١

الجزء الثاني من نوادر الأصول

لأبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي

تعمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته

آمين وكان الله أرحم الراحمين

من ودايع الدهر في يدي
وانا العصر الشيخ محمد روشن
ساكن البقعة المنورة
لقطب العارفين
الشيخ محمود دجلبة
الاسكداري
قدس سره

ص ١٢٢ عبيد

هذا الكتاب لعايشة بنت عبد الكريم العراقي
١٢٤٣

٤٢٢٧
حسين
٦١٥٧١
عبد
الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي

الأصل السادس والثمانون والمائة

حدثنا ابو هيم بن عبد الحميد الحناني ثنا عمرو بن الربيع المصري ثنا يحيى بن ايوب عن عيسى بن موسى بن اياس بن بكر ان صفوان بن سليم حدثه عن اناس من عكك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا النجح عند هركم وتعرضوا للنجاحات رحمة وتكلموا فان لله نجاحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله ان تبشر عوراتكم وتؤمن روعاتكم حدثنا الفضل بن محمد ثنا احمد بن محمد بن سعيد الانطاكي عن يعقوب بن كعب عن بايل بن بحير المصري عن عابد بن حبيب عن محمد بن سعيد الانصاري قال وجدت في خاتم سليمان بن داود عليهما السلام مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لربكم في بقية ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل احداكم ان توافق رحمة فيسعد بها صاحبها لا يشقى بعدها ابدا قال هذا في تدبير عبد سلوك الدنيا كذلك يبدو الارزاق على عبيده وجنده شهرا شهرا ثم لم يزل خلال ذلك عطية بين عطية وخير بعد خير فيفتح باب الخزانة ويعطي شيئا ما بقي ويستغرق جميع الارزاق الذي اخذ وهلة واحدة شيء فمن وافق ذلك من الملك استغنى آخر الابد فتلك هي النفحات والنفحة هي العطية تعطى بدفعة واحدة ما يأتي على كثير من هذه النعم التي يؤديها عليهم والنفحات من فتحات باب الخزائن آخر آن الخير كان خزائن الثواب بغداد وعلى طريق الجزائر وخزائن البين الواحدة منها تفرق لانها سنة تمن جود وعطاء والذي يعطى على الجزائر بغداد في وقت النفحة غير معلوم من الشاء والايام والارزاق فانما غيب علمه عنهم ليدأوا على طلبها بالسؤال المتدارك ويكونوا متعرضين لها وارد فيه وقائما وقاعدا ومضطجعا وفي وقت التعرض في اشغال الدنيا فانه اذا دام على ذلك كان وشيكا ان توافق دعوته الوقت الذي ينفتح فيكون قد ظفر بالغنى الاكبر وسعد سعادة الابد فان الذي يتوقع ذلك من الملك لا يدري في اي وقت ينشط الملك فيسع ويعطف فهو يديم الاختلاف في اليوم مرارا وجاز ان يوافق تلك الساعة فكم من سائل قد خرج فوزة ثم عاد فوزة ثم عاد فوافق المسؤل قد فتح كيسه وهو يزن دراهمه فاذا هو قد ظفر بسلته فقال يا ليت السائل عند حضور الطعام وعند

وزن الدراهم كان في غير ذلك الوقت خدم حدثنا محمد بن حميد حسين بن المعلى بن راشد عن مغيرة قال سمعت ابي يحدث ان لقمان قال لابنه يا بني عود لسانك ان تقول اللهم اغفر لي فان لله ساعات لا ترد فيها اخبرنا محمد بن المعلى عن مغيرة قال سمعت الاسعد يقول سمعت الحسن يقول اكثروا الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم وفي اسواقكم وفي مجالسكم وانما فتح قائم الاترون ابوين حين تنزل النجدة

الأصل التاسع والتسعون والمائة

حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحلم الا عند عثرة ولا حكم الا عند تجربة فالحلم انشراح صدر الذي يتسع لما وعى الخلق ومدارى اخلاقهم وسوء سيرتهم وروى في الخبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه ان يصبر اياه على اقدار الخلق فهذا الانشراح الصدر يتسع فيما يضيق به صدور العامة وذكر عن الحسن البصري قال ما سمعت الله نحل عباده شيئا افضل من الحلم قال وان ابراهيم الحليم وقال وبشروه بغلام حليم فما عظم حلمه واستوجبوا الثناء من العزيز بانبلوا فتسع صدورهم للامر العظيم الذي حل بهم من الذبح فاتسع صدر ابراهيم للذبح ولده واتسع صدر الغلام في تسليم ذلك لله قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين ونادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وقال في شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فالاسلام هو تسليم العبد لربه معبوده في جميع ما يأمره وفي جميع ما يحكم عليه في الاحوال فهذا الحلم والحلم بناء فما لا تطيب الاطعمة الا بالحلم كذلك لا تطيب النفس ولا يتسع صدره ولا يصلح الا بذلك النور الوارد على القلب فيشرق في الصدر فذاك الحلم فيه حلت الامور في الصدر فلا تخبث النفس فتخبث كما ان الحلم لا يدرك الاطعمة والنعمان ان تخبث وتنتن حدثنا عمر بن محمد بن الطفيل عن يعقوب بن الوليد المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده حسين بن علي قال قال لي علي يا بني ما الحلم قال حشية الرب واعزال الجاهل قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملاكل النفس حدثنا عمر ثنا ابن وهب عن ابي يحيى عن ابن ابزى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد ايوب ان يكون احلم الناس واصبر الناس واكظمهم

للخيط فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلم الا ذو عثرة يولى على انه لا يتبع الرجل ما يرى من الخلق الا بعد ما يعثر واذا اراني عثرة واحلم الخلق واصبح لهم واتقى ان يلوح احدا او يعيره بذنب فاقد راي نفسه فيما فرايي جد لان الله اياه وراي بشرة النفس وداهيتها وزهدها بالوقية اذا اصابت فرصتها فكما انتظر لنفسه من الله الرحمة لذلك ينتظر لهم مثل ذلك وكما يساءه ان يعيره احدا بما كان منه كذلك يجانب الخلق على العطف والرفق والستر والنصيحة والموعظة الحسنة فهذا حليم قد استكمل الحلم وعشرة داود عليه السلام وسبعة للخطايين ومن قبل ذلك كان يشيد حليمهم ولا يجالسهم حتى روي في الخبر انه قال يا رب لا تعنفني للخطايين بن سدة الغبرة يعني حليمهم فلما عتر كان ينظر ولي المحض يجالس بني اسرايل فيذهب فيقعد معهم ويقول مسكين بن ظهراني ساكين وكان يقول وب اعنهم للخطايين بي تعنفهم اود منهم وفو لا احكيم الاد وجبرة فاعقل يدل على الرشد والحكمة قد يكشف عن مكنون الامور ولكنه لا يستكمل حكمته حتى تدنف الخطا. واهل العلم بالقلب مطلع الامور حتى يطالع الامور بما شرة النفس فان كل شي تجده القلوب في شرة النفس مع القلوب اثبت واكد فالحكيم قد اكتفله الغيطا فيري عواقب الامور ويروي شينها وقبحها فاذا راى في ذلك بجوارح كان ذلك شيا لا يدفع ولا ينسى فهنالك بعد التجارب يستكمل الحكمة لانها كانت قبل التجربة معاينة القلب فصارت معاينة للعين كان ذلك علم اليقين فصار الآن عين اليقين الاترى ان الله تعالى اخبر عن النار فقال كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم فهذه رؤية القلب وهو علم اليقين ثم قال لترونها عين اليقين اي يوم القيمة فهذه رؤية العين فاعتبر الآن هل يحل باحد بروية القلب الا ما هنالك ما يحل بوسيد بروية العين ذلك لتعلم ان مباشرة الاشيا بالنفس اقوى واعظم شانا من تلقي القلب وقد سمى الله ذلك علم اليقين وهذا عين اليقين ولهذا قيل ان العقل التجارب فالعقل انكاه والتجارب فهي حتى ينفعك في كل كان وكل اسير بالتجارب وقد جعل الله في القلب شفاء القلوب وفي الادوية شفاء النفوس فالطبيب قد يعلم الطبايع وقد يعلم الادوية بنعوتها واسايها واما يجد فان وقوة اذا جرب الادوية بالطبايع فكذلك العقل اذا جرب بالامور تبحره معرفة وبصرا ٥

الأصل الثامن والثمانون والمايه

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا يحيى بن بشير عن علي بن صالح عن ابي اسحق عن ابي جحيفة قال قالوا يا رسول الله تركت شيبتك قال شيبتني هود واخواتها فالفزع يورث الشيب وذلك ان الفزع يذهل النفس فينشف رطوبة الجسد وتحلل كل شعرة منبع ومنه يعرق فاذا انتشف الفزع رطوبة بيت المنابع فيبس الشعر وابيض كما يورث الزرع اخضر يسقياه فاذا ذهب سقياه يبس فابيض فانما يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلده الا ترى ان المسرور ترجع اليه الشيبة فذلك لانتشاف الماء وذلك ان المرة يابسة وهي حظ التراب من الجسد لان الجسد انما خلق من تراب وماء وفيه الروح وهي برد ونفس وهي حارة فهو مركب على اربع طبايع تراب يابس وماء رطب وروح بارد ونفس حارة فيبس التراب للمرة السوداء ورطوبة الماء للمرة الصفراء وحرارة النفس للدم وبرد الروح للبلغم فيبس للمرة تادت الى المنابع فيبست فابيض الشعر فالنفس تذهل بوعيد الله وهو الذي جاء به الخبر عن الله فتذهل وتنشف ما وذاك الوعيد والهول الذي جاء بها فمنه يشيب وقال الله تبارك وتعالى يوما يجعل الولدان شيبا فانما شابوا من الفزع وانما سورة هود فانما ذكر الامم وما حل بهم من عاجل بامر الله فاهل اليقين اذا لوها تراياعلى قلوبهم من ملكه وسلطانه وحظائره بالبطش باعدايه فلو ما نوا من الفزع لحق لهم ولكن الله تبارك اسمه تلطف لهم في تلك الاحايين حتى يقروه واكلامه الاتري كيف وصف الله في تنزيله شان الجبال فقال لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فالجبل على الصخرة لتصدع وقد تجلى للجبل فتضعضع وساخ واندك واندكاك الرمل وصار بعضه كالهباء يطير فلولا ان الله تلطف لعبده المومن حتى يقوي وجهه وتنزيله لكان قلبه اسرع تصدعا من الجبل واذا ترايا على قلبه عظمته وجلاله لكان اسرع تضعضعا وانقلابا وطرانا وقد ذكر لكثير من عباده نحو من ذلك روى لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تلا اية وعنده فتى شاب فخر ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفزع فلذ كبده اي قطعه ٥

حدثنا بذلك ابو رحمه الله ثنا محمد بن الحسين ابنا عبد الله ابنا محمد بن مطرف رفعه وانما

اخواتها اي اخوات سورة هود فما اشبهها من السور مثل الحاقة وسال سايل واذا الشمس كورت والقارعة فتلاوة هذه السور ما يكشف لقلوب القارئ فيها سلطانه وبطشه فتذهل منه المقهور وتنيبه الى الله ﷻ وروى عن محمد بن الحنفية انه قال لله ثلثمائة واستون لحظة يلحظ بها الى كل عبد من عباده في كل صباح فان اخذ اخذ بقدرة وان عفا عفا بحلم فاهل اليقين ثارت في قلوبهم لحظاته والعفو جانب فلولا ذلك ما استقر لهم قرار من هول اخذه واللحظة قد شملت القدرة والحلم الآن هذا اليقين قد اطمأنت قلوبهم به فارتفعت في سعة عفوه ﷻ وروى عن علي بن الحسين انه كتب الى الحجاج جواب كتابه الذي كان قد توعده فيه انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة يلحظ بها الى اهل الارض فمن اراد كنه تلك اللحظة صرف الله عنه شر الدنيا وشر الاخرة واعطاه خير الدنيا وخير الاخرة واجوا من الله ان يدكيني بعض لحظاته فيصرف عني شرك وبوائقك وعدلي برسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجب به الحجاج وكتب به الحجاج الى عبد الملك بن مروان وكتب به عبد الملك الى هرقل ملك الروم فارسل الى عبد الملك رسولا يطلب منه خرج هذا الكلام حتى خرج الامر الى علي بن الحسين فلما صار اليه فاخبره فقال له عمران قال انا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته قال نعم هذا الكلام لا يخرج الا من اهل بيت نبوة ﷻ

حدثنا بذلك ابي رحمه الله ثنا صالح بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن عن عباد وهو ابن كثير قال حدثني عبيد الله بن العيزار قال حدثني محمد بن علي عن ابيه علي بن حسين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷻ واما حديث ابن الحنفية فحدثنا به محمد بن حسين ثنا عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن زيد بن عبد الرحمن عن محمد بن الحنفية بذلك في حرف علي بن حسين بزيادة حرف قال فان اخذ كنه تلك اللحظة صرف عنه شر الدارين واعطاه خيرهما فانا نزعم تلك اللحظة وفي حديث ابن الحنفية شان اللحظة موقوف فاذا كان العبد مهديا وشيكا ادرك كنه اللحظة على حال مرضية فوصل الى الامل من نوال الخير وصرف السوء واذا كان عاديا فاللحظة بين القدرة والحلم فاما بطش جبار واما عفو واسع كريم وفي حديث ابن الحنفية قال ان اخذ اخذ بقدرة وان عفا عفا بقدرة ﷻ

الاصل

الاصل التاسع والثمانون والمائة

حدثنا ابن ابي ميسرة الكلبي ثنا عبد الله بن عبد الله الاموي قال حدثني الحسن بن الحسن انه سمع يعقوب بن عتبة يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتز بالعبيد اذله الله فالا بالعبيد من الجهال يا الله وجهال يا الله يضعه في كل اموره لانه مفتون بجميع من دونه والاعتزاز هو الامتناع من الاشياء التي تتوجد فمن امتنع بمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فالذي قاله من الغرة وقد ذلهم الكريم على ما فيه ذلهم فقال واعتصموا بالله هو والكم فالاعتصام بالله هو الاعتزاز به من ذوي الايمان ومن اعتصم بالمخلوقين واعتز بغرض الدنيا فهو الخذول في جميع الساقط عن عين الله ﷻ اخبرنا عبد الله بن ابي زياد القطواني ثنا سفيان عن حبيب عن بكير بن خنيس عن هناء بن الفاء عن الزهري قال اوحى الله الى داود ما من عبد يعتصم بي من دون خلقي وتكيد السموات والارض الا جعلت له من ذلك مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السماء بين يديه واسخت الارض من تحت قدميه ﷻ اخبرنا عمر بن ابي عمر ثنا حيوة بن شريح عن بقية عن صفوان عن عمرو وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير وشريح بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى اني انا الجبار والاثير في بنائي عظيم اخلق واعبد دوني غيري وارزق ويشكر دوني غيري وسعهم حلمي واحتمهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافيدتهم هواء اي متخرقة لا بقي شيئا فيقال لهم يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا الا تنفذون الا بسلطان ﷻ

الاصل التسعون والمائة

حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا ابراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي حدثني عمرو بن الحارث عن عبد الله بن سالم الاشعري عن محمد بن الوليد الزبيدي عن يحيى بن خالد عن عبد الرحمن بن جبير

اعتزاز

معنى الاعتزاز

ان الله الحمد والامر فاعبده ع

بن نمير انا ابو خالد عن عبد الله بن معاوية العابري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلث من فعلهن طعم طعم الايمان من عبد الله وحده بانه لا اله الا هو واعطى زكاة
ماله طيبة بها نفسه ولم يعط الهرمة ولا المريضة ولا الشرط من اوساط اموالكم فان
الله لم يامركم بخيره ولم يامركم بشره وزكى نفسه فقال رجل وما تزكية نفسه قال
ان يعلم ان الله معه حيث كان قال ابو عبد الله فهذه الثلاث كلها زكاة فزكاة
القلب لا اله الا الله وزكاة المال اخراج ما افترض الله فيه منه وزكاة نفسه علمها بان الله
معه حيث كان فاذا علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه في كل مكان ووقف واستحيا
الله في كل مكان ووقف والحياء والهيبة لنفس العبد من جميع ما كره الله سرا وجهرا
وظاهرا وباطنا فالسر ما كان في الخلا والجهر ما كان في الملا والظاهر ما كان بالاركان
والباطن ما كان بالقلب فاذا تنفس في هذه الاحوال الاربع تخشع لهيبته وتذلل وتحمد
شهواتها وتذبل حركاتها وانبعاثها وتنقبض للحياء منه وتخجل فاذا كان للعبد الله
بهذين فاكتفاء فقد استقام وانما اردنا بما قلنا انه اذا اعلم ذلك علم القلب لا علم
اللسان فان علم اللسان اصله من القلب ولا قرار له الا شرار من شرور الايمان وهي
حجة الله على ابن آدم وعلم القلب علم اليقين وروي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يحقق قولنا في العلم حدثنا بذلك جعفر بن عمر العابد نا الفضل بن عياش عن
هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان فعلم في القلب فذلك
العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وقال الله تبارك وتعالى في تنزيله
فاجمل فقال ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة فقال لاهل التفسير الذين لا يقولون
لا اله الا الله وقال ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة اي
يتقون الشرك ويعطون قول لا اله الا الله حدثنا محمد بن الفضل البخاري نا
جعفر بن عمر العبدي عن الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة قال الذين لا يقولون لا اله الا الله فالزكاة هي الطهرة والتماء فاذا زكى العبد
صدق ما في قلبه هذه الكلمة فاما قوله من النور الذي احيا الله قلبه به فبذلك النور طهر جميع

جسده ولصدق هذه الكلمة ثلث منازل اولها للظالمين واوسطها للمقتصدين وآخره
للمقربين فالظالمون زكوا قلوبهم وجوارحهم بهذا القول ثم دنسوها بالمعاصي وقد كانت
من قبل هذا القول نجسة فتركت بهذا القول ثم لما عصت صارت دنسة وليست بنجسة لان
النجس بالمعصية تدنس ولا تزول النور الذي في قلبه ان يتجس بالمعصية لانه طهره
لهو مع ظلمة نفسه شريف المنزلة رفيع القدر لم يخرج بظلمة نفسه من ولاية الله ولا من رحمته
ولا زالت عنه حرمته وان تابوا زالت الاثام وصاروا من اهل النور بنور الطاعات والمقتصد
زكوا قلوبهم بهذه الكلمة وزكوا اموالهم واجسادهم بالاتيان بالله وانتهى عن
نهيه ثم ثبتوا على تزكية الاموال والاجساد ودنسوا قلوبهم بالرغبة والرهبة والشهوات
والغفلة والحرص والبخل والخفة والهوى ومحبة الدنيا واحوالها والمقربون زكوا
بما زكا به المقتصدون واقبلوا على قلوبهم فرعوها ان تدنس بشيء مما ذكرنا فكان مرعى قلوبهم
بين يديه فلم يكن للدنيا ولا للنفس هناك دنو ولا لاحظ فدنيت نفوسهم ودنياهم بالبعد
من اهل المحل فتركية قلوب الظالمين بنور التوحيد وجاءت الشهوات بظلمتها فما
حاطت بالقلب فلم يكن لذلك الذي اعطى ما يحرق هذه الشهوات وتزكية قلوب
المقتصدين نور الانابة اذا ناب العبد اليه استنار قلبه بنوره فاخرجه من سكر الظالمين فاقام
في رعايته ورجائه وانابته واتصوبه اجرته فحارضت عينه وتزكية قلوب المقربين نور القرب
فاحرق الشهوات فامتلا القلب من نور التوحيد واشرق الصدر بنوره فاتعظ من نومة
الغافلين فانتبه وفي المقربين قوم مصطفون مجتبون هم خاصة المقربين وهم المجذوبون دون
المقربين وصفوتهم فتركية قلوبهم نور وجه الكريم فهم في قبضته يتصرفون والطلوب
علانيتهم اكرم من سريرتهم وهو الجور والمقتصدون استوت سريرتهم بعلانيتهم وهو العدل
والمقربون فضلت سريرتهم علانيتهم حتى قلت علانيتهم في جنب سريرتهم فلحظة
من سرائرهم اعظم من اعمال الثقلين عمر نوح صلوات الله عليه ولهذا ما روي عن ابن مسعود
ان الرجل من هذه الامة يبلغ عمله بوتا واجذا ما يكون اثقل من سبع سموات وسبع ارضين
في الوزن وروي عن ابي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نظر الى جبل احد فقال لرجل

من ليس يعول الحرف الواحد من تسبيحه هذا الجبل فانما ذهب هذا هكذا الا اهل القرية بفضل تلك الخطوات التي ليس الملائكة تلك الخطوات فكيف بين دونها واما قوله ان يعلم ان الله معه حيث كان فهذا تزكية المتنسن فان هذا علم الاثابة فانه اذا اثاب استتاب فبقي خوفه معه فتنده عن المعاصي سرا وجهرا والظالم انما يعلم علم ايمان ان الله معه ثم لا ماخذه مخافة هذا العلم حتى تفنده فذاك هو العلم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الفاسق وعلم للمتعبد الذي اورثه المخافة وابعده عن المعاصي هو علم القلب الذي قال فذلك العلم النافع واما القرب فعلم علم النور من هذا ذاك علم يقارب المعاينة او كانه يراه الا تري الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه وصدقه جبريل وروي عن ابن عمر انه كلمه عروة بن الزبير في الطواف بشيء من خطيئة ابنه فلم يرجع جوابا فلما قضى طوافه بعد ذلك قال انا كنا نتراءى الله بين اعيننا في الطواف فذاك الذي منعني من جوابك ٥ حدثنا بذلك قتيبة بن سعيد واسمعيل بن نصر قالا ثنا محمد بن يزيد بن خنيس انا عبد العزيز بن ابي رواد قال اخبرني نافع عن ابن عمر ٥ وحدثنا عمرو بن علي ثنا نعيم بن حماد عن عثمان بن كثير بن دينار عن محمد بن مهاجر قال اخبرني عروة بن رويم اللخمي عن عبد الرحمن بن غنم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل ايمان العبد ان يعلم العبد ان الله معه حيثما كان فهذا علم اليقين لا علم العيان فقد علم الموحدون كلهم ان الله معهم وقد قرن الى تسويله مع علمهم بذلك فما يكون من تجري تلك الاهوية بهم ولا تحتها الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ينبئهم بما عملوا يوم القيمة وقال وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فالموحدون قد علموا هذا كله وقرهم ايمانهم ان ذلك كذلك ثم لم يعمل في قلوبهم وراء ذلك شيئا فمن اعطى علم الاثابة وهو النور الذي اذا اثاب اعطى فوجد المخافة قيده ذلك الذي ورد على قلبه عما كره الله ووقفه على سبيل الاستقامة لانه وقف به قلبه بين رجاء ومخافة ومن اعطى علم اليقين انكشفت العطاة عن قلبه بنوره وهو نور الانوار فنظر الى جلال الله وعظمته فانذهلت اعضاؤه بعضها في بعض وصارت نفسه الشهوانية كشجرة وطئت

اصابها الحريق فيبست وصارت جذعا ووجدا كانه كوعا فيه رسل او وسنا من الحبوب مثل الارز ونحوه محذرا او ضعفا وعجزا ثم احلم مرتبة من مراتبه بين يديه فما حيا قلبه به فتوفي بالله وحييت شهواته فرطب جيده وانبسطت جوارحه وانفتحت اعضاؤه وعانق عبد آبه ونجواه وبشراه بقية محياه فهو بين يديه مراقبا لامره كانه يراه فحيا اوه من الكرم من حياء ملاه عظيم ومحفل كبير قد ضم ذلك المحفل وجوه كثير من المسلمين واشرافهم بل يدق حياؤه منهم في جنب حيائه منه وهيبته له اكثر من هيبته من ملك قد ملك الدنيا شرقا وغربا بل يدق هيبته لذلك الملك في جنب هيبته له فهذا الذي قد علم حق العلم ان الله معه فلولا ان الله يلطف لعبده هذا حتى يبسطه ويؤنسه ويقويه لاحتمال ذلك ما قدر عليه ولا صلح للمعاد والعشرة ٥

الاصل الحادي والتسعون والمائة

اخبرنا عمرو بن علي ثنا عمرو بن عاصم بن تمام اليصري عن عباد بن منصور عن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الارض تنادي كل يوم سبعين مرة يا بني آدم كلوا ما شئتم واشتهيتم فوالله لا اكل لحومكم وجلودكم فهذا انما يستبطئ فيه وعيد والارض لا تستبطئ عبادا انباؤا الله واوليائه بل تفرح لكونهم على ظهرها وتتحدث بانباءها لمتقبلهم عليها فاذا وجدتهم في بطنها في اللحود ضمتهم ضم الوالدة الواجدة لولدها بعد الوله وهذا الدعاء عندنا واقع على من اكل منها شهوة ونعمة بغيبة لان الله تحنن علينا لنتكرم لا لنتكرم فالشكور محبوب والكفور ممقوت وراس الشكر ذكره عند كل نعمة وقولها منه الحمد لله فاذا غفل عن هذا اكله فقد اكل منها بغير حق فسلطت على الارض لتاكله كما اكل منها بغير حق فاما من اكله بالله ولله وفي ذات الله فالارض اذل واقل من ان تجتري عليه وقد جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر بعده من اصحابه لخبار في شان النار وشان المؤمن ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النار تنادي جنوبا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي ٥ وروي لنا ان النار تنوء بي وتنقبض عنده وروي المؤمن وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يجعلها الله على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم ٥ اخبرنا

بذكر شهر بن حوشب ثنا سليمن بن حرب ثنا ابو ضمرة الحرّاني عن غالب بن سليمن عن كثير بن زياد
عن ابي نعيمة قال سألت جابر بن عبد الله عن الورود فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يرد الورود الا دخول لا يبقى برّ ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين
فيها جثيا ٥ حدثنا عرّام ابو رجاء عن اسرائيل عن السدي قال سألت مرة عن ذلك فحدثني
عن عبد الله انه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يرد الناس ثم يصدرون بأعمالهم
قال لهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه
ثم كحبوه ٥ حدثنا عرّام ثنا سلم عن شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله قال يردونها جميعا
ويصدرون عنها بأعمالهم ٥ حدثنا عبد العزيز بن سلم عن منصور بن عمار عن بشير بن طلحة
الحرّاني عن خالد بن دريك عن يعلى بن منبّه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقول النار للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي ٥ حدثنا عبد الله بن زياد ثنا حسان
ثنا بشر بن منصور ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال اذا جاء الموتون على الصراط
نادى بعضهم بعضا الموت الموت وان للنار على جسر النار فيقولون بلى ولكن مرّ بنا على النار
خامدة فلم تضرنا فاذا كانت يحمد لمن عبد فكيف تحرق الارض على اكله واذا كانت النار
تضج من تحته لبرده وكان له من النور ما يطفئ لهب نار الله الكبرى فاظنك به اذا ورد المضجع
من لحده كيف يهوّد عليه من الفسحة والخضرة وباب الله عليه مفتوح فليس عليه ضيعة في مكان
يحتاج المؤمن ان يكون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد احفظ الله يحفظك احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فاذا كان العبد هكذا فهو
حافظه وانيسه وامامه نصب عينيه يحبي له احواله ولا يكله الى احد من خلقه وحسبه
في الخبر ان الشهداء اذا كلم الارض وجاء في الخبر من اذن سبع سنين لم يدود في قبره
فاذا كان الشهيد والمؤذن وهو الداعي الى الصلاة قد استبعا من الارض بحاليهما فحالة الصديقين
والاولياء ارفع من هذا واجل اذ كانوا لهم الشهداء ايام الحياة والدعاة الى الله قد شهدوا
محل الترهة ودعوا الى الله على بصيرة ٥ حدثنا عبد الخيار ثنا سفين عن ابي الزبير عن جابر قال

فاراد معاوية ان يجيز العين الى جنب احد عند قبور الشهداء امر منادياً فنادى فيهم
من كان له قتيل فليخرج اليه قال جابر فخرجنا اليهم فوجدنا قوماً يلتثمون فاصابت
المحاة اصبع رجل منهم فبدرت اصبعه فانطرت وقال لي ابن سعيد لا يرى بعد هذا
منكراً ابداً ٥ حدثنا ابن ابي هلال الفهمي ثنا عبد الخيار بن الورد المكي اخو وهيب عن ابي
الزبير محمد بن مسلم عن جابر بمثله الا انه قال فرايتهم يلتثمون على ارقاب الرجال كانهم رجال قوم
حتى اصابت المحاة قدم جزع بن عبد المطلب فنعشها ٥ فاما قوله باذنه فهذا
العبد في قبضته وفي انفاذه به وخلوص قلبه الى وحدانيته فبه يقوم وبه يقعد وبه ينطق
وبه اصمت وبه يعقل وبه يبطش وبه يبصر وبه يسمع وهو على الصفة التي وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى انه قال اذا احببت عبدي كنت
سمعه وبصره ويده ولسانه وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يعقل وقد
شرحنا هذا الحديث في بابه ولكن اردنا ذكره هذا القول قوله باذنه واما قوله فهذا
عبد دونه بدرجة وهو من المقربين الاولياء الا ان خلقه دونه من بعده فقد القائمة
بين يديه بامر الرب ليس فيه يمضي فيها كالعبد لا يؤمر امراً على امر ولا يدبر لنفسه
امراً بل امر الرب تدبيره ويقبل منه ما يعمل له ٥ واما قوله في ذات الله فهذا عبد دونه بدرجة
قد شغف بحب الله ويذكر الآلاء به همته رضاه فهو دائب في عمر يفنى في جنب ما تقلبه
رضاه فهم كلهم اهل ولاية الله تعالى وقربته حرام على الارض لحومهم ودماؤهم لا تطعم عبيد
الله وخاصته والارض محرّمة لهم فالارض تنفي في تحرمها والعبيد يغضون في حقوق الله
جعل الله الارض للادميين منزلا لان بعضهم يوم الميثاق ليقطعوا هذه الشقة
عبيد الله يوم العرض عليه فيقبلهم ويجعلهم ملوكا في داره ومنهم من يزينه وينعمه
ويبغضه الى بجنبه لانه ابق من العبودة فاستقلوا من طلب فمن اخبر صلب الرحم ومن رحم
سلب مستقر العبيد واذا الغلة واخراج الثمرة فمنهم من اثمر مسكا وعنبرا او ياقوتا
وياسمينا ومنهم من اثمر حنظلا وخروبا فان اصل السدر والعنبر كانت ورقة حملها
ادم عليه السلام من الجنة فاكلها دابة فرعت في هذا الوادي الذي حل به ادم عليه السلام فصار ذكر

حياة شهداء احد

الكرب

الورد والعبير الفيض ٥

اصل السدر

الطيب في سنونا والعنبر كذلك ايضا كانت في البئر فصير سكنها في البحر وهي تربي باخبايا وجر
العنبر واصلها من تلك الدويبة وكذلك لما ادم عنده منهم من نزع اليه توبته الشيخ فالارض يعني ممتزا الادميين ليأخذوا منها الزاد في هذه السنة فهي بلعتهم قل
او كثر ضاق او اتسع فالمثبته اطلع هذا المطلع فاخذها وردا وجهه الى الله وقلبه مع الله يسير
اليه وكذا يقطع الليل والنهار كلما ذكر الموت ارتاح لما قد علم ان الموت يذهب به اليه
ويقدم به على حب الموت حبا لابو صف اذ علم ان الملائكة والانبياء والحاق والخليقة كلهم
عجزة عن هذه الخطة فليس لاحد ان يذهب به الى مولاه الذي هو عطشان بلقاء الاهذا الموت
الذي وكله به وهذا الرسول الذي جعله بيده فاذا صار الى المحل لم يكن بينه وبين الارض الا
كل جبل روى في الخبر ان الارض تضمه ضم الوالدة التي طالت غيبته ولدها عنها فاشتد
شوقها فلما وجدته ضمته الى صدرها وتحنت عليه وتاقت عليه طول غيبته وجا
في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تأذن ربها ان تدخل عليه في لحده في صورتها
التي صحبت فيها فان كان في صورة فيؤذن لها فتدخل في تلك الصورة وتنوشه وتبشره
وتبشر به وتقول له طالما كنت تمشي على ظهري وانا اليك اشتاق وتمشي ظهر الارض عليه
اربعين صباحا وتقول في سبحانها يا رب عبدك كان يذكرك في فجاجي وبقاعي اشتاقا على ما
فاتوا افتقدت من ذلك والسماء تبكي عليه فتقول يا رب عبدك كان ينزل علي ورقه سي وبعد
عمله الى فلا يزال دلك دأبها في البكاء حتى روي عن عمر بن عبد العزيز انه لمات بكت
السماء والارض عليه اربعين عاما وقد جعل الله هذه الارض تحزنه الادمي لتكون له قواما وقطعا
لعذره وخلقه للعبودية وهو اقامة حقوقه فاذا استغل العبد في اقامة حقوقه وكان
ذلك همته وهمته وهواه فالنحزنه لسليمة طيبة بلا وبال فاذا الحدث في النحزنه حدثا
لم يكن له عادت عليه وبالا وهوان يشتغل عن اقامة حقه بالنحزنه فتصير عليه فتنة فقد تحولت
العبودة عن الواحد الاحد الى العدد قال الله تبارك اسمه ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشا
ورجلا سالما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون فهو الظاهر وباطن
وما من اية الا وله ظاهر وبطن فما ظاهرها فهو الشرك فيه شركاء يدعيه الشيطان والنفس

وكل ما يعبد من دونه وجب لا سالما لرجل اي موحد لربه والباطن منه رجلا فيه شركاء متشاكسون
اي فلان فيه شركاء قد سبوه وادعوه كل من ناحيته يدعيه والشكس الضيق وكاد تشاطع
همته حتى تصير اشياء شاغلا كل همة شخص من قلبه فقد صارت فيه شركاء احزابا كل حزب
فرح بالذي في قلبه افراح شهوات الدنيا واحوالها الذميمة كلهم سلطان قائم على قلبه تزاحم صاحبتها
فهم يتشاكسون اي يتشاتمون فيما بينهم فهو معنوف فكل شهوة قد نبت شعبة من قلبه
وروي عن ابن عمر انه باع جملا له فقال قد كان لنا موافقا ولكنه اذهب شعبة من قلبي فبعته
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تشعبت به همومه في دنياه لم يبال الله
في اي واد هلك فهذا اغلب فيه فتنة المال وفتنة الاهل وفتنة الولد وفتنة العز وفتنة
حب الرياسة وفتنة العلم وفتنة الثناء والمحمدة وكذلك سالما لرجل اي قلبا سالما لهوا
الغير فالمحذوف من غيره من قلبه بين هذه الشركاء وكلهم يستعبده وكلهم يحرص عليه
لانه لا سبيل الى غاية نهمته والمؤيد المجتبى قد اخذ الله بقلبه فجذبه اليه جذبا فاقامه في قربته
وجعله ناظرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذها وفي
اذ هذا المال خضرة حلوة من اخذه بحقه نور له فيه ونعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه كان
له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع وقال في رواية اخرى ومن اخذه بشره نفس لم يبارك
له فيه فالشره ان تاخذه بشهوة التمتع والاخذ بحقه ان تاخذه بحاجة اليه التزود وقول
فانتوها ان تتركوا هذه الدنيا عن اباقية وان تتعبكم لذة نعوم فيها عن الله الخالق البارئ المصور
فانكم كلكم فيضة تبرا قبركم اي فصلكم منها قدر مقدارا كم فهو الخالق وبرأكم فهو البارئ وصوركم
باحسن الصور واجملها فلذة هذه الافعال التي وصل اليكم بنعمها وشرفها الذي يحزها
لكم وكنتم من قبل ذلك شيئا مترابا بينا موات

الاصل الثاني والتسعون والمائة

اخبرنا الفضل بن محمد الوسيطي ثنا ايوب بن محمد الوزان ثنا الوليد بن ابو ابو العباس الدمشقي
عن ثابت بن يزيد عن الاوزاعي عن الزهري عن عروة قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوالى كلام الاحلام عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن

ولا تكون وليه وقرينه في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله تعالى لمن اراد السعادة ٥ صدق الحديث
وصدق البأس واعطاء السائل والمكافاة بالصنايع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذمم
للجار والتذمم للصاحب وقرى الضيف وراس مكارم الاخلاق حدثنا الحباب ودثنا عبدة بن سليمان
عن الاوزاعي عن يزيد بن ابي منصور عن عايشة رضي الله عنها بمثله ولم يرفعه فكل خلق بين هذه
الاخلاق فهو مكرمة لمن منحها وحسبك بان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاخلاق تحزونة عند الله
فاذا اراد الله بعبد خيرا اتحفه منها خلق الله الذي خرجت من اسمايه والخلق والعادة
بمعنى واحد واما الاخلاق التي ذكر عليها الادمي فقد عم الجميع تلك الاخلاق الطبيعة ثم لما شاع
من فضله لعبيده يختصهم بشيئة منه عليهم بخلق وخلقين وثلاثة واكثر من ذلك بس
المخزون وغاب عنده وانما قيل خزون لانها لما فيض على عبده من احب من عباده ٥ وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما بعثت لاتمم الاخلاق ويدل لقول على ان الانبياء قبله
قد كانت تعلم هذه الاخلاق وعليهم منها بقية فبعث محمد صلى الله عليه وسلم ليتمها ٥ وروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله مايه وسبعة عشر خلقا من اتاه بواحد منها دخل الجنة وقال
ان الله يحب معالي الاخلاق فاذا احمل من يحابه في عبيده انجاه محبوبه ٥ وروى عنه
قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم فكم كان بين الادنى في الخلق تفاوت بعيد فكذلك
في الاخلاق وان الله يحب العبد على اخلاقه اذا تخلق بها لانها كان من حرمته
تلك المكرمة التي اعطيها ان يعقبه منها معروفا فان كان ظالما تاب عليه ورزن الاناية وان بات
على غير توبة رحم وغفر له لمكرمة ذلك الخلق وان كان كافرا خفف عنه العذاب الاترى الى
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جيشة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة قالا نعم
بحسن خلقه ورجحة الصايم القايم ٥ وقال في حديث الرؤيا اذا بت رجلا من ابنى جانبا على ركبتيه
بين يديه حجاب فجاء محسن خلقه فادخله على ابيه فتاويل هذه الرؤيا عندنا ان سوء الخلق
حجاب على القلب والاستقرار اليقين من قلبه لان مدار الاخلاق تظلم القلب وتحجبه وحسن
الخلق ضياؤه يوصل القلب الى الله ٥ حدثنا الحباب ودثنا يزيد بن هارون عن السعودي عن معن
بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بحسب الرجل فظا فاذا اتحفه وحدث سريرة الايمان وتجده

معنى الخلق

ساع ٥

حاول الخلايق فاذا استحقه لم تجد فيه من الايمان شيا ومن شاء الله جمع له الخلايق والدين وخلاق
الخلق ٥ اخبرنا عمرو بن علي ثنا عبد الحميد بن سماج الرجبي عن زكريا بن عبد الله بن يزيد الحضرمي
عن ابيه عن كميل بن زياد النخعي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سبحان الله سلا اهل الناس في
الخير عجبت لرجل يجيء اخوه المسلم حاجه لا يريد نفعه الا لخير اصابه فلو كنا لا نرجو جواجة ولا نخشى نادا
ولا ثوابا ولا عقابا لكان ينبغي لنا ان نطلب مكارم الاخلاق فانها تدل على سبيل النجاح فقام رجل فقال
فداك ابي وامي يا امير المومنين سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما اتاه سايل
طلب وتعفف جارية حتا خوة العسالي عليها مسنونة الخدين صلبة الجبين مقرونة الحاجبين
صغيرة الاذنين شماء الانف مقبوضة الهامة زرماء الكعبين حدلة الساقين لقي الخدين
خميصة الخصرين ممكورة الكعبين مستوية المشين فلما راتها رثت له وقالت لاطلبن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجعلها من فيء فلما تكلمت سبيت بجمالها لما راى من فصاحتها فقالت يا
محمد ان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني ابنة سيدة قومي كان ابي يفك العاني
ويحمي الذمار ويقري الضيف ويشبع الجايع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام
ولم يرد طالب حاجة قط اوانا بنت حاتم طيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة
المومن حقا لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان ابا ها كان يحب مكارم الاخلاق
والله يحب مكارم الاخلاق فقام ابو برزة فقال يا رسول الله الله يحب مكارم الاخلاق قال يا ابا برزة
لا يدخل الجنة احد الا بحسن الخلق ٥ قوله جارية خماء وجل الخم وهو الذي شعثه سوادا والطوا
والتعاسيل الاثار الخما السود سوادا والتعس اقل منه سوادا وباطنها الى الحمرة والليا اقل سوادا
وظاهرها سوداء وباطنها الى لون الشمعة وفي شفتيها رطوبة والعيط طول العنق يقال رجل
اعيط وامراة عيطاء وجيد وجيداء وعنق وعنقاء كل هذا اذا كان في عنق طول والعيط
طول في استدارة وارتوا والجيد والعنق يراد به الطول فقط قوله مسنونة الخدين معنى
الخدين وهو ان تكون سهلة في استواء ليس بالمكتنز الذي قد تراكم اللحم عليه والسن القصب وانما
قيل مسنونة لاستواء الوجنتين بالخدين كانه شيء احد من استوايه وهو احسن الوجوه فيقال
هذا رجل مسنون الوجنة اي منصب مستوي الخدين وانما اذا كان فيهما اعالي حزوز وجمه فانه جيد

فما علا منه اسفل من العين فهو وجنة وما كان اسفل من الوجنة فهو حنك فان لم يكن هناك لحم يقال مستوى
الخد ومستوى الوجنة اي منخفض مستوى فاذا كان هناك لحم قيل رجل وجن وامرأة وجناء
وذكر الموضع منه يسمى الوجنة فاذا لم يكن لحم لا يقال له وجنة انما يقال له خد ٥ وقوله
صلعة الجبين فالصلع اوسع المستوي والجبين ناحيتي الجبهة والجبهة مسجده والجبين ناحية
عن يمين الجبهة وعن شمالها ٥ وقوله مقرونة الحاجبين اي متصلة ٥ وقوله شما الانف
اي طويلة في رقة وارتفاع يقال رجل اشم وامرأة شماء ٥ وقوله بتنوضة الهامة اي هامتها
ليست لها نتوء ولا افاضة اي هي مجتمعة في استقامة واستواء ٥ وقوله درما الكعبين فالدرم
التصوق والقرب وهو ان يكون ملتصق باشق والقدم لا فرجة هناك ولا سعة كانه يوسد
بالضيق والقرب وهو ان يكون ملتصق باشق والقدم بعضو من بعض ٥ وقوله خشنة الشثن
وهو ان يكون مستديرا في ظهر لحم ووفارة كعلى الطواميز من الاستدارة وظهورها فيها كعضلة
من الاستواء والتدوير ٥ وقوله لفاء النجد بن اي كثيرة اللحم فند العنا اي قرب احدهما
الآخر من الحاشية ٥ وقوله حميسة الخصرين وهو ان ينضم خصراها والخصر ما بين العجزة
والقصري من الاضلاع والخصرة والخاصرة بمعنى واحد والعجزة طرف العجز الشرف على مراق
البطن والحقفة طرف العجز عند الصلب والمالمة ما بين الحرقفة والعجزة ما اقبل على الخاصرة
والعجز ما بين العجيزتين والحاجز تيز والعدل العظم الذي على طرف النجز عند ملتقى الفخذ
والعجزة العاجزة حد الورك وهو موضع الكي من الحمار والخصر هو ما ذكرنا والخصر هو الخوف
بالضم حتى كان خاصرته اجاف من خواء والضامر ٥ وقال رجل عيف وامرأة هيفاء وموشر وضا
اذا كان خفيا ٥ فلما جاء عمرو بن عثمان فذكر له ذلك روي في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصان
الاخمصين فقال رجل خمصان وامرأة خمصانة وهو الذي قد لطف خاصرتاه ٥ وقوله استوتا
فلا يرى لم تنو والرجل ضلوعه وتدانا صدره ودق ضلبه فلم يتباعد بعضه بعضه ٥ وقوله
ملوى الكشحين فالملوان الممتلئ ربا من اللحم والوفان والكشح فوق الخاصرة الى جانب الابطن
الجنبين ٥ وقوله مسقوله الشثن فالسقل متوسط الضلب والشثن عن يمين الضلب وعن
شماله وهما ناحيتاه فكانه يقول لها بريق من الضلع الايمن فكانه قد ستقل فيه وهما من المنكب الى

الورك يمانا قد اكتنف الضلب ٥ وقوله جت سرته قعر بيتا لها في الخمصة هذا سرته قوسه اي معتدلة
ومتوسطهم ٥ وقوله يقد الغاني اي الاسير ويجلى العناء اي يكون خلقه قريبا من الجفاء اليه
فانما اذكر من مكارم الاخلاق فعدد عشرا منها صدق الحديث من الايمان لان
الكذب محجب الايمان وذلك ان الرجل اذا كذب فقد كان كذبي ولم يكن ذلك فقد افترى على الله لانه زعم
ان الله قد كذبه واذا كان ذلك فقد زعم انه لم يكن فقد افترى على الله فمن ههنا قال ابو بكر الصديق الكذب
محجب الايمان فصدق الحديث من الايمان وصدق اليأس من الشيء يأتي من السخاوة وسخاوة اعطاك
من الرحمة والمكافاة بالصنايع من الشكر وحفظ الامانة من الوفاء وصلة الرحم من العطف والتودد
للجار من تزاهة النفس والتودد للصاحب منه ايضا وقرى الضيف من سخاوة النفس والحياء من عفة
الروح وكل خلق من هذه الاخلاق مكرمة عظيمة يسعد بالواحد منها صاحبها فليف بمن جمعت
له هذه الكارم كلها والاخلاق الحسنة كثيرة وكلها تقرب الى الله ولكن هذه مكارم تلك
الاخلاق فكل مكرمة منها تمنح العبد فيها شرفا وفضيلة في الدنيا والآخرة رفعة ووسيلة ٥

الأصل الثالث والتسعون والمائة

اخبرنا عمر بن محمد بن شعيب الازدي نا يحيى بن علي بن باج قال سمعت ابي يقول سمعت عبد الله
بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال اذا اعطي العبد فلا يضره ما عزل عنه من الدنيا
حسن خليقة وعفاف طعمة وصدق حديث وحفظ امانة فهذه خصال كلها تطهير للجسد والقلب
قال الله تعالى في تنزيله قد افلح من تزكى وقال في الدرجات العلى وذلك جزاء من تزكى فاما
حسن خليقته بان يكون حسن العشرة مع خلته حسن الخلق مع امره ونهيه حسن العشرة والخلق
مع تدبير الله واحكامه عليه ٥ وقوله عفاف طعمة فان تطعم ما لا يشوبه الحرام ولا الشبهة
ولا المطامع ٥ وقوله وصدق حديث فان يضعف لسانه واما حفظ الامانة فان يحفظ جوارحه
وما ائتمن عليه فان الكذوب والخائن لا قدر لهما عند الله تعالى ٥

الأصل الرابع والتسعون والمائة

اخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري قال حدثني يحيى بن ايوب قال حدثني عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن ابي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبس بين الصلوات صلاة افضل من صلاة الغداة يوم الجمعة في جماعة وما احسبه شهدها احد منكم الا مغفورا له فيوم الجمعة هو يومه الذي اصطفاه واستأثر به على الايام فختم به اخر الخلق وهو ادم صلوات الله عليه وفيه قبضه وجعله يوم الجزاء وفيه تقوم الساعة وفيه فضل القضاء وفيه زيارة الاحباب الى الغرادیس العلى الى الله العلي الاعلى وما من صلاة الغداة فان الله عز وجل يشهدها وملائكته ذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قرأ وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ولم يكن لمن صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله لانه وفى في شهوده وفي رب

حدثنا ابي رحمه الله ثنا نصر بن صالح المروي عن ثابت البناني وزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فاذا وافى العبد شهوده في يومه الذي هو يومه دخل في ستره وذمته فاستتم المغفرة والاجازة للجواز في الجمعين من العمر وقرت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شفي فتلك الصلاة باكشف عن الغطاء عن الحال فيه واجل الكشف وفهم عنه اصحابه مجملا ثم احتج من بعده الى شرحه لان هذا الخلق قد نالت العصمة عنهم وتراكمت شهوة النفس على قلوبهم واختلاط دين الذنوب في صدورهم

الأصل الخامس والتسعون والمائة

حدثنا محمد بن ابي عمر ثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي ثنا يحيى بن ايوب قال حدثني عبد الله بن ابي سليمان عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد وابن حجيرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر بلال وهو يقرأ من هذه السورة وهذه السورة وقال اخلط الطيب بالطيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ السورة على نحوها وقال مثل بلال كمثل نحلة اكلت من الحلو والمر ثم بنى حلوا كله معناه ان النحلة هكذا سبيلها وهي ما صنعت بذلك وجعل لها بكل الصنفين رزقا فان في الحلو شفاء ودواء وفي المر شفاء ودواء فاذا قرن بالجمع بين ذلك كله ليكون الدواء بالشفاء والشفاء بالدواء فيعتدل فلا يضر ويكون شفاء فاوحى اليها ثم ذكر ذلك

في تنزيله فقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس فزادها عنده مطيعة واتخذت بيوتا من الاماكن التي أشير لها اليها فابتغت رزقها من حيث ذري لها فاذا مرت باثمار كريهة على كل نفس منفوسة ولكنها كانت تجوت تلك الاذى تذللت وانقادت كذلك فبما خرج اليها من الرزق حلوا كان او مرا تجوت لاكلها وقد تجد سائر الدواب في مرعاها من يتقين كثيرا من الكلاء ومن الوان نبات الارض فلا يتقين في تجد كثيرا من ذوات الاجنحة يتقين كثيرا من الثمار ولا يقربنه وتجوت النحل عن تناول كل الثمرات حلوها ومرها ومحبوبها ومكروهها فاسكت الهوام والطيور والدواب انما تتخذ المأوى والاوكار لنفسها وفراخها وتجوت النحل بيوتا بما اوحي اليها لتكون تلك البيوت اوعية لما يجعل الله في اكلها من الشفاء للناس فلو لا تلك البيوت التي تتخذها النحل لكان الذي يخرج من بطونها يذهب فسادا فتلك البيوت وان كانت مساكنها هي للعسل والابراء لها ثمارها ان تاكل من كل الثمرات حلوها وحامضها ورطبها ويابسها وصارها وباردها ومحبوبها ومكروهها فان لكل ثمرة نفع فاذا اكلت من الكل فقد جمعت النفع كله في اكلها فاذا كان اكلها على هذه الصفة تاركة لشهوتها قد استوت عندها محبوب انها ومكروهها لما ذلت لامر الله صار هذا الاكل لله لا لنفسها ولو اثرت المحبوب على المكروه لكان اكلها لنفسها فانا وصفها الله تعالى بالذلة لانها ذلت لله في اكل الثمرات فيما وافقها وفيما يوافقها فصار ذلك شفاء بمنزلة الادوية تخلط من كل نوع فصارت في طيرانها سالكة سبل ربها وصارت هذه كلها سبله حيث ما طارت في طلب رزق لانها رمت بشهوتها وامتنعت عنها حالة المكروه والمحبوب من تلك انما رفعها الى الذلة ولم يثقل مطيعة ولكن ذللا وقد تكون من طاعة وانقياد كارهة فاذا ذلت النفس ذهبت الكراهة فذكرتها الذلة فقد انتظمت الطاعة فلما صفى اكلها في انتهائه لانفسها بشهوتها ونهتها صارت في جوفها من الماكول حلوا وصار شفاء للناس صار لبنها حلوا ولحمها دواء فانما صار هكذا لانها تاكل من كل الثمر هكذا اجاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال لبنها دواء وسمنها شفاء ولحمها داء فاصار لبنها دواء لانها تاخذ من كل ثمرة وزهرة
داء لانها كالنهمة لانها جمعة وقد ذكرنا ورث البنة التي هذه النحلة فيها الانسان الشرابي
فيقال لفلان النهمة المجتمعة فهذه كلمة جارية على السنة الاشرى انها ترعى من كل ثمرة حلوة
ومرة فهي لحجاتها لا لانها داء لان لبنها كالعسل فانها لم يلق اليها الذي الى النحل فانها
من الله فذلك بالهام الله ولكن العقوبة اكلت من كل الثمرات الحجاتها الاترى انها ترعى المرابع
ومراعي السوء وتترك من الثمار والاطايب من الشجر فهذه ايات الجحودية فلما صارت
تاكل ما ليس لها حجاتها صار لحمها داء واللبن الذي حدث عن اخلاط الشجر دواء والنعمة
عليها تبين لحمها انها فصارت مزروع البركة وكل شيء لا ياكل فيه فهو داء في الدنيا والاخرة
والدواء ضد الداء والشفاء شرة الدواء وهي المبرؤ وبنات في القعة دوي يدوي على
قالب فعل فصوص الداء دوا دوي يدا وي على قالب فاعل هذا من الدوا واشتق اسم احدهما
من الاخر والداء العلال ومنه سميت النازة دويه وهو الاسم الاصلي لانه موضع هلاك
وسمنها الذي مثارة تطير الانفس مهلكة فالداء اذا عرض اهلك الطبع فاذا عولج بالدواء
اهلك الدواء الداء فسمي هذا داء وهذا داء للهلاك ليقرب هذا من ذلك بالواو الذي
زيد فيه والشفا هو الذي يحدث من الدواء كالشبع من الخبز والدواء من الماء فجعل هذا
الامر منه وحيا الى النحل والوحي القذف الخفا والقذف منه خصوصية لمن قذف اليه
وتقديمه على نظر آية من اي جنس كان ولهذا ما جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
نهى عن قتل النحلة والضفدع والهدهد فقد كان لكل واحد منهم سالف عمل مذموم
وفي خلقهم جوهر يتقدم الجواهر وقد شرحناه في باب قتلهن ثم قال في اخر الاية
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فختم هذه الاية لمن
من شفي فكره فيها لعلمك ان النحلة التي سخرتها لك ذلت لي فاستوى عندها في المطعم
محبوبها ومكروهها وتركت نهيها فجعلت ما في بطونها حلوها ومرها حلوا كله
وجعلته شفاء من الاسقام فكيف الادمي المسخر له اذا ذلت نفسه لي فتركت نهيها وشهوتها
رياضة لها حتى استوى عنده المكروه والمحبوب من احوالها كيف يصير ذلك المكروه كله عنده

حلوا محبوبا فيكون كلامه شفاء للذين وافعاله شفاء للناظرين اليه من اهل المعاصي ورويته حياة
لقلوبهم فاما تاثيل فعل بالالف بالنحلة فان بلالا كان اذا اقرا فصد لايات الرحمة او لصفات
الجنة فيتلوها بنظائرها الاترى ان قال الخلط الطيب بالطيب فكان يقصد من القرآن ما يطيب نفسه
فامر ان يقرا السورة التي يذكر فيها جنات ممزوجة واما علم بدو اهل الجبا وحاجتهم فلوشا لصنعها
اصنافا كل صنف على حدة لكنه مزجها لتعلق القلوب على المزاج فنظامه لا يوصف ولا
يفهم نظامه الا الانبيا والاولياء حراما على قلوب التفت الى احوال النفس او حجبت عقولها
عنه منهوة ان تفهم نظامه وقد تلوت يوما سورة النحل حتى اتيت على هذه الاية يوم تشقق السما بالغمام
ونزل الملك تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن فاغشي الاية كالمبهوت في فكره اذ ذكر من ذلك
الحال قلت يا لطيف بملك ان قلوب اولياءك الذين يعتلون هذا الوصف عندك ويرى اباهم
هول هذه الصفة لانتباكل فلطفت لهم فنسبت الملك الى اسم من اسمائه فقال الرحمن ليكون
هذا الاسم تلك القلوب التي تجلى بها القول عند تلاوته فيمازج تلك الاهوال التي تجلى بها ولو كان قد لم
يتسم الاسماء التي تزيد في الهول كقوله العزيز الجبار لم تقطرت القلوب كان حقيقا ان يرجع
في جميع كلامه نظاما يحير عنه الواصف والذكر ومن النظام تخرج التطاير فكان بلال رضي
الله عنه يقصد لما يطيب المنوس به من ايات الرحمة فامر ان يقرا على نظام رب العالمين فجواعلم
بالشفا فانسناه شفاء في الصدور فاذا في الصدور ذا المنوس وهي الشهوات فاذا جاءت بالشفا
منها فذهب الداء ثم مثل شان بلال بالنحلة فقعدوا فاكل حلوا ومرا ثم تمنى كلها حلوا
معناه ان المومن يتلو اية الوعد فيبشر قلبه ويسره ثم يتلو اية الوعيد فيتكدر قلبه ويسوه
ذلك لهوين خوف ورجاء فهو احلو ومر ثم يطمين الى رحمة الله تعالى والى معرفته به فيصير
حلوا كله وقد ذكرنا في تنزيله فتال تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله وانما اقشعرت الجلود من اجل خشيته من هول الوعيد الذي حل بقلوبهم
فهذه مرارة ثم اطمانت قلوبهم وجلودهم الى ذكر الله لما عرفوه كريما رحيما ودودا سمحا
جوادا وفيا فطابت نفوسهم ولانت جلودهم وقلوبهم مطمئنة الى ذكر الله فهذه الاسماء
وانما صارت هكذا لان التوحيد فيه قد استقر قرار وانما خرج له التوحيد من خزائن المشية

والمنة من التفضل والفضل من جماله والوعد والوعيد كلامه لاهل دينه من اجل اعمالهم وسعيهم فاذا تلا العبد وعده رجا واذا تلا وعيده خاف فاستشعر منه وبكا وجزع فالموحد الذي يحاله من ربه على ما وصفنا لا يزيغه حتى يجذب قلبه الى الوبة فيطمئن اليه عطيه فانه من محطفه عليه نال هذا فتبه يا مخلصة تاكل حلوا ومرا توتي فعاد كله حلوا قال الله تبارك اسمه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فالمطمئن فلان سوى عنده المحبوب والمكروه من احكامه عليه فتبله منه على سبيل الرضى عنه فمن رضي الله عنه وبخاف من نوائب الدنيا ونوايب الاخرة ثم يطمئن الى مولاه بنعم المولى ونعم النصير لانه صيره عصمته في الامور والنوايب وقال واعتصموا بالله هو مولاكم فمن يجمع هذا القول في قلبه فهو معصمته في كل آية من كتابه ٥

الأصل السادس والتسعون والمائة

اخبرنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير بن عبد الله بن عمرو عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني دعاء ادعوا به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم فهذا عبد اعترف بالظلم ثم التجا اليه التجاء مضطر لا يجد لذنبه ساترا غيره ٥ وقد قال لمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء سأله المغفرة وهي الستر ثم قال من عندك فالاشياء كلها من عنده ولكن اذا قيل من عندك عرف انه ليس مما قد بذله العامة انما يتبغي من عنده ما قد خزنه عن العامة وللرحمة قد عمت الخلق برهم وفاجرهم سعيدهم وشقيهم في ارزاقهم وسقاياتهم واحوالهم ثم له رحمة قد خص بها المؤمنين وهي رحمة الطاعة وهذه رحمة قد حضر بها الاولياء وله رحمة قد حضر بها الانبياء فبها نالوا النبوة وفيها ذكر في تنزيله الانبياء فقال وهبنا لهم من رحمتنا وقال الراسخون في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فانما سالوه رحمة من عنده ٥

الأصل السابع والتسعون والمائة

حدثنا ابي رحمه الله ثنا الجحاني ثنا زيد بن حباب قال حدثني سهيل بن عبد الله الخوخزم القطيعي عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الها فمن اتقى ان يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له فقد اخلصت الهوانا ان في اللفظ قال للحباني كان اهلا ان اغفر له وقال هدبة فانا اهل ان اغفر له والمعنى عندنا راجع الى شيء واحد فالعبد اذا اتقى ان يجعل معه الها فمن ثمة اهل لذلك لانه لا الهة غيره فانما اتقى ان يشرك به غيره احدا ولو اشرك به احدا لفعل محالا لانه جعل شيئا لا يكون ولبس بكائن فهذا المتقي حين اتقى ان يجعل معه الها فقد فعل ما ذكرنا اهله من اتقى عنه شيئا لا يكون فذلك قوله هو اهل التقوى واهل ان يتقى دعوة الرسول لاحد في ربوبيته والاهيته فمن فعل ذلك فانه كان اهلا للمغفرة ان يستر عليه ذنوبه وعيوبه وانا صاروكذلك لان الانسان ركب فيه الشهوات والهوى يميل به هكذا او هكذا وليس له نور في قلبه فمن جعله الله اهلا للنور فاتقى بذلك النور ان يجعل معه الها فمن من الله عليه بذلك النور والهداية كان اهلا ان يغفر له ذنوبه ويستر عليه عيوبه ومن وقاه الله ظلمة النار كان اهلا لذلك كان اهلا ان يقيه ظلمة النار وحرها وقال في تنزيله والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها فجعلهم احق بهذه الكلمة وجعلهم اهلا لها وقال حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وفي الرواية الاخرى قال فانا اهل ان اغفر له فهذا اعلى نسق التنزيل نسب الاهلية الى نفسه في العاملين فهو اهل ان يتقى وهو اهل ان يغفر والاهل والاهلية يجمعي واحد وهو الرجوع والهاء والواو والهمزة يتبدلون معناه اي حقيق ان يتقى وراجع الامور الى ان يتقى اذ لا يوجد غيره الذي حقيق ان يغفر وراجع الامور الى ان يغفر لمن وحده واتقى ان يجعل معه الها فانا اهل ان لا يشكر ولا يضيع اجر المحسنين ولا يضيع اجر من احسن عملا فانا ان لم يغفر لمن وحده واتقى ان يجعل معه الها فاين شكره لتوحيده وهو اعظم من جميع اعمال المتقلبين ومن قال ان احدا

من اهل التوحيد يبقى في النار ابدا فقد اعظم الفرية على الله ونسبه الى الجور والكفران تعالى الله
ابدا عن ذلك وانما قال بعض السلف في ذلك قولا في اهل الكبائر فحملوه على غير جهته ولم يتمهموا
همه فقال لا امن ان يخلد في النار من اذنب ذنبا واحدا على وجه التغليظ ومعنى وجه الخوف
عليه والخلد لا يكون ابدا وانما الخلد طول المكث في اللغة الا ترى الى قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيرت بين بقائي بين كتابه وبين الخلد في الدنيا فاخترت لقاء ربي فلا يشك ان الخلد في
الدنيا ابدا لا يكون ابدا وقوله اخلد الى الارض اي ابطا عن الاخرة اليها ويقال هذا رجل
مخلد اي ابطا شيبه فانما قال ذلك القائل لا امن ان يخلد اي يطول مكثه في النار ولا نعلم
احدا الجهوز منه ان يتكلم بهذا ممن يعقل ان المؤمن يبقى في النار ابدا ومن قاله فقد ضل وغوى

حدثنا الفضل بن محمد ثنا سالم بن حيان الطائي ثنا سويد بن عبد العزيز قال حدثني نوح بن
ذكوان عن اخيه ايوب عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى
اني لاجدني استحيي من عبدي يرفع الي يديه ثم اردهما قالت الملائكة الهنا ليس لذلك باهل
قال الله تعالى لكني اهل التقوى واهل المغفرة اشهدكم اني قد غفرت له ۝

الاصل الثامن والتسعون والمائة

حدثنا ابي رحمه الله ثنا حوشب بن عبد الكريم البلخي ثنا حماد بن زيد عن ابان عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان ديدان القراء فمن ادرك ذلك الزمان
فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهم الانتنون ثم يظهر قلانس البرود فلا يستحيا يومئذ
من الرياء والمتمسك يومئذ بدينه كالقابض على جمرة والمتمسك يومئذ بدينه اجره كاجر خمسين قالوا
منا او منهم قال بل منكم ۝ **حدثنا** حميد بن علي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثنا جعفر بن محمد الهمداني
ثنا ابو اسحق الفزاري عن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي على الناس زمان المتمسك فيه بسنتي عند اختلاف امتي كالقابض على الجمر يريد ان القراء هؤلاء
الذين تمسكوا في ظاهر الاحوال تصنعا وتاكلا للدنيا به قد رموا بابصارهم الى الارض وحذوا باعناقهم
بينها وتكبرا واعجابا بظاهر احوالهم لجهلهم بالله وعزتهم به يعدون الخطر ويقصون المتناظرين

لاهل الذنوب بعين الازدراء حقارة لهم وعجبا بانفسهم اعطوا القوة في لبس الخشن واكل الخشف
والتصبر على ملاذ الدنيا وشهواتها استدراجا فاستمروا بحبها وسخت نفوسهم بترك جميع اللذات في
جنب لذة ثناء الخلق عليهم والتعظيم لهم والنظر اليهم بعين الاجلال تقول لهم نفوسهم انما تنال الرفعة
العظمى عند الخلق بترك ظاهر الدنيا ولذاتها حتى تنال ملكا بلا سيف وجندا بلا ارزاق وغنا
بلا خزانة وعبيدا بلا ملك فنشب قلوبهم بما منا هم فقبلوا على حب الدنيا وذم من تناولها والطعن
على من دونهم بالغنا من ائمة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا ام جهلهم الى ان خرجوا
على اهل الغنا ومن بينهم داود وسليمان وايوب ومن وسع عليه هذه الدنيا صلوات الله
عليهم فخرجوا من الدين مروقا من حيث لم يشعروا وان اعظم شيء في اعين هذا الخلق هذه
الدنيا وللحطام عظمت هذه في نفوسهم وكبرت في صدورهم حتى عصوا الله في جنبه وهوا
عزوجل عبده وباعوا اخرتهم بدنياهم فمن تركها فقد عظم شانه عندهم وحسبوا انه لم يبق وراء
هذا شيء وان هذا عبد قد بلغ الغاية في الدين ولا يعلمون انه ترك شيئا قليلا من شيء لا يزن جميعه
عند الله جناح بعوضة فاذا كان الجميع لا يزن عند الله جناح بعوضة فالذي ترك منه كم هو
بلغنا في الخبر ان الله تبارك وتعالى يقول لقارئ الدنيا زهدت في الدنيا راحة تعجلتها والغاية
عبدتني فجملك العباد فوق رؤسهم فهل احببت في وليا او هل عاديت في عدوا وعزتي لا
تنال رحمتي من لم يوال في ولم يعاد في فهؤلاء الديدان قد تركوها في راي العين من حيث تظهر
للخلق واخذوها من حيث يخفى عليهم اتخذوا تركهم في الظاهر عند الخلق منزلة ووجها حتى
نالوها في الباطن بتلك المنزلة او نظر ما تركوها وعلى اسهل ما تناولوها فقدروا نالوا من قبل الترك
يكدون سعيا في تناولها حتى يصلون اليها ومن بعد المنزلة تناولوها على ايدي الراحة
بنيه الترك لها يزرون على اهل الغنا ويجفون اهل الريب ويشمئزون عن مخالطة
العامة العبوس في وجوههم والتماوت في اركانهم وعجب النفس في صدورهم ولهجة الترك
في كلامهم وسوء الخلق في افعالهم وضيق الصدر في عشرتهم الواحد منهم في نفسه اعظم
من كونه رجالا فهم ديدان القراء الذي يقال لهم بالاعجمية كجل يهابهم الناس هيبة سوء الخلق
لا هيبة الحق ولا هيبة الخشية فحق لهم ان يكونوا كما سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانتنين لانهم

في بيتين من الاسود وسقائه ودواته وصدورهم انتن من قبورهم لانهم يموتون على الدنيا عشقا دين اجلها يعادون اهل الدنيا ممن وسم بالغنا لخادع الله بفعله ولا ينكر في يوم الحساب وتحصيل ما في الصدور وحفظه من عزم ما انفرد بابراحرته فاذا خرج منها لم الدنيا ناه يظن عزه بالقلة همته هواه ودينه مناه وتبعه عواه وشعبه سراه ومن المتبرق عراه قد ملكوا القلوب من تصنعهم وريائهم وهجروا الخلق من اصل دنياهم فكانهم يقولون لهم صنعوها حتى نزفعها وتخلوها حتى نملكها وصنف آخر تصنعوا لهذا الخلق بزي اهل الصلة والعقل من حسن الملابس وطول العمائم ونشر وطرة القباء وحف الشوارب ليتمكنوا في صدور المجالس ويتسنموا ذرى المنابر فهذا الخطام على انحل الرامس والمذرب الذابس وصاحب العامة ونصب فخوخ الفاقص فالمتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ظهور هذا الجنس كالقابض على الجمر لان هاذين الصنفين قد تمكنوا من صدور الخلق لغلبة الجهل عليهم فهم المقتدى بهم والمنظور اليهم فهم عند الخلق علماء وفي الملكوت جهال كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب العباد ولكن يقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فضلوا واضلوا فمن تمسك بالسنة بين ظهراني هذين الصنفين بعد تمكنهم من الرياسة ونفاذ القول في الخلق فقد باذرهم بالمحاربة لان في تمسكه بالسنة هتكا لستر هم عند العامة وكشفا لعوراتهم وايانه لكذبهم وحطا لاقدارهم ونطقا بكلمتهم فالمتمسك بالسنة فيه الصدق والوفاء فاذا عارضته بعد فك ووفاء بك مستعملا له ترصد لك بالعداوة فاستعد لمحاربتك لما يخشى به من كشف عوراتك فصارت مؤنته عليك اعظم من مؤنة محاربة الكفار لان الكفار ظاهرة لك والقلب والاركان فرقتها ونواجله باهلاكه ومنابذة هذا مع حفظ القلب لك حرمة الايمان معه فاذا عاد اكل في مخالفته اياك بترك التمسك بالسنة احتجت الى ان تداريه وتلاطفه وتترفق وتتأنى في امره وتراقب الله في شانه وتحمل اذاه وغيبته لحرمة الاسلام وهو بتنقصك وتطلبك بالغوائل يريد اسفاطك فتحتاج الى ان تحفظ جوارحك حتى لا تغتابه وتحتاج الى ان تحفظ قلبك حتى لا تحقد عليه وان تحفظ همتك فيه حتى لا تقصر في نصحه والله من فرحه في عبده المؤمن فرحه بلآيه وتنتظر الفرج

من خالقك فتجري تدبيره فيه وكيف فلذلك شبهه بالذي يعالج الجمر لان الجمر يحرق اليد وهذا يحرق القلب والكبد بحر فكل من وجهين من وجد تغييره الحق عن جهته ودرسه على لسانه وافتراؤه الخلق به ومن وجه ان عمره صار وبالا عليه فترحمه وقد جمعني وجعل اهل هذه الصفة مجمع بهما بلاك فقدمت الذين اطبق ذكرهم ثم اتبعهم بالذين فضة فتنا والغالبة من الفضة وابيت ان اخته لمكان الفضة فتفاظهذا المخالف لما فعلت لما كان فيه من هتك فاحد يجرؤ على محتجا وذلك بسمع من ذلك المجمع فقلت الم ينه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لباس الحرير والديباج وعن الشرب في اينية الذهب والفضة فان قلت فقري نهاهم من اجل الشراب اومن اجل الاينية لانه من زي الفراغنة واهل الشرك بالله استعمالهم الذهب والفضة اواني فما الفرق بين استعمالهم شربا ومنه وبين استعمالهم تدهنا وتغلفا منه رايت حين نهاهم عن لباس الحرير والديباج هل علمت احدا رخص في افتراشهما بل حدثنا الجارود بن معاذ ثنا وهب بن جرير ثنا ابي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن حذيفة قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والديباج وان نجلس عليه وحدثنا قتيبة ثنا حماد بن زيد عن ابن عون عن محمد قال قلت لعبيدة افتراش الحرير والديباج كلبسه قال نعم حدثنا سفين بن عون عن محمد بن عبيده بنحوه حدثنا علي بن خشرم عن شريك عن ابي اسحق عن عمرو بن حريث ان عليا رضي الله عنه اتي ببراية على بابه حرير فنزع صفة فجعل منها وسادتين حدثنا عبد الجبار ثنا سفين عن عمرو بن دينار قال سمعت صفوان بن عبد الله بن صفوان يقول قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لان اجلس على جمر العضاه احب الي من ان اجلس عليها فمن حرم علينا الجلوس والافتراش للحرير والديباج فقد حظر علينا لبسه فلذلك حظر علينا اتخاذ الاوعية والآواني من الذهب والفضة كما حظر علينا لبس الذهب والجلوس على الحرير والديباج بمعنى واحد وكذلك الدراهم والمحاسب وكل شيء تخذ وعاء من الذهب والفضة فذلك كله من زي المجوس فهل لبعد على هذا الذي قلت احد من السلف انما جرى الاختلاف بين ابي حنيفة وابي يوسف في المنصف فقال ابو حنيفة لا باس بالمدح ينفض بالسرير ويغشى بالفضة واحتج بحلية السيف التي جاءت في الاخبار

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت معضضة
فقال ليضع فاه على العود ولا يضع على القبيعة وخالفه ابو يوسف وعامة اصحابه من بعده فقالوا
هذا كله من ذي الخويصرة ومن مضى عنه فاما اذا كان نفس الشيء من فضة فلا اعلم احدا
من الصحابة والتابعين لا احدا من فقهاء علمائنا ولا ابو حنيفة وابو يوسف الا وقد رخص
كلهم فلا طالبه بفعل احد من السلف ترك هذا وخرج الى حد السنة هربا من الكبر
وعناد اعن الله فقلت قد جاء الحديث في الجبر تحتاج الى ان تعاشر هذا مع هذه المعاملة
معاشرة يسلم لك ايمانك وايمانه واسلامك واسلامه والحق الذي الف الله به العباد وغلبه
جمعهم وتذب عن الحق ذبا لا تدخل عليه من ناحية اجري بما يوذيه ويثلمه وتحفظ
قلبك مع الله في هذه الاحوال فقلت في نبي هذا من قد غلبه سكرتان سكرة الجهل بالله
اشير وسكرة حب الدنيا لخطاب السكاري على سبيل الحول والانصاف اثر من الصبر
واشد من نقل الصخور والقبض على الجمر حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني
ثنا يزيد عن حجاج بن سليم عن الصلت بن طريف ثنا شيخ من اهل الدارين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم اليوم على بينة من ربكم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتجاهدون في سبيل الله ثم تظهر فيكم سكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل وستجدون
الى غير ذلك تبيعون اقيكم حب الدنيا فاذا كنتم كذلك لم تامروا بالمعروف ولم تنهوا عن منكر
ولم تجاهدوا في سبيل الله والقائمون يومئذ بالكتاب والسنة في الشر والعلانية الدنا
الاقلون قال قلت لم فاي هذه صفة ديدان القرآن قد وصفتهم بضد ذلك الفاد فيمن
من القراء وفي اي حوبة هم من الدين قال نعم انما صفتهم هم قوم تابوا وتنا بالله عليهم وقد يتوب
قوم فلا يتوب الله عليهم قيل وفيم ذلك قال لانهم لم يصدقوا الله وانما التوبة النذم بالقلب على
كل ما كره الله وترك العود اليه عزما فتكون قد رجعت الى الله والتوبة هي الرجعة
لانك عنه انصرفت الى الطاعة فلما تركت رجعت اليه فاذا تركت جميع ما نهى الله عنه سرا وجهرا
وظاهرا وباطنا وعزمت على ان تؤثر حقه على كل ما اشتهته نفسك مما ليس يحق فقد صدقت
الله في رجعتك اليه فرجع الله عليك بالمغفرة والرحمة والنصرة والتاييد فهذه توبتك

وهذه الاخرى توبته فتب تتب الله وتوبته عليك كما تقول رجعتك الى ورجعت اليه عبودته فرجع عليك شفقة وعطفا عدت اليه بالمغفرة لا فقاد عليك بمجد
كريما سمحته بغير طاعة فجاد عليك بفضله وزيادة فالعقل قوابة الزيادة الرطوبة اليه
فالصادقون قوم تابوا صدقا فتاب الله عليهم فاطلع نورا قذفه في قلوبهم فشرح صدورهم
من الذي اشرق في قلوبهم وبرد وهج نفوسهم وسكن غليان شهواتهم فاقبلوا على تصحيح امورهم
فيما بينهم وبين الله وعن التخلي عن كل ما نهى الله عنه دق او جل وجاهدوا انفسهم في ذات الله
حق جهاده فلم يزل هذا دابهم احدهم يجاهد نفسه في شان الاستقامة لله على سبيل الطاعة
وباتيه المدد من الله نور على نور حتى قوي على ترك كثير من الحلال تخصصا نهى الله عنه
حتى دق نظره في اكل الاشياء وورعه عن دقيق الامور الخ خاف منها التقصير عدا فثبت على
ذلك يرجو الثواب ويخاف العقاب ويطلب الاخلاص في اتيان كل ما امر الله والتناهي عن
كل ما نهى يعلم انه لا ينجيه غدا الا الصدق فهو مشغول بنفسه لا يتفرغ لغيره فيغيبه
اويزدري على احد في دينه فتراه خوفه من الله وتاقيا مشغولا عن جميع الخلق
برعاية هذه الجوارح السبع اللاتي اوتمن عليها الادمي وكل برعايتهن واخذ عليه
العهد والميثاق فمن يطلب الى الله فكاكهن مما تعلق به من الاعمال السيئة فالعون
على رعايته اياهن فيما بقي من عمره فالقائم نهاره والنوح ليله والصلاة بخلته والصوم عادته
وكلما شغله عن امر فالهرب منه عزيمته قد تخوف من الخلق بعد لغته وبايمنهم بهجته
سبيلا الى الله في طلب المغفرة لجماعة واهل سلمته فهو على مثل هذه الحالة يطلب
معيشته ويقوت عياله ويحن اليهم ويعطف عليهم فان كان عنده سعة انفق من سعته
والاخرى من وجوه المكاسب اسلمها واحمدها عقبى وجد فيه واجتهد حفظا
للجوارح في طلبها واداء امانته وانصافا للخلق في ذلك واجرا ايا يسير لنفسه وسعة
على العيال وعفة عن المطامع وصيانة لوجهه ودينه وزاهة عن شبهات الدنيا والمكاسب
الشائنة لدينه وكان في طلبها كالمضطر الذي لا يجد عنه مندوحة ومنها على حظيظ
وحذر بطلبها مخافة ان تدعوه نفسه الى فتنة وبلية ويريد ان تطيب نفسه كما قال

كما ان النفس اذا احرزت رزقها اطمانت بطالبها على احسن هيئة واجمل طلب مع قلب
واثق بالله في رزقه ونفس مطمئنة فيعقد لم يفتنهم حرصهم حتى يدعوهم الى تناول
الدنيا من الشبهة ومن المكاسب الردية طالبين للرخص في ذلك وقد اثنى الله عليهم في تنزيله
فقال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله فاعلم ان الخوف
من اهوال القيمة لما عمل على قلوبهم صار يوم القيمة معاينة على قلوبهم بالنور الذي يشرح
به صدورهم فخافوه وهانهم ذلك فلم يقدر حلاوة الارباح ولذاذة الغنائم تفتنهم
ولا تلهيهم عن ذكر الله في خوط الحدود في بيعهم وشرائهم وعن اقام الصلاة
وايتاء الزكوة فوعدهم مع الجزاء الزيادة من فضله فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الزيادة الشفاعة واما مرتبتهم من الدين فهم المقتصدون اهل الاستقامة
اعينهم مادة الى الثواب والتفاتهم الى اعمالهم وعليها يعتمدون وبها يزدلفون حتى
اذا اوردوا العرضة وانكشف الغطاء صارت وجوههم بين ارجلهم من الحياء فلولا رحمة الله التي
قد شملتهم من الدنيا الى ذلك الموقف لكانوا من الهالكين قبل لهذه جنة الصادقين
فاخبرنا عن صفة الصديقين قال الصديقون قوم فتح لهم الطريق الى الله والصادقون
وقفوا على الطريق عندما عرضت لهم الجنة ان التفتوا اليها فيقوا معها واستند عليهم ما
وراءه فهم يتفكرون وعنها ينطقون واياها يطلبون والصديقون لما عرضت
لهم في طريقهم الى الله لم يلتفتوا اليها وفروا الى الله لا يخرجون على حتى وصلوا الى
الباب فاذا لوا بابه يرفعون اليه شكواهم حتى فتح لهم واشرف على قلوبهم نور جلاله
فشغلوا به واشتغلوا عن كل شيء سواه فوقعوا بين يديه للعبودة صدقا ووفوا اليه
انفسهم واتهموه على نفوسهم وآثروا مختاره لتدبيرهم واختاروه على انفسهم في
الاحوال ورضوا عنه فيما يجريه في الامور يقبلون النعمة ويتلقون احكامه عليهم بالبشاشة والسماحة
يراقبون امره ويقفون عند حكمه فالصديقون مع الله في كل امر وحال والمقاربون

تعريف الصديقين والمقاربين

مع التقوى في كل امر وحال يطلبون الصدق في الامور والاحوال قد ضاقت عليهم الامور خوفا
من خيانة النفوس وخسوسها عليهم من مكامنها والصديقون قد فروا من هذا الامر وجاوزوا
هذه الخطة فسلطان الله على قلوبهم قد امات من قلوبهم ما خاف الصادقون لانها حية
عندهم وعند الصديقين ميتة الا توى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقي الشيطان عمر الا خر
لوجهه وما سمع حس الا فوق وقول مكحول بن دينار قرات في بعض الكتب ان ستوك ان تحبا
وتبلغ علم المتقين فاحتل في كل حين ان تغلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان
من ظله فهو لاء اهل المتقين واما حس الشيطان لوجهه ونفور من ظله لان على قلبه سلطان لو
ترا يا لامل سبع سموات لما توا فكيف لاهل الارض ولا يتدرا حد ان يراه لانه سلطانه تغلب
والصديقون في هذه المرتبة وهم ان يتقوا المتقون ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم

الاصل التاسع والتسعون والمائة

حدثنا علي بن حجر نا الوليد بن محمد الموقري نا الزهري عن عروة عن عايشة قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة مسنة فمشى اليها وسحها وقال يا عايشة احسني
جواره نعم الله فانها قال ما افقرت عن اهل بيت فكادت ترجع اليهم فالخبز عدا اجيد
والغذا قوام الروح وقد شرفه الله وجعله من اشرف الارزاق وانزله من بركات السماء
نعمة فاذا دعي به فوطئ حسه مطرح الرفض والهوان كانه قد تمحض النعمة وكفرها وفي ادرار
الرزق على السعة قوة عظيمة على الدين فاذا جفي نعمة صيرت في اتم النعمة العظيم نفرت
واذا نفرت لم تكد ترجع لانها قد وسمتهم بالجفاء وروينا عن بعض اهل التعبير انه
قال الدنيا طير والاخرة ام ولكل منهما بنوها فاذا اجنبت الطير نفرت
واعرضت واذا اجنبت الام عطفت لان الطير ليس لها عطف الامهات وهذه المنعة تخرج
من هذه الارض المسخرة فهي بمنزلة الطير ترتبك وروي في الخبر ان امراة تجن صبيانها
بكسرة خبز وجعلته في حجر فرط للجوع على اهل ذلك الزمان من بني اسرايل حتى فزعت
المراة لما تاكل الكسر فطلبتها حتى ظفرت بها فاكلتها حدثنا الجارود نا عبد الحميد بن

تعريف الاستقامة

ابي زائدة مروان بن سالم عن اسمعيل عن فلان بن الحجاج بن غلاط السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء واخرجه من بركات الارض واكرامه ان لا يوطأ ولا يطرح ○

الاصل الثاني

حدثنا علي بن حجر نا الوليد بن محمد الموقري نا الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المريض اذا برأ وصح من مرضه كمثل البرذونة تنتج من السماء في صنايها ولونها وذلك لان المريض قد كان توسخ وتدنس وكدر طيبه وقد كانت الرحمة مع هذا تكلمنه فاتى الله ان يطيعه فاراه وشفاه كما تداوي الشيعة من الاجات ولدها بسرة الادوية البسرة لما تامل من شفايه من سقمه فلط عليه الاستام حتى اذا تمت مدة التمحيص خرج منها كالبردة في الصفا والتون والبياض في الوجه طلاوة وحلاوة والصفا في القلب فتقدم الله الى العباد ان يحفظوا جوارحهم عن ان يتدنسوا بعمل لدار القدس في جوار القدوس فمنعوا الرعاية وضيعوا الحفظ فلزمهم على ان يتطهروا بالتوبة فلم يفعلوا تابوا بن ذنب واصروا على ذنبين وتابوا بن ثلاث فاصروا على واحد على حمد من نفوسهم الشهوانية فمردعاهم الى هذه الفرايض ليتطهروا بها مثل الصلاة والزكاة والحج وصوم رمضان وقال في تنزيله في شان الصلاة اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ثم قال ان الحسنات يذهبن السيات وقال في الزكاة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال في الحج فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه اي مغفورا له ○ وقال في الصوم جنة فرضهم على هذه الفرايض ليتطهروا بها فخلطوها وغشوها واذوها بمشايع النقصان والوسوسة والمحاسبة الرديه فلم يك هذا تايطهرهم اذ لا تطهر النجاسة بالنجاسة ولا ينقى الدنس بالوسخ فلما راى الله خالتهم هذه رحمهم فداواهم بهذه الاستام ليصحهم فيطهرهم ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى للملكين عبدي في وثاقي حدثنا ابي رحمه الله نا احمد بن يونس نا عاصم بن محمد العمري عن عم ابيه سعيد عن جده رفعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لملكي عبدي

السلم فان لم يشفني لي عواده اطلعته من اساري ثم ابدلته لحما هو خير من لحمه ودما خيرا من دمه ثم ليا تنزل العمل وقال في تنزيله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فقد قاصه ببعض ما كسبت يداه واهمل المعفو في الباقي فاخرجه صافيا ظاهرا فشتان بين يداويك بالصوم والصلوة واعمال يرتكبه بجوارحك على الصفة التي ذكرنا وبين ما داواك ربك ودواؤك فلما يخلوا من التعجيم والرياء والتخليط والشبه وهذا الذي داواك به لا رياء ولا عجب ولا صلف ولا تخليط انما هي استام حلت بلحمك ودمك وعظمك وعروقك لياخذ ويبدلك بها خيرا منها او يقبض اليه طاهرا حتى اذا وصلت عذا الى العرصة واضطررت لاحالة الى الجواز على الصراط الى دار الله وجدتك النار قد تطهرت اما بالتوبة واما بالذي محتك الله به من هذه الاستام والمصايب فاحتسبته وصرت عليه فطهرك واعطاك نوال الصابرين فان جهدته كتبك في المجتهدين ومن قدم على الله بغير توبة ولا تمحيص بالاستام قدم مع رؤس المعاصي واوساخها فقد لزق بجوارحه والنار بالرصاد فداعدت منتهية من الاعداء ومطهرة للموحدين فاذا مرعليها اخذت في المر من جوارحه تلك الادناس فاكل من لحمه ودمه بعد لحسا طريا وجدا يصلح لدار السلام ولقد مرضت في سالف ايامي مرضة فلما شفاني الله منها مثلت في نفسي بين ما ذكر الله لي من هذه العلة في مقدار هذه المدة وبين عبادة الثقلين في قدر ايام علتي فقلت لو خيرت بين هذه العلة وبين ان تكون لك عبادة الثقلين في مقدار مدتها لي ايها تميل اختيارا فصح عزمي وقام يقيني ووقعت ببصيرتي ان محتار الله لي اعظم واوفر حظوا واقع عاقبة وهو العلة التي دبرها لي ولا تشوب فيه اذكان فعله فشتان بين فعلك لتتجوبه وبين فعلك لتنجو به فلما رايت هذا وقع في عبادة الثقلين مقدار تلك المدة في جنب ما اتاني فصارت العلة عندي نعمة وصارت النعمة نقمة وصارت المنة املا وصار الامل عطبا فقلت في نفسي هذا كانوا يستمرون في البلاء على طيب النفوس مع الخلق وبعد الذي انكشف لي كانوا ابغر حون بالبلاء ○ حدثنا ابي رحمه الله نا ملك بن سليمان العمري نا عاصم بن سعيد عن زيد بن اسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه وضع يده على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه حمى فوجدها من فوق اللحاف فقال يا رسول الله ما اشد حماها عليك فقال انا كذلك

يشتد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر فقلت يرسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء
قلت ثم من قال ثم الصالحون ان كان الرجل ينتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يحوبها وان
كان الرجل ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان احدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح احدكم بالرخاء
قال حدثنا حفص بن عمر نا زيد بن حباب قال حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني زيد بن
اسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه وان كان النبي
من الانبياء ليبتلى وان كان النبي ليفرح بالبلاء ٥

الاصل الحادي والثمانون

حدثنا العباس بن ايوب الرمادي نا قيس بن محمد الكندي نا طلحة بن كامل نا محمد بن
هشام المدني قال بايعت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب فما كنيتني فقلت نا كنيني يا ابن رسول
الله فقال نعم حدثني ابي عن جدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المغبون لا محمود ولا
ماجور فهذا من اجل انه لم يحتسب بما زاد على قيمته فيوجر وان يجحد بعد فيحمد ولكنه اشتر
في وقت المبايعة فاشتري بغبن فلم يقع عند البائع موقع المعروف فيحمد ولكن رجع الى
فقاله فذهب الحمد ولم يحتسب فقال اشتر قلبها الايدة فيوجر فاكبس فهم هذا
فكابر وماكس مستقيضا فصح ماله الذي اؤتمن عليه وجعل قوامه ان يخرج من يده باطلا
لا حمد ولا اجر ونصح نفسه وهو مع ذلك حافظ الدنيا لعقد انه ماكس غير مستقر ولا اجر يصر ولا
مغبون يحفظ على نفسه وعلى البائع دينه ٥ وروى لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر
برجلين يتبايعان واحدهما يقول لا اعطيك وقال الاخر لا ازيدك فمر الرجل بالسلعة
فاشتراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجب ان احدهما ٥ وروى عن معاذ
بن جبل انه شاوم رجلا سلعة فقال لا اعطيك فانصرف معاذ فدعاه فقال له هل لك فيه قال
لا اني اكره ان اعينك على اثم فقال معاذ اشرط ونبيع انا ما يكسر الحر به الدنيا ولا اوقعنه
فيها وهو مع ذلك حافظ لدينه حافظ على صاحبه دينه ليلا يأثم ولا يوثم فهذا المكاس محمود لم يزل ماله
يذهب باطلا بلا حمد ولا اجر وقد يتمنه الله عليه وجعل قوامه له ٥

الاصل الثاني والثمانون

حدثنا زيد بن احزم الطائي نا ابو عامر العبدي عن سليمان بن سفيان عن بلال بن يحيى بن طلحة
بن عبيد الله عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هلال خير ورشد اللهم
الطالعة علينا بالله كأنه سأله دوامها والسلامة والاسلام ان يدوم له الاسلام ويسلم له شهره فان
هو في كل شهر حكم فمختاره واماده والعدة من شهور الحرم وقوله ربي وربك الله فان اهل
الجاهلية كان فيهم من يسجد للقمر ومن دون الله حتى جاءه الله بالاسلام فقال لا تنزيله لا
تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن فكان اذا راى الهلال قال ربي وربك الله كأنه
ينبأ فيه ويخاطبه بذلك ٥ حدثنا الجارود بن معاذ نا الفضل بن موسى عن الفرج بن فضالة
عن علي بن ابي طلحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا
وربنا الله الحمد لله الحمد لله الذي سخر لنا يخاطبه ان الوله اليه والربوبية وهو الملك له وانت سخرتنا
ونحمده على تسخيره اياه شكرا لله فقد سخره ليفضي لاهل الارض وقدره منازل ليعلم
عدد السنين والحساب ويكون معلم مواقيت حجنا ودينونا وعدة بنائنا وعند مستهل كل شهر
حكم وامر معلوم ٥

الاصل الثالث والثمانون

حدثنا ابو العلاج احمد بن سالم بن العلاء بن نوفل نا ناجية الربعي نا ملك بن يحيى بن عمرو بن
ملك البكري عن ابيه يحيى بن عمرو عن جده عمرو بن ملك البكري عن ابي الجوزاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم ار شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا
من حسنة حديثة لذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فالحسنة الحديثة
والذنب القديم كليهما بين يدي من جعلهما كذلك ولي الجزاء بالحساب والمدرك بالعقوبات
واحد والحسنة نور والسيئة ظلمة فادراك النور الظلمة سريع فالحسنة نور ومبتداه من
نور الايمان والايمان هدى الله فمبتدأ نور الايمان بحسن طلبه وبقوة هادي الله يسرع ادراكه
فلما كان في الحسنة نور وبه كان هادي الحسنة حتى تلحق السيئة بسرعة وتركب الحسنة نيته
والنية من نور التوحيد فمن كان تركيبه نورا فتوحيد فلحاقه بحسن طلبه سريع في اسرع من الطرفة

والقديم والمحدث عند الله بمنزلة واحدة تتفاوت هذا عند الادمي وسائر المخلوقين ٥ وجه
آخر ان السيئة قد تتقدم في الصحيفة موضع تخطيطها منذ اعوام كثيرة فالحسنة الحديثة
لذلك الذنب على التوبة فهي طالبة لموضعها من الصحيفة احسن طلب واسرع ادراك حتى تصير
مكتوبة تحت السيئة انه تأيب ثم تمضي تلك الحسنة في مكانها حتى تجلو الظلمة التي على السيئة
وروى في الخبر انه اذا تناول العبد الصحيفة يوم القيمة اعطى بها مابلى السيئات فيجد
تحت كل سيئة مكتوبة بإزائها تلك حسنة تضيء كأنها فتستعلي على السيئة فيزدريها العبد فيرى
الى العبد على عظيم يشتد عليه التطرابها فتدركه رحمة ربه فيذكر الملك فتستعلي عليه
تلك العظيمة ويقول له جاوزها لانه دعاء ايام الحياة يا حسن التجاوز فاذا انتهى الى اخرها
غفر له ما فيها فيصير جميع ما فيها بياضا لان التوبة قد علت السيئة بضوئها ثم ينقلب
الصحيفة فيقرأ الحسنات والخلق ينظرون الى صحيفته حسنات فاذا قلبها تطوعا الى
الوجه الآخر فرأوها قد علت بضوئها فيقول طوبى لهذا العبد لم يذنب ذنبا قط فتقبل
حسناته فتدخله الجنة وهي هاذم اللذات وقاطعة الشهوات اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية

الأصل الرابع والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا ابراهيم بن حمزة البرمكي عن محمد بن سلمة الحراني عن ابي يحيى عن
شهر بن حوشب عن عمرو بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمارة البحر
في صغره زيادة في عقله في كبره فالغرم المكروه انما صار منه شكرا لصغره فذاك من
زكاة فؤاده وحرارة رأسه وان الناس يتفاضلون في اصل البنية في الفطنة
والكياسة والحفظ من العقل والعقل على ضربين ضرب منه يبصر به امر دنياه وضرب
يبصر به امر آخرته والعقل الاول من نور الروح والعقل الثاني من نور الهداية والعرفة
فالعقل الاول موجود في عامة ولد آدم الامن عصمه الله وجل واعتل بعلة يتغير عليه طبعه ويلتهم في
ذلك العقل تفاوت عظيم وهو بالاضافة الى العقل الثاني لا يحصى شيء والعقل الثاني موجود
في الموحدين ومفقود من المشركين وبين الموحد بريء ذلك العقل تفاوت عظيم وانما سمي العقل

عقلا لان كل الطريقين لان للجمل ظلمة وعملا على القلب فاذا غلب النور وبصره في تلك الظلمة زالت
الظلمة وابصر فضاء عقل الجمل ٥ لبيني اذا رأى منه زيادة يبصر في الامور وذكاوة فهم قيل
عارم والعرم بلغة اهل اليمن المسناة وهو السد وهي عربية يمانية والصبي يسد ابواب الحمق
والبلاهة بزيادة ذلك النور الذي ذكي فؤاده فتكاسل في الاعمال في صغره واهتدى بالطبع
الامور ومحاسنها بالنور الزاهد المتقد في دماغه وانما قيل فلان حاد الراس ذكي الفؤاد من هذا
الحرارة وايسر من ذلك النور لان مكنه في الدماغ واما عقل الايمان فمكنه في القلب
ومعتمله في الصدر بين عيني الفؤاد وكذلك روي لنا في حديث سليمان بن داود عليهما الصلاة
والسلام انه سأل ابوه اين موضع العقل منك قال القلب فهذا عقل الايمان الا ترى ان هذه كلمة
ستوارثها بنو فلان رجل له دماغ فانما اراد بيان نور الروح متقد فيه اتقاد يزكي فؤاده
فالصواد اكاك في زبد من ذلك سقى بذلك الزاهد ابواب الحمق فقيل فادت اي سادة لمن
ركب طبعه على هذه الزيادة ثم ادرك مدرك الرجال وجاءه نور الهداية من الله فمن كان الذي
ركب فيه في صغره عونا له في جميع امور فصار بذلك له زيادة في عقله والهوته والبلاهة
والحمق نقص في العقول الدنيوية فاذا جاءه العقل الثاني افتقر العون ولم تكن له في الغواية
هداية الطبع انما هي هداية الايمان والعارم قد اجتمعت له هداية الايمان وهداية الطبع فزيادة
الطبع من ذكاوة الحياة التي فيها الروح المضموم اليه فكانت المنة غالبا الروح والروح
غالبا الحياة وتلك الحياة لها ذكاوة تتقد فيه بعرف احوال الدنيا وخيرها وشرها فاذا جاوز
التوحيد اذكى الفؤاد والقلب في كل شيء منه فابصر وكان له اعون من كل العون ٥

الأصل الخامس والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا يزيد بن عبد الله الجعيثي عن بقية بن الوليد عن عيسى بن ابراهيم عن الزهري
عن ابي اليمن مولى ابي رافع عن ابي رافع قال قلت يا رسول الله للولد حق علينا فحق علينا كما نعم حق
الولد على الوالد ان يعلم الكتابة والسباحة والرماية وان لا يرزقه الا طيبا فالكتابة تحرزه
على الدين والدنيا والسباحة منجاة من الهلاك والرماية دفع عن محجته وحربه وشرف لعند لقاء

العدو وان لا يرزقه الا طيبا كي لا يجب لحمه على سحته فتنزع منه البركة وهذه خصال من رؤس الاثم ٥

الأصل السادس والمائتان

حدثنا الفضل بن محمد ثنا سويد بن سعيد عن ابن ابي فديك قال حدثني عمي عن ابي خالد عن ابن ابي سعيد الانصاري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمذنب توبته قبل ان تجيء التوابين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب ستر الحبيب ويحب الحبيب يحب ان يرى الحبيب فان بدا شيء ستره فاذا احب الله عبدا لم يعذبه على ذنب ستره فضاد كمن لا ذنب له والذنب يدفر العبد والرجوع الى الله تطهيره وهو التوبة ثم رجعنا اليه نتصرف في محل الغربة بنون وباء موحدة الاتري ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب العبد نكتت في قلبه نكتة سوداء فان عاد نكتت اخرى فاذا تاب سقل قلبه فذهبت النكتة وصارت كالمرآة تتلألأ ومن هاهنا قال الشعبي اذا احب الله عبدا لم يضره ذنبه ٥ حدثنا بذلك عبد الله بن الضحاك الخثعمي ثنا ابن ابي ليلى عن شقيق عن عاصم الاحول عن الشعبي ٥ واعتبر بهذه الرأفة والرحمة التي وصفها في الآباء والامهات ثم تراهم كيف تحل اولادهم منهم في حال البطالة والفساد من الرحمة عليهم والشفقة والرفق بهم والتأني والانتظار والاحتراق عليهم فيما يخافون عليهم من النوائب فرجعوا بالتوبة اذا هم تابوا الى الله فانظر عند هذه الرأفة التي في جميع الامهات والآباء لولدهم فوضعها في ام واحدة او اب واحد لولد واحد لكان لا يتوانى ابدا فضاد هذا الولد وشيء عمله من عظيم الشفقة عليه والمحبة له وكان ذلك ساترا له فكيف بخالق الباري الماجد الكريم البر الرحيم الذي تدفق جميع رأفة اهل الدنيا ورحمتهم في جنب رحمة من الرأفة ثم ما ذا يكون تلك في جنب الرحمة العظمى التي شملت كل خير العبيد فهذا العبد المؤمن له كل هذا الخط فاذا تاب صادقا في كنهه وهو في الاصل حبيبه فتدفق ذنوبه في جنب ما له عنده من الرأفة والرحمة فان الله تبارك وتعالى لما وقف خيرته وحبايته على عبيده من عبيده ثم اخرجه من ربط ابليس الذي قادر كنه الهداية يا سبقت له من الحباية وكتب عليه الذنب انه سيصيبه لا محالة فلما اصابه لم يتركه حيران فلم يعلمه عن باب التوبة وكرر ان يرجع اليه عبده بصدق الرجوع ان لا يتبدله فاذا قبله صادقا كمن لا ذنب له في معنى القبول ٥

الوضاح

الأصل السابع والمائتان

حدثنا الفضل بن محمد ثنا وهب بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ثنا محمد بن حرب عن ابي الهذيل عن ابي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا انتفاع لبيت اهل الايمان ولا لبيت العرب الا الانتفاع والانتفاع بعنى واحد وهو استرواحا قيل لبيت اهل الايمان لانهم يتقدرج بذلك على التقنع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التقنع وذلك ان الذي يعلو الحياء من ترتيبه يلجأ الى ذلك لان الحياء في العين والفم وهما من الرأس والحياء من اهل الروح وسلطان الروح في الرأس ثم هو منفش في جميع الجسد الا توى انه قال فاذا خرجوا فوق الاعناق واخرجوا منهم كذبا ان فاضرب على الرأس فضل وخيبة وروي في الخبر ان من اخلاق النبيين التقنع فهذا ابن الحباء وكذلك اهل اليقين من بعدهم وهم الاولياء هذا ذا بهم ومن شأنهم والحياء من الناس من افعال تحتشم الروح منها بين يدي الله لانه قد شاركك النفس في معانيها مضطرا لانه قد قرن بها وقال ابو بكر المقتدر رضي الله عنه اني لاستحي من الله فقنع راسي حياء من الله فهذا الاهل اليقين لانهم ابصروا البلوى بهم ان الله يراهم فضاءت الامور كلها لهم معاينة يجدونه كانهم يرونه ففي الاعمال التي فيها حشمة يعلوهم الحياء وفي الاعمال التي يتحفظ بها عن الله يعلوهم الحياء فلا الانتفاع اي الالتحاف بالثوب متقنعا لبيت اهل الايمان وذلك ان الحياء من الايمان وما ازداد عبد بالله علما الا ازداد منه حياء والتردي لبيت العرب فاوثوه من الجاهلية بين اباهم كانوا في ازار ورداء فكانوا يسمونها حلة والانتفاع ودثر بنو اسرائيل عن اباسهم لانهم قطعوا اعمارهم بالعبادة فكانت اصحاب لفاع واصحاب براني واصحاب سباحة وصوامع وترهب وهذه الامة ابدلت باليقين الذي قذف في حجب القلوب فاخرقتا من تقنع فمن الحياء منه لتقنع لعلمه بان الله يراه علم يقين لا علم تعلم والعرب ذات في برها وسماحتها وطولها ومحاسن اخلاقها الى ان بعث الله فيهم رسوله الامي فوسمها فيهم هذه الاخلاق بها يعبدون الله مع شركهم وبنو اسرائيل يعبدون الله مع شركهم يتعب

الادكان وكتبها وبالخروج الى الله من الاموال ٥

الاصل الثامن والمائتان

حدثنا صالح بن محمد ثنا عبد المجيد بن ابي روّاد عن مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن سنيح بن عبيد الحضرمي عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابلغه عن رجل شدة عبادة سأل كيف عقله فان قالوا غير ذلك قال لن يبلغ وذكر له عن رجل من اصحابه شدة عبادة واجتهاد فقال كيف عقله قالوا البر فينا قال لن يبلغ صاحبكم حيث تظنون ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا حنبل بن ابراهيم الكوفي ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحتلم امرء حتى تعلو اما عُقدة عقله فالعقل هو نور خلقه الله وقسمه بين عباده على مشيته فيهم وعلمه بهم ٥ وروي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله تعالى العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال له صُمت فصمت فقال وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وخيرٌ وُني بما خلقت خلقاً احب الي منك ولا اكرم علي منك بك اعرف وبك احمد وبك اطاع وبك اعبد وبك آخذ وبك اعطي واياك اعاتب ولك الثواب وعليك العقاب حدثنا بذلك عبد الرحيم بن حبيب ثنا داود بن محبر محبوم البصري ثنا الحسن بن دينار قال سمعت الحسن يقول حدثني عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك ٥ حدثنا الفضل ثنا هشام بن خالد عن بقية عن الاوزاعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه قال لك الثواب وعليك العقاب وما اكرمتُ شيئاً افضل من العقل ٥ حدثنا الفضل بن محمد ثنا هشام بن خالد الدمشقي ثنا يحيى وهو ابن يحيى الغساني ثنا ابو عبد الله مولى بني امية عن ابي ضابح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول شيء خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة من عمل او اثر او رزق او اجل فكتب ما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على في القلم

فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة ثم خلق الله العقل فقال وعزتي لا كملنّك فيمن احببت ولا نقصنّك من تنقصك من ابغضت فقسم العقل بين خلقه على علم بهم ثم قسم بين الوحيين عقل الهداية على علم بهم فتفاوت القسم فكلما استقر في عبد كان دليلا على مقاديره الذي كان منه يومئذ فكلي احب الله فبإذنه في امره لهم على اقباله وما كره الله دليل على الادبار وما احب الله التوبة دليل على التوبة وما كره الله دليل على الصمت ولذلك في كل فعل فعاله يوم يلهم العقل صاحبه في كل امر ما أُذن له فيه وما حظر عليه ومحاه وساخطه فكل ما كان حظه من العقل او فرضان الدلالة فيه اعظم والنقد فيه اشد والدلالة على الرشد والنهي عن الغي فكان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا ذُكر له عن رجل شدة اجتهاد وعبادة سأل عن عقله لما قد علم ان العقل هو الذي يكمّد لك عن مقاديره العبودية ومحبوب الله ومكروهه لان العبادة الظاهرة قد تكون من العادة والمساعدة ترى الرجل في صباه على هذا فتُفنّيه عليه وعلم اخير قلبت عليه معاداً لما قد الفه ويُسر عليه والرجل بآخره يعول له فكان العقل يدله على هذه العادة الظاهرة كان علامة ان يتورع عن مساخط الله ولم يحزنه ان يترضاه بما يليه مع تضييع فرايضه او التوثب في مساخطه فكان العقل عندهم الذي يعقل عن ابتغاء مرضاته فايتمارها امر ونواهيه فايتزجارها امر وازدجارها امر فتلك علامة العقل فاذا رأيت احدهم يجتهد وهذا فيه علم انه عن عقل يتعبد وعن بصيرة فاذا رأيت في خلو من هذا علم انه عن عادة وساعدة فلم تحسن ظنونهم به ولذلك قال لا يحتلم امرء حتى تعلو اما عُقدة عقله فالاسلام هو ما ظهر من اعمال العباد من اعمال الشريعة مثل الصوم والصلاة والحج والجهاد والصدقة وسائر انواع البر فلا يحتلم هذا منه حتى تعلو اما في يعتقد في قلبه لما يجزي وعُقدة العقل هو ما ان العقل يعقل ان يقول ما هو اي كيف هو لان كل ما تقع عليه الجوهر والخبر فالعقل حتى تعلو ما عُقدة عقله يعني اي شيء يعتقد عقله فان العقل قسم للعبيد فاجلى عبداً فعقد بالايمان بالله فوشد واخر اعطى فعقده بالهوى فغوى فلذلك حتى تعلو اي شيء عُقد عقله بالايمان بالله امر بالهوى فان القلب اذا كان مؤمناً جاء العقل قد له على الرشد فان عقد عقله بالايمان حزبه في الطاعة وان كان القلب

ان حرا وجاء العقل فقده صاحبه بالهوى مرتبه في البغي والعدوان فكانه قال ان
كان في هذا العقل الذي اعطي بالايمان استعمل الايمان وان كان وثاقه بالهوى فهو اسيره
استعمله بما يصيره الدليل اسيرا متهورا في سجن الهوى فدله رسول الله صلى الله عليه وسلم
على التوقف لذلك من هذا الوجه فقال لا يجتمعان ظاهرا ما تروني حتى تعلموا باي شيء عقد عقله ان
كان عقله حميدا هوى لا يتورع ولا يتقي قال لن يبلغ صاحبكم حيث تظنون ٥ حدثنا
محمد بن الحسن حدثنا حكامة بنت عثمان بن دينار البصرية قالت نا ابي عن مالك بن
دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الورع سيد العمل
من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله اذا خلا لم يبال الله باي عمله شيء فذلك بخاف الله
في الستر والعلانية والاقتصاد في الفقر والغنا والصدق عند الرضا والسخط
الا وان المؤمن حاكم على نفسه يرضى للناس ما يرضى لنفسه والمؤمن حسن الخلق واحب
الخلق الى الله احسنهم خلقا يا ابن الحسن الخلق درجة الصائم القائم وهو اقرب على فراشه
لانه قد قمع نفسه على فعل ما يشتهيه نفسه ضيفا في بيته وروحه عارية
في بدنه ليس المؤمن خفيفا حملانه على نفسه الناس منه في عنا والمؤمن نفسه في عنا وجيم
في طاعة الله يجيل على دينه حيثما يطواع واذا ما قال ابن ادم من دينه الحيا خاشع القلب
مستواضع قد بري من الكبر قايم على قدميه يتطول الليل والنهار يعلم انهما في هدم
عمره لا يركن الى الدنيا ركون الجاهل الجهول اذا اخلف الدنيا خلف الهموم والاحزان
ولا احزن على المؤمن بعد الموت بل فرحته وسروره فيم بعد الموت ٥ حدثنا الحسن
بن ابي كبشة البصري نا ابو عامر العقدي عن عباد بن راشد عن داود بن ابي هند عن ابي
نضرة قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم
من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الموبقات ٥ حدثنا
روح بن قرة اليشكري ابو نضرة الخدابي نا محمود بن المهدي قالوا نا سهل بن اسلم عن حميد بن
هلال عن عبادة بن قرص قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات ٥ حدثنا ابن ابي كبشة نا عبد الملك بن عمرو ابو

عامر عن خالد بن اسلم قال سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يقول حدثني خولة بن الحرث بن الطفيل
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة اياك والمحقرات
قالت فقام الله طلبا ٥ حدثنا ابو بكر بن ابي الاسود نا ابو مالك الجنبي عن جويبر
عن الضحاك بن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بارك
وتعالى ناجى موسى فكان فيما قال يا موسى انه لم يتقرب المتقربون الي بمثل الورع عما
حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني يوم القيمة الا اقشته الحساب وفتشته عما كان
في يديه الا ما كان من الورعين فاني اجلهم واكرمهم واوجبهم الجنة بغير حساب وزاد فيه
غيره عن وهب بن منبه قال اجلهم واكرمهم واستحييهم ٥ حدثنا عمرو بن نعيم بن حماد
عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث من لم يات بهن يوم القيمة فلا شيء له ورع يحجزه عن محارم الله وخلق يداري به الناس
وحلم يرد به جهل السفيه ٥ حدثنا محمد الحسن نا ابي عن هاشم بن القسم عن ميسرة
عن عباد بن كثير عن محمد وزيد عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول
الله اي شيء افضل الناس قال ما العمل في الدنيا والاخرة ذلك امر يجزي الناس بما فيهم
قال يا عائشة ذاك اذا عمل بطاعة الله الا ان عمل ينقدر عمقهم يعملون وعلى قدر ما يعملون
يجزون ٥ حدثنا احمد بن عبد الله بن حكيم المكتبي نا بكار بن عبد الله الزبيدي قال
حدثني عمي موسى بن عبيدة الزبيدي عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي حمزة الغفاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليخطو الى المسجد فيعطى صلاة ثم لا يزال
حتى يعود فيه وان الرجل لياتي المسجد فيصلي فيصلاته ثم لا يزال حتى احياذا كان احسنها
عملا قال ابو حميد وكيف يكون ذلك يا رسول الله احسنها عملا قال او رعها عن محارم الله
واحرصها على اسباب الخير وان كان دونه في العمل المقطوع ٥ حدثنا المهدي بن غالب
نا الحسن بن حازم عن عبيد الله عن عباد بن كثير عن غالب الخدري عن طاوس قال قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين مهاجري وانصاري فقال المهاجري حقك يا رسول الله حتى ثابت وما قضى لي
شيئا فقال الانصاري صدق يا رسول الله ان حقه لثابت وما قضيته شيئا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاداه اليه قال اما دعواه فقد ادّيته اليه واما حق ثواب معرفته فانه على
اكافيه فقال الهنا جبريل حدث يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله في نسم
العقل من عباده اشتمالا ان الرجل ليرى بيتي فيها ودوابه وصوفها وصلاتها ولكنها
بخذانه في العقل كالة ربه في جنب احد وما قسم الله خلقا خيرا من العقل
والبقين ٥ حدثنا الجارود نا بويد بن هفادون عن هشام بن حسان عن الحسن قال
كان عقل ادم مثل عقل جميع ولده ٥ حدثنا مهدي نا الحسن بن خازم عن عبد ربه
عن عباد بن كثير عن ابن دينار عن جده وهب بن منبه قال لجبريل في سبعين كتابا
ان جميع ما اعطى الناس من بدء الدنيا الى انقطاعها من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه
كحبة رمل وقعت من بين جميع رمال الدنيا قال وذهبان الشيطان لم يجاوز شبرا عند
عليه من المؤمن العاقل انه ليكابد مائة الف جاهل فيتخرهم ويكابد المؤمن العاقل فيضعف
عنه وزوال الجبال صخرة صخرة لهون عليه من مكابدة المؤمن العاقل وما من شيء احب اليه من
فتنة العاقل وفتنة العاقل احب اليه من غواية الف جاهل وانه ليكابد العاقل فاذا
كان ذا بصيرة وبقين وكان العقل فلهو اثقل عليه من صخور الجبال واصلب من الحديد
واذا بدر عليه يقول يا ويلتا له ولهذا الاحاجة لي فيه ولا طاقة لي به فيتحول عنه الى
الجاهل فيتسخره حتى يرتب عنقه ويغويه حتى يستاهره فيسلمه الى الهلاك ٥
حدثنا مهدي نا الحسن بن عبد ربه عن موسى بن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتب الناس
الرزق على قدر عقولهم ٥ حدثنا مهدي نا الحسن عن منصور عن الزهري
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله رجل يكون قليل العمل كثير الذنوب
قال كل ذي بخطا فركانت له سجية عقل وغريزة يتبين لم تغره ذنوبه شيئا قيل
وكيف ذاك يا رسول الله قال كلما اخطأ تاب منه فتمحى ذنوبه ويبقى فضل يدخل
الجنة ٥ حدثنا مهدي نا الحسن عن منصور عن ثابت بن زياد عن ليث بن ابي سليم قال
كان ابن مسعود يقول ومن اعقل ممن خاف ذنوبه واستغفر عليها ٥ حدثنا مهدي نا الحسن

عن منصور عن موسى بن ابان عن لقمان بن عامر عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر ازدد عقلا تزدد من ربك قربا قلت بم يا رسول الله من اين
بالعقل قال اجتنب خطط الله وادم قربا بفرائض الله تكن عاقلا تم تنقل بالصالحات من الاعمال
تزدد في الدنيا عقلا ومن ربك قربا وعليه عزا ٥ حدثنا مهدي نا الحسن عن منصور
عن عمر عن مكحول عن كعب قال يجد الرجل يستكثر من انواع البر ويخاطر في صنايع المعروف
ويكابد سهر الليل وشدة ظماء الهواجر ويعجب ذلك لابا وي عند الله جيفة حمار
قالوا وكيف ذاك يا ابا اسحق قال من قلة عقله وسوء رغبته ولعلك تجد الرجل
العاقل تاركا بالليل ينظر بالنهار لا يظهر بذلك بزه ولا يكتسب بالصنايع المعروف وبينها
كما بين المشرق والمغرب قيل فكيف ذلك يا ابا اسحق قال ان ربنا افترض على عباده ان
يعرفوه وان يطيعوه وان لا يعبدوه وانما يطيعه ويعرفه ويعبده من يعقل فاما
الجاهل فانه لا يعرفه ولا يطيعه ولا يعبده ٥ حدثنا مهدي نا الحسن عن منصور
عن موسى بن طايان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق العقل اثر من عدد الرمل فمن الناس من اعطي جزء من ذلك ومنهم من اعطي
جزئين ومنهم من اعطي ثلثا ومنهم من اعطي ربعا ومنهم من اعطي قرقا ويقصهم وسما
فقال ابو سلام من هم يا رسول الله قال الجهال بطاعة الله على قدر عقولهم ويقينهم وحجزهم
والنور الذي في قلوبهم ٥ حدثنا مهدي نا الحسن عن منصور عن ابي حاجب عن زيد
بن وهب قال سمعت عمير الخطاب رضي الله عنه وعنده ابن مسعود وابو موسى الاشعري رضي الله
عنهما فقال ابو موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رب رجل يعمل بطاعة الله
فلعل الحرف الواحد من تسبيحه وتحميده وتهليله افضل من احدكم على قدر ذلك شاكل
عمله فقال ابن مسعود ان من المؤمنين من يكون قدر يوتا واجرا افضل من السموات والارض
قال فكيف ذاك يا ابا عبد الرحمن قال ان الله جل ثناؤه قسم الاشياء بين عباده على قدر ما
احب ان يقسمه وانه لما خلق العقل اقسم بعزته انه احب خلقه اليه واعزهم عليه وافضلهم
عنده فاسرح عباده احسنهم عقلا واحسنهم من كانت فيه خلاف خطا يصدق الورع ومدق

اليقين وصدق الخوف على البتوة المتقوي فبكا عمر عند ذلك بكاء شديدا ○ حدثنا
مهدي نا الحسن عن منصور عن ابن جريج عن عطاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قسم الله العقل ثلاثا فمن كان فيه فهو العاقل
حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر لله فحسن المعرفة الثقة بالله في كل امر
والتفويض اليه والايمان له في كل شدة واحوال والوقوف عند مشيته لله في كل امر دنيا
وآخرة وحسن الطاعة ان تطيعه في كل امور فهن لا تلتفت الى غيره فتتخذه عدوا
دون الله وحسن الصبر لله ان تصبر في النوائب صبر الاحرار عليك في الظاهر انزل النائبة من الاستكانة
والاستخذاء وان تتلقى حكمه بالرضى كما تتلقى ما يوافق نفسك من ذلك تبتغي عند ذلك المحبوب والكرامة ○

الأصل التاسع والمائتان

حدثنا صالح بن محمد بن داود بن عبد الرحمن المكي عن ابن جريج عن ابيه عن ام حميد بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت بوني قلت يا رسول الله وما المخبئون قال الذي يشبك فيهم الخز فالخز والانس تتلان ابتليا بالعبودة واقتضيا ذلك ولهما الثواب وعليهما العقاب وانبل الرسول صلى الله عليه وسلم بالمذاورة لي الخز الرسالة الى الادميين فاندرهم وعلمهم القرآن فالخز سامة بان ادم في الامور والاختلاط فمنهم من يتزوج فيهم وكانت بلقيس تلك اخذ ابوها من الخز ○ حدثنا نصر بن علي الجهضمي نا وهب بن جرير بن حازم عن الخليل بن احمد عن عثمان بن حاضر قال كانت ام بلقيس من الخز تيتا لها بلقمة بنت شيصبان وهو كان في الادميين في اوقيانوس هم ايشوعون الخز في منابتهم وذلك الخز بزها غلب الادمي على الجنة بتلبها وبعدها فالامتناع منهم باسم الله وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستر بين عورات بني آدم وبين اعين الخز اذا وضع الرجل ثوبه ان يقول بسم الله فاذا الجن الادمي ان يطرده من ساعته فباسم الله كان اسم الله طابع على جميع ما رزق ابن آدم فلا يستطيع الخز ذلك الطابع ○ حدثنا محمد بن عمارة بن مسبح الاسدي نا سهيل بن عمار البجلي عن يحيى بن يعلى عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل فليتم انطوى الجان على الجبلة

والابتار

لا خير في بشك فيهم

الجامع معه فذلك قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ○

الأصل العاشر والمائتان

حدثنا حفص بن عمرو نا محمد بن عبد العزيز الواسطي عن يعقوبة عن معاوية بن يحيى عن ابي الزبير عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث فعطس عنده فهو حق فالعطسة تنفس الروح وتحته الى الله لانه من الملكوت فاذا تحرك خاطبا عند حديث فهو شاهد يتحرك من صدقه وحقيقته ○ حدثنا حفص بن عمرو نا آدم بن ابي اياس العسقلاني نا ابن ابي ذئب نا سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سمعته ان يشمته والتثاؤب من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا قال ها ضحك الشيطان منه ○ حدثنا عمر بن حفص نا عمر بن عبد الرحيم عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال العطسة الواحدة شاهد عدل والعطستان شاهدان وثلاث فلا حياء ○
حدثنا عمرو نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا الحرث ابي عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن ابي ابراهيم التجيبي قال ان مما يسعد به العطاس عند الدعاء فللروح كنوز عطاء من الملكوت وذكر مناك عند في التربة فاذا احتبس الرجل تنفس وهو عطاسه فاذا كان في ذلك الوقت كان ذلك وقت حق يحقق الحديث ويستجاب الدعاء ○ حدثنا محمد بن عمرو عن ابي قتادة العيشي عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال قال عمر بن الخطاب لعطسة واحدة عند حديث احب الي من شاهدي عدل ○ حدثنا محمد بن بشر عن رجل سماه فال احدثني الزهري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفال مرسل والعطاس شاهد عدل فاما قوله الفال مرسل فمثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سمع في العسكر رحلا يقول يا حسرة فاخذ فاكل من فيك وامثل قوله حين استقبل بريدة في طريق الهجرة فقال ما اسمك فال بريدة قال فقلت لابي بكر فقال برد امرنا قال ممن انت قال من اسلم قال لصاحبه يا ابا بكر ○ حدثنا بذلك ابو غالب نا اوس بن عبد الله بن بريدة عن اخيه عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله الفال مرسل ايراد هذه الكلمة يا رسول الله حتى تستبشر كما نبشر لكن فاذا اتفقت فقد احسنت الظن

والله عند ظن عبده به ٥ حدثنا الفضل بن محمد نا سليمان بن سلمة بن عبد الجبار الخبوشاني نا
يعقوب بن الحجاج الخراساني نا عمر بن حبيب عن عبد العزيز عن انس بن مالك قال عطس عثمان
بن عفان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عطسات متواليات فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عثمان الا ابشرك هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى انه من شمت من يعطس ثلاث عطسات
متواليات لا كاد الايمان ان يثبت في قلبه ٥

الاصل الحادي عشر والمائتان

حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث الخزاعي نا محمد بن ميمون قال نا الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر قال حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي قال حدثني ابو ادريس الخولاني انه سمع
ابا ريحانة عبد الله بن مطر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها
فمعنى هذه الاقامة حرمة السلم بعد موته في ان لا يوطأ ولا يجلس عليه فان تلك استهانة به
ان تطأه او تتخذه موطئا لنعوذ بك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكتب لك ٥
حدثنا الفضل بن محمد نا ابراهيم بن الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثني ابو ثابت يزيد بن مسلم
الكندي قال اخبرني عبادة بن نسي عن ابن غنم عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكره القبور اعظاما للسلمين واكراما لهم وانما قوله لا تصلوا اليها فانما كره ان
تتخذ القبور سجدا وقبلة يصلى اليها وكان اهل الجاهلية يفعلونه فنهوا عن ذلك وقد ذهب في
تاويل هذا الحديث من الى ان الجلوس عليها هو الحدث ان يتغوط عليها وهذا مذهب بعيد
وليس هذا من اخلاق السلم حتى يحتاج الى النهي عنه ٥ حدثنا الحارث بن محمد نا ابن
لهيعة عن بكير بن زادة عن زياد بن نعيم الحضرمي عن عمرو بن حزم قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا جالسا على قبر فقال انزل عن القبر لا تؤذي صاحبك ولا يؤذيك ٥ حدثنا
ابي رحمه الله عن الخباني نا وكيع عن الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن بشير بن نهيك عن بشير
بن الخصاصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يمشي بين القبور في نعلين فقال له يا صاحب
السبتيتين اخلع ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا ابو نعيم نا الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن بشير
بن نهيك الاسدي قال حدثني بشير قال رايتنا اذ اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى على قبور المشركين فقال

قد سبق لهؤلاء خير كثير ثلاث مرات ثم راى قبورا للسلمين فقال قد ادرك لهؤلاء خير كثير ثلاث
مرات ثم راى صاحب السبتيتين فقال ويحك القِ سبتيتك فنظر فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلع نعليه رميا بهما فهذه الاحاديث كلها تدل على اقامة الحرمة وتعظيم شان السلم في ان
يتعاظم عند السلم ان ينتهي الى اعظم مذمومة فواجب على رتب العالمين واخذها لحجته
لكتابه في الجنائز في جواز ذلك وقوله لا تؤذي صاحبك اي ان الارواح تعلم بزيارة اقامة الحرمة
والاستهانة فيتاذى بذلك وروى عن بشير بن الخصاصية في حديث زيادة حرف انه
قال لا تؤذي سبتيتك لا تشغله ٥ حدثنا الحسين بن اسحاق التستري نا ابن نمير نا عبد الرحمن
بن زيد بن جابر ان بسر بن عبيد الله اخبره ان ابا ادريس الخولاني اخبره ان ذا الكلاع
اخبره ان ابا ريحانة الغفوي اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلى على القبور او يجلس عليها
زاد غير الحسين الذي رواه بشير بن الخصاصية تابعه على غير هذا وذلك كانه اتى على قبر حديث
العهد بالموتى وكان الميت مشغولا به في قبره بالحساب فكره ان يشغله بخفق نعله من فوقه
فيتاذى به الاترى انه قال انى سبتيتك لا تشغله ٥ حدثنا ضالح بن عبد الله نا يحيى بن
زكريا عن مجالد عن محمد بن المنتشر عن ربعي بن حراش عن حبيب قال في البرحاب وفي
الاخر حباب فمن حوسب في البرزخ نجا ومن حوسب في القيمة عذب وعن حذيفة قال في
البرحاب فمن حوسب في البرزخ نجى من عذاب الاخرة ٥

الاصل الثاني عشر والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله نا الحباني نا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عمرو
بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن مكة رجال من امتي يطوفون بالبيت ثم يخلون
عليه فيقطعون عليه الطواف واحد وابتلبيه وقالوا ان الذي نهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا
قال هو ذاك وابو بكر وعمر منه من خلفه وهو يقول افتقلون رجلا ان يقول ربي الله وقد
جاءكم بالبينات من ربكم فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
وعيناه تهملان فخلوا سبيله فهذه مرثية ابي بكر رضوان الله عليه من الدين ومحله من الاسلام
عادي المشركين والحاق عامة به الله وذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده ولم يثبت شرف

الدنيا وعونها وأتى الله على موسى الى فرعون في تنويله بالاتي وهو في ذلك يكتم ايمانه حيث يقول
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه ٥
حدثنا علي بن الحسين بن اشكاب البغدادي نا كثير بن هشام عن الحكم بن هشام بن ابي عبيل
قال قال عبد الله هذه الامة الا ابا بكر فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار ٥ حدثنا الفضل بن محمد نا عبيد الزبيري عن ابرهيم
بن يزيد النخعي نا شريك عن الحسن قال لقد غالب الله جميع اهل الارض غير ابي بكر
فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين يقول لما ذكرنا اخرجه
من خطاب الغائبة كانه يخاطبه بالمغائبة ٥ حدثنا قتيبة نا حميد بن عبد الرحمن
الرواسي عن سلمة بن نبيط عن نعيم اراه عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر سيفين في غمد
واحد اذا يصطلحان ثم اخذ بيد ابي بكر فقال من له هذه الثلاثة ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فمن قال نفسه في بعد في الناس احسن
بيعة واجملها ٥ حدثنا عمرو بن يونس الحنفي نا سلمة عن محمد بن حميد الرعيني عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن علي قال اجتمعت قريش بعد وفاة ابي طالب بثلاث فاذا وافتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل فهذا يخاه وهذا ابن بنته فاستخاف النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ فلم يستخلف يومئذ احدا الا ابو بكر فانه استخلف فاقبل يخاذ ذا ويقول
بأعلى صوته ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله والله انه لرسول الله فقطعت احدى
طرقي ابي بكر يومئذ فقال علي والله اليوم ابو بكر خير من موسى ان ذلك رجل كتم
ايمانه واتى علي في كتابه وهذا ابو بكر اظهر ايمانه وذبك عالم ٥ حدثنا عمرو بن
الحميري نا الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن مولى حكيم بن حزام عن اسماء بنت ابي بكر قالوا
لها انا اشد ثم ذهبت اشد بكر بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان اشد كفرهم في
المسجد اكرم وهم يذاكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول في الهتهم فينماهم ذلك اذ دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه باجمعهم وكانوا اذا سألوه عن شيء صمد فيهم فقالوا الست

تقول كذا قال بلى فانت منهم فانتشروا باجمعهم فاتى الصوت الى ابي بكر فقال له اما ترى صاحبك
مخرج من عندنا وان له غدا يرفد فدخل المسجد وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فلموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على ابي بكر
فرجع الينا ابو بكر فجعل لا يترك شيئا من قذاعه الا جاء به وهو يقول تباركت يا ذا الجلال
والاكرام اراء اكرام ٥ **الاصل الثالث والاربعون**
حدثنا ابن لهيعة نا اسمعيل بن سويد نا عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة
قال حدثني سعيد بن ابي ايوب الخبري عن لهيعة عن عثمان النهدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان كان اجمعهما لصاحبه
بشرا الصاحبه فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة تسعون منها للذي بدأ بالمصافحة
وعشرة للذي صفح فالموحد بن علي سمعه الايمان وذفان وتبقاه الاسلام وجاله فاحسنهما
افهمها لذلك واعملها عن الله ما من الله به عليه وانا يبشره حتى يظهر بشره لعلمه بما
زينه الله على عبده هذا وجه ووجه آخر ان المؤمن اطمأن الى المؤمن به شوقا اليه
فاذا راى المؤمن اورأى كلام الله الذي انزله او راى بيته الكعبة اهتش الى ذلك وجه
وتنسم قلبه روح ما وجد من اثر هواه الذي فرق بحياته برمان اجل حبه عنه
فيطير ويبشر بذلك فيظهر بشره فاما ما راحب الى الله به من الحظ هي الله ٥
ووجه آخر ان الذي يظهر البشر لاخيه يسر اخاه المؤمن لان العبور يا يقبضه
ذلك فلبه على روحه فاذا اظهر البشر فواه لان في ذلك اظهار المودة له ٥ حدثنا
ابي رحمه الله نا صالح بن محمد عن ابي الحسن العسقلاني عن زيد بن اسلم قال كان يحيى بن زكريا
اذا لقي عيسى بن مريم بدأ فسلم عليه وكان لا يلقى يحيى الا تبسم ولا يلقى عيسى الا حزن
شبه الباكي فلقيه يحيى فبش في وجهه وتبسم وسلم عليه فقال له عيسى انك تبسم تبسم رجل
وتصمد كانك آمن فقال له يحيى انك لتعبس تعبس رجل في بكى كانك آيس فاوحى الله
الى عيسى ان احبكما الي اكركما تبسما فاما الصفاح فهو الاخذ بالايدي وهو كما بينه
لان من شرط الايمان والاسلام الاخوة ان يكون كل واحد منهما احب صاحبه وقال تعالى

انما المؤمنون اخوة وقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فهذا سر الله فيما بينهم الاخوة والولاية فاذا القيته فانما يريد بصافحته كانما يبايعه على هاتين الخصلتين فتحط كل زلة بينهما ويجدد صاحب النعم الحمد فيجدد له ثواب شكره لانه اذا فارقه بعد ما فحصه لم يخل من دخول خلل الاحداث والنوائب فيجدد عند لقائه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا قال لا اله الا الله فما سابق لي تجديده من الماية تستعور رحمة وفي التمسك بالاخوة والولاية امنة حرمة لا اله الا الله وتعظيم ذلك النور الذي جعل في قلبه وذيته فيه واول ما ظهرت البيعة يوم الميثاق قال ابن عباس رضي الله عنهما الركن يمين الله فيصافح بها عباده لانهم يوم الميثاق يا يعوا الله فصافحوا الحجر فلما انزل من الغرف وسر وضع في ركن البيت دعوا اليه ليجددوا بيعة يوم الميثاق وهو الاستلام في الحج والطواف انما قيل الاستلام لانهم بايعوه يوم الميثاق على الاسلام فكلما جددوا بيعة يوم الميثاق واتوا الركن جددوا الاسلام وهو تسليم النصر وكلما تستحوا به نزاكتهم بيعة تجددوه وهو الاستلام منهم على قاب الاقتعال ٥

الاصل الرابع عشر والمايتان

حدثنا نصر بن فضالة وعبد الكريم بن عبد الله البصري نا عبد الله بن رافع الصايغ المدني نا ايوب بن سليم بن عتبة عن جدته عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه في سنته كلها ٥ حدثنا عبد المختار نا سفين نا جعفر الاحمر عن ابراهيم بن محمد بن المنكدر قال بلغني ان من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سايرسنته قال سفين جربنا منذ اربعين سنة فلم نر الا خيرا قال احمد في ذلك ان نوحا عليه الصلاة والسلام استوت سفينته على الجودي يوم عاشوراء فقيل له اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وهم الموحدون الى آخر الدهر وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم وهم المشركون فكانوا كلهم في صلبه فكان هذا السلام وهذه

والهذه البركات عليه وعلى الامم الموجودة الى معه ومن في صلبه فاما قيل له اهبط من السفينة لتستوي الاملاك وذلك مبوأ ومستقر الملايك وبهذا السلام وهذه البركات فمن اراد ان يأخذ بحظه من تلك البركات فواتي ذلك اليوم في كل وقت وزمان كان في تلك الهيئة هيئة من يتوجه لي لزمزمة معانيهم ويزيدني وظايفهم وهي لهم لينال حظه من ذلك السلام وتلك البركات كما كان من اراد ان يأخذ بحظه من ذلك فليدخل فيما دخل فيه تلك الامم من الايمان بالله وبنوح والامم التي مضت فوجدت المتعة والعذاب فاستقبل الاستبارك امة بالدنية استعب الابعدان غربها وخربها شرقا وغربا فلم يبق في جميع الربع الاسفينة نوح بمن فيها فرد عليهم دنياهم يوم عاشوراء واهبوا بالهبوط للتبوئة والتمتع للبعاد ومعاشهم مع السلام والبركات عليهم وعلى الامم التي في صلبه من الموحدين فمن خرج من الموحدين من الاصلاب في كل زمان فانما عليه ذلك اليوم فكانه في يومه في وقته يهبط من السفينة ويبني لعياله مساكن فيه السلام وبركاته لذلك فانما اوجب البركات لنوح للامم معه لاتخاذ الوطن والعشائر لعياله وعلى هذا السبيل يا جانب الكحل ابدا ٥ حدثنا نصر بن فضالة نا محمد بن عمر الواقدي اسنده الى يحيى بن ابي كثير قال من اكتحل يوم عاشوراء بالكحل لم يرمد فيه شيء من مكحل لم تقع عينه تلك السنة وعوفي من الرمد قال الكحال مرة للعين وفي الكحل تقوية للبصر ومدد للروح لان بصر الروح متصل ببصر العين والعين قابلته فاما مرة العين فانه جاء انا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خير اكحالكم الاثمد فانه ينبت الشعر ويجلو البصر ٥ حدثنا بذلك عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق نا يحيى بن سليم الطايفي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما نبات الشعر مرة العين لان الاشفار سترة الناظرين فلولا الاشفار لم يقو الانسان على النظر فاما جعل لنا ظل العين من تحت الشعر كالكحل ليست وهو مرة واما تقويته البصر فانه يجلوه ويذهب ثفاله وقذاه وما ينحلب من الماقين من فضول الدموع والبلة الطبيعية بنسبة الاثمد ولم يدع عليلا يصير غاوة وقيما على حرقة واما مدد الروح فان بصر الروح في الباطن متصل ببصر العين فاذا ذهب هذه الغاوة التي ذكرنا وصل النفع الى بصر الروح

وجد لها ريح راحة وجنة ففي مدة المعاش مسرة النفس فاذا كان ذلك منه في هذا اليوم نال البركة فعوفي من الضيق ووسع عليه سائر سنته واذا كانت مرة الروح عوفي من الريد لانه يشعل الروح اذا زاد حدة

الأصل الخامس عشر والمائتان

حدثنا الجارود بن معاذ نا الفضل بن موسى عن شريك عن ليث عن بشير بن نهيك عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن لا اله الا الله معناه عندنا عن صدق لا اله الا الله ووفائها وذلك ان الله تعالى ذكره لم يزل العباد فيما كانوا يعملون ولم يزل عما كانوا يقولون وان كان قد يجوز ان يكون السؤال ليس عن العمل لكان فيما العني به ما يعرفه اهل اللغة ان القول قد يدل على العمل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لا اله الا الله عن الوفاء بها والصدق لقائلها كما قال الحسن البصري ليس الايمان بالتحلي ولا الدين بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال فهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله عز وجل حدثنا بذلك عمرو بن علي نا سلم بن ابراهيم نا الهيثم بن حماد عن ابي داود عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله حدثنا عمرو بن محمد العنقزي نا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن ابي بكر الحنفي عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمدا اتى ان لا يدخل احدا من امتي بلا اله الا الله الا يخلط بها شيئا الا اوجب له الجنة قالوا يا رسول الله وما الذي يخلط بلا اله الا الله قال حرصا على الدنيا وجمعها ومنعها يقولون قول الانبياء ويعملون اعمال الجبابرة وانما نزه هذه الكلمة لاهلها واهليها من دعا حتى قام بوفائها وصدقها الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في القبور ولا في النشور حدثنا بذلك علي عيسى بن يزيد البغدادي نا كثير بن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في القبور ولا في النشور كاني انظر اليهم وهم ينفضون التراب

عن رؤوسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور فاذا ذهبت عنهم الوحشة في القبور والنشور لانهم بشروا بالنجاة من العذاب والحاسبة الفوز يوم القيمة ولقوا رضوانا وريحانا عند الموت وفي الاخرة نضرة وسرورا ومن قدم على ما يتبع الاصرار على الذنوب فليس من اهل لا اله الا الله انما هم من اهل قول لا اله الا الله والاهل والآل بمعنى واحد والهاء والهمزة يتبدلان الا ترى انه يقال لاهل مكة آل الله واهل الله وقد جاء الرواية في حديث عتاب ابن اسيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اني ابا بعثك الى اناس قاما قيل لهم بعد انهم يؤلون الى بيته في الوطن ويقال آل فلان لانهم يؤلون في النسب اليه ويقال آل يؤل اولا يعني رجع يرجع رجوعا فاهل قول لا اله الا الله من يحمد مرجع امره الى القول والعمل بهواه واهل لا اله الا الله من كان مرجعه الى اقامة هذا القول وفاء وصدقا وروى ابو اسامة نا عمر بن حمزة العمري عن نافع بن مالك ابي سهيل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله تسع الخلق ومن سخط الله تعالى لم يؤثروا صفة دنياهم على دينهم فاذا آثروا صفة دنياهم على دينهم ثم قالوا لا اله الا الله ردت عليهم وقال الله تعالى كذبتم حدثنا موسى بن احمد العقيلي نا عبد الاعلى بن سليمان العبدي نا ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال قول لا اله الا الله يدفع سخط الله عن العباد حتى اذا نزلوا بابا من النار الذي لا يبالون ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم قالوا عند ذلك قال الله لهم كذبتم وحق يحتق ذلك القضاء حاجا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموحدين ليموتون من اهل النار وان اهل النار هم الاعداء حدثنا بذلك عبد الوارث بن عبد الصمد نا حدثني ابي عن سليمان التيمي عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية فاما الذين شقوا فهم لا يموتون فيها ولا يحيون فاما الذين شقوا فهم جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون واما الذين سعدوا فهم اهل الجنة فان الله رحمتهم اماتهم ثم يجعلون صبابيرة بقوم الشفعاء قال له قائل ذنا صدق لا اله الا الله ووفاؤها قال لها منزلتان احداهما اعلى من الاخرى فاما المنزلة الادنى فمن حدثها ان تقف عند صنعه كالعبيد وتقف عند امره كالعبيد فان صنع فواحكما

عليك وتدبيره فيك بسل العبد والذل والصحة والسقم والفقر والغنى كل ذلك محبوب مكروه
فتقف هناك كالعبد لا تفعل شيئا في حين ما حكم عليك ودبره لك وهو ان تحفظ جوارحك
الشبع عند كل حركة يدبره لك وتحركه به عليك وامرك فهو اداء الفرايض واجتناب
المحارم فلا تغضب ان كان فريضة ولا انها كل محترم فهذا صدق لا اله الا الله والوفاء به وهذه
ادنى منزلة لانه بعد في حفظ الجوارح واعلاها منزلة ان يكون في هاذين حافظا لقلبه
وارضا نفسه وكانت شهواته فاذا ورد عليه من احكام الله رضي به واحتشت نفسه الى قبولها
حتما لله واعطاها لله وسخط فيه وما اعطى من الدنيا فمنع بها وكان كالكاذب الذي يعطيه
الشيء يامنه عليه فهو يمنعها بالخيانة يرقب متى يومي اليه حتى يبذلها من غير تلجلج وما
ورد عليه من امر ونهيه الفذة من غير التفات الى عوض عنها في عاجل او ثواب في آجل او لعله
تجد في العبيد لو ان رجلا اعطى عبده الخياية درهم عطية يتتفع بها ثم قال له اعط فلانا
درهما فان اعطى هذا العبد على انه يعوضه مولاه او يعطيه بدله درهمين فليس هذا صدق
في الباطن انما يدل ذلك على طمع نوال فهذه متاجرة الله بل ان اسم خلق العبد ذا شهوات
فان يقوم واضعوا نفوسهم وقطعوها عن الشهوات فلما جاءهم امر الله واحكامه انقادوا
وذلت نفوسهم لامره اعطاها جلالا لذلة العبيد الذين قد استملى سيدهم فهم البهم يحزنون
في طاعة الله لا يتبعون امور الدنيا والاخرة قد استوت لهم لانهم لله وبالله لا يخطر على
بالهم عند تصرفهم في الامور اجب الامور والاحوج اليه فان كان في مرتبة نفل او متاع فهو
لله وان كان في مرتبة امر الاجرة من الصوم والصلاة وانواع البر فهو لله فاعمالهم غير مقطعة
كلها عبادة لمليكهم لانهم عبدوا الله بنوعهم كما عبدوه بجسمهم وعبدوه باكلهم كما عبدوه
بجوعهم وعبدوه باخذ الدنيا وتناولها كما عبدوه بتركها انما نظرهم الى تدبيرهم فعلى
اي حال صاروا بهم اليه صاروا واطيبة نفوسهم حسنة احلامهم والاخرون وهم المتعبدون
لم يروضوا انفسهم ولا قطعوها عن الشهوات فلا ذلت لنفوسهم ولا انقادت الالهية
واشتهت الا ان تخوف الوعيد حالين بنفوسهم وبين المعاصي فحجزهم عن اعمال الهلكة وحملهم
على اعمال اهل النوافل فما اطمعوا من الثواب الا وقد تجد مثل هذا العقل من الدواب انها تتلكى وتبطي

في السير حتى اذا احتسب بالرقوة من المنزل استقلت بالحمولة وجدت السير تحتنا الى الاداوة
وربما رأت انها تفوتها فتتاح بزلة تراها في سيره مستقلا بالحمولة مجدا وربما احست بالسوط
في جنبيها من راكبها فتتاح في السير مجدا فاذا نظر المتقيه الى هذا من فعل الدواب
استحيا من ان يكون شيئها لهم لان هذه معونة قد انتهم من الله حتى لهم دار الثواب
ووصفها لهم على السنة الرسل كيما ان تكلت نفوسهم على الانتباب لاعمال البر طمعت لدار السلام
وما فيها فسلست واعطت بزمامها وان جمحت على الذنوب فيما زجرت عنه وذلت وانقطعت
والخشعت ضعفا وعجزا فهم انما دعاها الله من اجل نفوسهم وليس هذا بخالص العبودية وانما خالص
العبودية لقوم هانت عليهم في حب الله ذهبات نفوسهم في جلال الله عظمته فاستعملوا الاعمال
البر شغفا به اذ علموا انه يحب ذلك واستتعوا من الاثام هيبة له واجلالا اذ علموا انه
ساخطه ذم مكروه هذا ما قالوا في الحمية المرباة هيبة الخوف في هذا الخوف
درجات كل انما يجده على قدر ما به من حزنه فاما المتقون فكان حزنهم قطع الثار وفوت
الجنة وايام الحياة مجاهدة المتقين والعتيد يحزن حزنهم تقصيرا انهم من شكر العصمة
والتوفيق ان وفقها للطاعات وعصمهم من الاثام فوجدوا انفسهم مقصرين في شكر مبتلون
العفو والغافرون على صنفين وحزنهم على وجهين فكل واحد منهما اجد من الحزن
على قلبه مما هو الغالب فاما صنف منهم فحزن الغالبة على قلبه وصنف منهم حزن الغلبة هو
الغالب على قلوبهم وهذا اعلى ان قيل كيف هذا قال هذا حزني والمنة في ايدي
هو لا غير هذا وذلك انهم يحكون انه قيل لذلان اما تشتاق فقال اما اشتاق فاستعظموا هذا وعرفوه غاية الامر ولا يعلمان ان من وراء هذا درجة فيها نفس الانبيا
والاولياء المحدثين محطوط قيل ذلك القول رجل يشتاق فرقي به الى درجة
الجلالة الجليل فكل شوقه لطعم الجنة ما نال من القربة فهو في العبودية بقوة حظ من الجلال
وعظم اهله قوة حظه من الجمال فهو طمين ساكن فمن نظر الى ذلك قال في نفسه فاي شيء
بقي ولا يعلم ان من وراء هذا درجة الاولياء المحدثين تتفضل احتشام الى آخر من الحياء
حتى تخرج ادق احتشم بقطعة من الكبد لانهم خلصوا الى فرائضه وتعلقوا بوجدانيته فظهرت الجلادة

عطى الى الغاية وهلم جرا لاحد في الدنيا ما نال موسى عليه الصلاة والسلام من ان سمع كلامه
الليس زاده وذلك فلقاحي محمد على سؤال الزيادة ثم عاش ايام الدنيا عطاء الى الغاية المحال
ان يستقر العارف حتى يكاشفه العطاء بدوام الزيادة ويصل الى ما نال كليم امته في الدنيا
فكلما ازداد العبد اليه قربا زاده مولاه مددا فازداد هياما وولها حتى يتلف فيكمد
ويحترق من نيران الشوق فهذا الغائب على حزن القلق وفي بينه وبين مولاه من الاسرار
تسلى عنه خوف التحويل لانه ذهب عنه ولكنه غاب عنه كما غاب خوف العقوبة عن الصديق
لغلبة الهيبة على قلبه فاذا نظر الى قلبه وجده كالابن فاذا نطق نطق بلسان الخائف
للتحويل فاسراره تعلم انه مقبول عنده وهو في حكمه فيما بينه وبين العباد انه لا يدري ما
يكون وان الله تبارك اسمه وكتب هذه الشهوات في نفوس بني آدم فهن ابدا يحومون بصاحبهن
عن الله الى الاخلاد والركون والبطء وكلما انكشف الغطاء له عنه تلاشى هذا الهوى وهذه
الشهوة حتى يموت نفسه وشهواته فيطهر كان يقول ظل الله على حسب ما في جاف صرة
وهو جبار النفوس والانبياء عليهم السلام لم يتوهم ظل الهوى فاكشف لهم الغطاء كملت
بالنجاة فلم تفرهم الدنيا لانه لم يتوهم نفوس فتستبد وتجوز اذ انتفت السقوط ومن بعدهم
بقي لهم في نفوسهم شيء فتبعوا الدنيا وانبهم عليهم الامر مستعلها هو نظرا لتلون نفوسهم
منقمعة لخوف الزوال فهذا هو الاصل فافهمه فالخلق كلهم منه في الدنيا بين من الحجب في سبعة
حجب حجاب الكدر وحجاب العزة وحجاب الجبروت وحجاب السلطان وحجاب الكبرياء
وحجاب الخالق وحجاب العظمة فالصديقون منه في حجاب الكدر والمجذوبون في حجاب
الخالق والانبياء في حجاب العظمة

الاصل الثاني عشر والمائتان

حدثنا محمد بن ابي عمر ثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة عن سعيد بن ابي عروبة عن ثابت عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله ان يرد على ابي موسى ما نال من مزامير آل داود
فبلغ ذلك ابا موسى فقال يا رسول الله لو علمت انك تسمع لقراءتي لحبرتها لك تحبيرا فاما الزمر
يعني واحد الا ان الزمر بالشفتين والزمر بالحنجرة وهو تحريك التركيب من ذلك الموضع على
اللوين فالشفتان تركيبهما كما قد تر فاذا زمرت فهو تحريك الشفتين على الصورة التي ترأت

لتخرج نقد الان فاذا كان بصوت فهو كلام والا فليس كلاما لانه يدخل الاسماع فيكلم
الصوت القلب اي يوثر فيه ومنه قيل للجراحة كلم لانه تدامر فاذا دخل الصوت الاسماع
ذبح الصدر فتتصور بمعاني ذلك الصوت الذي نطق به في الصدر فاذا كان بغير صوت
نحو رمز ولا نحو اشارة الى حروف بشفتيه لتفهم فتقوم مقام الصوت فهذا العين يدركه
القلب على ذلك بالسمع يدركه القلب على ذلك كذلك لا يقال للرمز كلام واما الرمز
فاذا خرج الصوت من الحنجرة الى الصدر الى الرأس حرك الحنجرة المركبة بعضها على
بعض حتى يرد الصوت ويرجع فاذا اتردد على هذه الصفة في ذلك الرأس من الحنجرة
صارت له اصداء فبذلك الاصداء يتلون الصوت فيصير الوانا وكل شيء صار للادمي
الوانا فقد تلذذ به لان بين اللونين سرا من امر الله وتدبيرا من تدبيره ولطفا من
لطفه لا يدركه الا محققات اهل اليقين فتفاضل بين اللونين حتى اذا سمعت الاول ورد
الثاني ثم عاد الاول فورد على السمع طريا ثم عاد الثاني فورد طريا فبتلك الطراوة
على السماع وجود اللذة الاتراها اذا دام اللون سمج وفقدت لذته وكذلك تجد هذا في
الالوان التي تدركها الابصار انما تجد اللذة بالانتاج فاذا انتفخ الالوان بعضها
على البصر فيما عاد كدرا من الاطراة وعلت الالوان عليه ولذت العين فالمدبر
الحكيم الطيف لطيف في خلقه عجائب جعل بين كل شيئين برزخا من امره كما جعل بين
البحرين حاجزا وبين الليل والنهار وبين النور والظلمة وبين الكفر والايمان وبين الدنيا
والاخرة فالمزمار على ما ذكرنا لك هو الموضع الذي يوثر به فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هذه الاصوات الزائدة على اصوات الغاشية انما هو من المزامير الزائدة
في الحنجرة وان ذلك من عطاء ربنا وفقه الله وانما يوتى من باب رحمته فلما بلغ ذلك
ابا موسى عظمت منة الله عليه ان ركب في جسمه وجبلته شيئا لم يوقع عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسول رب العالمين موقع جبلته وانه من عطاء ربه وفضله فهذا شان
التركيب واما اهل اليقين فانهم خصوا بهذا ايضا من اجل ان ذلك النور يفتح سدد
تلك الطرق التي هي مخارج الصوت فتصفو اوقوم منه حتى اكرم منه قوة وهذا خارج

من ذا الترتيب الا ترى ان راوي الخبر انه قال لم ينبغ لي الا حسن الصوت حسن القراءة قال ابو موسى لو علمت انك تستمع لقراءتي لحبرته لك تحبيرا والتحبير تلوين الصوت اي لو علمت كنت أزيد في تحسيك هذا الترتيب في الحبرة لمكانك برسول الله ومنه قيل برد حبرة اذا كان ذا الوان ومنه ما روي عن قتادة ان رجلا قال لنبي رسول الله قد رأيت شيبا يا جوج وماجوج قال انعتها لي قال رأيته كالبرد المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء فاصل الحبر الالوان ومنه سمي التزيين على القلب من قالب لانه الوان ومنه قوله تعالى في روضة يحبرون قال روضة تلون واجسادهم تلون عليهم النعيم والخدم والحبرة والاطعمة في تلك الروضة فابو موسى رضي الله عنه كان غيا بالله لانا خذه الاحوال والاقوال والاعين والاشخاص اتقرئ فيه انه من اولياء الله المستغلة قلوبهم بنور الله الذين لا تعلمكم نفوسهم ولو حصلت ذلك من طريق الاخبار لحفظت واتبعت عند من يجعل الرئاسة ويتخيل من طريق الجهود ذلك لانه نزلت يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ويحبونه الاية فروي في الخبر انها نزلت في الاشعريين لما نشؤا الاية حتى قدمت سفائن الاشعريين قبائل اليمن من طريق البحر فكانهم في الاسلام في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت غامة فتوح العراق في زمان عمر رضي الله عنه على يدي قبائل اليمن ٥ حدثنا عمر بن يحيى بن عبد الله بن بكر المصري حدثني القاسم بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما فاجوا قد موا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاراد سلوا بن الزباد فارسلوا رجلا منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئله فاتى الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه يقرأ هذه الاية ومن ذريته في الارض الاعلى الله رزقها وتعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فقال الرجل ما اشعرني يا هؤلاء الله وثب على الله فرجع ولم يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه البشرى اقام الغوث ولا يظنون الا انكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعد فيهم كذلك اذ اتاهم رجلان يحملان قصعة بينهما ملوءة خبزا ولحما فاكلوا منها ساعة ثم قال بعضهم لبعض قوموا فاذهبوا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بها حاجته فلما اجتمعوا

بين يديه اقاموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قد قضى امر حاجتهم ثم انهم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتيناك طعاما فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما اكثر ولا اطيب من طعامنا فارسلت به فقال ما ارسلت اليكم طعاما ثم اخبروه انهم ارسلوا صاحبهم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ما صنع وما قال لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك نبي قد تكفلوه الله هذا واسمعيل بن نصر عن نصر عن شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت عياض رجلا من الاشعريين قال لما نزلت قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى ٥ حدثنا سفين بن وكيع نا يزيد بن هارون عن حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق افئدة منكم فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى فجعلوا يرتجزون ويقولون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه فقال ابو موسى من اهل هذه الصفة فيما نقدر شأنه بمن لا يخافون في الله لومة لائم ومن اهل صحة الله بل هو افرض حظا ان شاء الله فلم تكن باحد محبة اخلق فضلك فلذلك امرنا ان يقول لو علمت انك تستمع لقراءتي لحبرته لك تحبيرا اي يتتبع بذلك شأنه فيخلص في اتباعه ذلك وهو لم يسقط عن قلبه بحمدة ان يروى ذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المخلص لا يحب ان يحمده الناس في شيء من عمله ولا الانفاق من الصوت كالانفاق من المال فمن امكنه ان يعد والله في الانفاق من ماله جهرا واحقهم ان ينفق عليه الرسول صلى الله عليه وسلم لان الصوت الحسن حلية القرآن ولذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء حلية وزينة وحلية القرآن الصوت الحسن واحسنهم صوتا احسنهم حلية فحلية تدرك بالعين وحلية تدرك بالسمع ورجح قدامة تدرك به الى ان يجلي القلب فاولاهما ان يخص عليه من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك خبرته لك تحبيرا ٥ حدثنا صالح بن عبد الله نا فرج بن فضالة نا ابو هريرة الدمشقي عن صدقة عن ابي عمار قال كان داود يقرأ الزبور سبعين صوتا يلون فيها وكان يقرأ قراءة يطرب منها المحموم وكان اذا اراد ان يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا فاجر الا استعن لصوته ٥ حدثنا نصر بن فضالة نا عمرو بن الحسن الحوري نا ابو عاصم النبيل عن ابن جريج قال سألت عطاء عن القراءة على الخان الغناء فقال حدثني عبيد بن عمير ان داود النبي عليه الصلاة والسلام كان يأخذ الزفرة

فيضرب بها عند قراءة التوبة ويبدان يبكي ويبكي ٥ حدثنا مالح بن عبد الله ثنا عمرو بن الدوس عن ابن جريج قال اخبرني عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول كان داود نبي الله يأخذ المعزفة فيضرب بها ثم يقرأ عليها صوته ويبدان يبكي بذلك ويبكي فالمعزفة تهيج من معدن السرور ما فيه لامن معدن الحزن فالذي الظاهر من التدبيران المعازف انما تكون في مواضع السرور وفيها وفاتها والنوائح في اوقات الاحزان فذكرها هنا عند شان المعزفة ثم ذكر البكاء قول ذلك ان هذا البكاء الشوق لان اشتاق الهائم من طول الغيبة واحبس عن اشتاق اليه يشتد حزنه وفي باطن حزنه السرور لان اصل السرور من الحب والشوق من السرور والحزن من اجل الشوق فاذا الاقى قد اصاب السرور بكاء فكان هذا دليل من فعاله كان يضرب بالمعزفة يبدان يبكي ويبكي المشتاقين ٥

الفصل السابع عشر والمائتان

حدثنا عمر بن علي قال ثنا الحسن بن علي الخلال الحلواني ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا هاشم بن سعيد الكوفي ثنا زيد الخثعمي عن امرأة من بني عبيس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد سهى ولها ونسي المبدأ والمنتهى بئس العبد عبد بغى وعتى ونسي المقابر والبلا بئس العبد عبد يختال بالدنيا وهي لا تبالي بئس العبد عبد يختال الدنيا بالشبهات بئس العبد عبد طمع يقوده بئس العبد عبد هوى يضله قال قوله عبد تجبر واعتدى فهذا صنف من الناس اخشى من الشهوات وتجبر الخلق على هواه فيها فصار ذلك عادة واعتدى في جبريته فمن خالف هواه قهره اما بقتل او نحوه والعدو هوان يابى العبد من ربه اباقا فيقع في العدو كالركض في السرعة هربا فاذا وصف عدوه بالبالغ من الصفة قيل عدوان على فاعل فعلان فاذا وصف ببعضه قيل عادي فاذا صار له عادة قيل اعتدى على فاعل افتعل كان العادة صارت له دأبا فوصف ان هذا عبد عمل بهواه وجبر الخلق على ذلك ونسي الجبار الاعلى الذي له الخير وقد صغرت الدنيا بمن فيها من الخلق والخليقة والمكوث علوا وسفلا في ملك جبروته زوق قوله عبد سهى ولهى وهي المبدأ والمنتهى فسهوه بالاماني ولهوه بالشهوات ونسي المبدأ

من ابن خلق ونسي المنتهى الى ابن يرد ونسي من ابن يدري والى ابن ينقاد قوله عبد بغى وعتى ونسي المقابر والبلى فانبغي طلب العلو فكما ان آخر الدنيا دوحة احتبان بين ان ذلك وشبهه غير انهما في المسارب يحب ان ينفرد بها دون نظرائه وعتا اي يبس قلبه اشتغت حرارة شهوته ورطوبة قلبه وما ركب فيه من الرأفة والرحمة الخلقية والطبيعية فاذا يبس ذلك صار ايمانه محجوبا فلا ايمانه حمل الرأفة والرحمة والعطف والبر والرفق والسخاء ومحاسن الاخلاق ولا الذي ركب في طباع الآدميين من ذلك بقشاشة رطوبته فيعمل على ذلك فهذا قلب باسي كما في بابس من الخير قد انتشفته منه حرارة الشهوة فهذا مستكبر من الكبر طلب العلو ومن الكبر عتا فذهب برفقه وصبره وتأنيه وحلمه وحياؤه ورأفته وعطفه ورحمته ونسي ان القبر مضمنه يوما ويجتوي على الاكاء ويملي كمه ودهر الاكلا اكلا حتى يصير من العهد فقيدا قوله عبد يختال الدنيا بالدين فهذا عبد متصنع مداهن قلت مداراته بنفسه على اختيته انما يداري بما يرجو له في العاجل من التهمة حتى يناله لبعد قلبه عن الآخرة ومن بعد قلبه عن الآخرة فهو من البر ابعد واللعب فتدرج حد التوشح على الدنيا لينظر بها مستترا لغرضها بتجلي بظاهر الايمان ليصطاد به الدنيا صيرها مع الايمان شبكة تحطام الدنيا واوعيتها فيظهر الخنوع بالتواضع كي يخطى عند اهل الدنيا فيما ارى من عزها وجاهها كي يناله منها وشهواتها يتحادون عند لقاء الخلق ويتنفس الصعداء فيظهر بذلك الاهتمام لدينه والتحسر على اداء امره وانا خوائف منه على ما يقوته من الدنيا يمتنع من قبول الشيء اليسير من الدنيا ليكون في هيئة الزاهد بين عند الخلق يخاف ان قبله ان يترك جاهه عند الخلق ورياسته لانه يصير عندهم في صورة الراضين بموضع الحاجة هكذا يتنظر فريسته فكل باب من ابواب من الشهوات الدنيوية فهو شبكة له بابا من ابواب الدين ليحتاله من ابوابهم بذلك ويظهر انه يحب ان ينفرد بها دون نظرائه ويكفي مؤونته ويظهر الورع ليؤتمن على الاموال ويظهر الزهادة ليميل عليه الدنيا فيظهر بذلك على اهل الزهد ليأتيه بالاتباع ويطلب الرياسة ليحكم في الخلق في معاملة تحكم الملك ويطلب العز لينال به ما يشاء فهم كلهم ختلا لهذه الدنيا التي خلقت من تراب ثم يختلاعها او قريبا كانت حتى يكون فريسة الاسد ان والذئاب والثعالب قوله يختال الدنيا بالشبهات فهذا اليوم الذي يجتبل بالدين

هذا رجل فتن من الحرام وتغمص عند الشبهة فهو يخاطر الله بذلك يتول اقترن الحرام قوله عبد يذله الرغب عن الحق اذا استقبله حق من حقوق الله فاذا دان بغيره جاءت النفس بسوء ظنها فحق قلبه وجوه الهالك حتى تزعجه فتزله وقد تدم الله في تنزيل فتلبكوها قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين فهذا العبد من سوء الظنون على الراغب فانكر قلبه واتخلع جبنا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شئوما في الانسان جرص هالع وجبن خالع فالجرص يورث القلب هلعا وهو ان لا يشبع كلما وجد شيئا بلعه ولا يزال له لا يتبين في جوفه ذلك والجبن اذا انفعالة تعتريه من الفزع خلع القلب من محاله قوله عبد طمع يقوده فالطمع هوان يتمنى امرا من شهوات الدنيا فلا يزال يتمنى ويفكر حتى يجد طعم الذكر الذي كان في صدره فاذا وجد القلب طعمه قادته تلك الشهوة قوله عبد هوى يتبعه فالهوى الفضل ترك الجوى في امره وترك الجوى في السير اليه حتى يقهر في المطاردة حتى يقع في الاهواء والتزيغ عن سواء السبيل

الاصل الثامن عشر والمائتان

حدثنا عمر ابو حفص نا ابو همام الدلال عن ابرهيم بن طهمان عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فبينا هو عنده اذ اقبل ابو ذر فنظر اليه جبريل فقال هو ابو ذر قال فقلت يا امين الله وتعرفون انتم ابا ذر قال نعم والذي بعثك بالحق ان ابا ذر اعرف في اهل السماء منه في اهل الارض وان ذلك لملك يدعوه في كل يوم مرتين وقد تحببت للملائكة مما ذع به فسئل عن دعائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر دعاء تدعوه به كل يوم مرتين قال نعم فداك ابي وامي يا سمعتني بشره انا هو عشرة اعرف الهمز في لغتنا وانا ادعوه به كل يوم مرتين استغفر الله قابيح لله سليا واهلله مليا واحمد بليا واكبره مليا ثم ادعو بكلمات العشر اللهم اني اسئلك ايمانا دائما واسئلك قلبا خاشعا واسئلك علما نافعا واسئلك يقينا صادقا واسئلك دينا قيما واسئلك العافية من كل بلية واسئلك تمام العافية واسئلك الشكر على العافية واسئلك الغنى عن الناس قال جبريل يا محمد والذي بعثك بالحق

لا يدعو احد من امتك بهذا الدعاء الا غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وعدد تراب الارض ورمل عالج احد من امتك وفي هذه الدعاء الات قتالبه الجنان واستغفر له الملكان وفتحت له ابواب السماء حتى يرى وجه الله ثم يدخل الجنة يا محمد ايما ذابا قاله دائم على وجهين في حد ان يدوم له توحيده حتى يختم له بذلك فلا يسلبه قبل ربه بايمانه فيدوم له ذلك ابدا او الوجه الآخر ان يكون له يتبين بصيرا من على المعاينة ولا يستطيع ذكره عن قلبه على كل حال وهو قول ابي الدرداء حيث بلغه ان فلانا امنو بايمانه رضيه فقال ايمان مزور بالليل والنهار وذلك انه ذهب بذكر الله افضل من ذلك وقال ابن رواحة مثل الايمان مثل قميصك بينا انت لبسته اذ انت نزعته وبينا انت نزعته اذ انت لبسته فاذا دام الايمان على القلب دام الذكر ومن ها هنا قال معاذ تعال حتى نؤمن ساعة فكان القوم يطلبون دوام الايمان على قلوبهم ومن ها هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشد الاعمال ذكر الله على كل حال فكان القوم يتفقدون هذا من انفسهم ان يكونوا كما امروا بان البغتة من اتقان يجدوا دوام ذلك الايمان على قلوبهم في وقت البغتة وكذلك ابليس والشدة فيكونوا عند احكامه عليهم في الاحوال مطمئنين به كما اطمأنوا به ربا فهذا دوام الايمان وقال ابو يوسف الانصاري رضي الله عنه لبابتين على الرجل احداهما بين عينيه وما على جلده موضع ابرة من النفاق ولبابتين على احداهما بين عينيه وما على جلده موضع ابرة من الايمان حدثنا بذلك قتيبة نا ابن لهيعة معناه على ما وصفنا بذلك انه يصير قلبه خاليا من ذكر كل شئ وينفرد للذي اجرى لسانه بالذكر دون ما سواه فلا يتبين في قلبه شئ من النفاق واذا غلبته شهوة او رغبة او رهبة او غضب تذكر ربه فعاد ايمانه في قلبه كما كان قد انكسفت قد نصب صورها لحجات النفس بطلبتها وداعيتها فاذا نال ايمانا دائما اي يدوم له شئ فلا يكف حتى يكون صدره مستنيرا بنور اليقين في كل امره قوله قلبا خاشعا هو الذي قد ماتت شهوته فذلت النفس بصره وخشع القلب بما طالع من جلال الله وعظمته قوله علما نافعا فهو العلم الذي تكن في الصدر وتصوره وذلك ان النور اذا اشرق في الصدر رصورت الامور حسنها وسيئها ووقع لذلك ظل في الصدر فهو صورة الامور في حسنها ويجتنب سيئها فذلك العلم النافع من نور القلب خرجت تلك العلامات الى الصدر وهي علامات الهدى والعلم النافع

قد تعلم فذاك على الذي هو حي قد استودع الحفظ والنهوة عالمية على قد احاطت به واذهبت
بظلمتها حضوره وقوله يقيناً صادقاً فالمقين على وجهين احدهما ان يوقن يقيناً ينفي الشك
ولا يخالطه شهوة والموقنين التوحيد واليقين الاخر نور مشرق في القلب غالب للشهوات ضادت
له امور الدنيا والآخرة وامر الملكوت معاينة قد ورث قلبه الخشية والمحبة والهيبة والتعظيم
لله وقوله ودينا قيماً الدين الخضوع لله بامره ونهيه وان يكون سيرة البر في الشر يعة سبيل
الاستقامة لا زيغ فيه ولا بدعة وهو كما وصف الله تعالى ما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة فامروا ان
يعبدوا الله فيحلوا ما احل ويحرموا ما حرمه ويؤدوا الفرائض ويجتنبوا المساخط فاذا ادان الله
بغير ما شرع في الشريعة لم يقبل منه وليس ذلك بالدين القيم بل هو ساقط هذا ادناه واعلاه
ان يدين لله لا يلتفت الى احد سواه فيكون هو نفسه وملجأه ومفزعه ولا يطمئن الى احد
سواه فيكون هو متعلق قلبه فهذا اعلا الدين القيم وقوله والفاء تقيم من كل بليته
فالبلاء على ثلثة اضرب منها تعجيل عقوبته للعبد ومنها امتحان ليبرز ما في ضميره فيظهر
الحق درجته ابن هو من ربه ومنها كرامة ليزداد عنده قربة وكرامة فاما تعجيل عقوبته
لمثل ما نزل بيوسف عليه الصلاة والسلام من لبثه في السجن بالهم الذي هم به وهو اسأله بعضي
الله به في السجن بقوله اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين
واما الامتحان فمثل ما نزل بايوب عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب واما الكرامة فمثل ما نزل بحي عليه الصلاة والسلام الذي يعمل بخطيئة قط
ولم يهم بها فذبح ذبحي والهدي راسه الى بني اسرائيل فالفاء في من كل بلية
كل والفائدة ان يكون في كل وجه من هذه الوجوه اذا حل به شيء من ذلك لا يكله الى
نفسه ولا يخذله وان يكلاه ويرعاه في كل هذه الوجوه هذا وجه والوجه الآخر ان
يكلؤه فيما فيه من كل شر وبلية فان البلية انما تحل الذنوب فهانه سأله
ان يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها تحل البلية بالنفس فقال تعالى وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فالمقيم من العذاب الآجل

قوله ودوام العافية فان تدوم له ولا تنقطع وقوله وتمام العافية فان تكون عافية
لاشرتيها والشكر على العافية فان الشكر يوجب ترتيط النعمة وتجلب المزيد وقوله والغنى من
عن الناس فانه يستغني عن الناس اذا استغنى بالله ففيه الخروج من الرق الى الحرية ومن لم
يستطع طمعه عن الخلق فهو على خطر عظيم من امر الله وهو مفتون ○

الاصل التاسع عشر والمائتان

حدثنا محمد بن ابوب البصري قال نا سليمان بن ابرهيم قال نا وهيب قال نا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته
العين واذا استغسلتم فاغسلوا ○ اما قوله العين حق فان الله تعالى كان ولا شيء ثم ابدع
ملكه وربوبيته ثم خلق الخلق لاظهار ملكه وربوبيته على اعين الخلق ليتولوه لا ليشتغل
الخلق بالاشياء صانع الاشياء فتلهيهم الاشياء عنه ويفتتنوا بهم فما فعل ذلك احد من خلقه
فالمحجوب شيء من خلقه عن ذلك الحال ليعبد العجاب فكان هذا من فعل من شط لما خلق
الخلق ليشطر له الاصنام ويرد محمدا الاتربي الى ادم عليه الصلاة والسلام حين فخر عليه فطرد اللاحق
نقمه وعطس فقال الحمد لله فرضي الله عن ذلك من فعل ورضي عنه رضي له ليطرده معه دنب فاذنب فرزقه
التوبة والرحمة والمغفرة وردده الى حيوان واما قوله لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين
فان الله تعالى قدر المقادير قبل الخلق بخمسين الف سنة فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ربنا خلقه
فليس شيء من الخلق بين القدر والامر بعد القدر خلقا والله قدر الخلق لخلق وليظهر ملكه
وربوبيته فيجدوه ويعبدوه ويضيفوا الاشياء الى اوليها وصانعها ○ وروى الثاني في الخبر عن رب
العزة انه قال فيما يحكي عن الله تعالى في الكلام الذي اقبل به على خلقه يوم الست حين فرغ
من جميع خلقه فقال في آخره وما خلقت الخلق لحاجة كانت لي اليه ولكن لأبين به قدرتي ولاعرف به
الناظرين بعيني وليتظر الناظرون في ملكي وتدبير حكمتي وليتبين الخلائق كلها بقدرتي وليتسع
الخلق بحمدي وليتغلغل الوجود كلها لوجهي فالله قال بين الله ينظر الى الاشياء بعين العظمة فيعجز
وتعيى عليه فتنة ومن شرط الله تعالى على العباد ان يعتبروا والاعتبار هو العبور من الاشياء
الى خالق الاشياء فاذا لم يعتبروا وقفوا مع الاشياء عجزا وفتنة افرد ذلك الشيء عليه يتيهم

قوله

ويغفر عليهم عجبهم فقد تقدم الشرط قبل خلق الخلق فهم معذورون بالقدرة انه قدر الخلق لينظروا
الى تدبيره وذلك فلو كان شيء سابقا القدر لسبقه العين لقربه منه وجواره ولا يسبق ما
سبق من الشرط قبل ان يخلق الخلق واما قوله واذا استغسلتم فاغسلوا فانه ذكر
جرت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحيان ان العائن يتوضأ او يغتسل
تلك الغسالة هذا العائن فيخف كما يخف من ثقل كما يخل صاحب الاحنة من سحره فان احنة
العائن من قبل الحق فان الحق لا يرضى ان تضاف الاشياء الى غير خالقها ومن اقل ما يقتضي الحق ان
ينسبوا الاشياء الى ما يكسبها وليها فهذا اولى بانه فاذ اضيف اليه شيء فانه لا يضاف الا بسبب
في حال غفلة عن انه اقتضى الحق شكرها فلو الى الحق واذا نظروا الى الاشياء فما يحجبهم انها نشأت الحق وليها
في افعالها ما يحجبها الا ان تلك نعمة حدثت من الملك الربوبية من خزائن المنة على ايدي لطف فيقرها
العباد بما تقوس عن جهتها فيقر الله فاعلها به وهو قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على
قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فهذه احدة الحق فاما للعلة فيه فان العين انما جاءت من قبل النفس
الغافلة المحجوبة عن الله عقلها التي لما نظرت الى صنع الله وفيها اعجاب بالاشياء المشهوة التي قد
ركبت فيها بحيث ما يلاقيها اعجبت بذلك وحجبت عما وراءها من الحكم المظلم الى احتوشها عن ذكر ربها
صنع الله ولطفه في صنيعه وبره بالعبيد وعطفه عليهم فاقتضت بذلك التي فكرها الله ذلك من فعلها
فاقر عليها اعجابها وغير الحال برحمة لمن نظر فيه والمنظور اليه ليكون الناظر عبرة والمنظور
اليه خشوعا من ان يكون سببا لكبره الله من فتنة العباد ومن دونه وكذلك الاصنام
والاوثان عبدت من دون الله فما لم يكن لها ذنب فهي مرجوة الا ترى ان سليمان عليه الصلاة
والسلام لما شغلته الخيل الصافنات الجياد حتى توارت بالحجاب عن صلاة العصر فطفق مسحا
بالسوق والاعناق فعقرهن بالسيوف وضرب اعناقهن ليلا يشتغل على ظهرها ومن صارت
له فتنة وشغلته عن الله وكان ذلك في زينة الحياة الدنيا فلما فتنته اباد هن فانما اجترأ
سليمان في ذلك على ما يعلم من تدبير الله فارهذا الناظر العين ان يقتل فان الغالة هي مرمى
وعلة من شأن النفس انها تعاف غالتها وترى بها رفضا ليجعل الله الشفا فيها فاقتضت حكمته
وعافته لانه ليس شيء في الارض مما يلائم النفس الا فيه شهوة اليها ترتع ومدة بعين وتلك آفة

واستشفاء هذا المعان بما قد رفضت نفس العائن وكافته وتخلصت من آفة النفس بتوبة الى
الله تخلا بها وبالرجوع اليها تأييدا للشفا وحسن ظن به فحقق الله الامل وفي بالفعل فعافاه وصارت
مرجوة مذ سوءته بفعله ولم يوجد في ذلك الوقت شيء مما حضر الا والنفس فيها شهوة وهو آفة فبقيت
تلك النفس التي فعلت ذلك ان تعد الى شيء ليست لها فيه شهوة ولا ارادة تقرأ ذلك الشيء والتي
عنده مرفوضة ثقيلة وخفت قبلوني في ذلك الشفا الذي جاء منها حامل من سقم النظرة وسوء
استعمال البصر الذي اكرمه الله حدثنا محمد بن ايمان العدل ثنا اسحق بن اسمعيل الرازي ثنا
طالب بن حبيب الحدثني الانصاري عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر من يموت من امتي بالنفس بعد كتاب الله وقضاء يقضي العين حدثنا الفضل
بن محمد ثنا محمد بن الوزير الواسطي ثنا يوسف بن السفر قال احدثني مكحول ابن انس قال احدثني ربيعة
بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم فمرض فاتاه يوما
فقالوا انه مليت يا رسول الله فقال افلا استرقين له قالت ثلث مرارا يأتي من العين فلما صار اكثر
من يموت بذلك لان هذه الامة فضلت بالتعيش على سائر الامم فجعلوا يتعيشهم بالشهوات فحقوا
بآفة العين فاذا نظر احدهم بعين الغفلة وقد فضل بالتعيش على الامم قبله كان عينه اعظم
والذم له لازم وهو قوله في تنزيل قال ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ايحاجوكم
احد من الهدى يريد من التعيش مثل ما اوتيتم ثم قال قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
ثم قال يختص برحمته من يشاء فهذه رحمة من الله لهذه الامة فما فضلهم بالتعيش وهو آلة بيد
الاعظم من الله لم يرض منهم بان ينظروا الى الاشياء ببعض الغفلة وتعطل امنة الله عليهم وتفضيلهم

الفصل العشرون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا عبد الله بن عاصم الكلابي ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سألكم بالله فاعطوه ومن استجار
بالله فاجيروه ومن اتى اليكم معروفا فكافئوه وان لم تجدوا ما تكافئونه حتى تعلموا انكم قد كافيتموه فادعوا له
فان الاستعاذة بالله دخول في عصمته وحرزه وان احرز التجا اليه ملك من ملوك الدنيا طالبه
ان يتكلف منه اداء او لكف عنه اعظاما لمن التجا اليه ولو التجا الى حرم الله لاستحق ان يكف عنه حتى يخرج منه

فكيف بمن دخل في عياذه وصيره لجاره ثمنا وصفرها وان الملك النجاشي احد من طالب بطلبه بسوء لم يرض الملك ان يتكلف الطالب منه بعد ذلك مكروها وعد ذلك منقصة ان يجد له وجد على طالبه بسوء بعد ان صيره المطلوب لجاره وكان ذلك من الطالب جرأة على الملك واستخفافا بحقه وتضييعا لحرمته فكيف بالملوك فلو ان رجلا لحرمة وجاه وقدر فرع هذا المطلوب اليه فاوى الى حجره او دخل في قبيصه تحوز ان هذا الطالب بسوء لذلك طالبه عنده واسخى من ذلك الجليل ان يتناول من قربه بسوء فكيف بمن دخل في عياذ الله وكذلك قوله من استجار برباعه فاجيروه فهو استعاذة فقد دخل في جوار الله لا يؤذى وقوله ومن سألكم بالله فاعطوه فالسؤال بالله يوجبه ان يقول سؤالي هذا بالله في الظاهر ولكن في الباطن كانه يؤدي الى ان يقول اسألك بالله ان تهبني هذه الحاجة فكانه صير الرب حوائج عباده وبين صاحبها فلا يرد وهذا اذا كان بحق فاما سؤال باطل فلم تبح به الله انما يسأل به الشيطان وروي عن علي رضي الله عنه انه قال لرجل اسألك بوجه الله فقال انما يسأل بوجه الله من يرجو فوق ما عند الله

حدثنا ضامن بن محمد نا سليمان بن عمر عن ابي الاسطر عن الحسن وسعيد بن جبير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا سأله فلم يعطه شيئا فقال اسألك بوجه الله فقال له علي كذبت ليس بوجه الله سألتني انما وجه الله الحق الاترى الى قوله كل شيء هالك الا وجهه وحرمانا اريد به وجهه وذلك سألتني بوجهك الخلق

حدثني الفضل بن محمد نا ابو هبيرة بن الوليد بن سلمة الدمشقي قال حدثني ابي نا يزيد بن قيس الكندي قال اخبرني عادة بن نبي الكندي قال اخبرني عبد الرحمن بن غنم الاشعري عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سألكم بالله فاعطوه وان شتمتم فدعوه قال ابو عبد الله ذو ذكران تقرف انه غير مستحق فان عرفتم انه مستحق وسأل فلم تعطوه فانتم ظلمة معه قوله فان شتمتم فدعوه اذا عرف انه غير مستحق او اشتبه عليكم فلم يوجد ما يدل على انه مستحق فسأل بحق الاسلام فان عرفتم انه مستحق فلم تعطوه فانتم ظلمة واما المعروف فانه يجافى فان لم يجد المكافأة فله عند الله المكافأة بالنبي ذكر العطاء عوض من الدنيا وكافوه وهذا بالحلة من الله له نوال العبد يرفق بخيب نوال الله جزيل وعفو العبد اذا منع البر معروف فاذا اراد ان يكافئ فلم يجد فاستشد عليه فان لم يشتد عليه لكرم طبعه لانه قد يخجل فيه معروفه لانه عارف بالتفريع شكر له

فانظر سوء ما شدد عليه فطلب به يجد الخلائق به من تملك الاشياء فعوزه الحاجة فيفزع الى الله عز وجل من انفاق معروف يسأله ان يكافيه عنه والله تعالى يحب هذا الخلق من الخوض وهو محض الشكر فهذا فمن ان لا يستجيبه لان هذا فعل من يؤثر افقار الخلق الله تعالى له

الاصل الجامع والعشرون والمائتان

حدثنا حميد بن علي نا علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نا جعفر بن محمد الهمداني نا ابن مبارك عن حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن ايوب بن عبد الله الهنري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل فتى على جاريته في الخباء فقال الزبير يقتل هذا السيد فقده كلمة تميز يخرج جنس من معدن الحكمة وعامة الحكمة هي اسأل الاذان الانوذج الاخرة والانوذج للكلوب وباخلق حاجة الى معاينة الاجل فما يعانيه بالعاجل ولهذا ضرب الامثال في تزيد وعجل اهل الدنيا من نعيم الجنان انموذجا هو الانوار والطيب والذهب والفضة واللؤلؤ والزبرجد وسائر الجواهر فلو لم يريهم ذلك في دار الدنيا لم يوصف لهم الجنان بهذه الاشياء لم يفهموا عنه تلك الصفة الا ترى انه وصف ثلث درجات درجة فضة ودرجة ذهب ودرجة فوقهما درجة فاما سكر وصف شراب الدرجات لانه ليست عندهم الموجودات فيفهموا عنه ما يصف وذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين لان النفوس لو تعاين شيئا من ذلك في الدنيا فلو سميت لهم لم يعقلوها فمن ذهب الا الاسم فالشيء امر وجي لا يكاد يبلغ صاحبه فكذلك المرأة شهوتها من بين الشهوات كالسيف بين الاسلحة وذكر لنا ان ابليس لما خلقت المرأة قال انت نصف جندي وانت موضع سري وانت سهمي الذي ارمي به فلا اخطئ وذكر الله في تسويل حب الشهوات فبدأ بذكر النساء فقال زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك لتعلم انها اقوى الشهوات وقال في تنزيل في اية اخرى خلق الانسان ضعيفا اي في شان النساء لانه ركب فيه شهوة لا عجز وقال خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وقال جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فعل يكون السكون الا من الاضطراب والجولان وانما تتبادل اسماء فتصير في تنزيل شان الملائكة من انبيائه

ولم يعلموها

قال ابو عبد الله

واعلام ارضه يوسف وداود ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم فاما يوسف صلوات الله عليه
فانها بامراة العزيز فطالت بيته لها وارادته فلما سمع ذالك انه ربي احسن مثواي فلم تزل به
مراودته ويخادعه حتى خلت به في بيت وغلقت الابواب فبلغنا في الخبر انه قال يا يوسف
ما احسن صورتك وجمالك فانه الرحم صورتي في رحم امي فقالت يا يوسف ما احسن شعرك قال
هو اول شيء يبلى مني في قبري قالت يا يوسف ما احسن عينيك قال بهما انظر الى ربي قالت يا يوسف
ارفع بصرك فانظر في وجهي قال اخاف ان تقع عيني في عينيك قالت يا يوسف ادنو اليك وتباعدني
قال اريد بذلك القرب من ربي قالت يا يوسف ان الشيطان قد دخل بيني قال الشيطون لا يستطيع
ان يدنو مني قالت يا يوسف فراش الحرير قد فرشته ثم قامت تصلح قال اذا يذهب من الجنة
ويبقى قالت يا يوسف انك لجريء على تخطي قال اريد بذلك مرضاة ربي قالت يا يوسف ان
عبدي اشتريتك فاحب فتحفظ علي قال لجريء وخطيتي اشتريتني قالت يا يوسف ليتني لم اعرفك
ولم اكن قربتني بطول صحبتك وجوت ان يقربك مني قال اني اموت موكل بي قالت يا
يوسف ضع يدك على صدري قال انا اصبر على الجمر اذا ذرعت في ارض حرب قالت يا
يوسف الجنة قد عطشت قم فاسقها قال الذي بيده مفاتيحها احق بسقيها قالت يا يوسف
اعتقني من الرق وجعلتك بمنزلة زوجي قال حيلة امتنعت مني قال بحول ربي الذي في
السماء ملكه وملكان سيدي الذي في الارض من سلطانه اخاف على نفسي قالت يا يوسف اني اسلمتك
الى العذيرين فيفصل جسمك كما اسلمت جسمي قال ذلك فعل الحر في ربه قالت يا يوسف النار قد
التهبت قم فاطفها قال اخاف ان يحرق ثيابي فلم تزل تخدعه وتراوده حتى هم بها فلما
حل سراويله وبدر وديعة الهيجب قبعم ليخلعه ويدخل بها فاذا هو بثلاث اسماء ثلاثة
فرأى مكتوبا يا يوسف مهلا يا يوسف مهلا يا يوسف فانك ان واقعت الخطيئة محي اسمك من
ديوان النبوة فلم يلتفت لذلك الصوت وغلبه ما حدثته نفسه من الشهوة فمثل الله اباه في
مثل صورته التي حمده فيها فنظر اليه عضان عاضا على انامله التي تدعى السبحة يوعده ويحمل
عليه ليقتله فلما رأى ذلك يوسف فر وهرب نحو الباب فاتبعته سيدته فتداركا
عند الباب يدعوها ليخرج ويخرجه من خلفه ليرجع فانقد قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب

قالت ما جزاء من اراد بامك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فلما رأى ذلك يوسف افشى عليها فقالت
هي راودتني عن نفسي حتى آل الامر الى ان شاع امرها في المدينة وفتح عليها الامر فجعلت النساء
عيه او استعانته بشر عليه واردعه وتهدده ان لم يفعل ذلك ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين قال
اللهم اني فاسئلك بالحرمة التي حرمت عند كبير عز انه هو السميع العليم بقلبه وبتعلق قلبه بالسجن عن
سنين فلما انتهت مدة عقوبته الهم وحان اوان الخروج منه قال لذلك الذي كان حبسه الملك
ثم اخرجه اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين فرؤيا
الخزانة كان ثلث سنين فلما انتهت المدة عقوبته قال اذكرني عند ربك فجاءه جبريل عليه السلام
فدخل عليه السجن فقال له يا يوسف ان الله يقول لك اتجبان ربك كلمك الله في شيء امرك الي فرعون
وعده قال يا يوسف اعوذ بالله من ذلك يرأفة ربي ورحمته قال الملك لم قال لانها الملكان في
ضراء وانتفاء قال له الملك فالذي حملك على ان تستغيث بها وتطلب اليها حاجتك واستعلم
انها لا يملكان لك من الله شيئا قال يوسف ظلمني سيدي فلم يتبين سيدي اني امرئ فرجوتان
ينصفني فرعون حين يعلم على قال له الملك افترضى بفرعون حكما دون الله في شيء من امرك
قال يوسف معاذ الله وجبريل قال له الملك فانا اكذ كرك حين طلبت الي فيه
وانت تعلم انه هو الذي ابتلاك ان اذهب فان الله قد وكلك من انكلت عليه ثلث سنين ثم قال له
يا يوسف انظر فتطو الى الارض فقال لها الملك يا ارض افرجي فانفرجت فقال يا يوسف ما
ترى قال ارضا اخرى فقال لها ارض افرجي فانفرجت فلم يزل كذلك حتى انفرجت عن
الصخرة فاذا عليها دودة حمراء بين يديها طعام فقال يا يوسف ما ترى قال ارى دودة على
الصخرة بين يديها طعام فقال الملك فان ذلك يقول لم اغفل عن دودة تحت سبع سموات
وارضين حتى هيأت لها رزقها وغفلت عنك وانت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
خليل ما تحذر من دوني كلا لا طيلن حبسك فبكى يوسف وقال انتشى قلبي من كثرة البلوى
فقلت كلمة فقال يا يوسف من خلصك من ايوب اذ ناداني فقال فمن اضاك اذ ابحت قال
الله قال فمن صرف كيد النسوة قال الله قال فكيف استعنت بالمخلوقين وتركت الخالق قال

اللهم اجعل لي من كل ابر هني وكل بني من ابر دبي ودنياي فرجا ومخرجا واغنني بذنوبي
وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب واجعل لي فرجا ومخرجا واغنني بذنوبي
حتى لا ارجو احدا غيرك فخرج من السجن وانا به فلك مضر وجعل يخرج ابن ابرهم حتى جمع بينه
وبين يعقوب عليهما السلام وجمع شمله باخوته واهل بيته وانتقل الى مصر وروي انها في شان
تلك المراة ما حدث به عمرو بن ابي عمرو عاصم بن النبي الكحولي عن ابيه عن وهب بن منبه قال
اصاب امراة العزيز حاجة فقيل لها لو اتيت يوسف بن يعقوب فسالتيه فاستاذنت الملك في
ذلك فقال لها لا تفعلي فاني اخاف عليك قالت كلا اني لا اخاف ممن يخاف الله قال فدخلت
على فراشه في ملكه فقالت الحمد لله رب العالمين الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته ثم تطرت
الى نفسها فقالت الحمد لله رب العالمين الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته قال فقضى لها حاجتها
ثم تزوجها فوجدها بكرا فقال لها اليس هذا اجمل مما اردت قالت يا نبي الله اني اتيتك فيك بادبع
كنت اجمل الناس كلهم وكنت انا اجمل اهل زماني وكنت بكرا وكان زوجي عنينا قال وكتب يعقوب
الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب نبي الله بن اسحق ذبيح الله بن
ابرهيم خليل الله الى عزيز آل فرعون سلام عليك في اهل بيته الذي لا اله الا هو اما بعد فانا
اهل بيت مولعين باسباب البلاء كان جدي ابرهيم خليل الله في حداثة سنه التي شاء الله فجعلها الله
بردا وسلاما وامر الله جدي ابرهيم ان يذبح ابي اسحق فداه الله بافداه وكان بلاء ابن من احب
الناس اليه كلهم فتعلم ما اذهب حسني في عيني بصري والصق جلدي بعظمي وكان لي اخ لامي فكنت اذا ذكرته
ضممته الي صدري فاذهب بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة واني اخبرك انه لم يسرق قط
ولا لي لم اكن سارقا ولم اذكر انا قط فلما راى يوسف الكتاب بكى وصاح وقال اخوه يا يعقوب هذا
فالقوة على وجه ابي يا بصيرا ان واما داود صلوات الله وسلامه عليه فانه كان يتعبد في
المحراب والسور في حجره تيرود اذا طابر بين يديه يريد عليه من الالوان ما لا يوصف فكان العدو
ياخذه فطار من الكوة فوقع بعض على امراة اوريا بن حنان تغتسل على سطح بيت لها تحت محراب
داود فرات ظله وانه قد اطلع عليها انسان فقامت تستر بها فجللت جميع جسدها بشعرها فرجع
من الكوة يجره ويبقى الذنب هناك عند البركة فلم يصنع العبد بلا قلب انا الله ملك الملوك لتبرم

الجند وهم الجوارح لان الهوى هو منهم فخرج من المحراب وقصد لبيت المراة ليتفقدها الا انه
ليكون لمتعبده ذلك شيئا مما حدث حتى يقدم وجهها او ينتظر وثايكون فرد في الجزائر وقف على
مدرجته ملكان يقول احدهما لصاحبه اتدري اكم الله عن مثل هذا النبي ابرهيم واسحق ويعقوب
فلم ينتفع بالسمع حتى صار من امره الى ان كتب الى صاحب المنبعث ان يقوم زوجها الى التابوت
وكان من قدمه الى التابوت لا يرجع حتى يغنم الدبرة او يقتل وقدم زوجها في قتيل الى التابوت
فقاتلوا حتى قتلوا فاعتدت المراة فخطبها داود فتزوجها واستغل منها بالتوبة واقبل على العبادة
مذكرا فيها دائما محمدا اوكانا ما تلفه منه حتى شغل عن التطوع في امور بني اسرائيل وجعل يا كل قوتهم
ضعيفهم فلا يجد الضعيف غنيا ثم يقيم الشهر ونحوه يباب فلا يصل اليه لشغله بالحرث من
الايام حتى طمع فيه سفهاء بني اسرائيل وايتمروا فخلع وكان قبل ذلك لا يرام لقوله وشدته
فاجتمعوا الى ابنه ابرهام شاه واعزهم عليه وهو بكره فخدعوه وهو الملك فقالوا ان ابانا كبر وادبا يك
وفكره انه كبر وشغل وتحجر عن السياسة وضاعت حقوق الناس واحكامهم وانت احق من يذكر
بذلك ولا نراه يذكره ذلك ولا يباليه فان هو عاتبك في ذلك اخبرته انك انما فعلت ذلك تطرا وشفقة
على حين خشيت الامر وضياع ان من وخشيت على ملكه الاعداء فلم يزالوا يخدعونه حتى بايعهم
وانا فعل ذلك السفهاء منهم وجبان بكلكم فلم يسعه الا ان بعهد داود حتى خلع واصبح ابنه
يبايع الناس ويدعو الى نفسه فلما بلغ ذلك داود وعرف انه عقوبة لذنبه فخاف الفتنة والبلاء
والشدة فهرب بنفسه ومعه رجلان امير جندهم وصاحب شورته حتى اذا كان ببعض
الطريق لمر برجل يحتقن فيه وكان في بني اسرائيل رجل غلب القضاء ذا الحكام قبل
داود فلما ولي داود اضطغنه واضعفه فاقام على الحدود وكان يكلمه حدودا امرانا فلما
سمع بهيبة ابن داود اسرع اليها فلقي داود في بعض الطريق فلما نظر اليه في مدلة البلاء قال
داود وقيل نعم قال الحمد لله الذي نزع ملكك وذرق عند جوعك فلما سمع ابن اخت داود وهو
امير جنده الذي كان معه مقالة الرجل سل سيفه ليقربه فقال له داود مهلا فان هذا ليس هو الذي
سبني ولكن الله هو الذي سبني على لسانه بذنبي وخطيئتي ومتى كان يعلم هذا واشباهه حتى يادن الله
لي في ذلك فلم يطفئ دبي وهو انا الذي طلت تغيبي ثم انطلقوا ثلاثة ايام حتى كنوا في فلك الجبال خائفين

لا يأمون القتل وكان لداود صاحب شوري يقال له نوفيل فغضب عليه واستبدل به فقال
ابنه لنوفيل من اجل اني غضب عليك ابي داود وقد كان ينتهك ويعمل بمشورتك فقال
نوفيل انه لما نزلت به البلية وعرف فيه الوهن لنشاط ابن ملجم فاخرج بني اسرائيل حين
خافوا فيه فاكرهوا ان داود لم يعش ولم يستكمل الاجل الذي اجره فيما بينه وبين ابنه وحدث احدثه
فوقت حين رأيت الوهن فالحال ان الرجل مذنب وان ذنبه هو الذي قد وضعه عند من غضب
لم استره ذلك عليه قال كيف الراي في امره قال ان نطاوله حتى يستيقن ان ابنه ليست لداود
بغيته عندك فاكيف الراي في قتاله قال ان كنت تريده يوما من الايام فما جلك اليوم فاذا دام محذوه
سخوطا عليه فاني اعلم انه لم يدرك هذه المنزلة الا بذنب فان عنه معرض وسوف يحدث ابداً التوبة
ولكن يعترضه بقبلها وان اخرت امره حتى يتوب الله عليه ويغفر له لم تطقه فهو الذي قتل
جالوت ونزع طاولت الملك واذل رقاب الملوك فاستشار الاخر فقال الاخر هل سمعت
يا ابن بنتي قتل اباه هل سمعت بذي ذنب فلم تقبل توبته ولعلك تطمع ان تبلغ المقدار ما
صنع الله لداود في علمه وحلمه وقسطه ام ماذا تؤمل لنفسك يوم التبعة وقد قتلت اباك وبيته
وطيبة فراشه وما وجه التوبة من قتل نبي والدين بخلاف اهانات ما اعلم ان احدا فعل هذا قبلك
ولا بعدك ان كان لك الحالة التي ضابط هذا الملك وبها احمت عليه من عنوف ابيك وخلعه فلا
تطلبه ولا تتشدق ان كان الله قد اذن بفنائه وهلاكه فانت ربض البلاء الذي تكفيكه ذلك
منه وان كانت بقيت له حياة يستكمل انفيتك لم تأمن بوثبك ولم تفترط بوادرك فقال
الراي رأيك وما اسمعك عرمت بغش ولا ادخرت نصيحة وانما يغلب على اني قليل وعاي
عن داود وما كنت عن كان قاتلي حميم بنبي محافة ان يظفر بي فيقتلني قال اراك كنت عن داود حتى
بنيا تلك واعلم انه لم يبق لك ابدا ما دام ذنبه له مهيبا ولن يتعلق لك حتى يقبل الله توبته وياذن
لدينه بمنا واجاره الاومن الله والتأثم لداود كاية طاقة لك به فانصرف عنه الى ملكه ذميما
مسيئا وانه ان ظفر بك ابوك حيا كرة امنك وانه لمحظ حتى عفو ابيك بقتل ولده ولبث داود
من يوم خرج الى ان رجع الى ملكه سنتين وانقطع الوحي فلا يدري الله اليه ملكه سترج
ابن اخته وهو اير حبيده فامر ان يدخل الدينة ثم يدعو الى داود ويخبر بني اسرائيل ان الله قد قبل توبته

ورد اليه ملكه فاتبعوه الا قليلا منهم اتخاذوا الى ابن داود ولم يجسروا ان يتطولوا في وجهه
داود بعد الذي كان منهم فاستبطوا فقاتلوا قتالا شديدا حتى قتلوا وكفاهم داود فلم يقاتل
حتى قتل اصحابه ثم انه هرب حيا من ابيه وكان يريد ان لا يرى بابيه دما وجها فتبعه ابن اخت
داود فاتى عبد الله داود فقال احذر ان تقتله فاني اراك ان تقتله فاني في تلك منه ان خالفت
امره فان ابني يريد واعد ويريني واحبهم الي توبة واصلاحا اتبلاني الله باحبه الي
واراهم عني ليغيب علي وبذبني ويغني بذبني ويعيشني خطيئتي وينزع ملكي ثم تلاقيا فاذن الله عفوه ورحمته
فعفى عني وقبل توبتي فينبغي لي ان اعفو عنه كما عفا في وارجو الزمن التوبة والرحمة فما وجوب
لنبي ليس هو باعظم جرما مني فاخذ على وجهه فلحقه فوجده قد علقته شجرة وتحل عرقوة برجله في
ربيه فاقتلعه من الشجر وذالت الدابة من تحته حين اقتلع العود فبقي معلقا وذهبت
الدابة فوقف عليه ابن اخت داود فناداه فقال لبيك قال احي انت قال نعم فادركني ان
كان لداود في حاجة فاني قد اشفيت على الموت فلما رأى هذا اطعنه بالرمح حتى اعدل فيه وتركه ميتة
وداود لم ينصرف فتركه حتى مات معلقا فلما رجع الى داود غضب عليه وقال له اما اني قد تركت اتاك
اجلا واما عاجلا فوطن نفسك على ذلك قال فما قعقت في على الارض حتى يجيء الكتاب
فاستبقا داود لانه كان رجلا منصورا لا ترد له راية وكان بعيد الصوت والنكاية في العدو
فكره داود ان يعجل قتله واحب ان ينتفع به المجاهدين في سبيل الله ما دام حيا فلما حضر
الوت اوحى سليمان عليه السلام بقتله فقتله باناء رفع يده من قبره فلما تاب عليه التوبة الظاهرة
ردد الله اليه ملكه واحكم نزل عليه الملكان فشورا المحراب فكان من خبرهما اقتص الله تعالى في تنزيله
واتى الخصم العظيم عن فعله فتدبر ذلك البراز هارا شاملا وبحر سجدة العويل والنوح دام في ذلك
اربعين صباحا حتى نبت العشب حول راسه حدثنا عبد الوهاب بن فليح بن زياد الكوفي قال
حدثني حريز بن عبد الله بن ملحة عن عطاء بن ابي رباح قال لما طالت السجدة من داود عليه السلام وقرح
الجبين ونبت الزرع من دموع عينيه ضرب عبد العظم شكاها الى ربه فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا داود
ارفع راسك فقد غفر لك فقال يا جبريل كيف لي بذلك وقد اذاه الله فداعاه الجنة وقد غفر لك فارفع
راسك فهكذا اسيل الادمي يزل ثم يجتبى ثم يهدي لما يهدي له من طريق التوبة فيتوب ويتاب عليه

قال ابو عبد الله

عود الله

انه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ولكن من اراد الله به خيرا انبه بطيفه ويريه من ذنبه
في عاجل الدنيا خيرها عاكيفة على قبيح ايام الدنيا وليكشف له الغطاء حتى يرى قبحها ويحجبه عن
متابعتها قبل حتى يصرخ اليه ويتضرع اليه حتى يتململ ويتلوى توجعا ثم يرحمه فهذا ادبه
للخاصة فاذبه يا ذا الفاقة وتاب علم ادبه يا ذا الخاصة وردد اليه ذلنا مجلس ذكره و
احواله وتجواه في سجدته صن يا ايها الباب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
يا خليفة الرحمن ماذا الفيت من خطيئة واحق ان تجتنبها الاصوات في الغلى وتناسخ
القرون في الامم حدثنا اهل البلوى وكم من طحنة وكلة ذات مرارة ذقت طعم مرارتها من
اجل تلك الخطيئة ايام الدنيا بينما انت في المحراب في مناجاة الاهك الرحمن تقرأ الزبور باطراب الوان
والحان بنغمة يوزث بها في الانام تفجر الاصوات وتنبثر شابع قلوب الصديقين الى كرائم
ذي الجلالة الاكرام وتسمع ارواح المتوسمين الى ما تسايلهم بالحان الشان ذي الاطف والانعام
اذ انت محدول سلس القياد قد زلت قدمك من المحراب بعد ما بين السوق والمرعب طار فؤادك
وزاحلت بك القنة وسكنت عنك الاحوال وانقطعت انات جاذب وسهوت عما انت فيه لطايير
طار من يديك في كوة المحراب حيث الفتنة والبلاء عليه من كل زينة وبهجة من بهجات الدنيا فلم
تمالك ان هويته وقمت اليه فيا ويحك من وكل اليه نفسه فيما يسلك من عمر فوقعت في
فتنة بعد فتنة ندا ولتكل ايوبا وانت في غرائها حتى اذا اتاك هف بك نتها؟ ودملت اليه تهتك
نها شهدتك الصدق يا اضرب عبد فلك وافتضاك الوفا للطيف الكريم المحبب اليك
يا لنتها هدة وقعت على ريث في النهوة فاعذرت في النهوة والاستغفار واعترلت النساء والاهل
معتذرا الى الصغير والكبير وذل نهتها بما جلت اليه ولا وصلت البتة الى منيتها فصوب توبته
عليم ومغفرته يا قابل يا روحان وعلمك ستارا بالصدق والوفا لمولاك حيث ذل الدنيا داود عباد
نفسك ووذلي بعد اعتزازها فاذلت نفسك ابت في العبادة مثبلا على ملائك فاذا هم شاندة ندمت
عليها فواصلك حتى شملك ذلك عن الحكم بين بني اسرائيل والنظر في امورهم حتى اكل قومهم ضيعتهم وشاعت
تحكمهم في امورهم فاذكرك رحمة الله التي يعطف بها على اوليائه ويطهرهم عن اللمام بمجل الاغترار
والامن من الغطاء وبروز الامر وارفع الحجب وظهرت الخفيات والمغلقات بتشور المكلين عليه

ه متعبده وهو منغوب في تملاني ما فرط منه فاكرها واقبل عليها بالاناية وقال لها انما وان اضطلع
بغير اذن على فالاحسان بعضها بعض على بعض فاحكم بين بالحق ولا تقطط وهو نا الى السواء الصراط
فهريا دمثلا بقوله انه هذا اخي له تسع وتسعون نجة ولي نجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في
الخطاب اي غلبني واستمع مني ان يستضعفني حتى سل رب العالمين وانت لا تستحي من تجيب وخاطبت
خطاب من لا يملك لمرجوع جوابه فقلت لعله ظلك سوال لمحتاج الى نجاحه وان كثيرا من الخلطا
ليبغي بعضهم على بعض فقال الملكان وغير الخلطا قد يبغي كما بغيت على جارك في امراته ولم يكن لك تحيط
ولا شريك وقد حضرت نفسك في هذا البيت واحتجبت فيه فلا يوصل اليك حتى ضاع الناس وكاد
ياكل بعضهم بعضا وباتيك ذو الحاجة من الشقة البعيدة فلا يصل اليك حتى تطول مدته وتشتد
مؤنته ويضيع حقه وباتيك الضعيف فيحجب عنك حتى ياكله القوي فان كانت الصلاة هي التي شغلتك
فقد كان في الحكم بين الناس ما حض الله عليه من الحكم والقيام به افضل من الصلاة وان كان
استغفارك هذا في طلب التوبة مما فعلت بامراة جارك فزكل الخطيئة كان اهون عليك من طلب التوبة
فتحولا في صورة ما شاء فانك ذو العطاء وعرج الملكان وبصر عيطان الى وقع الحجاب على قلبه
وثبت من مكانه وثبة تلدع حزب الدم في عروقه واعتبت جوفه نيرانا فنزى منها وليس الصوف وافترش
الرماد والتجا الى البراز صارخا بالعويل والزق بالارض حتى تحاسر وجهه بجدة بالهاس بجدة
لقد طال سقوطه بين يديه به منقبض الاعضا متحاملا بجسيم جوارحه على غربيه لقلبه وجيب الجواد
حنانك والدموع هطلان يجار الى الله مستكينا ويعتب اليه من قبيح ما اتكشف له معتذرا حتى
بت العشب حوله من دموع عينيه ومو بارى في سجوده الهي ان اقترفت من الوقف بين يديك عزا
ومن يستغفرني من ظلم خطيئتي وسواد ما تدرجت ان تحول ظلمها بيني وبين النظر اليك فاسجاب
خالق النور الهي وثريثة استكاك البلا ودخل الوهن والضعف واقطع الجواب فتعاقبت عليه
الارض برجها وضاقت عليه نفسه وقلق في سجوده ونادى الهي خليلك بني وبين عدوي فلم اطق
للفتنة نزلت بي وقد سجدان خالق النور الهي فرج الجبين وفيك الدموع وديرت الرئتان
وخطيئتي الوم بل من جلدي فعودي يا داود ما لك اجابت انت فتطع الظن ان انت فشفي المظلوم
تنتصر اعادة فكيف فرد فرة تعالج بها في جوفه من النهمان فاحترق العنب الذي كان غيب راسه

ثم قال اما نظر خطيئتي بعد لقد عرفت الهي ان رحمتك واسعة ولولا رحمتك لفضحتني فمن هذا
الذي ينصرني ان خذلتني ومن هذا الذي يغفر خطيئتي ويمحوها عني الهي يشتد حزني اذا نظرت
الى خطيئتي التي صح ملايكتك وهم حافظوها امر من هذا الذي يداركني برحمة ان لم تجد عني
وتحنن بها علي تقدمت الحدود وانقطعت الاعتذار وانحت البحار وفرغت الحيل والاكام من
عظم خطيئتي لا اطيق حمل خطيئتي ان لم تحملها عني الهي بتمام كل ذي عبر وبتبريح مني موطد وقد
تحصنت عيناي بتطوان رحمتك الهي فتقبل دعائي وارحم شيبتي وتجاوز عن ذنبي سبحان
خالق النور الهي تبكي الثكلا على ولدها اذا فقدته وداود يبكي على ذنبه العظيم سبحان خالق النور
الهي فما الذي ظن داود اذ تسبب بالبكاء على ذنب واحد فما الذي قال من قريب كما قال الويل لي
اذ جرمت البكاء على ذنوب عظام جسام فسبحان خالق النور الهي يقول داود الهي خلق بيني وبين
عدوي فلم اطق لغتنه نزلت بي فما فعل انت الآن هذا حالة داود مع جلالة قدره وروح روحه
فكيف يكون حالي وقد سبقني واراد بي واحاطت شبكات فتنتي بي سبحان خالق النور الهي
يقول داود الهي خلقتني وكان في سابق علمك الى ما صارت اليه اخر حياتي من بطل امري
وليس لي خطيئة اعذب عليها فلم ارع وصيتك فاين اذهب من خطيئتي واين اهرب من عملي هذا سبحان
العائذ بك سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الاهي اذا كان يطهر لصيقك وبيتك وخليلتك
في ارضك من ملكوت قضائك ما يطهرني الذي يطهرني كيف لا تستطع اعضائي ولا الموت
كمدا خوفا مما لعلة يطهرني الله من بعد الايمان بك يا سيدي سبحان النور الهي يقول داود الهي
من اين يطيب العبد الخمرة الا من سيده حثوت على رأسي التراب والزفت به جدي ودنست
فيه وجهي خشية عذابك واليم عقابك سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي يا طيب داود الخمرة
في التوبة حتى فتحها باب الرحمة فكيف اصنع بذنوبي وخطاياي يا مغلق قد كبلتني خطيئتي
واغلقت ابواب مرعى اليك والتفت الي الهي التفاتا حتى لا اجد مسلكا الى التوبة سبحان خالق
النور الهي يقول داود الهي لم ينفعني الزبور فلم تنفعني ما استلبتني به سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن
الهي اراحم الضعفاء والجهلة اذا كان صيتك داود لم يبح من البهتة مع نبوته فكيف بالجهلة
الضعفاء سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي تغل الثوب فيذهب دنسه ووسخه والخطيئة لا تزيد

بي لا تذهب عني وتوجع رسلي وجسمي بفني وخطيئتي لا تبرح سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن
الهي اذا كانت الخطيئة لادمة لداود فبي انا الزم والزم اخاف ان لا يطهرها الا حريق
النيران سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي ويل للخطائين يوم القيمة من سترى عاقبة قبيل
للخطائين كيف يحشرون عراة احتفاة ويل للخطائين حين تاتيهم الملايكة غلاظ شداد لا يرحمهم
كالبرق الخاطف وهب انا ويل يخرج من افواههم ليس لهم رأفة ولا رحمة فيقبضون بهم ويل
للخطائين حين يعلوا جهنم زفيرها وتشتد تلظيها وتنشر اهلالها وتستطير شررها سبحان
خالق النور الهي انت الآن الهي لقد ارعب داود قلوب العصاة الذين انطقوا ان الخوف
وتحطك اشد على عاديك وفيك وفرائصهم رضوانك من جميع ما حوته جهنم من الوان العذاب فكيف
ستروي ملا الذي نظهرك من جودك يوميد سيدي سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي
انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي
داود ربيطيق نارك ولا احد من خلقك فكما تفضلت على داود بالمغفرة تفضل علينا معشر
العصاة الذين الذين وقروا يتجاذبون على الذنوب وان لم يجدوا المزن سبحان خالق
النور الهي يقول داود انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم اذا ادمدمت
وتغيظت على العصاة اسمع صوت الرعد فبكاء يذهب قلبي وترعش بفني فكيف اذا اخذت
النار في جسدي سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي ليس لجسمي سبيل على داود وان لعذرك
لزلفى وحسن مآب الشاذ فيا معشر الخطائين الذين يازدرون بالعظائم ويتلونون في المعاصي
سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي اين تستتر الخطاؤون من خطاياهم ويحهم وانت
شاهدهم حيث كانوا سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي تفضلت على داود بالمغفرة
بالحياتك سيدي الشان فيما انا فجدي على معاجلتم لا ياخذنا بما كنا فيه سبحان خالق
النور الهي يقول داود الهي قرح الجبين وجمر العين من البكاء ومخافة الحريق على جسمي
سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي طال سجودي بين يديك داود حتى قرح منه الجبين
ستك عليه واكرامك قائما لي بالسجود وانا المقصي من بابك باكسبت يداي سبحان
خالق النور الهي يقول داود الهي الويل لي داود حين يبكي العطاء عنه فيقال هذا داود الخاطي

سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي انا بكيك بالغطاء عن داود نفسه لا لغيره في تلك الحجب
الحنية وانا اخاف ان تكشف عن عطائي على اوسر الاشهاد للخلق والخليقة ثم يوسوس لي الشار
سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي اذا ذكرت ذنوبي يئست من كل خير واذا
ذكرت رحمتك رجوتها سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي برحمتك الواسعة جعلت
داود لها اهلا فان لم يكن معشر العصاة المذنبين اهلا لرحمتك ان تنالها فرحمتك الواسعة
اهل ان تنالها سبحان خالق النور يقول داود الهي ابكي ايام الدنيا احزن علي من ان ابكي وقد
حجبت في النار سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي من وحد الى البكاء سبيلا فقد رحمته
ومن يرحمه بكاءين يديك فكيف لنا بالبكاء سيدنا وانا بكي من خلفي اليك قبله او جامع
الذنوب فكيف لنا بوضع الذنوب لانا لها سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي زعمت
اني اتقرع في المحراب واغلب الشياطين يقوتني فوكلت الي نفسي قولت قد مي الجد بايدي
المشرق الي المغرب سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي يزل قدم داود صفيك من الجوار
فكيف اجد القرار ام كيف آمن وانا متردد في اودية الفتن ومسالك البلاء من ذا الذي اسلك
الامان من الخذلان سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي دعوتك حتى انقطع صوتي وقف
بي دنياي سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي واسوء مصيبتي خطيئة تقطع
صوت داود عند وتصيره كاطرة ريش لم فكيف صنعت بنا في تلك المحاريب التي دانيتها
تائبا حلم سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي كنت ابغض الخاطئين واعظمهم فانا اليوم
ارحمهم لعلك ان تعفو لهم فتغفر لداود الخاطئ معهم سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن
الهي كان داود يبغض الخاطئين ويحمل على متهم غيرة لك فاذا الحبيب غار للحبيب فحل به ما حل
حتى صار ديدنه ولم فكيف بمن ابغضهم اعجابا بنفسه وعقارا عن حال صاحبه وبها وتعظما
على عبيدك سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي بعثتني بالنبوة والبستني لباس الملك بعد
الثياب الخشنة ومنعتني بالهبة من خلقك فحدثت نفسي ان اتقرع لك في المحراب واعبدك
وقلت اني سأغلب بقيتي ان وكلت اليها ولم يكن ينبغي لي ان اقول هذا فاني وكلت الى نفسي انتفى الملك
فملكت حين خذلتني سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي لم تحتمل هذا عن حبيبك داود فوكلته

الى ما اعطيته فلم ينفعه العطية حين تخليت عنه فكيف بمن ركن في جميع عمره الى الاسباب
واعتصم بالمخلوقين وتحصن بامالهم العبيد المربوبين سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي لا
تقضي مات معطما النبيين والصديقين من اجل خطيئتي انا من ولد ادم المذنب الخاطئ الهي سبحان
خالق النور الهي فقل انت الآن الهي داود نجا في على قوته من اجل خطيئته فكيف يكون حالي وحيدي
من اجل خطاياي فبك اعوذ من وبالي فما كسبت يداي ان يكون رجائي سلبا يا الهي سبحان خالق النور
يقول داود الهي تسبح لك الطيور باصوات ضعاف من خشيتك وليست لها ذنوب وانا العبد
المذنب الذي لم يكن لي ولا لقبلي ان يقترن من ذكرك والتسبيح بحمدك فارحم صوتي ورقة جلدي من
النار التي تعذب بها اعدائك فلا تجعلني لك عدوا بعد اذ تولتني يا من لا يسخر وضوائك ام ماذا اقول
وقد احصيت علي كل ذنوب عندك يا ام التواب سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي
تخلصت الطيور في الجو والوحوش في البراري والفقاريات في البحر من النار والعقاب
وتخلص داود بالغفران والرحمة الا فيمن ان يخلصني بالتوبة من الخطايا وقرب المكان فكيف
يخلص من اكرسته بالايمان قدس جسمه واخلق وجهه وآثر على مادة قوته اليه الفقر والحرمان
يقول داود الهي امددتني بالدموع وعينيا بالخشية وصفيتني بقوته حتى البغ وصاك مني لك العذر
في ابركات انت الحق وخالق الخلق ناصيتي بيدك ان عجزت عني عليي الدنيا لا انق بعملي وانا منه
خائف فاسلك رافتك يا ارحم الراحمين سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي انا داود
واصدق من ذلك من يقوم لعظمتك الهي فقل انت الآن الهي داود يحتاج الى مدد الدموع مع عزاده
شايع دموعه ويحتاج الى مدد الخشية والقوة مع سلطان النبوة فكيف تكون حاله من قلبه اسير
شهواته وتابع نفسه الامارة بالسوء وان لم تدركه برحمة التي تنالها عبيدك والا فهو اسير
عدوه اليوم وعدا اسير نادكن الكبرى بقول الله تبنا اليك قلب عبيدك وتضرعت اليك فارحم تضرعي طمع
الشيطان بنفسي الى ما لا يشبهني لي فان لم ترحمني فارحم دموعي فتوضي بها داود اتركو دموعك ولا
تذكرو ذنبك فنادي اعوذ بنور وجهك من ظلم ذنبي وخطيئتي ومن العمى والصمم يوم يتجلى نورك
لمن شئت من خلقك ويسمع كلامك من رحمت من خلقك هذا ان كان العائذ بك يعوذ بوافر رحمتك
عفائك دون رحمتك من عذابك وبعوذتك من الذل الخزي يوم تجمع خلقك لفصل القضاء الهي اصلح الشيطان

تعبر في يقول يا داود اين كان شدة ربك حين واقعت خطيئة التي بحل حبسي من خشيتك
واشتد خوفي من قضائك ولا اجد لي اسوة فيمن خلقت من اجل انك سميتني بيدك وخليفتك وامرت
على الارض بورا ونورا للمبصرة ربيعا للقلوب وامرتني فيها ان اكون للبيتيم كالاب الرحيم وان اكون عضدا
للضعيف وللمظلوم فلم ابطر عن الغفلة اذ عرضت لي بل اسرعت اليها سبحان خالق النور الي
اليوم هذا مكان العائذ بك الى الخطاة وانت بدئت في خطيتي كالاعمى في الظلمات وكالاصم البكم وقد
علمت ان مصيري ومرجعي الى حسابك وانت بدئت بالحق اله الحق شديد الملك عظيم السلطان ظاهر
الجبروت عزيز جبار لا يكلمك الامن اذنت له سبحان خالق النور الي انا انا من ولد ادم الذي
اصاب الذنب وهو في الجنة فاكل من الشجرة التي نهيته عنها فنزع عنه لباسه الذي كسوته ونظر
بعضنه الى عورة زوجته وعاين ما كتب عليه من مرارة العيش ثم استقالة بالتوبة بكلماتك التي
علمته فجليت بعفو عن بصيرة وواريت بتين عورته ووعدته الرجوع الى الجنة واعرضت عليه التوبة
وعلى ذريته من بعده سبحان خالق النور الي الهي اني اقر لك الذي اخطأت
والهي لن انطق وانت الله الحق والصدق فعلى اي رجليّ اقوم قدامك يوم القيمة وكيف يقوم
من كان الباطل عماده والكذب قوله والي قديم حمل خطيئته الهي اين اهرب من غضبك الا الي رحمتك
ومن استغيث الا بك سبحان خالق النور الهي فنودي يا داود ارفع راسك فقد غفرنا لك
ذلك فاذا جبريل عليه السلام قاعد بين يدي وقد سقطت قروح وجهه وبقي في ذلك الطين
الذي اتبل من دموعه وبشره ان الله قد غفر بعفوه زلته فقال الهي ائذن لي حاجتي الى السماوات
والارض والوحوش الخلق ان ينعتوني في قراءتهن السماوات السبع والارضين السبع بين فيهن
من الخلق صمتن لداود فنادى الهي كيف انت حكم عدل وانا الذي قدمت اوريا بن حنان في
مقدمة الخيل الى ان بوت حتى قتل فهو يطلبني يوم القيمة فنودي يا داود اذهب الى القبر
فضع جبهتك عليها وناد اوريا وسله عن ذلك فذهب داود حتى وضع جبهته على القبر ونادى
يا اوريا فاجابه قال لبيك يا نبي الله لم دعوتني واخرجتني من البقيع الذي كنت فيه قال الي اذنبت
اليك ذنبا قال قد تجاوزت عنك يا نبي الله فخرج سرورا حتى لقي جبريل عليهما
السلام فقال له صنعت قال قد تجاوز عني فقال لهل اخبرته بما اتيت اليه قال لا قال فلم

تب لعله ظن شيئا آخر اذكر له الذنب الذي اتيت اليه فرجع داود فنادى يا اوريا قال لبيك يا نبي الله
لم اخرجتني من البقيع قال الي اذنبت اليك ذنبا فتجاوز عني قال وليس قد فعلت قال الا الذي
اتيت اليك قال وما هو يا نبي الله قال بسبب بتشابع امرأتك فتقدمت عند القحمة فكنت وديا
فانقطع الجواب عن داود فقال اجبني يا اوريا وتجاوز عني قال يا نبي الله ما هكذا تفعل الانبياء
يا نبي الله قوم بين يدي الله انا وانت فصاح داود صيحة افزعت الخلق والخليقة وخر لوجهه
ينادي الهي قد فنى الدموع وانقطع عني وطال حسرتي ودرن عظمي وبلي جلدي وتحل جلدي وبقي
وبقي على ظهري ليلك اشكوا فاقتي وضعفي وقلة حيلتي سبحان خالق النور الي اليوم ايتك اطيعك
عباد كل بلاد كل لحاظهم عليك بدلني الهي لو يواخذ من في الارض كلهم جميعا بذنبي لم اكن لهم في
ذلك حجة واراهم فيه في مثل ضعفي وكيف اطيق ذلك وحدي الهي لداود زلة ابعد
ما بين المشرق والمغرب قد جعلتها ان تجعل ذنبه حديث الخلوف بعد الخلوف فارحم ضعف داود
الهي من ذل العبد الا رحمته وانت ربي وانا عبدك وانت الغني وكل اليك فقير وكل ذليل الفقير
الا الغني انت واجل لكل ما سئلت عنه يقينهم فعلمك وليس بك فقر يا احيى من خالق
النور الي اليوم ابرهيم الذي انجيته من اجري الحيا برده وبعظمتك انجيته من حريق النيران واله اسحق
الذي اكرمته بالبلاء وشفعته بالبقرة والتيس وجعلته قرة عين لوالديه واله يعقوب الذي
اكرمته فجعلت منه انبياء واسباطه يوسف فرددت عليه بصره بعد حيرة وبقيته انا من
سبطهم وذريتهم فارحمني بفضل رحمتك اياهم فنودي يا داود ارفع راسك اما الخطيئة
فقد غفرناها لك واما خصمك فانه سيلقى يوم القيمة ثم استوهبك منه فيهبك لي فاعطيه حتى
يرضى واما المودة فقد انقطعت بيني وبينك يا اسرع ما نسيت عهد ربك يا خليفة الرحمن
حيث قال يا داود عاد نفسك ووفي بعد اوتاجات الفتنة فحالت بينك وبين الوفاء بها
وجرت المنون بك في ميدان القضاء بقضاء مرض لك من الني فان كانت المودة قد انقطعت
فالمحنة قائمة والخطب باق فيها حدثت المودة والتي انقطعت ما شارطته ان
قال ودني بعد اوته نفسك فعاد الله فجعل له ودا بعد اوته نفسه فلما اعطاه ما منعه انقطع
الود فلما سبق قد جعل له بدل الود عطفا وشفقة فلم يزل يزداد بذلك العطف وتلك الشفقة

قربا وكلما ازداد منه بعدا ازداد عليه وجعا فمن ربه حياء وكلما ازداد من ذلك
ازداد من الله عنا وهتة وزرف محل وعظيم قدر وازداد كرامة ونبلا حتى صار راس البكا
وسعد الخاطئين على الذنوب نوحا وهو بلال بعد ان كان يتغيظ عليهم حنقا فلم يزل باكيا
منكسا راسه من الخجل حتى كادت نفسه تزهق من الوجد والاسف واقسم ان لا يشرب
شرابا الا مزجه بدموع عينيه ولا يطعم طعاما الا خلطه بالرماد ليصير له لقمة لذة الطعام
والشراب وكان اذا خرج الى الناس الى قبة من الخطائين ذ بقول مسكين بن ظلمة ابى من
وسال ربه ان يتقبل له خطيئته في يده النبي فكان لا يتطهر الا ادخلت يده حتى يبتل
ماتحتها ولو كان اذا علا المنبر رفع بيمينه فاستقبل الناس ليريهم نقش خطيئته فكان
ينادي الهي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت على الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك اهتدت الى
زوجي رب اغفر للخاطئين كي تغفر لداود معهم وكان يقعد على سبعة افرشة من الليف محشوة
بالرماد فكان تستنقع دموعه تحت رجليه حتى تتندا الافرشة كلها وكان اذا كان يوم توحه
نادى مناديه في الطرق والاسواق والاودية والشعاب وعلى رؤس الجبال وافواه الغيران
الا ان هذا يوم نوح داود فمن اراد ان يبكي على ذنبه فليات داود فيسجده فيهبط السباع
من الغيران والاودية وتربع الاصوات حول منبره والوحوش والسباع والطير عكف
ذ بتواسر آيل حول منبره فاذا احدث في العويل ذ النوح واثارت الحرقات مشايع دموعه
صارت الجماعة صيحة واحدة نوحا وبكاء حتى يموت حول منبره نيف وكيف ذ في مثل ذلك
اليوم وكان يناديه في جوف الليل الهي هدات العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم لا تاخذك
سنة ولا نوم وبني عظيم ذات الرتب العظيم قد عملت سيئ فاقبل عذري وقد علمت باني
بريء فما قلبي عذري في اليمين رفعت راسي يا ساكن السماء نظر العبيد الى ايادي باعا مر السماء
العرش وابطل ذكرهم وانت ذ ايام الدهر مستعد كرهي القضاء فلما اصاب الخطيئة نزعت
الوحوش عنه فنادي الهي ذ على الوحوش كي امن فرة الله عبد الوحوش فاحطن به واصغين
باسماعهن نحوه فرفع صوته بقراءة الزبور ذ البكاء على نقه فنادته هيهات هيهات
يا داود ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك قال الله قد غفرت لك يا داود ذ الزمت عارها

عن اسرائيل قال كيف ذاك يا رب وانت الحكم العدل لا تظلم احدا انا اعمل الخطيئة وتلزم
عارها غيري فاوحى الله اليه انك لما اجترات علي بالمعصية لم يجملوا عليك بالتوبة ٥ واما
محمد صلى الله عليه وسلم فانه ذ اتى باب زيد بن حارثة ووقع بصره على امراة زيد وهي زينب
بنت جحش وهي في خدرها سود وكانت وسيمة ذات هيئة وهي واقفة بصحن الدار
فوقعت في قلبه فقال بكفيه على عينيه وقولا فقال سبحان مقلب القلوب فرجع الى
منزله فروي في الخبر انه لما اوحي زيد اليه انك ابتليت بامراته فجاء زينب اراد ان
يباشرها فاستطيعني فلما امتنع منه فعلمت ان هذا من الله وروي ان زيدا اصابه هناك كدم
حتى جعل يغسله وبين اثيابها فلما راى ذلك احس بامر حادث من الله فجاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليطلقها واعتزل بطليقا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
زينب لا تاتي ما احب ولا تبر قسمي ولا تطيعني في اشياء هيئة الشيطان فقال اتق الله يا زيد
واسك عليك زوجك فلم يزل زيد على عزمه الذي عزم الله على قلبه كما قلب صبيبة محمد صلى الله
عليه وسلم بعوانا وكذلك قلب عبده زيدا حتى طلقها وانقضت عدتها فنزل القران بتزويجها منه
وقيل انه تزوجها منه على لسان ابويها وكانت تفخر على سائر ازواجه فتقول ان الله
انكحني من العرش وهو ولي من دون الخلق ونزل بذلك جبريل وحيا فلما قام رسول الله صلى الله عليه
فدخل عليها وهي لا تعلم بما فعلت عنه ٥ حدثنا ابو حمد الله نا محمد بن الحسن نا عبد الله بن المبارك
نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ذ زينب حين
انقضت عدتها فخطبها فقالت حتى اؤامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القران بتزويجها فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن فاما الاول وهو يوسف عليه السلام واللام
فلما جن بمحض له البلاء معاذ الله انه ربي احسن مثواي اعتصم بالله واخذه العدة من التعوذ به
وذكر احسان من فوقه وان هذا كذاب انهم ان اخوته في العمل والتباين ونبي الله داود
عليه الصلاة والسلام حين بمحض له البلاء اعتصم بالجبل الاشم فنزل تلك المراة الى الماب فتطهر
النفس والثالث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فرع الى الله فزعا حين بمحض له البلاء واعتصم بقوته
الاتم فاوحى الله سبحانه فزعزعة الفرية ثم انظر يا بني وصفوا يا بني بطوق فقال بعقل المغلوب ٥ ت

القلب انما خروج من المشيئة لان القلوب لم يكلها الى احد وهو الذي يقلبها كيف شاء فهذه
الظهر كلية وابرازها من الاسباب ذكر تواهته ثم ذكر مشيئته فتعلق بها تضرع الجنان لانقلابها
الى الايمان ويقين ولا يحزن عنده فكان عيني تعلق يوسف ان يترك حتى تفهم بها وكاد الامر ان يكون
ثم تدارك بورحته التي بها قال الاستخلاص الانبوي انه قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
ثم قال انه من عبادنا المخلصين فنسب فضل الاخلاص الى ربه لا الى يوسف ولم يقل مخلصين انما
قال مخلصين وصرف عنه بالبرهان وهو حبريل في صورة يعقوب عليه السلام وهو سبب من
الاسباب وكان عيني تعلق داود ان تركه حتى يتم بها هم من شأن اوريا حتى مضى الامر
الى آخره ثم شبهه بالمخلصين وغايته وعلاه المرسلون وكان وهو بلا وصراخا حتى يحبب الملك
وخليفة الرحمن وخليفة الارض من الوحشة الطبيعية والحيوان والدواب جزعا على جاهه المضيئة التي
حفت به والاحزان التي هاجت منه وصادفت انابته وتوبته حربت في الفاضلين لتكون مرقاة
للتواجين ايام الدنيا وكان عيني تعلق محمد صلى الله عليه وسلم ان في خلاصه من ذلك بعقب فردا
كما فزع اليه فرد اشفع زيد امن اتباعها واخذ بقلبه عنها حتى محرقها وطلقها وهذه من
التربوبية خرجت لم ولي تزويجها منه فردا وانبا من طريق الوحي ان قد زوجناكها كما
اخرجه من تدبير اهل الدنيا فانا تدبير فهان يزوجوا بولي ورضا المرأة وشاهدين وصداق
فاخرجه من تدبير جميع خلقه فقال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فليس لها هنا صداق ولا
شهود ولا ولي ولا مؤمن لها هنا قال العلماء اذا زوج الرجل عبده امته ولم يفرض صداقا
جاز لانه ملكه فقد ربته رفيعة لمحمد صلى الله عليه وسلم ان اخرج شأن زوجه زينب من تدبير
يتعهد خلقه زوج امته من عبده فوطئ ذلك بكرمه ورحمته واسهم الزوج الامين على ذلك وجعل
مزينة صداقا لها فاقطع لي محل هذه القلوب الثلاثة ان كانت منه وبروز قلب محمد صلى الله عليه
وسلم على سائر القلوب صلوات الله عليه اجمعين

الاصل الثاني والعشرون والمائتان

حدثنا سفين ثا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن المخارق بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب حدثنا
ابو بكر اهو الفضل بن دكين ثا زكريا بن ابي زائدة عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال القلب مقلب الرحمن عبدا ما يعمل كل في كن في معمله بمشيئة القلب وامره والقلب من
مشيئة الله تبارك لم يكلها الى احد سواه ولم يطلع على القلب احدا يصرفها ما شاء ويزيغ بها
ما شاء فالنور فيه التوحيد فيه والطاقات منه وذكره كذلك في الصدر وهو القلب نفسه
ولذلك سمي الصدر صدرا والقلب لتقلبه والفؤاد لتفيده وهي بضعة واحدة فالفؤاد البضعة
الظاهرة والقلب البضعة الباطنة التي هي جوف الفؤاد وفي الفؤاد العيان والاذنان لا
ترى الى قول ما كذب الفؤاد ما رأى فنسبه الرؤية الى الفؤاد ومنه قيل لجزء المخ جزء فيه
لانه خبزة في جوف خبزة وما ظهر منها وقاياتها من الزهد والحرير فالقلب معدن النور ومنظر
الرب تبارك وتعالى ومستقر التوحيد والصدر موضع التزيد والفكر والنفس معدن الشهوات
فاذا وجدت النفس طريقا الى القلب مرت شهواتها الى القلب فدنستها الايمان وكان كما
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله لرجل اخبرني يا رسول الله بوصية قصيرة فأرددها قال
لا تغضب فان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الايمان حلو مزه فمن هوه فمزاهته ان يعصم نفسه عن الشهوات
حتى لا يصل الى قلبك منها اذى فيكون بمنزلة ماء صافي حبب اليه كما كدر فذهب بصفاته
او كمثل ماذبي وضل اليه عثار الخطل والمر والصبر فيغيره عن حلاوته فكذلك استمر
في قلبك بذلك النور توحيد رب واحد ليس له نظير ولا شريك في نبي ومرسل ودود كريم
فوجدت حلاوة شعورك يا لاهك اكبر من عبد شعر بان لسيدا سجود ان دابة في
الدنيا وبكل ذرة الملوك لفت وملك وسوره فضالة على اهل الدنيا ان لسيدا هكذا وانتلا
قلبه بذلك سرورا وفرحا ولكل سرور وفرح حلاوة فهذه في عبيد الدنيا فكيف برب
العبيد ومالك الملوك وسيد السادات اذا شعر الموحد بذلك من ربه اذا اظهر له ورداه وكرمه
وبره وخيره لعبده فاي شيء بقي للعبد بامن على سيده ان لم لم يهذه من هذه حلاوة
التوحيد ونزاهته فجاهد من شهوات النفس فوجدت سبيلا الى القلب فحلاوته
وما وجدت حلاوة فوثقت وكدرت فلا خسران اعظم من هذا وما ظنك بمن خلع على بعض
قواده وهو عبد من الملوك خيرا خلع في خزانته فذهبت فدنستها واخلقها بقلة التوقي لها

عن مواضع الرشد الركيك محمود فان يتلبث وبهان اوليس على حبائه من فعله في يوم الذي يدخل
فيها على الملك بتلك الخلع فانظر يا ذا العقل الموحد بين من هذا الذي وصفت وايّ شيء عملت
هذه النفوس بما هي وهي ليست السوي الذي ذكرانه في نفس بل ثم قال ذلك تقدير ذلك من آيات
الله وايّ آية اعظم من رجل اعطى هذا قلبه خلقه فاذا اجاء يوم القيمة غشي بها وقوي حتى
تجوز الناس كلها وسي خارجة من سلطان تلك الخلع فمثل القلب فلم اليقين وكثرة
صور الطاعات مثل ملك لم عبيد لهم هيئة وشارة وموائد وذوي الاعتبار والملك فقير معدوم
ليست له مادة ولا تدر انا ملكه على ما ظهر منه فالعاقل اذا نظر اليه يقول في نفسه ليس
لهذا الامر نظام ولا له دوام فانه معدوم وهذه الهيئات التي اراها لا تدوم ويحتاج الى اصلها
وليس له مدد وان برز له مناوي فانا زوال الملك وضياع هؤلاء العبيد وتغير احوالهم بازي
مناوشة من هذا المناوي المعارض فاذا كان الملك غنيا ذو مادة والعبيد في هيئة بذة
لم يجسر على مناوأته ولم يعبأ به ذلك من فعل يقول في نفسه لم يموت اموالي من الكنوز فتي ساعة
واحدة فيصيرهم فقراء فالجمع الذي قلبه بين يدي الله في غنى وسلطانه فاحتطي من احتاط الاوفى
من جلاله وعظمته وكبريائه وبهجته فتوجه تلك الانوار شرق صدره فان راي ادكانه
معطلة من اعمال البر لم يحزنه ذلك لان الملك غني فعرف الاركان لا يضره فانه لا يترك
فرضا اذا يترك فضلا وايّ شيء يستبين من فضل بر اركان في جنبها تفضل الله به عليه
ومن به من فجوة قبره التي هو رازها على الخلق فلو زال الجمال لم يزل قدر عرف الله فجوة ووثق به
في جميع اعماله ونوضأ اليه ناظرا الى تدبيره وراضيا له قائلا لاحكامه فتنا بالذي يؤتي من
دنيا فوترا بارزق مطيبا به ليست له همة ولا نهمة ولا قرار الا الخلاص من هذا السجن الذي اخذ
بنفسه قد ضاقت عليه الدنيا وصارت له سجنا بطول احتباسه لانه ظان الى لقاء العصاة اي
في الزمن لقاء العبد لسيده الذي كان املا من الدنيا والاخرة وانا فقدت هذه المدة العبد
الآبق الذين جهلوا سيدهم وسئ سمعت بعبد سعوة في الاباق وشقيت بما باق من سيده ما يحب
لقاء سيده وهل شيء اثقل عليه من لقاء سيده وانا ابقوا من مولاهم لانهم تحملوا حرية النفس وتقلبهم في

في دنياهم بما هم وشهواتهم استبطوا الحرية فتحملوها فهو بوا من العبودية فلو وجدوا لذة
العبودية لم يهربوا اذا فقدوا لذة العبودية لانهم جهلوا ان العبودية فقد عرفوه وهم به جهال
لم يذكروه وبعبادة عرفوه لم يشكروا فيه بعبادة علموا علم اليقين انه عظيم وانه جليل
وانه كبير وانه ما حمد بحق وانه كريم واحد غني وانه حنان منان وانه محسن متفضل ولكنه
لم يثمر ايا على قلوبهم نور جلاله ولا حل بقلوبهم عظمة الله ولا كلل عليها كبرياء الله ولا عارضها
سلطانه ولا طالعت مجده وبهاءه ولا عاينت منته واحسانه وايادي ولا نعمت تدبيره ولطفه
في الامور ولا انتهت لربوبيته التي قد ملكت الخلق ولا شربت بالكبرياء في من حجبته ولا طيفت
من الشوق اليه ولا وهلت ولا تكيفت بيابه ولا حلت حول العرش من بهائه ولا تفتحت
في شاهات توحيده سنانه بجلاله ولا انزعجت لاحدية الاحد الصمد ولا حييت بحياة الحي
القيوم ولا حلقت لوحدانية الواحد ولا طابت بنسيم قربه ولا انشرحت صدورهم بذلك
من قلوبهم انا على جميع ما ذكرنا بل بحلا افتضاهم الايمان الاقرار بذلك فلولا الاعتقاد
لم قلب وصدور لم فيرحة يناظر عليهم فمن جعل هذا الكنتي بهيئة العبيد والملك فقير معدوم
كالذي قل ينطوي على صلاته وصيامه وحجه وجهاده وافعاله البر من الصدقة وعتق الرقاب
وبناء الرباطات والقناطر وغسل الموتى وحفر القبور وتشييع الجنائز وعيادة المرضى
فكانه تطول الى اركان وجوارح كهيئة عبيد عليهم ثياب جدد وهيئة رثة فهم راكب سيرية
واحلية وازرة فانظر الى باطن احدهم وجد خوف الرزق على قلبه كالجبل يموت من
همه وخوف اكله وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم والقدح بلجمه الناس عليه وحب الرياسة
وطلب الحظوة والتشعشع بالاغنياء والتملق للفقراء وتناول الجفنة على ابوي العشيرة والاقربين
من الغفر والاستكبار في موضع الحق واكحة على اخيه والعداوة والبغضة وترك الحق
لمخافة ذل يسير له والقول بالهوى والحمية والرغبة في الدنيا والحرص عليها والشح والبخل
وطول الامل والاشر والبطر والبأة والرياء والسمعة والاستفزاز بعيوب الخلق والدهشة
والاعجاب بالنفس والتزين للمخلوقين والصلف والتجبر وجرأة النفس والغفلة
وغلظ القلب والغفلة وسوء الخلق وضيق الصدر والفدح بالدنيا والحرص على فوتها وترك

احواله ح

من غل الموتى وتبيّن الفناطير واتخاذ الرباطات وعيادة المرضى وصلاة الضحى وتشييع الجنائز وعتق الرقاب وما اشبه ذلك وقلبه ملآن من الملوك مملوة خزائنه اموالها وبيته حيوانها فاما العوالم فمن غناه بالله ورأيه غنى عما بين يستغني بالله فالاموال كلها مددة منقطع والله حي دائم لا يزول فالغنا بالله دائم والغنا بالاموال منقطع فاما الجنة فلحكمة صفاتية وهي الحكمة العليا وهي حكمة الحكيم وقد عجز عن ردها الخلق وانما خصّ بها الانبياء وخاص اولياء الله بموجوده عند هذه الغلب الهيبة والخشية والمحبة فقد انفرد الفرد الواحد واحتظى من جلاله وعظمته فزكّاه بمحبته وجماله فتواضع له وخشعت جوارح الخشوع قلبه وعظم امر الله وحفظ حدوده وراقب تدبيره اعظاما لجلال الله وهيبته له وتذللا لربوبيته فعنده الزائد بالكثرة لهم واللين والبرش والحلم وسعة الصدر وبه يقدر على الاخلاص له وعلامة القلب ودوام الذكر والفاقة والرضى والانابة والشوق اليه الزهد بالحياة ورؤية المنة والتيقظ في الامور والمعاينة لها والرزانة والصيانة والمنازعة والشغبة والعطف والتأني والوقار والسكون والذكر والتأله والرهبة والرغبة والخوف والرجاء والانس بالله والفرد به والشجى والحزن والبث شة والنصيحة وسلامة الصدر فهذا اقليد قد املاه خراج امتلات جوارحه من هذا الخير فلا عجب من عمر بن هذه الصفة افضل من اعمال الثقلين دهرا فان تعطلت لم كان عن كثير من اعمال البر فهو في الخير كله دائم عليه بدوام قلبه على ذلك وقليل من عمل ذكي من عمل ذلك المخلط سنين كثيرة حدثنا قتيبة بن سعيد نا محمد بن يزيد بن خنيس قال سمعت وهيب بن الورد يقول ينبغي ان لا يخلا حاجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى ما بلغ من الفقر قال يا بلغ بك من الفقر ما ارى قال بأبي انت وامي السقم والحاجة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اعلمك كلمات اذا انت قلتهن اذهب الله عنك كل ما بك قال بلى بأبي انت وامي فما احب ان تجلب بامري وقعة بدر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا الانصار ابن تقع وقعة بدر واحد من موقع العبد القانع حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني نا شاذان منصور عن عبد العزيز بن ابي رواد وقعه

القناعة والمسارعة الى الكلام والجفاء والطيش والعجلة والحقد والحيرة وقلة الحيا والاتكال على الطاعات والامن لسلب الايمان وفضول الكلام والشهوة الخفية وطلب العز واتخاذ الاخوان في الغلابة على عداوة في البر واختيار الاخوان والتكدر والافتقار في ارباحه وذهاب سلك النفس اذا ذكر عليه قول والتماس الغلبة لانه والاستكثار للنفس اذا نالها الزلل والانس بالمخلوقين والوحشة اذا عجز عن ردهم والتعظيم للاغنياء من اجل غناهم والاستهانة بالفقراء من اجل فقرهم والغيبة والحسد والنميمة والجور والعدوان فهذه كلها قبائل قد انضمت عليها طوايف صدوع وظاهر صوم وصلاة وزهادة وانواع اعمال البر فاذا اتلف الغطاس بيديه الله عز وجل عن هذه الاشياء كان كمن يذيب بها انواع الاقذار غشيته بالدياج فلا رفع الف اخذت بالف من بينها واعرض الناظرون من النظر اليها من قبحها فهذا عبد مرآي هذا هن مشبع عن شهواته فهو يقدر ان يخلص من عمل فانه لا ينفك من عمل ان يحتاج الى ان يجتهد فيه فكما احتاج ان يجتهد في صلاته فيخلصها فكذلك هو محتاج الى ان يخلص في مشيه وركوبه ونزوله واكله وشربه وسخطه ورضاه واخذه واعطائه وجميع معاملاته وجميع سعيه فلم يقدر ان يخلص به الا بجد لربه سعيه وتيقظ بذا الشهوة وقلبه محزون بهوى نفسه ولو انه اجتهد حتى احلف في هذا كله اليس هذا الزلل منه فمحذوب كلهم يعوب والعبد اذا كثرت عيوبه الخطت فيمن لا يقبل الا طيبا وما اري من ظاهر احواله وتقلبه في اعمال البر اذا اطلع على باطنه فوجده على ما وصفناه وقل في نفسه هذا كملك لم عبد في زيه وهيئته ومراكبه الملك ينفعه ليس له ما دته من المكنوز ولا من القوة ما يدرء لعبده هذا الذي ادى فلم يغب بما غاب من عيبه وعلم ان الملوك اذا اجتمعوا وهذا اعظم فيما ينهم بينهم عند محا وكلمتهم واحدة واذا نابت نائبة على فراشهم وقواعدهم وهذا فيما بينهم بينهم اسير او دخيل او ديثة من عرض الناس واذا اتى عبيده في هيئة رثة والملك صاحب كنوز وجواهر وقد ملأ من الجواهر بيته وملأ الخزائن من الاموال فعلم هذا العاقل ان هذه الهيئة لا تضر عبيده لانه متى ما رأى فيهم امرا قبيحا نهاهم فكذلك اذا اتى عبدا وقد كان مغطى من هذه الاشغال التي ذكرنا من اعمال البر

ان رجلا شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يرله صوما ولا صلاة فقيل له في ذلك فقال اني اجد في قلبي غلا ولو اعطيت الدنيا ما فرحت بها فلو اخذت بقلبي لم احزن عليها قال حدثنا الحسن عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ○ حدثنا مؤمل بن هشام ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال كان ابو بكر ليفضل الناس بكثرة صوم ولا صلاة انما فضلهم بشيء كان في قلبه ○ حدثنا ابو رجاء الله ثنا الحسن بن سوار ثنا المبارك عن الحسن قال ان عمر لم يغلب الناس بالاعمال انما غلبهم باليقين والزهد ○ حدثنا ابو التياح سالم بن حباره الشواء اي ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله انتم اليوم اكثر صياما وصلاة وجهادا وانهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا خيرا منكم قالوا لم ذاك يا ابا عبد الرحمن قال كانوا ازهد في الدنيا وارغب في الاخرة قال زهدهم في الدنيا وارغبة في الاخرة انما نوفي العبد من فضل اليقين واشراف الصدر بنود ○ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عون بن موسى اليشكري قال ذاكرنا عند الحسن ايهما الاعمال افضل فجاءهم انفقوا على قيام الليل فقال لمعاوية بن قرة توكل النهار فقال الحسن اصبت ○ حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ثنا سفيان عن يحيى بن سعيد وعبد ربه بن حزقان عن سعيد بن المسيب ان عبد الله بن سلام ذا بي سلمان في المنام بعد موته فقال كيف انت يا ابا عبد الله قال بخير ابشر فاني وجدت الاعمال فلم اجد شيئا خيرا من التوكل ○ حدثنا صالح ثنا ابو عتبة عن محمد بن كعب القرظي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سلام بنحوه وقال له وجدت التوكل ثوبا مجيبا ○ حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا ثنا ابو علي الحنفي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى انه قال يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون بمثل الورع فاحرمت عليهم ولم يعبدني العابدون بمثل البكاء من خشيتي فاما الزاهدون فانهم يختم حتى يتبوؤا منها حيث شاؤوا واما الورعون فاحرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني يوم القيمة الا ناقشته الحساب وفتشته عما في يديه الا ما كان من الورعين فاني اجلهم واكرمهم

زاد علم الجنة بغير حساب وانا البكاؤن من خشيتي فلهم الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه ○ حدثنا محمد بن حميد حين حدثنا حكامة بنت عثمان بن دينار قالت ثنا ابي عن مالك بن دينار عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الورع سيد العمل من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله اذا خلا بها لم يبال الله اي عمل عمل فذلك يخاف الله في السر والعلانية والاقتصاد في الفقر والغنى والعدل عند الرضى والسخط والاذان المؤمن حاكم على نفسه يوحي للناس ما يرضى لنفسه وحدثنا ابو الحصال الاعلى الاهل القلوب قال اهل الاعمال فلم الحزن من ان يكون هذا لهم ○ حدثنا عبد الله بن ابي زياد ثنا خالد بن يخلد القطواني ثنا حمزة الزيات عن الاعمش عن مصعب بن سعيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم احب الي من فضل العبادة وخير دينكم الورع لان فضل العلم بالله يحكم العبادة ويخلصها لله ويصيرها لها جهادا عند او خير الورع والدين المتضوع فخير ما حضر العباد الله عند كارمة تغيبه ○ تنهوا وتركوا سفاهتهم خضوعا وذلة ومن ههنا قال ابو الدرداء ما اعرف من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا انهم يطلعون جميعا ○ حدثنا بذلك عمرو بن علي عن عمر عن ابن عمر عن الاعمش عن سالم ابي الجعد عن ام الدرداء عن ابي الدرداء فاما قط ابو الدرداء الى القلوب عن انها خزنة فقد سقط عنها هذه الاشياء التي ذكرنا فلم تبال الا ان كان منهم ○ حدثنا ابو يعلى بن اسمعيل ثنا يحيى بن سليم قال حدثني ابي عن جدي عن سلم بن كهيل قال لقيني ابو صخيرة الشواي فقال يا سلمة ما اعرف اليوم شيئا الا انهم يتوجهون الى الصلاة ○ حدثنا عتبة بن عبد الله ابو محمد ثنا عبد الله بن المبارك اخبرني عيسى بن عمر قال حدثني سهل بن لاسامة بن سهل بن حنيف قال قال لي ابي رافع بن سهل يا خال ليتوبا ان ابر الدين كنت تعهدهم انا هم الذين يأتون الصلاة فاحذر لهم قال اما والله لئن قلت ذلك لقد اتيتني منهم هنيئة ابي احدثك بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول وانت سمعت هذا باذنيك ○ حدثنا محمد حميد ثنا علي بن الحسن عن سلمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال ما اعرف اليوم فيكم شيئا كنت عهدته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قولكم لا اله الا الله فصلاح القلب صلاح الجسد وعمارة عمارة دينه ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له قلب صالح تحنن الله عليه وروي عن عيسى صلوات الله عليه

انه قال بالقلوب الصالحة يعمر الله الارض وبها يخرب الارض اذا كانت على غير ذلك حدثنا بذلك
ابو سفيان ثنا الحكم بن نافع عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن يزيد بن سبرة ٥

الاصل الثالث والعشرون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله ثنا يوسف بن عطية عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان بعض اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجد من في صدره من الوسوسة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف انتم ان تم فقالوا لا ننكلم في ذلك ابدا ولان يقع احدنا من السماء
فيتقطع احب اليه من ان يتكلم بما يجد في صدره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ذاك
محض الايمان فكان ثابت يقول اللهم اكرمنا منه وقال عطاء اللهم اذهبه عني فاني اخاف
ان اكون قد هلكت فقال له عطاء ليتك سألت ثابتا لم يقول هذا فانه ذهب الى ثابت ومنتهى
الاقول الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو محض الايمان ان يؤيدنا الله منه فقد احكم الله الايمان
في قلوب من احب هداهم وقد وقف مشيته عليهم يوم اختار ميثاقهم على علم وابرز اسماءهم با
لسعادة في اللوح المحفوظ واخرجهم في اصحاب اليمين يوم الميثاق ومنع الشيطان من ان
يوسوس اليهم في توحيدهم فبطله عنهم وكيف يجوز ذلك وقد اخذ الله بقلبه وناصيته وفي قلبه
نور الايمان فكيف يقوم العبد لنور حتى يطفيه فليس احد يشرح صدره بالله وبالرضى بلا اله الا
الله الا البنية الله عز وجل وانه اكرم من ان يرجع في منيته فيسلط عليه العدو وحتى يبطله الا
ترى الى قوله تعالى للعبد ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا اي لم اعطك عليهم من
السلطان ما تدخل عليهم في قلوبهم فتفسد عليهم توحيدهم وانما سلطانه في الصدر لانه الصدر
بيت القلب والنفس فقد ان الشهوات الا ترى الى قوله تعالى يوسوس في صدور الناس فالشيطان يوسوس
ويشهي ويحبب في هذا الصدر بهذه الشهوات التي في النفس حتى يفسد قلبه وينتنه فاما القلب
فقد نور الله وقد استقر فيه توحيده وهو الايمان به فليس للكفر فيه شهوة فيدخل الشيطان
هناك بطلمته فيزين له الشرك حتى يفيد توحيده ولا الى سبيل انما سبيله الى بنية الصدر بهذه
الشهوات لانه الى قوله وكفى بربك وكيلا اي ما تعاشبطانه من ان يدخل قلبه والقلب اجل
فيه نورا واحياه فقد توكل له بالعصمة والحفظ والستر والتسديد فهو يحوطه ويرعاه فاذا سلط

اخبثهم واذل واقذر من ان يقدر اليه لحاظا الى ما حوله على اذن القلب في صدر فاما قلبه فقد رضاه الله
وجعله ذكرا لنفسه حبيبا ليكمل ايمان ذريته في قلوبكم اي اوصل نوره الى حبة قلوبكم وحبة
القلب هو المضغة اللحم الباطنة وهذه المضغة الظاهرة يقال لها فؤاد وفيها العينان والاذنان
وباب القلب والمضغة التي في جوفها هو القلب بعينه من لم يحمله الى احد ولم يطلع عليها احدا من
خلقه فمنع شهوة الكفر والفسوق والعصيان من ذلك القلب حين اوصل الى حبة قلبه
الايمان فليس يعصي مؤمن يريد بذلك ان يعصي الله او يفسق الا بريد فضاء تهمة والكاره يريد
الله يعصي ويريد معصية الله والفسق وهو الذي ارتاب بالربوبية والخروج من امره والرد عليه والجحود
فحبب الايمان وزينه وكره الكفر والفسوق والعصيان فليس يجد المؤمن في قلبه شهوة
الكفر لانه زينها بايصال الايمان الى حبة قلبه وهو النور حتى امن ثم بقي شهوة الاشياء في قلبه ثم
حرم واحل ليبلوه وقال لهم جاهدوا نفسكم في هذه الشهوات التي فيه فقد كفيتك الشهوة بالخطى
وبالبركل فاما ان تجوز ان احللت فقد كفيتك مؤنته بان نزعت عنك شهوته وكرهته اليك وما جاز
احد ان يحوله فقد امرتك بمجاهدة نفسك فتحل حلالي وتحرم حرامي وتجتنبه فالمؤمن قد حلاه
الله بالايمان وطهره وطيبه وزين قلبه فما وسوس في صدر امرء القلب الذي فيه من النور والكاره محض
الايمان وانما محض الايمان لا يمتاج فاستنار وشمل وتمكن شمل جمرة فذعلا فاما الرماد يخمد فلا
تكاد تقع من جاعلا فوصلت اليها نخة فطارت عنها رمادا وتزمرت وتلظت واستطارت البيت
يتوقد فاذا ادت بتلك الجمرة فصارت محنة للطارت عنها الرماد فكذلك القلب فيه الايمان وقد
تم وعلا رمادا حتى تبلى الشهوات ومن اجل ذلك ضعف حتى اثر سهوه انه على امراته وآثر وحي نفسه
على وحي ربه فلما جاءه الوسواس يحذره وكيده يريد به نقض توحيده كان ذلك كمن نفخ بتلك
الجمرة لتشتعل ويطرح عنها الرماد وتلك النفخة هو امر الله حتى يبطل عنه من الطف لغة له
يا توكل له من قوله وكفى بربك وكيلا وذلك ان العبد اذا حبس عن الوسوسة فقال
داك براح الايمان والبرد خامسا بين الشيئين فلما صار ايمانا واعتاد رحم الله عبدا فلطفه في تسليط
الوسواس عليه لم لطف له من حيث حتى يحل العبد بالمعصية فمنع كيده من ان يفسد عليه توحيده
واستراح الايمان منكرا لما جاءه به وناقرا عنه فطار عنه رماد الشهوات وعيان وذكاه واستو

جمرة الايمان فاصابت العقد وفلذلك صار محض الايمان لا يزيد ولا ينقص بل ثابت لا يتغير ولا يزول ولا يحتاج
فتفهم هذا المعنى الذي ذكرناه لك فانه نافع لك في كل احوالك ثم زدنا منه فانا نسألك
الزيادة من ذلك اللطف الذي يلطف الله به عبده والسوزخ الحاجز بين الشيئين فقد كان الايمان
ثابتا في القلب فلما جاءت الوسوسة كان امر الله استوفى فدخل بين الوسوسة وبين الايمان ليكون حاجزا
كما دخل بين البحرين حاجز البحر العذب وبحر الملح وكلاهما ملتقيان في ذلي العين ولا يبغيان
لا يبغي العذب وهو قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال تعالى
وجعل بين البحرين حاجزا فاما هو لطمئنة حجز بينهما وقال وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك محض الايمان لعلم لان يقع احدنا من السماء احب اليه
من ان يتكلم بما يجد في صدره فتبرء ذلك الذي وجدوا في نفوسهم من ان لهم محض ايمان فان
قلت ان ضاحب الوسوسة انكاره لما جاءه به الوسواس فيكفيه له لان من شان المعرفة ان ينكر
غيره ومن شان الايمان ان ينفي الكفر ومن شان التوحيد ان ينفي الشرك ومن شان النور ان ينفي
الظلمة ومن شان الريح ان ينفي عدوه عن حريمه فما يجد المؤمن لا انكارا على قلبه من اجل ان في قلبه
معرفته وتوحيده والايمان به وذلك من النور الذي استنار فيه وان قلبه حريم الله وحوزته وبيته
وستره ولم يكن لاحد من خلقه ولا لهم ان يطلعوا على ما فيها فلا يعلم مخلوق ما فيها
ولا يعلم احد ما في نفس احد الا الله تعالى فاذا جاء الحذر والهيبة فاذا جاء الحذر والهيبة فاما
جاء الظلم يريد ان يسرج فيه فلا يطيقه ولا سبيل له اذا ذلك وجاء النور يريد ان يسرج فيتبين
فلا سبيل له الى ذلك كما لا سبيل للذين ينظرون الى الشمس تغشى فتبين ان هذا الكوكب او الى بعضه فتبين
فيتبين لهذا الليل فكذلك لا سبيل للشيطان ان يدخل على التوحيد بشركه ولا على نور الله بظلمته
ولا على حياء بجرأته الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن مثل الذي يرجع في قيئه
يعود ويعود ثم يرجع الى أحبته فالمؤمن ينهى ويسهو ثم يعود الى ايمانه لان الله اخبر بتبلية عدوه
ولا ينكر النفس بعد اذ كانت المعرفة صحيحة فيها فالمؤمن من ان قابله بما في نور المؤمن ظلمة
جاء به العدو فذاك محض الايمان لانه انما هاج انكار من اصناع ايمانه واذا اصناع استاء وانزعج
فلذلك صار محضا فيجب على المؤمن ان يقتل عدوه بوسوسته فاخاما يكون اذا استخرجه ولم يتبعه

نفس عزاء ضعيف في قلب حزين يحزن ويحاف على نفسه فذاك ليس صدره وقلبه انشراح صدره وطمأنينة
والذنوب فان وسوسة ابليس في التشبيه قال رسول الله ان يقول في نفسه كل ما تصور في صدري فهو بخلاف
فاعرفه ليس في صدرك لا محالة او نفسه لان ما تصور في القلب وقال كيفيته وترى لا يدرك كيف هو ولا
مثل له فاما نفس الصدر وقلبه غير ذلك واذا كان رجل مثلي هذا وهو من كثرة ما يتردد في صدره يجاف
على نفسه ولا يطيق لها السكوت فكيف بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في لا اشرك به شيئا
وانا هذه كلمة تطيب بها نفسه فما ضاق منه صدره ليخرج من طيبة بهذه الكلمة الى السعة ان

الأصل الرابع والعشرون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله قال الحاني ابن ثور من موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بقي امان لاهل الارض فالنجوم هن الطوالع
السوابر الغوارب وهن كل عطارد وبهرام وهو الذي يقال له المريخ بلغة اهل ورحل وشتري والاهوة
وهن الذي ذكرن في التنزيل في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس يختبئن في ضوء النهار ويظهرن في
سواد الليل ويكنس اي يغبن في مغاربهن ولذلك سمين خنسا لانها تخنس اي تطلع من مطالعها اولا ثم
تأخذ في الدور سيرها كواكب قاله الله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت اي تناثرت وهبطت بها
وقال وجعل لكم النجوم لتهتدوا بها فاهتدى بالنجوم وجعل الكواكب زينة وقال انا زينا السماء الدنيا
بزينة الكواكب وقال ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين فالكواكب معلقات من السماء
فالشمس دليل والنجوم لها مطالع ومغارب تنجم وتغرب بين امان لاهل السماء فاذا ذهب امن السماء ما توعد
لانه قد ذكر في التنزيل قال واذا النجوم انكدرت واذا السماء كشطت اي نزعت فقد ذهب امن السماء ومعالمها
وعلى هذا تاويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي مثل النجوم بايها اقتديتم اهتديتم فليس
كل من لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعه او رآه رؤية واحدة يدخل في الصحبة انما الصحابة من لازمه
مدة وعشرها وعرف بصحبته فكان يبلغ الروح منه طريا وباخذه عند الشدة التي خصته بها الملائمة
وبسطه منه الى ادب الاسلام وشمايله فصار واس بعده امة اداة فهم لها فقد او على سيرتهم الاجتزاء
فكانوا امنوا عنده ويصحون عنده يعرفون بهم بالعداوة العمى وانى عليهم في التنزيل واسر نبيه صلى الله
عليه وسلم بالقرب منهم فقال امر ينتدح الذين يعرفون بهم بالعداوة العمى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم

قال ابو عبد الله م

تريد زينة الحيوة الدنيا ۝ حدثنا الحباروذنا يحيى بن اكثم ثنا خلف بن خليفة عن ليث عن سعيد بن جبير
في قوله اصبر نفسك الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال المخاطبة في الحلال والحرام فقوله مثل
اصحابي مثل النجوم فايهم اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة بدوام الصحبة والزموا سبيل
الخطر التمسوا فقهكم في دين الله وعرفوا الناسخ والمنسوخ والسنن حتى صلحوا من بعدهم للخلافة
فكانوا اختلافهم رحمة بين وامر ادب في الامصار مرضيين فبهم الذين يأتيهم اقتديت اهتديت مثل ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وابو عبيدة وسعد وابن مسعود
وابو الدرداء واشباههم ممن فرغوا بالبقية في دين الله والصحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهم النجوم
الاثرة فبأيهم شبهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجوم والكواكب ليتدوا ولابهم اهتدوا وهؤلاء
القوم من اصحابهم هم قليل وعددهم كالنجوم لانهم اهل بصائر ويقين وانما جاء الرأي
بفضل اليقين والبصائر فلما اختلفوا في اجتهادهم كان كل من اخذ بقول من اقوالهم قلده الله
كان عندنا اذا لم يكن من اهل النظر والتمييز ممن كان من اهل النظر فاستنبط واختار
قولا من اقوالهم بحجة كان له ذلك فاما من لم يكن له صحبة ولا اداة اداة واحسن مثل طارق
بن عبد الله المحاربي ومثل زر وبيع بن خثيم البلوي ومثل نهيشة الهذلي فهؤلاء مثل الكواكب يضيء
لانفسهم ولمن بادلهم ولابايهم واما قوله اهل بيتي امان لاهل بيته من ظلم من بعده
على منهاجهم ثم الصديقون ويروى في الخبر ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال
سوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا خلقت منهم رجل ابدال سكانه رجلا ولذلك سموا
ابدالا لابدال الله اخلاقهم فطينتهم وظاهرها وصفاتها وكلما مات رجل ابدل مكانه مثله فيه قضاء الله
وقدره وهذه اداة بقاء حتى يقوم قائمنا وما دام في الارض وبهم تقوم الارض وبهم تمطرون ۝
حدثنا عمر بن يحيى بن نافع الايلي ثنا الغلابن ديزك عن اشهر ملكنا قال ابدال اربعون رجلا
كلما مات واحد ابدل آخر فاذا كان عند اليتمة ماتوا كلهم اثنان وسبعون منهم بالعراق
حدثنا حميد بن الربيع اللخمي ثنا زيد بن حباب حدثني عمر ابو حفص جليس لنا بن اخي ثور
وكان عن عبد الرحمن بن قيس عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال
ثلاثون رجلا فبهم يقيم الله تعالى الارض واذا مات رجل منهم ابدل الله مكانه آخر فليس في

الخير اختلاف واتاهم اربعون رجلا فلا تأمن ان يكون قلوبهم على قلب ابراهيم وكذلك روى ابو
الدرداء حدثنا بذلك عبد الرحمن بن حبيب الفارياني ثنا داود بن محمد عن ميسرة عن ابي عبد الله الاسدي
يحدث عن ابي الدرداء قال لن تخلو الارض من اربعين رجلا كانوا اوتادا الارض فاذا انقطعت النبوة ابدل الله سبحانه قوما
من امة احمد ليس لهم ابدال لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن
النية وسلامة القلوب لجميع المسلمين والنصيحة لهم اتبعنا آثارهم وسنة ابنه بصيرة وحلم وليس شيء من
سجاياهم خلقا من ابتدع ولكن اصطفاهم الله لنبيه واستخلصهم بعلم لنبيه وهم اربعون صديقا
منهم ثلاثون رجلا على مثل يقين ابراهيم خليل الرحمن بهم يدفع الله عن اهل الارض البلايا عن التائب
وبهم يسقون ويرزقون لا يموت الرجل منهم حتى يكمل الله قرآنا من خلقه من يخلفه ۝ حدثنا
ابي ثنا عبد الله بن عبد العزيز بن البصري البصري ثنا صالح المري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الابدال لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن دخلوها برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة
الانفس والرحمة لجميع المسلمين ۝ حدثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن عياش قال حدثني صفوان بن عمرو
عن شريح بن عبيد الحضرمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات منهم رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم
الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الارض بهم البلاء وهم آية اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما ان هذه الامة فاذا اتوا فرقت الارض وخربت الدنيا وموتها بالك فعلى ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فبهم يدفع الله عن اهل الارض وهو قوله تعالى ما نمحهم لولاك من
خلقي وهو حجتي لئلا تخلو منهم على الارض سبيلا فخالص الله وخالص التوحيد على الحقيقة هو آية الارض
والبيت من نبوة الذكر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب ليثوي ذكره في الارض فيعلم
من خبره ولم يأوه فجعل الله له مهاجرا ومستقرا حين هاجر اليه فاووا اليه وآزروه فصاروا اهل الذكر
ثم اهل بيته ومن اوى اليه ولم يصر من اهل الذكر ثم ليس من اهل البيت وهم من اصحابه وشاهم
وانما يكون من اهل النبوة من يؤاتي الذكر على طريقه قال قائل فكيف ذلك قال لان الذكر قد
اشترك فيه الجميع حتى المنافق قال الله تعالى انهم ليقولون الله لا اله الا الله فقال الحسن البصري بئس قول
لانه كان لغير الله فذاك وان كرسنه هو قليل وكذلك من الحفظ وان كثر فهو ضعيف سقيم وكل ما يعطو

ذكره على تدرج صفا خلقه وطهارة قلبه والذكر المنشور من الايمان المنشور قال ابن القيم
وكيف يكون ايمان منشور قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لسان قبل الهجرة الى اسلك صحة في
ايمان فصل ثم قال الصحة الامن السقم فسقم الايمان ان يازحه الهوى وموشجرة النفس حتى يميل
عن الله ويثقل عن امره ويبعد عنه ويطيعه عن ذكره قال الله تعالى لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون والايمان هو طمانينة القلب الى الله في
كل امور وقد امر به جل ثم تعالى بعينا وسماه ليطمئن بي الاسباب والخلق فذا كان غش الايمان
وتخطته ما ليس منه فالانبياء والاولياء بين بعدهم قد احاط الله بهم من بديه كالجبال
الرواسي وهو نصب اعينهم يراقبون ما يخرج من محيي الغيب من مشيته وتدبيره فاه كل يوم هو
في شان فيقبلون منه اهتمامات ومادعا وتفويضهم الين بشيا ته واحكامه وتدبيره من
الدهن بالتبر قد اجتوا اليه والخشوع يتوسم لان شعاعها قد مات من هيبته حلا لا فلا تجتمع
للذكر هم اهل الذكر فاله قابل ومن المستحيل الذكر قال ذكر من ذكر بحقيقة
الذكر قال وكيف حقيقة الذكر قال ان لا ينسى على قلبه ذكر في ذلك الوقت ذكر
نفسه ولا ذكر مخلوق فذاك الصافي قال وكيف لا يكون وانما هو قلب واحد
فاذا اشغل بشيء ذهل عما سواه هذا موجود في المخلوقين لو ان ذا حلا دخل على بعض ملوك الدنيا
وسلطانها لاخذته من هيبته ما لا يذكر في ذلك الوقت غيره او رجل من كان معه في المجلس
قال لا ادري لعذر في ذلك هذا في سلطان كابن موجود فكيف بالملك الملوك اذا انكشف لك
الغطاء عن جلاله وحل بتلبك هيبته وعظم صدرك سلطانه وطالع قلبك كبرياءه وعظمته
لو كان قلبك مثقل مائة ثم شغل عن ذلك كله بحي لهي عن سواه ما كان يستقر فكيف
كان معه اذ كان مستغرقا به اشد واكثر فهذا الذكر الصافي في بحثه ما قال حديث
عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين هذا فيمن شغله ذكر الخالق فكيف بمن شغله الخالق بانه هذا
فيمن شغله الخالق بانه فكيف بمن شغله الخالق بجلاله وجماله فكيف بمن شغله الخالق في ذرة اثبته بقبضته وهذا انما قال رسول الله صلى الله

سيرا سبق المفردون قيل يا رسول الله ما المفردون قال الذين اهتروا في ذكر الله يا تون يوم القيمة
خفافا يضع الذكر عنهم اثقالهم فالمتزين الذي اذا نطق عن ربه يسمه كلام من لم يستمع عما
ان الفعل يخرج الكلام على الالتباس فيؤدة وتانق وهذا المتزين انما ينطق ربه فكان انما
على لسانه يجري حتى تشبه الهذيان في بعض احواله عند الغافل وهو في الباطن مع الله من اصفى الخلق
واطهرهم واصرفهم ومن ذلك قيل انما تزاد اقال قولا بالتحمل بلا انطلاق فيسمها جزاف والمتزين في
اللغة الشيخ الكبير الذي قد اقتدر عقله فهو يتزين في الكلام كالشريف فهذا قد افقد عقله للكبر الذي حل به
فلا يعمل عقله للكبر لانه يتوجه العصمة والحفظ والتاييد الذي خدم عقله للرب والدنو فاستوجب
من الله كرامة انطق لسانه وحفظ جوارحه وايده وعصمه فالذي خدم عقله للكبر بمنزلة قوم كسوف
فذهبت منفعته والذي خدم عقله للقربة والنور الذي حل به بمنزلة شموس طلعت على شمس فخدم نور القمر
لصوء الشمس لم يعمل شيئا فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مستقره وهو ما ذكره وهو كما قال الله
في تمثيل ولقد بوانا لبني اسرائيل مبوا صدق وهي الارض المقدسة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليبوئ لذكره في ارض الله فهذا بذكره فطرد وبقي الذكر قال الله تعالى فان يكفر بها هؤلاء
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهم المهاجرون والانصار فبوؤا الدار والايمان فصاروا
اهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبوية الذكر والاهل والآل بمعنى واحد والهاء والميم
اخوان تجري احداهما عن صاحبتها في قال قيل لاهل الرائي حيث ما ذهب نورا جع الى ذلك المستقر
وذلك قوله تعالى حين ما تفرق فالنسبة تؤول الى مراصد فاهل البيت كل من رجع نسبه اليك من الاصل
واما اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم فهو ذكر لك ايضا الا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد احرزه الله من
خلقه فاختصه لقبه واصطفاه لذكره فكان في كل امر فاليه يرجع الى الله من
عنده فيصدر ومنه يبدو واليه يرجع فكان هذا اشرف واعلى من اهل البيت الذي هيا له في ابعد من
النسب فكان هذا البيت عاما على ذلك البيت الذي له غلب على قلبه ما اكرمه الله به من النسبة فمن قبل
ذلك كان بنا محمد عبد الله فاذا نسب الى فعل قيل محمد الامين فلما جاءت الكرامة غلب على اسمه هذا الاسم
فقيل نبي الله ورسول الله فكذلك كان اهل بيت النسبة واهل بيت الصفة فلما جاءت الكرامة انسحبوا
فعلت على ذلك البيت كان كل من كان راجع قلبه الى الله على طريق من اهل ذلك البيت فاهل بيته هم

حل
يتدبر ويتودة

حل
عضو في الاول ويتدبر ويتودة
الفعل الذي لا يعمل فيه ذكر

الذين خلفوه من بعده حتى تقوم بهم الارض ويطوفون ويزورون قبره امامهم ولو كان كما ذهب
اليه هؤلاء المتوسمين بخرج الشيطان في صدورهم اذا الاستحالة ذلك انه روي في الخبر انه اذا
ذهب اهل بيتي ذهبت حتى لا يبقى منهم احد وذهبهم وتسلم الارض
ان يحيى في الارض وبركة الله عليهم آية ورحمة منطلقة من فوق فهم ذلك فعلم ان اهل بيته هو الآخر
الا بعض الذين هم اهل الذكر التي بهم تقوم الارض وهم اوتاد الارض وذهبت الدلالة والاعلام فانا
اهل الارض كما يوعدون كما ان النجوم اذا انا فتت وانكدرت اتى السماء ما يوعدون قال
اقابل فذهب قوم الى ان اهل بيته الذين عناهم في الخبر هم اهل بيته في النسب قال هذا مذهب لا
نظام له ولا وفاق ولا ساغ وذلك ان اهل بيته بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو امية وبنو عبد
مناف فمتى كانوا هؤلاء الآية حتى اذا ذهبوا ذهبت الدنيا انما يكون هذا لمن به
تقوم الدنيا وتسلم اعلام وأدلة الحق في كل وقت فاما قوام بيت لا الارض حرمة فعم الهلاك
ومن قال ان اهل بيته ذريته فوجود ذريته المسيل والعدد كما يوجد في غير ذريته فنهم البحر
ومنهم البستي فبأي شيء صاروا احقا بالاهل لما ارضى فان قال بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله
صلى الله عليه وسلم خطيبة جليلة وفي الارض ما هو اعظم حرمة من حرمة ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو كتاب الله فلا يجد ذلك في الخبر وانما الحرمة لاهل المتقوي وانما عظمت حرمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعظيم النبوة وقد اكرمه الله به ٥ حدثنا ميناء بن عبد الله ابو مسيني الواسطي
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعندها صبيغة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب يا فاطمة
بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا سلوني من مالي
ما شئتم واعملوا ان اولى الناس بي يوم القيمة المتقون وان تكونوا انتم مع قرابتكم فذاك لا يأتيني الناس
بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها على اعناقكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا ثم تقولون يا محمد فاقول
هكذا اعرض بوجهي عنكم فتقولون يا محمد انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فاعرف واما العمل فلا
اعرف نبذتم الكتاب وراء ظهوركم فلا قرابة بيني وبينكم ٥ حدثنا الفضل بن محمد ثنا الحسن بن علي الحلواني
ثنا يحيى بن معين ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن مروان بن الحكم رضي الله

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جهارا غير سرا الا ان اوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا وان هذه الطبقة الزائغة قلوبهم المفتونة بحب اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد شقيت بما ذالت بهم فتنتهم حتى عمدوا الى كل شيء من مثل هذه الاشياء فنصبوه لهم و
حرموا عن ذلك عجبا بهم وفتنة وان الله تعالى فضلهم بان طيب عنصرهم وطهر اخلاقهم فاختار
قبيلتهم على القبايل بذلك فلم حرمة التفضيل والاثرة ولهم حرمة انتسابهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فيحق
على ان يحبهم حبا لا يرجع قلب بوالٍ ويطيل ان النفس فيها الشيطان وهي ارضية شهوانية
تحيفة تحف بزينة وهو افتتن بها فتميل مع كل ريح شهوة فجاءت باحاديث مختلفة واكاذيب تذكرها
عقول الاصاغر حتى اداهم ذلك الى ان طعنوا في ايمان السبطين للمدين المرضيين الذين كان علي
رضي الله عنه يؤدب ويتكل من فضله عليها ويقول لا اجد احدا انفضلني عليهما الا جلدته حد
المفتري فبلغ من افراط هذه الطبقة ان رووا احاديث مختلفة حتى زووا ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبغ
لبناء الشاهقة على البعرفة من منبره وعلي الى جنبه دونه بمرقاة فيناوله الله مفاتيح الجنان فيفتحها
عليا ليدخل من شاء فمثل هذا يريدون ان يقبل العباد رضي الله عنه فضيلته وقد فضل الله عليا بامر
كبير قد اغناه الله عن مثل هذه الاكاذيب فتركوا بطيبة قلوبهم تلك الاشياء واقبلوا على الكذب
والزور لشقاء جدهم وزيغ قلوبهم فانا قولنا قول تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ان اهل البيت انما هو علي وفاطمة والحسن والحسين فمن اين لهم خاصة ذكر هذا
واشتراط الخطاب بين وهو كلام منسوق بعضه على بعض الى آخره فكيف يتصرف في الوسط الى غير هم
وهو على نسق ونظام واحد فتالله يا اخي قل لاذواقك ان كنتم تردون الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتم تردون الله ورسوله والدار الآخرة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثم قال يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها
رزقا كريما ثم قال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في
قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة وآتين
الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في

صلى الله على محمد وآله وسلم
صلى الله عليه وآله وسلم
صلى الله عليه وآله وسلم
صلى الله عليه وآله وسلم

بيوتكن من اياب فقد الحكمة فكيف صارت هذه المخاطبات كلها لنساء النبي صلى الله عليه وسلم قبلا وبعدا وصار في الوسط كلاما منفصلا ليس من الكلام منسوق متصل بعضه ببعض اليس هذا عنادا ومكابرة واستبدادا وانا ينظر في هذا الى اللغة العقلية وما علم نبوة الكلام وانبنى ان يترك اصل المفسر يقول الحكمي واشباهه من هؤلاء المفتونين فانا نجد الحكمي اشباهه في هذا التفسير ما لو كان في زمن السلف الصالح لمنعوه عن ذلك وحجروا عليه وانا نرى ترجيح الحكمي واشباهه مثل هذا على هؤلاء الاقحام من مستحلة العلم الذين جعل علمهم هذه السواد في البيض اقتصر واعلى هذا وغاب عنهم ما في باطن ذلك السواد فرب كلمة بها يتعان بأيها تملأ واديا فيعبر نهرا وما من علم ظاهر الا وله حكمة والحكمة باطن يوتيه من يشاء قال الله جل ذكره ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فالعلم الظاهر هو هذا الذي سود وه من هذا البياض لتخليط وغاب عنهم اصل العلم وتحريف اقلامهم والا فكيف يجوز ان يروح عليهم مثل هذه الاشياء فيقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انما نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة والخطاب موصول بعضه ببعض من قوله واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فتقول عنكم هذا الكاف كاف الخطاب على من يتبع ثم قال على اثره واذكرن ما يتلى في بيوتكن فكيف صار هذه الكاف الثاني خطابا للذكور والخطاب كان اولا لعلي وفاطمة وابنيه ذكرهما في هذه الآية والظاهر اشتركوني في الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية دخل علي وفاطمة والحسن والحسين فعد النبي صلى الله عليه وسلم الى كساء فلفهم عليهم ثم الوى بيده الى السماء فقال هؤلاء اهل اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهذه دعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بعد نزول الآية احب ان ينبه عليها في الآية التي خوطب بها الازواج فذهب المفتون فقصرها كلهم خاصة وهي دعوة لهم خاصة من التنزيل حدثنا ابو مالك بن مجمد بن عبد الحميد بن ميمون شهر بن حوشب قال سمعت ام سلمة تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قابل فاه كان الخطاب لنسائه فيكف قال ليذهب عنكم ولم يقل عنكن فاخرج الكلام على مخرج التذكير في الجواب له في ذلك انه لما ذكر وقال اهل البيت فانا ذكرته لقوله اهل قال اهل خذكر فساهن وان كن اناث باسم التذكير طلبا لاضمار عمله

الاصل الخامس والعشرون والمئتان

حدثنا عمر بن ابي غرزة سهل بن تمام البصري عن سوار بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع القوم في سفر فليحملوا افقاتهم عند احدهم فان طيب نفوسهم واحسن لاخلاقهم فمحمدة المفتونين فيها جشع وجهل وسوء راي ومنى محمدهم قدر وذلك لضعف يقينهم وعلة صدورهم وكما ان في الفخر والبخل والرقة والتعظيم للمتي الامن قلة اليقين يريك ما في الملكوت فيصغر عندك الدنيا بأيها وتدق في حسك فصغف اليقين يعجزك عن دوية الاخرة وعن دوية عظيم ما في الملكوت واليقين نور من نور الله في قلب من شاء فلذلك صارت عيناه قلبه ذا بصيرة فانظر العجب بذلك النور كان تبصر عين الراس تدرك الاشياء في الدنيا وبين اليقين تفاوت للعباد كما قدر لي الرجل يبصر الكواكب بالنهار وآخر لا يراها الا بالليل حين يطلع فحمة الصبح فجعل ذلك لجهوده بصره فكذلك يبصر عين القلب انما يتوكب بنور اليقين الذي في قلب الاتي الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته وخيرنا الذي في القلب اليقين ٥ وقوله في حديث ابي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لم يعطوا شيئا خيرا من اليقين والعافية فسلوهما الله فاوزعهم حظ من اليقين اكرمهم معرفة واغزرهم علما بما في الملكوت واخشاهم لله علما بتدبير الله واغناهم بغناء الله فهذا قليل في الناس في العامة من الناس قد عجزت عن هذا الامر دون الاشياء بالاسباب وبذلك تعلقت قلوبهم ومنها افتتنوا حتى عصوا الله في جنبها فمحال ان لا يكون للشيء عندهم قدر وانما عصوا الله طائعين من اليقين لحوت العقب فصارت لهم عصمة عن تناول عوراتها واباحتها مع هو مع ذلك في الجنة لا الخلق لها يغضبون ولها يبغضون ولها يحزنون ومن اجل يحزنون عظم قدرها في ابديهم من هذا الحطام عندهم حتى كاد نفس احدهم ان يخرج مما في يديه قلت الا يحزنون ٥ قال لا يكاد ان القرون قال الدنيون بالاعجمية المرتاي الرجل يستصنع شاة فيبيت وبيت له المقدار ليتخذه فيعطيه القرون قال اخذه القرون لانه لم يكن قبله على ما ذا حمله على ان يتركه عليه فاخذه القرون وشقته ليامن من تركه كانه قد عجل له بعض ثمنه فلذلك هذه الطبقة لا تنحى انفسهم على اخراج درهم مما في يده الا على ذكر الخلف من الله ان يخلفه في دنياه كما وعده في تنزيله من قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وعلى ذكر الثواب ان يعطيه في الاخرة قصورا وحورا وسرورا فهذه القرون اهل النهمة لم تنحى انفسهم على انفاق جواهرهم في الحاجة منها في شيء من المال

الا على طبع والى الثواب عذرا من الله ولم ينتهوا عن محرم انتهى الا على خوف العقاب من الله فصار عبيد
عبدوا الله من اجل ثوبهم لما خذهم هيبة عظمته وسلطان كبريائه فتركض بهم في ميدان الطاعة
ركضا وتركض بهم في ميدان المعرب عن مناخ طرد ركضا احلالا واجبارا وبيته الله اياهم على
الاحوال وتوجيه الجبار وتلك ذلة العبودية اذا اجتمعت هذه الطبقة التي للنبي عندها فقد بلغ
سيرها فرد كل واحد منهم بطاعته كانت في ذلك رحمته وبركت البركة وليس في تلك
من خلق الاسلام وفيه ذهاب الالفة وظهور العرقة ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي ٥ وروى عن ابي امامة في قوله ان كان
ربيه لكنود قال الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده حدثنا بذلك الحارث
نا ابو قطن عمرو بن الهيثم نا جرير بن عثمان عن حرزة بن هاني قال سمعت ابا امامة فذكر نحوه
حدثنا عبد الوهاب بن فليح نا عبد العزيز بن عبد الصمد نا هشام ابو الغدام عن محمد بن كعب
عن ابي عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من
اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ٥ الاكل وحده في صوف ابل البخل والدناءة فاذا اتفق
على الجماعة ولم يقم لذلك وعجز عنه في تحبيل في ذلك ما ندبهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمعوا
نفقاتهم الى احدهم حتى ينفقها عليهم فيكون الطيب لمقوسهم واحسن لاخلاقهم فكل احد انما
اخرج من يده مقدار كفايته لم يزد على ذلك وهو طيب النفس به لك ولا يجشم من لا كل لانه
انما هو عند نفسه آكل شبعة ولو انفق واحد واحد لاخشم احدهم من صاحبه واستحيا وثقل
عليه حتى تحبى توبته وذهبت التوبة وانقطع الشفيق ما ذال عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكيف النفوس من الوجهين جميعا من وجه الخشمة ومن وجه الثقل فالنفوس شكرة والايدي
مجتهدة والالفة باقية والبركة نازلة وخلق الاسلام بادي قائم وانما سمى هذا المنهل المقوس الهنا
ويتهدى بيت رفع وتحفل الى هذا النعت انما نعت الله الرسل ليتوا الخلق الى اشرف الامور وابر بها
وقد سبق كل هذا الهدي في التنزيل ما اقتص الله علينا في شان اصحاب الكهف من توليهم
احكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه فنسب الورق اليهم كلهم لكنه
دل على انهم اجتمعوا على النفقة فبعثوا احدهم بورقهم في شراء ما بهم اليه الحاجة من الطعام وفي

هذا دليل على ان صحة الوكالة ان الوكيل قد يجوز ان يشتري لغيره ويتوكل له في امور يحمد عليها والماخذ
القول في شان الهدي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعامة من بعده فان الاكرام سلوك الاين فصلح ان
شأنا من ان يتعاهدوا لان قدر الشيء عن قلوبهم شاقط ومن طبيعتهم التخاف فتل يجري فيما
بينهم او الفرد واعن العامة وزن وعدة ونقد فاما الوزن والعدد والتقد فهم في
خلو من هذا فيما بينهم اذ القدر واعن الناس على صدق الاخوة تجري امورهم باخذ احدهم من
مال اخيه له رغبة فيه ولا لشهوة ولا لنقص نهمة انما يلده ويغنا له الله فقد عرف اخوه ذلك منه وامنه
على نفسه وماله وسكن له قلبه بالشفقة والعطف والرحمة فلا يتهمه على نفقة ويراعي اسبابه ٥

حدثنا ابو هشام الرفاعي نا ابن يمان نا شعبة بن عمرو عن الحسن قال لان كان الرجل ليدخل يده في كيل اخيه فيأكل كم اخذت ٥ حدثنا ابو هشام الرفاعي نا ابن يمان نا شعبة ابو جعفر ايدخل
احدكم يده في كيل اخيه قلت لا قال لستم باخوة ٥ حدثنا ابو رجاء الله نا ثابت بن محمد الزاهد
نا ابن ادريس عن خالد بن ابي كريمة عن ابي جعفر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله ليس لي ثوب اتوارى به قال فلك ثوبان قال بلى قال فهل احد منهم له ثوبان قال نعم
قال فابعث الي ثوبك قال فلم يعطه ثم قال فلا يعود عبد باحد ثوبيه قال لا فذاك اكل ما يأكل ٥ وروي
عن عبد الرحمن بن عوف انه دخل على عمر رضي الله عنه وهو يعطي فجعل الرجل يمر به فاخذ منه شيئا او
ثرا فاكله فاعجبه ذلك عمر رضي الله عنه ٥ وروي عن الحسن البصري انه فعل ذلك ٥ وروي عن
ايوب السختياني انه دخل كرم صديق له فاكل منه بغير اذن وذكر ذلك لله تعالى في كتابه ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم الى قوله
او صديقكم قال كانت ان من حرج بعدي التلف من اجل تغير القلوب فلم يأمن بعضهم بعضا لفقد
الرحمة والعطف وذهاب الالفة وظهور الحسد والاحقاد فما استطاع ان يتناول احدهم من بيت صاحبه
الا باذنه ومن بعد ما ذل ايضا فانه ينظر واحتياطا وخوفا ولم يتق احد على احد امن في بيته
ثقة في زمان هذا وما اعلم الا لا يكن الا اولئك الذين يرثون الارض وهم البررة الصادقون البارون
من اصحاب الذين قد قبل لهم في جنب الاخرة في اعينهم وكبرت الاخرة في جنب الله وعظيم ما ابرز من
غيبه وذوق ما ابرز من ملكوته في جنب عظمته وجلاله فهم الذين لا قسمة جنة ولا ذهب ولا اعداد بنا ول

احدهم من سلكا اخيه ثابتا بن قيس ان لان اذنه قد علا صوته لم ترض وانما انتفى الاذن من اجل طيب النفس فاذا كانت نفسه تقبه ثابتا بن قيس لاخيه من ثابت لا اذن قد نعم وظهر وحسن الحامد وذلك حاجبه عن مغيرة فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ان ابا بكر يا بعلم في ماله نفسه فانما كان يعلم ذلك انها قد رضعته الاتربي انه لما قال لهم تصدقوا فجاء ابو بكر بماله كله فقال له يا ابا بكر ما تركت لاهلك قال الله ورسوله فهل كان ليعلم في مال غيره مثل ذلك فانما ضارت مخالطة المطبوع على السخاء الطيب والشاهد من شبيه اشهى والاكل من طعامه احلى واطيب من اجل سقوط قدر ذلك عن قلبه ولا يكاد اهل الايمان والمتقطة يدخلون بيوت الحلاوين ويتناولون من اطعمتهم الا وبحدون نقل ذلك على قلوبهم ويستعدون ذلك الطيب وتكدر الحلاوة والعذوبة من طعامهم والقلوب تجتنب ما في نفوسهم من قدر ذلك الشيء عندهم فيذهب طعمه وطيبه سنم الاتربي الما حاجة عن فم موسى عليه الصلاة والسلام من تكدر الامة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في تنزيله فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وروى في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به نزل عليهم حين رجع حتى اقرأهم عشر سور من القرآن وعلمهم الشريعة وسنتهم بارض الصين من وراء نهر الرمل فذكر انه سالم عن معايشهم فقالوا نزرع ونحصد ونجمعه في بوتقة من الارض فيخرج كل من احتاج الى شيء فيأخذ منه وسايره متروك هناك فهذا صدقا اخرجه في اهل الهداية بالحق وانما العدالة فقد ضل العدل مفهومهم والحق هاديهم فقد كانت اوائل هذه الامة على هذا السبيل وقد اثنى الله تعالى عليهم في تنزيله فقال ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر فقسم الغنائم للمهاجرين دون الانصار فاثنى الله عليهم خيرا لم يجدوا في صدورهم ضيقا ولا حزازة ولا شكا ولا وجدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في فعله حيث قطع بوابل السيوف حتى نحوا وغنموا ثم اعطى الغنيمة المهاجرين دونهم فاثنى الله عليهم وشهد لهم بالصدق وسقوط قدر الشيء عن قلوبهم فقال يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يعني المهاجرين ثم قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فهذه غاية الطهارة من قدر الشيء وسقوطه من القلب فيظن بمثل هذا ومن هذه صفته ان يتناول من شبيه على طريق الترفق والمحاظة ان يكون ما ذكروه وقد انما اجاز عبد الرحمن بن عوف حتى اكل من بيوت اخوانه

وهو الله عنها بغير اذنه وقول الله تعالى في كتابه وصدقتم اذن بالتوكل التصديق لحقيقته فلم تعرف له حقيقة صدقة لم يقصد الى شيء من ماله فاذن وقول حقيقة الصدقة اذن به سقوط قدر الشيء من قلبه فاذا لم يعرف به فهو ان ما قد جعل قلبه فهو مجتهد فيه صدقة لا يحل له ان يرجع فيه فهو ان كراهته وثقل ان تاول من سلم شيئا الا في جهد من فقد لان نفسه لا تطاوعه لرد ذلك الشيء على قلبه فهو يجاهد نفسه فصاحب هذا معذور واذا عامله على ذلك وانما اذن الله في الاموال عن طيب النفس الاترى الى قوله في ثابت بن المهدود وقال ان طبن لكم عن شيء فكلوه هنيئا مريئا فلم يقل طبن لكم عن شيء منه قبل ولكن قال ان نفسا لان القلب هادي وخاطب بما فيه من الايمان والنفس مركبة بما فيها من الشهوة فشرط في ثبات المريء طيب النفس وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لامرئ من عطاء اخيه الا طيب نفسه وذلك لشدة ما حرم الله من مال المؤمن حدثنا بذلك الحارث رحمه الله قال انا اسحاق بن ابي اسرائيل قال انا سليمان بن بلال عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الرحمن بن سعيد عن ابي حميد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لامرئ ان ياخذ من عطاء اخيه الا طيب نفسه وذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على اخيه المسلم فالبوم الاقدام على هذا اجرأ عظيمة ولا اعلم في هذا الفتنة الا اباحة وليكل الذين خلت قلوبهم من فقههم وتعلقت بالجلباب دري الماجور الكريم فلا يلوين ما اقبل منها وشر ومن اخذ ومن اعطى بيقين ولون من الدنيا بالله ويكونا به على نوائب الحق ويعطوها بالله فان قال قائل من اموالهم لم يرجع عليك وبال سقم اذا اخذتها بالله وهذا فيما بينهم يجوز فاما غيرهم فلا ياخذ من اموالهم فلا لان الذي يقاتله لم يغير حتى يتناوله فيشتمل عليه فعل الاتربي الى قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اسخى البشر والدنيا ساقطة عن قلبه فقال انما خازن واعطي واقسم فمن اخذ مني شيئا بطيب نفس بورك له فيه ومن اخذ مني شيئا وانا له كاره فانيا تبطها فاذا اي اخذ تحت ابطه فعيناه ذا بالله ان ينظر برسول الله صلى الله عليه وسلم انه كره ذلك من اجل قدر ذلك الشيء فان ذلك بخل ولكن انما كان لطيب نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعطاء لمن سأل بخل ما اخذه بحق فانما من احترزه انه ياخذه اشر او بطرا او جرما وجمعا فكان يعطيه على كراهة نفسه ويجريها انا يأبى ذلك نفسه لانه اخذه بغير حقه فقيل لامير رسول الله فلم تعطيه قال لبالله الى البخل كان يكره ان يرى احدا من خلق الله ان الدنيا عنده فيها تهون خياشيم بعضهم

منه نفسا م

ان ياخذ م

اهل م

ق في اسلامه ان يراه اخلق بالغلبة احدا فيكون عند اخلق به صورة من يعبأ بالدنيا وترتون عنده شيأ قلو
على خلاف ما وصف عز وجل وتعالى الانوي انه كان لا يزين ولا يحصى وقال لعائشة رضي الله عنها
لا تنوكي فيوكا عليكة الخمي يحصى عليكة وكان لا يترك شيأ لغد ليرى الخلق قدرته عنده وعلمهم
صدق موافقته نبيها ﷺ حدثنا ضابئ بن محمد ثنا المنذر بن محمد عن ابيه عن جابر قال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيء فقال لا ﷺ

الأصل السادس والعشرون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتصبر يصبره الله ومن يستعفف يعفه الله ومن
يستغن يغنه الله وما اعطي احد عطاء هو خير واوسع من الصبر قال فما قوله من يتصبر يصبره
ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله قال الله تعالى لاعظم العقول ومن جليهم بالايمان فالصبر
والجنة والغنا اما يخرج كل من الايمان فاذا اعطي الايمان فقد اعطي هذا كله فيقوله الايمان
بصير على طاعة الله ويستعفف عن محارم الله وعن تناول شهوات الدنيا ويقوم في العبودية على سبيل الا
تم لا يتمالك ذلك الا بعون الله لان النفس تقوم بهدم ذلك كله وتدعو الى خلافه فوقع العبد في
مجاهدة نفسه فلو لا عون الله العبد لمالت به النفس فكن سبيل العبد ان لا يحتجز فاذا احتاج موضع
العبد تصبر وعزم على شيء يحتاج العون من الله فوجد ايسر في امره فذلك عون الله ومن
قبل ذلك كانه قيل لعبد لا تحمل على الأمر مع الجهد لان النفس اذا فعلت ذلك فدخلت باكراه صاحبها فانها على
ذلك تجافيه العون من الله فيصير عليه وعلى ذلك دل عباده من قوله اياك نعبد واياك نستعين فامره
بالعبادة وسؤال العون فلم يقدم العبد على ذلك فمؤاله المعونة كالمحال وذلك انه اعطى القوة على
القيام بالامر الا ان النفس قامت تدعو على خلاف ذلك فجاءت شهواتها تريد ان تغلب القلب على ما امر
فاحتاج عند مجاهدة النفس الى عون من الله وهو نور يرد على القلب فيستنير الايمان ويترجح به الامور
فيقوى القلب فتزل النفس وتخمد شهواتها لان الخوف يحملها من امور الوارد فتذل النفس فينبغي العبد
ان يقدم على كل امر امر به وان ينتهي عن كل شيء عنه بما اعطي من العلم والعقل والايمان به وذلك
مع جهد شديد ويتبطؤ العون من الله ولا يلقى بيده الى التهلكة وقد تأتي القوة تحمل الى النفس جميع

ما نهى عنه بالغلب وجمة على النفس وتحليا بالاداء كان مع غير مشقة وجهاد فاذا العون من الله قد
جاء فبشر بكل ذلك ولم يأمرنا الله بان نقول اياك نعبد واياك نستعين على العبودة ثم يحبس
عنا العون فاهذا المغبونون به وقال كان مع العسر يسرا آخر فلذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين قال لو اقولهما اعطي العبد من الالة والعلم
والمعرفة والقوة لولا النفس التي تحارب صاحبها بدفع ما يريد وافادته فعلم ان الامر
قد تم فانه قد اعطي يسرا به يقوم الامر الذي قد يسر ولكن جاءت النفس بشهوتها والعدو بكيده
فاحتاج العبد الى يسر آخر فوعد عند ذلك عسر عليه الامر فاعطي قد مع العسر يسرا ثم قال
ان مع العسر يسرا فيسرا قبل الامر ومع الامر الاصلي وهو حجة الله على عبده قال الله
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ويسر ابعد الامر حين يأخذ فيه وهو العون لانه اذا جاء
العون انزعت النفس وخمدت الشهوة وهو هي العدو وابطل كيده فهذا يسران
لن يغلبهما هذا العسر الذي بينهما وهو جهد النفس حين يأتيك بحربه وجهاد به ليعد
ويقهرك بشهواته فذلك عسر قد حال بينك وبين يسرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر
يسرين ان العبد اذا لم يلق بيده ويصبر واستعان بما اعطي من اليسر في وقت هذا العسر
الذي عارضته النفس به جاء اليسر الثاني فلن يغلب هذا العسر هذين اليسرين واليسر
الثاني هو العون وهو عطف الله على العباد ورحمته واذا اعطف على عبده لم يبق للعسر عليه سبيل
ولا للعبد مطمع لانه قد جاءه من العطف والمدد والجند عظيم وهو نور الذي قد انار نور
التوحيد فصارت الجنة قد طار عنها غبارها فاخذت تتوقد وتضيء فتراه من بعيد يصبر الله
الى يستعين بما اعطي من النور الذي يخرج له من الايمان فاذا افعل ذلك بشره الله بان جاءه
المدد والعون حتى تملأ صبرا في يسر وكذلك قوله من يستعفف يعفه الله وانما
قوله من يستغن يغنه الله فانه انما اتجا اليه في الحوائج صدقا فهو اكرم من ان يرد وكل بالجهد
الى عبده ﷺ حدثنا ابن ابي زياد ثنا سفيان عن حميد بن ثابت قال حدثني ابن اخ لصفوان بن
محرز قال بينا بالبصرة رجل له وجه عند الامير اذا يخرج عليه فلم يزد ما لا بدة فبات ليلة فقيل له
في منامه يا صفوان اطلب الامر من وجهه فغدا فتوضأ ثم ركع ركعتين وسأل الله ثم عاد الى مضجعه فجاءه

فاخرج العسر مخرج العوفة واليسر
نكرة كانه يقول مع العسر يسرا
ان مع هذا العسر يسرا ص

يا لبيب يا معوان هذا ابن اخيك قد جيناه فصار الى الباب فقال ابن اخيه قال نبئت الامير جون القيل حتى تنبعث الى السجون فتودي ابن ابن اخي صفوان تطلب حتى جئ به فما هو ذا ان

حدثنا ابي رحمه الله نا الحكم بن المبارك نا بقية نا بكر بن خزيم الاسدي قال حدثني ذهب ابن ابان عن عبد الله بن عمرو انه خرج يريد سفرا له واذا بجماعة على طريق فقالوا ما هذه الجماعة قالوا اسد قطع الطريق قال فمشى اليه حتى قعد بين يديه ونحاه عن الطريق ثم قال انا كذب عبدك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسلط على ابن ادم من يخافه ان ادم ولو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يسلط عليه غيره وانا وكل ابن ادم لمن رجا ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبر وما صبرك الا بالله يقول انه لا يتم له ذلك الا بعون من الله وقيام منه فما قولك ربما اعطى عبدا عطاء هو اوسع من الصبر لان الصدر قد انشرح واتسع للنور الوارد على قلبه فاذا اتسع الصدر يتسع له امور كلها وهو قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فاذا استقر النور في القلب انشرح الصدر وانشرح والتوى بيديه بما لولاه فيما مر ذكره وجمع احكامه عليه وتدبيره له لم يبق للعقل شافع لان العقل لا يزال ينتفع وتوقف شهوته وتلقى بيديه حين يشرق الصدر فيحل بها من ذلك الاشراق خوف الله وخوف عقابه ثم يزداد النور فتدخل الخشية وهو نور القربة فيحل بها الهيبة من الله ثم يزداد النور فتدخل العظمة فتحل بها الهيبة من الله وهو الكالح منه فيبس وتذهب شهواته وتخشع لله وتضرع بعقله فعند ذلك بدا اذا دخل النور وجد العبد مستحيا في صدر فقبل صابر ثم زيد فهو صابر راض ثم زيد فهو صابر راض مراقب ثم زيد فهو صابر راض مراقب وله ثم زيد فهو مستفرد فذا تفرد بربه وتولى عن الصبر والرضى والمراقبة والوله وهذا كله له والانفراد غالب عليه فهو في قبضته فيستعمله وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن الله تبارك وتعالى حيث يقول كنت سمعه وبصره ويده ورجله وان نوى اداء فهي بيطش وبي يعمل في بيتي وبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وهو قول عمر رضي الله عنه حيث شج علي رضي الله عنه ذلك الرجل فاقتص فقال من فعل بك وبحك قال علي فاعفى علي رضي الله عنه فقال اني مررت به فاضغث اليه يسعى فاذا هو يكلم امرأة بكلام قلك

حتى ظننته قال عنى انها الرجل صائد عين من عيون الله وان لله في الارض عيونا والقصور هو ثبات النفس على حكم الله وتدبيره وامره ونهيه ويرى بشهوته ومنيته والنفس لا توى بذلك حتى تبصرها هو افضل من شهوتها ومنيتها وانما تبصر ذلك بذلك النور الوارد على القلب فتطيب وتستغفر وتوقن كان شيء اوسع منه وبذلك يثقل ميزانه ويملأ منه ميزانه وسعه الله الميزان سعة السموات والارض

الاصل السابع والعشرون والمائتان

حدثنا احمد بن علي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم نا جعفر بن محمد المدائني نا ابن مبارك عن حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن ايوب بن عبد الله الفهري عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلجوا ان كم الغرف تطلق الى الرجال وليس في ذلك تحصين لهن ولا تشرفوهن وذلك انهن لا يلبثن ان يتعمقن حتى يشرفن على الرجال فتحدث الفتنة والبلاء فحذرهن ان يجعلوا الهاذ ربعة الى العتبة وهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للنساء نبي حيرهن من ان لا يرين الرجال ولا يرين الرجال وذلك انها خلقت من الرجل فهمتها في الرجل والرجل خلق فيه الشهوة وجعلت سكنا له فيجري ما في كل واحد منهما في صاحبه وكذلك تعلم الكتابة وربما كانت سببا للفتنة وذلك اذا علمت الكتابة كتبت الى من تهوى والكتابة عين من العيون يبصر الشاهد الغائب والخط هو البنان يده وفي ذلك تعبير عن التمييز بما لا ينطق به اللسان فهو ابلغ من اللسان فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع عنهن سبب الفتنة تحصينا لهن وطهارة لقلوبهن والله سبحانه اعلم

الاصل الثامن والعشرون والمائتان

حدثنا محمد بن عبد الله بن زيد المقرئ نا ابي نا الحسن بن عثمان عن عبد الرحمن بن قيس بن زبيعة عن عبيد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله فمخافة الله هي التي انتهت عن الاشياء حتى صارت راس الحكمة وهو تعلق القلب بمشيئة الله لها والى المشيئة انها الامر كله فقد علم انه ما خلق شيئا الا لشيء ولا يدري لما خلق فظهر له بعض المشيئة وخفي عليه اكثر شأنه من مشيئته فاقلقه والهاه فهذا راس الحكمة ومن هاهنا حسنت تدبيره له بالحكمة البالغة وقال في تنزيله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الى قوله فضلا من الله ونعمة

ولا تشرفوهن الكتابة فانما خدعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لان في استكتاب المرأة

وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فَهُوَ حَكِيمٌ بِالْحِكْمَةِ وَتَرْجَمَ امْرُؤُ بْنُ مُسْتَهِلٍّ الْبَابَ الْآخَرَ بِخَوْفِ الْمَشِيَّةِ وَاللهُ عَنِ الْمُتَقَصِّ عَنْ دِينِهِ. فَلَا رَأْيَ لَهُ نَقَصَ وَدِينُهُ. انْشَرَحَ صَدْرُهُ وَاسِعٌ فِي الْحِكْمَةِ ○

الأَصْلُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ وَالمِائَتَانِ

حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد الحوائي نا عبد الله بن صالح كاتب الليث نا معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله فالفراسة هي مشتقة من المرؤسة فرأسه بالجواز على الذي هو مرؤوسه وكفه بيسره قلبه بنور الله هو فراسة فبالفرس يتقطع مسافة الدنيا وبنور الله يقطع مسافة الغيب فذلك ان على الأشياء دلائل وسمات قد وسم الله خلقه بذلك فمنهم من يدرك تلك السمات حتى يدرك كما يدرك بالعين وروي عن عمر الخطاب رضي الله عنه انه قال حدثنا بذلك يعقوب بن سفيان نا بشر بن موسى نا يزيد بن زريع قال دخلنا على عمر معاشر وفد هوازن وكنت من أقربهم منه مجلسا فجعل عمر رضي الله عنه ينظر إلي الرأس والوجه والبصر فقال لصاحبي منكم هذا فقلت نحن يا أمير المؤمنين هذا مالك بن الحارث قال ما له قاتله الله كفى الله أمته مهر شره والله إني لأحسبه لما يلي منه يوما عصيانا ○ حدثنا الحارث نا القعنبي نا موسى عن ذكوان بن أبي مزاحم عن سعيد بن يسار عن عمر رضي الله عنه قال ما حاذرت عمر شيئا قط فتكلم به إلا كان ○ حدثنا عبد الأعلى بن واصل نا أبو بشير الذكوان نا يعلى بن أبي يحيى عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ○ حدثنا صالح نا محمد مروان عن عمرو بن قيس الكوفي عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله إن في ذلك لآيات للمتوسمين قال للمتفرسين قال ثم هو ما خوذ من السمة ان يعرف سمات الله وعلاماته في الأمور والنفوس ان يركن قلبه فراسة بنور الله إلى أمر لم يكن بعد فيدركه مثل ما أدركه عمر رضي الله عنه ○ وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال لعمرو بن عبيد هذا سيد فتيان أهل البصرة ان لم يحدث فيك أمر أبو سعيد هذا سيد فتيان أهل البصرة ولم يستثن ○ وروي عن الشعبي انه قال لداود الأودي وهو يماري انك لا تموت حتى تكبر في أسك وذكان كذلك ○ وقال الحسن البصري لأيوب هذا سيد في أهل

وهذا الخبر مكذوب

أهل البصرة

البصرة ولم يستثن فأذاه الله قلب العبد من نور الله نظر به عيانا فأبصر به بنور الله فانفرد به حدثنا لا يحيط به وصفا فالفراسة من الله تعالى ليعبده كأنه ○

الأَصْلُ الثَّلَاثُونَ وَالمِائَتَانِ

حدثنا أبو رجاء الله ابن أحمد الصفاني نا عبد الرحيم بن سليم عن واصل بن السائب الرقاشي عن أبي سورة عن أبي أيوب الأنصاري قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة أو ينحنح فيؤذن أهل البيت فالاستئناس تنبيه والاستيذان عهد فذب علي أن يبدأ بالتنبيه ثم بالعهد فيكون آكد للعهد وأقوى للحجة فإنه إذا أتوجي بالسلام والإذن في غيبة والعقل غائب عنه مشغول بغير ذلك كان بحجة عليه إذا عنف ان يقول فوجئت بالسلام وعوجلت به فلم أقبله بالتثبت الأمري ان الله تعالى قال يا أيها الناس فحذف ثم قال يا أيها الذين آمنوا فكناهم فقدم على الدعوة تنبيها فقال يا أيها وإنما هو يا وأيا كلمة تنبيه فما هي حرف ذات أعداد لتنبيهك كما كانت به مشغولا يرجع إليك عقلك بصوته ثم قال أيي وهي كلمة الفتش مصرفة من قولها وتوتيت آخر مشيرا إلى شيء معلوم عينه ثم قال الذين آمنوا فكناه كأنه يعني بهذا أي يا يعقوب يا دعوت دعوة تنبيه ثم قلت لهم أبو بريد بدعوتي ثم قلت هذا أشير إليك من أذكر اسمه أني أريد به عوني ثم أبرزت اسمه أو كنيته فقلت للناس والذين آمنوا فهذه التنبيهات من التكاء العذر وإتمام الحجة فما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ولا أحد أحب إليه العذر من الله ولذلك بعث الرسل ○ وروي لنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن أبي أنه قال يعتذر الله إلى آدم ثلاثة مرات يوم القيامة ○ وروي عنه أيضا انه قال ان الخلق يعرضون ثلاثة عرضات فعرضتان جدال ومعاذير وفي العرضة الثالثة تطاير الصحف فقال هنا لا تخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها فالاستئناس تنبيه ثم يكون التسليم بعده والتسليم كان عند من لا استيذان فاذا دقوا أو جاءوا إذن فبذلك وان قيل ارجعوا رجعوا أو أدى الاستئناس بالتنحنح وإعلامه ذكر الله فبشر عليم فذكر الأعمى والأدنى فقال تسبيحة أو تكبيرة أو تحميدة ثم ذكر الأدنى وانما قيل استئناس لان الجهر حتى الحي قد يختلف

واحد

فاذا سمع احدكم بحديث فلم يدر اتابع ناهو فلعله سمع من الشياع او بهيمة او داهية من الدواهي فاذا
تمخض عرف هذا انه من جبه يا شريح لان الله ذي انما يأتي بحق ويسوق حقا من غير جبه
فاعلة تسبيحة او كلمة نحوها ليعلم هذا التابع انه اخوه الملم فذاك افضل قربانا كان تمخض ذا
شبهة لا يقوف التابع بسلم هواي كان ذا حق فله مواعد وقد خلد وعنه المجيد فاذا ذكر الله كان
او ولا استيقاظ بر وانا فيل استفعال كانه يدل على انه يفعل فعلا مستدعى عن انسه حتى
يا تلقاوا والصحيح من هؤلاء الرواة احدهم يروي عن ابن عباس انه قال في قوله حتى تستأنسوا وتسلموا
هو خطأ من الكاتب انما هو حتى تستأذنوا وتسلموا وما الذي يشبه هذه الروايات الا من كيد
الزنادقة في هذه الاحاديث لكي يردوا ان يجدوا الاسلام بشبه هذه الروايات فيما سبحان الله
كان كتاب الله بين ظهراني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضيعة حتى كتب الكتاب فيها
ما شاءوا وزادوا ونقصوا وروي عنه ايضا انه قال هو خطأ من الكاتب قوله افلم ييأس
الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا انما هو افلم يتبين لهذه كلمات انا نتعزى معانيها
بزيادة حرف ونقصان حرف فيحسب ذو عقل ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم العلماء المرضيين
حتى قوموا محمدا وتهم الى كاتب يخطئ فيه ثم يقرؤها ابو بكر وعمر وابي بن كعب
حيث جمعوه في خلافة ابي بكر ثم من بعده وقد لقوا في زمان عثمان فقارؤه هي
الخطاء هذا كلام احمر يخلين جاهل لا يعرف ما وراء هذه الكلمة او ملحد يريد ان
يكيد الدين فليس فيما رواه ابو ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قعر لا استيناس بما يبطل
رواية من روى عن ابن عباس ان هذا خطأ من الكاتب قال له قائل فقد
روي بسنده هذا المجيد شعثم ابي بشير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكاتب اخطأ
في ذلك والله هو حتى اذا استأذنوا قال له هو لا ترى انا نذكر هذه الاشياء ويدفعها
الرعاة الرواي كالطواف والمحتلم ليس لهم من الطعام الا الشم انما الخطأ من الطعم لا الكلمة والعلم
بالطعام الطعاة وصاحب الطبخ وانا الذين يتدارون على ايديهم طوقا فاذا وجدوا
فهم صياغ ليس لهم الا الشم فكذلك الرواة ما يدريك بمثل شعثمة ما وزهدا وانا هو ثنا ك
فاذا خرج من بيتك لا تبرح موضعه الا اذن او الكلام وان مكان ابي بشير من هذا الدين والعلم

يعني اليه الاذن او الا شيوخ متشبهون بالعباد فلا زادهم الله علما ولا عقلا واهل كيد الدين فيهم مطمع ان يدخلوا
فيهم مثل هذا كما دخل الكلبي وابو صالح تلك الكذابين في تفسير ابن عباس قال له قائل فان كان هو الآ
رواة فمن الرعاة قال الذين عن الله عقلوا وعن كتابه فهموا وهم العاملون بالتنزيل وقد وصفهم الله صلى الله
عليه وسلم فيما يحكي عن الله تبارك اسمه انه قال اذا احببت عبدي كنت سمعه وبصره وفؤاده ولسانه فبي يسمع
وبي يبصر وبي ينطق فمعلوم ان الذي يتلى مثل هذا الاشياء ويدفعها اذا انتفاه وانما عنى به عبدي فلانا
به يعقل وبه ينطق فهو حجة الله على خلقه وراعي غنمه وطبيب عباده فمن عاد صده هلك وهو لا يشعر فلم
يستحل هذا العلم الظاهر عن هذه الطبقة التي ولي الله امرها ولم يعرفها بالنسب الذي فيه فاستخف
بها ولم يعلم ان صفوة العلم الذي يدرسه عند هذه الطبقة وانهم قرطاس تبيرات الله في هذا العلم
الذي عندهم فتبلوهم على حقيقتهم فلم يخرج المعارض من الدنيا حتى صغره الله وكان عاقبة الشوى
لهذا الحادث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر ذبه تبارك وتعالى من آذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
واني لأسرع شيء نصرة لاوليائي اضطرار بنفوسهم لكيف وانا الثائر لهم حدثنا سليمان بن منصور
الذهبي ثنا بقية عن معاذ بن رفاعة السلامي عن القاسم بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فهؤلاء اهل العدول من استقام قلبه بعد الله فهم حملة هذا العلم وانما هو الآ النقلة الرواة
فليس ان العلم في شيء الا الاداء تعليمه انتبت حتى لا يكدم الزاد فيه بالتي هي احسن ويتهم
الكذب والخطأ والالحاد

الأصل الحادي والثلثون والمائتان

حدثنا رزق الله بن موسى ثنا يحيى بن معين ثنا مالك بن انس عن صفوان بن سليمان عن عطاء
ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما تتراؤن الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء فلا يبلغها الا هم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله
وصدقوا المرسلين قال مالك هل الغرف اهل علليين الذين ذكرهم الله في قوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف
والاغراف والاشراع وقال في الثلثة الغرف ايدفع بيده وقال في الشرب الاناس اغترف غرفة بيده قال الغرفة
ما ارتفع والغرف جمعه وهذه المعالي الغرف بها سميت لارتفاعها عن الارض وكل ثلثة ثلاثة اعلاها

ولم يذكرهنا عملا ولا شيأ سوى الايمان والتصديق للرسلين ولكن لعلمه انا عنى الايمان البالغ وتصديق الرسلين من غير سؤال اياه او تلجلج والا تكلف بشيء الوقوف بالايمان والتصديق الذي يلقاه ولو كان كذلك لكان جميع الموحدين في اعلى الدرجات فهذا محال ٥

الاصل الثاني والثلثون والمايتان

حدثنا ابو رجاء الله ثنا الفضل بن ذكين ثنا سلمة بن وردان الكناني الخشني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الكذب وهو باطل بنى له ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له وسط الجنة ومن حسن خلقه بنى له في اعلاها قيل ترك الكذب هو ترك الشهوات ولا كذب اعظم من البخل لما ركب في ربض الجنة وهو دار ابليس وهذا الصنف هو الظالم وترك المراء الا افتقاء الحق امر الله من اداء فرايضه واجتناب محارمه ان يخضع للحق ولا يماريه فيذهب برقبته من حق الله في امره ونهيه فهذا مستقر محله في وسط الجنة واما حسن الخلق فان الله تبارك اسمه وتبارك لعبده من قبل ان يخلق شانه من الرزق والاحوال والاثار والاخلاق كل ذلك مقدر موقت يبرزه لعبده في وقته كما قدره والعبد مقر شهوات قد اعتادها وتحكمن بها وقد زين الله لعبده غير ما تحكم به من الشهوات قرة سقم وقرة صحة وقرة غنا وقرة فقر وقرة عز وقرة ذل وقرة مكروه وقرة محبوب فاحوال الدنيا تتداولها ولا ينقلب من قضايا وتدبيره والعبد يتردى وافقه واشتهاه وتدبير الله فيه غير ذلك فاذا راض نفسه وقهرها وشحها ايده الله من نور اليقين حسن خلقه واستقام قلبه فقد ترك جميع شهوات نفسه لله تعالى فنظر ما يريد الله من تدبيره في جميع احواله فيتلقاه بشاشة قلب وطيب نفس فهذا احسن الخلق فمحله في اعلى الدرجات فالاول ظالم والثاني منتصد والثالث مقرب وسوء الخلق حجاب بين العبد وبين ربه لان سوء الخلق من نفس نهمتها ونفس لم تنل شهواتها لاتستقر ولا يتخلص القلب من مخالبها ولا يراد لم ريان من سمها وهو آفة نفس سقم الايمان ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث المزني انه قال رايت ربي جل جلاله على صورة شاب امرد جعد قطط في روضة خضراء دونه ستر من لؤلؤ رطب وعند راسه ملك قاعد على كرسي من نور وعن يمينه ملك قاعد على كرسي من نور فقلت يا رب ما الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره فقلت يا رب ما الاسلام فقال ان تسلم وجهك لله وتؤمن بالله وتشهد ان لا اله الا الله وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتحج البيت وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء فقلت يا رب ما الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقلت يا رب متى الساعة فقال ما المسؤل عنها باعلم من السائل ولكن سانبئك باشراطها اذا ولدت الامة ربتها وتطاول رعاة البهم البهم في البنيان فذلك من اشراطها وفي خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الاية ثم قال ردوا علي الرجل فاخذوا ليردوه فلم يروا شيأ فقال هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم

الاصل الثالث والثلثون والمايتان

حدثنا ابو رجاء الله ثنا عبد الله بن المبارك ثنا عاصم بن العلاء عن حسان ابي النضر حدثه قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فانظر يوما تردد في الشهر وانا اكره من الوهم لان النفس تركب على وجود الكذب بحواسها فلقربها الوهم وغيرتها هو اجرى لنظرها حاجة النفس احساس بالشيء كلما عليها منذ لدن هذا من بطن امه فما عليها احس في ذا عرض اذ جربت لها الحجة شان الوهم الفاسد مثله ما تقدم من كلامنا فشبهه فاحرجها من التدبير فهو اجس النفس وايد الله الموحدين بنور التوحيد في القلب ونور في القدر يطوف حول القلب حجابا لذلك النور الاعظم واصل هذا النور هو النار فهو حجاب لذلك النور الاعظم وروي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام بيده ميزان القسط ان يرتب يديه الميزان يرفع اقواما ويخفض اقواما حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ٥ حدثنا ابو رجاء الله ثنا الفضل بن ذكين ثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة

عن ابي موسى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحجابه النار هناك ذكر هنا نور به القلب
فيه هدايته وحجابه الصدر نوراً اصلاً من ان ينطوي حول الفؤاد فاذا هجمت النفس بما يضر امر
ونور الصدر المكانه يقوي في صدره واستقرت النفس واطمأن القلب وحسن الظن لان ذلك
النور الذي في صدره يريه من علايم التوحيد ونحوه في الصدر ما تكن النفس اليه ويطمئن القلب
لان النور الذي يؤدي الى القلب حسنه وحسن القلب ان الله كافيه وحسبه في كل اموره والله ارحم
رحيم عطوف بكفيه ويرحمه ويحوطه على ويتمم لعبده في كفايته فمن هم حسنة القلب انا وجدها
من نور التوحيد فاذا الفؤاد الى النفس في الصدر فاذا كان الصدر منقبض بذلك النور الذي يطوف حول
قلبه تصور لصفي الفؤاد في الصدر ذلك الامر على النعمة بصنايع ربنا وبلاءه ومحبوه وعلى احسنه
واجملها وانصور الفؤاد هكذا على القلب النفس بذلك لانها مقرونة بالفؤاد فاذا استقرت واذا استقرت
لم يتنوع عزع القلب فاطمأن القلب لما فيه من النور فهذا حسن الظن بالله فاذا كانت النفس جديرة
ذات بشرة وحثه وشهوة غالبة فارت يدخان سنهوانها كدخان الحريق فاظلمت الصدر فاذا
انتشر هذا النور الطوافي في الصدر الى ذلك الدخان الذي جاءت به النفس فقشعه الاضاءت
به عوقب وجذل فاشتد في تلك الظلمة فلم يزل صوته يزيل تنويرها فظلم الصدر وظلمة وجاءت
النفس بهواجسها فاضطربت فزالت سوء ظنها بالله فاذا اضطربت النفس فزعت القلب عن استقرارها
فاستقرها وفقد القلب طمانينته وسكونه بالله ولم تقبل النفس فايؤدي التوحيد الى الفؤاد
لان الفؤاد قد صارت عيانه في ظلمة الصدر فضعف وفقد ضوء ذلك النور فاذا داد الله
بعبد خيرا اعطاه حسن الظن وهو ان يزيده نوراً يقذف في قلبه ليقوي ذلك النور الذي كان
يطوف حول القلب وتنقشع ظلمة الصدر كسحابة تنقشع ويقوى ضوء النور فهذا حسن الظن
طريق العطاء وبذلك قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو ما اعطى عبد
عطاء خيرا من حسن ظن بالله هذا حدثنا بذلك ابراهيم بن يوسف شاعبد الواحد بن زياد عن الاعمش
عن خيثمة عن عبد الله وهو كما قال داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي الشكر لم
يمنع الزيادة ومن اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول ومن اعطي الاستغفار
لم يمنع المغفرة فما صار هكذا الا لما اعطي النور وصل العبد الى حقيقة الشكر وحقيقة الدعاء حقيقة

التوبة وحقيقة الاستغفار وذا ما دعا الله العبد على حسن ظنه فاعطاه فقال ادعوني استجب لكم ولئن
شكرتم لازيدنكم فما وقع هذا على ان شكره بحقيقة الشكر وبدعوته بحقيقة الدعاء فاذا اعطي النور
وصل العبد الى حقيقة الشكر وحقيقة الدعاء فاعطي ما وعد عبده فلذلك قيل لذلك عطاء وقد
فسرنا ذلك على وجه مستوفى في بابه فيما تقدم من هذا الكتاب فكذلك حسن الظن اذا كان عطاء
فانما يأتيه نور من الله مدد لذلك النور فاستنار الصدر وانقشعت الظلمة وبرز ما اداه نور الموحد
في جنة القلب الى الفؤاد اذ في ذلك الى الصدر على النعمة بصنايع ربنا كرما وجودا ومجدا
وعلى احسنه واجملها فاستقام القلب الى الفؤاد فتصور في الصدر صنايع ربنا بالعبد من كرمه
ومجده ولطفه وعطفه فاستقرت النفس واطمأن القلب فذلك حسن الظن بالله الذي من طريق
العطاء واذا لم يكن من طريق العطاء انوار الطوافي حول القلب فاذا هجمت النفس بحبتها
والصدر يضيء بذلك النور جاءت جنة القلب مخبرة عن نور التوحيد بكرم ربنا وجوده
بطفه وصنايعه فتصور في ذلك الفؤاد واستقرت النفس وقبلت ذلك وذلك بمشية
الله فاذا كانت مشية الله في العبد غير ذلك وفارت النفس بفور شهواتها ودخان حرها
والتفت النور الذي جاءت به النفس فذهب ذلك النور في ظلمة هذا الصدر وبقيت
هواجس النفس عاملة على القلب قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي معناه اي ان القلوب بيدي
لم اكلها الى احد سواي فانا عند قلوب عبادي عند ظنونهم فاذا ظن بي حسنا حققت له ذلك
ولم اخيبه واذا ظن بي سيئا وكلته الى ما ظن وتخليت عنه لانه فما اعطيت سوء النور في
القلب يؤدي الى الصدر واعطيته في الصدر ما يضيء به فيتصور له ما يؤدي القلب اليه فانما
ضاع ذلك التصور لقوة ما أتت به النفس من دخان شهواتها فاعلم ملوم على تقوية الشهوات
لان تقوية الشهوات من استعمالها فاذا استعملت فقد قويتها وذلك بمنزلة الثوب او تنور كلما
التهب فيه الحطب ازداد تلهبا ودخانا واذا امسكت عنه الحطب انقطع الدخان بسكنت الحرارة
الاترى الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ثم قال ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخاسرون نصب الفعل في جواب لا يلهكم اموالكم ولا اولادكم فما يلهيان النفس فمن
يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فعوقب العبد على حب ما يلهيه بتركه تعالى القلب حتى استولت

المتوسط فاهتمه عن ذكر الله فالظن ظنان ظن عطائي فذلك الذي تستقر النفس ويطيب القلب
ويوفي له بذلك ولا يجيب الظن الآخر وظن خالطه فلم يطيب القلب فان جنب فيستكره
قال له قائل كيف يكون زوال القلب عند ذلك الظن قال اضرب لكم مثلا لي نفسه ان شاء الله
رجل خرج في منازه وبه حاجة الى الماء فوجد على طريق المنازه رحلا يعرفه باسمه وتخصه معه
ماء فقال له انا خرج من مرتي الفرس فهل لك به حاجة الى الماء فانظر ذلك الرجل في ذهن الحكاية
من بعيد فطن ان يسقيه بحسن ظنه به ثم وجد في نفسه حزازة مخافة ان لا يسقيه فلم يستقر قلبه
على حسن الظن به حتى مازجه سوء الظن فان عرف هذا الرجل فذلك منه تخيبه كان حقيقا
ورجل خرج في منازه وبه حاجة الى الماء فوجد على طرف المنازه آنية وبيدها ماء فسقته ثم
خرج مرة اخرى كذلك فوجدها كذلك على طرف المنازه فلم تطرايها لم يجز في نفسه حزازة وسكنت
نفسه الى علمه برافة امها وتحننها عليه فلو خرج على هذه الصفة مائة مرة فوجدها كذلك لم تخثر
نفسه ولم تدخله تهمة في امها ان لا تسقيه فذاك لعلم برافتها فاذا طلعت نفسه من رافتها
مطلعا فوقيل له ان ذلك لم يعد فرق فلم تضطرب نفسه على ذلك بها فاذا وثق بها من قبل علمه برافتها
به فكذلك يعبيد الموحدون اذا ظنوا بتوحيده بما ادركهم رافته ورحمته فوحدوه ثم رافته ورحمته
عليهم ستر عنهم رافته ورحمته ولو كشف عن القلب لكان الغطاء حتى يعاينوا رافته ورحمته معاينة
المقر بسهم شهواتهم التي تركبت فيهم اذا لاستبدوا وجمحت بهم شهواتهم فركبوا العظائم من الامور
وضيعوا الحدود فاذا اضعفوا الحدود وقف التدبير في معانيهم وخلى الله عز وجل عنهم ثم اشرع في
المؤمنين جزعها ووصلها في تكون مزجا التنعيم وقمع شهواتهم وستر عنهم الرافة والرحمة التي
يتولاهم بحفظهم منها كي لا يستبدوا ولا يقفوا في آفات نفوسهم وآرائها وفرض شهواتها
اكثر الغطاء عن قلبه فيما لمعرفة استدل قلبه بنظره الى رافته ورحمته وعطفه وشفقته فلم يكل
يلقى في نفسه من قوة الشهوة ما يستبد ويجمح على حوائجه في النوائب يحسن ظنه بالله ثم لا يجيبه
في نفسه شيء لمعرفته برافته ورحمته فاستقر قلبه فهو الذي يقول له انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما
شاء ومعناه انه يجده في قربي وقربا فاما ان يحسن ظن من انعم له ويزيده واما ان يعرض عن
نفسه ويرفع عنه بالقائه فاكشف له الغطاء عن رافته ورحمته فاستقر قلبه والآخر صاحب شهوات

واستشاط غضبا فلو اكشف لهذا الغطاء عن رافته عليه لافسده ولضيع حدوده ولركب شهواته
واستبد واجرا فاستمرت رافته عليه حتى يكون في محافة وحذر الا ترى ان الانبياء عليهم السلام لما سكنت
شهواتهم ومات نفوسهم وحييت بالله قلوبهم بشروا بالنجاة وبشر رسولنا صلى الله عليه وسلم
بالمغفرة للذين لم يخوف لهم الله والهيبة له والتعظيم فلم يضره البشرى بل زاده ذلك حتى نورت
قدماه من القيام حين قيل يا رسول الله شكرا الله فقال افلا اكون عبدا شكورا حين منّ الله علي بالبشرى فالم
يعمل قبل ذلك مغفرة

الاصل الرابع والثلثون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله نا يوسف بن عطية عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوما هل تدرون من المؤمن قالوا الله ورسوله اعلم قال المؤمن من لا يموت حتى يملأ ما
سامه ما يجب وان عبدا ان الله يجوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد ليتنه الله
برد ذلك عليه حتى يتحدث الناس ويزيدون قالوا وكيف يزيدون يا رسول الله قال اذا التقى
لم يستطع ان يزيد بخير ولا يزداد وكذلك الفاجر يتحدث الناس بفجوره ويزيدون لانه لو لم يستطع
ان يزيد بخير لم يجد زادا وكان ثابت اذا حدث بهذا الحديث يقول يلقى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول لنية المؤمن ابلغ من عمله حدثنا عمرو بن علي نا نعيم بن حماد عن عبد الوهاب
بن قاسم الحريري قال سمعت ابي يقول سمعت وضاحا يحدث عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله
ما افضل العمل قال النية الصادقة حدثنا عمر عن عمرو بن مرة المرادي عن ابن حبيش قال
قلت لعطاء نية المؤمن خير من عمله قال لان النية لا يكمن فيها رياء فيهدها حدثنا
عمر عن فضيل بن سلام عن يزيد عن حماد بن ابي سليمان قال رأيت رجلا بمكة يقول اللهم ما قبلت
حجاتي الا ربع فاقبل هذه الحجة فعجبت منه وقلت كيف علمت ان الله قبل منك قال
اربع سنين كنت اقول كل سنة ان احج وعلم من نيتي وصحتي من عامي هذا ما خالفني لا ينبغي متى قال
مالك فهو هذا علمت ان النية افضل من العمل قال ابو عبد الله وجدنا من جوامع الاعمال
عند ما شئت من النية والعمل ان العمل مشترط والنية ذاتية وتصديقه في حديث عطاء ان
امرء العمل علانية والنية سترة وتصديقه في حديث عطاء اعمال السر مضاعفة والقول سبيل الاركان
الى الله والنية سكن القلوب الى الله فالعمل بالاركان والاركان جنوده والله يسوق سكن الملك وجنوده

والعمل يوضع في الخزانة والنية عنده لانه الذكر الخفي والعمل موقوف على بيانه والنية لا تخفى بنابتها والعمل يحقق الايمان واظهاره والنية فرع الايمان بمنزلة الثمرة لان الشجرة هي الخشبة المنصوبة فيظهر وورقها هي نجرة وليس الورق ثمرا انما هي زينة الثمرة والثمرة من الفرع والفرع سقباه من الاصل وذلك قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فالاصل هو الايمان الذي في القلب والنية هي فرعها في السماء والعمل هي الاكل تؤتي اكلها كل حين باذن ربها والعمل موكل به الحفظة والنية لم يطلع عليها الحفظة والعمل في ديوان الملائكة والنية في ديوان الله الاترى الى قوله انتم حفظة على عبدي واناء رقيب على ما في نفسه والعمل لو احبط لا يعود وانتم ذلك العمل والنية مطلع عزيز والنية الاعمال والعمل ثوابها من الجنة والنية ثوابها من منازل القربة والعمل احب لا يشبه بعضها بعضا فلا يقدر العبد ان يعمل عملا ينتظم جميع الاعمال والنية يشمل الاشياء وذلك اذا نوى بلوغ مرضاته شرعا جميع الطاعات فهو في ذلك الوقت كانه قد اخذ يعبده بالطاعات كلها لانه كالفاعل بجميع الطاعات وهذه النية كلها لله وقوم من عباد الله يحاجون الى نية في كل برلاة قلوبهم غير الاشياء فيحتاجون الى ان يتوقوا الى الله عند كل مبتدأ كل امر وكذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال بالنيات وقال العمل لمن لا نية له ولا اجر لمن لا حسبة له واصل النية من طريق الاعراب هو النهوض ثم ينوء الى ينهض فهو ذاهب نحو الشيء فحين تنهض ذاهبا نحو الشيء فانه يخاطب الى النهوض الى الله عند مبتدأ كل امر وهو ارادته والقصد اليه واذا تخلا القلب عن حظ النفس فصار الى الله وتعلق به وبجميع محال ان ينال نفس اليه لانه عنده ولا يحتاج الى نية هو في كل الامور عند ربه فقد سقط عنه هذا النظر وهذا عنده محال ان يستقام له قلبه عبودة وفاء بين يديه فمتى اذا لم يكن له في كل حاله

الاصل الخامس والثلثون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله ثنا يوسف بن عطية عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه لا قدا او اخذ احدا من اصحابه دعا بهما وآله الدعوات اللهم اشبعني ببصري واحفظ الوارث مني وابدا بي وانصرني على من ظلمني قال ابو عبد الله فالمتقدم بالبصر استعاله فيما لم يكن في العين ما ان الله تعالى جعل البصر من هذا الجسد بمكان علي وجعل بصير

والبصر

الاترى انه قد جاء في الخبر ان العبد يوحد يوم القيمة بنعمة البصر فيوجد قد استغرق جميع حسنات العبد وبقي سائر النعم عليه مع التبعة ومن رفيع درجة البصر على سائر الجوارح انه به ينظر الى الله في دار الزيادة وبه يبلغ تمتعا بوجهه فمن يقدر ان يحيط بكنه هذه المرتبة وبه ينظر الى العبيد في الدنيا فالعين قالب البصر من نور الروح والمحل ذي جسم لطافة والروح مكانه في الدماغ ومقامه في البوتين ومنياط القلب ثم هو منفتق في سائر الجسد من الظفر الى منعم الرأس نفخ في الروح من طرف ابهامه في المبتدا ثم يخرج منه عند القبض من طرف لسانه لان الله تعالى رفع درجة اللسان على سائر الجوارح بالتوحيد فيه يظهر ما في القلب وروي عن ابي امامة الباهلي انه قال ما من شيء احب الى الله من قطعة لحم وذلك لسان المؤمن وما من شيء ابغض الى الله من قطعة لحم وذلك لسان الكافر فجعل سبيل الروح عند خروجه من طرف لسان لئلا يكون آخر الجوارح موتا قتلون حركة اللسان عند خروج الروح منه بالتوحيد فان التوحيد والحياة مع العقل والمعرفة والحياة متحرك وكان النفس قالب الروح فكذلك الروح قالب الحياة فاذا خرج الروح كان مالطف منه باقي مع الحياة والمعرفة والعقل فيحيا حركة لسانه والمعرفة والعقل معه فيملأ من تلك الحركة نورا فيصعد بذلك النور ما لطف من الروح الى الله فيلحق باخوه منه في التحشم الاترى ان الميت قد تراه بعد ساعة بعد اضطراب شديد فيه وخروج الروح حتى تظن انه لم يبق ثم تجده بحركة لسانه وتتحرك بعض جوانب شدقيه فذلك لطف ما لطف من روحه يلتمس من المؤمن نورا ممن هو كبير في قلبه ربانيا في الحياة والعقل والمعرفة فالروح نور والعقل نور والمعرفة نور ولكل نور بصر فللروح بصر وللعقل بصر وللمعرفة بصر وبصر العقل مثل بصر الروح ولطافة الروح ما فارق منه وصف هو في العين واذا انطر الناظر الى حدقة العين ابصر تلك الرقة والنطافة في الحدقة وذلك السواد فتلك لطافة الروح كالماء وبصر الروح في الابانة التي في الحدقة فذلك النور المشرق فيه هو بصر الروح والضوء من خارج وادراك الالوان من بين هذا النور الذي في الابانة وبين هذا الضوء الذي هو خارج ضوء نهار كان او ضوء سراج بالليل وحيز لا يجتمعان لا يدرك الناظر بعينه الالوان فهذه لغاية الادميين ثم خص الموحدون من ولد آدم بانة أو راحم من النور اصله

وارواح الكفار من نار فليس لكافر عقل مخصص الموحد بالعقل فاجتمع نور التوحيد ونور العقل
ونور الروح في تلك الانسانية فان لكل نور بصر فاجتمعت هذه الابصار في هذه الانسانية التي
في هذه المخلوقة فبها يبصر الغيب في الدنيا وتمثل له امور الاخرة ثم خص الاولياء من الموحدين
بنور الغرة فولد لذلك النور ايضا بصر فالنور في القلب والبصر في بصر العين فبقوة ذلك يتفكر
والفراسة هي شبيهة بالغيب ٥ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل على الاستر في
زمانه من قبل ان يخصوصنه ما ظهر يوم الجمل وصفين فقدم على عمر في قرابين فصعد فيه
البصر وصوبه فقال ايكم هذا قالوا هذا امير المؤمنين فقال عمر ما قال قالوا انه كفى الله امته
محمد شره الى لاحب ان للرجل منه بوابا عيسى ٥ حدثنا يعقوب بن سفيان نا يوسف بن يزيد بن ذريع عن سنعة قال اتانا في عروس مرة عن عبد الله بن سلمة قال دخلت
على عمر رضي الله عنه فذكرنا وصفنا فظهر الذي قال عمر وتفرس فيه بعد عشرين سنة
او نحوه فانا نظر اليه نخبره بعينه فابصر بالنور الذي اشرق من نور الغرة في اناة العين
كان بعد عشرين سنة او نحوه وهذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله ٥ حدثنا بذلك ابراهيم بن عبد الحميد الحلواني نا عبد الله بن صالح البصري
نا معوية بن صالح عن راشد بن سعد عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس هذا
نور الروح ولا نور العقل انما هذا نور الله من انه تعرفه له اشراق في اناة اعين الاولياء الله وذلك
قوله في كتابه ان في ذلك لايات للمتوسمين ٥ حدثنا صالح بن محمد نا محمد بن مروان عن عمرو
بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال للمؤمن سيرة وحدثنا عبد الله بن احمد بن ابي الحواري نا سعيد بن محمد الجرشي نا عبد الواحد
بن واصل نا ابو بشر الذكوان عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ٥ وروي عن الحسن البصري انه دخل
عليه عمرو بن عبيد فقال له هذا سيد فتيان البصرة ان لم يحدث فكان من امره ما كان حتى هجره
اكثر اخوانه ٥ وروي عن حذيفة بن عبد الله اليحمدي انه اتى على رجل يقرأ القرآن فوقف فقال من سمع
سمع الله به ومن راى راى الله به فقال له كانك غرضت به الرجل فقال انما هذا ايزار على القرآن اليوم

ويخرج غدا حرورية وكان رأس الحرورية واسمه مرداس حدثنا بذلك صالح بن محمد نا الربيع بن
بدر عن الجريري عن ابي نضيرة وبشار بن سليم عن خالد الاحدب عن اخي صفوان بن محرز عن جندب البجلي
قال لانا امر جليل من امور الغيب خصصتم بها الاولياء ينظرون بنور الله الى سمات الله تعالى في الغيب
فتوسمهم نظرهم يبصر ذلك العين الذي انقلت الاشياء فيها فتعرفها بنعتها وغيبها بنور الغرة فيدركون
سمات القدرة والتدبير فتحجب عن ابصار المحجوبين ولذلك حجبت عن ابصار الانبياء عليهم السلام زيادة نور ابصار
بصر النبوة ثم الرسول عليهم السلام بصر الرسالة ثم الرسول عليه الصلاة والسلام بصر قيادة الرسل وسياستهم وذلك
انه سيد الرسل وقائدهم فاجتمعت هذه الابصار كلها في انانة تلك الحدقة من عينه صلى الله عليه وسلم فنور
عينه قال لبلال اني لاراني في رايتي من العلالة الاذرة تذب على وجه الارض من السدرة المنتهى
لاحد ابصره فكان يقول اللهم اسقني بيصري فالاشباح بالبصران ترى هذه العجائب التي ذكرنا
من تدبير الله في امور الدنيا والاخرة وبصري كل مخلوق انه بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام
قال يا رب اراني اشياء كما خلقتها فمن يقدر ان يرى هذا الا بامر عظيم في ذلك العين الذي كان قائما
الروح نفسه الاشياء بصره ليتعرف الى الغيب بما يشطر اليه من الغيب الاتري الى قول الله تعالى وانتم
ترونهم كذلك روح يهيج ابدين كل لون بهيج ثم قال تبصرة وذكرى لكل عبد منيب فوصفه
تعالى بانات لا يرى والوانها بالبهجة فابن البهجة من قلوب العباد وعند تطهرهم الى هذه الالوان من
هوان بهجة عيونهم وكيف لا تبهج عيونهم وهم على عرائس الله وبرزه وتدبيره ورحمته فلو نظر العبد
الى ورقة الخلاف عقله فيها من العجائب التي في تلك الورقة في بطونها ولونها وطبعها ورائحتها وشرابها
وريها ومدادها وتطييبها وهيئتها ونقوشها وتخطيطها والتطف الذي حواها على هذه
العيشة هذه ورقة واحدة فكيف الشجرة لها وورق لا يشبه الاخر فكلوا من هذا البصر
ببهجة وانا تكون البهجة للعيب والعيب انما دخل الاباء بقبله فاقبل على الله وتوسم قلبه من خشوع
الباء وطهوره فلبه من اخبار الفاجر وكدورة الاخلاق وفضول الدنيا فتقر بريته والادناس التي
قلبه بنوره فاحتد بصره في خلقه وفي صنعه وتدبيره والكب على قلبه في خلوه من هذا الامر انما به
شغل نفسه انما ابتاع لبهائم عاجل النفع اكلا وتمتعا واعدادا لما فضل منه حرصا على الدنيا و
فاقد اتخذ لنوائبه عدة دون الله واعتد عليا كما وصف الله في تنزيله اعداءه فقال واتخذوا من دون الله

الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الهذه الطبقة من الموحدين قد شبهت
سيرتهم وليكد حوصوا بجميع ما يؤتون من هذه الدنيا ما ستولت عليهم بكثة المغرورين لتوا بكا عزا
فجمعوا ومنعوا لهواهم وهواهم وقد تقدم اليهم قال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فتوقعوا الخسران وخوم وادوية البهجة
فصار فاقة البرهم الى الخسران والكدر ان وقال في تنزيله احسن كل شيء خلقه ثم وصف بعض اثره
خلق الانسان وذكر انه اعطاه السمع والبصر والفؤاد ثم سبيله الى قبله الشكر بعلم العباد
انه انما خلق ما في الارض جميعا لهذا الآدمي بقوله خلق لكم ما في الارض جميعا وانه احسن كل
خلقه اشار طرف الى خلق الذي خلقه لك وتعدل ثم لبك وشعر بفؤادك حسن كل شيء بلطفه وقلدك
شكر ذلك كله فاذا اظلم صدرك فانت عند رؤية حسن الاشياء وافتقدت البهجة فما لك قول
الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك بصيرة الذي يريك هذه الاشياء وان يجعل لك بصيرة الذي يريك
والتوحيد والعقل والايمان ذلك فيكون بحيث اذا خرج الروح منه كان الذي يريك بصيرة الذي
اجتمعت به هذه الابصار فان الروح اذا خرج فانما يخرج المتجسم منه اولا ثم ما لطف منه
وكذلك كل شيء في دعائه اذا اجتمعت فانما يخرج منه المتجسم منهم ما لطف يتوفى به وقبضه
ورقبة على العمل كذلك الروح لما خرج فان لفظة الروح في العين هي البصيرة فبذلك لفظة الطف منه
فهي تنتظم هذه الابصار التي ذكرنا بها حدثنا عبد الحميد نا سفين عن ايوب المختياني
عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا قبض تبعه البصر الا ترى
الى شخوص عينيه حدثنا صالح بن بيان نا داود بن عبد الرحمن المكي عن ابن ابي ذئب عن ابن شهاب
عن قبيصة بن ذؤيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا اقبض به يتبعه البصر فضال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبعه اهل بيته حتى يتوفاهم فهذا الذي ذكرنا في تنزيل في
ذلك ايات التوحيد بين ينظر به لاسباب الفترة ويكون ممن يعبد الله بكل نظرة فانا نوعي العباد هذه
الابصار ليعبدوا الله بها كما تمتع الكفار الاولى بالقوى الذين كفروا بها يتمتعون ويأكلون
كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وقال ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهم الامل فسوف يعلمون فالمؤمن
يتزود في جميع نظره بوجيه وعقله والكافر يتمتع فاذا انظر بغير العقل والتوحيد والنبوة كان متمتعا واذا

نظر بعين العبرة والفكرة في ان الله كان ذرة ذرة انتقل به الى ما هو فيه ويتزود للاخرة فالاول بعد نظر
شهواني عبد دنيه والثاني في عبودة اكثر كثير يتقلب في العبودة فحاز على المؤمن ان يأخذ من الدنيا
بالقدر الذي اشترط ويطرح ما فاق المنتهى كل نظر الى شيء اذا ذاوعلى ذلك كان بصره واسع له للزيد
من العلم بالله والتوحيد له فاستعمل تلك الآلة التي ركبت فيها والنور الذي استنار به لرؤية الاشياء
به احياء ان النظر الى المحبوب عبادة والنظر الى العالم عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر الى
وجه الابوين عبادة فما فاق عبادة لانه عبد الله بكل النظرة نظر الى المحبوب بعين القدرة الى سعته وعزته
واهوال عظيمة ما اعطى من السلطان وخطة الذي حده فلم يجاوزه فاعتبره نظر الى العالم والى
ما انهم من نور العلم فاجله وقدره في ذاته ونظر الى الكعبة فتلذذ بها بشوق الى ربها ونظر الى
ابويه فذل لهما ورق واشفق شكرا لمن بيتهما اياه وتعطيا لحرمتهما وقد كان السلف
الصالح يستحبون الى النوح وهذا امر منهي عنه يلتمسون به لك رقة فلو بهم ومنهم من يستمع
الى المزمار وهذا امر منهي عنه يعتبر به لك ليتفخ الصور بلغنا ذلك عن جعفر المنكدر فحاكوا
لا يرون بذلك من فعلهم ويحتظون من افعالهم الاعتبار بذلك وبلغنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع بغبون اخي بعثه وهو ينوح في قصبته فخرج يجر رداءه فزعا يظن ان القيامة
قد قامت وذلك انه قد قيل واسمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب فظن انها تلك فيما الاشياء
يعبره كي يعتبر ثم قال واحمل الوارث شيئا فلم يقل احمل ابني ولو كان هكذا لكان يقول
فصلا بين خروج الروح وخروج البصر فانها ميراثه من خلقه ولكنه قال احمل الوارث
مني اي احمل بصري اخبر ما يخرج مني فتكون قد ختمت لي بالنبوة والسعادة فيكون بصري هو
الوارث لجوارحي فان هذه الابصار قد اجتمعت في هذا البصر فاني ان سلبني النبوة
والعقل والتوحيد كان اخر ما يخرج مني لطافة الروح وهو بصر العبر فقط وقد سلبني قبل
ذلك تلك الابصار التي اجتمعت في ذلك البصر وذلك ان يعني عن شيء لان نور الروح لا يقبل شيئا
دون نور العقل والنبوة اذا كانت البصيرة مع نور العقل فاسعد من قعر دوحة وكان اخرا
يخرج منه بصر وجهه فقط فلذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصقاع بيصره اي يديم لذلك اليان
يفارق روحه وكان احرى ما يخرج منه بصره لانه كان متصلا ببصر العقل وبصر التوحيد وبصر النبوة

وتصبو النبوة وتصبو الرسالة وتصبو الخلافة حتى يكون ذلك جثاثا لا أمر ولا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمن من مكر الله ولا يقنط من رحمة الله فإنما أمن بعدنا الجبر ولا نيأس بالمغفرة بل كان ويكون ولو سمع عنه وزره فأما في بدي الأمر فكان يخاف ويخيف لا يحاف وهو الذي يقال له فلان ما أدري ما يفعل بي ولا بكم وقيل له وهو من يشتهي الله يغفر له ما تأخر وما حيا اليك وقيل له كان يأتي الله يختم على قلبك وقال لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون يخرج هذه الدعوة على سبيل ما هو ما صار إليه حتى إذا استبان له غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ابن وهذا في أجزم وأعد هذه الدعوة وجنة الخروج وكان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنزل عليه شأن هذا الملك كان الشباب وقد علم أنه لا يجد من أن يرفع ثوب أبي بكر إذا نام ذلك مضطجع عطفة الله في فراشه وأحلاه له يحب لا له فكان يشهى أن يكون أحد من يكون معبرا إلى الله كان الشباب حتى تكون في عقد منه حسانة وكان حسانة وخليفة الروح وهي لتلك الملائكة التي ذكرنا يزيان كان السمع والبصر من تلك العطفة فأحبان يكون الخليفة منها السمع والبصر وأداة الذي يريش لا الملك الذي يكتب الشباب فيكون خروج الموت على إثره وداته وهو خليفة الروح وهي الملائكة ثم هذا الملك كاتب الحسنات وكاتب الشباب فيكون الذي يؤديه خليفة الروح بعد خروج الروح والأشياء إليه قبل متدركا الشباب على الله تعالى وفي بعض الروايات اللهم متعني بسمعي وبصري فما قرن السمع والبصر لان السمع أيضا من لطائف الروح فما يحمل السمع أخف كل شيء وهو الصوت والريح دون الكلام فلا من شيء واحد وأما قوله الذي ما أدري به أي في البصر والشعر والاستقام كأنه يقول الذي يبصر هذا ما يكون في إلى أجل إلى آخر الدهر من النصرة لما حبيته به فأنبيك لم فارس والروم وأرجو الصدق بين في أمتي وشاورهم في الحكماء والعلماء والأئمة الهادية بالحق والقائمة بالعدل وخرجت على الفئة التي هي كائنة بعدي في أمتي ثم أدركني الرحمة التي خصتهم حتى قال أتيح مرحومة عذابها بأيديها القتل والزلازل وأما قوله انصرني على من ظلمني كان ظلم الرسول صلى الله عليه وسلم إن يكذب وأن يبغي عنه سنة الله العظيمة عليه في سنن الغيوب فليس هذا أظلم القتل لأظلم المال إنما ظلمني في أعظم الأشياء حيث يريد من سنة الله وبغي عنه سنة الله وسعى بالكذب فأراد أظهاره حقه الذي جاء به من عنده حتى يغلبه وينصر حزبه تكون كلمة الله هي العليا وحزبه المنصور وقد قال الله حقا علينا نصر المؤمنين

فكانت تلك نصرة النبوة فأما كان يستعديني على من ظلمني في نبوته لا على من ظلمني مالا أو عرضه فكان المستعدي عليه في أحد أمرين إما أن يعديه الله وإما أن يقتله له

الأصل السادس والثلثون والمائتان

حدثنا عمرو بن أبي عمرو العبدي نا عمر بن حفص بن غياث نا أبي عن الحجاج بن أرطاة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رفع الله حق حيثيته لعلم العلم الذي لا يجهل معه ولو وضع الله حق معرفته لرأت له ظلل الجنة حتى تضيئه الوقوف لمن وصل قبله إلى فرائضه فأسلاه بن عطية المزدوجة فيه بعقل الأشياء بهت في حلاله فأبيا ووقع بصره على شيء وأبيا دارت فكره وأطلقت نفسه بتلك المظالم علم العلم الصافي الذي لا تأخذ جنسه ولا يجهل نزل الشمس إذا أشرق على أهل الدنيا صفوة يريك الأشياء كلها من الغيوب والعجيبة والمقادير فيخشاها وعقت من بلاد ابنه صفوة معلم يريك الأشياء حتى لا يخفى عليك منه شيء فكانت لك هذه الرؤية بعموم الشراة على الأشياء كلها فكذلك شأن القلب إذا أكمل علم أشرق نور الله في صدره فذلك الصفوة يريد أمور الملكوت وأمور الدنيا والآخرة فذلك قوله لعلم العلم الذي لا يجهل معه فأما فالعلم هذا العلم نور الخوف وفور الخوف هو ما أشرق في صدر من نور عطية الفردية فخاف حق خيفته وعلم العلم الذي لا يجهل معه لأنه يريك ذلك النور بما على السرائر التي الغيوب التي خص الله بالكشف عنها الأنبياء والأولياء وأما قوله لو رفع الله حق معرفته لحق المعرفة أن تعرفه بصفاته العلى وبأسمائه الحسنى معرفة يستنير قلبك بها فإذا عرفته بذلك كان دعاؤك عن معرفة وحسن ظن به وقد قال أنا عند ظن عبدي بي وأنا الكريم يستحي أن يخيب ظن عبده ما يكون من ذلك الذي منه نوال فاطلب بعبيد يخوف ربه بالكريم ثم يخوفه فيقول يا كريم هل يخيب العارف بذلك وقد عرفه بالكرم معرفة بقين لا معرفة خبر وعلم وقد عرف الموحدون كلهم أن ثم كريم ولكن تلك معرفة التوحيد لا معرفة اليقين الآتي أنهم يعاملونه معاملة الكريم ولا يأمنونه على أحوالهم من أين الله على أحواله لم يتخير الأحوال التي منها يجب الأمور إليه حتى يكون الله هو الذي يختار له فإذا اختار له ذكره نفسه وينقل عليها وأحب نفسه وأدبها حتى إذا اختار الله له ذلك اهتش إلى المكروه كما يهتش إلى

قال أبو عبد الله

المحبوب نعمة به وتوفيقا اليه فهو كما وصفوا من الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه فهم اهل الخشية والذين عرفوه بالكتم موقرا وحيد تجبروا الاحرار فهربوا من التعبد والذل ويختارون لانفسهم احوالا المحبوب ويطلبونها ويهربون لأنفسهم امورا فيها ما يقضي لهم وهنا لا ينفض فاحاهم المكروه من الامور وذلك لصنع من الله جميل رأيت له تأديبه ليسمه وحظا شكا وظنا سيئا فلا يزال ذلك الوتير يتردد في صدره حتى يتكدر عليه عيشه فاذا كان صاحب قوي الله بحوارح وصدره بهذه الصفة وان خطر فترك نفوا خروج ذلك من صدره الى الجوارح فانتصح عنه الملكة وبقيت عن آلاء خلقية في ادمنه ٥

الاصل السابع والثلثون والمائتان

حدثنا يحيى بن الخيرة بن عبد الرحمن الحرودي ثنا ابو قديك عن يزيد بن عياض سمع محمد بن محمد العقاري يحدث عن حنظلة بن علي الاسلمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام الشاكر ينزل الصابر الشاكرون حدثنا روح بن علي الصيرفي ثنا عمر بن علي بن مقدم ثنا محمد بن محمد العقاري قال سمعت حنظلة بن علي الاسلمي يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول بنا ادري يقول الطعام الشاكر كالصابر او قال العقوم بي وانا اجزي به قال ابو عبد الله فقوله العقوم بي فهو ايضا يحكي عن مقالة ربه وقد جاء في الحديث انه قال لكم العقوم بي فالاعمال كلها لله وانما صار العقوم مختصا من بين الاعمال بانه نسبه الى ربه لان العقوم ليس يخلو ادراكا في قلبه للحفظ ويصير علانية ولكنه سر فيما بينه وبين ربه وهو ان يلزم على ان يكف عن الطعام والشراب ومباشرة النساء الى الليل فهذا يشبه صوما في الغنية الكبيرة اذا كف عن شيء يصام عنه وسمه قول القائل اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فما صار الكلام لها صوما اي صمتا ليتطابق عيسى عليه السلام بحجة الله حين انطقه في المهد صبيا فاقام كل شاة يتردد فيه شهوة من طعام او شراب او غير ذلك مما هو ممنوع فرد شهوته وخرجت نفسه مراده الرد فهو صابر يتجدد له الاجر ساعة بعد ساعة فلذلك قال الصيام الصابر لانه يتجدد له الاجر عند تحرك شهوة في نفسه ومنعها

ما تريده ويثبت على الوقوف بنذره فلذلك قال هو لي وانا اجزي به لان الحفظة لا تعلم ذلك ولا تطلع عليه انما ذلك بينه وبين ربه وهي على الحفظة ان يعلموا اجر آدم ومقداره ثوابه فيؤتي الله ذلك العبد ما لا كلما تردد شهوة يتجدد شهوة المتعبد عزمه على الثبات فله بكل عزمة ثواب جديد الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبيه وان تقادم عهده فذكرها العبد فحمد الله عليها الا جدد الله له ثواب شكرها كيوم شكر وما من مصيبة وان تقادم عهدها فذكرها العبد فاسترجع الا جدد الله له ثواب تلك المصيبة يوم اصيب بها فللصائم بكل عزمة بنية ساعات يوم استيقن صيره وقال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فقد خرج هذا من عمل الحفظة وارادة الله له ذكر داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الله عز وجل حسنة بعشر امثالها الى سبع مائة الا الصوم فانه لا يعلم ثواب عامله الا الله ٥ حدثنا نصر بن يحيى ثنا سعيد بن سليمان ثنا ابو عقيل عاصم بن محمد بن زيد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال عند الله سبعة عملان موجبان وعملان بامثالها وعملان بعشرة امثالها وعمل بسبع مائة ضعف وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله فاما الموجبان فمن لقي الله يعبده مخلصا لا يشرك به شيئا وجبت له الجنة ومن لقي الله قد اشرك به وجبت له النار ومن عمل سيئة جوزي بمثلها ومن اراد ان يعمل حسنة ولم يعملها جوزي بمثلها ومن عمل حسنة جوزي عشرا ومن انفق نفقة في سبيل الله ضعفت بسبع مائة فالدرهم بسبع مائة والدينار بسبع مائة والصيام الذي لا يعلم ثواب عامله الا الله فالموجبان هي الايمان والشرك فاذا كان مخلصا لله فدخل مؤمن شرك الآخر في قوله ومات وهو من اكبر هم بالله الا وهم مشركون تراه وهو يعرف ربه معرفة الخطة ويؤمن به ثم يجد العدو اليه سبيلا فيغويه حتى يشرك به لانه لم يزل يعرفه التوحيد الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربكم خلقت عبادي حنفاء فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا بي فاذا كان لقي الله يعبده مخلصا اي يعبده بالايمان خالصا لا يشرك فيه لا يدخل موجبة الجنة ثم من قبل وصول الى الجنة حائل بالاعمال التي هي وقاية الايمان واما قوله عملان بامثالها فتصير السيئة مع ارادة الحسنة لان ارادة الحسنة هو عمل القلب وحده لم تخط بتلك الارادة الى النفس فتفعلها حتى تستتم الجوارح ذلك العمل لان الجوارح هي للنفس والنفس غالبة عليها

الا ترى انها اذا خرجت النفس في حال ما ذهب السمع والبصر والانسان وقوته كل شيء من جوارحه
ما خلا الواحدة فانها تشترك فيها مع القلب فسمة الروح والنفس للجوارح السبعة التي اخذ عليها
العهد والميثاق والرهن البتة كتبه بالاعجمية فحبه لعشراتها والسبعة اشترك فيها النفس
فانما القلب للروح والنفس للجوارح عوامل تلك السبعة والقلب شكر لذلك يا قابض الايادي
لما حبست له بواحدة ووحدنا اعمال العباد على ثلث مئات لكل حسنة بعشر امثالها ذلك للعشر
وقد بين ذلك في تنزيله فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فهو للجميع بقوله من جاء فدخل فيه
اهل التخليط من الموحدين وهو منزلة اخر الحسنة فيها بسبع مائة وذلك للصادقين لان اعمالهم قد
صارت سبيلية فكل حسنة اذا خرجت من بدن عليه سبع جوارح فحسبنه لكل حسنة بسبعة
ثم ضوعفت بسبعة ثم ضوعفت كل واحدة بمائة فصارت سبع مائة فقال في تنزيله مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فهذا مثل
كأنه ضرب للجوارح السبع اذا جئت بكل الحسنة من حبة القلب فاعملت الجوارح حتى عملت جارحة
منها فاعانتها عليه سائر الجوارح فصارت بمنزلة السنابل السبع فضوعفت بمائة فالقلب والنفس قد
استغنيا بما نالا فالقلب امير والنفس رئيس والعوامل سبع جوارح فالجناح والكرام للقلب
والنفس من مزيد الله والحبر الجوارح السبع فانما صارت كل واحدة بمائة من المزيد الذي نال القلب
والعلة ان الجارحة الواحدة اذا اعملت فانما هي من الجوارح الباقية لان العهد المتوسل قد تكفل
فيمن وكل ذلك العهد بعين يقظى ونفس وسنة اخر وقد كان الحسنة فيها مضاعفة ثم الاضعاف
مضاعفة فاما الاضعاف في السبع مائة المذكورة واما المضاعفة بتلك الاضعاف فقد انقطع
عن الملائكة ان يحصوه فهذا للمحسنين اهل العفو الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سأله
جبريل عليه الصلاة والسلام عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فالحسنة من هذا الصنف
تضاعف بسبع مائة وهو العلم الذي اعطى الملائكة ثم فيها عيانا بتلك الاضعاف من عنده بما
ينقطع العلم عنه وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث انه قال القيام الذي لا يعلم
ثواب عامله الا الله واذا بلغ العبد منزلة المحسنين وصارت لحاله كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعبد الله كأنه يراه ولان الله جواده لان الملائكة تعجز ان تطلع في قلبه من ابر احسن هذه الحسنة

واما حسنة الجنة والحجر انها فمداخل على الملائكة علم ذلك واما قوله الظاهر انكر بزلة القضاء
الصبر والايمان يقسم على الشكر والصبر ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضعان
نصف شكر ونصف صبر لان العبد في جميع امر من محبوب ومكروه فالايمان يقتضيه الشكر عند
المحبوب والصبر عند المكروه واذا اوتي بها وفر ايمانه فاذا اطعم فتداني لمحبوب انفس فاذا
شكر فتداني بنصف وفاء الايمان واذا اجاعت فزاد مكروها فاذا اصبرت فتدانت
بالنصف الباقي فتم هو في جميع الاحوال كذلك ان العبد لا امن بتلبد واعرف بلسانه امن حبر في
قلبه والمخبر طائفة تقبه بالايمان بهذا المحبوب والمكروه فان ابرزتها بالجوارح في كل امر
فاز عند المحبوب شكرا واذا عند المكروه صبرا فتداني بوفاء الايمان وهو قوله تعالى ام احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فقوله الم كأنه يقول انا اعلم بالناس وعلم امتحانهم وانا اعلم
بسرايرهم فلم اتركهم وسرايرهم وان اظهروا القول حتى ابرز بالافعال انا اعلم انا بهم ثم قال
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فهذا علم الظاهر وقد علم
من قبل علم السرائر والمتن الخرق وذلك ان الشهوة التي بني آدم من المخوف يصاب الناس فيها
حرقة فاذا اثاروا محبوب من امور فهي حرقة يقتضي عليه الشكر وهو وقوفها من شأنها والتقدير فيها
واذا اثاروا مكروه ففي حرقة يقتضي عليه الصبر الجميل والحاكم الفاصل على بدان ليظهر صحة ايمانه
فيما هو به يوم الموقف ملائكته وجنوده اذا الى الله بالشكر والصبر

الاصل الثامن والثلثون والمائتان

حدثنا عبد الرحمن بن عمر العبدي ثنا الحرث بن عبد الله عن علي بن معشر عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسرتم فاشربوا ثلاثة
انفاس فان الاول شكر لسقيه والثاني في شفائه والثالث مطردة للشيطان واذا اشربتم فمصوه
مصا فانه احدر ان يجري بحراره واذا اهنا واذا اري قال ابو عبد الله فما زاد على شكر المنتهى
عن الله تأخلص اليه عذوبة الماء وطوبته وبرده ترانا لقبل لطف الله له في ذلك الماء كيف حرف ريقه
في ذلك الماء حتى وطب واعذبه وبرده فكانت له شكرا واذ النفس الثاني اذا صارت
شفاء ان النفس الاول لما كان بدء الهيئة اذهب لداء واذا ذهب الداء جاء قوة البناء فان

تذكر هذا العبد في النفس الأول استوجب من الله المزيد وهو قوله لئن شكرتم لأزيدنكم فاجتنى في النفس
الثاني المزيد فصار شفعا لان البركة قد اشتملت على المزيد وأما النفس الثالث فانما صار
مطرودة للشيطان بالوتيرة التي فيه فان الله تعالى وتر يحب الوتر فالنفس الثالث محبوبة والنفس
الثاني شكر العبد وهو مزيده والنفس الاول رحمة كما انطرد الشيطان من صدره وقلبه للوتر
التي في النفس الثالث ففي النفس الاول رحمة وعلى النفس الثاني مزيده وعلى النفس الثالث
رحمة الوتر الذي هو وتر واحد وتر توتيره ثلث كل خلية في الاعمال فما يريد الشيطان ان يزاوجه
لان الله تعالى وتر يحب الوتر لتكون الاعمال كلها خالصا والشيطان مستعد لان يزاوج الاعمال
بما يرد على القلوب في تلك الخلوة والموجد يسعى مزاوجته بخلطه من وتريته الله حتى يبطل
كيده وبصفوا عمله للوتر ولذلك كانت العلماء تتوخى الوتر في كل شيء فاهل الباطن نالوا
هذا العلم من الذي من تواصل وأما الظاهر اقتدوا بالظاهر من امر الله تعالى وقول رسوله
الله صلى الله عليه وسلم وفعله فاما قول الله تعالى في تنزيله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
فما صاد للواحد الفرد الذي محبوبه في خلقه الذي خلق فجعل سرير الملك واحدا وكرسي القضاء
واحدا وقلم التدبير واحدا ولوح الاعمال واحدا والجنة دار الاحباب واحدا والسجن دار
الاشقياء واحدا ثم جعل الجنة سبعة ابواب ذلك وسبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
وجعل بابا واحدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة لهو سبق خلق الله
مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيمة وسكر الابواب باب
الاعمال مقسومة على اعمال البر فباب منها للصلاة وباب للصوم وباب للزكاة والصدقة وباب
للحج وباب للجهاد وباب للصلة وباب للعمرة واما ابواب النيران فلكل باب من السكار جزء
مقسوم فباب منها للشرك وباب للكبر وباب للغيبة وباب للشهوة وباب للرغبة وباب للرهبة
وباب للغضب فاما باب التوبة من الجنة المرآيد على الابواب فليس هو باب الرحمة
العظمى الذي منه تدخل توبة العباد الى الله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نبي التوبة ونبي الملحمة
حدثنا بذلك علقمة بن يزيد التميمي ثنا ابو بكر بن عياش وانا رحمة مهداة باسناده وقال ما ارسلناك
الا رحمة للعالمين لنفس محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة للعالمين وسائر الانبياء عليهم السلام سبعة منهم رحمة للعالمين

وصفت
اهل م

فمن كان من الانبياء مبعثهم رحمة للعالمين فهو يخف بالعذاب والنبوة والرسالة اليهم فمن اجابهم سعد
ومن اعرض عنهم عوجل بالعذاب ومحمد صلى الله عليه وسلم مولده وقته كانت رحمة للعالمين فصار مولده وحجره
في الدنيا امانا للعصاة لمن قبل الى والى اعرض لم يعجل بالعذاب وأخر الى يوم القيمة لحرمة خروجه الى
الدنيا من الاصلاب والارحام ولمولده حيث دفن الى نفخ الصور لحرمة تلك الرحمة وامانة قام فوز في
لخبر الله تعالى فحين يطلع الانسان فيه سبعون الف ملك يحفون بالبراق عن الى ما ذكرنا
من الوترية فالسموات سبع والارضون سبع والايام سبع والسجود على سبع والجوارح الشاهد
والغائب سبع والوزن يجمع وخلق الانسان من سبع وايام الدنيا كلها سبعة فخص هذه الانبياء
كلها بوتر فامر بصلاة المغرب وترا الرقم على الله والله وتر واذا اصاب العذاب ربا لوتر يرفع عمل
الليل الى الله وتر الا ترى ملائكة الليل غير ملائكة النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وترا واذا
تكلم قاعدا والحديث اعاد وترا وكان ضوجيا للوترية في كل شيء وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان يتوخى الوترية في كل شيء حتى انه كان يقرأ في صلاة ام القرآن بثلاث اقاويل وكان ابن
سيرين ينقد ذلك حتى يأمر بالوتر ان تضع على ثمرة من كل شيء وترا يتوخون بذلك محبوب الله
والتماس البركة وانظر ايها الشيطان ونفوره واذا انظر الشيطان في النفس الثالث فان
ينظر التوخي هذا الى رب تلك الوترية في هذا المقبوض على هيئته وثبت الكرة لصاحبه
في النفس الاول قال فذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد بالثمرة الواحدة وبالاكلة
الواحدة يشرب الماء كله الحمد لله عليها حدثنا بذلك الجارود بن معاذ ثنا اسمعيل بن ابان الازدي
زكريا بن ابي زائدة قال حدثني سعيد بن ابي بردة عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحدثنا الجارود ثنا وكيع عن يوسف ابو حنيفة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انعم الله على عبد من نعم صغيرة ولا كبيرة فحمد الله عليها الا كان قد ادى حق ما انعم الله عليه
قال وكيع كانت لداود ثلثمائة شكر لا الا الله الا الله قال ابو عبد الله في الحديث من كلمة لو كيع لان لا
اله الا الله اعظم البيع ما ذا احدا الله عليها كالذي يقول لا اله الا الله ستضيفه نعمة على الحمد
فالنفس الاول للشكر فان ثبت لهذا الشكر به الوترية في الثالثة لانظر اليه الشيطان لانه اذا لم
يكن مطرودا ادخل عليه بوسوسته ما يبطل شكره وذلك انه يوسوس اليه في غدوته او في صفاء او في

خلقاً يختص عليه النعمة حتى يفيض على قلبه لطف ربوبيته انه في ذلك الماء فوما اولج في الماء خلقاً حتى
يشاهد من وفور اللطف والربوبية فان يشكر الفضل الاول بتوخيه الوتيرة حين قطع النفس في
الثانية ظانا الوتيرة انه فيه بالفضل الثالث فانى استوجب العبد رضى الله عنه في سنته واجزه
لهذه الاداب التي وأب عليه مطيعا لله ظانا بها حسن الفعل فان الله تبارك اسمه قال خلق الموت
والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا فعلم انه يبلوا نا ايانا احسن عملا في الحياة ليجوبنا به بعد الممات
ينبغي ما حسن العمل الا الكثرة والتخليط فان الكثرة في العدد انما تكثر عند من يجوز ان يموت على
ويخادع والله تعالى لا يخادع ولا يموت عليه فقليل الفعل اذا كان حشوه الحسن فهو كثير لانه
انما حسنه العبد من حب الله تعالى في هيئة واجلاله فحسن العمل في كل شيء ان لا يلتفت الجيرشوه
من دبيب طمانة ان يكون له خالف فهذه الشرة الواجبة انا رضى الله عن العبد بالاب
يستحي في اولها ويتنفس حين قطع ليحتمله فان الزيد اكثر من الشكوم تتنفس
تقطع ليجتنب الوتيرة فينفي العدة الحاسد الذي قد اعده لي في كل شيء حد افتنب
له الشكوم ويدوم فاذا احمد الله فقد ختمه بكلمة الصدق فرضي عنه بتلك الكلمة الصادقة
واذا جوه حمد انعم توكل الادب الذي وصفنا كانت كلمة باحمد مدخولة يخان ان لا يستوجب
الرضا فان رضي الله عن العبد له خطب جليل وشان رفيع واذا رضي الله عن عبده اثنى عليه في سمائه
على عرشه واخبه جبريل والملائكة عليهم السلام فاحمد مع توكل الادب باستيلاء الفضلة
كاد حمد السماري ○ حدثنا عن سليمان بن سهيل عن الجعيد بن عبيد شا ابي
شا ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب شاء بشماله فان الشيطان يبول
في كل يده وجد بعد كل شربة شبع ذلك الماء في جوفه حتى يشرب ماءه غيره ○
قال ابو عبد الله قال الماء بعد ما صار موانا بالشرب وله استهلاك حيث يجوفه فانه يجري بتلك
التسمية وذلك لحسن الحياة قلب العبد الشارب له وانما قوله اذا شرب بشماله فمعتوه لان
لان الشمال ليس من حرارة الجوف ولب ان الكبد فتعطش الشاة فاذا حضر الماء كان لشرب
البرودة على الشاة وذلك الروح الذي تضمنه الماء بورده على الشاة الكبد فسكن العطش فاستغنى
به عن كثرة ولكثرة الماء تتخم وتبقى تلك التخمة في الجوف فيحدث داء كبيرا فكثرة شرب الماء بئس

يحرق العلة بالدين ولا عند العلة بالطين لانه اذا اكثر شرب الماء اسكن الجوف فثقل وخلص ذلك
للاجوف الطين فاورث النوم فاذا مقه اسرع برودة الماء الى تسكين عطش النهاة فاستغنى عن
الاذدياد وايضا خلة اخرى اذا شرب مقصا كان ارفق لجوفه في الجوف ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتنفل عن يريد احدا بشرب بنفس واحد وكان يقول ان تنفسه غيانا فان الجاد من العياب معتاد
اذا عب اضر بالكبد وذلك ان يخلع الجوف عند الكبد ومنه ينتشر في الجوف فاذا غبه في
وفيه واحدة ابى اجوده وصوبه واحدة فقد اوعب وكان ذلك بثلاثة نفس فتحت فاذا
تحت بيده واحدة تدخل الماء جملة في بؤس البشوة والفاء وخرب غفاد في النهر فاضر وافسد
فلذلك اشرب عبا ثلاثة انفاس واحدة صب الاعضاء تحمل الجوف ذلك فاضت من المعدة
الى الجوف فربما كان سببا للطرين سدد في الجوف واحتبس الماء هناك من اجل السدة فدوي فصار
فاما دوي البلغم فحدث منه ادواء واورث ذلك البلغم كسلا عن عبادة الله وفورا فيه
ظهر الدين وهذا من حقوق المعي الذي اوصى الله تعالى به نشر بلر قال لا تقتلوا انعم ان الله
كان بلر رحيما ثم قال ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا ثن لها عند تفقدا فاته مثل هذه
الحقوق التي وصفنا يوشك ان يؤديه الى ما اكثر منه وكان اخذ الجوف من الظلم والعدوان في
هذا القدر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفيقا على امته وناصحا وبالمؤمنين رؤفا رحيما
عزيز عليه ما عنت الامة حريص ان يؤديهم الى الله مع فرقة الاسلام وبهاء ايمانهم فعلمهم
فضل الشراب والطعام واللباس وكل شيء فيه حق وقال الله تعالى في تنزيله لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فظهره الله وادبه واحيا قلبه ونفسه
تقبل ادبه وصار مؤدبا بادب الله فمن زجا الله ورجا اليوم الآخر فليتخذه وجعل الاتباع له علامة محبة الله
في قلوب العباد فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاوجب الله محبته لمن اتبعه ○

الأصل التاسع والثلثون والمائتان

حدثنا ابو هيثم بن عبد الحميد الفارسي عثمان بن صالح المصري قال حدثني ابن لهيعة قال حدثني عبد
الرحمن بن جبير عن عمرو بن حريث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوم الظاهر كالصيام القائم ○
قال ابو عبد الله قال تصام بترك الشهوات يطهر وبقيامه بالليل يرحم فيجيا والثوم ثوم العقدة يحتبس

صوبة م

الشرب م

قاشرب م

اذا نام خلا جلاله فنفسه تعرج الى الله فاذا كان طاهرا قرب فسجد تحت العرش حدثنا بذلك قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو قال تعرج الارواح الى الله في منامها فما كان منها طاهرا سجد تحت العرش وما كان غير طاهر سجد قاصيا فذلك قبل الايام الرجل الاذوموطاهر قال قتيبة سألني جرير عن هذا الحديث فحدثته به فقال لابن اسمعيل اكتب هذا الحديث حدثنا عمرو بن عثمان نا عبد الغفار بن داود عن ابن لهيعة عن عثمان بن نعيم عن ابي عثمان الاصبحي عن ابي الدرداء قال اذا نام الانسان عرج بنفسه حتى يؤتى بها تحت العرش فاذا كان طاهرا اذن لها في السجود واذا كان جنبا لم يؤذن لها في السجود قال ابو عبد الله فالاول ذكر الارواح تعرج في منامها وهي لفظة قد يستعملها اهل اللغة فينسب الشيء فيها باسم قرينه كالقلب والفؤاد واشباه ذلك كثير فالنفس والروح قرينان الا ان الروح سلمية الراس وهو عرق الطاعة لانه سماوي والنفس تدعو الى الشهوات لانها ارضية وكلاهما مجان قد وضع في كل واحد منهما شيء من الحياة فبهما تكمل الحياة فبالنفس يأكل ويشرب وينام ويجوز بالروح يعقل ويسمع ويبصر ويتكلم ويتبطش ويتحرك ويتلطف ويجسد ويطبع والنفس هي امارة بالسوء وبذلك نعتت في كتاب الله وهي حارة والروح باردة فاذا نام العبد خرجت النفس بحرارتها فعرجت بها الى الملكوت والروح باق معلق بشعاع القلب وهو الذي يحرس القلب بما فيه من التوحيد فاصل النفس مقيد بالروح وقد خرج شعاعها وعرض حلقها وحرارتها وهو قول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فلذلك تجد النائم اذا استيقظ يجد في اعضائه برودا في ايام الصيف فذاك خروج حرارة النفس فاما استيذان عبد الله بن عمرو ان قال ان الارواح تعرج لانها استجازت بسيدها باسم قرينها كالفؤاد والعهود والقلب واشباه ذلك والعقوس تكون للبهائم وافضل الادمي بالروح السماوي ليكون داعيا لمتبعه الى الطاعة فلما نام خرجت النفس فاخبرت من امر الملكوت واخبار الغيب ما ترجع الى صاحبها بالعلم الذي فيه فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقال في حديث آخر في مرضه يوم توفي صلى الله عليه وسلم انه لم يبق بعدي من النبوة شيء الا المبشرات رؤيا المؤمن فالعقول

ما قال ابو الدرداء حيث اتى باسم الذي هو اسمه فلذلك عرج بنفسه الى الله وقال عبد الله بن عمرو صحيح انه ساجد تحت العرش فاذا خرجت النفس صادت الى قباء العرش فطهرت بقرب الله وطهرت بالسجود الذي اذن لها فرجعت الى صاحبها طاهرة مطهرة بكرامة السجود فصار بمنزلة الصائم الذي يطهر بترك الشهوات وجوف نيام القيل فهذه منزلة الصادقين استووا نوما على طهارة بقلوبهم وصيامهم ولذلك قال معاذ لابي موسى في انام نصف القيل واقوم نصفه فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي لانه قد عرف عاشر هذه النومة وانا رجع النفس من الله اليه بتلك النومة فانها منزلة خاصة الله فمن ارفع من هذا قربا كان النوم اثر عندهم من القيام لان قومهم قد دلت من الاحياء في تقلب الانقلاب الى فسحة التوحيد في تحمل العرش وطلب العقول الوصول الى الله فاعتنى بها وتطلب النفس فترقا فخروج العقل بحفظ من القلب اسبابا قالي الله وخرجنا النفس اشباها قال فتحمل العرش والروح الذي هناك فاذا رجعت الى البدن اوردا على الروح من الكرامات والكرامات ما لا يخطر على قلب بشر حتى ترتاح وتطهر ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوخى نوم السحر حدثنا محمد بن الحسن النيسابوري نا ابراهيم بن سعيد عن ابيه عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما فقدت ما الفاء السحر عندي الا ثانيا تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فالسحر ساعة نزول الرب تبارك اسمه الى السماء الدنيا واطلاعه ابا خلقه والعطف عليهم وتبارهم الاهل من راع فاستجيب له الا هل من تائب فتاب عليه الا هل من سائل فاعطيه الا هل من مستغفر فاغفر له وهو باسط يده لمسيء النهار ان يتوب بالليل ثم يتولى من يقبض غير معدوم ولا ظلوم فاذا وقت هذا حين يظهر كلام واقبال من وقف ذو بال لا ارض فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوخى النوم به ذلك الوقت لعروج نفسه الى الله فيلقى في سمائه فكان ذلك عنده افضل من قيامه لانه في حال القيام انما يعرج اليه بعقله وهو في حال النوم تعرج النفس مع القلب والعقل فاجتماع الثلثة عنده افضل في ذلك المحل من تحرير العقل فحاشا الله قد نالوا من هذا الحظ فاذا نالوا فحوا نبوهم هذا الذي وصفنا فلذلك كانوا افضل من الصابرين القانتين وانت الصادق الذي وصفنا بذلك فلا تغفل نوم بصوم وتكلم في نوم بقومتك فاكرمك الله فانك خاصة فقد جاء في هذه المرتبة ان

حدثنا محمد بن سعيد بن سويد الكلبي حدثني ابي سعيد بن سويد عن عبد الرحمن بن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح عن معاذ بن جبل قال ابطأ عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الفجر حتى كادت الشمس ان تطلع ثم خرج فصلى بنا فخفف في صلاته ثم انصرف فاقبل علينا بوجهه فقال على مكانكم اخبركم ما بطأني عنكم اليوم في هذه الصلاة اني صليت في ليلتي هذه ما شاء الله ثم ملكتني عيني فنمت فرايت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة واجملها فقال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا ادري يا رب قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في كل شيء وبصرته ثم قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت في الكفارات قال وما هن قلت في المشي على الاقدام الى الجماعات وفي اسباغ الوضوء في السبرات وفي انتظار الصلوات بعد الصلوات فمن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه قال فقلت وفي اطعام الطعام وفي افشاء السلام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام قال سل تعطه قلت اللهم اني اسالك حب الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت فتنة بين خلقك فتوفني غير مفتون اللهم واسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك ثم اقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعلموهن وادرسوهن فانهن حق ٥ حدثنا الحارث بن ابي اسامة حدثنا داود بن معاذ ابو سليمان الوبري قال حدثني عبد الرحمن بن زيد بن جابر قال حدثني خالد بن الحلاج قال حدثني عبد الرحمن بن عايش الحضرمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه ٥ حدثنا ابو سفيان البلخي عبد الله بن صالح ثنا معوية بن صالح عن سليمان بن عامر عن ابي زيد عن ابي سلام الاسود عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ حدثنا ابي رحمه الله عن وكيع بن الجراح عن سعيد بن سلم قال حدثني عبيد الله بن ابي حميد عن ابي سلمة بن ابي سفيان قال حدثني ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه قال فقد ذكرنا في هذا الحديث انه قام في ليلة ما قام ثم نام فقال ما قال فاعلموا ايها العقلاء ان النوم نعمة افقد المشتاقين الى الله المحبين ما يتوقون من الله الذي وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول لان اسمع هريرا يا مكية احب الي من كذا وكذا ان حدثنا القاسم بن محمد الواسطي ابراهيم بن موسى الطرطوشي ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن سعيد بن ابي

الطرسوسي

ثنا حدثني ابو سلمة عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمتوسوس شيطان يقال له الهوفنس يحيل اليه ويغريه الى ان تنتهي اذا عرج بها قال وانت فهو الذي وصفت قال فقد اخبرني بهذا الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحتمل قول ابي الدرداء التي تعرج في سمائها هي النفوس والارواح فهذا الحديث الذي ابتدانا فيه من قوله الناس الظاهر بمنزلة الصائم الصائم هو نظير الحديث الذي جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر فهذا شاكر الصادقين عدل شكره على طعامه بصبر في صيامه فما شكر الصبر بفضل اولياء الرحمن فقد كان وبوزن على صبر الصابرين الذي تركه عن الشهوات يوم دما يحتاج اليه من الشهوات في يوم الدنيا وجه النفس ان ذكر من الصديقين يطعم فيتتبع طعامه باسم الله الذي تمثله تسميته بين السماء والارض ويطفي حرارة الشهوة ويرد كل سم في كل شهوة من طعامه ويريه الله في ذلك الطعام ويريه رافة الله في سياقه اليه وحزنه عن جميع خلقه وكمال الله على ما يريه من ضنايعه اليه في ذلك الطعام حتى لا ينتهي ولا ينتهي حتى يلحق بالكم الذي حمد الله بنعمه في عشر الحمد فقد بان عند اولي الالباب تفاوت ما بين هاذين الحالين ٥

الاصل الاربعون والمائتان

حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا موسى بن اسمعيل بن عبد العزيز الدراوردي عن اسمعيل بن رافع عن محمد يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من الزرع فانه كانت له ابنة رغيبة فدعا الله عليها فماتت قال ابو عبد الله فارغب كرزة الاكل فاشبع ممقوت حتى يحتاج صاحبه الى ان يتأير عليه في اليوم زادا وصاحب هذا هو الذي اخرج عليه غائب فلما ان نادا الجرم بعض ذلك الطعام وشف ظهره حتى يبرح به ليله فيصير شللا يحتاج الى ان ينفض نفضا وزاد في هذا الحديث في رواية الفزاري قال الزرع سوم فاما شامة هذا الجرم الذي فيه من اجرام الغالب عليه فاجرام من عجل الطعام حمامة النفس اذا كانت النفس جمة فصاحبها ممقوت واعني الله هذا الاذى بهذه الشهوات والله اب فاما ظهر حمامة النفس من قلة خطم من الله وبعد قلبه منه فرب نفس ثمالة جعلتها بالي بطنه ورب نفس مالت جماتها الى فرجه فلذلك تجد الناس على ذلك تراهم حدثنا بطنه

ولده جلده بالغا لا يموت رطبا ولا يابسا الا أتلفه وآخر منقوشا يفرح منها بانه فاذا الجزء فيه لا
كبر أو ضعف قلبه متهوم ولا نراه فاق وعينه طاحة خابية ولذلك ما روى عن رسول الله صلى الله
وسلم حدثنا بذلك صالح بن عبد الله ثنا ابن ادريس عن أبيه عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قيل يا رسول الله ما اكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق قيل يا رسول الله ما اكثر ما يدخل الناس
النار قال الاجوفان البطن والفرج قال ابو عيسى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كتاب الله قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
فجزاء الكافرين عند الموبقين فلم يعرفهم بالكفر انما عرفهم بالاستمتاع بطيبات جوف الدنيا
والطيبات هي الشهوات التي تلتذ بها النفس بطنه وفرجه بلا ورع ولا شكر فطعام الكافر
اكثر وقد حذر الله على السنة الرسل هذا الشان حدثنا الحسن بن علي
ابو رباح النجي عن ابيه عن عبد العزيز بن عمر ان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد ما اتى على امتي شح هالع وجبن خالع قال فاشح الفالع عنا ابو الحسن
الذي له جرئ في الجوف وصاحبه لا يشبع والجبن الخالع هو الذي اذا وقع الخوف في الرئة انتفخ
من الجبن وسوء الظن حتى يركل القلب بمكانه فيبقى القلب معلقا كالمخلوع من مكانه قال ابو
منتق اسمه من الرغبة وهو مشتق من الرغبة والرغبة خلق من اخلاق الكفر حدثنا الجارود
ثنا عمر بن هارون عن صالح المري عن ابان عن وهب بن منبه قال وجدت في الحكمة مكتوبا
بخط الكفر على ابرة اذا كان على الرغبة والرهبة والشهوة والغضب قال ابو عبد الله
فعلى قول وهب الرغبة وهي الكفر والمؤمن لا تجب بل تنازل على الحاجة والمؤمن لا يتسخ
بل يتزود لان المؤمن مسافر قد ابتغى بالغيب فهو في السير الى ربه فما اخذ من الدنيا اخذه متزودا
ليقطع به ايام الدنيا الى يوم قدومه عليه بالموت الذي حتم فما زوده على الله والكافر قد ركن الى
الدنيا وتنعيمها ولم يقدر بالغيب ولا اطمأن الى انه صائر اليه لانه لم يعرفه معرفة الموحد فهو جوع
وما ملك من التوحيد اعتدت عيون الموحدين الى الله بارطا الغرطرف الابل الضعيف لان في جوف التوحيد
ما يغنيهم به عن الصنعة قال وفي جوفه قال الجمل اما ملئ قال لا بل اجمل قال لا بل الله

في جوف توحيد كل مؤمن فحبه لا يدعه حتى يدعه الى الزهد عظيم واميل فيه فذلك تجد نفسه
في الدنيا كالوتين احبسه وثقب به واطمأنت اليه وعلى حب ذلك بعظم وجاوز لوم ومنصح
السلك وربما احتوى بالوفاء الجيد وقد لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاذى وقاموا
من يطيق يحبب ابرام لقيمات يقرصلبه فان كان لا بد فاعلم طعاما وذلك شراب وذلك شر حدثنا
زياد علي بن حجر ثنا اسمعيل بن عياش قال حدثني سليمان بن سليم وحبيب بن صالح عن يحيى بن خالد
عن المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقال لابي بحينة
حب بخيتا قال لبيك بحينة افوه من حشاك قال واطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في
الدنيا وذلك كان بنا البشع ابو الكبر لان الانسان اذا امتلأ حرك عن امتلائه الاشره
البطر وربما بجبرة بتكبر وقال فيما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد بين اثنين قيل
يا رسول الله وما الاثنين قال قليل المطعم وقارئ يحيى بن زكريا عليهما السلام انه قال لابليس هل
رجحت بني شيئا قط قال لا الا انك ربما شبعت فتثقل عن الصلاة فعاهد الله ان لا اشبع حتى
يخرج من الدنيا فاتى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتجوع يا شر الرغبة كي يعافى من هذه الآفات
الى وصفناها والله اعلم

الاصل الحادي والاربعون والمائتان

حدثنا محمد بن عجلان ثنا عبد الله بن صالح بن محمد بن جبير عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ولا اقول فخرا
بيدي الاحمر والاسود وكان النبي قبلي يبعث الى قومه وخصصت بالارض مسجدا وطهورا ونصرت
بالرعب امامي مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة فاخرتها لامتي فهي
نائلة ان شاء الله لمن لا يشرك بالله شيئا حدثنا ابراهيم بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل
قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وقال ابو بكر
ابن عياش قال عبد الله قال رسول الله بعثت الى الخلق بمنزلة الامير المؤتمن يجتلي الوراية والراعي
والرعاية فهو بمنزلة الراعي يرعى غنمه في مراعي تسمن عليها وهو رديم ضعف الملاء ويرتادها في الخصب شاهم
وفي الشاء مجبنة وقد اعتلهم كل ليلة ماوي فيبيت هو فيهم عن مراتع الهلكة ويجنبهم
الادواء الوبية ويحرسهم من السباع ويحوطهم عن التردية والمحتى سائقهم هم في بحر كثير وهو يداوي

ربيعهم ويحكم وسلمهم من الامان والعون وذب الغم فهذا ابي يا صح لموران في غيبه واجره موفورا على يوم الجزاء
وسوق من رب النعيم فضل صديع على قدر ملكه فارسول هو راعي الخلق والخلق عنه بعيد ليرعاهم فيتبع
الكبش جارحة في واديها ثم اذا بها تشرب وقد اجتنبها حل من كل جارحة بعقها وحزم بعضها
واوردهم من المياه اصنافها وهو العلم الثقافي ويسر لهم المشتا والمصيف وهو لهم استعداد في الحياة بالعلم
الصحة والقوة قبل الهموم والارض والموت واعد لهم المأوى فبتن لهم عند حدوث البتر كالسبل العلم
الى ان يادون ولم يعتصموا ويفترسهم عن مراتع المكلة وهي الشهوات الدنيا وية المشوبة بالحرص
ويجنبهم ارض الوبيئة وهي الافراح التي تحل بالقلب سما فيموتها ويمرض منها القلب ويحرمهم عن
الشد ود ويحفظ الذياب وهو العدو ويجبر كسيرهم اذا وتقوم على القاصي ويدعوهم الى التوبة
ويعينهم عليها حتى يجبر كسيرهم ويداوي مريضهم وهو ان يغرط مفتونهم حتى يخلصهم بالمواعظ
من فتن الصدور ويحل شداد هم وهو ان يتولى برعايته اطفالهم بالتاديب ويجمع رسلهم والبانهم
وهو ان يدعوهم ويستفقدهم ويسئل الله قبول اعمالهم فهذا راعي وسع ذلك اسره يؤدبهم ويحلهم
على الاكداد ويستوفيهم ويسيرهم بشروط الادب على شارع الاستقامة لبوابي بهم الوقوف بين يدي الله
فمثل راعي الامة عمتي يشرف على الغنم ويؤدبها وقد ذكر الله عمتي موسى عليه الصلاة والسلام
في تسويله فكل راع مؤتمن على قدر رعيته وكل مربوب مسئول على قدر رعيته فالامير المبعوث الى الدولة
محتاج على قدر ولايته الى آلة الولاية من الخدم والدواب المراكب والكتب لينفق في امارته فمن اكثر
على الحمى رستاق فهو اقل حظا من هذه الاشيا والتي وصفنا ومن اكثر على خراسان كان حاجته الى
كثير عظيم ومن ملك المشرق والغرب والارض كلها احتاج الى خزائن الاموال حتى يبسط يده بذلك
الدليل فكذلك كل رسول بعث الى قومه في ناحية من الارض انما يقع على من المبعوث ومن هذه الكنوز على قدر
ما يقوم به في شان نبوته ورعاية قومه فالرسل الى جميع الارض كافة انبيا وحجتها اعلى من الحجة
بقدر ما يقوم بها في شان النبوة الى جميع اهل الارض كافة ابن بر يخطب من قرا يبعث الى الاحرار والعبيد
ومن قوله لعبده شقيق وما اراسلك الا كافة ابن بر يخطب بن ولاية ملك يملك ادبا شتى وعددها وما
بينها ومن ملك الارض كلها وجواهرها كلها وعقارها له والملك الذي يملك ناحية من الارض ليس الا عدد
ناحيته فحسب فهو هو ثم ابن الجدين فقط فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصر لي الحديث واوتيت جوامع

فاعطى من كنز التوحيد
وجوامع المعرفة على قدر
ما احمل من الرسالة فارسل
الى قومه م

الكلم لانه لما كان كتابه يتضمن على الكتب ولما كان القرآن مشتملا على التوراة والانجيل والزبور وبقي الفضل لا فلة
لهذه الامة خاصة واوحي اليها بالعربية في اللفظ كلها فيه موجودة وبذلك اتسعت بالوفارة حتى عدت
بيانا لكل لغات وهي لسان اهل الجنة فلما ان الانبياء عليهم السلام اعطى الرسالة الى اهل الارض كافة ارسلها وجها اعطى من
النبوة بعده اي الكفاية فالجمع ومن الجنود كذلك ما في من الحكمة الغلب واوتي جوامعها
كلها بنزلة الكلمة التي يملك الارض بما فيها من الجواهر واوتي ختم الرسالة واوتي الرعب مد اليوم احد قبله
جوامع الرسالة كلها ولا ختم الرسالة ولا الرعب فمحمد هو الرسالة قوي على علم مختصر اجذب وجوامع الكلم
وروي في الخبر ان التوراة كلها كان كلها سبعون حملا سورة والزبور من بعدها والانجيل من بعده
فجمع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك كله في القرآن ثم جمع الله القرآن كله في فاتحة الكتاب ولذلك سميت
ام الكتاب لان القرآن كله منها تولد وخرج ولذلك قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهي سبع ايات سميت مثاني لان الله تعالى كتب جميع الكتب كلها في اللوح المحفوظ
ثم انزل منها على الرسل عليهم السلام على كل رسول ما علم انه يحتاج اليه ذلك الرسول وامته فاستخرج
فاتحة الكتاب من جميع ذلك وخزنها لهذه الامة فصار مثاني لانه استغنا به لما لجميع علم التوراة
والانجيل والزبور والقرآن مستخرج من ام القرآن فالقرآن مستخرج من امه وسائر الكتب في
القرآن وما يحقق ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حدث شابه قتيبة بن سعيد ثنا عمر
ابو بكر ابو غسان عن ابي فلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اعطيت السبع يعني الطول مكان
التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل فالله
تعالى ذكره انهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون اي ينظرون اليك بعيون ذي سمع وهم لا يبصرونك
بعيون فلو بهم لان يحيى قلبه عن ابته ولم يكن في قلبه نور الهداية لم يصر اثار النبوة على محمد صلى الله
عليه وسلم واما كان يبصر منه مخض الحجة ومن هذا قال تعالى المنور فانظر عين قلبه بذلك النور وان
استنزف البصيرة في قلب انصر محمد صلى الله عليه وسلم مخض النبوة بارز الى مخض النبوة مخض الرسالة
فانه قال ـــه قابل وما مخض النبوة قال الحياة والاكتاء والتفطير والافتاء والسرعة
والمبادرة والسخاء والشجاعة والكرم والسعة والجود والحياء والسكينة والوقار والحلم
ومن الافعال السواك والحجامة والتعطر والجماع قال ـــه وما مخض الرسالة الذي فاق على مخض النبوة

قال الجلال والبهاء والفراهة والحلاوة والطلاوة والملاحة والهيبة والسلطان واصلهما
كلمة من ثلثة اشياء من العنبر والمسك والخيار فما قال الموثوقون من عترة محمد صلى الله عليه وسلم فيما قدر
معرفتهم بالله وعلمهم بما فمن صدق محمدا صلى الله عليه وسلم في الصحبة له كان صدقه في صحبته على قدر معرفته اياه وعلمه
به وعلى حسب ذلك كان يترأى لبصيرته في الظاهر شاهد كذا من الجلال الذي قدر ذا فاقدر هم حظا
من نور الله او فهم عن محمد صلى الله عليه وسلم وقدره وجلالته وحظه وتنزلته وأو فهم عنه اسرع اجابة
لدعوته وابذلهم لنفسه وقال الاشعري ان ابا بكر رضي الله عنه لما اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رسول
بعوث صدقه على اذكان ولم يتردد ولم يضطرب وقال علي رضي الله عنه حتى اسلم ابو بكر ثم
رجع من الطريق وحدقه وحمدقه بعد مزية وبعد ما اسلم تسعة وثلثون نفسا فتم باسلامه
عدد الاربعين بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسلم عمر رضي الله عنه من الغد اللهم اعز
الدين بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام يعني ابا جهل فسبق عمر وشقي عمرو وكل سماء فما على
حظيهما من الله فالعمار الكاملون من امتهما لان قولا اسمه عمر مثقل وعمرو اولا اسمه عمر
مخفف وهو المضموم الذي هو اماما ته وضمه الى ياله المفتوح هو الذي اكمله الله وآخر
من ياله وكل الاسمين مشتق من العمر وهو حجة الله على ابراهيم وهو الانسان عليه ادم الذي يوزنه
على الملائكة وورثه الانبياء والاولياء من ولده صلى الله عليه وسلم فاما ياء العمر فالناطق
ثلثة اثلث. ثم ثلثة واجل وعمر فالهاء انه اعطاه القرار حين خرج من نطن امه على حد بد
الارض والعمر انما تخلص اليه من تدبيره في جميع منتقليه من التربية والاجل هو الغاية التي اذا بلغها
انقطع القرار والتربية وتبدد الجميع من الروح والنفس في الحياة والذهن والعقل والعلم
والملك فرجع الروح الى المعدن والنفس الى جوهرها والذهن الى الجراء والعقل الى اصله
والعلم الى معدنه والملك الى موضع المراتب مراتب الله حيث قال لله ميراث السموات والارض
فقصة الاسم الاول والى انه كان مضموما الى بالله وقد كان الله به عالما فوضع مبتدا
اسمه من القالب في موضع ضمه بعلم وزنة علم اذ هو علم الصلاة والسلام فصار ثانية في مبتدا اخلقه
ليدركوا به ما يكون من ثانية في جمع منتقله وحياته من طريق علم الفراسة فاعزه الله به السلام عزا
حتى هاب وخجل ان جاء جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد اقرأ عليك السلام واخبره ان غضبة ربه

ورضاه حكم حدثنا بذلك حسين بن الحسن المروزي بكة نا ابراهيم بن رستم عن يعقوب القمي عن جعفر
بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابي رحمه الله نا
يوسف بن واقد عن يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يذكر فيه انس كان معناه ان قال العمر اث في الاستقامة بالله وبين يديه يجعل
اذا غضبت امضى الله غضبك وجعل له سلطانا يعيد به دين الله واذا رضيت كان رضاك ماضيا
ورضى الله به كذلك اذا حكمت على الله بمرضي لشيء او عن عبد امضى حكمك ورضي ما حكمت في هذا
موضع القسم وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره فتلي القسم
درجات في الثقة والبطء وفي الانبساط والانقباض من في الاتباع في الدراية وفي العمر
فاما فتحة الاسم التي دلت على ان عمر بن هشام خرج من باب الله فقد انكشف الغطاء عن شانه
وكان كنيته في قريش ابو الحكم فغيرت كنيته في الاسلام بابي جهل لتعظيم جهله وكثرة بلاهته
وشدة نصبه الجنيئة فعلى حسب حزونة حزه من باب الله عظمت اذيته على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى الاسلام حتى فتل الله اذل قتيل وسحب بوجهه قالني في قليب بدر ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على القليب فقال يا ابا جهل بن هشام ويا عتبة ويا شيبة هل وجدتم ما وعدربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جميع الذين من الاذا والعدوان ما لقي منه وحزن ولم يحزن في الصبر عن الاسلام
قولا ولا فعلا ونفعة في الحروب بما عمر هو وهو الذي حرض الناس يوم بدر على الحرب وقدمهم
الناس ارجوع على مثل الخبر الهمزان الجيوش فلم يأذن لهم ولم يزل يحرضهم بالخيل حتى نفر بالحرب
لهم حتى وافته لعنة الله الجزوي الذي حل به وكان يقول اني لا اعلم انه بقي ولكن كانت قبور بني
ناب لنا البقية والمحاماة والعوافا طمن وحزنا وقلنا لنا المجد حتى اذا تماست الركب
قالوا بنا بني وقتى كنا بقايا بني عبد مناف فوالله لو نيل على من فوق سبع سموات لجاهدته
وضم الله عمر الى باب الخروج من تقدير الله لما اسم مضموم مثقل على تقدير فعل وقد حظهم الباري
حتى اكذبه الدين وقهره الرسول وهم ظهر الاسلام فيه فتح المفتوح وهو معقل الامصار وبه احاسن
المرسلين وترك المسلمين على الواضح من الطريق فلم تواجد متنكبا الى يومنا هذا فاكرم الله محمدا
صلى الله عليه وسلم وابرز كرامته وفضيلته بان جعل لكل نبي من الانبياء وزيرا وجعل محمد صلى الله عليه وسلم

اربعتهم بنور واحد فابو بكر وعمر وزير الرسالة وعلي وعثمان وزيرا النبوة ثم تحلوهم من الخلق من عنده فحظ ابي بكر منه العقلة والحياء وحظ عمر منه الحق والوكالة وحظ علي منه الحنوة والحلمة وحظ عثمان النور والحياء قال فقيل نور ما هذا النور الحق فقال اعمالهم في صحيفتهم الا ولا يام الحياة وفي سيرتهم في الامة بعد علي قدر حظوظهم فلما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارتحال الى الله من الدنيا وابتدي لابي وجعه وعجز عن الخروج الى الصلاة بالناس امرابا بكر رضي الله عنه بالصلاة تتابعت الروايات بذلك من وجوه شتى كلهم ثقاة وذلك السنة العامة حتى استنبط انه هو الذي وفي الصلاة وكان من صنع الله للامة ان حفظ الله عنه يوم فصل المختلفون في صلاة الغداة وهو حلاة الخطابين في الارض حتى حلس الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فصلى ليتم الخمسة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بذلك من فعله لما يشق لمثله ايام قال انه لم يامر بذلك في مرضه واذ كان مغلوبا على عقله وعلته فاظهر انه ذكر بها حتى عنه حتى خرج وقعد الى جنبه فصلى من حيث انتهى ابو بكر ثم رضا الناس قولهم بذلك على حنفين فقال بالعين صلى بصلاة ابي بكر وابو بكر الامام وقال قايلون بل رسول الله الامام وابو بكر المقتدي حدثنا صالح بن عبد الله الترمذي حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس قال احتضر صلاتها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر رضي الله عنه حدثنا صالح بن محمد بن الفضل البلخي وشاعر بن عمر الواقدي الضحاك بن عثمان عن حبيب مولى عروة عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت ابي يقول احر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفي في ثوب واحد فهذا اوضح حديث في هذا الباب اذ حكاه ابو بكر رضي الله عنه وهو اعلم بهذه القصة من جميع من كان في المسجد فالصلاة عاد الدين واقر شي رضاه الله عليه المسلمين يوم اوحى اليه والصلاة اقبال الله على العبد ليتبدا اليه في صورة العبد تذللا وتملقا وتبدلا وخضعا وخشعا وتضرعا وتملقا فالوقوف تذلل والتكبير تسليم والثناء والتلاوة تبدل والركوع تخضع والسجود تخشع والجلوس ترغب والتشهد تملق قبل العبد الى الله بهذه الصور ليتقبل الله عليه بالترحم والتعطف والتكرم والتقرب والتكشف فليس شي من امر الدين اعظم من هذا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عاد الدين

وقال في احد شي آخر الصلاة نور وقال لا يزال الله مقبلا على العبد بوجهه ما دام العبد في صلاته ان اسرع لاصلح وجهه ما دام العبد مقبلا عليه وقد رخص في الدخول في جميع اعمال البر كلها والعبد محدث بغير وضوء وجوز له ذلك الا الصلاة فانها لا تجوز بغير طهور وانزل من السماء ماء طهورا ليتطهر العبد للقيام منتصبا بين يديه مقبلا ما ذكرنا من الخلال ليس من اقبال غير ظاهرا وصفا ولم يصف بعضها ما يدل من اقبال عليه ظاهرا في الباطن فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل قرة عيني في الصلاة وكان ينشر من هيئة عليه في امر الصلاة ما حدثنا به الحارودي عن عبد الله بن حماد عن سلمة عن علي بن زيد عن يونس بن جبير ان عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال له حبب اليك الصلاة فخذ بها ما شيت قال ابو عبد الله فقد جمع الصلاة الى الانبياء كلهم وكل من حظه حبب الله ابراهيم عليه السلام من الخلة وموسى عليه السلام من النجوة وعيسى عليه السلام من الروح ويحيى عليه السلام من الحياة والحنان ومحمد صلى الله عليه وسلم من الحب فلذلك قال حدثنا ما شيت فكل من تقدم شي مقدار وابيح لمحمد صلى الله عليه وسلم كلها وكذلك وجدنا في سوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم من ربه بالخلة البنية وابى سواه منه من المشية انادة وهو ية فكل انبيا الصلاة من مقامه فالانبياء والاولياء من بعدهم لهم مقاوم بها نالون من الصلاة من مقاومهم وليس لاحد ولا للعصابة ولا للتقين مقام الا مقام الصدق وجاهدة النوسوسة ومن بعدهم من الحاير غاية فلهم مقام التوحيد في الصلاة والوساوس معهم بلا مجاهدة فالانبيا والاولياء مقاوز المملوك وليس لشيطان ان يدخل في تجد المقاوز وتاوز آراء المقاوز حجب وحجابين شغلت القلوب بما فيها ان يخطر بها لها وزاءها فذلك الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين في كره قرة العين فابو بكر وعمر بها من وزارة الرسالة وعثمان وعلي بها من وزارة النبوة وحاجة الخلق الى الرسالة ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهم حدثنا بذلك ابراهيم بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر حدثنا زياد بن الخليل ابي البصري عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر قال ابو عبد الله فما حاجة بالخلق الى الاقتداء بالرسل لو

اعطى وزادة الزكاة فلما رأوا ما قد أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلاه مزار
الدين وهو عماد الدين أبا بكر أن يتقدم ليتبعه الأئمة ويقتدي به فكل شيء من الشريعة من الحدود
والأحكام والرعاية للحدود الصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمام ضامن فمن
ذا الذي يعلم كنه هذا القضاء ما ذا ضمن هذا الإمام عن المأمومين وما ذا اضمن هذا الإمام
للمأمومين هذا باب لا ينبغي عطاؤه إلا للعارفين فلما رأى أبو بكر رضي الله عنه قوتها أعطى
من خطاب الصلاة عن الله لعبيده وعن العبيد به ثم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وقاية علم أن
الله مؤيده فيما دون الصلاة من أمور الشريعة وقبله بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا محالة ولذلك
قال المهاجرون والأنصار رضي الله عنهم في وقت الضرورة قد مكن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فمن ذا يؤخرك
وقال عمر رضي الله عنه يقول الله تعالى في كتابه ثاني اثنين إذ هما في الغار من ذا يقول لصاحبه لا
تحزن إن الله معنا من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه ٥ حدثنا أبي رحمه الله ثنا يحيى بن يعلى المحاربي
ثنا زائدة بن قدامة الثقفي ثنا عاصم بن أبي النجود الأسدي عن زر عن عبد الله قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير فبلغ ذلك عمر فأتاهم فقال يا معشر الأنصار ألستم
تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا أبا بكر أن يصلي بالناس فأيكم تطيب نفسه
أن يتقدم أبا بكر فقالت الأنصار نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر ٥ حدثنا إبراهيم بن يعيش
اليعفوري ثنا حسين الجعفي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثله ٥ حدثنا أبي رحمه الله ثنا أحمد بن يونس عن زائدة عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن
عبد الله قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فحدثتني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لها من
تأمرين أرسل إلى أبي بكر يأتيني قال عبيد الله فدخلت على ابن عباس رضي الله عنهما فرحب بي وقال
فأين كنت ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر يوم وأبو بكر في الصلاة فذهب ليتأخر
فأومى إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتأخر وقال لهما أجلساني إلى جنبه فأجلساه إلى جنب أبي بكر رضي الله عنه فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والنبي قاعد والناس
يصلون بصلاة أبي بكر رضي الله عنه ٥ حدثنا سنين بن وكيع ثنا أبي عن الأعمش عن إبراهيم
عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه

جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قلت إن أبا بكر رجل أسيف وهو يبكي ما يقوم
مقامك لا يستطيع فلو أمرت عمر فيصلي بالناس قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة
قالت ما كنت لأصيب منك خيرا قط فأرسلت إلى أبي بكر تخبره فخرج فصلى بالناس ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فخرج
ومعه رجلان بين رجلين وهو يخط برجليه الأرض فلما أحس به أبو بكر ذهب ليتأخر فرمى إليه النبي
صلى الله عليه وسلم أن مكانك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس إلى جنبه فكان أبو بكر يأتم بالنبي صلى الله
عليه وسلم والناس يأتمون بأبي بكر ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن
سلمة بن بهيط عن نعيم أراه عن يحيط عن سالم بن عبيدة كان من أهل الصفة قال أغمي على النبي صلى
الله عليه وسلم في مرضه فأفاق فقال حضرت الصلاة فقالوا نعم قالوا إلا لا يقومون ومروا أبا بكر فليصل
بالناس فقالت عائشة إن أبي رجل أسيف فقال ائتوا صواحب يوسف مروا وإلا لا يقومون فمروا
أبا بكر فليصل بالناس فتقدم فصلى أقيمت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم أدع لي بلالا فأعمد عليه
بحاشيتي بريرة وآخر معهما فاعتمد عليهما وإن رجليه لتخطان بالأرض فلما أبو بكر بصلي بالناس تأخر
جيء فذهب أبو بكر ليتأخر فجذبه حتى وقع من الصلاة ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
حدثنا نائح بن عبد الله ثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس قال آخر صلاة صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد وقد متوشحا خلف أبي بكر ٥ قال أبو عبد الله فجاء شاب فجلس
رضي الله عنها حيث قالت فجعل أبو بكر يصلي بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاعد فجذبه طمر من عائشة فعلم أبو
حسبت وهو في البيت وأنس خادم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأي العين والدليل على ذلك
أن القول قول أهل الدار رسول الله صلى الله عليه وسلم حر فجلس إلى جنب أبي بكر فذهب أبو بكر يتأخر
فحبسه فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الإمام لكان لا يحبسه عن أن تأخر وكان يقوم مقام نفسه
وأما الحشو ذلك ما حدثنا محمد بن إسماعيل الأسدي ثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا الضحاك بن عثمان
عن حبيب مولى عروة سمع أسماء بنت أبي بكر تقول رأيت أبي يصلي في ثوب واحد وثيابه موضوعة
فقلت له في ذلك فقال آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفي في ثوب واحد هذا
أبو عبد الله فأبو بكر رضي الله عنه أعلم بهذه القصة من كان إماما ومن المأموم من عائشة وأنس ومن
الجم الغفير فاستحكم تقديم أبي بكر على جميع أصحابه في الصلاة من هذه الوجوه وخروج رسول الله صلى

في اليوم الذي قبض فيه وقوله لعائشة رضي الله عنها من هذه الوجع والخوف رسول الله صلى الله عليه
انكن صواحب يوسف فتعوذ بالله القول فيها ذنبا وفتنة عن الطريق واكرهه ٥ حدثنا
عبد الله بن ابي زياد القطواني نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابي عن ابن اسحق قال حدثني عبد
الملك بن ابي بكر عن ابيه عن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب قال لما استعز برسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا عنده في نفير من المسلمين وبلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا من يصلي بالناس
فخرجت فاذا انا بعمر في الناس فكان ابو بكر غائبا فقلت يا عمر صل بالناس فقام فلما كبر سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا فقال فاين هذا عنك يا ابن الخطاب ابن ابو بكر
يأبى الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابي بكر رضي الله عنه فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس
فلما عمر ويحك يا عمر ما ذا صنعت بي ما ظننت اذ فعلت بي ما فعلت الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك
بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس فقال والله ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني لما رأيتك
قد حضرت الصلاة ولم تكن بالذي يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهت ان تأتي
فتصلي والناس في الصلاة تقدمت فصليت بالناس فقال ابو بكر فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فدخل بيت عائشة رضي الله عنها بعد ذلك وما يخفق
ان قال ان ابا بكر وعمر وزيرا الرسالة ومن بعدهما وزيرا النبوة ما حدثنا ابي رحمه
الله نا الحماني نا ابو بكر بن عياش نا ابو المهلب عن عبد الله بن رجاء عن عليم بن يزيد عن العيزار عن
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيتني ادخل الجنة فلما دخلت منها اتيت بكفة
فوضعت فيها ووضعت امتي في الكفة الاخرى فرجحت بامتي ثم رفعت ثم جيء بابي بكر فوضع في
كفة الميزان وجيء بامتي فوضعت في الكفة الاخرى فرجح بامتي ثم رفع ابو بكر وجيء بعمر فوضع في
كفة الميزان وجيء بامتي فوضعت في الكفة الاخرى فرجح بها ثم رفع الميزان الى السماء قال
ابو عبد الله فرؤيانا نحن كلها حق ليس بعضها اولى بالعذر من بعض فانه لعلم الامة ما اعطى ابو بكر من
قوة الوزارة حتى قابل بجميع امته وعمر في امته ثم اعطى قوة وزارة عمر بامته قابلت امته وابو بكر
خارج من الامة لانه قد كان رفع من الكفة ثم رفع الميزان بذلك على ان وزارة الرسالة كانت فيهما وهو
اعلم

حدثنا رزق الله بن موسى البجلي البصريان نا موسل بن اسمعيل نا حماد بن سلمة نا سعيد بن جمهان
عن سفينة مولى ام سلمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى الصبح اقبل على اصحابه فقال ايكم رأى

الليلة رؤيا قال فصلى ذات يوم ثم اقبل على اصحابه فقال ايكم رأى الليلة رؤيا فقال رجل انا يا رسول الله
رأيت كأن ميزانا دلي من السماء فوضعت فيه كفة الميزان ووضع ابو بكر في كفة اخرى فرجحت انت يا ابا بكر
ورفعت وترك ابو بكر تحتي بطحة فوضع في الكفة الاخرى فوثبت الى بكر فرجح ابو بكر بعمر ورفع ابو بكر وترك
عمر فجيء بعثمان فوضع في الكفة الاخرى فرجح فوثب عثمان ورفع عمر وترك عثمان كأنه يجيء يعلي
فوضع في الكفة الاخرى فرجح عثمان بعلي ورفع الميزان فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
خلافة نبوة ثلاثين عاما ثم يكون ملك فقال يا سفينة امسك سنتين ابو بكر وعشر وعشر وثنتي عشر
عثمان وست علي قال ابو عبد الله فصلى ابو بكر رضي الله عنه بحمد الله بنعمة الله عليه في الخلافة ثم
نظر بحظه من الله وما وجد من تأييد الله بعد الرسول تطرات نبي لحق الله ثم لنبيه فلم ير احدا
احق بان يخلف خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر وقد كان وزراء النبوة وانصار النبوة
حوله فكان منهم عمر ورأى الحق له حتى جاد لوه فقالوا استخلف علينا وقتا غالبا فاذا قتل
ركبنا قال اتقدوني حتى اتجوفوني بريء اول استخلف عليهم بادنى خير اراك قد رضيت صلابته
فيه واصطلاح الحق في صدره في وقت حضور امر الله والشرائع على المعدم على الله فاذا احزم من
لبابه بحكم ان يقول لربه خير الملك قال انظم لبان الحق باليقين الواضح فمضى لسبيله
ورأى الصلاة عمودا بعد الصلاة من امور الائمة فحقق رضي الله عنه فراسة ابي بكر رضي الله عنه فهما
فوطأ الاسلام وجهده وزينه وملأه دينا من العز وكان الاسلام يمر له ضيق بعد الله الي
الخلق على يدي اخب خلقه واطهرهم وانصحهم واعظمهم امانة فاذا طائفة قليلة مستضعفة
قد بنيها لهم ايواءه وطردته العامة فنصر الله هذه الطائفة المستضعفة وهي لهم دار الهجرة
وانشأ لهم عز النصرة بالانصار فتبوؤا الدار والايمان فاحتواس باجر البهمة واكرمهم على التبسم
حتى ضاربت القبيلة القليلة المستضعفة كثرة مؤيدة منصورة وكساه الله قرن العقد واكمل
الله الدين بالوحي النازل قبض الرسول صلى الله عليه وسلم الى ما عند الله فمحق الله الموتين بحوله الباطل
ادنى القرب فقام ابو بكر رضي الله عنه وسل سيف الله وشحذ له الحزم حتى وقد هذا الصنف الذي
انكره فلم يزل في حدته منجردا لامر الله يبعث السرايا حتى وقد هذا الصنف الى السعير والهاد فلم
يهلك قبض الله الى ما عنده وتوسم في عمر رضي الله عنه سماء الله انه سيخلفه وقد تقدم من رسول الله

في المقالة قال سابن ابية الاولى فحدث قال يكذب في أبي فوسنم حدثنا بذلك عبد الجبار عن سفيان
عن ابن عجلان عن أبي سلمة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا احمد بن بكير العمري شاذان
أبو بشر عن محمد عبد الرحمن بن أبي نعيم المقبري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان نبي بعدي لكان
كان ٥ حدثنا أبو جعفر الله ثنا ابو نعيم الضحاك ثنا معمر بن عيسى القزاز عن الحارث بن عبد الله
عن القسم بن محمد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس عن أخيه الفضل بن
العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم في سكواه الذي توفي فيه فقال في خطبته ان
بعدي نبي عمر حيث كان وما روي عنه انه قال لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب ٥ حدثنا
عبد الله سليمن بن نصير ثنا المقري عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو المعافري عن مسلم بن يسار عن
عقبة بن عامر الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
فهذه احاديث قد استدل ابو بكر رضي الله عنه وارضاه فاستخلف فتح الله الفتوح على يديه وعشر
الامصار ودوّد الأرزاق وثبت الرايات وجنود الله في نواحي اقطار الارض حتى تمهد الاسلام في
الوطن الذي منه بدا وصار كالجبال الرواسي وادبع وانبطت اكاديمه واستدت ثغوره و
انتحى بقاعه فاكرمه الله بالشهادة فقوض ذلك الاستة فجعل في ستة نفر فيهم كل الاركان من الخير
واحسنهم الفتن ولو وجد في واحد منهم مثقال ذرة من الامام لنصّ باسمه ولكنه
استند على باب الفراسة وانتط حرّ الاسهام فوقع الترجيح الى هو لآخر بن الايمان الهجرة رضي
الله عليه وهو ابن الستة اذا اجتمعوا بحظوظهم من الله بانيابي به ذلك الخط ان يوم الحق وفي
فصل الامة فيقبض الى الله وترك الامر شورى بينهم فاختار ابن عمهم واحق بهذا الامر منهم
والثاني والتاسع واقتدت الامة وزالت الرياسة وحصرت نوبة وزالت النبوة فاتقوا الله
الستة على احقية زيني النبوة اذ لم يبق في الستة الا اذبن من كان ربيع الوزراء على وعثمان فلم يزالوا يتجاذبون
الدولة يميلون من الصفتين حتى استقر الامر على عثمان ثم اقبلت الدنيا وحالت كفران النعمة وجاءت الفتنة
وغير البنيين وادبر الحق واحجا الى الله اقبال الدنيا وذهب جماء القلب لكفران النعمة وتبديل الامور
وغلبة الهوى حتى قتل عثمان رضي الله عنه تحاربت نوبة علي والزمان بتلك الحالة فلم يكن لوزارة النبوة

بن العوام فبايعوا بعد مقام ابي بكر وقاموا عمر فبايعوا ابا بكر رضي الله عنه وسكنوا على اهل الردة فسبقهم فلم يقدروا
ان يخدثوا فيكتموا البيعة وبقي السيف مسلولا الى انقضاء وزارة الرسالة بموت عمر رضي الله عنه
وما نيغ اعلياني في وقته فتكلموا ببيعته وسلوا السيوف عليه وخرجوا عليه فحاربوهم حتى حدوه الى آخر
بايعوه وسلوا السيوف وهم اهل الكوفة ثم حذلوه واخرجوا استنعاس بيعته وحاربوه والله
خلافته ولو كانت لدوران الرسالة لاتته نصرة الرسالة فصارت القلوب كلها له فكيف واجهزوا كانت
الفتنة المستضعفة غالبة على الفئة الكثيرة كما كان في زمان ابي بكر رضي الله عنه فمن جنى على هذا
السبيل الذي شرحناه وهذه الصفة فانا نتوعده بما توعد به من تلقب بشبه فلخط الى على بسبيل القراءة والخوض
في المعاني ليس في يحيى انا هذه امر الرسالة فامر الامامة فانا يقوم بها القائم وفهوا بالخط من الله الذي
حسن الرسالة فمن الخط الى القراءة والجدال والى الحكايات جاء عن سعد الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه فقد اخذ سيل التخيير بن وعلي من الفضائل
وان قد يسمح ان يوالا او يجادي من عاداه فليس في هذا القول من الموالاة والمعاداة ما تثبت له
الخلافة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الامة ويختار علي ابي بكر وقول الله تعالى ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم والله مولى المؤمنين وكل
من معنى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيله فهو مولى المؤمنين فهذه كلمة جامعة
وان كان قد خصوها على رضي الله عنه في وقت من الاوقات ٥ حدثنا احمد بن الخطلي ثنا شبابة
بن سوار الله ابو عوانة فضيل بن مرزوق ثنا عمر بن علي فقال صلى فيكم انسان منزمنة طاعته نعوذ لم
ومن لم يوسله ثنا سيبة جاهلية قال لا والله انا هذا فاني من قال فيه فهو كذا قال فقال احمد حمل
الله ان ناسا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي وان علي اوصى الى الحسن رضي الله عنهم وان الحسن
اوصى الى حسين فقال والله ما قال ابي ذلك اوصى بخمسين والله هو لا ما تكلين ما قال الفضل فسمعت
الحسن بن الحسن اخا عبد الله بن الحسن وهو يقول لرجل من تبعلوا فيهم ويحكم احبونا فان الطغاة
الله فاحبونا وان عصينا الله فما نقصرنا فما كان ارضل انكم لذرية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
لو كان الله فقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفع بذلك قرب منه ابا ذر وابا الله اني لاحبان ابغض
انعاجم سنا العذاب ضعفين واني لارجو ان يوفي الحسن ثنا اجره مرتين ولو كان الامر على ما يقولون ان

هذا الاربعين ع

من والاه ع

حسن

يحسن

ان الحسين احق بالامر من الحسن

رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي وأمره بقيام الناس ثم ترك علي ما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان علي
في ذلك أعظم الناس خطيئة وجرمًا إذ ترك ما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الرافضي ألم يقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال والله لو عنى الإمارة والسلطان لأفصح لهم كما أفصح
لهم بالصلاة والزكاة ولقال لهم يا أيها الناس هذا أولى بأمركم بعدي فما كان من وراء هذا فإن أنصح
الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن زيد بن علي أنه قال لبعضهم ويلك من كان يخاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعرض بالخلافة فيقول من كنت مولاه فعلي مولاه الا قال هذا خليفتي
من بعدي قال أبو عبد الله فهؤلاء البهم تعلقوا بمثل هذه الشبه حتى تردوا منكوسين في بئر
الهلاك حتى خرجوا إلى شتم وزيري رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبوهما إلى الاغتصاب لحق الله تعالى
حدثنا صالح بن محمد ثنا المعلى بن هلال عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فوزيراي من
أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر حدثنا بشر بن خالد ثنا
سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ويمينه على أبي بكر
وشماله على عمر فقال هكذا نبعث يوم القيامة حدثنا صالح بن عبد الله ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي البختري
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأبو بكر وعمر ونحن
مشرفون على الناس هكذا وأشار بأصابعه الثلاث السبابة والوسطى والبنصر وروي عنه صلى الله
أن سبابته كانت أطول من الوسطى فقد يعني هذا القول أنهم في الإشراف على الناس بمنزلة هذه الأ
حدثنا أحمد بن مصعب الحنظلي ثنا عمر بن إبراهيم بن خالد بن بهرام البصري ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد
الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان وكان أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قبض أبو بكر الصديق رضي
الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجوه وجاء علي رضي الله عنه باكيًا
مسترجعًا وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر فقال رحمك الله
أبا بكر كنت إلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنيسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاورته
كنت أول القوم إسلامًا وأخلصهم إيمانًا وأشدهم يقينًا وأخوفهم لله وأعظمهم غناء في دين الله وأحوطهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحدبهم على الإسلام وأيمنهم على أصحابه وأحسنهم صحبة وأكرمهم سابقة وأفضلهم

سوابقًا وأرفعهم درجة وأقربهم وسيلة وأشبههم برسوله هديًا وسمتًا ورحمة وفضلًا وخلقًا أشرفهم منزلة
وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله والمسلمين خيرًا كنت عنده بمنزلة السمع
والبصر صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس فسماك الله تعالى في تنزيله صديقًا فقال
والذي جاء بالصدق محمد وصدق به أبو بكر وآسيته حين بخلوا وقمت معه عند المكاره حين
عنه قعدوا وصحبته في الشدة أحسن صحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة ورفيقه في
الهجرة خلفته في دين الله وأمته أحسن الخلافة حين ارتد الناس وقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي
ونهضت حين وهن أصحابه وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا ولزمت منهاج رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ هموا كنت خليفته حقًا لم تنازع ولم تصدع برغم المنافقين وكبت الكافرين وكره
الحاسدين وصغر الفاسقين وغيظ الباغين قمت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا مضيت
بنوره إذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت أخفضهم صوتًا وأعلاهم فوقًا أقلهم كلامًا وأصوبهم منطقًا
أطولهم صمتًا وأبلغهم قولًا أكثرهم رأيًا وأشجعهم نفسًا وأعرفهم بالأمور وأشرفهم عملًا كنت والله
للدين يعسوبًا أولًا حين نفر الناس عنه وآخرًا حين فيلوا كنت للمؤمنين أبًا رحيمًا إذ صاروا عليك
عيالًا فحملت أثقال ما ضعفوا ورعيت ما أهملوا وحفظت ما أضاعوا وعلمت ما جهلوا شمرت إذ خنعوا
وعلوت إذ هلعوا وصبرت إذ جزعوا فأدركت أوتار ما طلبوا وراجعوا رشدهم برأيك فظفروا
ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابًا صبًا ونهبًا وللمؤمنين رحمة وأنسًا وحصنًا
فطرت والله بغنائها وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها وأدركت سوابقها لم تفلل حجتك ولم تضعف
بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم يزغ قلبك فلذلك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف
وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن الناس عليه في صحبتك وذات يدك وكما قال ضعيفًا في بدنك
قويًا في أمر الله متواضعًا في نفسك عظيمًا عند الله جليلًا في أعين المؤمنين كبيرًا في أنفسهم لم يكن لأحد فيك
مغمز ولا لقائل فيك مهمز ولا لأحد مطمع ولا لمخلوق عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز
حتى تأخذ له بحقه والقوي العزيز ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك
سواء أقرب الناس إليك أطوعهم لله وأتقاهم له شأنك الحق والرفق والصدق قولك حكم وحتم وأمرك
حلم وحزم ورأيك علم وعزم فأقلعت وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفئت النيران فاعتدل

بكم الدين وقوي الايمان وثبت الاسلام واظهر المسلمون وظهر اسواهم ولكن الكافرون فحلت عنهم
فاصبروا فسبقت والله سنتنا فيهم وانعت من بعدك اعتابا شديدا وقرت بالخير عيونا سميتنا
فجعلت عمرا فخارا وعظمت وزينت في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون
رضينا عن الله قضاءه وسلمنا له امره فوالله لن يضام اهل البيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابدا كنت لهم بعد الله عزا وجبرا وكنا لهم بعدك وبعد الله عزا وحصنا على الشانئين غلظة وهيظا
وغيظا فاحقد الله بنبيه وجمع بينه وبينك فلاحرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك وانا
لله وانا اليه راجعون قال وسكت القوم حتى انتهى كلامه فبكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى علا اصواتهم وقالوا صدقت يا خير رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قوله
جعلت في الارض سجدا وظهروا فهذا بوقارة الخط البارز له على الهمل كلهم من الله بذلك ولا
يزال لامته من بعده من حفظ ما يوذوا به على سائر الامم فحينئذ انقصوا الله فيما كان لهم
من النور ما بقيا لهم الا قليلا على الله فاذا كان ذلك منهم اقبل الله عليهم فتاب الله عليهم ظهرت
فيهم الارضين حيث ما انتصبوا فاذا كبروا رفعت السجود وخلوا في بيوته فطهرت البقاع لهم
حيث ما وقفوا ولم يكن هذا النور الذي به يتنورون على الاقبال لغيرهم في الامم قبلنا انا كانوا
يتكلمون في الظاهر الا يتصاب لدفع الايمان به فطفا ما نور لهم اقبال فعند وجوده في
الامم فوض الله حفظ الرسول صلى الله عليه وسلم وقارة بوذيها على الهمل عليهم السلام واحتوت امة
من حفظ فضائل الارض لهم فجعل سجدا واما قوله ظهروا فانهم اذا لم يجدوا الماء الذي جعله
الله طهورا للخلق فكانوا سفرا فتعذر عليهم وجوده امرهم ان يتطهروا من احد انهم بالصعيد
الطيب وهو التراب والتيمم صعيدا لانهم يصعدون ويشرفون عليه فجعل ناحية اقدامهم طهورا لهم
اذا لم يجدوا ناقوتهم من الماء وهو ماء الحياة الزائد تحت العرش من اجلهم وان الله تبارك
اسمه قال في تنزيله انزلنا من السماء ماء طهورا اي فعولا للتطهير فحي بلدة ميت فالماء الذي ينزل
من السماء هو من الجر الحياة من تحت العرش خلقه الله حياة لكل شيء فقال وجعلنا من الماء
كل شيء حي فمنه حياة قلوب الانبياء والاولياء ومنه يحيون في قبورهم يوم النشور ومنه يحيون اذا
دخلوا الجنة اقبلوا بأبدان الجنة حتى يكون لهم طهورا بين الثوب الاذى والادران وتطهر اجسادهم

اجسادهم من شرب شربة شربة من حوض الرسول صلى الله عليه وسلم لم يظمأ ابدا ان اذا نشروا بأبواب الجنة
واليهم كل اذى في اجوافهم وصفت الوانهم وجرت النضرة في اجسادهم وجوههم وابشروا الموف فلا
يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الولدان الخالدة الذي في ذلك الماء فجعل الله جميع ما زال الخلق من ذلك البحر
بقدر الله في ليلة الحكم وهي ليلة القدر وازال جميع المرتة ممن خلق في تلك الليلة ليلا يسلطها
من يشاء قال الله ذلك البحر في الصور وذلك قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال الله تبارك اسمه هذا الماء وشأنه طهورا اي فعولا
للتطهير وان هذا العدو برجاسته ونجاسته قد وجد السبيل الى الولوج الى جوف ابن ادم وتزوده
انها اكل ادم من الشجرة بما اشار عليه العدو وجد العدو السبيل الى المجدة فجعل لها هناك
موضعا فلذلك تمثل في جوفه حين اخرج من الجنة لرجاسة العدو ونجاسته ثم ورث ذلك ولده
وروي في الاخبار انه قال يا رب ابن اسكني قال اصعد فرمى آدم وهو قول الله تعالى من مشرة الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس قال تمثل في الجنة حتى صار روثا فنجاسته وامر آدم وولده
بالوسواء اذا ذكر قام بفعل اطرافه والاطراف اربعة الكفين والرجلين والرأس والعورتين فاعلم العباد
ان هذا طهوركم اي يطهركم من اثامه الظاهرة والباطنة فالظاهرة ما يخرج من تلك
الاذي من البول والغائط والريح منها والتي تخرج منها فعدده كلها اثامه وبلغ من الجنة
وعداوته لكن ان تعوذ في ذلك الموضع الذي صيره الله معدنا هو مجمع الطعام فاذا انضج صار روثا
وقذرا لا تعذبوه وموضع الروث محله منك فبلغ من عداوته انه ينفخ عليك فاذا خرج
منك الصوت هبج عليك الضحك من الطحال فان الطحال يتم ومنه يتسخط الاحمق في امور وفيه
مجمع ثفاية البدن من كدورة الدم وغيره الا ان اكله من ذوات الاربع ما قد بقاها الاذى
وان كان قد اطلق له لانه شقاله الكبد ومجمع ثفلة من الدم فلذلك الضحك الذي يهيج منك
ومن سمعه من الناس من اجل ذلك الصوت هو سخرية بك منه وشماتة يريدان يهلكك اي فعل
كي يضحك عند نقد ويدس بأطنك ما ستر عنك ليفسد منن الله عليك في جسدك الذي خلقه
لك وقد قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاحمد وحامد يحمدك في كل شيء ويريد ان
يحمد منن الله عليك ولذلك صار الضحك حدثا في الصلاة ولانه من هيج الشيطان من مقعدة

فالمحدث في الصلاة حدث والبدل وذلك اجله البدل من ذلك حدث فهذا واجب الوضوء قال
الرسول صلى الله عليه وسلم وكثير من الصحابة يتوضئون لكل صلاة منهم علي بن ابي طالب وعدة يتوضئون
بذلك تجديدا للطهارة لقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا لان الادمي تغيبه ساعة بعد ساعة انه
من اقامه من همزه وتفثه ونخسه ونزغه الاتري انه امر نبينا صلى الله عليه وسلم بالتعوذ منه
فقال وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وقال لعلي ما يمنعك
من ان تقول كما امرتك فاستعذ بالله وقال قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فجعل امرا ان يتعوذ منه الادمي
تتبع الاوقات ونوائبها وانما تذهب بجلاء القلب وحياته فتدعو اياها
وتوكيده فجعل الله هذا الماء طهورا لهذا الادمي المؤمن من هذه الوقائع التي تعتوره من
هذا العدو الذي لا يفارقه وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحجر من الجنة
فوزن بالشيطان فوكل به فقالوا يا رسول الله قال لا الا ان الله اعانني عليه
فاسلم فلا يأمرني الا بخير قال ابو عبد الله فوسواسه ذفرانه وهمزانه ونخاته
ونفثانه نطس وجوه القلب فتذهب بجلائها كلي على قدر ذهاب حياة القلب فوجب
العهد وترجي عراه وتحدد قوته فيما وصفنا يجد العدو سبيلا الى الحاجة النفس بشهواتها
وحظوظها واما يأتيها واعتراضا يقول العدو الغرور اذا اجبت النفس حاجتها رياح الهوى
يهبوب فتشوب النفس والقلب في الوقت كان فرحته في اياد المتماجي فتسوده اعظم من ان تمحو
ولذلك امر الله تبارك اسمه عباده بان يتخذوه عدوا فقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
الا ترى لو اجزته كيف تراه اصحاب الشعير وحذر العباد ان يغتروا به فقال ولا يغرنكم بالله الغرور
فمن لم يدخل في باب الله وجوره ووكالته ومعاقله ضواريه وكان من اختار على العدو
فسلبه عطاياه قال له قائل وما آفاته وما حرزه وما وكالته وما معاقله قال اسمه
فالحجة الواجبة وحرزه الوضوء الى قربه ووكالته قبوله ترقى بتقبله وما قل تزاد
في كبره الذي يعود كرة وهذه صفة اولياء وقال الله تعالى في تنزيله الله ولي الذين امنوا
وقال في اية اخرى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا فمن والاه فالله وليه في جميع احواله دنيا

وفي السوانح وفي الشرب وفي المجنوب وفي الوقف وفي الممسوح وفي الصوم وفي دار ومن ذا الاتسه
فقد ضيع نفسه عن هذه الاشياء وثبت نعمه ولاية الله له في التوحيد الذي ابتداه به ثم العصمة
كائنة في جميع احواله الى يوم القيامة بالجنة ان سلم له توحيده فجعل الله هذا الماء طهورا لهذا المؤمن من
اعدائه الظاهرة والباطنة فما في الظاهر من قلب طهر جوارحه من تلك الاحداث التي حرف عليها
وفي الباطن يرد عليها وذهب من حياة القلب بطهارته الادمي انه قال لنجعل به بلدة ميتا ونسقيه
مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا فالبلدة هي
الارض التي اذا وصل اليها ذلك الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وكذلك
قال في التنزيل ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
اهتزت ان تحركت وربت اي انتفخت ان الذي احياها لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير فالبلدة
في الباطن القلوب تخلص اليها افات العدو فتموت عن امته فيحييها الله بذلك الوضوء وكذلك
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قال يليين القلوب
من بعد قسوتها فالقسوة من موت القلوب والليين من حياتها وما يحق ما قلنا
بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن يحافظ على الوضوء الا مؤمن معنا ان المؤمن البالغ
اذا راى اخوف لم يقدر ان يروح على حدته ولا يطيش حتى يتوضأ فيكون ابدا على الوضوء لان
قلبه في وقت الحرب ينتفد نزاهة الايمان وطيبه ووساوسه تغير عالمة على القلب في وقت
الحرب لان طهارة الماء بالوضوء قد انقطع عنه فتوحي وسواسه وكدرت وساوسه فانتفت القلب
الى بعض تلك الوساوس فظنا بعض توقد نار القلب وذهب بعض ذكاة حياة القلب فتغيرت
المؤمن فاسرع الى الوضوء ليجده ما افتقد ويعود الى الحالة الاولى معنا ان هذا الفعل من
المؤمن البالغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اوصى به انس بن مالك حافظ على الوضوء ٥

حدثنا سلم بن حاتم الانصاري ثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن
المسيب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان استطعت ان لا تزال على الوضوء
فافعل فان اتاك الموت وهو على وضوء اعطيت الشهادة ٥ واما قوله طهورا فانهم اذا لم يجدوا الماء
وكانوا سفرا صار هذا التصعيد لهم طهورا بدل الماء وانما هذه الاية خاصة وكان سائر
الامم الماء طهورا على ما وصفنا بدأ فصار لرسالة هذه الامة طهورا يوازي ذلك الماء الذي

جعله الله طهرا للخلق وجعل بحوا تحت العرش اعده للعباد كما وصفنا بدءا وانما صارت الارض
هكذا من اجل انا لما احدثت بولد النبي صلى الله عليه وسلم وتطهرت من طمثها على جديد لما ارض
انبسطت الارض وتمددت ونطحت واذدهرت وانبعقت ولبست ثياب الدالة والفوح
على السموات وسكن الخلق باقته بني خلق ومنى تربا جبله وعلى ظهرها بناني كرامات الله وعلى بحيي
يتقلب نبيا ورسولا بعد رتبه وتحلف اليه الرسل وعلى ظهرها يسجد جبهته بيته وفي احبته ماقيا
وفي خلالها وديتي يتنزل كلام الله ووحيه الباري على الكتب كلها وفي بطني مدفنه وانا الذي
انتخس اعطفه وجلده وعلى ظهري يكون خاتمة الله من امته ووديعته ميراثه من احكمته
الحلي فجوب الارض ذآء فجرها وذالها وحق لها ذلك فجعل تراثها طهور الامة نبي محمد
صلى الله عليه وسلم على ما وصفنا فالارض يتطهرون ويتمتعون بين يدي الله وحيث ما فرقوا
باقدامهم بين يدي الله صارت الارض من تحتهم اقدامهم مسجدا وقالت عائشة رضي الله عنها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انك اذا دخلت صليت في مواضع من البيت اخلا شيء لكي موضعا
تصلي فيه فقال لها عائشة اما علمت ان المؤمن اذا وضع جبهته لله ظهرت تلك البقعة لسبع
سبع ارضين فانما صار التيمم لهذه الامة دون سائر الامم لانه بحبي محمد صلى الله عليه وسلم ظهرت الارض
فلما جاء بالتيمم عن الله الى الامة قبلوه فانا قبلوا عن الله على يدي محمد صلى الله عليه وسلم لحيث ما قدروا
ايديهم الى بقعة صار وجوك التراب ظاهر بيد ايديهم ووجه ابدالهم الى الشوك والحجارة التي عليها
فانما صارت طاهرة بيد ايديهم على ذلك الصعيد الذي قبلوه من الله الاترى انه لو كان يتيمم صعيدا
حكيتا فلا يجزي احدا ان يتمسك في تراب ثم يلتفت به عن التيمم كما يجزي الذي متع في الماء فيسبح
فيه من قصد هو يجيء به والمطهر لم يجزه والموحرث فانما اتبع سنة التيمم وموا القصد بالقلب
ليطهر بذلك القصد وسنة اليد الباقية فاما لما جاء به المقدية وموجهه صلى الله عليه وسلم من الهدي هذه
التي جعلت في ثواب التيمم كالطوفة والتحفة يتحفه بها الملك عبده يريد بذلك لطفه وبره وسروره
فيظهر ذلك التراب بيد اليد البيضاء وقبل الهدية فلما لك جرع اللفظ بهذه الكلمة على التيمم
لتقصد القلوب للهدية والهدية محمد صلى الله عليه وسلم ما ريظهر ما جاء به تراب الارض ظهورا كظهور
الماء الذي انزله الله من السحاب واغدق في التيمم في نيل ما ان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى

على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته
عليكم لعلكم تشكرون فالحمد لله الذي عطف علينا بان اكرمنا برسول بلغ من طهره وطهر
البقاع الذي خلقه به انها لما وقعت على طهرة ارض طهرة ربنا لانه صارت تربة الارض لامة الدين
كانوا من طهره طهرا حظا واقرا بتسهيلهم له طهورا انظروا به ووصوا انوه شرابه ولا تغلوا به
فتسيل عن احابيهم اذا العدو فاما قولنا في الهدية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بعثت اليكم واثار رحمة مهداة فمحمد صلى الله عليه وسلم من الله لنا هدية والهدية ليست كالعطية
ولا كالتحفة فان الرسل عليهم السلام من قبل بعثوا على لام حجة وعطية فمن قبل العطية نور لك
له ومن لم يقبل العطية تاكدت الحجة عليه وعذابه وصول صلى الله عليه وسلم كان عطية وهدية
فمن قبل محمدا عطية وهدية سعد ورشد وصار سابقا ومقربا ومن قبل محمدا صلى الله عليه وسلم عطية
ولم يقبل الهدية ولم يقبل قبول الهدية سعد ولم يصبر الرشد ونجا بالسعادة ومن ابا وليس
النعمة وحجد كان حظه من السعادة النجاة من عقوبات الاثم الذي عوجلوا بها في الدنيا فتحولوا
بهذا القدر وتاخر عنهم العذاب الى يوم القيمة ولهم ولون عوجلوا بالعقوبة في الدنيا وبالعذاب
في الاخرة فالتحول اعذاب الاخرة فالعطية تفنى ولا تعدو والهدية تبقى وتعدو فمن قبل محمدا صلى الله
عليه وسلم عطية وهدية اجتبا الله ومن قبل عطية هداه الله اليه بالاناية وذلك قول الله تعالى
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب قال قائل ما الفرق بين العطية والهدية قال
العطية من الرحمة والهدية من المحبة وكذلك يحدث الرجل يعطي عبدا من عبيده اذا رق له
ورحمه اذا رأى اميا في بؤس او ضعف قواه وجبره بدراهم او كوة يجبرها ويذهب بؤسه فهذه
عطية من الرحمة فاذا احبه اهدى اليه خلعا وحلالا وغاليا يريد بذلك ان تسكن قلبه ويختصه
ويتخذه لبيته خادما صبيا وانما تشبت الهدية هدية لاستبانة النية في ذلك فيقبل تهادي
بعضهم بعضا ليتحابوا ومن ذلك قول الله تعالى انا هديناه السبيل اي بينا له السبيل فالرسل الى الخلق عطايا من ربنا
رحمهم فبعث الله من يديهم من يدعوهم ويذهب عنهم بؤسهم وفقرهم الذي يحجز قلوبهم وارحمنا بمحمد
صلى الله عليه وسلم عطية وهدية العطية من الرحمة والهدية من المحبة فجعل الله ان ذا الاسلام في

في العطية وجعل حكمة الايمان والاسلام في الهدية وذلك قوله الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلو عليهم ايا ته ثم قال ويزكيهم ثم قال ويعلمهم الكتاب والحكمة فجعل الايمان والاسلام هدية
لهذه الامة بعث محمد صلى الله عليه وسلم خاصة فضلا على الامم ٥ قال له قائل وما تلك الهدية
قال كنوز المعرفة من خزائن السبحان فاحتظى منها بشر الامة من تلك الكنوز حظا وافرا
وبوأ نابه على سائر الامم حتى صرنا موصوفين بما وصف به اسرائيل في التوراة وله تجيل فمن ذلك في الخبر ان
صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة صفوة الرحمن وفي الانجيل حكماء على ابرار اتقياء كامنة في الفطنة
انبياء فانا وجدنا هذا ابن حنظ محمد صلى الله عليه وسلم اباد زده على حظوظ سائر الرسل عليهم السلام فتلك
هدايا الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صير محمد صلى الله عليه وسلم لنا هدية ٥ حدثنا ابو هيثم بن عبد الله
العتبي ثنا كهمس عن الاعمش عن ابي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس انا امة رحمة مهداة
فهذا يحقق ما قلنا بدءا ان الرسل عليهم الصلاة والسلام لما اعطوا عطية ورسولنا صلى الله عليه وسلم
لما منا عطية وهدية وقربة بتلك الهدية حتى ترايا له محل الدرجة الوسيلة وقال لي ان اصوا ان
تكون لي وامتنا معاشر الامة بما اصبنا من الحظوظ من حظه حتى صرنا بازرين على الامم فمن
اتى بقول وبنا الاولى وبنا الاحيى وبنا خاصة الله وقال في تنزيله قل ان الهدى هدى الله
ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قال ابن عيينة احد مثل ما اعطيتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما روي عنه ما اعطيت امة من الانبياء ما اعطيت نبي وليس في الارض شجاء عن اليقين فلهذا زال
اثرة من اليقين يوسع الله خيرا وبركة وافضل ما منه ينبغي الندب ويبلغ به العبد
منازل الكرام ان اتاه فانا صير محمد صلى الله عليه وسلم لنا هدية ليدنينا الى اعالي درجات الذين
عبودة لتكون عدا في اعالي درجات الجنة بالقرب من رسولنا لتقر عينه بنا قال ان ربنا يحب ان
تقر عينه بنا لانه من اهل حبيب وقد جهت الاخبار بهذه الكلمة ان حدثنا عمر الحوضي
سعيد بن مريم ثنا سلمة بن علي قال حدثني زيد بن واقد عن القسم بن مخيمرة عن ابي امامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا
ثم قال وعزتي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي فكيف يجد ان يقر عين الحبيب بامته فقد قال
في تنزيله كيف محمد بن قليه فقال وقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم

ان يعذبه ويشتد عليه ان تقع في اثم وحريص على هذا انا قد طاعتنا الله تعالى ثم ذكر امته وحبه
لهم فقال بالمؤمنين رؤف رحيم فمن اسعد منا عند الله قبلا قد اخبرنا بهذا عن باطن قلبه لنا
فحق يجب ان يقر عوضه عند اتيانه الموقف وفي درجات الجنان فاعطانا من حظه ما يدنينا
ويبلغنا تلك الكنوز حتى تكون طاعتنا به وقلوبنا له وقوتنا اكرم انقيادا وتذللا وعبودة ومعرفة
بالله تعالى به من سائر الامم وبالله هذه الاية في سماء فرحي ملائكته بنا فما يصعد اليه من اعمالهم
وبرهم وذكرهم وتسبيحهم وصدقهم وحجهم وجهادهم واستغفارهم وحبهم له ٥ حدثنا الحاكم
فيما من ذكر اليتيم فرد وتكلم على السؤال الى بعض من حضره فقال اري علماءكم يتوانون اذا وقع
شيء وخرج منه غير ثابتا والوضوء اجزاه ذلك من الوضوء فقالوا اذا تمعك في التراب اوشيء
يدل على اصابة مواضع الوضوء ذلك الغبار انه لا يجزيه حتى يبوي اليتيم فسئلوا عن الفرق بينهما
فقالوا ان الادب ذكره تعالى قال فيتيمموا والتيمم هو القصد بالصعيد والقصد لا يكون الا بالقلب
فلذلك قلنا انه لا يجزيه حتى ينوي اي يتعمد قلت فقد قال هنا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
فهذا الذي وقع في الكلم يقبل ايضا فان قلتم انه اذا وقع في الكلام ان فعل كذا لم تفعل في
التراب الغبار فكان اريد في الوضوء منه سيلان الماء على مواضع الوضوء وقد اريد منه في
غير ارمواضع الوضوء فكان الماء عند غير الاسالة فاجزاه فكذلك اذا قال لواعلم التراب
من غير فعل منه فانه يجزيه اجزاء ذلك فيتلمس في كلمه مستراحا يتاويان فانا ان نقول لا
يجزيه ذلك عنه في الوضوء حتى يفعل منه فعلا لانه امر بالفعل فقال اغسلوا كما قال هنا اقصدوا
فانا ان نقول كلمه يجاز على حد هب ناقة اليه اذا ابتغى منه سبيلا ان الماء يعلو بان الماء جعل له
طهورا فاذا اجري على غير فعل طهور وسواه اجزاه بنفسه او جري عليه الماء من غير فعله قلت فكذلك
خص رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الامم بهذه الهدية بان جعل تراب الارض
لطهورا فانا اتبغي منه الطهارة فسواء عليه هو تراب تنبثه بريد به الطهارة او تربة
غيره فلم يحرمهم التحول الى تحري اليقين فرقا بينهما واما الفرق وجدناه متصلا فجعل حالة
من الوضوء بالماء فابقاه بحاله الوضوء بالتراب وجدناها مستوية ووجدنا مقرهم الى هذه
الكلمة ان الادب ذكر اسمه فالهما تيمموا والتيمم هو القصد بالقلوب فقلنا اي نحن نقصد فلو ابتغى

لي ان يتطهروا من الحدث فقلت لهم امرهنا بالقصد للتراب ليمسح ولم يامرهناك بالقصد للماء ليغسل
فقالوا اغبوا وجوهكم وايديكم لان الغسل كان شعارنا في الزائم وفي الحالة التي ان
الافئدة ذو النجاسات والادناس التي تحل بالماء فكان ذلك عندهم محدودا فلما جاء الله بالاسلام
وامرهم بالانتصاب بين يديه مصلين ولم يحل احدهم من ادناس الخطايا ما يرخص لهم ان يتوسموا بين يديه
مصلين مترخصين لمعتقد دين اليه وسعهم عباد العدو وادناسه وان لم يكن محل احداثهم في الطاهر
افئدة وجنابات فامرهم ان يغسلوا اطرافهم وسماه وضوءا يعلمهم ان هذه الاطراف غير وضيئة بهذا الغسل وبعد
عباد العدو عنها فيطهروا وقد قال في تنزيله اما يريد الله ليطهركم وليتم نعمته عليكم ثم قال لعلكم
تشكرون يطهركم بالماء حتى تزول الادناس وعباد العدو فاذا ابت بحي القلب فتلك الحياة تام
النعمة فتكونوا من يحبهن يحبهن قلب يعقلون بها يعقلون به وانتم بين يدي الله فقد لك منهم شكر
فلما جاءت هذه الامة وعطف الله عليهم بكرامة اياهم بحر صلى الله عليه وسلم كان التوضي للتراب غير شعار
عندهم ولم يكن عندهم ان التراب فيه طيبوخة وانما عرفوا الطهارة في الماء فامرهم بالقصد للتراب
ليتمسحوا به فكانوا لا يحدثون حدثا الا قصدوا الماء لان الماء لهذه الامة لم تزل له الاقدار والتراب
ليطرح عليه الاقدار فكلما كان المتعارف في قديم ايام الصلاة والسلام هذه النجاسات
نوبة هذه الامة اهدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الامة مع تنوع المعرفة وتوفاق الاطهار وطهرت
الارض فصارت بقاعها مساجد للامة وصعيدها طهورا للامة يتوضئون بها فقيل للامة في الظاهر
تيمموا اي اقصدوا التراب لانه كان من شانكم وعادتكم التطهر بالماء فاذا فقدتم الماء فانتم يا معشر
امة محمد صلى الله عليه وسلم فاقصدوا التراب عند فقد الماء تطهروا بالتراب وقبل الامة اما باطن من الامة
اقصدوا الصعيدة التي في باطن هذا الامر فيحرقه قصد اهل الباطن قبل الله قصد اهل الظاهر للتراب فوجدها
عملا وكم قد تعلقوا بهذه الكلمة في شان الرقي فيها ان الله تعالى قال في شان الوضوء اغسلوا
ولم يقل اقصدوا الماء واغسلوا وقال فيها تيمموا اي اقصدوا التراب واسحوا الباب عنهم بتعالى الميسر
ولا اعلم عندهم شيئا يمتحنهم به على الايام ويتبرؤا به بالغسل الذي حتم الله به فقال لهم ان الجنة
الطاهرة في الرقي بينهم في نفس الاية ولكن لم يفتح لكم الباب فتنعموا عنه وصرفتم عنه فلا تطوا ان
اية هذا القرب فانه لك شاهرت من اياتي لكن قال اهل التفسير صرف الله عن اياته قلوب المتكبرين غير

الحق فلا يفهمونه ولا يجدون حلاوته ولا لذاذته ولا الطافه ولا فتوحه وده فانا الحجة الناطقة
في نفس الاية فانه قال فتيمموا صعيدا طيبا فالصعيد هو التراب الذي يصعد الناس عليه باقدامهم
ويطؤنه ثم قال لطيبة فاعلمنا ان الخبيث الذي حل بالارض من نجاسة المشرك وخباثته العدو وارتفع
وزال وعاد الصعيد الذي يقصدون لتناوله فيمسحون به وهو اجمع الوصوء ظاهرا وادل الحجة لاعظم
ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عندي فانا امرنا بقوله تيمموا اي اقصدوا بالكل الهدية التي جاء بها هذا الصعيد
فالقصد الهدية في التراب لا التراب فاذا كانت الهدية مفقودة عن القلب والقلب بها جاهل
ولا يدري فالرسول يقول اعطيت هذا ولم يعط احد قبلي من الانبياء فسماه الله في تنزيله طيبا
فالطارق يرى الوضوء والتيمم هذه الذكرة ان تقصد المدينة في التراب فتقبلها بان الله قال ارض قد
خانت تلك طيبة فاذا كانت تلك مقام الماء الذي جعله الله طهورا لك فالطيبة جمع المرق والطيب حتى
وجنبت وذبوده وصلوا فالطهور بالماء كلها والطيب بالتراب لهذه الامة خاصة فاجتمع
الطهارة والطيب في التيمم وتمت نعمة الله علينا به فلما طابت الارض بحي الكنوز مع محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك
الغنائم كانت محشة لانها اخرجت من العدو وملك العدو فكلم بحش الاترجي ان الله تعالى ذكر
حال آل فرعون اذ اتاهم وازاهم من زينة القوم فكانت لا تحل النجاسة فلما ملكت ضعفها فتجلت
من اسماء فكلما وكان هارون صلوات الله عليه امرهم ان يتعدوا ما في ايديهم من تلك الحلي التي
استعاروها من آل فرعون فقال لهم هارون تطهروا بها فرموا بها فجمعها السامري فاتخذ عجلا
وقذف فيه التراب الذي كان قبض من حافر فرس جبريل عليه السلام فاذا التراب فوق الحياة لانتسبه
الذي كتب الله عليهم لجواها فذلك قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقاذفناها فسمى اوزارا لرجاحتها
فقال الله لهذه الامة فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا اي اجللكم لحرمة ثم قال لطيب فاطاب هذه الغنيمة
لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته لانهم ضربوا بالسيف لجزاة حمية حب الله وذاليلة وحاشية الكفر
والبلد لان حران الكب تنقطع تلك الغنوة وتحرق اسبابها وعلائق النفس من اسباب الشرك وآثاره
الامم لم يعط هذا فلم يطيب لهم الغنائم ولم تزل رجاسة اهل الكفر من تلك الاشياء فلم تحل لهم وتنوا السرائل
ان قاتلوا على الديار وعلى ارواحين المخصبة التي كانت لآبائهم وهي ارض المقدسة ارض ابرهيم عليه الصلاة والسلام
فقاتلوا عليها لترد اليهم املاكهم وابنائهم فجعلوا الدعوة الى الله وبنيا صلى الله عليه وسلم نجب بالعبودية

صلى الله عليه وسلم ٢

ثلاث
وثلثت ٣

والملحمة يعني ان لم يتوبوا الجموا يا ليوب فلذلك قال لعبد السلام انا نبي التوبة وفي الملحمة ٥ حدثنا عبد الله
عثمان بن عمرو التميمي ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابي وائل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
انا نبي التوبة وانا نبي الملحمة قال ابو عبد الله معناه عندنا ان الانبياء قبلي انما دعوا عبدة الخلق الى ان
يقولوا لا اله الا الله فان اجابوا الى ذلك والا عذبت وبعثت الى الامة بان ادعوا الى لا اله الا الله فان
اجابت والا امهلتهم حتى يتوبوا او تنتظر دعوتي والعذاب ناحون فهم يتقلبون في النوبة
مع الذلة واما صاحب التوبة فان قالوا قيل الله ذلك منهم بان جعلني نبي التوبة ومن نادى في ذلك كنت
احاديهم بالسيف اي صربتهم حتى صاروا الحوشا بلا ارواح فكانت العظام طيبة من رجاسة
الكفر باذكرنا من حوان الحبر التي فضلت هذه الامة بها فكذلك طابت بكارس من رجاسة الكفر
والفاجر بما خصه به صلى الله عليه وسلم من الانوار المقدسة فصارت لما رض لم تجزا وطهرا وطابت ايضا
بليلة القدر وبهذه الوجه اهل الارض بالقربة واما كانت تكون الشاهدة للنبيين على اجادهم واعطيت
هذه الامة على ارضها حتى براها ما سبقت لاحتى من الله بعينه اشار ان الشاهدة وقد ورد في
الاخبار ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه
ليلة كنت عطاوة ولذلك قال علي رضي الله عنه انا استوثنت على عمر رضي الله عنه في ان يقيم الناس
اما ما في شهر رمضان ليصلي بهم صلاة التراويح واعلمه ان الله ملايكة في حظيرة القدس يقال
لهم الروح فاذا كانت ليلة القدر استاذنوا ربهم في النزول الى الارض ٥ حدثنا عبد الله عن
الاعلى بن واصل الكلبي ثنا سعيد بن يحيى العطار ثنا سيف بن عمر التميمي عن سعد بن طريف عن الاصبغ
بن نباتة عن علي رضي الله عنه فانا استاذنه ملايكة الروح في النزول الى الارض طفقوا ان يناموا انا لم ير
عندهم في صفاتهم ما يحقق ذلك قول الله تعالى تنزل الملايكة والروح فيها يعني في تلك الليلة
ثم قال من كل امر سلام هي اي تلك الليلة سلام من كل اية حتى مطلع الفجر فلذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي في تلك الليلة ينجم لان الشياطين قد احجبت من اجل الشاهدة وقال
لا يحدث فيها اية لان الخلق صاروا في مأمن من شاهدة السلام الوس المهيمن فبقيت طهارة
الشاهدة وطيب سلام السلام على الارض فذا كله لهذه الامة فكيف لا يعود ترابها طهرا وان
نقرهذه الكلمة من قولهم تيمموا فلا ترجمها هو التوجه وذلك ان كل شيء توجهت اليه فقد جعلته

امامك يقال في القوم امم الذي يؤمهم اي توجه نحوه امامه فان هو نائم على قفاه تتعلق فاذا اردت ان
اقول يا عزة يا قبل تيمم فهذا اصل هذه الكلمة فانما اعبرت بالتوجه اليه بالقلب ولو كان ذلك
يراد به التوجه بالبدن لكان في كل غسل من الغسل وغيره لا يتيمما لم حتى يتوجه فانما خص التيمم
بذكر التوجه ليكون فرقا بينه وبين الغسل واما قوله نصرت بالرعب فان الرعب اصله من
قوة سلطان الله من يبالي ذلك واجعل نصرتي من الرعب فقد اعطيني جندا لا يقوم لواحد
ولا يعطاه احد من الرسل في ذلك كان ايما ذكر من سيرة شهر وقع ذلك الرعب في قلب عدوه فذلك
قوله واما قوله احلت لي الغنائم فقد دخل تفسير هذا فيما بينت انه بدا بها من شان التيمم ٥
واما قوله اعطيت الشفاعة فذخرتها لامتي فان لكل نبي دعوة كانت لكل نبي فتعجلها
الا انبياء في الدنيا واخرها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذخرا لامته ونصيحة هو في عباده فاستوجب
بعلم الله وبراقته على عبيده ان وضع دعوته في محل القربة حتى تولوا وتنصفا عن حتى
تخرج له يوم القيمة تلك الدعوة بهيئة يحتاج الخلق كلهم اليها حتى ابراهيم خليل الله كما ذكر
ذو يدان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك عبد الرحيم بن يوسف ثنا علي بن عبيد عن اسماعيل
بن ابي خالد عن عبد الله بن عيسى عن جده عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لما اتاني جبريل بهذه الدعوة قلت اني ادخرها لامتي فتجاج الخلق كلهم الي
في هذه الدعوة حتى ابراهيم خليل الله وفي الحديث قصة اختصرنا هذه الكلمة التي احتجنا
اليها في هذا الموضع سلة لاجة بسلة التيمم ٥ حدثنا ابو هيثم بن اسمعيل عن يحيى بن سلمة
بن كهيل قال حدثني ابي عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي بعثت الى الناس كافة الاحمر والاسود
واما كان النبي يبعث الى قومه ونصرت بالرعب يرعب مني عدوي على مسيرة شهر واطعمت
المغنم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت الشفاعة فذخرتها لامتي اليوم القيمة ٥
حدثنا صالح بن محمد الجاردوني معاذ قالا ثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ولا اخر فذكر
مثل حديث سلمة عن مجاهد عن ابن عمر وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر بن مضر القرشي المصري

عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي فجمع وذكره رجال من اصحابه بحر سوده حتى اذا اصبح والروم
اليهم فقال لهم لقد اعطيت الليلة خمسا لم اعطهن احد قبلي اما انا فارسلت الى الاحمر والابيض
كان قبلي انما يرسل الى قومه وبعثت على العدو بالرعب ولو كان مسيرة شهر يمشي ويلقاهم على
ارضا واحلت لي الغنائم كلها وكان من كان قبلي يعظمون اكلها كانوا يحرقونها وجعلت لي
مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلاة تيممت وصليت وكان من قبلي يعظمون ذلك والخامسة
لي يوم القيمة فهي لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله وان الله تعالى يقول تيمموا فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ثم قال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون فاعلم العباد ان في التراب طهورا اذا لم
يجدوا الماء بقوله ليطهركم به فاقام التراب مقام الماء واعلم العباد حظهم من مشيتي ان مشيتي قد
انقسمت على من مضى وعليكم فكان من كان حظوظكم من مشيتي ان غفرت لكم اراد ان
جعلت لكم التراب بدلا للماء طهورا وان هديته هدية مني لكم اختصصتكم بالهدية
دون سائر الامم فانكر ذلي علي وان الاحمر فبعثني من الله حكما وحكما ويحكم فكفر بي
مع البيوت والقطن فمتى ذلك يكون لمسرا عليهم فبشر عليهم بان اقام لهم التراب طهورا يتطهرون به
كالماء ثم الى اليم بعقبا ما رمت بطنا يعني عن ارادته ومشيته ويتنعمون شكر هذا القطن والبز
فقال ولعلكم تشكرون فجرى حكم التيمم في الواجبات من الامور اذا فقد الماء
فانه يقوم التراب مقام الماء وذلك اذا كان مجروحا او محموما او برد شديد يخاف على نفسه
منه كان ذلك القروح لفقد الماء وقد ذكر في الاية ضربتين فقال ان كنتم مرضى او
على سفر فجعل المرض وفقد الماء ضربتين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثياب البرد
حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن ابي حبيب عن عمر
بن ابي انس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة ذات السلاسل فاحتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فخشيت ان اغتسلت

ان اهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له
وقلت يا رسول الله اشفقت ان اغتسلت ان اهلك فذكرت قول الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان
الله كان بكم رحيما فتيممت ثم صليت يا صاحبي فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال ثنا ابو
الدرداء ما فعلت فقال ابو عبد الله ثم جرت في الاخبار ذكر سائر الضرورات
من ذلك ان ماتت امرأة ليس معهم امرأة تغسلها حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سليمان ثنا ابو بكر بن
عياش عن محمد بن سهل عن يحيى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة تموت في السفر مع رجال ليس
معهم امرأة وفي الرجل يموت في السفر ومعه نساء ليس معهم رجل فقال يتوضأن بالصعيد قال محمد
عبد سمعته من ابي بكر بن عياش مع ابي وكيع ويحيى بن آدم حدثنا احمد بن منصور ثنا ابي ثنا
ابو يحيى الحماني عن ابي سعيد عن يحيى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ومن ذلك صلاة الجنازة
اذا حضرت فخاف فوتها فاجاز والتيمم حدثنا محمد بن ابي عمرو ثنا ابن نمير ثنا اسمعيل
بن مسلم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه ابى بجنازة وهو على غير طهور وسعى عليها فتيمم وصلى عليها
حدثنا اسحق بن ابراهيم بن الشهيد ثنا عبد الرحيم بن ايوب الموصلي عن المغيرة بن زياد عن عطاء بن
ابي رباح قال مشيت بابن عباس جنازة وهو على غير طهور فتيمم وصلى عليها
قال ابو عبد الله هذه ضرورة نخوف فوت ثم من بعد ذلك احوال تأتي على المؤمن ما يجب ان
يجدد وضوءا والماء موجود في الحضر فيتيمم مخافة الفوت وذلك حدثني به ابي رحمه الله ثنا
محمد بن الحسن عن عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن الحبلي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج فيريق الماء فيتيمم بالتراب فاقول
يا رسول الله الماء بئسك قريب فيقول لا ادري لعلي لا ابلغه حدثني ابي رحمه الله ثنا الفضل
بن دكين عن سفيان عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال ان كان احدهم ليبول ثم يمسح بالتراب
مخافة ان تفوته الساعة وحدثنا محمد بن موسى الحرشي ثنا محمد بن ثابت العبدي عن نافع عن ابن عمر
قال سلم رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه حتى دنا الى الحائط فضرب بيده ضربة مسح بها
وجهه ثم ضرب ضربة اخرى مسح بها ذراعيه الى المرفقين ثم رد عليه السلام حدثنا محمد بن عباد

العبدي نا محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن المنكدر عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب ان رجلا سلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بال فلم يرد عليه حتى اتى حائطا فقال بيده على الحائط يعني انه تيمم ٥
حدثنا سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سليمان بن يسار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ حدثنا عبد الكريم بن عبد الله السكري نا ابو معاذ النحوي
نا ابو عصمة عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي جهيم قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بئر جمل اما من غائط او بول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى ضرب الحائط بيده فمسح بها وجهه ثم
ضرب اخرى فمسح ذراعيه الى المرفقين ثم رد علي السلام قال ابو عبد الله فهذه ضرورة تخاف
الفوت لان رد السلام فريضة ثم من بعد ذلك احوال ما تشبه هذا ٥ حدثنا الجارود
بن معاذ نا جرير عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن الحارث بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام عن ابيه قال لقي ابو الجهامة السلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اثبت
على ذنبي وقد جئتك فقال لا اسلم عليك ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج به من المسجد وقال انا
ما اثبته على ربك فهاته وانا آخذ حتى به فقعد عنده فشده حتى اذا فرغ دعا بلالا فامره
ان يطعمه شيئا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسجد فوضع يده على حائط المسجد فمسح بها وجهه
وذراعيه ثم دخل ٥ قال ابو عبد الله فهذا تيمم من اجل انه استعمل الى شغل قد كان
وان كان شيئا على الله فانه يتجمع وتكلف فاما اني على الله حقا في نوال عرض الدنيا فعاراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرده ولم يجبه من طمعه الا ترى انه امره بالاكل حتى خرج من
المسجد لانه كره ان يذكر الله احد بطمع في نواله وانما اعطاه رعاية لوجهه ٥ حدثنا
سفين بن وكيع نا زيد بن حباب عن منصور بن الصلت عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بشاعر فامر له بشيء ثم قال ما وقي به المرء عرضه فهو صدقة فلذلك
هناك في ذلك الحديث اعطاه ليتقي عرضه فلما فرغ واراد النبي صلى الله عليه وسلم الرجوع الى المسجد
تيمم وعند ذلك حدثنا فتيمم ليعود الى الحالة الاولى وايضا ضرورة لقرب احب ما من حيث لا يدري
وذلك ان يتذكر المرء في ذنبه ما جاء في تشديد البول وما جاء فيه من عذاب القبر فيخاف
ان يكون قد اصابه منه شيء من حيث لا يدري فامر بالتيمم ٥ حدثنا بذلك عبيد الله بن يوسف

الجبيري نا عثمان بن عبد الرحمن الحراني نا عبد الحميد بن يزيد عن امنة بنت عمر عن ميمونة انها قالت يا رسول
الله افتنا عن عذاب القبر فقال ازالبول فمن اصابه منه شيء فليغسله ومن لم يجد فليمسح بتراب طيب فتطهير
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد علم لانه لا يدري اصابه ام لا كتنفيه الملك ٥ وروي عن الاعمش انه كان
اذا اراد ان يحدث تيمم ويروى عن السلف انه من كان اذا انتبه من النوم تيمم في فراشه ليعود
الى النوم على طهارة جديدة وكانوا يستحبون اذا قام الرجل في المجلس ليستيقظ من مقعده ان يتيمم
على مكانه لكي يكون ممره في المسجد اذا اراد الخروج على طهارة فهذا التيمم هدية من الله لهذه الامة
خاصة دون الامم لتدوم لهم هذه الطهارة في جميع احوالهم ليلا ونهارا لاتمام النعمة عليهم ويشكر
العباد على هديته فاقاموه مقام الماء في كل نوع من انواع الضرورات ٥

الاصل الثاني والاربعون والمائتان

حدثنا نصر بن علي اخبرني عوبد بن ابي عمران الجوني قال حدثني ابي عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اسبغ الوضوء يزد في عمرك ٥ قال ابو عبد الله فزيادة العمر
يتجه على وجهين وجه منها ان العمر اذا عمر بالايمان وبحياة القلب بالايمان فهذا كثير وان قل
في عدد ايام المدة لان القصير من العمر اذا احتشى من الايمان اربى على الكثير مما ينبغي من العمر المعدود
الذي يصير عدا عند الله درجته الا ترى ان المعمرين من الانبياء عليهم السلام مثل نوح وهود وصالح
وابراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام كلهم عمروا ما بين المائتين الى الف ومحمد صلى الله عليه وسلم انما لبث في
النبوة نيفا وعشرين سنة فاتى على الجميع وتقدمهم لعظيم حشوه ووفور حظه ودنو قربه وقال
انا سيد ولد ادم ولا فخر ولذلك قال ان الله اعطاني خصالا لم يعط احدا قبلي سميت احمد ونصرت
بالرعب وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم ٥ حدثنا بذلك الفضل بن محمد نا ابراهيم
بن محمد بن يوسف الفريابي عن عاصم بن علي بن عاصم عن قيس بن الربيع عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن
الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله فكل واحدة
من هذه الخلال لو حملت السموات السبع والارضين في جنب كل خصلة منها لا ثقلتها فاما قوله سميت
احمد فهو ان لواء الحمد له وهو الذي وصل الى غاية الحمد من بين الرسل وكانت الرسل حمدتها من جزء الالاء (صلى الله عليه وسلم)
وحمده من جزء الرحمة العظمى التي منه بدء الالاء فلذلك جعل احمد الرسل بلواء الحمد لان حمده اظهر

عن يونس بن الزهري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد ان يطيل الله في

الاصل الثالث والاربعون والمائتان

ردة ونبين لي في البرء فليصل رحمه

حدثنا ابي وحمه الله ثنا عصمة بن جهم ابو امية ثنا ابو هلال الراسبي عن قتادة عن انس قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له قال ابو عبد الله الايمان

اصل الامانة في جوهر كل الخلق الذي يشتقاه عن البيضة وفي كل العصب وتربتها كما يوتى

الطير وحبه في عشه وبيته ويجده واني طلب تربته حتى يشتمل اليبس اطراف الارض ويكتنفه ويدب

عنه ويبتهل عنه من يرومه في عشه تحننا عليه وشفقة وصيانة حتى يتبين له جناح ويطير عنه

فلو كمل له كل ضبط الامانة وقد قبلها مع قبول الايمان ولم يتم له الايمان الا بقبول الامانة وكانت

مستودعة فاحب الله ان يبرزها حتى يقبلها آدم بارزا ظاهرا فيبشر قبولها بيده ولسانه

فتلقى آدم توبة بيده وجعلها مستودعة في جوف فوق مستقى السموات والارض والجبال فضعفن عن

حملها لانها امانة الله ولا يقدر على حملها الا من قبلها بيده ولسانه

فلما ان اكتفا العهد فلن يزل ولن يستريح ادم عليه السلام واما عرضت على السموات والارض والجبال

فكان ادم حملوات الله والمعود بذلك امر فاقر بقبولها وذلك قبل خلق السموات والارض فرض الله

آدم حتى قبلها وذلك قبل ان يحركنا في قبله من الخضر في اباده ها هنا فلم يكد ان اسمع الى الشور

متقدما الى على ان قدار فسمى طلوعا لشمس لا قتدار جهورا بما في باطن ذلك الدابة انه في الظاهر بما

جاهل في الباطن مستعمل لما في باطن ايمانه يوشك على القبول حتى وضعها على العاتق وقال هي لك

وذي وعاتقي وبين الاذن والعاتق العنق وفيها الرقبة فلذلك سمة كصاحب العبيد وذلك بينه

وبقيته فلو لا ما خرج قبل الاقتدار لكان امرا عجيبا فتكدر عليه الامر لا قتدار وانقطعت المادة

وان عمل فيه الاقتدار واشتد عليه باب التعلق باسم كان في ظهره من الاعداء حتى اسم ان يوتى ليله

الاعداء ان الاحباب بدء الاعداء قد ضمهم صلبه فابتلاه بقبول الامانة ليميز الخبيث من الطيب فيسلمه

على الاقتدار وصار القصد حظ الاحباب به صار كالا قتدار حظ الاعداء به لذلك قدار حظ الاعداء به لذلك فقال انا عرضنا الامانة

على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعلم

العباد ان ظلوما هذا قال ليعذب الله المنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين

والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما كانه يقول انا فعلت هذا لاعز الاعداء واوجب على الاحباب ليعلم

واوفر واما قوله نضرت بالرغب وما بعده من هذه الخطاب فقد تقدم تفسيره ووجهه

آخر ان الله تعالى قدر الاجال والارزاق في الخطوط بين الخلق فجعل بعضها واحية وبعضها حدية

ثم اثبت ذلك كله في ام الكتاب الذي عنده الذي لا يطلع عليه احد وهو منسخ الى اللوح المحفوظ

فيمحو من ذلك الام ما شاء ويثبت ما شاء فاذا انتهى فانما يمحو من الهدايا ما شاء ويثبت ما شاء

فاما الواجبات فوجد وجب لاهلها والهدايا محابا لاصحاب التي تكون من اهل الخير في الارض فاذا ظهر

المؤمن على الوصية واسبغ الوضوء فانا يدوم هذا العمل للعبد لوفاء ايمانه ولا يتبدل صدره

شرحا للاسلام صفة ايمانه في ام الكتاب مثبتة مترباة وتربوا بحفظه وصونه الهدايا فاذا

استحقها وحل التخليط في ايمانه وذهب الوفاء انتقص من كل شيء بنزله الشمس التي تكسف من وجه

منها فيقدر ما تكسف او لمقدار ابرة انتقص شعاعها واشرافها على اهل الارض كلهم وعلى كل

الفضاء الى كل شيء في الارض فكذلك نور المعرفة بقدر ما تكسف من شمسه او لمقدار ابرة

ينتقص من جميع اعماله واخلاقه وسيرته في الدين من يحب الله لان القلب طاهر صحيحا فمن حجب

عن الله بقدر ابرة فهو الى الذنب بكليته اهون من ذلك فلا يزال العبد ينتقص ويزداد انتقاصا

وهو ابدا لا يتنبه لذلك حتى ينوجب الحرمان فتمحى الهدية ويبقى العبد خاليا فانا بلغته قد حجي

صار البلهاء ولو قد عقل ثم انتبه لما حل به لم يزه ولا يتم صاحبا الله يزيد في الارض ولا يستتر

وهو يزيد في الخراب تثبت له الهدية حتى يزاد في العمر فيوجد اجلا ويزاد في رزقه في قوته في

اعمال الدين والدنيا ويزاد في البركة في كل ما شاء منه وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قال ان الرجل ليصل رحمه فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة قال ابو عبد الله

وليس ليزاد له في عمره وقد تعلق بتخليص الرحمة والاخبار مستفيضة في اشياء من افعال البر انه يزاد

له في عمره نوابا للملك الجليل فذاك عاجل الثواب فيزيد له آجلة في الاخرة من الثواب

حدثنا

عبد الرحيم بن حبيب الفارابي ثنا عتبة بن الوليد ثنا عيسى بن ابراهيم الغزي قال ثنا سليمان بن عمرو الغزي قال

سمعت مسلم بن عبد الله الجهني يحدث عن عمه عن ابي الدرداء قال ذاكرته زيادة العمر عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال لن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها زيادة العمر في ذرية صالحة يرزقها الله العبد يدعون له بعد

موته فيلحقه ذلك الزيادة في العمر

حدثنا عمرو بن محمد العثماني ثنا ابي ثنا يونس عن سليمان بن بلال

شيئ عاملوا ارحموهم في تقسيمهم حتى توفيهم الرحمة إلى دار رحمتي فتفقد حفظ هذه الامانة
فجري قبولها من القلب إلى الجوارح السبع فتجري حكمها على هذه الجوارح فللعين حظ وهو ان تجري
في السمع جوزه وللبدن جوزه وللرجل جزء وللبطن جزء وللفرج جزء وحمل امانة الفرج من
الجوارح كلها مشورة ولذلك سميت حاجة اذ اكثر عنها بغير حق الاستعمال لها بغير حق هلك الدين
لان الناس بعد حق القتل بالحجارة والتنكيل والتاطير اليها مما تعلق والكاشف عنها خزي الحياء
واذا نزع الحياء هلك الله سبحانه الحي منه فحينئذ فلا تلقاه الا مقيدا شيطانا لعينا فهذا جاء في الخبر حدثنا
صالح بن عبد الله ثنا حجر عن ليث عن ابن ابي نجيح عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال اول ما خلق الله من الانسان
فرجه قال هذه امانة خبأتها عندك فلا تضيعها فاحفظ السمع امانة والبصر امانة واللسان امانة
والفرج امانة والبطن امانة واليد امانة والرجل امانة قال قال ابو عبد الله فالله
يكشف الخبأ والله اعلم اذا استعمله بغير حق استوجب هذه العقوبات البادية في الدنيا والاخرة
سوى سائر العقوبات واما في الدنيا فالسل والزمن واما في الاخرة فمن اهل النار يتأذون من نتن فروج
الزناة ويتأذون بذلك عذابا كما يتأذى اهل الجنة بريح المسك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزنا يورث
الناس اثنا عشر الجنون والبطن والفقر حتى يقول ما اشد حزني وما اكثر همي وما اكثر مصيبتي
كل جارحة خيانة انتقص من دين ايمانه حين يزني ومن صوم يناله حتى كان صوم الايمان مثل
مثل التوحيد من به يستهزئون في الشهر الله في الظلمات واذا اغلقت ابواب القلب سترة
قيد وقع في الكوب فعقل ان امر الذي ظلم بالطريق عن السير فكوف صوم الامانة بمنزلة
الخيانة فكل بعد حرم الله على جارحة من الجوارح ستر كان فعلت تلك الجارحة ذلك الستر
انكشف تلك الخونة برفع حجابها فتدركان كامانة ومثل ذلك مثل ناكب يسير في الطريق على راحلة
نجيبة من النجائب واذا هو بساعة قد بنيت في كنزة الاباحة فمارت النجيبة صعبة فحرنت
وخلات وصالت واستدبرت فزكت بجانبها من كنزة الاباحة فكذلك صاحب الامانة اذا ازلقه
عن الخيانة فهي نجيبة تطير به الى الله وفيها نجاته ثوبه في الدنيا وفي البرزخ وفي المحشر
الميزان وعلى الصراط فالمتقون لمرا هذه القصة فحرسن السمع عن ان يسقط بما نهى الله عنه
والسمع عن الاستماع الى ما نهى الله عنه والبصر واليد والرجل والبطن والفرج كذلك وحفظ الفلب

بالحفظ والقصد مع الله فيما يبيح ويحرم الخلق وكلما زلت جارحة من جوارحك بفعل حظرة الله عليك
فقد وقعت من امانة بقدرها واكسد من صوم بقدرها ونقص من دين ايمانك بقدرها
فاذا علمت ان هذه الجوارح السبع وجعلها في وعاء امانة فتدبر بحوث بن انتقاء الامانة جوز حد
فاعلم فان كنت من قوم الطريق فاعلم ان الله حد حظ الامانة اصعب واعظم خطرا واوفر حظا
من نزع لان العبد حتى الآن كان في كسب الجوارح فلا يبالي به اقرأ الآن قد رفع في كسب القلب سبب
الشيء الذي بحراسته هلك الامانة من الخواطر فان حرسها بحسنها وصدقها تحول القوة الذي كان
بها شعاعا يتوهم يخطف بصار النفس فضوء الايمان للصادقين مع جمعهم وشعاع الايمان مصور
مع تقويضهم لانهم حرجوا من قلوبهم الى ايمانهم فان الله كليل يطلع قوله فليلة يقرؤه بعد ليلة ثلثة وليلة بعضه وليلة يقدره كلا فاحذروا
فان كليل طلع قوله فليلة يقرؤه بعد ليلة ثلثة وليلة بعضه وليلة يقدره كلا فاحذروا
فان كل من فقد الورع وكل مطبوع يأخذ بقدره من الصوم فمن تحرجا انما يقدر من ايمانه بمقدار
ما ترك فيه الثالثة من الشهر ويغيب عنه ما سوى ذلك لظلم جبانه وعامل يقرأ من ايمانه ذلك ويغيب
عنه ما سوى ذلك وكذلك الورع والمتورع الزاهد والناسك كل على قدر صدقه حتى اذا انتهى الصدق
منتهاه من صورة الاصناف استحق العدق فمن صادقا لله بصدق الله مطيقا له في كل جارحة
فالظاهر مستقيم والباطن ذو تحقيق كثير فمن أتمر لبدا بدرا فصار صوما بتمام فالقرآن ليلة البدر والصوم
لبدر شعاع والطريق لا حريق لانه محمود كله ذلك الصادق يحبب قلبه الى الله فاسد الباطن مجهود ذمن فتح لقلبه
الطريق الى الله فصار على منهج الصدق وهو البذل لقلبه لله غير ملتفت اليها تحول لتمره مشمشا فانا بدا
لطيب شعاع ذلك الثمر بمقدار ما كان يبدو من الثمر في مبتدا امره فلا يزال البصر حافظا للامانة
في العطايا حتى تزول عنه الخيانة ويتبرأ من النفس وبناها فاذا وصل الى هذه الحالة
واقتدت شمسه لنسبة مولاه ذلك فولاهم اتيا موحي الكتاب تماما على الذي احسن فاحفظ لهذه الوصية
بحذر وصدق في امان الله يوم الفزع الاكبر على الله عند معاينة سكرات الموت وفي البرزخ عند فتان
القبر يوم النشور في ساعات المحشر وهناك الوقوف وعند المجاز على الصراط وعند الوزن
وعند قراءة الصحيفة وعند العرض الاكبر حتى توافي دار الامان فاتصلت امانة هذا العبد من هنا

بدار الايمان وهذا هو المؤمن المستكمل لوفاء الايمان وبهائه وذلك قال ابو بكر رضي الله عنه وروى
الى شعرة في صدر مؤمن ٥ وروى بخبر ان الله تعالى اذا اتى على عبد في بلوغ في السنة سماه
مؤمنا وقال ابراهيم حين اثنى عليه انه من عبادنا المؤمنين ٥ حدثنا ابو عبد الله الحافظ نا
زيد بن حباب قال اخبرني كثير بن عبد الله قال اخبرني الحسن بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت العرش القرآن له ظهر وبطن يحاج العباد والرحم تنادي
صل من وصلني واقطع من قطعني والامانة ٥ حدثنا الحسن بن علي بن الاسود العجلي نا محمد بن الصلت
البصري نا ابي وردقة بن مسعدة العبدي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال انطلق ثلثة نفر فدخلوا غارا فانسدل الله صخرة فطبقت الغار عليهم فقال
بعضهم لبعض قد تروون ما نجا منه فادعوا الله بافضل عمل عملتموه فقال احدهم اللهم
وبين زوجة فاردت كرهه ثم يدعو الله تعالى ان يفرج عنا ما نحن فيه وقال الثاني اللهم
فقال رجل منهم اللهم انك تعلم انه كانت لي بنت عم وكانت من احب الناس الي فطلبت منها نفسها
فابت علي الا ان اعطيها مائة دينار فجمعتها من حلي وبني حتى جئتها بها فدفعتها اليها فلما قعدت
منها مقعد الرجل من امرأته ارعدت وبكت وقالت يا عبد الله اتق الله ولا تفض هذا الخاتم الا بحقه
ففزعت عنها وتركت الذهب اللهم ان كنت تعلم اني انما تركتها وهي احب الناس الي من مخافتك ففرج
لنا من الصخرة فرجة نرى منها السماء ففرج الله عنهم فرجة فنظروا منها الى السماء وقال الثالث اللهم
انك تعلم انه كان لي اجراء فكانت لي صبية وكنت ادعى على ابوي فكنت احلبها بالحلاب فابدا بابوي
فاسقيهما ثم اجي بفضلها الى الصبية فاسقيهم وانى حيث ذات ليلة بالحلاب فوجدت ابوي
نائمين والصبية يتضاغون من الجوع فلم ازل بهم حتى ناموا ثم قمت بالحلاب على ابوي ابتغي حتى قاما
وسقيتهما ثم جئت بفضلها الى الصبية فاسقيهم اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك من مخافتك
ففرج عنا منها فرجة ففرج الله عنهم منها فرجة وقال الثالث اللهم انك تعلم انه كان لي اجراء
يعمل عندي فاعطيته اجره فغضب وذهب فرمى اجره حتى صار له بقرا وراعيها فجاءني فقال
يا عبد الله اعط اجري فقلت له اذهب الى البقر وراعيها فخذها فقال اتستهزئ بي فقلت ما استهزئ
اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك من مخافتك فافرج عنا فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون ٥ وروى

عن اسمعيل بن جعفر عن عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه قال كان رجل من بني اسرائيل وكان من
الملوك ليس منهم ملك يموت فيخلفه ملك الا ان له سنة بني اسرائيل للملك الاول فبعث على بني اسرائيل ملك صالح
فرعى الناس زمانا او ازمانا بالعدل والمظالم فارتجب الناس حتى ليس منهم احد الا وهو ينظر بشابة
من ماله او ظلامة او مظلمة ومن كان له حق انصفه من حقه ومن كانت له حاجة قضى له حاجته
حتى ارتحل حتى التقى فاذا هم بقوم فيهم وهم يظنون ان الملك سيبعث لهم سنة من الملوك قبله فدخل على
الملك بعضهم فوعظه حتى ارجعهم ورده عليهم مظلمتهم حتى دخل التقى ذكله بمثل ما كان يكلم به الملوك
قبله فيجيبونه فقال له الملك اوصني قال اتق الله وود الامانة قال اية امانة فاخذ رجل من
حذره بيده فاخرجه فانصرف الى قومه فقال لعل بعضهم سيبعثني عند الملك فيخلعه الا فقد فهم
فانصرف الى الجبال فذكر ان الملك وثب عليه فملكه فدعا الناس الى ما دعاهم اليه الملك قبله
فارتحل الناس اليه وارتحل التقى مع جنده فلما دخلوا عليه كلم التقى بالكلام الذي كان يكلم الملوك
فيجيبونه فقال له الملك اوصني قال اتق الله وود الامانة قال اية امانة فاخذ بيده فاخرج فانصرف
الى قومه فقال لعل بعضهم سيبعثني عند الملك فيخلعه فقد فهم فانصرف فلما اصبح الا ان اكتب ما لا يصلح لي فوضع يده اليمنى على اليسرى ثم قال اللهم اني
لا ابعد على الا اسأل احدا شيئا ابدا فكتب ثم قال لحاجة لي يوجب الناس ومحاطهم فاطلق
الى برية فتعبد فيها فجعل تنبع من تحت قدميه وصار كهيئة المسيل المحترق وجعل ما كان من نبات الارض
فيبس هو كذلك اذا هو بشجرين بين يديه طعام يا كلانه فتعرض لهما فرفعا رؤوسهما فنظرا
اليه حتى اذا علما انه قد علم انهما نظرا اليه اكبا على طعامهما ثم رفعا رؤوسهما فدعواه فاقبل واذا
هما بملكين خرا ساجدين فنظرا اليه ثم اكبا على طعامهما ثم قاما اجلس فجلس ثم مد يده الى كسرة فاكل
ونظر اليه ثم اكبا على طعامهما ثم قالا كل فكبر ثم سمى بيده وقالا ارزق على طعامك قال اني كنت
حلفت الا اسأل احدا شيئا ولو انكما قلتما لي كل لم اتناول طعامكما قالا او لا تتقي الله وتؤدي
الامانة قال وما اية امانة فوالله ما اخرجني من بين اظهر هذا الخلق ولا هذه الكلمة ولا التي سمعتها من
الا وقد اترب هذا الشرف فنظر ما تحته وراءه ثم ارجع البصر فاشرف ثم رجع اليهما فقال
رأيت خضرة ما رأيت او سمعت بمثلها حتى قالا انا خزانة الله على ما تراها عليه فان تؤدها

ابى اذا اخبر سائلا كما صحا خاشع الشعرة شطرين قال نعم فرفعا اليه الغنم وانطلقا فمات
وبارك الله فيها فنزل قرية من القرى فباع منها شاة ثم رجع فجعلت ترعى خباب القرية وتأوى
اليه فكرهت ان تمكث الله فيه وجعل لا يبيع منها فيتخذ صنفا من اصناف الاموال الا نماها
الله فيه فتزوج البنت واتخذ الشاء وكثر ماله وكان الولد كذلك في ذلك رجلا صالحا يقري
الضيف ويزل ابن السبيل ويعطي الا يتيم فبينما هو على ذلك وقد ان على ذلك سنون اذا هو
برجل يتبخبخ يقوم عليه بابه فقال انطلق يقرع بابه فانطلق يتبخبخ عليه
فاذا هو يتبخبخ فقال ما حاجتك قال حاجتي اليك اسيدك فرجع الى اسيده فاخبره فقال انطلق بها
فقرع لها بابه فاذا هي بامرأة احسن شيء واجملها واطهرها واسمحها فلبثا يحبرهم ثم قعدوا
يتعشون وهو يجبأ له كان ممن كان يضيف فرجع الغلام اليهما فقال ان سيدي امرني ان ادفع
لكما بيتا وان افرش لكما واجعل لكما واسقيكما فلبثا يحبرهم ثم قعدوا يتعشون
حاجتكما قالا هذا امكاننا اوبا ذن لنا عليه قال وهي ليلة بادرة شديدة البرد فرجع الى سيده
فاخبره فقال له قل لهما اني قد وضعت ثيابي وخلوت بأهلي فبينما هم اقعدوا على حاجتهما فرجع
اليهما فاخبرهما قالا هذا امكاننا او ياذن لنا فغضب الصعد فاغلق الباب دونهما وانصرف الى
مضجعه فلما اصبح دعا غلامه فقال ويحك ما فعل ضيفي قال عرضت عليهما ما امرتني به فابيا
فاغلقت الباب وانصرفت قال ويحك تركت ضيفي في بيتي بغير عشاء لاجرم لا افعل لك شيئا
ايذن لنا فليخل سبيل فجعل يعتذر اليهما اتيتماني في ساعة لا يدخل علي فيها فاخرت الغلام بهما
فعمدتما الى ذلك فاخبرني انه اغلق الباب دونكما لاجرم لا افعل به ذا افعل ان انا
حاجة فاخبرني حاجتكما فامر من خزانه فاخرج اطواء فقال هل تعرفون قالا لا قالا
اتركه شيخين ايتيهما بدرة كما اذكرا وبين ايديهما جرة بعير باكلاءه وانت كالمسير المحزن
قال اذكرا قالا فعلت الغنم قال فعلت جزا مت وذكرت واتخذت اصنافا من الاموال فقالا
انت قد عرفت شرطنا عليك قال بلى صحا خاشع شطرين قالا فادع لنا بعان قال فاذا بدواب
واذا الاموال اكثر من تحصى الا يتيم فدعى بالغنم فقسمت شطرين ثم دعا بالابل والبقر وسير الاموال
فقسمت شطرين فقال قد فعلت وفيت لكما بالشرط قالا ابينا باهبات اولادك قال فاذا اهبات

اولادي ثم قال وعتقن قالا ان انا هن من مالي قال لا افعل قالا اتق الله واد الامانة
تعلم انا لنا خذك بسلطان وليس لنا عليك بينة وانك ان تجحد بعد قال الناس ويكذبونا
قال فاني فاعل واشهد عليكم اني قد اديت الحال الذي كنت عليه صدقا فاعطى ابا
اهبات اولادي والمنقة عليهن من مالها فقالا اصبح قال ادعوا اهبات اولادي فدعا بهن فقسمهن
شطرين فجعل يكلم بعضهن الى بعض قال قد فعلت قالا ايتنا بشاهدين قال وما شان شاهدي بنات
قوم اولادنا قالا اهبات اولادي فكن من مالي كما قالا ان صدقاهن والمنقة عليهن من مالي
قال لا افعل قالا اتق الله واد الامانة تعلم انا لنا خذك بسلطان وليس لنا عليك بينة وانك
ان تجحد بعد قال الناس ويكذبونا قال يا بنات اذكري الحال التي اتيتها عليه صدقا فاعطين
المنقة عليهن من مالها اتوني بشاهدي فاتى بهن فقسمهن شطرين فاذا قد فعلت قالا اتينا بولدك
قال وما شان ولدي انا اهبات اولادي فالمنقة من مالكما وانا اب لا فالصدقات
والمنقة من مالكما وانا وولدي نخرج من سبيلي فلم اكن لافعل قالا اتق الله واد الامانة تعلم
انا لنا خذك بسلطان وليس لنا عليك بينة وانك ان تجحد بعد قال الناس ويكذبونا قال
اتيها الفتى اصدقا واذكرا الحال التي اتيتماها عليها اذ ابت كبرة الولد والمنقة عليهم الميت
من مالها اتوني بشيخين قال فاتى بهم فقسمهم شطرين فاذا غلام لا يعدل احدا من الولد قال قد قسمت
وولدك هذا غلام قال احيشها ان تقوما فيخرج ثم ارد عليكم الشطر فعلت قالا ما نريد ان
تشتري بنا قال فيما تضيعكما بنه قالا ما نريد ان تعطي احدا من جنانيك قال فاذهب
لكما نصيبي قالا ما نريد ان يكون لك علينا بنة قال فاذا قد عرفت شرطنا عليك صحا خاشع
لنا الشعرة قال فاشهد قالا انت اعلم قال والله لا افعل هذا ابدا قالا اتق الله واد
الامانة تعلم انا لنا خذك بسلطان وليس لنا عليك بينة وانك ان تجحد بعد قال الناس ويكذبونا
قال يا بضعة صبر واذكري الحال التي اتيتماها عليها فزمروا الباب فاتى بالبشر فقال خذوا
ما جيئ واخذ بناجيته قالا نعم واكلك قال فاضرب ناجية البشر واحدا بناجيته ثم ادركته برقة
الوالد فقال ايذيا فاشهد فيه قالا انت احق من بدا قال اوا جدك قالا نجدان فاشهد الي
قالا انت احق من بدا فتغير في البشر لنا شره فرفعاه قالا ان كنت لنا جلدا قال نعم والله حتى

أو في بيته بما حملك له وادى اليه اماناته فاذا انت فعلت ذلك سلمك وغانمك وبارك الله لك في السير
كان هذا ابلاغا فقضاه الله عليك فبرزت واقفت وحن منتظرا بكلي بني اسرائيل ليعطيك ما سألت
بما قضاه الله عليك من الابتلاء فاطمئن في غالك ع وعنه عن عثمان عن قطن عن ابيه
قال لما اعتق لقمان اعطاه مولاه مالا فبارك الله للقمان في ذلك المال فكثر وغا وجعل لا يمر
بمستعرض قرض الا اقرضه لا يأخذ عليه جيلا ولا رضا الا ان اراد ان يرفع اليه المال
فقال له خذه يا مانع ابنه لترد به الى عامنا فاجابه فقال نعم ودفعه اليه فجعل الناس يأخذون و
يردون فذكر فضل لقمان لرجل يكون ساحل البحر تجارته في البحر ليس منه فاخرج فقال
والله ان رأيت عاقلا اضيع من هذا اما خذني رضا ولا جميلا والله لا بين هذا الرجل فلا فتعلقن
من ماله ما لا عظيما فقيل اليه فقال يا لقمان ذكر لي مرو فقال وانا رجل اسكن كذا وكذا من
ساحل البحر وتجارتي فيه فان رأيت ان تقترضني قرضا اصيب فيه ثم اؤدي اليك فعلت قال
نعم وكم تريد فسماه له واكثر قال نعم لست اسألك جميلا ولا اخذ منك رضا انا خذه بالمال
الله ان تؤدي الي عامنا قابلا في هذا اليوم قال نعم فدفع اليه خاتمه وكتب عنده اسمه واسم ابيه
ومنزله الذي ينزل فذهب بالمال فوضع به فيه وخلط بماله واجمع على ان لا يؤدي اليه وادبر
لقمان ابن له فقال يا ابت اني اريد ان ارض كذا وكذا فان رأيت ان تأذن لي فعلت قال نعم
فاجمل عليه وكساه ثم اتى اوجيل بوسيتي فتعلم لك ابنه ثم اتاه فقال له قد فعلت
يا ابت قد حملت على ظهري وشددت على بطني فاذن لي نعم يا بني ان يطب بذلك منادة فاكثر
فيها الدلجة فانك ستمر بذلك شجرة واسعة الظل تحتها عين فلا تعلق بها قربة الشجرة ولا ترتحل
تحتها يا بني اني ارجو ان يحرجك الله بها سألني فاتي حي بني فلان وهم لك صديق وقد اعلم انهم
سيكرمونك وفيهم امرأة ثانية ذات حسب كثيرة المال وقد اعلم انهم سيعرضونها عليك فلا
تعلق بها تحتها ولا طعمت بشيء من امرها يا بني اني ارجو ان يسلمك الله بها وان رجلا يكون
ساحل البحر يقال له كذا وكذا ذهبا اتاني منذ حين فاقتطع من مالي كذا وكذا ذهبا اسمه واسم ابيه
ومنزله فاتبعوه عليه ولا تتبعه ليسلمه وياتي الطود الذي امرك به فافعل قال نعم
قال يا بني ان من افضل ما اوصيك ان صحبك في طريقك هذا رجل هو اكرم منك عقلا فلا تعصه

الا في امر فيه ريبة وان لقمان حتى اذا انتهى الى المقابرة بكر فيها الرحلة فاذا هو اسعد من ذلك واسخى فقام قائم
الظهيرة واستند الى شجرة وهي في وسط المقبرة فاذا هو بقبر قد انشق فخرجت منه فاذا هو بشيخ
اسود اشمط الرأس واللحية فاتاه فقال له الشيخ ما الذي تريد يا فتى قال اريد ان اسير قال لا
تفعل اقم فاقم قائم الظهيرة ولو قد انحدر وفتر ارتحل فاستظل في ظل هذه الشجرة وضع عن دوابك واشرب
من الماء فاذا البرد قد تحمل فاحمل فانه في تلك هذه الشجرة التي نهى عنها ابي ما اريد ان افعل قال
افسمت عليك لتفعلن قال قد وافق ذلك من هوى وذكر ان اباه قد كان حدثه ان صحبك رجل اكبر منك فلا
تعصه فنزل الفتى ووضع دوابه فاستظل واكل وشرب ثم رقد واتى الشيخ ان ينام فلما ان استثقل ابن
لقمان انحط حية من رأس الشجرة فلما نظر اليها الشيخ رماها فقتلها ثم قطع رأسها فجعله في قرابته و
اكمنه حتى اذا ابرد الماء وانيظ ابن لقمان فلم يستنكر من شيخ فحمل على دوابه وقد قتل الشيخ
ابن زيد فاذا الدينار من كده وكدا قال فوالله انه لمعك في صحابتي قال ابن لقمان انطلق صاحب
فلا نزوالها بحي الذي شاهم له لقمان فاذا ابن لقمان قد نزلوا واكرموه فبينما هم يأكلون عنده
ويشربون اذ قال رجل منهم يا ابن لقمان هلك في امرأة شابة كريمة احسب كثيرة المال فتكلم ابن
ابن لقمان في نفسه هذه التي سنعني اني لي حاجة بالنكاح قال الشيخ ما تعرض علي فاذا هي
على امرأة شابة حسناء جليلة كريمة احسب كثيرة المال قال الشيخ انشأت وحال وقال ما ترك هذا
احد انكحها يا بني قال ابن لقمان ما اريد النكاح يا عم واني لفعي رجل قال اقسمت عليك لتفعلن فوافق ذلك
شهوة ذكر الذي عرض في الشجرة وان ابا قال وان صحبت رجلا هو اكرم منك فلا تعصه
فتكلمي فلما سمعت ذلك من بعض صديق ابيه قال ما صنعت عند امرأة قد نكحت تسعة ليس
منهم رجل الا يصيح على قرابتها وانت الغاية بشر فدخل الشيخ على ابن لقمان وهم مهتمون حزينون
فقال ما لكم فقد قال المرأة التي امرتني ان انكحها نكحت في تسعة ليس منهم رجل الا يصيح بنسا على قرابتها
وانا لا ابشر واكره الموت قال انظر الذي امرتك به فافعله اذا دخلت عليك فلا تقربها حتى
تأتي فاقبلوا اليه حتى اذا دخلوا بيتا وجد وكان من خلق اهل ذلك البيت انهم اذا ادخلوها على الزوج
خذوا بيت فاذا اصاح كانت علامة موته فدخلوا فاخلوا صاحبهم وما معه وتركوه فحضروا البيت فاذا
كانوا ينتظرون فقال ابن لقمان ان المرأة ان لي حاجة فخرج الى الشيخ فقال المرأة في البيت واذا عندك

قال ابني بحيرة فاتاها ابن لبنان فعمد الى ابرة التي قتل عندها الحية فجعلها في البحيرة
ثم قال انطلق بهذا فاجعله تحت المرأة فاذا برد فاتني به فعل بها ابن لبنان قال اجعل هذا تحتك
ففعلت فلما طوى الخبر اخرجها فذهب بها الى الشيخ فاذا بالبرد قد مخرقت في البحيرة فقال اذهب
الى اهلك فلا باس عليك فاذا هذه التي كانت تقتل الرجال فتطوق الى اهل فاصبح فرير العين فاصبحه
المرأة فرحة وتفرق الذين كانوا احتفوه بالبيت فلما اراد ابن لبنان ان يرتحل قال له الشيخ اين
تريد قال الى بيتي قال اني اجيرك اذهب الى قصر حتى يقدم اهل بلدك فاتى قصرا فقال له الشيخ
احتفظ صاحبك فانطق معه حتى اذا ايقن ان جل ما عن غريمها فقال اهل البلد وكل من بلغه خبرها
وكان قد عمد الى قبر فبناه على جل البحيرة بحيث لا يدخل حيز بلده فلا يترك حول القبر شيئا الا احتمله
يحلص الى البحيرة فاذا هي من فيه فاتاه ابن لبنان فقال اتاك ابن لبنان وختنك فقال مرحبا بابني اتاك
ثم اقعده على ما يليه فقال ابن لبنان في نفسه هذا الذي ينعق منه ابي انا ابنه انا فقال
الشيخ ما نوعز علينا ان اعرض عليك ان تبيت الليلة ثم تغدو الى اهلك فقال يا بني قال لها اردت ذلك قال
اقسمت عليك لتفعلن قد انك اطول من ليلة فلا تبيته ليلة فوافق ابن لبنان هوى ذكرها
حلوني في سبب الشيخ من البحيرة والمرأة فبناها فلما فرغ من بنائها عمد الى وطاء تحت الغنم فنفض ما
فيه على سرير من ذهب فعلم ان الماء اذا جاء حملها وعمد الى ابن لبنان فاضجعه على سرير من ذهب
وقال لا يبلغ فرقد ابن لبنان وابى الشيخ ان ينام فلما كان في جوف الليل اقبل البحر فلما راى الشيخ انه
ابن لبنان قد حمل سرير ما يحمل احتمل سرير الغلام وحمل سرير ابن لبنان وهو نائم فوضعه مع
سرير ما واقبل البحر فاحتمل الغلام بسريره فذهبت به ولم يجلس اليها فلما اصبحا اطلع صاحب القبر
فاذا هو بابنه فاذا انا بابن لبنان واذا ابنه قد ذهبت فانا قال ابي مركبت بها وخان بي ادرك فانا قد
على ما بكل فعمد الى ما استقدم من اقبر فاذا المرأة فاذا ابن لبنان بالرصيل فاخرجت فاذا اكثر ما
ما كانت تعيب من ازواج فاحتملها في عظيم من اصناف الاموال واقبل سعد الشيخ حتى اذا شارفا
منزل ابن لبنان قال الشيخ لابن لبنان اي صاحبي حدثني بسرك قال خيرما حدثك انه بك وذرين
قال اني لبما اصبت بقيت قال لي بعد طيبة نفسه بنبي قال فاما ان تقسم وتحرجني واما ان اقسم واحرجك
قال ابن لبنان لا بل اقسم وحرجني فوقف الشيخ هو وابن لبنان في المرأة فعمد اليها ذي بيرين من ماء فغرغر

في عظم المال فتركه فقال لابن لبنان اختر قال لابن لبنان اما انا فقد عرفت وانصفت خير خيرة وان
كنت انما فعلت ما فعلت اختيار المرأة وما معها فاحمل ابن لبنان بالمرأة وما معها وقال الشيخ في عظم المال
فاحمل ابن لبنان وكاد يتغيب عن الشيخ اذ ركب فقال اعطيتني ما لذ بهم ذلك لعلك تخرقني بها فاذا
لم تكن ذا حيث ان اخوفك بشيء ولكن لابنه كنت صاحبي شاحصا فاحببت ان اكرمك بما اكرمتني
قال اعطني ذا كطيته فقد قال نعم قال اذهب فلك الله وقال بارك الله لك لست من البشر انا
امانة ابيك الذي كان يامن بها الناس يعني الله ولم يصحبك في طريقك ثم ارذل الى ابيك صالحا فاطمئن في
ملكه ساذكر قصته قال ابو عبد الله فهذا قول الذي قلنا بدؤا ان صاحب الامانة المحافظ
عليها قال الله حسبنا ونعم الوكيل وروي في الخبر ان بخت نصر لما سبى بني اسرائيل وقتل من قتل
قيل له ان هنا رجلا كان يخرج بالحيتان فسجنوه قال وابن هو قالوا في البحر فاخرجه فقال له ان
الذي احرجك بالحوت هو الذي قال لك ان تصيحني قال لا حاجة لي بها قال فانت لك
اما انا فحيث ذهبت كان امانتي معك قال اني لم اخرج من امان الله سدوا خلف فبقرته حدثنا
ابو جعفر الله عن صالح بن محمد عن القسم العمري عن عمرو بن ابي عمرو عن حارثة بن بدر بن ثابت عن ابيه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذل ما يرفع من الناس الامانة واخبرنا ميتي بن دينار الصلاة
وقت معين لا اختلاف فيه عند ابي عبد الله قال ابو عبد الله فالامانة من الايمان بمنزلة الغيب من الجد
فاذا ذهب الغيب بقي الجد فالامانة الى الايمان فاذا ذهب الايمان فلا يرد عند الغيب ويوكد قوله
ويقوي عليه ذا الامانة في الايمان بمنزلة الجناح فاذا ذهب الجناح ذهب الطير فاذا ذهب الايمان ذهب
صحيح سريعا فاذا طاطأ الرأس ذهب بقوته وكذلك الحياة اذا اجابت رفعت الامانة لانها مدرجا
ولن يجتمعا بمنزلة الاخلاص والشرك لا يجتمعان والايمان والكفر لا يجتمعان فاذا اجابا احدهما ذهب
الآخر وكذلك الحياة اذا اجابت رفعت الامانة فمتى الايمان قال قال رسول الله صلى الله عليه
فما ارجو عندها سكان قال اللهم اني اسئلك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح
قال ابو عبد الله فقد اتاك في هذا الحديث ان الصحة افضل من سقم فاذا انعم فاسئم
بعينه فاذا اصح فقد استمل الايمان على ذلك الصحة وهو البقاء الذي سئل ويقوم الايمان ثم الايمان فواسئلك
يا الهي التي خرجت العباد من حيث احتجن الحق وهي تسعة وتسعون اسما وانه وتر يحب الوتر نجاحا يتبعه

فلاح فذكرت في بابه والايمان للعبد عطية من الجنة والامانة في الايمان هدية من الجنة فاذا
ضاعت الهدية ذهبت بها العطية واذا ذهب بها التي افتقرت صاحبها جميع زينته وحلاوته ولذاذته وطيب
النفس وأسرجت لافتقدها وتفلسل المخالطة عليها وذهب قوة القلب لزوال المتبوع شبه بان
سمي الخيانة خيانة لانها أسرع من القلب والايمان الذي فيه والخيانة مكر الشر ثم ان ترد
على ان تستبدل القلب حجرا بالذي يقوى من الحصية استرد عن القلب والتمس الجزة وتحبب
العقلة من القلب فاذا وجدت دلت على القلب وثبت دثبته بالذي هو يثبت خالطت به القلب فاصبحت
الفترة التي وجدت فاستولت على القلب سلطان الفترة في وقت غفلة القلب عن الله والتغافل كالتيقن الحجر
على قارعة الطريق لا اب له ولا ام يأوي اليها فالعاقل قل عن الله في وقت غفلته كالتيقن عن امه واقاربه
على باب العجمة فانما تلتمس هذه المعنى بكلمة افت فاذا وجدت القلب بنيا اسكنه
أسرع لها لان اهلها اضعف ما يكون في وقت الغفلة وانقطاع المدد من الله فعرفت القلب شأنك
اللهم الخ أوجده فتلك الخيانة وفي لغة العرب كل شيء يعمل من دناءة سمعت عندهم الخيانة يقال في القلب
خانه يخونه هذا في الباطن ونخنه بنخنه اي نيزوه من وراءه ومنه قول الراجز في حداء الابل لا
تقربا حرثيا ونخا نخا لم يدع النخ لعمر نخا وهو ان ينزو فرس من وراء ومنه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نخبه ليس في الجنة ولا في النخبة فانما اتيته عندنا الخبل
يخنث القلب لا يقف على ضعف بالخيانة والنخنة الوقيق لانها اذا اسبقت سبقت من وراءها
وقعت في سوق الاسواق على العنف والقسمة الجبر لانها تنقص من وراءها وتكسر ومن ذلك يقال
كسع فلانا اذا ضرب مؤخره برجله وفي حي عن الفزاء ان النخة هي ان يأخذ العدو من وراء العدو
من ليس من اخر القوة فهذا التفاسير دلت ان يأتي الاجذ من وراءه فالخيانة مشتق من هذا
وان هي في الباطن تكاد الفترة التي تأتي بها القلب فتوجده سرا مكرا فاعادها ونوين
لو نتوه عليه الامانة تبين انها اليقين فاضلت الامانة من البعد من قبل اليقين وليس شيء في الارض اعز
من اليقين ولا افل منه حدثنا عمرو بن ابي عمرو عن عطاء بن المثنى عن ابي بكر الجهني عن ابيه عن وهب بن منبه
قال في الكتاب وذكر الصلاة والسلام بصحيفة محتوية بالذهب من السماء بعشرة آلاف بل ان بسل
ولده عنها فمن اجابه بها فهو اجابته فدعا سليمان عليه السلام بسر ولده فقال اي بني اقبل الاربع فان اليقين

قال اي بني اكرم الاضياف فان النزل فاي بني ايش قال الروح في الجيد قال اي بني احسن
قال الحداء اخرج من الروح قال اي بني احسن قال الايمان بعد الكبر قال اي بني اوضح قال
الفرس بعد الايمان قال اي بني اسرع قال التقرى قال اي بني اوفر قال الاخرة قال هو آت قال اي
بني بعد قال الدنيا اذا زالت عنك قال اي بني اشر قال المرأة السوء قال فتكة او خاتم
العجمة فنظر فيه فاذا هو بتغير ما في الكتاب لم يفارقه حرفا فاستحلق فاذا الخبر اليقين
قال الله تعالى وتبدل القلب والتعلت الامانة بالهدى وخلت الخيانة محل فليت تتبع العبد بعد
هذا ايمانا اجوف والقلب ثنية بجوفه مكان الامانة والله علاوته والايمان كان اليقين
علاوته فاطلب شيئا ذهبت علاوته وما طلبت تجد قطعت راسه اليوم ذهب الراس والبصر
والاذن والشم ولا يسمع ولا يبصر ولا يشم ولا يجد رائحة فكذلك من افتقد اليقين لم يسمع
عن الله ما خاطبه ولا ابصر كسبه فاراه ولا فطن عن الله حكمه ولا وجد ريح الطيب
الذي طيب الله به قلب الطيبين لعطيبين وقال البه بعمد الكم الطيب فكل طيبه ريح والمنافق
الريح من كان ذكيا واما ذكاء القلب باليقين فاذا ذهب اليقين تقدمات القلب عن الله ولم يثبت
من توحيده فلم لكن تحده مخلطا بعمل الموحدين وعمل المشركين وعمل الموقنين وعمل الشاكين
وعمل الجاحدين جدا وكل اللابسين هو كلامه والمابعمل الجديتوه اليقين الذي في التوحيد فاما
اليقين الذي هو كلام القلب وذهبي الامانة به جوف الايمان فتدفاته بتغييبه فلذلك ضار مخلطا
حدثنا ابن ابي سبرة عن عبد الله بن زيد المقبري عن علي مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خطبته خيرنا الذي في القلب اليقين حدثنا ابي رحمه الله عن عبد الله بن ابي الزبير
عن عبد الله بن مطيب بن زياد بن كليب الجهني عن ابيه عن جده قال استفتحت هذه الخطبة
من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سئل خيرنا الذي في القلب اليقين حدثنا صالح بن محمد
زائدة بن سليمان رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كان يمشي على الماء
ثم قال ولو زدت يقينا لمشى في الهواء حدثنا عمرو بن عبد الغفار بن داود عن ابن
لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن سعيد بن مسعود النجيبي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما اعطى احد من اليقين ما اعطيت امتي قال وكان عيسى بن مريم يقول ابن ابيه الارض حتى قال

حدثنا مؤمل بن هشام البصري نا اسمعيل بن ابراهيم عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال انا يقوم يفضل الناس كثرة صلاة انما يفضلهم بما وقر في قلبه وزوي عن الحزامة قال ان عمل يقبل الناس كثرة صوم ولا صلاة انما يفضلهم بالورع اليقين ٥ حدثنا عبد الجبار بن العلا نا الوليد بن مسلم نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت سليم بن عامر يقول سمعت ابا امامة الباهلي يقول سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المنبر يقول قام اولكم فتوضأ فسئل الله اليقين والعافية ٥ ان الناس لم يعطوا شيئا خيرا من اليقين والعافية ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا القعنبي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن ابن مسعود انه مر بقصاب فقرأ ليشتري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قرأت قال بلى ولكن الجسم انا حلتكم عنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رآها ولد من لحم جبريل لزال ٥ حدثنا محمد بن عبد الله الشعيثي نا عبد الله بن عثمان نا ابانا عبد الله بن المبارك قال انبانا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن الاسود بن محرمة قال لما استخلف عثمان رضي الله عنه عبد الرحمن بن عوف حاجا ومرض عثمان فلم يحج فاتى عبد الرحمن بن عوف ولم يطلع على ذلك احد غير مولاه فمران فلما قدم عبد الرحمن وصح عثمان من مرضه فقبض ذلك الكتاب من عمران فجاء عمران الى عبد الرحمن فاخبره ان عثمان قد جعل البيعة لك فقال عبد الرحمن اراك الا وقد خشيت وما ادري لعل البيعة الا ان اخبره بذلك اني اتاه صاحب سره فاخبره فقال عثمان فان فعلت فخذل الله ان لا يتم فاتى عبد الرحمن الى عثمان رضي الله عنه فاخذ عمران منه واخبره ببيعته فقال له عثمان ثم وجه الى البصرة اي كاتبه يقول شاهدا له ٥ قال ابو عبد الله فاقرأ الناس حظا من اليقين اورزهم حظا من الرياء واسوسهم لها حفظا وحراسة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن العبد حتى يامن الناس بوائقه وقوله اولوس الذي يأمن الناس ٥ حدثنا عمرو بن علي نا سعيد بن عنبر المصري نا عبد الله بن عقبة وهو ابن لهيعة عن درّاج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الوس في الدنيا جيء بثلاثة اجزاء الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ثم الذين يأمن الناس على اموالهم ثم الذي اذا اشرف على طمع تركه لله قال ابو عبد الله فجعل

ثلاثة منازل للايمان ٥ المنزلة الاولى نزلها صفوة امناء الله ايمانا طيبة لا ريب فيه وجاهدوا انفسهم في سبيل الله في الابرد الذي فقاموا باداء الفرائض واجتنبوا المحارم فهذه اولى المنزلتين والرغبة بهم ثابتة ومن كانت الرغبة فيه ثابتة فالجنة فيه كائنة لان الله تعالى اعطى الخلق الارواح بالايمان الجنة غادية ورائحة طعامهم دنياهم عارية فالروح وضعه فيهم للارتحال والدنيا لهم زوال وكل زوال فهو نقيصة بالحياة لا يريد منها رقيها وفسحة من الموت فقد كان لان الفارة اذا اتسع حاجها من الخروج منها الى وليها وحالها فقصر وسلب وسمي ما تتاع وفراره خائبا وذكر ان الدنيا انما وضعت محنا للعباد وشرورا فمن استغل قلبه بالتمتع حيرته كالمستقر قلب يوم الخروج منها وهو خائب ما وضع يده منها فهم مع هذه الحياة يتوقون باداء الفرائض بلا تفريط ويقومون باجتناب المحارم بلا اضاعة ولا تقوى اذا تقوى اذا خرجت شهوة بلك من الاشياء من قلبه فهذا الصنف الاول هم في اول المنزلة من منازل الايمان فهم بعد في سنخ الجبل والرغبة معهم فيما رغبة وقعود في الحياة الا تراي انهم لا يؤدون الفرائض وانما اخرجت عليهم الفرائض لسد الثلم من الصفوة التي خلوها فلما جاءت الثلمات كانت ثلمة يحتاج الى سدة فسدت بالفرائض ولذلك تكدر عنهم سائر الاثار تراهم يكتسبون المحارم بلا اضاعة ولا تقوى وانما ان اجتنبوها فعلوا ذلك من خوف العقاب فقط ولم يلتفتوا الى حياة الجوهرة التي في قلوبهم قال الله تعالى فلا ام الغيوب غدا ان عمري فني كانت جلعني اهلا لذلك فاجتنبت محارمي شفقة على جلدك وتحمد ولم التفت الى خلعني فتحاكمون فيها الله عباده والله اعظم من ان يحمدك وجل قدره بهذه الخلعة التي يخاطب جسدك فما اثبت الجسد فاجتنب المحارم توفيقا عليه لا توفيقا على جلعني فما يقول هذا العبد فهذا من دناءة المنزلة فان غرّ من على اهل الرغبة في الدنيا ولا يرغب فيها الا ابله لان الذي كتب له في اللوح لا حق له ولو هرب منه والذي لم يكتب له فلن تحمد الرغبة بعده الا لابله متحيره ٥ واما الصنف الثاني الذين هم في المنزلة الثانية من الايمان فهم قوم قد رأت عنهم الرغبة في الدنيا وانتقلوا الى الدار الله فطابت نفوسهم وطاب ادراجهم فاستوا الخلق على اموالهم وانفسهم لان القلوب بايديهم من كرامات هذا الصنف بالامانة التي في جوف ايمانه وذلك ان الله لم يقسم في قلب كل شعبة ايمان العبد فاستطلعوه واستحملوه اهل نوا اليه وجلة لقربهم ادراج

الموحدين تتلاشى في الهوا فيتمادون وانما يوقف بعضهم بعضا بما تضمنه من روح الايمان وشاهد
في الجزاء على الحق نورة على الايمان وقارئ قال الربيع برحمتك ان الحق نور فضوء النهار يبصر
فلم تظلم العيون فعاد قوم اذا اعانوا الحق في فعل عاجل به استنارت قلوبهم وعرفوا الحق
والمخابطون لا تستنير قلوبهم لم يكن يؤتون ويتمادون لان نور الحق اذا اتى قلب المخلط استنكرته
ظلمته ومن وراء الظلمة نور الايمان فلا يعدم وجود الحق الذي في هذا ان يصل الى نور الايمان من
هذا الآخر الظلمة ظلمته تحجبه ولكن ايمانه الذي في قلبه يوقف ولكن فيه ذل القلب وكسره مستغاث الذي
الى ربه فالمتمادون مستنيرة القلب بحمل على قوة وحزم والمخلط يحمل على حيرة وفرستغاث الحق قوة
ما جاء به هذا المحق والقاصدون في دار الايمان يتخشعون لصاحبه ويلينون بايديهم سلما ويتوددون
والمخلطون يتحيرون ويكونون وفي البطر ليس لهم خشوع ولا لين فهذا بيان الايمان والحق
فكذلك الامانة اذا حلت في قلب العبد على ما وصفنا استنت قلوب الخلق والمانات نفوسهم الى
ما عنده فما خلق قد امنوه على النفوس والاموال ولم يأمنوا منه على الدين والصنف الثالث
في المنزلة الثالثة من الايمان فهم قوم قد بلغوا بدوة الايمان وانا سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بدوة
لانه شبه الايمان بالحيوان المتنفس بريئة طين شبه تمثيلا بالربع فكما كان الحيوان اذا نقل كانت
البرية اسكن حتى اذا بلغ العبد بدوة الايمان كان على قلبه جل والنفس تحته مضغوطة لا تقدر
فلا تزال كذلك تحن الى الجيفة حتى تضعوا من غلوائها وتميل بها شدة العقوبة حتى تبس
عن رطوبة الشهوات كما يبس الكلب الذي قد عبر تحت الاثقال حتى سال دهنه وبقي ثقل يابسا
فعند ذلك تجد هادئة ساكنة شهواتها وتجدت برانا خروجا فعند ذلك الذي وصفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنزلة الثالثة من قوله ثم الذي اذا اشرف على طمع تركه لله فانما قدر
ان يتركه لله وهو مشرف على ان تاخذه بقوته ما فيه من الغنا بالله فالغنى بالله في ذروة الجبل
اعلى من ايمان اولئك الذين يأسهم الحق على دينهم فتقبل القلوب مواعظهم واشارتهم الى الله لانهم
يشيرون الى الله وقلوبهم بين نور الحق ونور الايمان فاذا نطق احدهم استنارت القلوب لنور
ما يأتيه واذا اختفت ابصارهم اليه توقرت النفوس لوقار وهيبة ان يهتم وسكنت منهم الاصوات
احمد التفيلي بن محمد بن سهيل الربعي نا نجاح بن محمد نا عوذ نا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس

عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة رضي الله عنه او غيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صفة
الناس اثلاثة اذا هم رجل اسمها جابر على كرسي عند باب الجنة وعند قوم جلوس سيض الوجوه
امثل الطرائق قوم في الجوانب بني فنام هؤلاء الذين في الجوانب بنى قد خلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا
وقد خلص من الجوانب بني ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الجوانب بني ثم دخلوا نهرا
آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الجوانب فصارت بمثل الذين اصحابهم فجاءوا فجلسوا الى اصحابهم
فقال يا جبريل من هذه الانهار التي دخلوها قال هذا الكوثر لابراهيم
والذين سخط على الارض واما هؤلاء الذين الوجوه فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتاب
تاب الله عليهم وانا نرجو ان يدخلهم الله والثاني بعفو الله والثالث ستاهم وبهم سنوا باطهورا
قال ابو الدرداء امين الله على عبد فتبه في دنياه واخرته والحياء في الدنيا كانية قد رفعت الحياء
في الاخرة قال ابو عبد الله تاويل هذه الانهار عندنا والله اعلم ان الاول نهر التوبة
والثاني نهر القناعة والثالث نهر الحياء من ربه فمن اتى قلبه بالله فمن اتاه الله بدا اول الذي
قال الايمان على ثلثة اجزاء فانا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع من الناس الحياء
قيل الناس على الله ايا الكتوبين على سبيل ما وصف الوهن امين الله على عبد فتبه في دنياه واخرته فالحياء
في الدنيا كانية وقد رفعت الحياء في الاخرة واما قوله لا دين لمن لا عهد له فالدين اسم
جامع ينتظم لجميع الاسلام الا ان ترجمة الاسلام هو تسليم المفس الى الله عبودية وترجمة الدين
هو الخضوع والا يجعل ينتكدون امر من امر عالي وينتكدون فهذا الدين فمن تمثل الدين
فيه هذه صفته وسمى قبله في ابتداء فهذا شرط منع الله ان يطيع كل امر غالبا على قلبه
ونفسه وشهواته وارادته كلها تحته فمن رقي بهذا في جميع الاوقات هو صادق مطيع قد وفى الذي
قبل منه ومن رقي ببعضها وضيع بعضها فقد خلط فهو بينه متوسط وعلى حسب ذلك يتفاضل الجزاء
من الذي يوم الدين فقد اخبرناه مالك يوم الدين يا اله هذا يوم لا تملك فيه احدا شيئا كما فعلت هم في
دنياهم وذلك قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله واما الحمد والشكر فقد
وضعه فيما بينه وبين العباد يوم احكم للمحمودة قبل خلق السموات والارض فلما خرجوا الى الدنيا
نسيه الاعداء وحفظه الموحدون ثم علمت الموحدين علمه فهو ذلك الحفظ فهو هم اذا وفوهم حقا

من الذكر فالاعراض في غفلة وفي الغفلة الاتيان والاجابة في غفلة ومن الغفلة تكون الوصلة
ومن الوصلة الخطايا وتمتنا بن العهد ودوكر العهد ودفل قوله فتطال عليهم الامد فقست قلوبهم
فيطول الامل اندرس ذكر العهد فاذا درس اغتر واذا اغتر النسي تغنى فاذا ذكر تجلى واذا غفل
النسي قسى وقت التجلي هو طبيعي متبدل مسترع وفي وقت التغني والتلبس عاص متخلف حيوني
فذرهم خطاب من العهد او هم خطاب الدين واشرهم انتباذا فالكافر نسي والمؤمن بغفلة لا
يتنبه قال الله في بيان الكفار نسوا الله فانساهم وقال نسوا الله فنسيهم فالكفار
ناسي لربه تارك لعبته من اين ذا المؤمن يتوب ذو بين الغفلات والذكر فالمؤمن اسير الغفلة
ارضه ايتمه على معرفته ودعته في قلبه وجعل قلبه خزانة لها وايتمه عليها بما فيها من كنوز
المعرفة وكل له حراستها من القبل الآفات بالسوء ومن العدو الحاسد القيم في ظل النفس
ومن ذل بها يوحي اليه النفس بتطويرين تتشرف النفس فرصتها من القلب ليس احد
باب الله اغير عليه ولا اصفى حبالا من ايتمه الذي ايتمه على ملكه وعلى خزانته وعلى
اسراره وعلى حوله وعلى رعيته فهذا ايتام الصفة اعني يدخل ذلك الباب فاذا قام العبد
الامانة فهو ايتام الله في ارضه قد ايتمه على معرفته وحضوره وعلم بعرفته واسراره وغيبه
وجميع خلقه فاذا في العبد بانتيام بذلك وصدق الله في القيام فعين الله التي عاه وهو المستحق لاسم
الايمان فيقال لهذا المؤمن قد لزم كما قال ابو بكر العتيق رضي الله عنه وقد قدمت الى سورة في صدور
قوم فكانوا يشيرون الى مثل هذه الصفة فيسمون المؤمنين فحمد الابجاس في هذا الباب ان يحافظوا
على هذه الامانة ويتقوا الله في صيانتها ويحرسوا خزانتها واحكما عندوا على هذا الباب فاقبلوا على
الاركان على التخليط والغرق الجمهور وذلك قوله ان المتقين في مقام ليس لهو واحد الله في ارضه في
كل وقت وانا يجيء جبريل امين الله وذلك الذي عليه في تنزيله فقال عند ذي العرش مكين مطاع ثم
امين قال ابن التنير حق من امانته محق ان يدخل سبعين الف حجاب من نور بغير اذن ايتمه
الله على وجهه فبشر راسه في السماء بانه امين واستحق دخول الحجب بلا اذن في كل حجاب سبع
فاذا اطبق بأحد دخول الحجاب بلا اذن فقد ايتمن على ذلك السر ومن لم يؤتمن احتاج الى
اذن وذلك بحذاء ملوك الدنيا لا يطلق الدخول لاحد بغير اذن حاشا الامين على اسرارهم وآبار الحجاب

الاصل الرابع والاربعون والمائتان

حدثنا عمرو بن زياد الخطيب انا عبد الله بن المبارك في مجلس حماد بن زيد سنة سبعين ومائة
عن يحيى بن ابو سعد عن عبيد الله بن رخيص عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى محاسن امرأة فحفظ طرفه عنها اول نظرة رزقه الله عبادة يجد
حلاوتها في قلبه قال ابو عبد الله محاسن المرأة مجالس الشيطان وموضع زينته الذي ان
رب ما اخوفني لان ذنوبهم في الارض فتلك الزينة يلقيها على المحاسن فان وجد العبد في النظرة
على ذلك قلت الزينة الخ بيده على عين الناظر عمدا ينزل الى القلب فيأخذ القلب بسهم السهم
المسموم اذا خلص الى الجسد فقد سمه من طرف السهم فدب في جميع الجسد فقد يتوارد المجروح
من جراحات كثيرة وسهم ولا يبلغ السموم ولا يثر حتى يبلغ السم في جسده واخذه
بالقلب حتى يجد الخلق الى في جوف القلب فعند ذلك يموت فذلك من جريان سم السم لان للسموم حرش
كحرش النار واشد منه حدة ونفوذا فكذلك الزينة التي يبدو العدو لها سم اذا التقاها على
محاسن المرأة فان يلقيها ليهيج نفوس الادميين والمفوس ساكنة حتى اذا تطرف العين وحرك
العين من الزينة الاشياء والوانها فاذا اصدرت الزينة والوانها على عقله وتحرك الى ما لم
يؤذن له في النظر اليها او في اذن لذي محرم غير انه خلصت تلك الزينة التي يبدو العدو الى القلب
فهيجته فصارت بمنزلة الجلم يدب في جميع الجسد لان تلك الزينة لها حلاوة وحرارة فاذا اتادت
الى القلب خالطت حلاوة الايمان وحرارته فتكدر الايمان وانتشعت المعرفة فصارت
بمنزلة شيء صارت في كوب فعلق القلب بتلك النظرة بالمنظور اليه وصارت كجراحة مسمومة
بقلبه والذي خلق بداود عليه الصلاة والسلام انا كانت من نظرة واحدة فالعبد اغير على جنون
الناظرين حجة عليه وقطعا لعذره واخراسا لبأسه وقد جاء في الخبر ان الله تعالى يقول
يا ابن آدم ان نازعتك عينك فاطبق فقد حملت لها طبقا وان نازعتك ثم فاطبق فقد اعطيتك
طبقا يريد به الجفنين فان نازعك رجل فاطبق فقد اعطيتك طبقا يريد به الجفنين فهذا من
تاييد العبد فاذا استعلن زينة الشيطان الذي اعده لغوايته بتاييده الذي ايده الله جاءت

العصمة بحد التأييد وسكنت النفس بطل كيد العزة وثابة اضعف عاجل الدنيا توابا ان وزقه
عبادة يجد حلاوتها مع ما يدخر له من ثواب الآجل وقد جاء في الخبر ما ذكر عبد شيئا من الدنيا
الا آتاه الله خيرا منه وافضل ٥ حدثنا بذلك ابراهيم بن يوسف الحضرمي قال ابنا ابن مبارك عن الربيع
بن انيس عن ابي زيد قال ابو عبد الله واعتبر يا نفس الله عليك بنبأ سليمان بن داود
عليهما الصلاة والسلام كيف ترك في حب الله تعالى اواني وباذ الثابر فقال في تنويله وهب لي ملكا لا ينبغي
لسليمان من بعدي انه اواب ثم وصف اوبته فقال اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال
اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق
قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب يقول لينة حيث اراد فهذا
ثواب عاجل ثم ذكر ثواب الآجل وانه لزلفى وحسن مآب ٥ حدثنا صالح بن رستم
عن محمد بن مروان عن جويبر عن الضحاك قال اخرج لسليمان خيلا من البحر منقوشة ذوات
اجنحة ذوي لمع فعرضت عليه ٥ ذكر ابي عن ابراهيم التيمي انها كانت عشرين الفا فعرضت عليه
بالعشي فشغل عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فدخلت عليه حرقة الغيرة وذكر حديث ذكر ذكرا
شديدا حتى قال ردوها فاخذ يضرب سوقها واعناقها بالسيوف قال الله تعالى فسخرنا له الريح
فانما سخر له الريح شكرا لما الى من العقوبة بالخيل التي شغلته وذلك قوله انا اعطيناك يا محمد
انا انه خير ابنه فهذا الذي عوض بغزو انا ردة حلاوة ما جاء منه حين احتسب نفسه بالغزو
الاولى التي كانت له فرد بذلك الحلاوة على النفس فرجعت النفس فسترت على عقبها وبقيت
خزانة الله معونة فاعقبه الله في عاجل دنياه بما كان خزانة الله فاخرج من الخزانة من سنوا ابات
الغزو حلاوة عباد خطوية وخلص من ذباب النظرة وجعل تلك العبادة جسمه وتلك الحلاوة
زاد قلبه فتطعم بذلك العبودية ايام الحياة فان العباد كانوا من العباد واهل من العلم
وحلاوة العبادة شفاء لمن واصلها من هيجان البغرة فالعبادة من وجوده كنز من
العباد وحلاوة العبادة عزيزة لانتال الا من طريق الخف وهذا داء قلوب العابدين وبها زاد
تقطع الاسقام والسقام الملكوت وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حب الغزو
الى الله عيبة من عين تغتسل من محارم الله وعين حرست في سبيل الله ٥ حدثنا بذلك ابي حدثنا

وقال اشياء نزيل قول المومنين بفضل من اجارهم فخرجت هذه الاية مخرج النصيحة والعطف والتاديب
وقال في سائر ما ذكر من اشياء افعلوا ولا تفعلوا وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وامره بين القول
والامر يقول فبعد ايها المومنين بهذه الكلمة من قوله قل ليقوا اعلى غض الابصار فيحلت بوسيلة
بلا حد الانتهاء والمقصد بحد التسبيل الى الانتهاء مع التارع وقال الله تعالى في تنزيله يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور وقال بوحظه من قوله قل للمومنين يحلل من خائنة الاعين وما تخفي الصدور
حدثنا ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك قال ابو يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سنان
مولى ام سلمة ان حدثه ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته انها كانت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وميمونة قالت فبينا نحن عنده اقبل ابن ام مكتوم فدخل عليه وذلك بعد ان امرنا بالحجاب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلت يا رسول الله اليس هو اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افعميا وان انتما الستما تبصرانه قال ابو عبد الله فقد تقدمت موعظة الله
العباد في تنزيله من قوله واذا سالتموهن متاعا فسلوهن من وراء حجاب ثم قال ذلك اطهر لقلوبكم
وقلوبهن يعلم العباد ان المتشي منهن طهران القلوب والناظر القلوب بحفظ الحواس الموديه اخبار
الناظرة فقد حذر الله عباده وعظم شان الزنا في تنزيله وبين عقوبته ثم وجدنا الزنا مقسوما
على جوارح المرء وقد نطق به الرسول صلى الله عليه وسلم ان لكل جارحة منه حظا ٥ حدثنا قتيبة
سعيد ابنا المغيرة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين تزني والله
تزني الرجل تزني والشمع يزني والفم يزني وتصدق ذلك كله ويكذبه الفرج قال
فتلك زنا الفرج او هو ان ابو حيح حدثنا الاوزاعي والانام فتراصابت الجوارح وحلت بها ٥
حدثنا ابراهيم بن عبد الله انا عبد الله انبانا يحيى بن ايوب قال حدثني عبيد الله بن زحر عن خالد بن
يزيد عن ابي قال لا تتبع النظرة النظرة فربما نظر العين نظرة يتغلغل قلبه كما يتغلغل الاديم في الدباغ
فلا ينتفع به ٥ قال ابو عبد الله فهو ما ذكرنا بدنيا من السهم المسموم ٥ حدثنا ابي رحمه الله
ثنا حميد الاصبهاني ثنا عبثر بن عبد الرحمن الزهري عن ابي الجنيد الدالاني عن علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم النظرة سهم من سهام ابليس فمن صرف بصره عنها وجد في قلبه عبادة
يجد حلاوتها ٥ حدثنا عمران ابي عمران انا سعيد بن ابي مريم المصري انا نافع بن يزيد قال حدثني خالد بن يزيد

عن عمار بن سعيد قال لقي يحيى بن زكريا عيسى صلوات الله عليهما فقال يحيى لعيسى يا روح الله وكلمته
حدثني قال عيسى بل انت فحدثني انت خير مني جعلك الله سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال
يحيى انت خير مني انت روح الله وكلمته فتقدم يا روح الله فحدثني ما يبعد من غضب الله قال لا
تغضب قال يا روح الله ما يبدي الغضب ويعيده قال التعزز والفخر والحمية والعظمة قال
يا روح الله هاوآه يشتد كلمتين فكيف لي بهن قال سكن الروح واكظم الغيظ ثم قال وإياك
واللهو فيسخط الله عليك وإياك والزنا فانه من غضب الرب قال يا روح الله ما يبدي الزنا ويعيده
قال النظر والشهوة واتباعهما لا تكونن حديد النظر الى ما ليس لك فانه لن يزني
فرجك ما حفظت عينك فان استطعت ان لا تنظر الى ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل ولن
تستطيع ذلك الا بالله قال ابو عبد الله ولذلك حرم عليك العلي النفي باب فضول النظر
لان النظر بمنزلة بذر يبذر في الصدر فاذا كانت النظرة نظرة عبرة فالصدر بستان واذا
كانت نظرة شهوة مشتملة عليها الغفلة فالصدر مزابل حدثنا محمد بن علي الشقيقي نا ابو ملك
شعيب بن حرب نا حماد بن سلمة نا محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن سلمة بن ابي الطفيل عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك في الجنة كنزا وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فان لك
الأولى وليست لك الآخرة قال ابو عبد الله فالكنز عندنا معناه فاطمة وقرناها الحسن والحسين
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربع نسوة سيدة نساء العالمين في الجنة مريم وآسية
وخديجة وفاطمة وقال صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني وقال لها عند موته انك اسرع الناس
لحوقا بي فضحكت فبشر علي رضي الله عنه بانها لك في الجنة ذخرها بمنزلة الكنز لان الكنز
موضوع مستور البه للمؤمل وسائر الاموال ظاهر من ذهب ويجيء ويفوت والكنز اصل المال فشبه فاطمة
من نعيم الجنة وازواجها لعلي بالكنز من المال ثم قال وانك ذو قرنيها فنسب القرنين الى فاطمة لان
الحسن والحسين قرناها وانك يا علي ذو القرنين يعني جد الحسن والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة
لك ولدا وذو كلمة للاتصال والمعنوق كالتي من الشيء فاعلم قرب منزلتهم منه في الجنة وانهم لا
يفترقون كما جمعهم في الدنيا كذلك يجمعهم في الدرجة ثم اوصاه على اثرها البشرى وصية الرسل
في التلطف يحذره اتباع النظرة النظرة لئلا يطمس وجه الكنز ولا يغير ما هو من نعمة الله فانه يحتاج

وإياك و

الى التطهير في شأن الوصول الى الكنز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخص احدا من اصحابه بموعظة
وتحذير فانما يقصد قصد النكتة التي يحذره منها وكان علي رضي الله عنه رجلا الغالب على قلبه محبة
الله والمحبة تبرز الى النفس في ميدان السعة والتسمح في الامور والتورع والمحبة لها حلاوة وحرارة
تهيج الشهوة وتوثر ماء الصلب فحذره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخاف عليه كانه خاف ان
يطمس الذي فيه ما ذكرنا بنظره الى ما ليس له فبدأ فبشره بالكنز والقرنين ثم اتبعه الوصية وحذره
ليشتغل بالبشرى الذي بشره بها في الجنة فيكون ذلك الامل الذي يامل في ذلك الكنز عونا له على غض بصره
وردع نفسه ومما يحققه ما ذكرنا من شأن الحب الغالب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر
لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بحب الله اياه
وبحبه الله ونسب هذه الخصلة اليه من بين الجميع وقد كان هناك ابو بكر وعمر والنجباء وانما ينسب المرء
الى ما يكون الغالب عليه من الامور والاحوال وكذلك في الحظوظ انما ينسب اصحاب القلوب كل الى ما وفر
له من الحظ من ذلك الشيء فابو بكر منسوب الى الرحمة والرأفة والحياء وعمر منسوب الى الحق وعلي
منسوب الى المحبة فانما ينسب كل واحد منهم الى ما هو الغالب عليه ومما يحقق ذلك ايضا
ان عليا رضي الله عنه كان بارز الامر في شأن الشكر على الله وذكر الصفات ونشر الآلاء
من جميع الاصحاب وهذا اعلام المحبين وكان موصوفا بالانبساط وله انطلاق والهشاشة
الى الخلق والمزاح حتى قال عمر بن الخطاب عندما ذكر له علي قال ان علي رجل تلعابة
وقال مرة اخرى به دعابة والدعابة المزاح والتلعابة من الملاعبة وهذا لمن الغالب على قلبه محبة
الله كاينة الا ان القلب ينبسط عند المحبة وينقبض عند المخافة فاذا غلبت المحبة على الخوف انبسط
واذا غلب الخوف على المحبة انقبض لانه يلاحظ العظمة وفي وقت الانبساط يلاحظ جوده
وكرمه فكان انبساطه على الى الخلق ومعاملته اياهم على حسبه لكن من الشبع والبشر والهشاشة
وبتلك القوة اسكتته المحادثة وتبحبح وصلى على فتى القريتين وقال رحمك الله وعمرك فاجتمع وامر
فاطمة ومن كانت هذه صفته كانت شهوته هائجة وكان قويا في امر النساء وكان يقول كنت رجلا
مذاء فكنت اغتسل في اليوم مرات حتى تشققت وكنت استحيي ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل
ابنته فامرت المقداد ان يسأل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يجزيك الوضوء وكان قد هم

ان يتزوج علي فاطمة رضي الله عنها حتى خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ان بني المغيرة استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم من علي وان فاطمة بضعة مني يوذيني ما اذاها الا اني لا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن ○ حدثنا يحيى بن سليمان بن منصور الزهري ثنا عبد الحميد بن الورد عن ابن ابي مليكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ حدثنا ابو حمد الله ثنا الحسن بن سوار البغوي ثنا احمد بن يونس عن ليث بن سعد عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ○ حدثنا عبد الجبار عن سفين عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عليا يريد ان يخطب الى ابي جهل فما كان لعلي ان يجمع بين بنت عدو الله وبنت ولي الله في مكان واحد فاطمة بضعة مني يجنبني ما اجتنبها ومرة اخرى يوم فتح مكة وقعت في سهمه جارية من سبي هوازن فذهب بها مستهلا الى اختام فطافي لتزيفها ثم في ذلك اذ نادى مناديه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا عن السبايا فبلغ علي رضي الله عنه على اربعة اطهرة فوسقه في بعض الشوايا نكح جارية من الحرس فكره ذلك عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتحوذن في علي ○ حدثنا عبد الجبار عن سفين عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر قال دخلت ام الحجل البر على فاطمة رضي الله عنها فرات في وجهها شيئا فقالت اني ان اباك لا يكفي شيئا فقالت جارية فقيه ابو بكر يعني. فخرجت ام البنين فاذت اباها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان يحفظ في ابنته فقال علي ما هذا قالوا ام البنين تقول كذا فقال علي رضي الله عنه الجارية لفاطمة وما ذاك قالت كذا وكذا فقال علي سبع عزة من بين خزة وام ولد فكان هذا اكرم على قلبه فاما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم النكتة التي عرفها فيه وحدث من خطره وذبابها فكذلك كان من شانه اذا عزم من رجل شيئا يخاف فيه ما عظم من ذلك الباب ومن ذا يزيد احدا يطرق عائشة يا زبير ليس رسول الله البيد خاصة ولي انا يا عائشة يا ابن زبير ان الله يقول انفق ولا تخش ملكا ولا تضر فاضرب غيبك فذكر الحديث الى آخره فانا قصده بهذه الآن الزبير كان يزن بحجر ويلقي في الماء مرات كما انه كان يوصي اليه اني جعل اصغي ب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اموالهم لعلهم يأبون

الأصل الخامس والأربعون والمائتان

حدثنا نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان قال حدثني ابي عن حميد بن النضر بن شيبان انه

ابي اسلمة بن عبد الرحمن فقال حدثني بما فضل شيء سمعته يذكر يعني اباه في رمضان فقال نعم عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شهر رمضان شهر فرض الله على الناس صيامه وسننت لهم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من الذنوب كيوم ولدته امه حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي ثنا عقيل بن مكين ثنا نصر بن علي بن صهبان عن النضر بن شيبان عن ابي سلمة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ○ حدثنا قتيبة بن سعيد وصالح بن عبد الله قالا ثنا نوح بن قيس الحذاني عن نصر بن علي عن النضر بن شيبان قال قلت لابي سلمة الا تحدثني بشيء سمعته من ابيك سمعه ابوك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله وقد ذكر هذا الحديث بعينه على الذي قبله ○ حدثنا الحارود ثنا النضر بن شميل ثنا القسم بن الفضل الحذاني ثنا النضر بن شيبان قال لقيت ابا سلمة فقلت له حدثني حديثا سمعته من ابيك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بينك وبينه احد قال سمعت ابي وحدثنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ○ قال ابو عبد الله قول صامه ايمانا اي امن بما افترض الله عليه وايقن انه افترضه الله عليه لانه قال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام والصوم انما هو عزم على كف عن كل شيء يفطر ويشرب وعن اتيان الاب، فهذا العزم منه وبين به لا يطلع عليه احد فهو في كل ساعة من يومه اذا عزمت له شهوة فانما يمتنع منها لايمانه بانه الله يطلع على سره واضماره فذلك هذا ايمان في نيته بان الله يعلم عزمه وضميره في هذا الكف فيستقر ذلك قلبه ويعظم ليقين قلبه فيرجو ان الله عليه خيرا هذا كله ايمان فاذا لم يجمع من الليل ولم يجزم على ذلك لم يكن صومه هذا الذي افترضه الله عليه لانه قد كتب عليه ذلك من اول ما ينبغي الصبح لي غروب الشمس واقل الليل فانما يأتيه الليل وانت المتطوع فله ان ينوي قبل الزوال فيكتب له اجر التام تفضلا من الله على عبده وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اذا عزم على الصوم قبل الزوال فقد نوى عزم الليل واذا افترض من ذلك الوقت على نيته حسب له صيامه من اول النهار ولان حكم الشيء حكم الكل وجزاء ذلك في سائر الكتب من الاحكام وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا صيام لمن لم يجمع الصيام من الليل فهذا ان فرض الله عليه فاذا لم يجمع فانما نوى بتلك

الشهوة التي أصح غير متى والغرض ورويت عند الله تعالى القيام بالليل ما بينه وبين نصف النهار فضلا في التطوع كما قلنا وأحببنا فكل عمل ابن آدم إنما يقوم بالنية والمحبة والنية والمحبة مرتبتان بجريان في الأعمال معا فإذا انقطعت النية انقطعت المحبة فالنية نهوض القلب إلى الله وبعثها الحق عليهم المشيئة ثم الإرادة ثم النهوض ثم الحركة في الجوارح بالفعل وعلم وذهنه وفكره وعزمه وإمضاء فنفض ثم النية فهذا ترتيب وترتيب تخرج إلى الآثار كما قلنا فيطلعه على الجوارح فعله ومبتدأ النية الذي رسم هذا الاسم هو التقلب وحركة من مكانه بين في اللغة تقول بيتوته أي بمنعه وقيل النية كانت خاطرا ثم مشية ثم إرادة حتى إذا صار القلب إلى فعل ما هو في صدد قيل نية لأنه قبل ذلك كان أشياء مختلفة في الصدر فلما طرأت نهض فصار النية نهوض وبعثها كما عرفته ثم الإرتحال قال أبو عبد الله العزم عقد القلب فلا تكون النية إلا بعقد والتوجه إلى القيام مع العزم لذلك تبقى على الفرائض مستمرة فيه فإذا غيرت الطاعات المرغوبة فتحتاج إلى عزم بين كذلك حتى يمكنه الثبات على ما نبت أول فاتح العزم صنوج الرياء والفخر والخيلاء من جميع أعمالك وعلى مقامك الأول ثم الناس بعد ذلك على طبقات فالعلة في جميع أعمال البر هذا صفتهم لا بد لهم من أن يأتوا بهذه الصفة في كل عمل يلتمسون ثوابه عز وجل هذا موجود في القائم من الموحدين في كل عمل أخلصوه به فهذه أعمال موجودة في ذلك العمل لأنه لا يخلو أن يتبين هذا الاسم وفطائفه بقلبه في صدر لأن صدره مشروح من الروح ملتف فيه من الثياب فإذا انخطى فيه الإبخار فيتبين موضع قدميه أين نضعهم من كثرة الثياب فيه من المبردي والانجماد والخطب فهذا صدر فيه إشغال النفس فتنتها ووساوس شهواتها فمن أين تتبين في صدور الخواطر والمنيات والإرادات والنهوض والارتحال وجنود المعرفة ولكن الله تبارك اسمه لما رحم الموحدين ومن عليهم بالتوحيد ضمن هذه الأشياء توحيدهم وأودعها قلوبهم فهم بتلك القوة يعلمون أعمال البر قربا أخلصوا وبها خلطوها وربما أطاعوا وربما عصوا لذلك وضع الحساب في الوقف لتخليط الإياب بالنفاق والصدق بالكذب والإخلاص بالشرك الخفي أعني شرك الأسباب وأما تبيين الذي

بعد التحوق

وصفنا فلما أجرد أذهر في صدر فسيح قد شرحه الله للإسلام فهو على نور من ربه وطب بذكر الله قد لان بلطفه الله ورطب بروح الله وصلب بآلاء الله وبذلك وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فطوبى لمن أجرد أذهر فصدره كنانة حرزا فيها سمن تزهر ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله في الأرض أوعية القلوب فخيرها أصفاها وأرقها وأصلبها فأصفاها بين كدورة الأخلاق وأرقها للإخوان وأصلبها في ذات الله فإذا رسخ هذه النية على طبق ما نبتة العامة فارتحالها إلى الله بهذا العقل والذهن والبصيرة والإضاءة والخبر فبلغ أرحام الحريم ليس لقلوبهم من القوة ما يرتحلون فيطيرون لأنه لا ريش لقلوبهم فيطيرون والجوع مردود لأن القلوب لما مالت مع النفوس فاطعانها أستند طريقها إلى ربها لأن القلوب إنما أعطيت معرفة التوحيد وسن عليها بذلك فقويت بقوة والغة لتمد النفوس فيها من الشهوات إلى الله فتطيعه فمتى جاء الله على القلوب بما أعطيت فلا صعقت ولم تنشز لإجابتها بما أعطيت من الجنود ولم تجاهد النفس حتى تغلبها وتأمرها بجميع ما فيها من الشهوات فتذلها وقد قيل لها جاهدوا في الله حق جهاده ثم قال لهم جاهدوا أيها الفقراء من بين الأعراب إجابة منه لكم ليجعلكم أحبابا وإنما جاهدهم من بين الأعراب ووضع في قلوبهم التوحيد بحلاوته فمن كي إن جاذبت النفس لحلاوة شهواتها إلى القلب جذب بتلك الحلاوة وجهها ورد بقوة هذه الحلاوة المخزون عليها بمنزلة ملك قاعد على سرير الملك والتاج على رأسه والإكليل على جبينه في بحبوحة جنوده وبين يديه قعب من عسل وشهد ليعلق العسل وبطعم الشهد على إبرة كي يقوي على لعق العسل عودا فجاءه عبد حبشي في وسخ ذو جبابة فدنا إلى مؤخرة على شرط أن يعتقه بعد كذب وكذا بين الكذوب والخراج فلا بد أن يسيغ ولا يتعجب من ملكه فيما هذا الملك على هذا الحال الذي وصفناه إذ أتاه هذا العبد بطبق عليه فرصاد أو شمس فطعم بذلك على الملك شهوة لبنا وليس هذه الحلاوة التي جاءها أفلا يحق على هذا الملك أن يأمر مطرده وبا جاء به لأنه سخر بأمره فإذا كان الملك أنلها أعرض عن العسل وأقبل على هذا الفرصاد فهذا الموحد الذي أعطي التوحيد بما فيه من الحلاوة إذا انخدع لتبه وبا تأتي به النفس بمنزلة هذا الملك فأبى

فاذا وجد الجود الملك أيها تحيروا وتغطت أعمالهم التي بها وكلوا ورفع التاج عن رأسه
ونزع الاكليل وأنزل عن السرير ووضع في يد هذا العبد القذر حتى يديره في المزابل
حتى يتبلى بحريه ودماغه من كل بين فهناك يجده لا يلتذ بطاعة ولا يشوق إليه ذكر
الله لانه لا يجد رائحة الذكر لانه يخرج من صدر كالمزابل يحتقر بالخيانة
والظلم والعدوان والرغبة والتجبر والتفرد والتكبر والاستبداد والحقد والعلو وحب
الاشياء التي نهى الله بها ويزيد ردائة فيرجوا بعد هذا ان صاحب هذا ان يلتذ بطاعة او يشوق
الى ذكر او يجاوز قلبه في عمل واسه فان اجتهد فاخلص في شيء واحد بحرمة ذلك التوحيد
وقوته فبحجة شديد ولا يجاوز كلية الحق فهذه اشان العامة واما القاصدون وهم العباد
والزهاد والفقراء فبينهم صاغرة بهذه الاشياء التي ذكرنا من العقل والعلم والفهم
الاضداد والعزم فاذا بلغ المحل الذي هناك استقر القران في بيت العزة في السمك الذي صعقوا
عن تجاوز ذلك الى ما فوقه لانه لا يقدر قلبه على القربان الى العلي وعلى قدر عمله وعلمه وذهنه
واستعماله لهم يمكنه ان يطير فتحتطي تلك الفنون من ذلك المحل وتاخذ فوقها وتسرع الطائر
واما العارفون وهم العديقون فان نياتهم قد صارت كلها نية واحدة لان القلب
قد اتحل الى الله بمرة ووجد الطريق فمرد واستقل فانفتن بها في بين السحاب ليست
منفادة قد تحللت من الجنابة الى الاخرة وانقادت القلب الى قلب اخيه والنفس اسيرة حيث
ما دارت اينما توجهت اسيرة والقلب قرينة اكثر من براءة القلب فهذا صاحب العمل والشهد
فاذا تحال قلوبهم الى العنصر عند ذي العرش ولهم مصاف واعمالهم معروضة على الله في كل يوم
كما توضع في الخزائن حتى تعرض وينظر اليها الرب تبارك اسمه ويتبلها فوضع تحت الفتوق
في حزائن الخاصة واما العارفون الحكماء حكماء الله الاحكاء المتدبرهم الذين اطلعوا
على بدئ الربوبية ومحل القربة فهم خاصة الله في خواص الله يعلمون جميع الاعمال والاعمال غائبة
عن قلوبهم لان الله نصب اعينهم في مجالس القرب فاجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النية فقال
الاعمال بالنيات واما لامرئ ما نوى يعلمك يقول واما الامرئ ما نوى ان النية درجات كل على قدر درجة
يتفاوتون حدثنا سليمان بن منصور الرقي نا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي

عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعمال
بالنيات وانما لامرئ ما نوى وحدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا عمل
لامرئ الا نية له ولا اجر لمن لا حسبة له فاذا الحسبة فان العبد اذا انتبه علم انه في رق العبودية الى
يوم خروجه من الدنيا لانه خلق عبدا ليعبد ثم وعده ان يحشره يوم الموقف اذا اتاه بالعبودية
فيتعبده ملكا في دار السلام وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمن
شيء في هذا الرق اليه الا يوم القيمة وهو خروج الروح وقبض النفس عن الدنيا فمن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
شكر الله لهم بعجزه الذنوب والرضى عنهم ولبيكهم الجنان وقضاء النعيم والشراب ابدا
ورضوان الله اكبر فاما من العبد بربه التي بيديه البيعة وقبل امره وعبوديته فتبارك الله و
اقبل عليه بالعون له وقد قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اي في العون
والنصر فما دام العبد متصلا على الله واقبال الله عليه ومن ذا يعلم ما في هذه المراقبة لربه اهله
فاذا اعرض العبد مقرا بخدايع النفس في اثنائها واكاذيبها فاقبل على النفس وقبل منها ثنائي
به فنداء من عن الله وما لغيبة وعزب قلبه وزوى عنه استغلال الدنيا وتا حتى يعرق فيها قلبه
وانقطع المدد والعون فاذا اتى الله ونزع خرج من هذا العرق برجعة اذركه من الله
زعوف اغاثه ولم يحسن ان يطيع صانعه فجاد وتفضل وفتح بصلاته نظر اليه بلطفه وايادي
التي كانت له عند العبد فوجد القلب خلا صاوعلا العرق والحدود فلم يزل العبد يترقى في
درجة درجة وتفضل الله تعالى عليه بالكرم وحاد بالاقبال فانتعش بعد النكس وحي
بعد الموت حتى توفوت بين توحيده وانعطرت مكنون جواهر كانت بالبيع والغلاف
المحبوس عن بزوغها وازهرت وانبعث وذلك قوله تعالى فاذا الحب والنوى وفالق الاصباح يخرج
الحي من الميت فاخذ العبد يسعى في الرق والعبودية وكلما قبل شيئا من الاعمال احتسبه على اسيده في
العبودية التي قبل اسم بنزله رجل عليه دين في عنقه باناء مملوء فذلك زقسمه باداء اشياء تعرض اذا
ادى عنه احتسبها على صاحب الدين فضاء وزقاء واذا ادى باقة مثل ذلك واذا ادى
دينارا احتسبه قضاء من ذلك الدين واذا ادى جوهرا احتسبه قضاء واذا ادى عقارا

او عرضا من العرض مثل ذلك وكل شئ تؤديه الى صاحبه اذا اديت حسبه عليك في قضاء الدين الذي في عنقه والقبيل احتسب على قلبا فتعمل ولم تقل احتسب لان هذا افعل في الذات مقرونا بالنية وانما يقال ليفعل لازكان حسبة وهذا احتسب ومعناه ترجمان الى الحاسب ان هذا العبد يحتسب في نفسه وفي اداء يديه بفعل الخير من قضاء دينه وادائه العبودة الى قبلها فاذا اوفى فاحتسب فقد اخلص وعمله اخلاصه بالنية وعبودته بالاحتساب فقال لي بالامرين جميعا وبذلك امرني ثم قال اعبد والله مخلصين له الدين فقال رسول الله صلى الله عليه في ذكر شهر رمضان فمن صامه ايمانا بما كتب الله عليه فهو يؤدي الفرائض واياتاه مطلع على عزائم في صومه وورد شهواته في ساعاته ليومه فذاك كل من العبد ايمان يتجدد عليه في كل ساعة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه يا خذ احدهم يد صاحبه مثل معاذ بن جبل وعبد الله بن رواحة فيقول احدهما لصاحبه تعال نؤمن ساعة واذا يريدون بذلك تجديد الايمان بما يتحادثون على ذكر الله وذكر اياديه وصنيعه فكذلك هذا الذي يتردد في صدر هذا القائم من شهوات العمر التي تنطبع فيرد ها في كل ردة هو تجدد الايمان لان ذلك حين جبن وبين ربه ان يطلع عبد ملك مقرب ولا نبي مرسل على ذلك قال الصوم لي وانا اجزي به لانه في بيته وبينه في كل ردة من العبد لشهوة تقرن من لم اجز انه به وهذا شئ لا يدركه الحفظ الكتبة واما قوله فانه احتسب فانما يتوب في صلاته الى لم تنتقض بعد بتوبته على الله فقضاء العبودة الى لما خلق فيكتب له اجر العبودة وذلك قال رسول الله صلى الله عليه لا اجر لمن لا حسبة له ذوب رجليه يعلم انما ذلك البر على الكتبة لا على بقطع العبودة فلا يكون له احتسب ان يحتسبها فضاء عن العبودة التي في عنقه الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه حيث قال في غنيمتك انها لك صدقة فاما رسول الله نافي شهوة انها وتوجوفي اداء ثابت لو وضعتها في حرام اكنت توزر قال بلى قال فتحتسبون بالشر ولا تحتسبون بالخير فقد اعلمك في هذا الحديث انه لا مرئ انما قصد لقضاء الشهوة فاحتسب على النفس باعطائه شيئها وقضاء النفس شهوتها لانه عبد نفسه وعبد شهواته واذا وضعها في حلالها فاذا لعقت عن الحرام فاحتسب وقضاء عن العبودة التي لزمته وقبلها اجرها وصارت تلك صدقة منه على اهله وذلك قال صدقة لابي طلحى من استعفها

الى ايام يصلي فيها وافوم بعضه فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي فانا نام تلك النومة بنية اقوم القومة فاحتسب بالنومة قضاء عن العبودة التي قبلها بدا لما خلقها عبدا وخلقه ليعبده فاذا نام ثلاثة ايام وانا اعلم انه يحتسب بها قضاء عن العبودة فيطل اجزاء وتبقى العبودة في عنقه فلقي الله وقد حبر اجر العبودة في ذلك الوقت الذي قطعه فان شاء الله عفى عنه وان شاء جبه الحساب الجزيل وذلك الفضل العظيم واذا نام هذه الشهوات الى ايام فانما يقضي عبودة النفس فاعلم عبدا اعلم عبدا وقبل هذا العبد هذه العبودة ثم ذهب فقيد نفسه عبدا لنفسه وشهواته وذهب بعبودته عن الله اليها وذلك استوجب العصمة من رسول الله صلى الله عليه ارحم البرية وارأفهم ٥ حدثنا بشر بن هلال الصواف قال عبد الوارث بن سعيد عن يونس عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن عبد الدينار لعن عبد الدرهم وذا دفيرة في جبته ولعن صاحب الخميصة ونعسة وشيكة فلا انتعش حدثنا احمد الله وعبيد الله قالا ابو عبد الله فهذا عاد عظيم على مؤمن حتى يعبد الله ثم صار عبد نفسه وعبد شهوته وعبد بطنه وعبد فرجه وعبد هواه ٥ حدثنا الفضل بن يعقوب ابو الجهم بن محمد بن يوسف الفاريابي نا عمرو بن بكر التوكل محمد بن عبد الواحد الافطس عن ابيه عبد الواحد بن قيس قال سمعت ابا امامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا لا ادري ما احتسب وعليا اكتب والمرء من احب ومن نافت على ذنابي طريق نهوس الجراد قال ابو عبد الله قد كشف لك هذا الحديث عما قلت ان ما احتسب قضاء عن العبودة لهو له وما لم يحتسب ولكن اكتسب فهو عليه لان الكسب فعل الاركان والاكتساب فعل الذات فاذا كان فعل الذات احتسابا لم يكن اكتسابا لان اكتساب الذات بالمتروك فاذا جاء الاحتساب ذهب الاكتساب لان الاكتساب حفظ النفس بكتيب اتباع الهوى فيما تقتضي النفس من شهواتها ولذاتها فاذا اكل عبد فاذا جاء الاحتساب من قوة الله يذكر العبودة مع النية الصادقة فبذلك النية تحول العمل فصار بنية لا للهوى وذلك ان الذي يحتسب به على الله قضاء العبودة لا قضاء الشهوة وذلك ان يميز بها ما كسبت وعلى ما اكتسبت فاما ما كتب لان يكون الكسب حسنة ثم خرج الى الاركان فصار كسبا بعقب

و الاكل في الذات تحبب النفس لهواها و ما اورد الهوى به عليها من باب التبرم من تلك
الشهوات التي حفت النار بها ۞

الأصل الثاني
السادس والاربعون والمائتان

حدثنا صالح بن محمد تلميذ الحميد بن بيرام عن شهر بن حوشب قال سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه يقول اوصاني حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بصيام ثلثة ايام من كل شهر و الا انام
الا على وتر و كعتي الضحى ۞ حدثنا عبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد الدمشقي ثنا خالد بن
يزيد المري قال حدثني العلاء بن الحارث عن مكحول عن كثير قال ابو عبد الله و هو ابن مرة عنزي عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر حافظ على الاربع قبل الاولى و ركعتي
الضحى فانهن يأتين الاوابين كل اوبة و هل تستكمل الانسان كلها او قال تستكمل الله
كلها قال ابو عبد الله فالعبد محسوب عليه عدد انفاسه منقصة منه العبودية في
هذا العرق في كل نفس فكم بالجملة فتبارك و تعالى شهادة ان لا اله الا الله و قبول ذلك منه بما
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبده على صدق اعتقاد من قلبه ثم اقتضى ما قبل ذلك في جميع
سنة و شهرا شهرا و يوما يوما و سلم ساعة و قت قتا فما اقتضى في وقته دون
وقته و ما اقتضى في ساعات كلها فانما اقتضى في وقت دون وقت فالفرائض اذا
الذي اقتضى في ساعات كلها فالعبودية في كل نفس فاجل الله تبارك و تعالى بعطفه و كرمه
للعباد امرا اجمليه العبودية كي اذا غفلوها استكملوا الدهر كله عبودية فلم تعلم لعبودتهم
فيها و على ركعتي الضحى بعد اداء الفرائض و اجتناب المحارم فاذا الذي المفروضة من صلاة الفجر
انتظر طلوع الشمس و تحليل الصلاة فاذا اضحت بقي ركعتين على سبعة اجزاء بسبع جوارح
مقسومة هذه الاجزاء بما ضمت و حبست على ثمانية و ستين جزءا للخروج الى انفس صدقة
العشر و ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على كل اد بني ثلاث مائة و ستين سلامي على كل
سلامي منها صدقة و ركعتي الضحى تجزيء من ذلك كله فهذه صلاة يوم للعبودية و اما
صيام ثلثة ايام من كل شهر فاحسنه بعد اثنا عشر يوما فالبوم الواحد بعشرة ايام فصيام ثلثة ايام من
كل شهر هو ستون يوما السنة كلها و الستة ثلاث مائة و ستون يوما فقد صار العبد بهذا

في جميع ما ذكرنا من صيام و ركعتي الضحى في جميع عمره فاما هذه الثلثة ركعات كلها فانما في ليلة فالفوز بصلاة الوتر فاذا كان
صائما قائما في نهاره و ليله و وتره فقد استكمل الزمان كله فاما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو و
والله اعلم لا يحل لاحد ان يعتقد على نهاية مستكملوا العبودية بعد اداء الفرايض و اجتناب المحارم فمن داوم
على هذا كان اسمه في ديوان المقربين القائمين الفائزين و هو طعامه و شرابه و نامه ذلك لينعم بتسريب
الله لهذه الامة و رفع الحرج عنهم في دينهم و سماحته فيما افترض عليهم مما له خلقهم فاما شأن الوتر
فان الله سبحانه و تعالى قال و من كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ان الزوج يجمع منضاف و
شيء من شيئين احدهما الآخر مثل الليل و النهار و النور و الظلمة و الحر و البرد و الرطب و اليابس
فتتذكرون بان الاحد يزاوجني او يضاف في و انا الفرد الوتر ثم خلق الاشياء على نحو الوتر فيه
واحدا و ثلث و ست فالوتر واحد و الكرسي واحد و القلم واحد و اللوح واحد و الدار
واحدة و البحر واحد و ابواب الدار سبعة ثم زيد في العدد واحد لمحمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة
و هو باب التوبة و ابواب و ابواب البحر سبعة و قال الله تعالى مفتوحة على سبعة اجزاء و النار
مقسومون على سبعة اجزاء و ظلمات البحار سبع و هي التي فوقها سبع سموات و ارضون
و الايام سبعة و خلق آدميين من سبع و ادراقهم من سبعة و غيبوبتهم على سبع جوارح ثم افترض على
العباد من الصلوات خمسا فالخمس وتر و عددركعاتها سبعة عشر و هن وتر و هي سبع اباث و ادنى
الصلاة وتر و هي اية و ادنى السابعة الركوع و السجود وتر و هو ثلاث ركعات و سجدتان و وتر و فرض
الحج في يوم تاسع ذي الحجة و فرض الزكاة في كل مائتين خمسة دراهم و العشور من كل عشرة احد فاقترن
على الكل حفظ سبع جوارح و جعل الدنيوي في سبع و اسماء التي هي حظوظ العباد و ترتسمة
و سموا اسماء الفرد و وتر و خالم و وتر فاطلعهم الله تعالى محبوبه في هذه الاشياء و في عامة ما شاء
فتبارك الله احسن الخالقين فكما جعل الله للعبد في ليلة واحدة اداء فرضه في صلاة الوتر في الركعة الثالثة
التي هي الوتر موقتا فكذلك جعل له موقتا موقتا في كل سنة في تاسع ذي الحجة و موقتا في كل ليلة بعد صلاة
العشاء في الركعة التي وسمها بالوترية تلك ركعة على سبعة اقدار كل و تعالى بان يفصل على الاقل موقف
الحج و هو ليلة النحر و موقف الوتر و هو ليلة القدر ان الرسول صلى الله عليه وسلم في كل موقف نصه انه اقرب
الى ان الكتاب ادعى ان الرسول صلى الله عليه وسلم فالعبد في ذلك الموقف من الله تعالى و قربة عين لا يحظر

على فليب شيوخ إن ذهب الواصف نفسه من طريق الحكمة عجز عنه كان الله تعالى لما يشرع العباد إلى بني
الأولى فيه أن الموضوع تكليف ما لا يطاق لهم في الموقف بين يديه فقد كتب عليهم الخمس المفروضات عياناً
لهم فلم يطقوا بها حريقهم وما من صلاة يدخل وقتها الا قال اهل السماء يا بني آدم قوموا إلى ما يسركم فاطفئوا
قرة هذه النار بالخشوع والعهد في الحساب وليس شيء من الفرائض كهذا فاذا وقعوا عرصة
الحساب بالعهود التي خرجت لهم من الفرائض في مواقيت الصلوات جاء العبد بالعهود فاذا جاء
الخمس ثم كان من عطف الله الجليل ان زاد لهم بجود جلاله هذه الصلاة بعد صلاة العشاء
على لسان الرسول صلوات الله محمد رسالة ونوافل يكملون في ذلك الموقف على الله بالتكبير المجرد
فيكون لهم دخل الدار ثم يخطى من الدار الى محل الامن من السرور فما لهم سيئة واقتربوا فيه
وعفاته ويجتذبوا اليه من عمل بما ذكره ومن تشهر وتفرط يقنط الله ويقنط من يتمكن و
يتخشع ويتضرع ويسعوه من لم اهوال الاحتظار الخ هو غلبة فما استأنف التكبير ورفع اليدين
في الركعة الثالثة وهو في الصلاة لانه قد انتقل من موقف الى موقف اجل منه فما صلوات الخمس كلها
بسيئاتهم وفي ذلك الموقف من الوتر نوال ثلاثة رغباتهم وركعة يجدون فيها مقاديم
بعد النوال افضل من ان يوتر فاذا اوتر اذا اقبل فرجت نفسه الى الله في مناجاة مع
النور بالنور في المعاد فيرجع نعم المزيد فلما أن اوصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الأدب الأعلى
ويتروه كان ابو بكر رضي الله عنه يوتر قبل ان ينام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متى توتر يا ابا بكر قال
اول الليل اخرجت نبي والنبي اول الليل قال اخذت بالحزم وقال لعمر رضي الله عنه متى توتر يا عمر
قال آخر الليل قال اخذت بالقوة فالحزم احتياط والقوة ملك المنوط مدد الوكالة فابو بكر
لاحظ كنه الوتر وعمر لاحظ الساعة التي يؤدي فيها الوتر ولم يلاحظ الكنه الاول لما قال ابو بكر رضي
الله عنه حيث يقول اخرجت نبي فصر موقف الوتر موقفي فيه شاذ وغيبة فيتهيأ فاطفئ بشار
الله وغيبته ثم يشتغي فيما بقي من الليل نوافل الرب وعمر رضي الله عنه ذهب الى الساعة التي اقرها الله
مرسالات الفيل فهبط الى السماء الدنيا واطلع الى عباده وناداهم وهي ساعة اخرجت الوتر واشتغلت
الملائكة بصفوفها وانقطعت صلواتهم لما رأوا من هبوط الرب الى السماء الدنيا سماء العبيد واطلاع البصر
وناداهم فما سبق قبل عمر هذا المعنى حتى لبي من نسب موقف الوتر فاستكمال الله محمد صلى الله عليه وسلم لجماعة محمدين

الاسلام وشان العبودة بعد اداء الفرائض واجتناب المحارم بهذه الثلاث خصال حتى وقت العبودة
لهم ضياء مرتلة اياهم من كل شهر وموسمة وثلاثين يوما محسوب لهم كل يوم بعشرة فذلك ثلاثمائة
وستون يوما تمام السنة كلها صيام وان لا يام الاعلى وتر حتى يبالي في ذلك الموقف شاء الله وهب العبيد
ورد كعتي الضحى حتى الثلاثي ومن ثلاثة اية وستر مفصلا لموقف الخ موقف البقاء وموقف الاسلام
الاتري انه يقال لحجة الاسلام وقف العبد ليسلم اليه رقبته عبودة لينجزه عبدا فيما هو الله به
في نهايته وهبط الاسماء العبيد ليطلع البصر وبما هي هم ملا يكته والبقاء ان يوفيهم بقاء الاسلام
الذي على عتيده في تسليم المنوط اليه متعذرين كين منتظرين ملقين بايديهم سلما فالحي ايديهم
اليه حتما فيتولى العلا يكم الظهور الى العبيد فتلك المباهاة في موقف الوتر موقف هذا الموقوف
وحرمة الاسلام وحرمة الصلاة فقد ابا الحرفة في هذا الوقت للاداب وحرمة الاسلام
للصلاة وبين المجتهدين والرحمة للصلاة يخرج لهم من تلك الرحمة بركات وعصمات وفوائد
ونجاة وعليهم دينهم فسمى هذا الموقف قنوتا لانه قنت ربه بما فات لمن الموقف في مقامه
لان القيام للصلاة والموقف للركعة الثالثة والقنوت الموقف الهو بنزلة بيت في بيت في
الجواهر في البيت ما قضى وحنوف ذلك القنوت رغبة العبد وعلى قدر الرغبة يخرج من
العبد ثناؤه على ربه ومحامده له وذكر آلائه ونشر نعمته ونشر صنائعهم واعتراف العباد
وتوبته اليه واعتذاره اليه ومتصلا بالاستغفار وترتيبا وعلقا وتضرعا واستعاذة
بالمعاذ واختتما بالكلمة التي بها يجاب ويجاب بما خص الله به هذه الامة وحبذا
على اليهود مرارة اعطي نعيم موسى وهارون عليهما السلام ولم يعطوا واعطي محمد صلى الله عليه وسلم
واعطيت مغفرة ما تقدم من ذنبه كرامة محمد صلى الله عليه وسلم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اتاني جبريل عليه السلام وانا في عدوة من ناحية الحجاب آيس وعند الرجاء وقال انه كان ظهار
على الحجاب حدثنا عبد الرحمن بن ابي عمرو ثنا عبد الملك بن سلمة الرقي عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن
عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حدثنا زيد بن محمد ثنا ابو عمر بن النحاس
الرسل عن محمد بن يوسف الفاريابي قال حدثني صبيح بن محمد الحمصي قال حدثني ابو مصبح المقرئي قال كنا
نجلس الى ابي زهير النميري وكان من الصحابة فيحدث باحسن الحديث اذا دعا الوضوء فتاتيه فقال

اختموا بآمين فإن آمين في الدعاء مثل الطابع على الصحيفة قال أبو زهير وأحدثكم عن ذلك خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة نمشي فأتينا على رجل في الخيمة قد ألحف في المسألة فوقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه فقال إن ختم فقد أوجب فقال له رجل بأي شيء يختم فقال بآمين
فإنه من ختم بآمين فقد أوجب فانصرف الرجل الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى الرجل فقال يا
فلان اختم بآمين وأبشر قال فإذا ختم الدعاء بآمين صار الدعاء مطويا كالكتاب معنونا عن
الآفات وعن تبديله والاطلاع على ما فيه وإنما ختم الكتاب لئلا ينشره أحد ولا يطلع عليه فيكون
الختم صيانة لما فيه من الآفات فإذا دعا العبد وختم بآمين فقد صانه عن أن يطلع عليه أحد
وصعد إلى الله بالختم مطويا عن جميع الخلق فأجاب وذلك أن الكريم قال لعبيد هذه
الأمة خاصة من بين الأمم ادعوني أستجب لكم وإنما كان يقال هذا للأنبياء عليهم السلام فأعطيت
هذه الأمة ولم تعطها أمة قبلها ○ حدثنا بذلك أبي رحمه الله عن صالح بن محمد عن حماد بن عبد الرحمن
عن خالد بن كثير عن ليث عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال أعطيت هذه الأمة ثلاثا لم يعطها أحد قوله ادعوني أستجب لكم وإنما كان يقال
هذا للأنبياء عليهم السلام وقوله ما جعل عليكم في الدين من حرج وإنما كان يقال هذا
للأنبياء عليهم السلام وقوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وإنما كان
يقال هذا للنبي أنت شهيد على قومك ○ قال أبو عبد الله فأعطاهم آمين وخزنها
عن سائر الأمم لأنه قد سبق منه القول بالخصوصية لأمة محمد صلى الله عليه وسلم أن قال ادعوني أستجب لكم
وفيهم ما فيهم من قلة الشكر وقلة الوفاء وكثرة التخليط والاستخفاف بأمر الله والإعراض عن
حق الله فلولا أن أعطاهم الختم حتى يختموا دعاءهم بآمين فيصير الختم مانعا لجميع الخلق بين العبد
وبين الله إلى العرش من الهواء والسحاب والشمس والقمر والنجوم والرياح والجنود التي في الهواء
وما وراء ذلك في السماوات إلى العرش فكان يمر دعاؤنا إلى العرش إلى محل الدعاء ويصدون الإجابة
والعقد على هؤلاء لعلمهم وكانوا لا يخلون من أن يتعرض متعرض لإفساد ذلك حمية لله فإن هؤلاء
الخلق كلهم مطيعون فإذا مرت دعوة العصاة عليهم لم يؤمن أن يرموا فيها شيئا يكون فيه
فسادا وذلك منهم حق وقد جاءنا في الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على أبواب السماء

حجاب يردون أعمال أهل الكبر والحسد والغيبة ○ وحدثنا الفضل بن محمد ثنا سلم بن يحيى
الطائي عن الحسن بن ذكوان عن أخيه أيوب عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد ليقول يا رب اغفر لي وقد أذنب فتقول الملائكة يا رب إنه
ليس لذلك بأهل قال الله تبارك وتعالى لكني أهل أن أغفر له ○ قال أبو عبد الله فهؤلاء الحجبة
لمن دونهم في هذا الجو يشتد عليهم ما يكون من هؤلاء الآدميين فلما سبقت من الله هذه
الكرامة والخصوصية لأمة محمد صلى الله عليه وسلم من أن أعطاهم ما أعطى الأنبياء من قوله
ادعوني أستجب لكم ومنع الأمم كلها أعطاهم كلمة الختم وهي آمين لتصعد دعوتهم إليه مختومة
لا يطلع على ما فيها أحد حتى لا يجد أحد من هؤلاء سبيلا إلى الطعن فيها ودعوة كل رجل من
الأمة إنما تخرج على قدر ما عنده من قوة القلب في الدعاء فرب دعاء من داع يخرج مع نور
وإنه بمنزلة شمس تطلع ودعاء يخرج مع تقصير فنوره بمنزلة قمر يطلع ودعاء يخرج مع
تقصير كثير فنوره بمنزلة كوكب فإنما تفاوت ذلك للموحدين وبأن الاختلاف مخارجه من المعادن
ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن القلوب أوعية وبعضها أوعى من بعض فإذا دعوتم ثم
الله فادعوه وأنتم موقنون بالإجابة فإن الله لن يستجيب دعاء عن ظهر قلب غافل فظهر
القلب هو دعاء قد تعلمه فهو يديره كلمات بتحريك لسانه في حنكه وفي لهاته وليس عنده
وراء ذلك شيء إلا تلك الإرادة التي في القلب يبتغي بها خيرا من عند ربه ولا يدري ذلك الخير
ما هو عنده كالجزاف غير متدبر إلى تلك الحاجة فهو كمن لا يبتغي شيئا أو كمن ينطق من غير عقل
فليس لكلام الصبي والسكران بال عند الخلق ولا عند ربه إلا أن الكريم لما علم إرادة الخير من الداعي
أعطاه على ذلك أجرا أن دعاه على رجاء أن ينال منه معروفا فأما الاستجابة فهو بعيد منها
لأنه لم يخرج منه الدعاء على الجد والاجتهاد ولو كان ذلك منه خرج الدعاء كآبق من ربه بالذنوب
والمعاصي والخطايا والإكباب على الدنيا والاستخفاف بحق الله وبأمره ونسيان الحساب
وبوعده ووعيده ومواعظه فالموت الذي جعله آية من آياته يأتيه علانية فإذا أتته سكرات
تخبط غطيط البكر المخنوق حتى تفارق الروح الجسد فالآبق يأتيه من مولاه في دار الدنيا ويدعو في
حالاته ويرابط مستوحشا المقتضي سيده لا ينبئ في صورة المستهزئ من سيده فإنما يليق الجواد واسع

صوابه
كالآبق يأتيه دار الدنيا
من مولاه

لعبيده الذي جاد عليهم يا اعظم الاشياء وهي العهوة فلم يزل هذا العبد خائبا صفر اليدين اذا استر
يديه حتى يأجره على ذلك لانه دعا العبد الى ان يأتوه بقلوبهم فيقروا الباب بالدعاء فهذا
الذي اوجب له ان اقتل طهره من الخبائث وكذلك انا ومن تلقى بالارض وجئت
خلقا خائفا فتقلم على البئة التائب هذه الدعوات ملتجئا به من عذره مؤالا لاعن فاقته
واقتداره خرجت من وجوب تلك الكلمات ولا اعلم ما سأل وان كان اعلم التائب بالتعبة
فهو عالم بالكلمة من طريق اللغة جاهل بعوارد الكلمة جاهل بعدها جاهل بما جاء
بتوبتها جاهل بوقتها جاهل بموجبها فلو قال اعتبر لي لم يدر ما المعتبرة فان سئل عن ذلك
قال المعتبرة حط الذنوب فهو جاهل به وان سئل عن محله اعتبر لي لم يدر وقال المعتبر وقال
هو ان لا يا خذني بذنبي فانت سألت عن نفي العفو فهو يحيد عن ما يجب عن العفو وان قال
اسئلك لي لما اتيتك وان اتيتك لم يدر ما ذلك الشيء وان مدح لم يدر ما ذلك المدح وان حمد لم يدر ما
ذلك الحمد فهو عارف باللغة بصير بالعربية جاهل بالمعنى اعمى عن حسن المعنى فهذا حال هذا
الدعاء لا تضيعن في دعائه جزاء ولا اجتهادا دون اليقين منه بعيد والباب دعاء ظهر قلب فهذا عبد
يجاب ودعاء مستجاب والمانع يجاب لانه موجبن فالاجابة الموجبين والاستجابة للجاهلين
المرتعين المستيسرين المتمكنين الخاشعين الواقفين ﴿ حدثنا ﴾ العقيل بن محمد بن هشام بن
خالد الرمتي بن بقية نا محمد بن سعيد عن عباد بن بشر عن عبد الرحمن بن غنم قال سمعت معاذ
جلوسا عند معاذ بن جبل رضي الله عنه اذ دعا بدعاء لم اسمع احدا يدعو امثل دعائه فقلت
لم ر جل الله يا ابا عبد الرحمن لو علمتني بعض ما تدعو به فقال لو كنت اعلم لك فيه خيرا لكنت علمتك
قلت سبحان الله لم لا تعلم لي فيه خيرا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بالدعاء
الكثير لحسن الجميل الذي لا يستطيع احد ان يقول مثله فقلت له يوما يا رسول الله لو علمتني بعض ما
تدعو به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعلم لك فيه خيرا لعلمتك قلت سبحان الله يا رسول الله
لم لا تعلم لي فيه خيرا قال لان افضل الدعاء ما خرج من القلب بجد واجتهاد فذلك الذي يسمع
ويستجاب وان قل ﴿ قال ﴾ ابو عبد الله فاجتهد ان يقف العبد بقلبه في محل الدعاء وليحضر
افقار القلب الى الله وتبتئس النفس فذاك جهده وان شرط هذه الاجابة للداعين في تلك الدعاء

واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فهذه اجابة تلبية وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال
العبد يا رب قال الله لبيك فهذه اجابة الرب تبارك وتعالى واما الاستجابة فقال ادعوني استجب لكم
ثم بين بآية اخرى لمن الاستجابة فقال ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم قال ويزيدهم من فضله فوعد
الله الاجابة والزيادة لهاتين الآيتين فاذا ذكرنا من قنوت الوتر فانه ينبغي ان تكون مع ما تجد
من الرغبة والجد على ادب وهيئة فان لكل ادب ثمرة ولكل هيئة ذينة واحق ما يتفقد العبد
هذا الادب وهذه الهيئة في هذا الموقف الذي ذكرنا انه من الله هدية لهذه الامة خاصة
فيجد العبد آيات الجهد عليه وتشريا لرأس لحامده وذكر كل آية وثوب مبتذل وتشمر ضايعه
والامر ان بالمآوب والتوبة اليه والاعتذار بها اليه والتنصل بالاستغفار والترضي والتملق
والتضرع والاستعاذة بالله والاحتماء بآيين وسألتموني الى انسق ذلك لكم على ما تبتغون
ويوفق الله هاذه فنداجتهد لاذلك ﴿ اللهم ﴾ يا قديم يا ازل يا ابد يا ابدي يا ازلي يا ابدي يا حي
يا قدير يا قدير يا واحد يا فرد يا وتر يا احد يا صمد يا ماجد يا كبير يا عظيم يا جليل يا حميد يا علي يا عالي
يا غني يا مغني يا حق يا مبين يا سبوح يا قدوس يا نور يا نور يا منير يا ملك يا عزيز يا جواد يا رحمن يا
رحيم يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا وهاب يا علام يا قوي يا كريم يا لطيف يا حنان يا منان يا قريب يا
مجيب يا تواب يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا عفو يا غفور يا ودود يا شكور يا رحيم يا رؤف يا
جليل يا جبار يا خالق يا بارئ يا مصور يا شهيد يا دخيل يا كفيل يا كافي يا بديع يا حسيب يا منيب يا
بعيد يا دان يا فتاح يا حكم يا عدل يا قاضي يا من له المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم يا ذا الاسماء الحسنى والاسماء الحسنى يا ذا المن والطول والآلاء الكبرى يا من علا فقهر
يا من ملك فقدر يا من بطن فخبر يا من امات واحيا يا قريب غير بعيد يا شاهد غير غايب يا غالب غير
مغلوب يا من على العرش فوقه وفي الحجب حجابه وفي السماوات هيبته وفي الجنة رحمته
وفي النار سلطانه وفي القبور قدرته وفي الموتى بعثه وفي الروح برهانه وفي الجنة سبيل وفي النور
قضاؤه وفي الارض موطاة التسبيح لحلالك والحول لعزتك والكبرياء لمبانيك والجبروت
لعظمتك والتهليل لعلمك والاجلال لمبانيك والرجاء لامرك من حدك فيتعتك ومن عبدك فيجدك
ومن اطاعك فيحمدك ومن اذاك فيرجوك فيعفو عنك ومن امتنع من سؤاله فيغضب عليك انت الاول فلا شيء

قبلك وانت الآخر فلا شيء بعدك وانت الظاهر فلا شيء فوقك وانت الباطن فلا شيء دونك يا سميع الدعوة
يا لطيف المنحة يا عزيز النصرة يا قريب الرحمة يا واسع المغفرة يا عزيز البركة يا فارج الكربة يا
قابل التوبة يا مجيب الدعوة يا منيل العزة سبحانك عدد خلقك سبحانك زنة عرشك سبحانك مداد
كلماتك سبحانك رضى نفسك سبحانك ولك منتهى علمك سبحانك عدد ما علمت سبحانك ملأ ما
علمت لك الحمد بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلها على جميع خلقك كلهم لك الحمد حمدا يوافي بعدد
وسبحانك زنة عرشك لك الحمد الذي حمدت به نفسك لك الحمد احب الحمد اليك لك الحمد لا يتسع دنيا لك
الحمد حمدا لا يحيط بعدد احد لك الحمد حمدا يفضل بجلال كل حمد كفضلك على جميع خلقك لك الحمد
كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك ونور كبريائك على جلدك بعد عملك وعلى عفوك بعد
قدرتك وعلى جميع نبيك وعلى جميع احبائك وعلى جميع ملائكتك وعلى
جميع خلقك يا الهنا الا انت الحليم الكريم لا اله الا انت العلي العظيم سبحان الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين تبارك الله الذي لا اله هو لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين اللهم ثم ثوابك فلك الحمد وعظم جلدك فلك المجد
الحمد وعظم جلدك فلك الحمد بسطت يدك بالخير فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك
خير الجاه وعطيتك انفع العطايا واهنأها وطاعة ربك فتكثر وتنمى ربنا فتقبل
المضطر وتكشف السوء وتنجي من الكرب وتغفر الذنب وتقبل التوبة لا
يجزي بآلائك احد ولا يحصي ثناء قول فاضل لا اله الا انت اللهم صل على محمد صلاة زاكية تبلغه
الدرجة الوسيلة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك
في هذه الحياة الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك الهنا واحدا احدا صمدا لم
فردا باقيا ابدا رب يا رب يا رب العزة والسلطان والبطش الذي لا يرام العباد واشهد ان
محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني الى الشر وتباعدني من الخير واني لا آمن الا
برحمتك فاجعل رحمتك لي عندك عهدا توفنيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد لا اله الا انت
سبحانك ربنا عملت سوءا وظلمت نفسي وانا عبدك فاغفر لي انك انت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك

ربنا

ربنا ظلمنا ربنا عملت سوءا وظلمت نفسي وانا عبدك فتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اني اسئلك بمعاقد
العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وكلماتك التامة كلها ما علمت منها وما لم اعلم
وبكل حق هو لك وبكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وشفاء صدري وذهاب همي وجلاء حزني الهنا
الهنا ربنا ولابائنا وامهاتنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وارزقنا اخا وزيادتا وللمؤمنين و
المؤمنات والمسلمين والمسلمات اصلح ذات بينهم وانت بين قلوبهم وانزل عليهم رحمتك
واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وارزعهم ان يشكروا انعمتك التي انعمت عليهم ان يتوبوا اليك
بالعهد الذي عاهدتهم عليه وثبتهم على ملة رسولك اله الحق رب العالمين اللهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك
لا تخلف الميعاد ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب ربنا توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان
غراما ربنا هب لنا اسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ونصرا على من
ظلمنا وبغى علينا وانا نعوذ بك من شرورهم ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا
للمتقين اماما ربنا اورعنا ان نشكر نعمتك التي انعمت علينا وعلى آبائنا وان نعمل صالحا
ترضاه واصلح لنا في ذرياتنا واذهب برحمتك عجائب تصاريف اللهم اعذنا فيمن هديت وعافنا
فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت وقنا شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك انه
لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت اللهم اشرح لنا صدورنا وسهل لنا امورنا وحسن
اخلاقنا ونور قلوبنا وارزقنا تقواك الذي هو نقواك وارزقنا توبة نصوحا تذيبها الي اليوم لقائك
وافتح لنا طريقا اليك وحذرنا من نفوسنا اليك وثبتنا على ملتك بمنك يا رب وتب علينا
تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم ارزقني ابانا وايا وثبت حاءنا وعلى ناقتنا ورزقنا واسبغ
طيبا وجعلا مستجابا وثبتا على البر وعزيمة على الرشد وشكر نعمتك وذكرك وحسن عبادتك ربنا
الله الذي لا اله الا هو اللهم ارزقني قلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وايمانا صالحا ونفسا راضية بما

ضائرا تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم فرج هواي لذكرك واغفر قلبي عن معاقد الهنا واجعل
عملا بنيتي صالحة واجعل سريرتي خيرا من علانيتي وارزقني الراحة عند الموت والمعافاة بعد الحساب
فالعفو والمعافاة من النار تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم اورثني صدق اليقين وصدق التوكل
عليك وحسن الظن بك والتوفيق لحامد من الاعمال وكفاية كل مؤنة في الدنيا وكل صولة دون
الجنة حتى تبلغني برحمتك تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم اذ قني برد عفوك وحلاوة
رحمتك واغنني على الخير في غنى واغنني على دنياي بتقواك وهب لي قوة في طاعتك وفقها في دينك
وزهادة فيما رحلت فيه اوليائك ورغبة فيما رغبتهم فيه والغافية في قدرك والسعة من طيب
رزقك تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي
دنياي التي فيها معاشي وبارك لي فيها واجعل لي في كل خيرة اجعلها وفي كل شر اجرني من
كل شر واجعل خير اياماي يوم القاك وخير عمري آخره وخير اعمالي خواتمها واجعل لي عند
مطمئنة توثر من بقائك ورضى بقضائك وتقنع بعطائك تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم
بك ازلت وتعزبي وبك اذل وانا لعزتك وقوتك ورحمتك ارجو اللهم اغفر لي انك
انا عالم ولا تعذبني فانك علي قادر وارزقني الهدى والتقى والعفة والغنى والعافية وداء
العافية وتمام العافية وشكر العافية واجرني من خزي الدنيا وعذاب الاخرة تبارك الله الذي
لا اله الا هو اللهم استرنا واجرنا وادمرنا وارزقنا خير الدنيا وخير الاخرة واصرف
عنا شر الدنيا وشر ما في الاخرة واحسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب
الاخرة وتقبل منا تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم اصرف عنا الهم والغم والحزن والسقم
والجوع والعري والذل والصغار والفواحش ما ظهر منها وما بطن تبارك الله الذي لا اله الا هو
اللهم اجعلني ممن يخافك فيما لك ويخافك وعيدك ويرجو الناك ويذكر ايابك واجعل لنا
عندك وجاهة ذا لي وحسن مآب لا تنزع مني صالح ما اعطيتك فانه لا بأس لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم انك عزائنا
وانت رجاؤنا واستغوارنا اذا كثرنا الهم وستر بأسمائك واضمارنا واجعل الوارث
منا واعنا ولا تجعل علينا وانصرنا ولا تنصر علينا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا

الربع وصدق ع

اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم آت نفوسنا
وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها وخير من دعاها انت تحول بين المرء وقلبه فحل بيني وبين كل شيء
يشقيني عندك تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم ارزقنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بما رزقتنا تبارك الله الذي
لا اله الا هو اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك بأفضل ما نرجي بكل عظيم فاغفر لنا واسمح لنا ذنوبنا
واعطنا سؤلنا واقض حوائجنا تبارك الله الذي لا اله الا هو اعوذ بك من النار واعوذ بك من عذاب
النار واعوذ بك من شر فتنة المحيا والممات اعوذ بك من فتنة القبر واعوذ بك من شتات الامر
واعوذ بك من زوال النعم اعوذ بك فجاءة النقم اعوذ بك من الغم بعد الهدى اعوذ بك ان اشرك
بك وانا اعلم واستغفرك من جميع ذلك اللهم اني اعوذ بك من جهد
البلاء واعوذ بك من قطيعة القضاء واعوذ بك من درك الشقاء واعوذ بك من شماتة الاعداء واعوذ بك من ان
افتقر سرا او اجهر علانية واعوذ بك من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها وتعلم مستقرها ومستودعها
عائذ بك ما استعاذ بك عبادك الصالحون واسئلك من خير ما سألك منه عبادك الصالحون تبارك الله الذي لا اله الا هو ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار امرت بدعوتك الغافلين فاغفر لنا
فسقناه لكم من الدعاء قوله انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك الخير كله نشكرك
ولا نكفرك ونخلع ونترك من يكفرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة وخالف
بين كلمتهم وافرق جمعهم وشتت شملهم والعن منهم رجلا رجلا وفردا فردا واقتل بعضهم ببعض
واجعلهم عبرة لاولي الابصار وعظة للمتقين اللهم قاتل كفرة اهل الكتاب الذين يكذبون رسولك ويصدون عن سبيلك ويجحدون ايانك ويعبدون
معك الها غيرك لا اله الا انت سبحانك وتعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا حدثنا ابو عبد الله
محمد الفضل بن دكين عن سفين عن جابر عن ابي معمر عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال كان جبريل
ينزل على كل نبي الاصل السابع والاربعون والمائتان

حدثنا عمرو بن علي العبدي نا مسلم بن ابراهيم عن الحارث بن عبيد الايادي نا مسلم بن شتير البصري

ونتوكل عليك ع
نشكرك م

عن يحيى بن يحيى بن عروة بن حزم عن مالك بن انس قال حدثنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من خشوع النفاق قيل يا رسول الله وما خشوع
النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب حدثنا صالح بن محمد نا سليمان بن عمرو عن محمد بن
عجلان عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث بلحيته في
الصلاة فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه قال ابو عبد الله خشوع القلب من المعرفة
فكلما كان اوفر حظا من العلم بالله وامره بالدنيا كان اخشع قال المعرفة حثت بالقلب فاذا
القلب يثلاث خشعته وخضعته وذلته فالذلة للخشوع والخضعة للبين والخشعة الانكسار
والانحناء فهذه صفة القلب وانما جعلت المقر تحت اثقال القلب فلما لخضوع
ذلة القلب والانتباه مكان الخشعة والتهائب وانما ثبر قال الاصل مكان الخشعة كما وصف
الله عز وجل في كتابه الجبال فقال وكانت الجبال كثيبا مهيلا اي رملا ينهار وينساق فاذا
صارت النفس هكذا وصار القلب كذا وصفنا فقد لزمه اسم الخشوع على الحقيقة وذلك قول
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وهب الصوت وفتر وذل الكلام وقال وبين
اياته انك ترى الارض خاشعة اي ساكتة هامدة فمن لم يكن في قلبه تراكم اثقال المعرفة فتخشع بها كان
قد اكل نفاق لانه تمارت وهو حي قال تمارت مراياة وقال فمرج بر آني الله فيعطى عند قبولا ومدحا
ومرج برائي عبيده يعني جاها عندهم ومدحا فيخشع وليس بخاشع الا ترى الى قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ما راه يعبث في صلاته ذكر خشوع قلبه يعلمان الخاشع اذا قام بين يدي الله لا ينفع
للعبث في الصلاة وانه كما اتضع جبهته في الظاهر فقد اتضع قلبه الباطن وكان وجهه بصره
في الظاهر حيث يقع من الخليقة فلذلك يصير قلبه الى المقام الذي وجب له ان كان من اهل
المرتبة والا فني مستعده ان لم يكن من اهل المرتبة قال قابل واين المراتب واين المستعد
قال العبد يقوم في مراتبهم من العرش الى اسفلهم عبر دون العرش وعبر على العرش وعبر
في الملكوت والخاتمة في ملك الملك بين يديه قابضا قلوبهم صاكا واقفا وجوههم في مواقع الخلق
قيل له وما مواقع الخلق قال ان العبد اذا قام على الخليقة ثم رمى ببصره على الخليقة فانه يقع من ثلاثة
مكان لو خشع احدها لوقعت جبهته على تلك البقعة التي لو كان قائما فرمى ببصره لم يجد تلك البقعة ولم يبصر

شيئا واذا ركع فرمى ببصره على الخليقة فانه يقع على موضع القدمين واذا سجد فرمى ببصره فانه يقع على
موضع الصدر واذا قعد للتشهد فرمى ببصره فانه يقع على ذراعه وكتفه وطرف فخذه فهذا كله رمي
ببصر حيث وقع ليس فيه تكلف ولا استعمال للبصر وانما الاستعمال في وقت النظر فهذا
يخرج من سلطان البصر وليس بناظر القلب اي ببصره حيث وصف من العلي في قوله
وانتم الاعلون والصمد يميز من لم يكن من اهل المراتب فتى مستعبده والمتعبد هو بيت العزة
حيث استقر القرآن في وقت نزوله جملة في شهر رمضان في السماء الدنيا فذاك محل التعبد
فتقبلوا القرآن يا فيه من العبودية عالم العباد هذه الصفة فلم يعملوا فانهم داخلون في هذا الباب
فاجد السلين كلهم قدة خلوا في الميثاق يوم استخرجهم من اصلاب علموا ولم يعملوا فانهم يخرجون
ويجرجون ارواحهم وعقولهم بتلك الاشياء التي عرفت وسبقت فوجدوا الصلاة ثلاث مراتب فمنها
رتب اهل الصلاة وقد ذكرهم الله في تنزيله بالجلالة فمنها قطرون وذاوون وخاشعون فقال
الذين هم على صلاتهم يحافظون والذين هم على صلاتهم دائمون فوعدهم على الكرامة في الجنة
فقال اولئك في جنات مكرمون وقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فوعدهم
على ذلك الفلاح فالفلاح اسم يجمع الكرامة والترفيع في الدرجات والاخذ من الجنة بغير
حساب والاثرة في دار الله فالمحافظة على الوقت والمداومة على الاستقبال بالاركان يحمدونها
في الصلاة وهوان الملتبث في وقت الاصابت والاتيان بالجوارح ولا يشتغل منه شيا
الا بضرورة وعلة من مثل المزاج على احد المذهبين ومثل حك شيء من جسده مثل ثوب او باب موذ
او بعوضة تشغل عن الصلاة فتلك ضرورة او زاق او محاط فهذه كلها علل يعذر بها فاذا
ركع سوى ظهره وركوعه فيكون مقدمه لموخره واذا سجد خوى وجافى التجوية لا يعطل كل
مفصل وعضو حظه من الانكباس للسجود والتجنيح توقف للاباط يكون كهيئة الساجدين
لا كهيئة المنبطحين على الارض ببطونهم وصدورهم فان تلك صحجة اهل البادية على وجوههم فاذا اجنح
توقى تلك بتلك الهيئة وتلك الصحوح واذا اخوى اراد تركيب السجود بعضا على بعض فانما يجنح
ليركب اعضاءه بعضها على بعض واذا ارفع راسه لم يعد الى السجدة الاخرى حتى يستوي ويرجع كل عضو
الى مكانه فذلك اتمام الركوع والسجود واذا قعد جثى على ركبتيه وانتصب الجزء الذي منه وافترش اليسرى

مُحَمَّدًا بِجَلْسَتِهِ عَلَى الْمُدَاوَمَةِ عَلَى الصَّلَاةِ مَا وُصِفَ وَأَمَّا الْخُشُوعُ فَهُوَ عَلَى الْقَلْبِ وَمَنْ عَجَزَ بِبَدَنِهِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فَلَيْسَ ثَمَّ خُشُوعٌ إِنَّمَا هُوَ مُدَاوَمَةٌ فَاحْفَظْ مِنَ الْخَشْيَةِ وَالْمُدَاوَمَةِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْخَشْعَةِ مِنَ التَّجَلِّي فَإِذَا شِئْتَ الْقَلْبَ حَافِظْ وَإِذَا خِفْتَ دُمْ وَإِذَا خَشَعَ فَالْأَرْكَانُ مُسْتَعِدَّةٌ لِلْخَشْعَةِ ثُمَّ تَتَحَوَّلُ صِفَاتُ الْخَشْعَةِ عَلَى اخْتِلَافِ صُوَرِ الْأَفْعَالِ فِيهَا فَأَوَّلُهَا خَشْعَةٌ فِي صُوَرَةِ الْأَسَى ثُمَّ بَعْدَهَا خَشْعَةُ الْخَجَلِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهَا خَشْعَةُ التَّعَلُّقِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهَا خَشْعَةُ الْخُضُوعِ وَالذُّلِّ مَعَ الْأَمَلِ وَيَشْهَدُ فِي جَلْسَتِهِ لِأَنَّهُ قَدْ خَجِلَ الْأَحْبَابُ الْجَلِيلُ إِذَا قَالَ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۝ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ نَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالُوا نَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى وَتَشَهَّدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَتَبَاءَسُ وَتَمَسْكَنُ وَتُقْنِعُ يَدَيْكَ وَتَقُولُ اللَّهُمَّ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهُوَ جِدَاجٌ ۝ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ نَا نُعَيْمُ بْنُ بِشْرٍ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ ذُؤَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى ثُمَّ تَتَشَهَّدُ يَدَيْكَ بِتَقُولُ تَرْفَعُهُمَا إِلَى رَبِّكَ مُسْتَقْبِلًا بِبُطُونِهِمَا وَجْهَكَ وَتَقُولُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهِيَ جِدَاجٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَقَوْلُهُ تَبَاءَسْ مَا مَأْخُوذٌ مِنَ الْبُؤْسِ وَهُوَ أَنْ تُظْهِرَ لِلرَّبِّ أَنَّكَ فَقِيرٌ وَمِسْكِينٌ كَأَنَّكَ تُرَابًا لِلْخَلْقِ بُؤْسًا وَأَنْ تَخْشَعَ وَتَرَبَّبَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ ۝

الْأَصْلُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ وَالْمِائَتَانِ

حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ نَا الْفَضْلُ بْنُ فُضَالَةَ الْمِصْرِيُّ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ وَيَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۝ حدثنا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ الْقَاضِي قَالَ أَمْلَاهُ عَلَيَّ مَالِكٌ بِالرَّقَّةِ مَعَ وَلَدِ الْمَهْدِيِّ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى قَرَأَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا ۝ حدثنا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ

نَا الْحَجَّاجُ نَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ يَقْرَأُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَعَطْفَ وَصَدْرَهُ حَيْثُ بَلَغَتْ مِنْ جَسَدِهِ فَلَمَّا اشْتَكَى أَرَانِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ فَكُنْتُ أَوَّلَ أُعْطِي كَفَّيْكَ أَمْسَحُ بِهِمَا رَجَاءَ بَرَكَتِهِمَا قَالَ يُونُسُ فَكُنْتُ أَرَى ابْنَ شِهَابٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ ۝ حدثنا حُسَيْنُ بْنُ كَيْسَانَ نَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ فَمَسَحَ بِيَدِهِ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعُهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَفِي حَدِيثِ عَمْرَةَ أَنَّ النَّفْثَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَفِي حَدِيثِ يُونُسَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ ثُمَّ النَّفْثُ فِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ لَمْ يَذْكُرِ النَّفْثَ بِلَا قِرَاءَةٍ قَالَ النَّفْثُ بَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَلَا يَكُونُ هَذَا النَّفْثُ لَا بَعْدَ الْقِرَاءَةِ وَإِذَا فَعَلَ الشَّيْءَ بَعْضَ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ مُعْتَدًّا حَتَّى يَأْتِيَ الشَّيْءَ الثَّانِيَ فَقَالَ فِي حَدِيثِ يُونُسَ نَفَثَ بَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يَدُلُّ أَنَّ الْقِرَاءَةَ خَتَمَتْهُ ثُمَّ نَفَثَ بِرَكَتِهِ لَا يَنْبَغِي مِنْ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ إِنْ يَصِلَ إِلَى الْحَمْدِ لِلَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَبَرَكَتُهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى هَذَا إِلَّا بِمِثْلِ هَذَا وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَرَأَ اسْتَشْرَفَ صَدْرُهُ نُورَ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي يَتْلُوهُ كُلَّ قَارِئٍ عَلَى قَدْرِهِ فَإِذَا نَفَثَ فَإِنَّمَا يَنْفُثُ مِنَ الصَّدْرِ وَالنَّفْثُ مِنَ الرُّوحِ وَالنَّفْخُ مِنَ النَّفْسِ فَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَ بَارِدَةٌ وَالنَّفْسَ حَارَّةٌ فَإِذَا قَالَ نَفَثَ خَرَجَ الرِّيحُ بَارِدَةً فَذَاكَ مِنَ الرُّوحِ وَإِذَا قَالَ هَا خَرَجَ الرِّيحُ حَارَّةً فَذَلِكَ مِنَ النَّفْسِ فَالْأَوَّلُ نَفْثَةٌ وَهَذِهِ الثَّانِيَةُ نَفْخَةٌ وَأَمَّا حَازِمٌ هَكَذَا لِأَنَّ الرُّوحَ مَسْكَنُهَا فِي الرَّأْسِ ثُمَّ هِيَ مُنْتَشِرَةٌ فِي جَمِيعِ الْجَسَدِ وَالنَّفْسُ مَسْكَنُهَا فِي الْبَطْنِ ثُمَّ هِيَ مُنْتَشِرَةٌ فِي جَمِيعِ الْجَسَدِ وَفِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَيَاةٌ بِهَا يَسْعَلُ الْجَسَدُ بِحَرَكَاتِ وَالرُّوحُ سَمَاوِيَّةٌ وَالنَّفْسُ أَرْضِيَّةٌ وَالرُّوحُ عَادَتُهَا الطَّاعَةُ وَالنَّفْسُ عَادَتُهَا الشَّهَوَاتُ فَإِذَا هُمَّ شَهْوَتِهِ اعْتَصَرَتِ الرُّوحُ فِي مَسْكَنِهَا فَإِذَا قَضَى لَا دَنَا لَهَا خَرَجَتْ عَلَى شَهْوَتِهِ مَعَ الرِّيحِ فَذَاكَ النَّفْثُ وَإِذَا فَتَحَ فَاهُ اعْتَصَرَتِ النَّفْسُ فَإِذَا أَرْسَلَ خَرَجَ رِيحٌ حَارَّةٌ فَإِنَّمَا جَاءَ الْحَرُّ بِالنَّفْثِ لِأَنَّ الرُّوحَ اسْتَرَاحَ مِنْهُ صَالِحًا نُورُ ذَلِكَ الثَّوَابِ إِذَا تَلَاهَا الْعَبْدُ وَقَرَأَ خَلَا مِنَ النَّفْسِ وَالنَّفْسُ ثَقِيلَةٌ بَطِيئَةٌ عَاجِزَةٌ فَأَتَى الرُّوحُ لِمَا الْكَفَّيْنِ بِذَهَابِ النَّفْثِ بِحَافِزِ

بالشرف انوار العتد والتي تارة بتلك الكلمات واستقبلها بما جاء به من المزيد في كل ليلة
منها نور في كل حرف من تلك الكلمة نور في اطراف الريح الى الثنين بالنفث مسح بهما
وجهه وما اقبل من جسده ثم بعد ذلك حيث ما بلغ من جسده لان اكثر يلوجه لان العورة
فيما بين الحقو من فيعوذ لك لما اقبل من جسده لان قبالة الوجه حيث ما كان فهو لمقابلة الله وذ
كذلك قليبه في الدبر والمقعدة في النفث ان يبدأ بالوجه ثم بما اقبل من جسده وتفاوت
النفث بين اهلها على قدر نور قلوبهم وعلمهم بتلك الكلمات فاذا فعل ذلك يجده عند انوار آيه
الى فراشه كان كمن اغتسل باطهر ماء وأطيبه فما ظنك بمن يغتسل بانوار كلمات الله وكان
ذلك انقى كثوب ينقض من عثمان وتخلص من شوكه وبقا عدن الرطوبات فعاد طريا
طيبا فخرجت نفسه الى الله في منامه كذلك هذا اسوبي للاستغفار والتوبة والتسبيح والدعاء
الذي اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم للامة اليه عند منامهم فانما اختار هذه الكلمات الثلاث لان
في احداهن يرحمه الله ولعنه فيه تطهره وينشره ويطيب وبالمعوذين يتخلص من الشرك
والعلائق لان على ابن آدم ستين عظما الموتة النفس والشيطان يأتيان بالشد والشرك
في اليقظة ويأتيان بالعين الحاسدة التي تهدم اركان النعمة فلذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا
الآية أيرتب باليقين وطمأنوا به وطمئنهم الى الله واسعة وطوبى لمن فطن ان يتمسك بكل شيء
يستحسنونه الى خالقه ويتركوا فيقولوا تبارك الله فاذا تركوا ذلك اعجابا بذلك الشيء تاهت
ذلك الشيء وذهب حسنه وهلك ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سئلت ناقة
الاعرابي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أسبقتنا فقال حق على الله الا يرفع الناس اعينهم على
شيء الا وضعه الله واذا ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العيوب الغافلة عن الله وقد اراد الله
تبيينه صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ من شر تلك العيوب فمنها حاسدة فقال ومن شر حاسد
اذا حسد فابى تجاهلا لانه يحسد كثيرا وقد يشاهد بشوم نظرته الفاجرة عن الله والسر
والله يعذب بن يجري احدهما عن الآخر كقولك هراط وسهراط قال له قائل فان كان هذا
ان طرف بفعله هو الجاني فما بال المنظور اليه حيث كفته العقوبة قال ليتوفا عقوبة وكل هذا

تدبير الهية عباده الا ترى ان الشر يجر بالشر فيخلص الضرر الى من يتحرزه حتى يعالج وكذلك فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اثر له تلك المعوذتين فكان جبريل عليه الصلاة والسلام يقرأ كل اية
ويحل عقدة وذلك قوله ومن شر النفاثات في العقد فكان جبريل يعقد وينفث فيؤخذ بها اعقاد
من يقصده بذلك فكذلك هذا يخلص اليه مضرة نظرة المشوبة بالاعجاب حتى تاخذه ٥ حدثنا
الحسن بن يونس عن الاهري قلنا فمن اتخذ هذا الفعل عند منامه يوبى الى فراشه عادة ولي المنع
الظاهر في جسده وسائر امره لان النفس تعرج الى الله في منامها مع البركة والطهارة والنز
والتخلص من الشوك بقراءة قل هو الله احد فتسجد تحت العرش وهي هذه التسعة فلما قلت
هذه الاسماء فتاذن لي جاء الله وكرامته ما ترجع الى الجسد باجر الكبير والمزيد الثابي واذا
عرجت الى الله بغير هذه التسعة تجدت وهي خالية عن هذه الاسماء فتاذن لي الجبار والكرامة
بما قد رووا ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري عن
عبيد الله بن عمرو قال تعرج الارواح الى الله في منامها فما كان ظاهرا سجد تحت العرش وما
لم يكن ظاهرا لم يسجد فاصبنا فلذلك ينبغي ان لا ينام الرجل الا وهو طاهر قال ابو عبد الله بن عبد
في حديث الارواح واما هي المنفوس وقد يسمى التي باسم قرينه كما قيل قلت ونواد فالمتبادر
بطرو النواد فاطر وفيه العينان والاذنان فالخروج في منامها المنفوس وذلك قول الله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى ٥ حدثنا عمرو بن ابي عمرو نا عبد العفار بن داود عن ابن لهيعة عن عثمان بن نعيم
عن ابي عثمان الاصبحي عن ابي ذر رضي الله عنه قال ان النفوس تعرج الى الله في منامها
فما كان ظاهرا سجد تحت العرش وما كان غير ظاهر بنا عدني سجوده وما كان خبثا لم يؤذن لها
في السجود فاذا كان بطهارة الوضوء بنا لازلة تحت العرش حتى يسجدها فكيف اذا التي بطهارة
قد وضؤ وغرة وحاب وطهر بانوار كلام الله الذي نزل في هذين وتفنن بها على جهده ان عند
لنجدة لها عند الله حظ عظيم ٥

الاصل التاسع والاربعون والمائتان

حدثنا سليمان بن منصور الذهبي نا ابو حفص العبدي عن ابان عن شهر حوشب عن ام الدرداء
عن ابي الدرداء رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة القائم

قال ابو عبد الله فدرجة العلم ودرجة الصابرين ودرجة الشاكرين ثم اذا
وصل العبد الى درجة الشاكرين والصابرين فقد جمع الايمان كله وذلك قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف بالصبر ونصف بالشكر واذا جمع العبد الايمان كله انقطع
بقوله هذا الايمان الى الله تعالى فاذا انقطع الى الله تعالى نجا من شرور النفس وخدعها ولبسها
وصار في مقام الامن وسنذكره ان شاء الله تعالى وروى عن عمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من انقطع الى الله كفاه مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب وبذلك امر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا
هو فاتخذه وكيلا فاذا تبتل الانقطاع اليه تم امره ان يتخذه وكيلا فمن لم يتخذه بهذه الآية
فما تخذ حرا كريما وفاته حرا كريما والى الله عبدا سافيا خائبا وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حديث الرؤيا ورأيت رجلا من امتي جثا بين يدي الله حجاب
فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فاقامه على الله فوقف بحيث شاء الله ومن الخلق من يؤديه الى الله
انقطاعه اليه عن النفس وشهواتها وحسن الخلق على قسمة سائر الناس او لا يستوفيها ان يحسن خلقه مع
امره ونهيه فيأتمر بامره وينتهي عن مناهيه فاذا احكم هذا التحلي انتقل الى المنزلة الثانية وهو ان يحسن خلقه
في كل امور فلا يريد الا ما يريد ولا يأتي الا ما فيه مادة الى ما يزلفه ساعة فساعة من حجاب
الملكوت من تكدر الغيوب من تدبيره فيتلقاه مستراحا قد اخلص الله في نفسه واخرجها فهذا
قد استكمل حسن الخلق فاستراح قلبه واطمأنت نفسه واستقامت جوارحه والتي يديه الى الله
سلما ووجده كأبا كريما حبيبا مريحا وناظرا فهم الوالي ونعم النصير فاذا قال جيبه
حبي الله حقا قام الله على عرشه واذا قال لكفي بالله وكيلا كفاه الله واذا توكل على الله فهناله واذا اقبل
على كربه وقي له ما هو آت له ولو كان في طي الارض وفي الهواء ولو آتاه يوم القيامة آتاه تسعة
فيهم وكان سلمه في اعلا الجنان يحقق ذلك حدثنا ابو بكر احمد بن ابي رجاء نا ابو نعيم نا سلمة بن
وردان الليثي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الكذب وهو باطل

بنى الله له في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له في وسطها ومن حسن خلقه بنى له في اعلاها قال الزبيدي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي الدرداء ان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة القائم الصائم هذه
هذه درجة العاشر مع خلقه مع الايمان بالله وباليوم الآخر والنهي عما نهى عنه فهذه اعتدل تركب من حسن
الخلق وهو جماع كل صفة محمودة وهي ثمانية وهي ما ليس فيها ما هو مذموم فقد بقي لم الدرجة العليا فتلك درجة
النبيين خاصة الله تعالى

الاصل الخمسون والمائتان

حدثنا محمد بن اسمعيل بن سمرة الاحمسي نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي نا اسمعيل بن ابراهيم التميمي
نا ابو سفيان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى ليلة فصبر وصلى فيها على الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال ابو عبد الله فجاد العبد
بنفسه على الله ليلة واحدة فجاد الله عليه بمغفرة ظاهرة من جميع الذنوب فصار كل يوم يذنب هكذا
شأن الكريم مع اللئيم هذا فيمن جاد على نفسه في ليلة واجدة فكيف بمن جاد على
نفسه في جميع عمره يا ذا يجود علينا هذا الجود يا كريم حتى نصير بالعتبة الى ذكر الطلب في
تنزيل فاذا ذكر ذكر الطلب بما يعود بالنفع عليه ويجتنبه الا تنى الذي يتوفى بتركه وصفاته في جانب
والعزل من القادر ثم شأنه الاتي ثم ذكر بما تركه وهو الاستقالة والاجتناب ثم ذكر صفاته والاستقالة
فاذا رد ما احد عنه من نفوذ تحرز الا استقالة وجه ربه الاعلى اي اتقى هذا التقوى والقصد
والاخلاص ان يلقى وجه الكريم قلبا ويلقى عدوه في الموقف ذرية وبيلقاه في الفردوس ذرية
الجنان نظرا وبهجة وسرورا ولذة ثم ختمه بقوله وسوف يرضى اي يعطى حتى يرضى وان يعطى ما يعتدل العبد
ثم من ذوات ذلك ما يعتدل حدثنا الجارود بن يزيد نا وكيع عن سفيان عن رجل عن جعفر بن المنكدر
جابر بن عبد الله الخزرجي رضي الله عنه قال يقول الله تعالى يا اهل الجنة يقال لكم حي لم تموتوا ابدا فيقولون وما هو
يا ربنا فيقول رضواني قال ابو عبد الله آخر ما نال اهل الجنة لانه الاعلى اكبر منه ذكر الله جل
وعز في تنزيله ثم قال ورضوان من الله اكبر فكل عبد من اهل الجنة حظه من الرضوان هنالك فيما
يقدر وجوده بنفسه على الله في الدنيا الآخرة يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية حين
بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت حتى قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بايعناه على ان لا ننفر فنزل
فنزلت بايعته على الموت وكانت البيعة تحت الشجرة في ذلك الوادي فانزل الله تعالى بعد هذا في الرضوان

قال الاصبهاني سمعت ابا ذر يقول سمعت ابا الحسن يقول

اذ يا بعد ذلك الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم إلى آخره فأوجب لهم الرضى في بيعة واحدة بذلوا لله ورسوله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بمن بذل نفسه في جميع عمره لله فأوجب الله له الرضى عنه في دار الدنيا فحظي في الجنة الرضوان كله ٥

الأصل الحادي والخمسون والمائتان

حدثنا عبد الرحيم بن العباس الدمشقي ثنا إبراهيم بن موسى الفراء عن هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن عبد الله بن نجيح المكي قاضي البصرة بدوي عن عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف وسأل له التثبيت كان يقول لما يستقبل المؤمن من هول المطلع وهو آخر الفزع أو الفزع أقطع منه ٥ قال أبو عبد الله فالوقوف على القبر وسؤال التثبيت للمؤمن في وقت دفنه مردد للميت بعد الصلاة عليه لأن الصلاة عليه بجماعة المؤمنين كالعرصة فواجب أيضا بالكتاب يشفعون له والوقوف على القبر لسؤال التثبيت عند العرصة تلك شفاعة يستقبل هول المطلع وسؤال وفتنة القبر ذكرنا فيما مضى في القبر لأن في سؤاله إياه رأفة في حملها صعوبة الآخرة إنما هي منكرا ونكيرا فإنما يسأله ذلك لأن خلقهما لا يشبه خلق الآدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق الطير ولا الخلق البهيمي ولا خلق السباع بل فاق خلق بديع وليس في خلقها التي عنها طريق إليها جعلها الله عز وجل للمؤمن لأن العدو قد يقطع طمعه بعد موته يتخايل إليه أن يحدثه في البرزخ وبما يحزنه لذلك ما حدثنا به صالح بن محمد عن حماد عن عبد الرحمن بن داود بن سليح الأودي عن سعيد بن المسيب قال حضرت عبد الله بن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ في تسوية اللحد قال اللهم أجره من الشيطان ومن عذاب القبر ومن عذاب النار فلما سوى الكثيب عليها قام عند رأس القبر ثم قال اللهم جاف الأرض عن جنبيها وصعد روحها وألقها منك برضوان فقلت لأي شيء سمعتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شيء قلته من رأيك فقال إني إذا لقادر على القول بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ حدثنا أبي رحمه الله ثنا الفضل بن دكين عن سفيان عن الأعمش عن عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون إذا وضع الميت في اللحد أن يقولوا اللهم أجره من الشيطان الرجيم فإنما كانوا يتخوفون من فتنة القابرين من قبل العذاب فيسلم على من كان في قلبه ريح إيمان الخياشة ٥ وروى سفيان الثوري أنه قال إذا أيس الشيطان من ذلك ترايا له الشيطان في صورة فيشير إلى قبره أبي ما دان يدين

فتنة عظيمة جعلها الله مكرمة للمؤمن إذا أجنه ولفته للجواب فلذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا بالثبات فيقول اللهم ثبت عنده المأثم منطقه وافتح أبواب السماء لروحه فلو لم يكن للشيطان هناك سبيل لما كان ليدعو الرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجيره من الشيطان فهذا يخبرك ما روي عن سفين وإنما سؤال التثبيت في هذه الأمة خاصة لأن الأمم قبلهن كانت الرسل تأتيهم بالرأفة فإذا أتوا أكذبوا الرسل فأمروا وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة وأتانا بالخير فقال وما وسعنا الآية فالمقاتلون فأمسك عنهم العذاب وأعطى السيف حتى يدخل في الإسلام من دخل فالمنافق شرح في قلبه فأبطن ما أظهر فأظهر الإيمان فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الإيمان فكانوا بين المسلمين في ستر فلما أتوا بما أتوا بعث لهم فتنة في القبر ليستخرج سترهم بالسؤال كما روي في الحديث إذا أتيت على الرسول صلى الله عليه وسلم قال أدري فيضرب بالمقامع ويقال له لا دريت ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا فكرامة الله لعبده بما كان يصمد عليه من الصدق واليقين فثبته للجواب وخذلان آخر ليظهر سره فيها إلى عذاب العذاب ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كيف أنت يا عمر إذا أكلت في قبرك أسوة أن أرقان ربك يأمر الأرض بأن تعود بنا فتجمع الأرض بانيابها أصولها كأنها عيدان الغاضية وأعينها كالبرق الخاطف فيسلكان بك من رأسك ودبرك وبين كتفيك فتقرضك قرض عنقود أبيض فقال لكهيئة اليوم قال إذا أكفيكها فذلك قول عمر رضي الله عنه أن الجواب من المؤمن على قدر عمله لهم التي كانت في الدنيا ٥ حدثنا محمد بن نور المكي ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفين عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأمة تبتلى في قبورها وأما قبل ما يستقبل المؤمن من هول الآخرة الا الفزع أقطع منه فهذا المؤمن خاصة فأما الكافر فاستقبل من شيء الا وهو أقطع منه لأن المؤمن كلما ورد عليه أمر هين يسير عليه الأمر فكان أقرب إلى الرحمة وإنما حساب المؤمن في القبر ليكون أهون عليه غدا إذا وقف بين يديه لأن الله تعالى لم يعذب المؤمن من بقية أنه يبقى منه وأنه لم يجعله محنة وزلفة ورحمة فإذا كانت هذه منزلته منه ثم كان من العبد جناية أو أتى شيئا حرمه الله وأغراه بقول الفواحش فاستوجب بذلك العقوبة فرحمه أن لا يذنب ولا يعود في البرزخ حتى تخمص ليخرج من القبر وقد قضى منه وارتضى الحق ٥ حدثنا صالح بن عبد الله ثنا يحيى بن زكريا بن زائدة عن مجاهد عن محمد المنتشر عن يحيى بن جزار عن عدي بن ثابت قال في الفرحات

وفي الآخرة جنات ثم حوب في البرزخ ومن حوب في القيمة عذب وكذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل التوحيد الذين ناحذهم النار بخطاياهم إماتة حتى تحرق النار منهم ما تحرق ثم يخيبهم ويخيبهم ○ حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه عن سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلا نعلم الإماتة سببا الكشف عن المعنى الذي ذكرنا أن الله تعالى يحدث أو جب لعبده محبته ورأفته ورحمته وبذلك جعله أهلا للكلمة العليا لا إله إلا الله وكان ممن دخل آمنة في الآية في التنزيل حيث يقول وألزمهم كلمة التقوى ثم قال وكانوا أحق بها وأهلها فمن دخل النار في هذا الدرج وفي مثل هذه الدرجة ثم حبه في النار حتى قد احترق حتى يحترق منه ما يرضي الحق كان غير مرفوع أن الله تعالى يتجلى من العبد فيبقى في تلك النار حتى يبقى للحق ما وجب له ويرضيه ثم إذا أجاب الداعي إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يتجلى من عبده وأمته أن يشيبا في الإسلام شيبة فيعذبها بالنار وفي حديث آخر أن الله ليستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا ○

الأصل الثاني والخمسون والمائتان

حدثنا أبي رحمه الله نا عبد الله بن نافع قال حدثني ابن أبي ذئب عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال إني رأيت البارحة عجائب رأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه والملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ○ قال أبو عبد الله فبر الوالدين شكر لله قال الشكر لله ولوالديك إلى المصير لأن الله إنما قد شكر لهما وقال في تبريد لبن شكر لأزيدنكم فأوجد العبد من ربه في وقتنا انفصالا من أمنه الغرور فكان في البطن جاثيا ولم يكن عمر فلما خرج أعطي العمر بقدر ما كان أوصل والديه بسر كان فوصل الرحم الذي منه خرج والفضل الذي منه يخرج فكان بفعله ذلك شاكرا لمن هو منه ذلك الفعالة التي شكر من أجله فرده عنه ملك الموت بوحي من الله الكريم بأن العبد إذا أوصلوا أرحامهم زيدوا في أعمارهم لأنهم بالصلة صاروا شاكرين فشكر الله لهم وقد وعدنا في تنزيله لئن شكرتم لأزيدنكم من زيدوا في أعمارهم ○ حدثنا أبي رحمه الله نا المفضل بن فضالة عن عياش بن عباس عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي الجعد عن نوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر إلا البر ولا يرد القضاء إلا الدعاء وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ○ ورأيت رجلا من أهل [illegible]

عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك قال أبو عبد الله فعذاب القبر من البول وفي الجنابات لذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عامة عذاب القبر من البول والنميمة وإنما صار كذلك لأن البول من سعدين إبليس من جوف حمار يجيء فإذا لم يتنزه العبد من ذلك دخل قبره نجاسات العبد وقعد في البرزخ عذاب المؤمنين في البرزخ وعذاب الكفار في القيمة ○

حدثنا عمر بن محمد نا إبراهيم بن موسى الرازي عن هشام بن يوسف نا في مسنده عن عبد الله بن مخبر عن أبي البربري مولى عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقف على قبر سأل له التثبيت وكان يقول ما يستقبل المؤمن من هول الآخرة إلا وهو أفظع منه وأنا صائر هذا هكذا الآن المؤمن في سير الله وفي أحبائه وما قبض من الدنيا حبيب من أحبائه حتى يكون أهون عليه من أن يكون بين يدي الله محاسبا الله على السنة الملائكة كأنه يستحيي من عبده المؤمن إذا كان في الأصل حبيبا أن يحاسبه بين يديه فقدم حسابه في البرزخ وليخفيه ليخرج من القبر إلى الله يوم القيمة طاهرا مما يتخوف عليه ذلك ○ حدثنا ضابئ بن عبد الله نا يحيى بن أبي كثير عن مجاهد عن محمد المنتشر عن يحيى بن جابر عن حذيفة قال في القبر حساب وفي الآخرة حساب وفي القبر حساب وفي الجنة حساب فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في الآخرة عذب فجعل الله هذا الأمر طهرا يطهر الله به الحسنات إلا أن يكون ذا كان العبد مدمنا على الوضوء فهو أبدا على الوضوء ونفض الغبار عن دينه فإذا كان يوم البروز وجاء الحساب عذاب فر فإذا بين إلى الجنة بما بين جاءه وضوءه فاستنقذه من النار ○

حدثنا عبد الله بن يوسف الجبيري نا عثمان بن عبد الرحمن الحراني نا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عمرو عن بيهوه أنها قالت يا رسول الله أفتنا عن عذاب القبر فإن عامة عذابه من البول فمن أصابه منه شيء فليغسله بالماء فإن لم يجد أو يجده فليمسحه بالتراب حتى ○ قال أبو عبد الله فاغسل ما تغسل فإذا خشي عبد أن يكون أصابه شيء وخاف من حيث لا يدري فليأخذ حجارة فليمسح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأن عذاب القبر ثلثي الغسل فإنما ذلك بين وبين الله عز وجل وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفتيا في عذاب القبر فأجابه الجبار من أصابه البول من حيث لا يعلم وقد جاء بين التنزيه ما جاء فرأيت أن الغسل ضرورة وقد قال الله عز وجل في عبيده عند فقد الماء بالتيمم وكثيرة كاف وطهور إذ مثل الجنابة وأحسن عنه قول أن التيمم ضاعف في خاف الفوت ولم يكن قد

اصابه من حيث لا يعلم بوليكون كافيا من بلا المحاسبة عنه لينجو من ذلك بابه عذاب القبر؛ ومما روي عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال حدثني معاذ بن رفاعة بن رافع قال حدثني محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما توفي سعد بن معاذ ووضع في حفرته سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبح القوم ثم كبر وكبر القوم معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال لهذا العبد الصالح لقد تضايق عليه قبره حتى فرجه الله عنه فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول؛ قال ابو عبد الله فلما كان شأن عذاب القبر هكذا وقد قال عامة عذاب القبر من البول دلهم على التيمم لا لا يعلم على الاحتياط لذلك ولا يعلم علة؛ ورأيت رجلا من امتي احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم؛ قال ابو عبد الله فالشيطان وجنوده قد اعطوا السبيل الى فتنة الآدميين وتزيين ما في الارض لهم طمعا في غوايتهم وقد قال فبما اغويتني لأزينن لهم في الارض ولأغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فلو لم يجعل بيده شيئا ما قدر على ان يزين ولكن قد اعطي سلطانا بتلك الزينة التي قد اعطيها حتى يوصلها الى القلوب ويهيجها تهييجا يزعج اركان البدن فيستفز القلب حتى يزعجه عن مستقره فلا يعتصم الآدمي بشيء اوثق ولا احصن من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار وهيج العدو من قبل نار الشهوات ينفخ وينفث ونار الانوار تحرق نار الشهوات وتحرق العدو فاذا ادلى العدو وهيج الذكر من القلب ولى هاربا وترك النفخ والنفث وخمدت نار الشهوة وامتلأ الصدر نورا فبطل كيده؛ وذلك قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وقال وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وقال الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فبصره فحصة السماء حرسها بشهب الكواكب ثم جعل صدور المومنين كذلك فجعل قلب المؤمن خزانة لكنوز معرفته وجعل الاعلام النورية في الصدر مرفوعة لعين الفؤاد حتى ترجع عين الفؤاد حتى تبصر العلم فالاعلام زينة الصدر وحفظه من وهؤلاء خزان السماء يحرسون ابواب السماء حتى لا يسترق العدو سمع ما في السماء فاذا دنوا رموا بشهب الكواكب وهؤلاء حراس الخزانة يحرسون كنوز المعرفة حتى لا يسترق العدو سمع ما في الصدور

من تراءى عين الفؤاد وتدبير خراب الصدر فاذا هاج الذكر فانه يهيج من هذه الاعلام التي في الصدور من تلك الانوار التي في القلب فاشتعل الصدر نورا او لهب شعلة حريق فان تراءاها العدو في ذلك الوقت احرقته تلك الشعلة بحر شعاعها فلذلك يهرب ويتخلص العبد فعلم العدو ان عبادا قد امتحنهم للتقوى واستخلصهم لكرامته فاستثناهم فقال الا عبادك منهم المخلصين فانما استخلصهم الله بالذكر فاصفاهم ذكرا او طيبهم وعرفهم بالذكر اقواهم على العدو والعدو اشد نفارا منهم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليفر من حس عمر وما رأى الشيطان عمر الا خر لوجهه وقال في تفسير الوسواس الخناس فانما سماه خناسا لانه اذا جاء الذكر خنس وذهبت قوته وان تعرض في ذلك الوقت احترق ومما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحيى بن زكريا عليهما السلام آخرها كان بامر قومه بخمس خصال ويضرب لهم مثلا فيها ان احدى الخصال ان امرهم بذكر الله وضرب لهم في ذلك مثلا فقال رجل اتاه العدو من ناحية فقاتله واتاه آخر من ناحية فقاتله واتاه آخر من ناحية فلما رأى انهم اتوه من النواحي دخل الحصن واغلق بابه فاستقر آمنا في الحصن وبقي العدو خارجا لا يعملوا اذا قاتل الشيطان بنوع من انواع البر جاءه من نوع آخر فاذا جاء الذكر هرب وتركه لان الذكر نور محرق وليس لاعمال البر تلك القوة التي تحرق العدو؛ ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلوته فاستنقذته من ايديهم قال ابو عبد الله فالعذاب انما يقصد العبيد الآبقين الذين ذهبوا وهربوا برقابهم من العبد واهل الصلاة هم الذين رجعوا الى الله في وقت كل صلاة ووقفوا بين يديه تائبين نادمين معتذرين متملقين نفوسهم اليه يجددون اسلامهم يترضونه بالتكبير والتسبيح والتمجيد والتهليل والركوع والسجود والرغبة والتضرع الى الله تعالى في التشهد فسقطت منهم عيوب اباقهم وهربهم وزالت عنهم العقوبات التي استوجبوها؛ ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيامه فسقاه وارواه؛ قال ابو عبد الله فهذا عبد اتبع هواه واسعى في شهواته حتى بعد من الرحمة واذا انبعد القلب من الرحمة عطش واذا عطش يبس واذا يبس قسي ولذلك قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وقال ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فبالرحمة يرطب القلب ويروى وبعده من الرحمة يعطش فاذا تم

اصل
تحرق بها الصدور

عطش الذئب عطش التهمة حتى رآه النبي صلى الله عليه وسلم في صنابه في التهمة في تلك الحال فإذا تولى العبد الهوى وامتنع من تمني الشهوات غادرت الرحمة وقرب الغضب منه وتوسع في شهوته فورث ذلك لأن برد الرحمة يسكن حرارات الشهوة التي تؤدي النفس إلى العطش والصيام هو ترك الشهوات والتي وفضل الهوى وإنما جعل الحوض خوض الرسول صلى الله عليه وسلم غبانا لأهل الموقف لأنهم يقومون على تلك الكبور هم لأنهم خلوا صانع الهوى في الشهوات لم ينادوها الا الله والروح وخرج العقل فخرجوا إلى الدنيا عطاشا واحتاجوا إلى الحوض ومن خرج من الدنيا وقد فارق الهوى والشهوات فما يكون عطشه وروي بعضهم أن الله من قرب الله فدخل القبر ريانا وخرج منه يوم القيامة إلى الله ريانا من كل شيء عطشان إلى الله فأولئك الذين يشربون قبل دخول الجنة حتى يردوا من حياض عطشى وروي لنا عن محمد بن يزيد الرفاعي أنه قال يوم القيامة إن أصل العطش فإن من يصوم داود عليه السلام وأشد منه عطشا فإن من يصوم داود عليه السلام فإنه يجد الخلائق قد لكموا إلا من رحم الله فإن داود عليه السلام يقول يا رب إن لك عندنا فرائض وحسن تأب فإن خصوم داود يأتون بالخطيئة عظيمة فيقول الله تاب وقبلت توبته وغفرت له ذلك العطش يأتي في ذلك اليوم ورأيت رجلا من أهل الذنوب تعود حلقا حلقا كلما دخل لجلبة طرد فجاء فأخذ الجنابة فأخذ بيده وقعده إلى جنبه فقال أبو عبد الله فالجنابة إنما تجيء جنابة لأن الماء الذي خرج من صلبه فكان جاف في الأصل سيالا فأعدا في ظهر آدم عليه السلام فأصابته هذه تلك السيالة يجوارحه وتمكن في الصلب إلى مستقر العدة في الجوف وستقره من المعدة إلى المواضع الحرث هو كله معدة فإذا خرج من العبد في يقظته أو جنى غسلا وإذا خرج منه في منامه فلم ير شيئا غسلا وإذا خرج منه عند خروج الروح منه يوم الموت أو جب عليه غسلا بعد الموت ولذلك يغسل الميت ولا يصلى عليه حتى يغسل فما كان الحي لا يجزيه الصلاة إلا بعد الغسل فالغسل تطهير من الجنابة والحدث ممنوع من قراءة القرآن ومن أن يمسه بيده ومن أن يخط المسجد نجاسة وهي محاسبهم في الموقف لأن خلقهم في الموقف على ما كانوا لا يخلق أهل الدنيا لم ينتشر بهم في حاجة فلا بد عليهم السلام مراتبهم معلومة في الموقف بمقامهم وقعودهم من يحولهم ولا ينبغي أن ينام ولا يسأل أحد منهم كل صنف على نسبته فهذا الجنب لم يكن يغتسل في الدنيا لنعمة فقد طهارة عظيمة فلما انتقل

الدنيا طهارت من لمة بطهارة بحيث صلح وجاز أن يتحد إلى جانب سيد الرسل صلوات الله عليه وعليهم وجد السبيل إلى ذلك وقالما وجد السبيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الرسل لأن أصل الجنابة من الفرج فوجد المعجل السبيل إلى أصل الفرج وهو محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة متحيرا فيها فجاءته حسنته وعرته فاستخرجته من الظلمة وأدخلته النور فقال أبو عبد الله فتدبر هذا يسير في ثلاث لجج خط الإمام عنه فقال فمن تحمل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه إلى آخر الآية فتلك الظلمات كانت أثام العبد فإذا قضى حجته وفى الله بما وعده وأما العمرة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم روي عنه أنه قال العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ورأيت رجلا من أمتي يكلم الموحدين ولا يكلمه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر الموحدين كلموه فكلموه فقال أبو عبد الله فأوحى الله تعالى إليه أن كلم عبدي فإنه قد كان يصل رحمي فكلمه الموحدون من أجل صلة الرحم ورأيت رجلا من أمتي يكلم الموحدين ولا يكلمه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر الموحدين كلموه فكلموه فقال أبو عبد الله فأوحى الله تعالى إليه أن كلم عبدي فإنه قد كان يصل رحمي فكلمه الموحدون من أجل صلة الرحم فقالت صلة الرحم يا معشر الموحدين كلموه فكلموه فقال أبو عبد الله فأوحى الله تعالى إليه أن كلم عبدي فإنه قد كان يصل رحمي فكلمه الموحدون من أجل صلة الرحم فقالت صلة الرحم يا معشر الموحدين كلموه فكلموه فقال أبو عبد الله فأوحى الله تعالى إليه أن كلم عبدي فإنه قد كان يصل رحمي فكلمه الموحدون من أجل صلة الرحم

"دار العلوم" موجودة
لا توجد العبارة مشوشة

قيلا ثم هرب فرأوا ذلك ان يجعلوا دية القتيل عليهم نجوما فجعلوا كل واحد منها نجما نجما فقبل ذلك منه
وضاع على اهل يطبيا فقال انا نطلب وجوه الجناة في الموقف لتضحى فاذا الذي جاني غرمه
صار دينا مستقرا على الوجه وظلا على الراس وهكذا شان الغربة تاخذ باخناق من فوق فتبتليك
بنبلها من كل ناحية ○ ورأيت رجلا من اهل قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه
امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ايديهم واد خلاه مع ملائكة الرحمة ○ قال
ابو عبد الله فالزبانية شرط الملائكة والشرط من جاهر بالمعاصي من اهل الريب يلتمسون
في الطرق والمسالك ليأخذوهم فمن استتر بستر الله وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو وان استعمل
اهل الريب بعد ان يكون مستورا لا يهتك فالشرط في الدنيا مستعون عن اخذه وغير
ملتمسين اشباهه والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر فقد ذلك في الآخرة اذا طلبت الزبانية في عرصة القيمة
اهل المجاهرة بالمعاصي فوقع هذا المستور في ايديهم تشعبه ذلك نهيه عن المنكر وامره بالمعروف
وكل من عمل بالمعاصي في الدنيا سترا لا يجاهر بها فكما نهيه ان ينهى عن المنكر اذا فعله واذا فعل
ذلك كانت ملائكة العذاب ومن استحقه ملائكة الرحمة في الموقف فنجا ○ ورأيت ملائكة الرحمة اخذ بيمين م
رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على
الله فقال ابو عبد الله يذيبك في هذا القول ان العبد تحيجه ذنوبه عن الله في الدنيا فلما
وفي الموقف عذرا بذنوبه وان حسن الخلق منحة من الله لعبده لان الاخلاق في الخلقين اذا احب الله
عبدا منحه خلقا حسنا ليرد عليه ذلك الخلق كرائم الافعال ومحاسن الامور فيطهره ذلك على
جواز حبه ليرد اداء العبد بذلك محبة توصله اليه في الدنيا قبل وفي الآخرة بعد وحب الله عبده
يمحق الذنوب محقا ويتركه في من اتاه عطلا واذا احب الله عبدا اهدى اليه خلقا من اخلاقه
واذا ارحم الله عبدا الان لا يحمل من اعمال البر قدر ذرة من الرحمة وبلكة من المحبة ○
ورأيت رجلا من اتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته
فجعلها في يمينه قال ابو عبد الله فما عظم ما هو اليه في الجنة في ملك عرفه الجن عند نظير الصحف عليه
اليمين وعند اهل الراي فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه انه قال لا يدخل الجنة
احد الا ريه مقعده منها اذا وقعت الصحيفة في يمينه امن وبانت سعادته قال الله تعالى في تنزيله فاما من

ملائكة الرحمة اخذ بيمين م

اول الاطفال ٥

اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ان حدثنا يحيى بن
حبيب بن عربي ثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
تبارك وتعالى لن اجمع على عبدي خوفين ولن اجمع له امنين من اخفته في الدنيا اشعرت قلبه في الآخرة
فرقا يخوفه في الدنيا اوجبت له الامن يوم القيمة فاذا جاءه الهول عند تطاير الصحف جاءه ملك
يقوده فضعه بان جعل صحيفته في يمينه حتى يأمن ○ ورأيت رجلا من اتي قد خفت ميزانه
فجاء اقرانه فثقلوا ميزانه قال ابو عبد الله فالاقران اولاده الصغار الذين لم يبلغوا الحلم
فاذا قتل يرى انهم لانهم اطفال لم يجدوا من قدموا على ربهم بلا شرك ولا ذنب فقد برأ الله خلقهم من صلب
من جاء منهم من اهل رحمة الله وانما تثقل الموازين بالرحمة وقال في حديث آخر من مات له
ثلثة او لم يبلغوا الحلم ادخل الله الجنة بفضل رحمته اياهم فهذا الولد انما يحل الجنة بالفضل
من رحمة الله هو لا بما اطفال فليس برحمته لهم فاحسان تثقل الموازين واهل الاحسان من
الرحمة بداحتى ظهر على العبد ومن احسن الحساب ذرية يخرجها الله من صلبه وجدهم يقضهم
لم يدنسوا بالمعصية فاذا العبد قد قدم طائفة من جيده ظاهرة لم تدنس فاذا وضع في الميزان
ثقل ○ ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من
ذلك ومضى قال ابو عبد الله فالوجل هو في وقت الكرب في الغطاء يقلب الوجه فاذا كان
ذلك تنكدت حشية العبد فاشعر جلده وان جهنم خاتمة يوم القيمة بين العباد والجنة حتى تمر
الجسور وتيها القناطر فعند ذلك يتبين الصراط وهو الطريق لاهل الجنة فاذا خلق كلهم على شفير النار وقوف
هابين لها فوجل الخير يجعل لهم السبيل ليقطعوها لان الخشية نواها المغفرة وقد قال في
تنزيله ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير فالمغفرة نور ساطع وهو نور الرائحة
فاذا جاء ت الرائحة وجد العبد قلبا وذهبت الحيرة وتشجعت النفوس فضت ○ ورأيت
رجلا من اتي هوى في النار فجاءه دموعه التي بكاها من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ○
قال ابو عبد الله فعند ذلك اعبد اسوجبت النار بعمله فاذكره الله بسكاية من الخشية فانقذته
لان دمعة الخشية تطفئ بحورا من النيران ○ ورأيت رجلا من اتي قائما على الصراط
يرعد كأنه رعدة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى ○ قال ابو عبد الله فحسن

النظر من المعرفة بالله عظم أهل الغيب وجاؤه لربه من المعرفة فلم يضيع الله معرفة العبد لأنه هو الذي من عليه بها فلم يرجع في منه وقتي له بإن اعطاه حسن الظن به في الدنيا من تلك المعرفة المنوطة بها علوم خفق خلقه في ذلك الموقف الذي كا عرفتي ثم طلبت من مر قبلي إلى أبجتك فلك النجاة والأمان فسكتوا رعدته ٥ وذابت وخلا من أتى يرجف أحيانا ويجوا أحيانا ويتعلق أحيانا فجاءه ملاله على حذرت يده واقامته ومضى على الصراط

قال أبو عبد الله فالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم من العبد بنوة لأبيه بيان يرى أبا منكم الولد للأب وكذلك أمر الله العباد ان يصلوا عليه فيما يرى فذا كل حتى الرسول صلى الله عليه وسلم يقضوها بمنزلة فراود يقضوت حتى يا أيها فاذا كان الولد هكذا فمن شان الوالد ان يأخذ بيد الولد في وقت عثراته بمنزلة الطفل الذي اذا أمشي تعثر في مشيته عجل اليه أبوه وبا درحتى يأخذ بيده. فيقيمه فصارت صلوات العباد للرسول صلى الله عليه وسلم بمنزلة ذلك الاب العطوف الذي على الولد ذر لعطفه على حذر بيده فاقامه ٥ وذابت وخلا من أتى إلى أبواب الجنة فعلقت الابواب دونه فجاءه شهادة ان لا إله إلا الله فتحت له الابواب واذا خلت الجنة قال أبو عبد الله فهذه كلمة جعلت بمنا خالا بواب الجنة واما علقت دون هذا العبد كأنه جاء بمفتاح ليس له اسنان وقد يجد في داد الدنيا ان يجئ الرجل بمفتاح الباب وقد ضاع بعض اسنانه فلا يزيد ذه ويحركه حتى يفتح واذا الباب بيده مفتاح لم يفتح فهذا عبد قد ضيع الاسنان فاغاثه الله بما جاء به وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموحدين يدعون من ابواب الجنة وان ابوابها مقسومة على اعمال البر باب للصلاة وباب للصيام وباب للصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للارحام وباب لمظالم العباد وغير ذلك فهذه سبعة ابواب مقسومة على اعمال العباد وبرا ذكر ذلك ابواب النيران مقسومة على اعمال اهلها لكل باب منهم جزء مقسوم وباب الجنة واحد لاهل الشهادة يسمى باب التوبة قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه هذه الرؤيا ليعلم العباد قوة هذه الاعمال التي ذكرها من العيد ايام الدنيا فاذا لكل نوع من هذه الاعمال من القوة هناك في الموقف وفي اي موطن يعيشه ويؤيده ليعلم العبد اجناس هذه الاعمال ليكرمها في اذا استقبلته اهوال

الاصل الثالث والخمسون والمائتان

حدثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي نا عيسى بن يونس عن عمر مولى عفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى تقلع كانما ينحط من صبب ٥ حدثنا سفين بن وكيع نا جميع بن عمر العجلي نا رجل من بني تيم من ولد ابي هالة عن أبيه عن ابي هالة عن الحسن بن علي عن خاله هند بن ابي هالة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى كانما ينحط في صبب ٥ قال أبو عبد الله فالشيء بالقلب ومن القلب تنادي قوته التي إلى الاتي فبين الامرين ان القلب اذا فزع او ارتاع وقع التهيم وذهب قوة وجلا الاتي ان السكران اذا غلب ذهنه وغفل عن قلبه استرخت رجلاه فاختلفتا وربما تبع فاذا تاب اليه عقله وذهنه قوي ذلك بتعلم ان قوة جميع الاركان بالقلب اذا كان العقل والفهم معه فكان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم شجرة بكنوز المعرفة كشجر السفينة اذا انطلت حتى غارت في الماء الى منطقها وكانت كنوزه على صفين عن ايمين اسرافيل وعن اليسار ميكائيل فلما توجه مع الاسراء الى مع السماوات وجبت الله اماته خرج جوف السفينة وشق الله شراع سفينته وفرحهم برياح الشراع فكان اذا امتى عانت به الصفان فزة انفال اسرافيل به مرة انفال ميكائيل به فاذا استقر قاما على المنبر او قاعدا في مجلس ستر به انفال الحب فاذا هبت برياح الافراح وهاج الشوق قام الى الصلاة فقرت عينه فزلك فرض احب الي الصلاة وقيل لي حذ بها شئت وان الله تعالى جعل قرة عيني في الصلاة فانقال الاسرافيلية عن الخلق اجمعين الاعن اهل حظيرة الله الذين ادرحهم محمد صلى الله عليه وسلم قرة عينه فاذا رهم على طريقه وجعل شقاءهم من شربه ومرعاهم من سلك الملكين من يديه على مائدة تلك صفة محمد صلى الله عليه وسلم لقرة عينه في عرش الله وهو بركة الربوبية وبدو التدبير وذلك حكمة الله ولا يعدل السماوات خشوعا في الاشكال العلى والاسماء الحسنى فتلك حلية الخلق فاحسن من كل شيء والله العظيم منهبطة بذلك فصار هذا القلب كسفينة موقرة من كنوز المعرفة محفوفة بعلم الله محمولة بآلاء الله تجري في بحر غيب الله وهو بحر الذكر الذي شرب منه سيدنا

نبي نفسه ولم يلتفت اليها الى يوم البعث وهبوب رياح الفرج الله فرهبت في شوق الله الى عبده
ورفعت السفينة بأمرها من الكنوز فيلانها مرة هكذا ومرة هكذا والحق يمسكها عن الانقلاب
من جانب الى جانب بمشيئة الله تعالى والعدل على كوثل السفينة يستقيم بمشيئة
الله تعالى وبمجرد انها بمشيئة الله تعالى ولولا الجذاف لكان الشراع وحدها تطيرها فتضرب
به صخرة حتى تتكسر وتغرق او تقذفها الى جزيرة بأمره فتلقيها على الارض لو خالوث
ولكن الجذاف والموكل به على كوثلة يستقيم بمدها فالثبات من المشيئة يخرج الى
الحيد فلولا الثبات من الله لعبده لرمى هبوب هذه الرياح بهذه السفينة وطاربها
كل مطير حتى يجدها جبالا البحر فتنكسر كالزجاجة قطعة قطعة وتذهب الكنوز بذلك
الله عز وجل وبكر وفي السفينة وكل بالسفينة في الامواج وفي الساكن من البحر بجذافها وهو
مشيئة الله ووضع الجذاف في يدي العدل حتى يستقيم صدر السفينة فتبقى مستوية وماؤها
مستقر فالحب غالب على المحبوب في قلب المؤمن فاذا قوي الحب وصار الى حب الله لم تملكه من
هناك فلولا الثبات من الله بالمشيئة لطار الحب به كل مطير وذهب به في اودية الفقر الاترى
الى قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات فانظر اي عبد هذا فقاطع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الحب
حتى حرضه على دخولهم في الاسلام وقبولهم حاد به فاجابوه الى الدخول في الاسلام على
شروطه ان لا يركبوا في صلاتهم وان يزكهم حتى يسمعوا بالثبات سنة فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكاد يحترق من حرقة الحب فحرص على دخولهم في الاسلام وان لو افقهم في اشياء مما يرى
على التراوي منه لهم فلما جاء وابعده الكلمة ولم تقبل اهل الطايف وحكوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذه الكلمة وجدا شديدا واستعملوا ادوية فاعيا بوصوبها فالمرد حتى كان عمر
اخرقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرق الله اكبادكم وانى احترق رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اجل انهم طمعوا فيه ان يجيبهم فصرف الى ذلك لما اراد ان رفقه وعطفه وليبنه وشفاعته ورحمته
بهم بعد ان كان قد حاجز عليهم شدة انفاسه رسول الله صلى الله عليه وسلم طمع فيه وخاف ان يكون قد
افرط في تعظيم حقهم وسوء به حتى دعا بماء فتوضأ وقال عمر رضي الله عنه اخرقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانزل الله تعالى ان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك
خليلا وذلك انهم كانوا قالوا ان يتبعهم بالثبات سنة فان شاء الله تعالى عن ذلك قال
ان ربي امرني بهذا انا دخص لهم فانزل الله تعالى ولولا ان كادوا ليفتنونك ثم قال ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فلم يثبته الى انه هم بالركون او مال اليهم واعلم ان الثبات
هو الذي عصمه بعلم ان حبه هذا يهيج حرصه حتى يجد النفس سبيلا الى القلب فيباركه
في المحبة لان القلب في القلب والحرص في النفس فلولا الثبات لافتتن فاعلم ان العصمة على وانه
لولا ذلك الثبات لقد قربت من الفتنة والركون اليهم في شأنوا فعصمتك بمشيتي واعتصمك
الثبات لعلم خطر الحب ان شأنه عظيم وانه في القلب فاذا لم يثبت ذهبت قوة القلب
فطارت به لغلبة الفرح الذي في الحب بمنزلة السفينة التي كادت فقصدت به جبلا فتلقت

وطفا فطفا وتبددت كنوزه في بحر الطبيعة فلا حق بقي ولا رحمة

الأصل الرابع والخمسون والمائتان

حدثنا ابو عمر بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كميل قال حدثني ابو عن ابيه عن سلمة بن كميل عن الشعبي
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر من خمس من العنب والتمر
والزبيب والعسل فاخبر انه حرمه قال ابو عبد الله قوله كل شربة من خمس ان هذه
اشياء يتبذ عليها الماء فيستخرج بالماء ما فيها من القوة فاذا اخذت انه خمر يعني اذا اركت
شيئا على هيئته التي خرج فلما خرقوته بالماء وقد رته خالطت القوة التي فيها قوة العقد التي
اعطيها الله موكل بها فاطفى بهذه الشربة فاذا تركتها بقوتها جاء العقد بما بيده فخالطها ثم وجد
السبيل الى العقد بعينه فاذا دخل الجوف حرم القلب اي غطاه وحال بين القلب والعقل
لان العقل في الرأس وشعاعه في الصدر فاذا تبدد العقل مع القلب الصدر لان عين الفؤاد
في الصدر وشعاع العقل يشرق في الصدر فبذلك الاشراق يهتدي القلب لما حسن فيما ان وقبح
وقال القرآن يحرم الخمر لما حرام فيه صبغة الفعل الذي يظهر منه النار لانه يحرم الفؤاد
الذي يخطبه ويحول بينه وبين شعاع القلب فكل شراب كانت فيه هذه الصفة فقد لزمه اسم الخمر
ولزمه التحريم ولذلك قال عمر رضي الله عنه الخمر ما خامر العقل واعطاه وبذلك قال رسول الله صلى الله عليه

حدثنا ابراهيم بن المنجل بن يحيى بن سلم بن كهيل عن ابيه قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن ابي الرحمن السبلي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اميرا اسمه هوذة او صرمة فلم يسيروا فلقي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا منهم فقال يا فلان ما لك انت اما تظلم فقال يا رسول الله يا امير يا يشتكي رجلا فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم اوبعث اليه فقال له سلم الله فباله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما ارى فسمع مزاد فراة الرجل فقال يا امير رسول الله انزل عنا فانزل عنا وامر اصحابه فذكر النبي صلى الله عليه وسلم قراءة القرآن فقال يا رسول الله لو زدتنا فقال ان لي اخا اتى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن مثله كمثل جراب ادم سد قد ربط فلم يكن فتحه فاح ريح المسك وان تركته كان مسكا هو صفوف مثل القرآن ان قراءة والا فهو في صدرك ٥ حدثنا محمد بن ميمون المكي قال شعيب بن حرب قال حدثني جرير بن عثمان عن القاسم ابي عبد الرحمن عن ابي امامة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة ان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد قال ابن لهيعة عن سروعة بن ابي عثمان عن حنظلة بن عامر الكاتب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار قال ابو عبد الله فمن حرمته القرآن ان لا يمسه الا طاهرا ٥ ومن حرمته ان يقرأ وهو على طهارة ٥ ومن حرمته ان يشك في شيء فيتخلل فيطيب فاه اذا مر بطرف ٥ ومن حرمته ان يستوي قائما ان كان في غير صلاة ولا يكبر منبتا ٥ ومن حرمته ان يتبلس اذا تبلس الناس حتى يرجعوا ٥ ومن حرمته ان يستقبل القبلة بقراءته ٥ ومن حرمته ان يتمضمض كلما تنخع ٥ وروي عن سعيد عن ابي حمزة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يكره ان يبزق وهو يقرأ او تنخع فيتمضمض ثم احد في الذكر كان كلما تنخع تمضمض ٥ ومن حرمته اذا اتاه ان يسكت عن القراءة لانه اذا اقرأ فهو مخاطب ربه وهو حاجي واذا سكت من الشيطان ٥ ومن حرمته ان يستعيذ بالله عند ابتداء القراءة من الشيطان الرجيم ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ابتدأ قراءته من اول السورة او من حيث بلغ ٥ ومن حرمته اذا احدث في سورة لم يشتغل بشيء حتى يفرغ منها الا من ضرورة ٥ ومن حرمته اذا احدث في القراءة لم يقطعها ساعة فساعة بكلام الا بين من غير ضرورة ٥ ومن حرمته ان يحلوا بقراءة حتى لا يقطع قراءة احد بكلام فيخلط بجوابه لانه اذا افعل ذلك زالت عنه سكينة الله التي

وحرمة الكلام ومن حرمته ان لا يقرأ وهو على الخلاء ومن حرمته ان لا يقرأ وهو على غير وضوء ومن حرمته ان لا يقرأ وهو على غير وضوء ومن حرمته ان لا يقرأ وهو على غير وضوء

حرمة القرآن

فمن سكر فحده وكل خمر حرام ذلك ليعلم ان الخمر اسم لزم انواع الاشربة ولو لم يكن كذلك لم يقل كل ثم بين ان علامة الخمر كل شيء اسكر وان المسكر هو المعمل للسكر والسكر سد العقل ومنه يقال للسد سكر ومنه قوله تعالى سكرت ابصارنا اي سدت فهذا الماء جار في النهر فاذا التقى في بعض طريقه لبنا من التراب وغيره بني الماء حيث انتهى وصار ما استقبل من الكدس من بطن النهر حاجزا فكذلك العقل وان في الدماغ شعاعا جاريا الى الصدر الى عيني الفؤاد لتدبير الامور وتمييز الحسن والقبيح فالخمر اذا شربه هذا الشراب ولم يكن اخذ قوته بالطبخ فاذا هو وصعه بنبيه يحلص الى الصدر فاذا هو قد هذه النجاسة والظلمة في هذا الطريق بين عيني الفؤاد والراس فاذا سد ما بين الصدر مظلما وذلك ان الصدر رمايا الى الراس ضياء شرقا لا يمتنع بذلك عيني الفؤاد فيبقى الصدر خاليا كالبئر المنهدمة عيناها في ظلمة ما جاءه العدو فسبى ذلك في النهر سكرا بفتح السين وهذا سكرا بضم السين فمن اجاز طلاق السكران فرق بينه وبين المعتوه والمجنون والصبي لان السدة والعقل وراء السدة قائم وهو محجوب وعلامة انه اذا تم فحجوب ذلك النور يرد الى الصدر فيخرج به الماء الزيد بوجب الفعل اما يحلم واما يحلم فلذلك حضروا الحكم علامة ادراك وجوب الحكم عليه لان العقل قد تم وقبل ذلك كان صغيرا لا يحتلم وما علم ولذلك العقل واما العلامة فهو التجرد وهو ان يهيج بن المرة فيتوجع الى الدماغ فيفسد العقل ويخالطه فليس هناك عقل يقدر ان يعمل شيئا لانه قد خالطه وذلك الجنون هو من المرة فكل سدة العقل من وراء فذلك يخالط العقل ويفسده وما كان من شراب فاق فذلك سدة ظلمة من رطوبة العدة والعقل من وراء على هيئته لم يخالطه شيء لانه متمكن لانسداد الطريق وقد يكون هذه السدة اوقات وسدة اكثيفا فربما عاد بعض عقله من خلال ذلك السدة الاتوي اي بعقل شيئا ولا يعمل شيئا لان العقل بمكانه لم يخالطه شيء وفي حال الجنون خالط العقل ذلك الداء لانه خلص الى الدماغ اما الصبي فانه لم يعط تاما فهو يزداد قليلا قليلا بالتعلم حتى بلغ من السن ما يحتلم وذلك وجد العقل مكانا ينفتح فرق بين طلاق السكران وطلاق المعتوه والمجنون والصبي انا فرق لهذا ان الذين لم يجيزوا طلاقه فانهم ان نظروا الى افتراق العقل فاذا افتقده لم يلزموه شيئا من الاحكام لانه انما تنفذ الاحكام بالعقل

الاصل الخامس والخمسون والمائتان

استعاذ ومن حرمته ان يقرأه على تؤدة وترتيل ومن حرمته ان يشغل
فيه ذهنه وفهمه حتى يتعهل ما يخاطب ومن حرمته ان يقف على اية الوعيد فيرغب الى الله و
يسأله من فضله وان يقف على اية الوعيد فيستجير بالله منه ومن حرمته ان يقف على السائل
فيمتثله ومن حرمته ان يلتمس غرائبه ومن حرمته ان يؤدي كل حرف حقه من غير اداء
حتى يميز الكلام بالقطع تاما فان له بكل حرف عشر حسنات ومن حرمته اذا انتهت قراءته
ان يصدق ربه ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم ويشهد على ذلك انه حق فيقول صدقت ربنا
وبلغت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط
ثم يدعو بما عرفت ومن حرمته اذا قرأه ان لا يلتفت الا لحاجة من كل سورة فيقرأ فانه روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل بلالا وهو يقرأ من كل سورة شيئا فأمره ان يقرأ على السور
واما قوله ومن حرمته اذا وضع المصحف ان لا يتركه منشورا وان لا يضع فوقه شيئا من
الكتب حتى يكون بدأ بالقرآن اذ هو اشرف الكتب على ما كان او غيره ومن حرمته ان يضعه في حجره اذا اقرأه
او على شيء بين يديه ولا يضعه بالارض ومن حرمته ان لا يحوجه من اللموح بالمزراق ولكن يغسله بالماء
ومن حرمته اذا علم بالماء ان يتوقى اصابته من المواضع والمواضع التي توطأ فان لبلك
الغاية حرمة وكان من قبلنا من السلف منهم من يستشفي بمائه ومن حرمته ان لا يتخذ
العصيدة اذا لبلت وذرست وكانت الكتب كان ذلك حتى تعظم ولكن يحرقها بالماء ومن حرمته ان
لا يحلي يومنا من ايامه من النظر في المصحف مرة وكان ابو موسى يقول الى ان اتحلى ان لا انظر كل يوم في
عهدي الا مرة ومن حرمته القرآن ان ينظر في عيبه حتى منه فان العين تؤدي الى النفس فيمن
النفس الغدر حتى مات والقرآن في الصدر فاذا اقرأ ما عن ظهر قلب فلا يسمع اذنه فتؤدي الى
النفس فاذا انظر في الخط كانت العين والاذن قد اشتركتا في الاداء وذلك وفر الاداء اذ وفى ان قد
اخذت العين حظها كالاذن حدثنا عبد الاعلى بن حماد النرسي نا احمد بن عاصم بن عتبة بن
عبد الرحمن الكوفي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر
في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه حدثنا عبد الرحمن نا احمد بن عاصم عن حنش بن عبد الله

عن محمد بن سعيد عن مكحول عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امتي قراءة
القرآن نظرا حدثنا ومن حرمة القرآن ان لا يناول له عند ما يوضع له من ايدي الدواب حدثنا عمرو بن يزيد
الحنظلي نا هشام بن بشير عن المغيرة عن ابراهيم قال كان يكره ان يناول شيء من القرآن عند ما يوضع لشيء من امر
الدنيا وانا نأويل قوله لك الحمد اذا اصاب حمدا على قدر ما يوجبه مثل قوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم هذا
عند حضور الطعام ونحو اشباهه هذا ومن حرمة القرآن ان لا يأتي لسورة كذا لتلك سورة كذا ولتلك سورة كذا
البقرة سورة النساء وكل يتلو السورة التي يريد كما ذكرنا ومن حرمة القرآن ان لا يتلى متلوا كقعقعة
العيدان بل يترسل حكم ذلك ان يوقي الحرق من نقبه والمارة فان ذلك يجانبه ومن حرمته الظهر
ان لا يقعد في قراءة كفعل بعض الاعاجم من المتنطعين في ابواب الكلام من تلك الوجوه المنتنة
تحلق فان ذلك من تحدث الشيطان فتبلوه عنه ومن حرمة القرآن ان لا يقرأ بالحان
الغنا كلحون اهل الفسق ولا بترجيع المتغاري ولا النوح الرهبانية فان ذلك كله رنق حدثنا
سليمان بن ابي هلال الهجيمي نا نبيه بن الوليد عن حصين بن مالك قال سمعت شيخا يكنى ابا محمد وكان قديما
يحدث عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل العشق واهل الكتابين فانه سيجيء من بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية
والنوح لا يجاوز حناجرهم حدثنا محمد بن الحسين نا ابو داود نا يونس عن ابي عمرو قال قرأ عبد الله على
عبد الله ومن حرمة القرآن ان يجعل تخطيطا او اخطه حدثنا محمد بن الحسين عن ابيه
عن عبد الله بن المبارك انبأنا عبد الملك بن سليمان الصيقل قال اخبرني عبد الله بن سليمان النهدي عن ابي حكيمة
انه كان يكتب المصاحف بالكوفة فمر علي رضي الله عنه فنظر اليه فقال له اصلحت قلمك قال نعم فقال له خالف القلم فتخطط
من طرفه فظل يكتب وعلي رضي الله عنه قائم ينظر اليه فكتب سورة كاملة ثم رفع رأسه فقال
ابو عبد الله واخبرني علي بن المبارك عن ابي حكيمة عن علي بنحوه ومن حرمة القرآن ان لا يجهر بعض
على بعض في القراءة فيشد على حتى يغض الصبا فيسمع ويكون كهيئة المغالبة ومن حرمة القرآن الا
يأتي ولا يجاد له فيما في القرآت ولا يقول لصاحبه ليس هكذا هو والمعلم ان يكون تلك القراءة صحيحة جائزة
من القراءة فيدعه قد جوز كتاب الله ومن حرمة القرآن الا يقرأ في الاسواق ولا في مواطن اللغط
والنعوت ومجمع السفلة الا ان الله تعالى ذكر عباده الرحمن فاثنى عليهم بأنهم اذا سمعوا اللغو مروا كراما هذا مروه

بنفسه فكيف اذا مسّ بالقرآن الكريم تلاوة بن خراش ابن ابي العشوز مجمع السنعاء ومن حرمة القرآن
ان لا يوضع المصحف الا حيث قد وارى به لي صاحبه اذا اراد ان يواري ومن حرمة القرآن ان لا
يصغر المصحف حدثنا محمد بن علي الشيقي عن ابيه عن عبد الله عن ابن شبرمة عن الاعمش عن ابراهيم عن علي
رضي الله عنه قال لا تصغروا المصحف ومن حرمة القرآن ان لا يخلط به ما ليس منه ومن حرمة
القرآن الا تحلى بالذهب ولا يكتب بالذهب فتخلط به زينة الدنيا حدثنا محمد بن علي الشيقي عن ابيه
عن عبد الله بن المبارك عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يكره ان يحلى المصحف او يكتب بالذهب فيشغل
عنه رؤوس الآي او يصغره حدثنا سهل بن العباس نا عبد الرحمن الحارثي نا اسمعيل بن عياش عن
صخر بن صدقة عن رجل من اهل دمشق عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زخرفتم
مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدبار عليكم حدثنا سهل نا ابو عوانة عن عاصم الاحول عن ابي
عثمان النهدي عن ابن عباس انه رأى مصحفا قد زين بفضة قال تعروق الدم وزينته حدثنا محمد بن يوسف
ومن حرمة القرآن ان لا يكتب على الارض ولا على حائط لا يشمل عليه المسجد حدثنا محمد بن علي
الشيقي عن ابيه عن عبد الله بن المبارك عن سفيان عن مجمع الزبير قال سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب في ارض فقال لمن هذا يا هذا قال لرجل من كتاب الله كتبه
يهودي فقال لعن الله من فعل هذا لا تفعلوا اذا ما لقيه الا موعنة قال محمد الزبير قال ابي عمر بن
عبد العزيز يا بني لا يكتب القرآن على حائط فتدرسه ومن حرمة القرآن انه اذا اغتسل يكره له مستشبا
من سنم الا يصبه على كناسة وفي موضع نجاسة ولا في موضع يوطأ ولا في ماء جار في نهر او بحر بقعة لا
يطأه الناس او يجري جريه في موضع طاهر حتى يفضي من حيه في بلك الجرة ثم يكبها او في نهر كبير يختلط
بما يجري به ومن حرمة القرآن ان يفتتح كل ختمة حتى لا يختم كهيئة المهجور ولذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ختم يقرأ من اول القرآن قدر خمس اياب بلا يكون بهيئة المهجور حدثنا محمد
بن صبيح المؤدب نا يزيد بن خنيس نا صالح المري نا قتادة عن زرارة بن اوفى انه حدثه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال جاء رجل فقال يا رسول الله اي العمل افضل قال عليك بالحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال
القرآن يضرب من اوله حتى يبلغ آخره ثم يضرب في اوله كلما حل ارتحل ومن حرمة القرآن ان لا يكتب
الفعا ويدبسه ثم يمحوه به الحلا الا ان يكون بغلاف من ادم او قمطر فيكون كانه في صدرك ومن

حرمة القرآن اذا اكتبه وشربه ان لا يشرب على كل نفس وعلم انه قد ريه فيه فان الله يوشك على قدر ريه ٥ حدثنا
عبد الاعلى نا محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت عن مجمر وان عن ابي خيرة قال ان وجد في قلبه قوة فليكتب سر
يا جابر عمران لم يشربه ٥ حدثنا عبد الاعلى ابانا عبيد الله بن موسى عن حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد
قال لا بأس ان تكتب القرآن ثم تسقيه المريض حدثنا ابي رحمه الله نا عبد الاعلى قال نا ابن ابي اويس قال
حدثني محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الحجة عابي عن سليمان بن مرقاع الحندي عن هلال عن القاسم ان ابا بكر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورتان تبشر بهما في التوراة البقرة قبل وما للبقرة قال تعم شاجها خير الدنيا والآخرة وتكاد
تسلم بلوى الدنيا والآخرة وتدفع عنه اهاويل الآخرة وتدعى الدافعة والواقية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقيه كل
شاجة ومن قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له الف دينار في سبيل الله ومن كتبها لم
تشربه او دخل جوفه الف دواء والف نور والف يقين والف بركة ونزع منه كل غل
وداء ٥ قال ابو عبد الله وحق لسورة تبشر بهذا ان تبلغ ذلك بين صاحبها قائم ذوي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قلب القرآن ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد وسفيان بن وكيع وابو طالب الفروي عن حميد بن عبد الرحمن
الرؤاسي عن هارون ابي محمد عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل شيء قلب وقلب القرآن يس ومن قرأها فكأنما قرأ القرآن عشر مرات قال قتيبة يعني الكبد وكذلك يس
في التوراة سائر السور وهو وجوه في كل شيء وافتتحها الله بالياء والسين وفيها خمسة اجزاء وكل اسم منها
قلب وانما اعيرت على سائر السور ومثل على جميع القرآن قال حدثنا حدثني قتيبة عن ابن لهيعة فذكره في
كتاب الصلاة ٥ حدثنا الحسن بن عمر بن محمد العنبري نا سفيان بن عيينة عن ابي حازم العبدي نا الحسن بن ابي
يزيد الهذلي عن عمرو بن قيس عن عطية بن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من
شغله القرآن عن ذكري وعن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام
كفضل الله على جميع خلقه فهذا الاحاطة بكنهه اذ كان لا يحاط بفضل الله على جميع خلقه ولا صار هكذا الا
لانه منه خرج ٥ حدثنا يحيى بن الحسن بن زياد بن الاحمر الطائي نا محمد بن سلم الطائفي عن عمرو بن دينار
قال ادركت سبعين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقولون ان الله الخالق وما سواه مخلوق
غير الكلام فانه منه خرج واليه يعود ٥ قال ابو عبد الله يحيى بن الحسن بن زياد بن الاحمر هو ابو اخي جعفر
بن زياد هو الذي حدث عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن الله لنبي

احب اليه من كلام وسمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت سفين الثوري يقول سمعت
ان قراءة القرآن افضل من الذكر قال ابو عبد الله وكذا نا عاصم قال هذا هو القول لان الذكر هو الذي يثبت
العبد من تفكر قلبه من علم يزهم والقرآن هو الذي تكلم الرب تعالى فاذا ملاء العبد قلبه من كلام الرب قد
كان عند الرب ولم يخلق منه شيء ولا يخلق ولا يدنس فمن قرأه وحفظه وعلمه وطهارته
ولم كسوة والذكر الذي يذكره العبد سبحانه عاصم عنده لا كسوة له وايضا انه هو الذي يؤلف
ويلبس بالسنة تأليف العبد الا ترى قول الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الا ترى الى قول الوليد بن المغيرة حيث استمع الى القرآن
تخير فيه فقال قد عرضت على وجوه السحرة وهزجه وقريضه فلم يشبهه وليس بسحر ولا كهانة
وان له لحلاوة وان له لحلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وليس هذا من كلام البشر
فهذا قول رجل ممثل من علم القلب فتقلبه في غلاف والباب مردوم اخبرنا
ابو حمد احمد بن حرب حدثنا يحيى بن الوليد عن المعتمر بن سليمان عن حميد عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن افضل من كل شيء دون الله وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله
على خلقه فمن قرأ القرآن فقد فسر الله ومن لم يقرأ القرآن لم يقرأ الله وحرمة القرآن عند الله كحرمة
الوالد على ولده القرآن شافع ومشفع وماحل مصدق فمن شفع له القرآن شفع ومن محل القرآن
صدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار حكمة القرآن هم المحفوظون
برحمة الله الملبسون نور الله المؤلفون كلام الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله
يقول الله تعالى يا حملة القرآن استجيبوا لربكم بتوقير كتابه يزدكم حبا ويحببكم الى عباده يدفع عن
مستمع القرآن بلوى الدنيا ويدفع عن تالي القرآن شر الاخرة وبين استماعه الى كتاب الله كما بين السماء
شبر فما زاد من قرأ من كتاب الله كان افضل مما تحت الثرى الى العرش وان في كتاب الله لسورة تدعى
الفريدة يدعا صاحبها الشريف يوم القيمة تشفع لصاحبها اكثر من ربيعة ومضر هي سورة يس

٨ الاصل الثاني والخمسون والمائتان

حدث الحسن بن قزعة البصري اباعاصم بن حبيب ثنا شعبة عن نوفر عن الطفيل بن ابي بن كعب
عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لزمهم كلمة التقوى قول لا اله الا الله قال انقطاع

ابو عبد الله وانما سميت كلمة التقوى لان العبد اذا نطق بها فانما يشطو عن نور التوحيد الذي في قلبه
كاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور له وقاية من النار وذلك النور يرد يخرج لسان الله لان ذلك
النور نور الرحمة تكلم رحمة هي حظ المؤمن من ربه فاذا نال العبد تلك الرحمة اشرق القلب بنور التوحيد
واشتعل الصدر من ذلك الاشراق ونطق اللسان من نور وصفوة فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك الصفو
والنور له وقاية كالنور يخرج ما تحت قدميه والصفو يضيء له امامه وينفرج له الطريق عن تلك الظلمة
التي على الصراط من سواها فلذلك قيل كلمة التقوى لانها تتقي النار وانما هي في الاصل وقوي
من قوله وقي يقي وقاية فهو وقوي فجعلت الواو تاء كقولهم تراث وانما هي وراث وقولهم تكلان
وانما هو وكلان وهما من كلا يكلا فتعال كان حقه ان يقول اوتقى فادغمت الواو في التاء فصيل اتقى
يتقي والاسم منه تقوى فكلمة لا اله الا الله اوثقى التي لا شرك واحرزها تعلق بالله فلا يقدر العبد ان
يتعلق بالله حتى يلزمه الله وان يلزمه الله لم يجعل له سبيلا فاذا عبد افتح له من
طيبه الطريق اليه حتى اذا صار القلب الى محل التوحيد فنادى يلزمه الله نورا لكلمة فيعصف القلب
على الله بتوحيده الى النفس حتى تطمئن وتسكن الى ذلك وتستقر عن التردد والجولان في طلب
معبود سواه فيستقر القلب المخلص لمعبوده لله بامره ونهيه وضاربه لها جميعا
به في العبودية وهو قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فلم يصر العبد مستمسكا بالعروة
الا بعد تعلق بقلبه بالله فعند ذلك يعتقد القلب وطمانينة النفس وسكونها ثم من بعد ذلك
تحلى النفس شهوتها جلاء حرمانية وفتنة وسجن وذلك بالله مطمئنة انه معبود الا انها
تخف وتطيش بسوب رياحها التي فيها من الشهوة على اصدقائها فتنحى شهوتها وتعود الى سكونها
ثانية واما القلب فهو مستمر لذلك بعتقد عقده مستمسك بعروته معتصم بحبله وربي سلطان النفس حتى
اذا اقبل الله على عبده بالرحمة واعطاه سلطان النوة فيتملك القوة فيعرض عن النفس ويرمي
بتلك الشهوة في وجه النفس ويقصد الى الله ناذعا وتخرنا ذا الشهوة في النفس فاذا نال العبد من نور
النوة لان ذلك النور جاء من الرحمة فاذا ورد على القلب خمدت نار الشهوة فخرج القلب من اسر
النفس وقهرها وصارت النفس مقهورة مرجونة فالعروة الوثقى هي ذلك النور الذي لزم الله قلب
العبد فاستمسك القلب بتقوى وهو جذوة وهو اتلك عروة لا انفصام لها اي لا انفصال لها ولا انقطاع

عن الله فقد انفصل العبد بربه انما لا يجد العدو اليه سبيلا ان يدخل عليه فيما بينه وبين ربه في توحيده
حتى يلتبس فيه الشك فيزيغ القلب فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور وقاية له من تحت قدميه وفوقه
وحوله وصار الصراط امامه يطرق له فلا الظلمة حتى يجوز وصارت الرحمة معلقة وبينهما فعلى
قدر حظه من الرحمة تكون سرعة جوازه على الصراط وعلى قدر حظه من الرحمة يكون من العبد
الوفاء لهذه الكلمة ايام حياته فقد قال يؤتى بان كلمة لا اله الا الله او لها التي الشرك والخرها
تعلق بالله فاما يتعلق بالله اذا استكمل التقوى وذلك ان الشرك على مرتبين شرك عبودية
وشرك اسباب وكلاهما علائق وانما سمي شركا لانه علاقة وهو مشتق من الشرك الذي يصطاد
فيتعلق به الصيد فانما ينصب الشرك ويلقي هناك حبوب فينخدع الطائر لحاجته اليها حتى
يقع فيه فيتعلق وكذلك الحمد انما يقع في حبائله لشهوة بطنه وكذلك الاذى انما يقع في حبائله
العدو حتى يتولى دون ربه فاتخذه معبودا لشهوة نفسه يشهون ان يكون معبوده فيلتذ
بالعبادة وطلب جوده فلم يجد منه العدو الى شيء وصرفه من جوفه وزينه فانما دعوته
فعبده فهو يعبد الشيطان ولا يدري يجيبه بعضهم ذلك الوثن وذلك قوله لهم يوم القيمة
الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين في قال واستفزز من
استطعت منهم بصوتك قال له قائل يا ذلك الصوت قال اذا صوت اعطى العدو ليفتن به
الادميين اي يميل الحرفة التي في جوف الادمي قال له قائل وما تلك الحرفة قال تلك حرفة
الزمر الذي خلق من النار فوضع بناب النار وحشا النار بها وهي الشهوات فمن سمعها من الموحد
قد سباه ومن سمعها من الموحد لم يقدر ان يبينه لان الله قد من على الرشد ومن من عليه
بالرشد فقد كثرة اليه الكفر والخوف والعيان وقد قال في تنزيله اولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة وذلك قوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل فمن اوتي الرشد يلتذ بذلك الشر
ويزدجر تلقائيا عن ذلك سباه بذلك الصوت الاترى ان الموحدين لما سمعوا هوته في المزمار
والعازف افتتنوا به فلولا آذانا يازخ بصوته ذلك الصوت من العازف والمزمار لما التذوا به
التذاذا لا يصبرون عنه وقد كره الله الكفر الى المؤمنين ولم يكره اليه العازف والمزمار
وامر بالمجاهدة ليكون مجاهدة ذاته لي وقيف فاذا التقى فصر عنه فتح لذي الغيب قال من الاوزار

فما لا يجد هذه المعارف اليه سبيلا لان الزيد في جوفه من الشهوة قد مات وانما كان بابه قبل ذلك للافاة
تلك الاصوات من العازف والمزمار حتى يصوب العدو فيهتاج حاية جوفه فيجد لهوته فلما وقع العبد
في ساذا للذة بعد مجاهدته في ذات الله مات شهوته من جوف العدو وانخلع قلبه من حبال ابليس
وملكته الفيئة فلم يجد العدو سبيلا اليه لما خاب به وصارت لذة قلبه حب الله فوقت
حلاوة جميع الاشياء عنده وصارت الاشياء مرفوضة وانما يتعلق اقلب بالله اذا انجاه من تعلقه با
للهوات والشبات والاذاذات فهذا اكل شوك من اسباب فاذا تخلص من هذا الشوك فلم
يبق له متعلق تعلق القلب بالله فعند ذلك صدق في قوله لا اله الا الله وتملك الكلمة لميزان
حتى يستميل بالسموات والارض ومن فيهن من الخلق حدثنا عبد الرحيم بن عمران بن نوح
البصري قال حدثني ابو وهب عن عمرو بن الحارث اخبرني عن دراج ابي السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى صلوات الله عليه يا رب علمني شيئا اذكرك
به وادعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله قال كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال
انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في
كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله

الاصل التاسع والخمسون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله بن عبد الاعلى عن الحسن بن ابي السلسل عن عبد الله بن
رباح الانصاري عن ابي حين كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا المنذر اتدري
اية معك من كتاب الله اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر اتدري اية معك من كتاب الله
اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم ابا المنذر والذي
نفس محمد بيده ان لهذه الاية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش قال ابي
عبد الله فهذه اية انزلها الله جل ذكره وجعل ثوابها لقارئها عاجلا وآجلا قال في العاجل
يؤتى حامل من قرأها من الافاق قال الله تعالى خلق آدم فاحسن خلقه وجعل صورته وقال في تنزيله
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فمن ذا يقدر على صفة من هو في احسن تقويم وقال الذي
خلقك فسواك فعدلك فمن ذا يقدر على صفة تسويته وتعديله وليس احد من خلقه في مثل هذه الصفة

من التقويم والتعديل ثم قال في اي صورة شاء ركبك فاخرج تقويمه وتسويته وتعديله
بديع الحسنة واخرج تركيب الصورة من باب المشية والقدرية ثم فضله بالروح وقرنه
باليقين وجعل فيه الحيوة والحركة للعبودة ثم جعل تلك البضعة الجوفاء خزانته وهي القلب
وجعل لها عينين شبهان الغيب واذنان تعيان وحيه وكلاءة وجعل لها بابا بالعقل
ليستراح المتوفر سماعه في الصدر وجعل تلك البضعة معدنا لجواهر التوحيد بن الحكمة
البالغة والعلوم اللدنية وقبض عليها ضنا بها فلم يطلع عليها مقربا ولا نبيا مرسلا
فهو مقبل على مشيته ثم خلق الافاق في ذلك اليوم الذي خلق فيه يوم الجمعة لينا بالحق
من صنيعه الجميل في آدم وولده في الظاهر فيه وفي الباطن آفة ذلك التي ليكون لادم
عاجلة الدنيا يرتبط ذلك الصنع الجميل عليه ويتبين بذلك الحمد والشكر وليكون
آخر الجوزوم من الافاق بهذا الحمد والشكر وليكون داخلا في ستره فجعل اول الحمد في
الكلمة الطيبة وهي كلمة لا اله الا الله اذا قالها حامدا لله عبدا متعبدا اذا استهدى صار
من شهداء آل ياسين والقائمين بالقسط لم يثنى هذه الكلمة باكرها فعندها يصير قول الحمد لله
متوليا ولا يقبل الحمد من عبده حتى يكون قبل ذلك قول لا اله الا الله ثم اقتفى العبد بعد ذلك
تحقيق هاتين الكلمتين بالشكر وهو ان يقي بالعبودة لله بهذه الجوارح السبعة فيتقي
عما نهاه عنه من فعل هذه الجوارح السبعة وبازائها افترض عليه في جسده وماله الذي جعل فيها من
يجسده فهذا الشكر المتقي من العبد يحقق ما تقدم منه من قول الحمد لله حتى يقترن بهذا الشكر
فاذا اقترن بهذا كان ذلك الحمد تحقيقا لهذه الكلمة الطيبة التي مقترنة وهي لا اله الا الله وبها
يتنزيل كلمة التقوى تتم افاق الدنيا والآخرة ثم ما ساد للعبد في هذه المهلة غلاف وهتوك
بما يلحقه من تراعات الغدرة وهجراته ومخراته وتخابنه وتناتشه من اجل الشهوة المركبة فيه
وهي العقاقة فيها لأعيوب تلك الشهوات وبها سلاح الغدرة ووسيلة اليها فاذا دخل
الليل على ابنه فاذا كاد ان دخل في الشر يقصر في الحمد لله ويقصر في الكلمة الطيبة وجثم
على القوة الوقتي توهين حتى يصير العبد قلبا يخلق بعد ان كان منتبها ويصير معقلا بعد ان كان
منطلقا ويصير منقبضا بعد ان كان منبسطا ويخرج صدره بعد ان كان منشرحا فعند ذلك الافاق

كانية وعلى كل شيء من جميل صنعه فيه لادنة فجوزه الى بعد ان كان بصيرا واصم بعد ان كان سميعا
وابكم بعد ان كان نطوقا وزمن بعد ان كان يدب على وجه الارض وعاجزا بعد ان كان
في بقاء وباطنا في الباطن كذلك ايضا يلحق من الافاق كل شيء قابل بقعة من بقع فاما تحف
العبد تلك الافاق بما دخل من التقصير في الشكر فان في تنزيل ذلك بان الله لم يك مجزيا نعمه
على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال في جزي من الجزء عن الله تعالى من قول بني اسرائيل
الى ابتدرتم عبادي بسيئي فان فعلوا انعمت وان شروا اذف وان غيروا ابدلت واذا ابدلت
عذبت ثم اعطى العبد بعد ذلك من باب الرحمة من جوده وكرمه من كونه عطفا عليهم ما
يتجزاه من الافاق مع هذا التقصير الذي جاء به وجعل لتلك الجزاءات حرمة فاذا انطوى بها
العبد وجبت للعبد حرمة لحرمة تلك الاشياء فوقع في جزاسته من تلك الافاق بغطائه على عيانه
وكونه محمد صلى الله عليه وسلم في اثنه واختصاصا لهم بالعقل الذي يرزقهم على الهام والزامهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنزيل من تلك الآيات وتطق بتلك الكلمات صارت للعبد شفيعا
يدافع عنه كل جزاسته وجلايته حتى يتبع العبد في حصاده من الافاق ٥ وروي لنا عن نوف
البكالي انه قال اية الكرسي تدعى في التوراة اية الله ويدعى القارىء في ملكوت السموات
عزيز حدثنا بذلك عمر بن الربيع حدثنا صفوان بن سليم عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار عن نوف
البكالي قال وكان عبد الرحمن بن عوف اذا دخل بيته قرأ اية الكرسي في ذوايا بيته
الاربع مخافة ان يتسور عليه ذلك ان يكون لم حارث بن جزانيه الاربع وان ينفي عنه الشيطان
من ذوايا بيته ٥ وروي عن ابن صايع حين قصر عمر رضي الله عنه فقال له الحجي جعل عبي حتى
اعلمكم ما تمتنعون به منها فحتى فعله وقال انكم تمتنعون بها باية الكرسي وبما يحقق قوله
ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابي بن كعب سئل اية اية يدخل بيت التمر فيراه نقص فرسه فاذا
هو بشيء شبيه الهر يخرج من الكوة فوثب اليه فاخذه فقال رجل فتى ولا تعود فحتى عنه فاتما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبك وهو خبيث وانه لكذوب فجرسه
من الليلة الثانية حتى جاء فدخل من الكوة فاخذه فقال لاقتلنك فقال الحجي في الثالثة
جعل عبي حتى اعلمك ما اذا اقرأته لم تقرب على الدخول ولا على شيء فقال ما هو قال اية الكرسي فغدا على رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن قد صدق ولا يعود أو كما قال
قال أبو عبد الله فقد تأذن الشيطان بأن تضمن هذه الآية من السلطان وتوفى حيث نزل
هذه الآية لأن الله تعالى قد أوجب لها سلطانا وحراسة ذهبي إن الوصي يرجو إلى الحافظ
على قراءتها في دبر كل صلاة ٥ حدثنا عتبة بن محمد بن ابن أبي وديك عن أبي سليم عن المحشي عن
أبان عن أنس رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوحى الله إلى موسى عليه الصلاة والسلام
من قرأ دبر آية الكرسي دبر كل صلاة أعطيته قلوب الشاكرين وأجر النبيين و
أعمال الصديقين وبسطت عليه يميني برحمتي ولم يمنعه أن أدخله الجنة إلا أن يأتيه ملك الموت قال
موسى يا رب من سمع بهذا الآية أدم عليها قال لن لا أعطيه من عبادي إلا النبي أو صديق أو رجل
أخيه أو رجل أريد قتله في سبيلي ٥ حدثنا عبد الوهاب بن فليح المكي قال حدثني جدي أسمع بن
طلحة قال أبانا طاوس قال قال الله تعالى وذكر نحوه ٥ حدثنا المجاهد وشاذ بن يزيد المروزي
رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة كان الذي
قبض روحه ذو الجلال والإكرام وكان كمن قاتل عن أنبياء الله ورسله حتى يستشهد ٥
حدثنا محمد إسحق بن إبراهيم العامري ثنا زكريا بن حازم قال أبانا الربيع بن أنس عن أبي كعب
قال قال الله تعالى يا موسى من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة أعطيته ثواب الأنبياء ٥
قال أبو عبد الله عندنا أنه يعطى ثواب عمل الأنبياء فأما ثواب النبوة فلا يبلغ أحد إلا
للأنبياء ٥ حدثنا عمرو بن أبي عمر قال سلم بن إبراهيم عن حرب بن ميمون عن عبد الكريم الصقار
عن جابر بن زيد عن أبي عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن موسى بن عمران لما جرى
عليه الصلاة والسلام فقال له ما لي من قراءة آية الكرسي كذا وكذا مرة فذكر نحو عن الأجر
قال لم تقرأ عليه موسى عليه الصلاة والسلام فأنزله الأضيفه عن ذلك ثم أتاه جبريل من أخرى فقال
عليه الصلاة والسلام إن ربك يقول من قال في دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم إني أقدم
إليك بين يدي كل نفس ولحظة وخطرة وطرفة بصر بها أهل السموات والأرض وكل شيء هو لي
ملك كان له فدا كان أقدم إليك من يدي ذلك كلمة الله لا إله إلا هو الحي القيوم إلى قوله وهو
العلي العظيم قال الجبار إنها وأدنى وعبدي من ساعة ليس بينها ساعة إلا أضيفه إليك في

الف الف حسنة حتى ينتهي الصور وتشتغل الملائكة قال أبو عبد الله خصص جناب ليلة
فضل ثمانية الف الف وأربعين الف الف وبانيها بمثل ذلك الف الف وستمائة الف الف وثلثين
الف الف هذا اليوم وليلة يحصيان تشتغل الملائكة بذلك فافهم معنى قوله أقدم إليك من يدي
هذه الأشياء التي أجعل كرمه لعجزه عن إحصائها على الانفراد فقال أقدم إليك من يدي هذه
الأشياء الله لا إله إلا هو كأنه يؤدي معناه ليلة انه قديم لم يزل فذكر أن قبل هذه الأشياء التي أجعل
ذكرها فقد كان يجمع هذه الصفات التي وصف بها نفسه في هذه الآية من أنه حي بما حبيب
إليه فتحركت فحركت حركاتها إلى الله بما رضي وسخط وأنه قيوم به قامت الأشياء فاستعرف
قراءها وسكنت وأنه بريء من الحركات والسكون ثم قال لا تأخذه سنة ولا نوم فالسنة الفتور
والنوم حروج المتصرف للجسد معناه أنه لا تأخذه هذه الأشياء فيدهل عن أمر أحد خلقه ثم قال
له ما في السموات وما في الأرض يخبر عن ملكه لهذه الأشياء التي في السموات والأرض ثم قال من ذا الذي
يشفع عنده إلا بإذنه يسأل كالمستخبر من ذا كفولك من هذا الذي يفعل كذا وكذا يا أن
يفعل ذلك أحد إلا بإذنه وقوله يشفع هو الدعاء والمسألة وإنما قيل يشفع لأن الشفع ضم
الشيء إلى الذي حتى يصيرا شفعين ومنه قوله والشفع والوتر فالشفع ضد الوتر فكان قيل في المسألة
شفع لأن صاحبها وتر عن تلك الحاجة فإذا سأل لحاجته كان هو والحاجة اثنين فصيت
أولا تتفرق الوتر الخالي عن تلك الحاجة فإذا سأل لها فكأنه سأل أن يضم إليه تلك الحاجة متفرقة
حتى يكون في وقت الفرد وشفيع الثاني إذا دعا لحاجته فيكأن شفع إليه يشفع أي يرفع إليه نحمه
وحاجته وكان في الجدي وتر فقال لا يفعل هذا عنده أحد إلا بإذنه وكل الأشياء لا تكون إلا
بإذنه فإنما خص الدعاء في هذه الآية لأن الدعاء هو فعل قد أذن الله فيه وندب العباد إليه
وفتح لهم الباب وقال ادعوني أستجب لكم وليس هذا في سائر الأشياء لم يجعلها
قال أجاوا أو أقبل منكم بل قال إنما يتقبل الله من المتقين في الدعاء فدل على أن المتقين الذين
الذين لا يدعون بما كان يدعو بعضهم على بعض فيجاب إلى ذلك فأعلم العباد أن المسألة والدعاء تنبه
من الأعمال ليس إليه سبيل أبيض حتى يأذن فيه كثير الأشياء من القطاب ثم قال ويعلم ما بين أيديهم وما
خلفهم فما بين أيديهم الآخرة وما خلفهم الدنيا وإن قلت ما بين أيديهم الدنيا وما خلفهم الآخرة فجملة ما يؤدي بان

الى انه قائم بكلاءتها بالدنيا والآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي لا يحيط خلق السماوات والارض بشيء من علم الاشياء ان يعلمهم من ذلك العلم شيئا ويأبى آخرهم لا يحيطون بشيء من علم المبدو وعلم صفاته الا بمقدار ما شاء فيعلمهم ان العباد عجزة عن جميع علومه فما يعلمهم من كل شيء من انواع علم صفاته شيئا بمقدار احتمالهم لذلك ثم قال وسع كرسيه السموات والارض يعلمهم ان الكرسي مشتمل على السموات والارض فورد خلق بحرف الكرسي ووسع الكرسي لسعة السموات والارضين ٥ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسع كرسيه السموات والارض قال علمه فاما ذهب ابن عباس في قوله هذا الى ان الكرسي العلم لان الرب تعالى علوم فعله بالخلائق وعدد انفاسهم وحركاتهم معدودة بنفوس الحياة لان نفوس الحياة للخلق فاما اقامت تحت الكرسي لحياة الخلق وحركاتهم بالحياة ولذلك قال ابن عباس في قوله وسع كرسيه السموات والارض قال علمه فليس بناقض قول ابن عباس ان نفس الكرسي هو العلم وكيف يكون الكرسي علما وهذا ما لا يوقف في اللغة فاما ذكر ابن عباس في ذكر الكرسي العلم اي انه وسع ذلك العلم الذي عند الكرسي السموات والارض فانا وسع الله علم بحركات الخلق هناك لان الحركات مبتدأها من نفوس الحياة فالعلوم كثيرة والمعلوم علم الحركات هناك لا وصف ثم قرن الحفظ بذلك العلم فقال لا يؤوده علم الحركات كذلك لا يؤوده حفظها اي حفظ السموات والارض بما فيهما من انقلاب الحركات ذاوذاتها ومتاديها ثم قال وهو العلي العظيم اي علا شأنه عن هذا وجلت عظمته عن ان توجده شيء فيحجزه او يفوته او يعزب عنه بارك الله رب العالمين ٥ واما قوله لها لسانا وستتين تقدس الملك عند ساق العرش معناه ان مرآة العين يرى لها تصعد الى الرحمن فتقدس ملك عند ساق العرش بما تقدس من ذلك الجزء الذي تقدست لقائليها لان القدس تتقدس لها شيئا فاذا اقدست بيت المقدس على قدسها التي خلقها الله وتحت من الحراب لان القدس ينجي الآفات ويبعدها عن الاشياء ويحصنها منها فتقدست العبد اعتراف بالتضمن الاية من صفاته وتجديد ايمان به فاذا اتجه دليله به وقعت للرائية حرمة تنبيه للسامع الغرير فتقدس فاذا اقبل تقدس بها حمل ثواب التقديس جراءة العبد بحمل ما هيأ الله له من الكمال المحمود والمرغوب فيه

الاصل الثامن والخمسون والمائتان

حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله

زمزم لما شربت له قال ابو عبد الله معناه ان هذا بئر اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهما انبطه الله لها في ساعة وقت له اضطرار والاشراف على الموت بعدما كان تماديا عطشا فبعث الله تبارك وتعالى جبريل فاذا ارتطم في جانبها على ملكا انبعثت ثم ذفرت بعقبه دفعة فانفقأت عن الماء من عين الجنة من قبل الركن الذي يستلم الناس اليوم فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان اما اسمعيل اقترت لكانت زمزم عينا معينا ٥ حدثنا حميد بن الربيع اللخمي الخزاز قال ثنا محمد بن حميد العمري عن معمر عن ايوب وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة بزيد احدهما على الآخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اسمعيل لو لم تفته زمزم او قال لو لم تغترف الماء لكانت زمزم عينا معينا ٥ قال ابو عبد الله والمعين الظاهر الجاري الذي تراه العيون واشتقاق المعين من ذوات العين اي عاينته العيون ٥ حدثنا عبد الحميد بن ابي فديك عن ابن ابي يحيى عن محمد بن ابي حرملة عن ابي شريح الكعبي قال قال رسول الله ان زمزم لما شربت له ان شربته لطعام طعمك واكل الله وان شربته لشفاء سقم الله وان زمزم هزمة جبريل وسقيا الله اسمعيل وزمزم اشتقت من الهزمة ٥ قال ابو عبد الله والهزمة الدفعة ومنه اشتق الهزيمة وهو قوله تعالى فهزموهم باذن الله وهو الدفع والكره ٥ حدثنا هارون بن ابي زيادة النجلي ثنا يونس بن بكير قال حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري عن مرثد بن عبيد الله اليزني عن عبد الله بن ذؤيب الغافقي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يخبر بحديث زمزم قال بينا عبد المطلب نائم في الحجر اتي فقيل له احفر برة قال وما برة ثم ذهب عنه حتى اذا كان الغد نام في مضجعه فاتي فقيل له احفر المضنونة قال وما مضنونة ثم ذهب عنه فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه فاتي فقيل له احفر طيبة فقال وما طيبة ثم ذهب عنه فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه فاتي فقيل له احفر زمزم قال وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم ثم نعت له موضعها فقام المجر حيث نعت له فقال له قريش ما هذا يا عبد المطلب قال ما امرت بحفر زمزم فلما كشف عنه ابصر الطوي قالوا يا عبد المطلب انا نحاقك فيها فعلنا انها بئر ابينا اسمعيل عليه السلام قال ما اجد لكم فيها حق وهي لكم فحفر قال ابو عبد الله فحدثني ابي عن ابيه عن جده انه ذكر لعبد المطلب في منامه وليد على ما ها هنا قوله برة فمعناه انها لعبد المطلب الصدق من نفسه لانها من الجنة وكل شيء من الجنة فان صفته الشبه كما نعت لعبد المطلب في احدى منامه وذلك قوله لهم فيما استنبطوا فقال وهي ما تنهى ولا تؤذي ثم قال ان

موجود في واحدة منهما جميع الشهوات الا ترى ان العينان الفاحتان الذكرتان في التنزيل تفتحان
بالوان الاشياء التي تشتهي فإذا نظر تلك العين طعاما تفتحت وان اشتهى شرابا تفتحت وان اشتهى
حوايا تفتحت وان اشتهى دواب المجنة مروج تفتحت وبذلك جاء الخبر ٥ وروى في الخبر ان الشجرة
تجيء تقف على رؤسهم فتطرق ما يشتهون فتمطر عليهم ما يشتهون حتى قال يزيد بن مزيد في جد شبه
لبن اشهد انك ذلك لاقولن لها اطعمينا جوارباتيا ٥ حدثنا عبد الوحيم بن حبيب
وان لم تجار لتبطئ والاقداح تطير متعترف بمقدار شهوة الشارب وذلك قوله قدروها تقديرا
اي لا تفضل عن البتي ولا تنقص منه قد ألفت الاقداح معرفة مقدار بري المشتهى حتى تعترف
بذلك الخزارة ان الرجل منهم ليشتهي في بيوتاته ويصعد الى قصوره ويريده فتصيب ليشربها الى الماء
فيجري معه حيثما دار في منازله على مشتوى الانهار في بزاخر ودوينبع حيث ما صعد من اعالي القصور
وذلك قوله عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فردي في الخبر ان ولي الله يشرب تلك العين بالي الماء فتعود معه حيث ما عاد فهو التفجير وان الثوب الذي يليه ولي الله يتلون عليه في اليوم
الواحد تسعين لونا كلما تمنى او خطر بباله لون تغير لباسه عليه وكذلك في يطعم في
يقرب كلما تمنى او خطر بباله شيء تغير ذلك الذي في فيه يخضعه لما طعم ما خطر بباله فهذا
كله وفاء دينه لعبده حيث قال لهم في الدنيا اشتهتم انفسكم لانهم ردوا شهوات النفوس الدنيا
من المعاصي على نفوسهم فسكر الله لهم في دار فكلما نالوا شهوة من طعام او شراب او لباس او
مركب او مسكن او شيء من الاشياء خطر ببالهم في ذلك الشيء شهوة غيرها تحول ذلك الشيء لما اشتهت
نفسه ليلا يتنغص عليه عيشه ولا يتكدر عليه عطاؤه لان الله تعالى وعده في تنزيله ان الجنة
عطاء غير مجذوذ وان غير منقطع فلو كان اذا خطر بباله شيء من الشهوات احتاج الى تحويله
وتغيره حتى يناله لم يكن وفاء للموعد بجعل الله الجنة ونعيمها له هنيئا كلما خطر بباله
شهوة في شيء تحولت له تلك في اسرع من طرفة عين الى الشهوة الاخرى وكذا وكذا وعند ليكون عطاء
غير مجذوذ وفي ايدي الابرار اباريق من ذهب وفضة وهي بكوب فاذا نفى منها شهوة عادت بكرا على حالها
فهكذا شأن الجنة فاذا خرجت من الجنة الى الدنيا بالكبائر تغيرت احوالها لان الجنة محرمة
على الاشرار حتى يذوقوا الموت الا ترى ان الحجر الاسود في الركن كانت نقية كالثلج فاسودت

لاذنب الادميين وسترة بذنبها عنهم فهي في ايامنا على هيئتها وذلكها مستورة ولو وقعت فصارت
رضيفا لم تجد الا السواد في اي العين وهي في الباطن على هيئتها ٥ حدثنا سلمة بن سليمان
ابرهيم بن الحكم بن ابان العبدي قال احدثني ابي عن وهب بن منبه عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ما يمسح من الركن من الجي بن الجاهلية وادخالها وايدي
الظلمة ذو الآية لاستشفى به من كل عاهة ولاكلة اليوم كهيئته يوم خلق الله وانما غيره الله
بالخطايا ليبتلي بنظر اهل الدنيا اليه ذي نية الحياة وانها لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ومسحه الله
لادم حين انزله في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة والادم يومئذ طاهر اليعمل فيها
شيء من الدنس ولم يسولها اهل يخطونها ووضع لها صفا من الملئكة على اطراف الحرم يحرسونه
من جان ولا انس وكان يومئذ الحجر وليس لهم ان ينظروا اليه لانه شيء من الجنة ومن نظر الى الجنة
وطئها وهم على اطراف الحرم حيث اعلام اليوم محدقون به من كل جانب فلذلك حرم
وسمي الحرم ٥ حدثنا سلمة ثنا حميد يحيى عن ابي الزبير عن ابيه عن وهب بن منبه قال كان
الركن كوكبا لا دم يجلس عليه ٥ قال ابو عبد الله قال الركن محجوب الغرة دبر يشاء الله فوقع الشاق
فوضع يمينه وبين العباد يطوف على ذلك الحجر فيمسحونه بايديهم بيعة الله ولذلك امر
باستلامه ٥ حدثنا الحسن بن حميد الرماني ثنا ابو اسامة عن سفيان بن عيينة عن ابي الزبير
المكي قال سمعت فاطمة بنت الحسين تقول لنا احدانه يشتاق العباد خلقه في الحجر فمن اوفى
لله بالعهد استلام الحجر قال ابو عبد الله فلذلك ملائكة ومنهم هو بهيئته على ما في الجنة من
حلاوتها ولذتها ولونها الا انك ممتنع ان تو جد اثر بين تلك الهيئة التي فيها من الجنة وانت
بزاخلة واحدة وهي الياقوت لانها اخرجت من الجنة لاغانة ولد خليل الله عليه الصلاة والسلام
لان ابرهيم عليه السلام قال يا ادم يا حجر يا ابرهيم انا من شكلك قال الي الله فكان خليل الله عليه الصلاة
والسلام صادقا في قوله نطق عن محاورة في الباطن فخرج القول منه بحيدا ذ هو في صادق
قول الله لا يصدر منه ولا يكون الا قوله بين يديه في محاورته واغاث ولرضيه وقد اراد ان يطرد ادم وفي
الوكالة في ذلك الغيب فلن يعود ممن نواه وشهوه ولم يرتجع فيه ذنبا وذلك قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم زمزم لما شربت له ٥ حدثنا المجاهد بن غاذن النظر بن تجيل ثنا يونس

عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت سارة بنت ملك فتزوجها ابرهيم
عليه الصلاة والسلام فلما كان من امر الجبار ما كان وحال الله بينه وبينها قال فوهبت هاجر فوهبتها
لابرهيم عليه الصلاة والسلام على ان لا تشركني فيها فولدت له اسمعيل عليه السلام وولدت سارة بعد ذلك
اسحق عليه السلام فلما ابتغ الغلامان وتحركا امرهما ابرهيم فاستبقا وهو جالس بفناء بيته فسبقه
اسماعيل وكان اشد الغلامين فاخذه ابرهيم فاحتضنه ثم جاء اسحق فاخذه فوضعه على فخذه فخرجت
سارة غيرى فقالت احتضنت ابن الامة واخذت ابني فاجلسته على فخذك وقد شرطتني الا تشركني
فيها قال اجل قالت فاعزلهما عني فانطلق بها حتى انزلها مكة ومعها قربة لها فشنة فيها ماء
ونفد الماء وبلغ الغلام العطش فقالت له امه يا شمويل اذهب ههنا في اعلى الوادي فاني لا اطيق
ان اراك اذا انت [illegible] فانطلق الغلام يتمايل وجاء جبريل عليه الصلاة والسلام فقال
من انت فقالت انا جارية ابرهيم قال لمن معك ههنا قالت هو ابنه اسمعيل قال اين هو قالت ثقل
الجهد فلم استطع ان اراه اذا انا مات فامرته فذهب ههنا في اعلى الوادي او اسفله قال لها
ابن من وكلكما قالت قلت له حين بقي الى من تكلنا قال اكلكما الى الله فقال جبريل
عليه الصلاة والسلام قد وكلكما الى كاف ادعيه ثم قال لزمزم فنقبها ثم قالت يا سريانية يا
شمويل ثلاث مرات فلما سمع الغلام الصوت اقبل يجد اي يتمايل من العطش وقامت هي
بقربتها تنضح عليها الماء فقال لها اقربي فانها رياء ولو فعلت انك لم تكلي وصعقت بيدك فيها جرت
فجاء ابرهيم عليه الصلاة والسلام فقال لها من جاءك قالت جاءنا خير الناس فقال ابرهيم ذلك جبريل ثم
ان اسمعيل تزوج فقال ابرهيم لسارة انا ذهبت الى اسمعيل فاذنت له قالت نعم على ان لا تنزل فانطلق
فانطلق حتى اتى منزله فسلم واستأذن قال كيف انتم فتجهمته امرأته ولم تقبل به قال المنزل اي لم تدعه
ولم تلطفه فقال لها اين اسمعيل قالت هو في غنمه قال اقريه السلام اذا جاء وقولي له غير اسكفة
بابك فاني لا ارضاها لك فلما جاء اسمعيل وجد الريح فقال لهل جاءكم خبر قالت جاءنا شيخ هكذا
قال في قال لكم قالت سالك عنك ثم قال اقريه السلام وقولي له فليحول اسكفة بابه فاني لا ارضاها
له قال انت هي فالحقي بسبيلك وتزوج بعد ذلك امراة فقال ابرهيم لسارة ائذني لي ان اتي اسمعيل
فاسلم عليه قالت نعم على ان لا تنزل فانطلق حتى انتهى الى منزله وسلم واستأذن قال كيف انتم قالت بخير ونشر

ورحمته قال فاين اسمعيل قالت هو في غنمه فاخرجت له غسلا وقربت الحجر فوضع قدمه عليه فاخذت
احد جانبي راسه فغسلته ثم حولته من الجانب الاخر فوضع قدمه عليه فغسلت راسه ودهنته فقال لها اذا
جاء اسمعيل فقولي له قد جاء والدك ههنا وامرك باسكفة بابك خيرا فلما جاء وجد الريح قال قد جاءكم
خبر اليوم قالت نعم قد جاء والدك فنالني خيرا وانه في الغنم فقال اقريه السلام وقولي له امرك
باسكفة بابك خيرا فاني قد رضيتها لك قال فانت اسكفة بابي ثم ازلت الثنية كانه قطعة صابية
وان بتكلم ه قال ابو عبد الله نقول رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم لما شربت له جاري
للعباد على مقاصدهم وصدقهم في تلك المقاصد وتلك النيات لان العبد الموحد اذا نابه امر من شان الفزع
اليه فاذا فزع اليه استغاث به فوجد غياث قد هيأه الله على معرفته نوايب العباد غياثا ابنطه
لولد حبيبه عليهما السلام فالغياث امر جامع ينعش ويطرد في جميع الامور فاذا ناب العبد نايبه
كان بما كان فنواه وقصده وحرزه لك العون فيه موجودا وانما يناله العبد على قدر نيته ه حدثنا
قتيبة بن سعيد نا هشيم بن ابي ساسان الصيرفي قال سمعت سفيان الثوري يقول انما الرقى والدعا
بالنية قال ابو عبد الله فالنية تبلغ بالعبد عناصر الاشياء والنيات على قدر طهارة القلوب
وسعيها الى ربها الى تلك المراتب وتفسير النية النهوض من قبل اللغة انا ينوء اي ينهض فالنية
نهوض القلب بعقله ومعرفته الى الله تعالى فعلى قدر العقل والمعرفة يقدر القلب على النهوض والطيران
الى الله تعالى فاذا شرب المهموم ان شربه ليشبع اشبعه الله وان شربه ليروي اوراه الله وان شربه
لشفاء شفاه الله وان شربه لسوء خلق حسن خلقه وان شربه لضيق الصدر اغناه الله وان شربه
برياضة نفس كفاه الله وان شربه لظلمة قلب طهره الله وان شربه لانغلاق ظلمات الصدر فلقه
الله وان شربه لقوة قواه الله وان شربه لرفعة في الدين رفعه الله وبهاتين النيتين شربها من ابواب
الخير والعافية والفلاح وفي الله له بذلك لانه استغاث بما اطهره الله من جنته على جبريل لام غياثا ه
حدثني ابي رحمه الله قال اخذني البول في ليلة ظلما في الطواف حتى شغلني وكرهت الخروج مخافة
ان افوت عدد الاشابيرة وذكرت في ذلك اليوم فذكرت هذا الحديث ان ماء زمزم لما شرب له فدخلت اليه
فشربت منها شربة تضلعت بها فانقطع عني البول الى الصباح قال وقيل له مضنونة قال سميت
مضنونة لانها قد ضن بها على غير قبله من الادميين حتى دله بها على ابي العرب اسمعيل عليه الصلاة والسلام

النبي مكونا في ولده محمد صلى الله عليه وسلم وفي امته واما قوله طيبة فانا طابت بدار الله التي خلقت
بيده ثم طابت بحوار الله وبعطفه على ولد خليله صلى الله عليه وسلم ان

الأصل التاسع والخمسون والمائتان

حدثنا محمد بن ابان مسلمي وكيع قال انبانا ابو تمام الاهوازي عن نور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عمير بن الاسود العنسي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه قال اللهم اعوذ بك من شر نفسي واخنس شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى قال ابو عبد الله قوله اعوذ بك من شر نفسي فقد امر بالاستعاذة فقال تعوذ بالله واستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات فالمغفرة درجات بعضها اعلى من بعض فمغفرة الرسل اعظم من مغفرة ذنوبهم ومغفرة محمد صلى الله عليه وسلم اعلاها الا ترى انه جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انتخبت دعوتي لامتي يوم القيمة وان ابراهيم ليرغب الي في ذلك اليوم وقال اذا وقف الناس على اهل الموقف قال لا نبيا ولا رسل عليهم الصلاة والسلام نفسي نفسي وقال نبينا صلى الله عليه وسلم امتي امتي فخصه بالمغفرة حاثة ان يستغفر فلم يزل ذلك دأبه حتى بشره الله في سورة الفتح بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فنزلت عليه في الوقت امره اذا جاء نصر الله والفتح وذلك ان الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فما ترك هذه الوصية مذ فتح مكة والتشوف بالمغفرة في سورته انما فتحنا لك فتحا مبينا قبل ذلك بنحو من سنتين وذلك عند فتح خيبر فلم يزل ذلك دأبه ولم يعارض الاستغفار الا ان فضله الله وعن يحيط بالمغفرة الا الله فكل استغفار الصديق من سوء الهفوات فهو فرض ○

وروي في الخبر المأثور ان الاستغفار يخرج يوم القيمة يا رب ربي حتى حتى فيقال له خذ بحجزتي فيتعلق الملك ويحتجزهم ○ وروي ان داود عليه السلام والملك خرج ليستسقي فلما انتهى الى البراز قال اللهم اغفر لنا وارحم فانت ارحم الراحمين حتى وجع اقلهم فكانما قد استغفر امته وذلك فاذ حي الله اليه ان قل لعبدي ان من اعظم مغفرة واجدر اصلح لها امرؤ ياه واعزته هو ابليس اخنس شيطاني فانه ليس من آدمي الا وكل به شيطان يوسوس اليه وهو الوسواس الخناس فذلك امر صلى الله عليه وسلم بان يستعيذ برب الناس من شر الوسواس ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الشياطين قالوا وانت يا رسول الله قال نعم الا ان الله اعانني

عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير ○ وروي ان هذه الكلمة من قولها فاسلم على يمين فاخذ المغيرة بن شعبة بلحية السلامة ابن سلم بن كبيره ودواهيه لانه امر بالمعروف ونهى عن منكر فلم يكن ليأمر بالمعروف فيفعل الا وقد سلم منه بما امر من المعروف ونهى من ان يحولا معناه على الاسلام وليس فيه ما يدل على ما قاله الا ان قوله اسلم بفتح السين معناه اي انقاد واعطى بيده يقال تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي اعطينا بايدينا سلما كقوله تعالى والقوا الى الله يومئذ السلم اي اعطوا بايديهم والقوا انفسهم الى الله شيئا فقوله اخنس شيطاني اي انكف اذا اخشيته حتى فلم يوقعه شرة ولا كيده والخنس في لغة العرب الفرد والزكا الزرع وكل شيء انمى فزاد وجد فهو زكا ومنه سميت الزكاة في المال زكاة في كل شيء اراد وبها من الزرع وانما رزقه قيل زكا الزرع وزكت الثمرة ومن ذلك قوله ذلكم ازكى لكم وهو تعالى لولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ومنه قوله تعالى ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة اي لا يؤتون كلمة لا اله الا الله فيحتشمون من نقد الزكاة الربح حتى اي فرد تعالى عن الشر والخير فيقول الله لهم في النار اخسؤا فيها ولا تكلمون اي كونوا في خلاء بين وبين رحمتي وفوزي وجودي وعطفي فعند ذلك ينقطع الكلام والله اولى بالتوفيق عليه حتى يأتي لهم من الرب شيء فذاك الحال اخلا خلا فقوله اخنس شيطاني اي اخلا بين جميع الشر الذي يريده الله خلق من يريد حتى لا يبقى له قوة ان يكيدني بشيء وان دق فوالله فكل شيء في فان القوس حظها من الدنيا السعة نعم البطن ونعم السمع ونعم البدن ونعم سائر الجوارح وسائر النعم التي يرتبي بها الجوارح وحظها من ربها الحيوة والعلم والمذهة العصمة والعقل والحفظ والفهم والفطنة والقوة ومن يحيى نعم النفس وعوانها وذواتها في النار فالنفوس مرتهنة بالنعم فما ينفك الكفر فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يستوجب كنه الشكر فتنزع الجارحة ان يتوفى شكر بما يجود وقبله وقال تعالى في تنزيله كل امرئ بما كسب رهينة الا اصحاب اليمين فاصحاب اليمين هم الموحدون وحدوا الله فبلوهم فما برزوا ذلك الموحد بجميع السنتهم فقطعوا بلا اله الا الله فاقتضى الله عادة الوفا بصدقها وصدقها مستور عن الخلق وهذا ظاهر فاقتضى حفظ الجوارح السبع عن المناهي واداء الفرائض ليبرز صدق العابد ويعرف الكاذب فكل الموحدين قد اخذوا بيمينهم من اليمين كل على قدر صدقه يعرف من ذلك اليمين

وات قوله واجعلني في الله في الاعلى فان لهم انباء في الموقف لهم مراتب على نحو مقاماتهم في دار الدنيا فمن كان اقرب منزلة بقلبه في دار الدنيا فهو اقرب منه مرتبة هناك فالمقربون هم الذين يتبوؤن المقربون بتبوئهم اياهم فحال ان يكون في اعلام مرتبة لان اعلام مرتبة اقربهم اليه فهناك هذا وقاوه حتى مشبر بالمقام المحمود وهو اقرب المقام ولذلك قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلس على عرشه فروي لنا انه تمشوقا بشيئة من العرش لهيئة المنجنة فتحمل من الموقف الى اعلا العرش حتى ينظر اليه الخلق في ذلك الوقفة فيتباهون على ما فاتهم من اداء حقه اذا راوا له تلك المنزلة عند ربه ٥ حدثنا ابي رحمه الله انبانا محمد بن الحسن انبانا عبد الله بن المبارك انبانا معمر عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب يحدث عن بشير بن سنان قال سمعت عبد الله بن سلام يقول اسم خليفة الله على ابراهيم صلى الله عليه وسلم فلت لا يكون ملكا مقربا فنظر الي قال تدرون ليم خلق الملائكة خلق السماء والارض وخلق الجبال والسحاب وان اكرم خليقة الله على الله سبحانه وتعالى لبو القسم صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيمة وضرب الجسر على جهنم نادى عبادي ابن محمد وامته فيقوم نبي الله صلى الله عليه وسلم وتتبعه امته فيمضي النور الفاخرون حتى ينتهي الى ربه عالي فيفرض له كرامة عن يمين الرحمان تعالى وتقدس ٥

الاصل السبعون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله نا اسمعيل بن صبيح اليشكري نا مغيرة بن سعيد اخو ابي الوضيع الشامي عن مجاهد ابي الشيب الخطفي عن ابي السليح عن ابيه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ادخل في صلاتي فما ادري اني اتمها فيتقبل ام علي وتري من وسوسة اجدها في صدري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فاطعن اصبعك هذه يعني الشباة في فخذك اليسرى وذكر اسم الله فانها يكبت الشيطان او مذية الشيطان قال ابو عبد الله سمعنا عنه انه هذه الطعنة بالشباة مذية الشيطان اذا كان مبتدؤها باسم الله والمذية السكين الذي له جمان كالجمز في الله اذا الهاذ اذا وجعين فيسم الله تخلص تلك الطعنة بالشباة الى الشيطان فتمار منه فجزه وبائه حتى يصير بقعة ارضا وذلك ان الوسواس جمانا صفته في الحديث كيف هو من ٢ ذي ٥ حدثنا فضالة بن عبد الله نا اسمعيل بن ابراهيم عن الجريري عن عثمان بن ابي العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكانا

قال لصاحب اليمين الزمل عليهم السلام واخرهم من اتى الله بكلمة التوحيد فط نقطة بها لسير صدد وذلك شي واصحاب الدرجات فيما بين ذلك فكل من اتى الله مع هذه الكلمة بشي من اعمال البر من حفظ جارحة واداء فريضة واحدة فقد لقي بهم من الشر وان دق فعلى قدر ذلك من الشر فان برائه وبقي سائر الاسقام عليه عز وجل وذلك قال تعالى ان عذابها كان غراما فاذا فرغ من حفظ الحدود واداء الفرائض فرغ من حفظ من الشر وهذا شكرهم فيخرجون الفرج بقدر ذلك وبقدر زهده بقدر ما نجا من الهول حتى ينتهي ما وصفنا الى درجات الرسل عليهم الصلاة والسلام فهم احفظ الخلق للجوارح واتمهم عليها واداها بالفرائض وهم مع هذا مقصرون عند انفسهم في الشكر لله تعالى كلا لما يقض ما امره اي لن يبلغ احد ان يقضي اجزء على كنهه وكيف قد رأى في ان يخرج من حلمه وذهبه الذي اصله من التراب ومعه شهوات نفسه وهو سواسه ما يبلغ به كنه امره الذي هو اهله جهات جهات عجز واعن هذا فلذلك فزع الى ربه فقال ذلك ربه ما حتى يكون الذي يعجز عنه الادنيون هو الذي يتكله بجوده فيخرجون بهان الشكر الاخر الى قوله موتي صلوات الله عليها وادب لسيفه على انعم السوابغ فتركنك عليها فليف بي بشكر شكرك قال يا نبي تعلت العلم الذي لا يفوته علم يجب ان تعلم ان ذلك من عبدك فهذا موضع النجوم فاذا بلغ العبد موضع النجوم فزع الى الله حتى يجود عليه باقي فيلزم الشكر فيتكه من ذهنه قوله بتلاشيه اي فارسل في سره الله الا فرط فاذا نضبت حواذين امثلات الكتاب جميعا من نور اعمال البشر واخلاقها بالهداية والصدق بيان حواذيهم فاصرف الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام الى فرط الهداية والصدق في اتباعهم فاصرف الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام الى فرط المرء اعلاهم فاعلى الموقف في اشرة هو الذي في ذلك الموقف لان الوعد الخروج بعد من الحبس الى اهل الموقف والرب تعالى يحب ان اسبغ محتجبين من خلقه لشركين وعبادة الاوثان في قرية المعترين على الله فاذا وقعت الاهوال فاذا نضبت حواذين الرسل وطارت انوار اعمالهم في البشر واخلاقها في الهداية من الميزان الى الله سكن الغضب ورضي عنهم الرب تعالى وفتحت الرحمة من الحبس الى اهل التوحيد فاطلعتهم وصار الموحدون في سرادقها فعند ما نورون اعمال العباد فاذا قال بتلاشيرا في ايديهم وقر على انوار البشرة والهداية حتى اكمر اعظمهم نورا واوفاهم وفاء واصدقهم صدقا حتى يكون فيهم الذي يكبر عضبك على جلتك فيخرج الرحمة الى الموحدين باذن ربهم ذلك الفاء ٥

الوسواس فاذا ذكر الشيطان فليتفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله منه ٥ حدثنا صالح بن عمرو بن محمد العنقزي عن ابي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن ابي ثعلبة الخشني قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مكان من ابن آدم فوضع يده بين يديه ورجليه في رجليه متشعبة في جبهته غران حظا لخطم الكلب فاذا ذكر الله خنس وانكمش واذا سكت عن ذكر الله اخذ بقلبه فعلى نحو ما وصف ابو ثعلبة انه متشعب في الخياشيم في كل عضو منه شعبة منه ٥ وروى عن عبد الرحمن بن الاسود او غيره من التابعين انه قال بعد ما كبر سنه وضعف ما ليت انا وما نوى ان يدخل الشيطان ذكري بوسوسة فهذا القول يبين لك انه يتشعب في الخير ٥ حدثنا الحارود عن ابي معاوية عن الاعمش عن جبلة انه قال يقول الشيطان كيف يجوز مني ابن آدم وانا في صدره فاذا غضب طرب حتى اكون في راسه فهذا تحقيق ذلك ايضا وانا بطرد الى الراس في وقت الغضب لان الغضل في الراس اشراقه من الراس الى الصدر بانبساط عن الفؤاد بنور العقل فيميز بين الامور وتدبر فاذا راى الشيطان الغضب قد ارتج من الفؤاد في راسه حتى يحجب العقل عن ان يشرف في الصدر ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فجروا الدم في العروق الشعثة على جميع الجسد فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرب الى الشيخ حيث امر ان يطعن بها شباته في مخرج البول يدخل على مجرى هذه العروق التي ذكرنا انها متشعبة في الجسد ثم سلطانه ومتعوده في القدر في وقت الوسوسة ٥ وروى ابو الاسفع عن يحيى بن كثير قال الوسواس له باب في صدر ابن آدم يوسوس اليه ٥ حدثنا عمر بن ابي عمر الخبري ثنا عصام بن المثنى بن مرة ابن الحجاج قال حدثني ابي عن وهب بن منبه ان ابليس وضع البنائين من ذري حواء وقال اكفليه فجاء آدم فقال ما هذا يا خوي قالت جاءنا عدو فاخذ هذا وقال اكفليه فقال الم اقل لك لا تطيعيه في شيء هو الذي غرنا حتى وقعنا في المعصية وعجل الولد فتطوه اربعة ايام وعلق كل يوم على نخرة غيظا لخيا ابليس فقال يا خوي ابن لي فاخرته يا صنع ادم فقال يا خنا خنس فجي فجاءه خيا به لي خوي وقال اكفليه ادم فخرقه باظفاره وذراه في البحر فجاء ابليس فقال يا خوي ابن لي فاخرته بفعل ادم يا وهب

لي البحر فقال يا خنا خنس فجي فجاءه فجا به لي خوي فاكلته فقال اكفليه فنظر اليه ادم فرجمه وشواه واكله حتى اذا جاء ابليس فقال اخرته خوي فقال يا خنا خنس فجي فجاءه من جوف ادم وخوي فقال ابليس هذا الذي اردت وهذا مسكنك في صدور ولد ادم فهو سلطنتو قلب ابن آدم ما دام غافلا فاذا يوسوس فاذا ذكر الله لفظ قلبه وانخنس ٥ حدثنا عمرو بن عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي عن عبدي بن ابي عمار قال حدثني زياد النميري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان ملتقم قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس عنه واذا ابى ان يذكر الله التقم قلبه وذلك الفضل الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتفل عن يساره فان التفل والبصاق الى وجه الشيطان فتصير قروحا وكذلك في الجمار الثلاثة هي مرامي الشيطان وخطاه حيث طلع لادم ثم بجليل الله عليهما الصلاة والسلام فبقيت سنة لان ذلك التطلع منه كاين لكل مسلم حاج فاذا رمى الحاج شذخ راسه وطلعته حتى يخنس وانما امر بسبع حصيات لانه اطلع راسه من سبع ابواب وفتنه من فتنه من بحر وبر فلذلك بجنه تحت الارض الى الابد فسبيل حصاه يخنس في الارض حتى تبلغ خشاشه بان يبقى في الارض الى يوم القيامة فلذلك التقم مع تعوذ الله منه والذي جاء به من التوعبة والوسوسة كالنار الى وجهه فيحرق وتصير قروحا ٥ وروي عن الربيع بن خيثم فقر عليه رويا منكرة وذلك انه اتاه آت فقال اني رايت في المنام كان قائلا يقول اخبر الربيع ان من اهل النار فقتل عن يساره ثلاثا وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فراى ذلك الرجل في منامه في الليلة الثانية كان رجلا جاء بكلب فاقامه بين يديه وفي عنقه حبل وفي جبهته قروح فقال له هذا ذلك الشيطان الذي اراك في منامك رويا الربيع وهذه القروح بتلك التفلات الثلاث التي كانت منه ٥ والله سبحانه وتعالى اعلم

الاصل الحادي والستون والمائتان

حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني ثنا شبابة عن عمرو بن مرة عن ابي وهب الجشمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة على سائر الطعام ٥ قال ابو عبد الله فكمال الرجل في سبعة في العلم والحلم والعفاف والصواب والادب والتقوى وذلك انه اذا لم يعلم فتواضع

بالله فاذا علم ان الله احتاج الى ان يكون محبا لما يحبه الله تعالى وهو حق ولكنه في غيره وقته
فلم يجب الصواب بمنزلة رجل حق ذكر تعبير في وقت طلوع الشمس فالصلاة حق ولكنه لم يجب
وقتها فتكون صوابا وبمنزلة رجل حق ولم تدعوه منزل اخا بها وبمنزلة رجل منزل بجزاء دين ابويه
فالعمل حق ولكنه لم يصب الصواب فاذا علم فاطلب الصواب احتاج الى العلم قبل ان يكمل
يريد به وجه الله في ذلك العمل فاذا علم احتاج الى الصدق ان لا يلتفت الى نفسه فيوجب لها ثوابا
او ينتقصه ثوابا فتحتجب عنه النية فاذا احتجبت صار سخيا منغمسا في نفسه فاذا اقام الصدق في ذلك
صدق العبودية احتاج الى الاخلاص بان يجعل كان اسيرا له ليجعل على يقين ان يرى الله يا يرى حتى يعمل
بوقار وسكينة وهيبة ووفاء ذلك العمل فان الاخلاص باط العمل فاذا لم يبسط الباطن بتمير
الحسنات ولم تستقم حتى يحضره ما يهيئ قبول العمل فاذا اقام الاخلاص احتاج الى اللبيب فاذا اتبع قبل
وانما يدرك اللبيب بحياة القلب بالله فاذا حيي القلب بالله كان محلا لبقاء هذه الكامل لانه يعمل
على الشاهدة على بصيرة ذلك قوله لو لم اراك لم اعبدك بصيرة ولو لقي معاد بصيرة اي لا استقم للعاد بصيرة ولا
تقبل منه وذلك لان قد اعطى البصيرة فاذا اعطاها يهوي النفس وشهواتها فاذا اعمى بصيرته
فالآية لا زمة له وعذر غير مقبول ٥ حدث عمر بن ابي عمر العبدي ثنا محمد بن محمد ابو اسامة الرق
ثنا يحيى بن الاشرف الطائي قال سمعت عمي عبد الله بن حراد يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لبيك اللهم من تعمى بصيرته فانا اراه اعمى من تعمى بصيرته ٥ قال ابو عبد الله وذلك
ان لبيك وذلك في تزيد فانا لا تنعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فالبصيرة العين
الظاهرة من نور الروح والبصيرة على النفس من النيب من نور مجرة البصيرة وذلك ان الله تعالى
كان ولا اني ثم قدر الخلق فصيرها بنور علمه في خلقه يوم القادير ولا عرش ولا حجبة ولا انام
ولا مكان ولا وقت ولا زمان ولا خلق مخلوق ثم عرضهم فنظر اليهم حتى انقدهم بصيرة ثم عرفهم نفسه
في تزيد بل لا سان على نفسه بصيرة اي من نور مجرة البصيرة عليها بصيرة يبصره أن هذا الذي يبصر
بعين الرأس هو ايات الله واذا قدرته فهذه الآيات ان خرج من العمل اثبته مع هذه البصيرة لا
يقدر ان يجحده ربه ولا ينكره لان بصيرته منعته فلم تحركه نفسه الشهوات التي في نفسه عمي بصيره
لان النفس اليها تخرج بالشهوات والنفس تالف اللذة بالشهوات فغيب بصيرته كان لم يزل في

اشد قوة المرء فلم يعلم انها فلذلك قبل من العبد ما جاء به من الشرك والعبادة لمن دونه واتخاذ
ولي دونه فظلم الشهوات حجبت تلك البصائر بصائر الهدى من الناس من الله على تخاذيه من دونه
الا ويس فاختار من كمال الله واحدا فوضع فيه الخير حتى صار مختارا من صار من الموحدين في جوف الله
النور نور الحجة ونور البهاء فيتردد فيه ونفسه السوداء بنور الحجة فلما وجدت النفس حلاوة نور الحجة
وصفت حلاوة عبودية الوهن ونور البهاء وان لا يتوجيهه وقبح عبودة الشرك في قلبه فيوجود
نور الحجة ونور البهاء لم تقم بصيرة واذا وجدت البصيرة قوة بوجود هذه الاشياء جاءت من الغيب
فمن كان بعده لها انوار من وطاب المعرفة جرى في تلك الحجاب قوى بصيرة قوة تبلغ كل حجاب
فيرى ربه من حجب الا وعين وصدرت اعلى من صدر لي الا الاركان على مشاهدة اليقين ومعاينة القلب
محل الذي ورد محل المعاينة من سلما لجرأت وذلك قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
ثم قال انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين فلم يجعل الدعاء الى الله على بصيرة الا لمن اتبع محمدا صلى الله
عليه وسلم وما جاء به من عند الله عز وجل فمن اتبعه فقد اتبع الله ومن اتبع الله فقد اتبع الحق
ومن اتبع الحق فقد اتبع الله عز وجل ومن اتبع الله عز وجل فقد اتبع الهدى ومن اتبع الهدى فقد
ان عطاء الله فاحذرت بصيرته حتى انتهى الى المقام الذي منه يرى الاشياء لا بمعاينة ظاهر الاشياء
لان الحجبة معاينة فاصل الحجبة ينحسر دون الى الاشياء بنور الوجه وهذا الموقن الذي وصفناه
يبصر الى الاشياء بنور الله وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يأثره عن جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى
انه قال ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بعد ذلك بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها والذي يعقل بي يسمع هذه الاشياء فهذا الذي الزم به موسى فانه لا يسمع
والنهي بقدرة اجراه استقل بعد افاقة الامر والنهي فقد فهم الحق واوقع العلم بالله تعالى فهذا
قد انسلخ من المتعلقين فطار الى ربه فهذا الناس باحسن قال الله تعالى ان ترد بي خيرا او ان يرد بك
بخير لا راد لفضله والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فالتبعة في كل امر وعمل لهذه الطبقة التي اخرجت
للناس وظهرت الحق لهم اهل الارض ومجتمعوا امة ابام الدنيا لانهم اتبعوا اثر المجتبى محمد صلى الله عليه وسلم

قالوا من تلك المحبة التي أعطيت محمدا صلى الله عليه وسلم وقال سبحانه تنزيله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله فجعل اتباع محمد صلى الله عليه وسلم علامة لمحبة الله فمن اتبعه صدقا نال حبه صدقا ٥ حدثنا عمر بن أبي عمر
ثنا الحسن بن الربيع البجلي ثنا عمرو بن أبي هو ثنا أبو عبد الرحمن الدمشقي عن عطاء بن أبي رباح عن أبي الدرداء
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال على البر
والتقوى والتواضع وذلة النفس قال أبو عبد الله فالبر والتقوى هو الحجة التي ذكرناها
والتواضع هو السبب لأن من تواضع رفعه الله وذلة النفس نصرة الحق ٥ قال له قائل وكيف
صار نصرة الحق في النوافل دون الفرائض فإن نصرة الحق منه في الفرائض مشكلة لأن إن ترك الفرائض
تخوف الوعيد يحمله على القيام بها فما دام يؤدي الفرائض فهي نصرة الحق ولكن النصرة مشكلة لأنه يؤديها
أداها من خوف العقاب والوعيد فإذا اشتغل بعد أن ترك الفرائض لأنه يعمل لا من خوف الوعيد
إنما يريد أن يتودد ويتقرب ويتحبب إلى ربه بتلك النوافل ألا ترى أنه قال في حديثه وما يتقرب
إلي بعد ذلك بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته فما تحبب إليه بالنوافل فقد تقرب العبد
بالفرائض وتحبب ولكن كان ذلك منهما لأن خوف الوعيد قد مازج الفرائض والنوافل ظهر ما كان منهما
فأحبه لحبه وأوجبه له ٥ حدثنا عمر بن أبي عمر ثنا محمد الطفيل عن أيوب بن بشير الزهري ثنا
محمد بن المنكدر عن جابر قال جاء العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وجهه فقال يا رسول الله ما الجمال قال صواب القول بالحق قال فما الكمال
قال حسن الفعال بالصدق ٥ حدثنا عمر ثنا محمد بن سلام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير أنه زاد فيه فرآه تبسم فقال ما يضحكك يا رسول الله
أضحك الله سنك قال أضحكني جمالك فما ذا الجمال يا رسول الله فذكر بقية الحديث ٥
قال أبو عبد الله فهذا الكمال موجود في الرجال بفضل العقول وتفاوتها لأن الموضوع العقل
والنساء منقصات في العقول وعقولهن على النصف من عقول الرجال ولذلك صارت شهادة
امرأتين بعد لشهادة رجل لنقص عقولهن فأما مريم بنت عمران وآسية فإنهما برزتا على النساء
بما أعطيتا فكملتا ٥ قال له قائل فما ذا أعطيتا حتى كملتا قال أعطيتا السبيل إلى
الوصول إلى الله ثم لا يتعالیه وذلك ما يقرب العبد إليه عبادة الفرضين فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وبما قص الله علينا من شأنهما دليل على كمالهما
من قوله ضرب الله مثلا أي صفة للذين آمنوا ليتمثلوا فيطلبوا هذا المنال من أنفسهم فقال امرأة فرعون
إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة والعندية في اللغة أقرب القرب بين يديه فبانت ربها مستقرا
من جوار يجده في مكان القربة فلم تسأل ذلك إلا وقد طالعت نور القربة ثم قالت ونجني من فرعون
وعمله سألت أن يخلصها من سلطان فرعون حتى لا يجتمعا في شأن البضاع على رائحة الشرك ولذلك
حرم الله تعالى على المؤمنين مشركات النساء لئلا يجتمع رائحة التوحيد مع رائحة الشرك وأباح
نساء أهل الكتاب لأنهن من الضلال الكفر غير مشركات ثم قال ومريم ابنة عمران التي أحصنت
فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه فالتصديق بالكلمة أعظم الأشياء لأنها لم
تكن من الملائكة وإنما سمعت صوت البشرى أن الله يبشرك بكلمة منه فصدقت ولم تتردد حين 4
الله صديقة في تنزيله فقال وأمه صديقة فلا يبلغ هذا العباد إلا من نال العبد يقين فلا يحيى
لهم في أمر الله حيرة ألا ترى أن سارة لما بشرت بإسحاق كيف اضطربت حتى أنكرت الملائكة من قولها
أتعجبين من أمر الله فبين هاهنا نقصها وبين الكمال من مريم حيث بشرت بالكلمة
من قوله إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين
ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين فعندها قالت أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر
فإنما سألت من أين هذا الولد لا أنه تحرجا بل من أمر الله ما ليس في البشر مثله والعزي جاء من أمر سارة
ليس بمستنكر أن يكون مثله في البشر ألا ترى أنه جاء الولد من إبراهيم عليه الصلاة والسلام وسارة
ولم يفتتن الخلق به ومجيء عيسى عليه الصلاة والسلام كان فتنة على المفتونين ٥

الأصل الثاني والستون والمائتان

حدثنا أبي رحمه الله ثنا محمد بن حفص البلخي ثنا العلاء بن الحكم عن الربيع بن صبيح عن الحسن أنه قال
من لم يحفظ هذا الحديث كان نقصا في مروءته وعقله قلنا وما ذاك يا أبا سعيد قال فبكى وأنشأ
يحدثنا فقال لو أن رجلا من المهاجرين الأولين اطلع من باب مسجدكم هذا ما أدرك شيئا مما كانوا عليه
الا قبلتكم هذه ثم قال هلاك الناس ثلاثة قول ولا فعل ومعرفة ولا صبر ويقين ولا صدق يا لي
إذ لم رجالا ولا عقولا ولا إحسانا ولا تعلوا دخلوا في الدين ثم خرجوا ثم استحلوا

وعرفوا الكبر انما دين احدهم على لسانه وليس له هل تؤمن بيوم الحساب فان قال لا كذب وان قال نعم
يوم الدين ان من اخلاق المؤمن قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وشفقة
في معيشة وعلما في علم وقصدا في غنى وتجملا في فاقة وتحرجا عن طمع وكسبا من حلال وبرا في
استقامة ونشاطا في هدى وتنزها عن شهوة ورحمة للمجهود وان المؤمن عباد الله لا يخيف على من
يبغضه ولا يأثم فيمن يحب ولا يضيع ما استودع ولا يحسد ولا يطعن ولا يلعن ولا يعترف بالحق
وان لم يشهد عليه ولا يتنابز بالالقاب في الصلاة متخشعا في الزلازل وقورا
في الرخاء شكورا في البلاء يرضى بالذي له لا يتعدى ما يسوله ولا يحمح في الغيظ ولا يغلبه الشح على هواه ويغلب
هواه يخالط الناس كي يعلم ويطوي عنهم كي يفهم قليله يصبر حتى يكون الرحمن
هو الذي ينتصر له ثم قال الحسن وحفظني هذا الحديث جندب بن عبد الله وقال جندب وحفظني
هذا الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لا أو عبد الله فحفظه الخصال كلها من اخلاق
المؤمن فمن ترقى في درجات المؤمنة احتظى من كل درجة خلقا من اخلاقه قوله قوة
في دين هو الدين خضوع القلب وذهول النفس وكل شيء انضع لشيء فقد دان له ومنه سمي الله ومن يعمل
هذا دون ذاك اي تحته واوضع منه وايقاد القلب وتوجيع النفس لحق هو الدين فقلب الكيس
كيس فليط ونفس شفيقة ممتنعة بما فيها من الكبر واذا جاءت الموقة بانوارها اذابت
تلك الخصائص وانتشت تلك الشقاوة والغلظة فلان القلب رق الفؤاد ولان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن الين قلوبا وارق افئدة وهذا مدح لربيعة
احتوى اهل اليمن وقد كتبنا له العظيم في مثلة جليلة في كتاب التقاطع فلتقصر بنا
عنها فان تلين القلوب لرطوبة الرحمة التي جاءت مع الحرم لان الحرم لما ينها العبد الا برحمة الله
فاذا الان القلب برطوبة الرحمة ورق للفؤاد حزن ان الهدى ضعف القلب وذهب النفس فاحتاجا
الى صلابة فمن يمنح الله للعبد ان اعطاه الله من هذه الانوار السلمة حتى كان القلب لله وهو نور
الرحمة ونور الحياة ونور العظمة فنور الرحمة يلين القلب وتتعاهد ونور الحياة يتنعم لله عبوده
ونور العظمة تتصلب وتثبت اذا جاءت امواج الشهوات لتزيل عن مركزه ومثاله ان
العبد دعي الى المعصوم فلم يجب وكان قلبه قاسيا لان واجب نور الرحمة الذي قال والذي لم

يسلم ذلك في قلبه وعلى ان ليس بمنزلة عين نجرة يابسة اذا مددت عليها شيئا رطبا
تمددته الفاد وانما ذلك لما ارهقه الغفلة ان يكون قلبه منتصبا بين يدي خالقه لامره وعبوديته
وايمانه بالحياة في كبده حتى يتكبده ويقوي للانتصاب وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في
كبد قال منتصبا فقوة الحياة في الكبد ومن بلغ القوة ينتصب قلبه ثم يحتاج الى ثبات عند
الزلازل لان الشهوات اذا اتاه من بواحها واصوب رياحها في غرور النفس وقعد اجتمعت في
النفس والزلازل في القلب فمنزل سفينة في بحر قد علت امواجه فضارب السفينة متكئا بها فيها
فلذلك يصير القلب كاضار القلب قعدا وهن وذل فيحتاج هذا القلب الى اثبات فاذا ايد
بنور العظمة صلب وثبت ولذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما ذر وعبد
شيء افضل من ايمان في صلب حدثنا ابي رحمه الله نا صباح بن يحيى عن المنهال بن بسيل عن عوف
عن ابي السليل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا صباح بن يحيى نا سليمان بن عمرو
عن ابي خازم عن سهل بن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعدي زمانا ارض فيه الى الاوبئة
اقلوب واجب الى الله اركها واصفاها واصلبها ارقها للاخوان واصفاها من الذنوب
واصلبها في ذات الله قوله حزما في لين حزما ان يلين يطمئن على الاركان فاذا كان اصل
من القلب كان من السكينة واذا كان اصل من النفس كان من الكبر واذا كان من العقل
انتشرت امور دينه ودنياه وتبددت ضياعا واذا كان من السكينة تثقل القلب بمثل
السكينة فسكنت الجوارح واذا سكنت الجوارح من تثقل القلب ظهر الحزم في الامور والحزم هو
اجتماع الامور فترى امور دينه ودنياه كلها محكمة فدخلت لم حزمه قوله وايمانا
في يقين فان الموحدين قد من الله عليهم بنور التوحيد فوحدوه ثم لبسوا بالاسباب مرتفقا فاذا
تعلقت بسبب من الاسباب لم تنقض عقدة التوحيد لانها معقودة بالعقدة العظمى وهي العروة
الوثقى التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لا انفصام لها ولن دخل النقص في نور البرق
في صدر فضار محجوبا عن ليلة وبقي مع الاسباب فتراه الذهر من خوف الرزق مضطربا ومن
خشية الخلق ذليلا ومن القطع فيما يسير او لا يحمل به الا كاجير الشرع فهذا الموحد الذي في
سهلة لا يعبد على الوفاء والتوفير بالحق لسانه يتوكل به على نعم تراه في الفعل كنودا ويقول

الله اكبر ثم يكبر على حياله ويقول لا اله الا الله ثم يؤلم قلبه الى ما يلي فيراه عبيدا اهل الدنيا ويقول لاحول ولا قوة الا بالله ثم يقتدر في امره ويقول صلى الله على محمد ثم يوهن عزلب شاهدا به محمدا رسول الله واقامه بالسيف بافق الشرف والسيرة المذمومة ويقول يا رب ثم ينادي عمرو في تدبيره في دنياه ويقول لو كلت علي الله ثم يحجز من دونه اولياءه فيتعلق بهم لموآبه وحوائجه ويقول قوصت الى الله ثم يخوض من تدبيره ويشتغل بتدبيرهم ويقول اللهم اخرب فاذا حان تسخط وتلون ويقول حسبي الله ثم تراه في خلوته من الحسب قد ركن الى كل ظلوم قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فهذا نعت هذه العقبة بتمامها لاولي التوحيد والاعتراف بالكلمة العليا وقبوله الاسلام ولكن حساب طويل في عذاب اليم في النار والعياذ بالله على الجسر فيتخلع مع هذا الايمان الى يمين ومن ذا الذي يتخلص من هذه العقائد ويصار موحدا سالما الا من خالف له مواضع والتجا اليه في كل حاجة منوطا تلقى بيديه يقول قول الله وقوله الا الله قد عز رسول الله صلى الله عليه وسلم وقربه وانصره واتبع النور الذي معه اولئك هم المفلحون ٥ وقال الحسن البصري رضي الله عنه لم يغلب الناس بالصوم والصلاة ولكن بالزهد واليقين ٥ وقال بديع عبد الله المزني ان ابا بكر لم يفضل الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولكن شيء كان في قلبه ٥ وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته خيرا الى في التقى واليقين وقال ما اعطيت امتي من اليقين ما اعطيت امتي ٥ وقال صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وفساد اخرها بالبخل والامل فالبخل يقطع الاصل لا يظهر الامن فقد اليقين ساء ظنهم بربهم فبخلوا وتلهوا بالدنيا بحذافيرها يقول الله تعالى ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين ٥ وقال جرص في علم فهذا جرص قد لحج بكل وجهين فوجه منه ان العلم بحر اذا دخله فلم يتوسط فلم يزل سائلا مسلما وسالما فيحتاج الى جرص يعينه على ذلك فيذهب بلابته وشبيته ويتبعه في كل وقت لان العلم درجات ويزداد من العلم العلم فكان ذلك النوع اقرب الى العالم كان افضل واحسن منزلا واجرا من هو الترقي الى العالي من امر الدين والدنيا وانا صادا جرص مذموما في امر الدنيا لان المتكل اعطيت رحمة من الدنيا تزعف الى اعلاها فلا تقنع ابدا لكل ما قد رحمة ما قد اعلاها فهذا اذا

كان في طلب الدنيا مذموما لانه لا يقنع بما قدر له في الفوح من الرزق الذي قد فرغ الله منه لكل نفس فهو في حرصه في طلب العلم محمود لانه يترقى لعلم منقلبه الى علام الغيوب فكلما نال درجة قربت منزلته عند ربه قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موتا لازواد فيه على ما يترقى الى الله لا يورد الى يطلوع شمس ذلك اليوم فاحرص في العلم يترقى في بحاجه والحرص في الدنيا يحط بصاحبه والوجه الآخر من الحرص ما يحرم من عن الجزء والتقوى فيحتاج فذلك احرص الى العلم ليدعي به عرضه بعزه وتقواه الى الشوط في الحكم فيصير ما يصير شقوة فان يبقى ما يصير وسوسة وعدم الجزء وهو غير مصيب بحق كما فعل جريج الراهب بعزه وكما فعلت بنو اسرائيل في تقواهم ٥

فاما جريج فحدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم بن مروان بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن ذباد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جريج الراهب انه كان متعبدا في صومعة زمان بني اسرائيل وكانت له امه فتاته فنادته فقال يا جريج فقطع صلاته وقال فاتته يوما فجعلت تناديه يا جريج فجعل لا يكلمها ولا يقطع صلاته ويقول يا رب امي وصلاتي فلا يكلمها فلما اتت المجوز ذلك جزعت وقالت اللهم ان كان جريج يسمع كلامي ولا يكلمني فلا تمته حتى ينظر في وجوه المومسات وكانت راعية ترعى بالقرب من دير فوقع بها الراعي فحملت فكان اهل القرية يعظمون الزنا اعظاما شديدا فاذا ولدت اخذوها اهل القرية فقالوا ما ولدت فقالت من جريج الراهب فاتوه فكسروا صومعته وانزلوه وشتموه فتوضأ وصلى ثم اتى الغلام فطعن بطنه وقال من ابوك يا غلام فقال الراعي الذي كان يأوي معه الى ديرك فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها علي كما كانت ففعلوا فصعد اليها فرحا مسرورا وهو يقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى اطهر من الفتنة والمشتم قال ذكرت لعزة والدتي لا اموت حتى اتزوجها فتزوجها فولدت له غلاما فسماه محمدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو دعت الله ان يجعله لا فراء ولكنها دعت ان ينظر فنظر فقال لمحمد بعد فكان الهوى احد الثلاثة الذين تكلموا في المهد ٥ حدثنا ابو سعيد المنبر الهذلي ابنا الحكم بن الزبان البكري قال حدثني الليث بن سعيد قال حدثني يزيد بن خويش اليعبري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ولكل خبر ج الراهب فقبلها غلبا فعلم ان اجابته امنة من عبادة ربه ٥ حدثنا مالك
بن حرب القسم بن عبد الله العمري عن عمه عبيد الله بن عمر عن علي بن زيد بن جدعان القرشي عن سعيد بن
المسيب قال جاء عثمان بن مظعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله غلبني حديث النفس فلم
ار ان احدث شيئا حتى اذكر ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما تحدث نفسك به فقال يا عثمان قال
محمد نبي ان اختصي فقال مهلا يا عثمان فان خصاء امتي الصيام فقال يا رسول الله فان نفسي تحدثني
بان آتزمل في ثوب الحبال فقال مهلا يا عثمان فان رهبانية امتي في الجلوس في المساجد انتظار
الصلوات فقال يا رسول الله فان نفسي تحدثني ان اسيح في الارض قال مهلا يا عثمان فان سياحة امتي المجرد في
سبيل الله والحج والعمرة فقال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان احتوج من مالي كله قال مهلا يا عثمان
فان من فعل ذلك بوشك ان يتوم وتلف نفسه وعياله وترحم المساكين واليتيم فصم افضل من ذلك
فقال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان اطلق حولة امراتي قال مهلا يا عثمان فان الجمعة في امتي مجزية
ما حرم الله عليه اذا جرا لي في جنبي او دار فيرجع بعد موتي في قول نعم وله امراتان او ثلاث او اربع
فقال يا رسول الله فان نفسي تحدثني ان اطلق فقال فان نفسي تحدثني بان لا اعث فقال مهلا يا عثمان فان اهل الجنة اذا دخل
على اهل النار ما هم فيه لم يكن من وقعته تلك ولد فان كان له ولد وصيف في الجنة وان كان من وقعته تلك
ولد فان ولد له فرطا وسنبيها يوم القيمة وان له ما تابعه فان كان له ولد يوم القيمة فقال يا رسول الله فان
نفسي تحدثني بان لا آكل اللحم قال مهلا يا عثمان فاني اجد اذا اكلت اللحم وكل اذا اوجرته ولو سالت ربي ان يطعمني في
كل يوم اطعمني فقال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان لا آكل الطيب فقال مهلا يا عثمان فان جبريل ليأتيني الطيب
من الجنة عبقا وقال يوم القيمة لا اتركه يا عثمان لا آكل من سنتي قرن فعشرين سنة ثم مات قبل ان
يتوب حرم الله عليه وجهه عن حوضي يوم القيمة ٥ حدثنا ابي رحمه الله انبانا احمد بن يونس عن عبد
الله بن كثير عن ابي زيد عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ٥ وزاد فيه انه قال يا رسول الله
ان نفسي تحدثني ان اخذ ح بن جسم ما املك قال مهلا يا عثمان صم وافطر على اليتيم والمسكين فان الاجر معك
حتى يأتيك الموت ٥ وانا نقوت بن اسرائيل نحدثنا اسمعيل بن نصر نا الحسن بن قتيبة المدائني
عن جامع بن سنة ابو قال اتيت ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بمكة فقلت يرحمك الله انا خرجنا
فاكل تعفنا الجبن وتركته تعفنا كراهية له فكيف ترى فقال يا ايها الناس لا تغلوا في دينكم فان

حدثني ابو هريرة ان يحيى بن مرزوق سلاما قال نا حفص عبد ربه نا ابو نعيم قال نا ابو هريرة قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم فقالوا
يسوء ابو بهيلا اشتكاب يا عين فقال انا اكل من هذا اللحم لان كبشة رمع من كليتي وانا اكل من
هذا الخبز لان سنبلة نبت في مزبلة وانشرب من هذا الشراب لان حبلكة نبت في مشترة قال فلم
يبرحوا بخير حتى حببت اليهم اللحم حتى انهم ليأكلون الكبش من جنبهم اللحم ولان الموسيقى تفرخ في آنائهم
فيخرجها ويشرب من خبيثة الشراب وانه لا يصلح شيء الا بسنبلة ثم التفت الى مولى له فقال اوه بكر بن
اخي زاذان ايها الخبيث ٥ حدثنا ابو دون بن حيان الكوفي انبانا عبيدة الحذاء عن الاعمش عن جرير بن
عبد الله البجلي قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من اصحابه اجتنبوا النساء والطعام فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فيه وعدا شديدا حتى وكما الفتل فقال لو كنت تقدمت فيه لفعلت ثم قال لي الا ادلك
بارضى اية خير الدين عند الله الحنيفية السمحة وانا معذك من قبلكم من اهل الكتاب بالله يد
سدروا على انفسهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم لكم فانما هلك الذين من قبلكم بالتعمق والتنطع الى العلم حتى
يبدو حرصه على التعبد وذلك صدق الحريص الذي قال عبد الله بن مسعود لعمر الكلمة من يستفتيها
يا امير المؤمنين ان في هذه الامة من يبلغ علمه في الميزان ما يكون عمل يوم وليلة اثقل من سبع سموات قال
يوم اكل يا ابن ام قال بصدق اليقين وبصدق الورع وبصدق الرجاء من على البر والتقوى ٥ قوله
شنقة به يجيء فالشنقة تحتمل الرافعة والاجابة على من تشنق عليه فان يصبر تكن بمنزلة الرافعة
فتلك الشنقة والبيعة هي الحاوية مشتقة من البعاق وهو البطن فاذا كانت الشنقة بغير منعة انشرت
فاندت واذا كان في منعة كانت الشنقة في حصن فلم تنشر ولم تند لان مناك شيء يحميها ٥
قوله قبل وهو اذا كان التي كان لتعظم حق ابيه فاذا الشنقة على حوبائه كانت تلك الشنقة جاوبته لهذه
الشنقة لان النفس اخذ بنصيبها من الشنقة فاذا كان الغالب على العبد الشنقة التي حوبائه كانت تلك
الشنقة تجيب على هذه الشنقة حتى لا تنشر وتلتقي فتعقد الى الملك والاثر ان اصوب التي صلى
الله عليه وسلم جوابه اقامة الحد وفي مسند ابن عمر قال الله تعالى انا حكم بها واقيم فيه ابن
ان تتم تومنون بالله واليوم الآخر فجعل علامة الايمان في اقامة حدي الله الرحيم براءة النفس وحلة
برائة الحد فقال يا ابت فتلتني فقال اذ البتة بك فاجرة انا نقيم الحدود ولكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في فاطمة المخزومية حيث اراد قطعها في سرقة فغضب وقال انه لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعها
ثم ترك اليمين فقطعها ٥ قوله جلد في علم فاكلم سقط لها خلاف فاذ انوشح المرء في اخلاقه
ولم يكن له علم افتقد الحمد وحسن لان قوشعه يرمي به الى شمات النفس فيحتاج الى علم يقف به
على حدود الحمد واذا كان له علم ولم يكن هناك حلم ساء خلقه وتكبر بعلمه لان العلم له حلاوة وله سلطان
بشرة فاذا اضاف الخلق الى العلم لم ينتفع بعلمه لان خبيثه يرمي به الى شرة النفس وحدتها فيكبر صاحبه
ويحرق في امور فحشه ٤ صنع علمه ولم يكن قال الشيخي او غيره من الفاضلين ما اصبت بالتي الذين
بر جهل ولا علم فاما قال ابن شوذب بالحلم ارفع من العقل لان الله تعالى سمى به ولم يسم بالعقل
حدثنا احمد بن عبد الوحيد الحشاني نا اسمعيل بن ابراهيم عن يونس عن الحسن قال سمعت الله يحمل
عباده شيئا اقل من الحلم قال ابن ابراهيم الحليم ٥ وقال عبشرا بغلام حليم فاكلم سمعته الحلم والعقل
عتاب السعدي قال واسع في اخلاق حر عن رقة النفس ولذلك قال يحيى شواب الله على امتي احرار
فلا يعبد الا نيا ولا احرارهم فاعلم ان فيها صفير وجل عبد نفسه واخلاقه ومن شهوته بجر
وعبد حر من اخلاق النفس ورقها فهو مكروم ايضا فاذ قد انقاد فهذا صفة الحليم فاكلم بحمد الله
الامر والنهي بلا كد ولا مجاهدة وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام من احمل الرجال اتى بالنار واتى
بالغنيمة والحجارة واتى بالبارة واتى بالمجنبات وانتى بذبح الولد فجاد بنفسه وبولده على الله تعالى فاتى الله
سبحانه عليه فقال ابراهيم الحليم ٥ قوله هذا في عمق فالقصد والقطع بمعنى واحد ومن العدل الا
ان القصد مستعمل في نوع والقطع مستعمل في نوع فالقصد في الرجل والاعمال والقطع في الارزاق
قال الله تعالى واقصد في مشيك وهو المشي الوسط لا الى من الكلال ولا الى التسريع المخل لان وقال
واقيموا الوزن بالقسط فمعنى قوله قصدا في غنا اي اذا كان غنيا لم يتدرع في النفقة فيضع في امر الله ولكن
وسطا حتى لا يحتاج الى ما في ايدي الناس وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه ضيف فبينما هو قاعد عنده
اذ جاء الراعي على يديه بهمة فدعاها فقال له اذبح شاة ثم قال للضيف لا تجبرن انا من احمك وجاوز
لنا شاة واحدة فاذا ولد الراعي نهمة ذبحنا شاتها شاة فكذا القصد ان الله اذا ارزقه اقتصد في انفاقه
وذكر احمد في كتاب مداراة الخلق فقال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالمقتصد
يسير اليه على طريق العدل والسابق يرتقي على طريق الفضل وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله

اولوا الالباب او تكرار قال لمن كن فيه خلاف خفاء او قال الذي لو رخصة الله في السير
والعلانية والقصد في الغنا والفقر وكلمة العدل في الرضا والغضب قوله تجملا في فاقة
والفاقة هو الخلاء من الشيء وهو الفقر فدل على التجمل وان لا يلقي بيديه الى التهلكة فاذ اوسخ ثيابه
صبر على الرياح وقلتها بالاناة واذ انشوه شعره وذرف حزنه صبر على الغسول والراد وان
ولم يأذن احوال نفسه وهيأة مكنه حتى يصير كالذي ينتظر من اليه وجاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا ثائر الشعر فقال لم يجد شوه احدكم ثيابه ورأى آخر وسخ ثياب فقال
اما لكل هذا ما نجد ثيابا وقال ان لله تعالى يحب النظافة وقال تطهروا فيتسلم فان المهود
لا يطهرون فالعبرة صاحب الفاقة اذا كان حي القلب صاحب تقوى وحرقة في نظافة وهيئة
مرتبطا بالعلم يوجشه من حالته لم يتقبل عليه ولم يتأذ به باخذ شعره ويقلم اظفاره ويغسل ادرانه
ويبيض ثوابه وينطيب ويتوقى على احواله وكذلك في مكسبه فمتى كل شيء على حياله بما لا يحتاج
فيه الى كبير نفقة بقول ان احوالنا لا فان هذه الاحوال التي تتجمل بها لا تحتاج عاجلا الى كبير نفقة فان الاظفار
جارية والغسول من ورق الاشجار موجودة فاخذ الشعر والاظفار ليس فيه كبير مؤونة وتنطيف المجالس التي
يجلس فيها في مكنه ليس في كنسه وتنظيفها كبير مؤونة فليس يترك هذا عاجزا وفيما ذكرنا من اجمال الاجرة والكلفة
لفائدة المنفعة وفائتها وموت قلبه فان القلب اذا مات لم يفعل العبادات والنظافات وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرغب في الحجر على بطنه من الجوع ولا يترك الطيب وبهذا احوال نفسه وكان
يباشره المرأة والتوكأ والتواضع في الشعر والخفر وكان اذا اراد ان يخرج الى الناس نظر في
ركوة فيها ماء فيسوي من لحيته وشعر راسه ويقول ان الله جميل يحب الجمال ٥ حدثنا
يزيد بن ابي حبيب رحمه الله نا ابو الخير التجيبي عن الغلابي كثير عن مكحول عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله يحب التجمل في فاقة يتجمل الناس على قدر ما يجد ويرفع بالمعروف بقدر ما يجد واحوالها لانه اذا انعم ذلك
زعم البارئ ان منبطرة وحسن هيئة فاذا دخل على احوالهم من الدنيا بقدر الفقر فان ذلك من اجله فاذا كان ذلك منه
كان كتوبيخ الله العباد من ذنوبه واذا تجمل في فاقته كان ذلك كالدائم مضيفه وان كثر ريه والتجمل اعظم
منه وروى عن مزاحم بن خصيب انه لبس الخز فقيل له تلبس الخز فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثر ذلك عليه فاحب هذه الخلق كان اذا الاذى الشاعر ذلك من

فعله كان يقول لهم احدكم ربي فان نعمة ربي قليلة الكافرون فان الله يحب هذا الفعل من عبده لانه شكره
بهذا الفعل الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشر ثوبا حبيبه قال الحمد لله الذي كفاني مؤنته
به عز وجل في الدنيا والآخرة فالحمد الجميل في البشارة هو فعله وانما صار حمده لانه نوى ان يرى العبد
نعمه عليه فيكون ذلك منه شكرا او نشر الجميل من ربه واذا اصابته مصيبة كتمها وستره ٥ وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كتم مصيبته اربعين يوما خرج من الذنوب كيوم ولدته امه ٥ وروي
عن علي بن الحسين رضي الله عنهما انه لما نزعه عزب فصرخ في ذلك الوجع ليلة الى الصباح فلما لم يسمع
له صوتا قال اصبح اعتق رقبة شكرا لله ان طوقه ذلك الصبر حتى قدر على كتمانه فالحمد
الحق الذي اذا انعم الله عليه نعمة نشرها عند خلقه قولا وفعلا يريد بذلك ان يرى حسن ضيعة الله
واذا نكبه نكبة كتمها وسترها ويقول انعم علي بالاخفي عدوه فلم ابلغ شكره شكرني فان
اصابتني مصيبة لم ابدها واكتمها حتى لا اري العباد انها اصابتني من قبل سوء ما كان ظهرا على
كتمان المصائب وعلى التجمل في الناس لا يرى الصابر من احوالهم ما يتحمل الصابر من
سوء القال لان الله تعالى جل ذكره موصوف بالعرف فاذا اراد اساءة اخر وحتى يرجعوا
الى اياتهم به انه عدل لا يظلم ولا يجور ولذلك استرجع اهل المصيبة لانهم عند ما يفوتهم انما خذهم
الخيرة في اول الصدمة فاذا ذكروا ربهم استرجعوا يعني قولهم انا لله وانا اليه راجعون اي
رجعنا اليك من حيرتنا وعلى ان ذلك لك ولن يعلمك هذا خير كله ٥ قال
تخير جابر طبخ فاطلع في اناء ابي الخوز وهو انتطاع عن الله ومن انقطع عن الله فهو المخذول
الكليب لانه عبد بطنه وفرجه وشهوته والطمع والرجاء مقرونان الا ان الرجاء صفة
فعل من التعلق بالله تعالى فيكاد يزول من سكانه والتطلع وجود القلب لعلم
ذلك الشيء الذي رجاه فهذه فتنة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من
طمع يهدي الى طبع فهذا التطلع اذا اعمل في قلب العبد فتمكن فيه طبع على قلبه لانه يولد قلبه
الى الخلق عن الله فهذا مدبر فراه يتملق هذا ويتمدح ذلك بوجهه ويتبسم هذا فيصير في
شائبة كالعبد لهم من حيث لا يشعر فيه جنبها ولم من اسير يمكنه ان يحق فيه فاذا تطلق
بالهوب فهذا قلبك قد خرب ولذلك قال يا داود ما من عبد يعتصم بخلق دوني الا استحثث الارض

من تحت قدميه وتطلقت ابواب السماء من فوقه وقال لموسى فيما ورد في عنه من دخائر خزائنه وكلته اليه ومن
وكلته اليه فليستعد للبلية والبلاء فراخلاق المرء التخوج عن المطامع ٥ قال كثير من خلايد
فان كل نفس قد فرغ لها من رزقها والتجنية في التوح ثم انزل بذلك قرانا فقال ادعوني استجب لكم
يعني الله بذلك ان يعلم سعة علمه وسعة دعائه حل في كتاب مبين فالمراد من التوقر قد صار هذا القمان والمراد
بالكتاب المبين الذي قضاه الله في نزيل لمعاينة فاطمأن الى ذلك وسكن الى اتيانه بفعل يتبعه
قنع بالوني وقال قد ايقنت بالمقدار ولا ادري البطيء الوني بتعويل قرة الطلب فاذا راى انه قد اوني
بطلبه بعد فاذا راى انه انقطع طلبه على هيئة وسكينة وسكن قلبه على اليأس لذلك في التوح والتوى ضعف نفسه
وذهبت شهوات نفسه طلب بخبث في القلب ولم يهدأ له غاية فهو يتقلب من وجوه المكاسب فاذا اطلب كسبه
من حلال فاسعفه تقواه الى تعجيل ذلك الحرام وقواه فمان ربه واباه في التوح واحسن الظن
بربه وثق به فقد على كسب الحلال والقنوع بثمنها الدنيا وشهواتها قد غلبته نفسه فرخصه وسهله طلبه
لا يقدر على حفظ الحدود والتورع عن الشبهة فهذا من اجل ان اخلاق العرفة معقودة من
ايمان بالله في الجد فيقول ان الله يرزق وكل شهوة تعلمه حتى يفتش فيتقدي الى الحرام والشبهة
٥ قال يزيد في استتابة قال للوني اذا كان ليس التعب رفيق التواني عطف على ٣ بل الوالد ودرب
الاحكام والناس كلهم فاذا ابتز وكان بغدو الصنعة لم يوس ان يزول عن الحق الصواب وتدهل استتابة
فاذا زال ذهبت استتابته لان الحمل يوس مقام عند ربه للعبودية فملك استتابته فاذا مال عن الحق
صار وغلا كالمتعلق بكفيه طالبا على غصن شجرة فطار من عشه فهو المستقيم فانما اشترط على السائر
ان يكون بدؤه في استتابته لا بد هوى ولكن يرجع صلاته لانه النفس اذا كانت سليمة والقلب
ذا لين والفؤاد وقبل حتى للهوى تعدي بدؤه الى هواجس الحق والصواب فرغا بتوا الاربين يدي الله
فيتبع غيرها واذا دخل على الدنيا مكروها فصار عقوقا فيصير اذا اراد ذلك ان يبرها من حيث
لا يدري فذرها بدؤها اولاد ما لا يريد غيره فصار ذلك جورا وقد نهى عن ذلك فامر بالتسوية بينهم ٥
حدثنا الحارث بن ابي اسامة قال حدثنا عبد العزيز بن ابان عن محمد بن مسلم عن ابي سفيان عن ابن عباس انه
سئل ان يتزوج لرجل من ولده حتى في العشية ٥ حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن
الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعدلوا بين اولادكم في النحلة كما تحبون ان يعدلوا

جنبه في البرد والقطيفة حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن المغيرة بن شعبة أن أباه تحمل غلاما فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يشهده فقال أكل ولدك تحلته قال لا فارده حدثنا سفيان عن جابر عن هشام بن عروة عن أبيه قال حدثني النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ○ وزيادة أخوه أنه إذا لم يتعمد ذلك من أفعالهم حتى يدخل فيه الضرر الكثير فالحكم عن الحق فقوله بر في استقامة شرط وثيق وهو أن لا يأتي ذنبا هو لي والبر والتقى قرينان وما سميتهما فكم من ضليع بزي البر وهو لك بيرا فما هو خلق قلة لأن شرط الاستقامة قوله نشاطا في هذي فالنشاط هو انحلال انبساط وانشاط والأنشوطة هي العقد الذي إذا عدته انحل من غير أن تحله فإذا عمل العبد عملا كان من التقرب انقبض من يكسر والهرب من الاقتراب فإن مال به الهوى والشهوة نشطت وانحلت العقد عن الانقباض وإذا قوي النشاط بالمعرفة نشطت وانحلت العقد عن الانقباض وأمر صاحب هذا أن يتفقد حتى يكون نشاطه وانحلاله في هدى لا في ضلالة فإنه إذا مال به الهوى نشط فإن مثل كل الشيء إذا رأى مثله انبسط نشاطا فإذا اقتضى تحلل انبساط وانشاط وانبساط في حلال عذر فإذا تعدى إلى الفضل وعذل وفتح فلذلك شرط أن يكون نشاطه في هدى لأن العمر نشاطه فإن تركها صاحبها فإنها تعدت إلى الفضل وفضلت وكان السلف الصالحون ينبهون على أهاليهم وأولادهم وإلى إخوانهم وينظرون انبساطهم في السهو ويتفقدون من أنفسهم الوقوف على الحدود ويحذرون التجاوز فيه ويتوقون الخشية وشروعه لا يوقظهم إلى النهي ○ وقال إبراهيم النخعي يجب أن يكون الرجل في العمل كالصبي فإذا بلغ منه وجد رجلا سعى فإذا طلب لا يعجز في الحق وجد صلبا في دينه لين في ولي الصبي كالفتى انبساطا وانقطاع إلى الله وعليه لزوما وفي مواضع الحق بهيبة الإمام ○ وقوله بيانا عن شهوة فإن السهو ذات شهوات كما طعمنا في واحدة طعمت في أخرى ثم لا نزال كذلك حتى نسهو فتسود قلوبنا عن صاحبها سوادا يتعذر علينا شأن النفس فكان القوم يحذرون ذلك ويتهمون النفس عن الشهوات ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من الشرف أن تأكل فلا تشبع حدثنا يزيد بن حفص عن عمرو وسماه غلطا أن النفس إذا اعتادت هذا ابن ساعتها استمرت فإذا منعوا لم يقدر على ذلك فإذا فعل لم تكد حتى تعود لها

نوال كل شيء اشتهت فقد أسرف أي جاوز حد الأدب وترك أدبه ○ وروي عن عكرمة أنه قال إن النفس إذا أطعمتها طعمت وإن أيستها يئست وإن قوضت إليها تبعت ○ قوله رحمة للمحمود في المحامد فمحمود في العبادة ومحمود في المعايش ومحمود في البلاء فمن شاء أن يرحم كل هؤلاء لانه إذا انظر إلى ذلك المحمود رق قلبه واستدعى سوء الحال ذلك القلب فرق فؤاده وقرعت نفسه لذكر الحال ○ قوله المؤمن عباد الله تعالى هو الذي يعيد العباد من شروره فالمؤمن البالغ في إيمانه يعيد العباد بفضل إيمانه من جوره وظلمه وعيثه فقد أمنه الخلق وصاروا إليه في معاده وصدقه فقال لا يجنيك على من يبغضك إياي بغضه إياه لا يجعل عليك أن يجني عليه ويجور ويظلم وذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ○ قوله لا يأثم فيمن يحب أي لا يحملك إياه أن يأثم في حبه فإذا كان على غيرة لك كان بغضه لغيرك وحبه لغيرك ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لن يبلغ العبد ذروة الإيمان حتى يحب لله ويبغض لله فمن كان حبه في الله وبغضه في الله لم يجعل البغض على أن يجور عليه ولا حبه إياه أن يأثم في حبه ومن أحب وأبغض لهوى نفسه جار على المبغض وأثم في حب المحبوب ولذلك قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وذلك أنهم إذا رأوا الآخرة استمتع منهم بعض أزواجهم وأولادهم فاشتغل بعضهم بالأزواج والأولاد وفاتوا وتركوا الآخرة وهم من حيث لم يعلموا فنزلت الآية فمن أتى في حب محبوبه من الأهل والولد ○ قوله ولا يضع ما يؤذي لأنه يشغل قلبا فوجه ونهمة عليه تشغله على ما ينبغي لعظيم قدر الأمانة عنده ○ قوله ولا يجد ولا يطعن لأن من أخلاق المؤمن إذا رأى عيبا أن يستحي أحيانا في دين أو دنيا ستره ذلك واعتذر في النعم عنده فليكف جحده ومن عرف الله عرف أنه هو الذي قسم الدنيا بين أهلها بحكمته البالغة وبين جميعهم بتدبيره صلوحية في الفتح ثم اعلم أنه في تنزيله فقال وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فتدبر فضل الله في أرزاق البرية كلها حتى البعوضة والنملة والأسد وامتهد برية خردلة ولا حبة ولن تموت نفس حتى تستوفي ما كتب لها من الرزق فإن جاءه من الرحمن للعباد وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده

وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فلا راد لفضله فمن ابتغى غير
الاسلام بعده الكتاب لم يجد الناس على فضل ادوا او قنعوا بما اوتي فهذا من اخلاق المرقة ٥
وروي عن وهب بن منبه ان الله تعالى كتب التوراة بيده بها عشر كلمات ٥

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تبارك وتعالى كتبه بيده لعبده موسى عليه الصلاة والسلام
فيه تبيان كل شيء وتعديد لموسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيئا فان حق القول مني لتملأن
وجوه المشركين النار واشراطي ولوالديك اني للمصير انهى لك في عمرك واقبل المتاب واحسن
الحياة طيبة واقبل الي خيرها والا تقتل النفس التي حرمت الا بالحق فتضيق عليك ارض رحبها
والسماء بأقطارها وتبوء بسخطي والنار ولا تحلف باسمي كاذبا ولا انا فاني لا اطهر ولا ازكي من
لم ير هيبتي ويعظم اسمائي ولا تشهد بالم يسمع ولا يحفظ مثلك ولم يشهد عليك قلبك بالحق
اوقف اهل السفاه فيما على شفا واتهم ثم اسلم منها سوآتي ولا تحمد الناس على ما آتيتهم من فضلي فاني
انا الجواد بالعطية اعطي من شئت وامنع من اردت ولا تنفس عليهم نعمي ورزقي كلما قدرت الي قدر
عليك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد عدو للنعم بغى سفاه لتقابلني بما خط لعبدي الذي اقسم بين
عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس مني والمنية بركب ولا ترس ولا سترق فاجعل عنك
وجهي تغلق دون دعوتك ابواب السماوات ولا تغدر بجليلك جارك فانه كريم عندي
واجتنب ما يسرني تجب فيه كراهيتهم مأثرة لنفسك ولا تدنح لغيرك فانه فسق ولا تصعد الى ربك
اهل الاوثان ذكر اسمي وتقرع لصنمه وقرع لي ابنتك واستيقك وثورك وحمارك ودوابك
وجميع اهل بيتك ٥ وذكر وهب ان هذه الكلمات العشر التي كتب الله تعالى لموسى عليه السلام
في الالواح مكتوبات في القرآن وقال ان الله تعالى يقول من اشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار
وما للظالمين من انصار ٥ وقال في الوصايا بين ابن آدم اني اشكر لي ولوالديك الى المصير ٥ وقال ابن مسعود
مؤتنفة اخرا وهو جمع حالة ايضا وكعب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ٥ وقال في الحلف
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ٥ وفي الشهادة ولا تكتم الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه ٥ ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا ٥ وقال في الكبائر ويحلفون على الكذب وانتم تعلمون ٥ وقال في الزنا
ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا ٥ وقال في السرقة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما

جزاء بما كسبا نكالا من الله ٥ وقال في حليلة الجار والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله
عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ٥ وقال في التحاب بين الناس انما المؤمنون اخوة وقال محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ٥ وقال في التدابر والتقاطع لا يحل لمؤمن ان يهجر اخاه فوق
ثلاث ليال ٥ وقال في السبت ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ٥
قال ابو عبد الله فمن عادى لله بعد ما يعلم بحجة الله يحبره ويحبط اجره وحماه فضل معرفته في بحر مظلم
في سويداء قلبه ولا ادري ابتغى عبد حتى يحرم لها ان يسلب فيموت كافرا عادى الله وان تفضل
عليه بان تركها عليه وختم له بها لا ادري متى يجوز ان يدركه ٥ قوله لا يطعن في نطفة قد تكون
احمد ويكون من الغيرة والغيرة من ابليس في صدر آدم كما العزة من الله في صدر محمد على كل مؤمن ان
يجانب من الغيرة فاذا اطمعن فقد عدل الستر واما يطعن في ستر الله ولو ان رجلا طعن في ستر
ملك من ملوك الدنيا لخاطر بنفسه واهله فكيف بستر الله لان المؤمن في سبعين ستر من الله ٥

حدثنا محمد عيسى عن موسى بن محمد عطاء موطن عثمان بن عفان عن عبيد الله بن راشد عن
الحسن البصري عن سلمان قال المؤمن في سبعين حجابا من نور فاذا اجل خطيئة ثم تناساها حتى يعمل
اخرى هتكت عنه حجابا من تلك الحجب فلا يزال كلما عمل خطيئة ثم تناساها حتى يعمل اخرى هتكت
عنه حجابا فاذا عمل كبيرة هتكت عنه تلك الحجب كلها الا الحجاب الذي هو اعظمها حجابا فان تاب
تاب الله عليه ورد تلك الحجب كلها فان عمل خطيئة بعد الحجاب ثم تناساها حتى يعمل اخرى قبل ان
يتوب هتكت عنه حجاب الحياء فلم تلقه الا بغيضا ممقتا فاذا كان مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة
فاذا نزعت منه لم تلقه الا خائنا فاذا كان خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فاذا نزعت
منه الرحمة لم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزعت منه ربقة الايمان فاذا نزعت منه
ربقة الايمان لم تلقه الا لعينا تلعن شيطانا رجيما ٥ حدثنا الحسن بن دينار عن يزيد بن
ابي زياد عن عمرو بن ابي عمرة المعدي عن ابن مسعود قال بينما ذو القرنين يسير اذ سمع صوتا من الله سبحانه
فاذا قال احدنا لصاحبه هجرا لتكن سبحانه ٥ قوله لا يلبث فان القمة اذا اخرجت
من العين استدارت ربها فاذا حادت عن فيه جمعت اليه فلم تجد بدا منها وجعلت تلتقي وتهرب
الى ان اجدلا شيء منها ثم ترجع الى اصل جبهته قوله يعرف بالحق وان لم يشهد عليه فالمؤمن

اسير اعلم ان الله عز وجل علام الغيوب وقد ايقن بما انزل عليه من قوله فلا تعلمون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فقد اجتمع على قلبه ايمان الايقان بان العلم والشهادة في
هيئة العلم وحياة الشهادة وقال لتنزيلوا وانه يعلم ستكتب شهادتهم ويسئلون وقال الم يعلم بان الله
يرى كلا فلا يخرج الموقن به الى ان يشهد عليه او هو لم يعرف الحق اثر الذي عليه ٥ حدثنا محمد بن يحيى
القطعي نا بشر بن عمر الزهراني عن ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن القسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هل تدرون ما ان يتوب الى الله يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم
قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوا بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم ٥ قوله
تباركوا بالله فاعلموا ان الله يحب ان يتبارك من شاء من خلقه وبما دون ما فعلوا من تركية القلوب والمنوس فتاح اسم
عليم قسام هو الذي يقسم الرزق ٥ وقال ليؤدي حقه وان المال على حبه ثم قال لقوم آخرين صدقوا اي في
ايمانهم وليؤدوا حقوق الله في اموالهم ٥ قوله الايتاء هو ان يعطي الرجل ما عليه طيبة به نفسه ٥ قوله
في الزلازل وقورا قالوا قد يتثبت قلب العبد فيما نالته الزلزلة من بلوى وشدة فلم يكن وقورا استفزته
البلوة فتخرجت به بنيات وشمالا فاذا تواترت على قلب العبد البلوى فاصاب البلاء في وقت الشدائد والوقار
والحلم قال الله عز وجل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير
فاخبر ان من عمره ستين سنة او غيرها ما يتعمر ان عمي الحق نورا وعمي اعمى ضلالة فاذا اوفر الموفر حظا
من الوقار او زاد على حظ من الوقر ٥ حدثنا الفضل بن محمد الواسطي نا احمد بن ابي الحواري نا عمار بن
محمد الفضل الهلالي قال نبئت على عهد اذا اتاه غلام يتلو شيئا من القرآن قال اتاه غلام يتلو شيئا من القرآن
يريد ان يقرئه وطلبا برزه كبر وذل على حتى كاد ان يوافي ٥ قوله في ارضها شكورا الان وقت
الرجاء النفس الذي في مستقره ذو القلب منوح الباب مشرق النور منكشف الغطاء فاذا تاول النعمة على نور
من ربه على انك في الغطاء كان شكورا فهو على بصيرة من ربه ومن كان في هذه الحال شكورا كان في البلاء صبورا
لان الغطاء منكشف والستر مرفوع ٥ قوله فانعابا الذي لا يدعى بالبر فالفاء طيب النفس وهي
الحياة الطيبة وهي من الله ثواب عاجل للعبد بما اطاعه فان شكر فله ثواب في العاجل لعبده وثواب
في الآجل وهو ما يعطى في الجنة الحقوق واقدار الامور وشكر العبد وكفه الاساءة وقال في تنزيله من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ٥ وروي عن وهيب بن منبه انه قال الحياة الطيبة القناعة ٥
حدثنا ابو بكر نا صالح بن محمد نا سليمان بن عمرو عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن وهيب بن منبه في قوله فلنحيينه

آخر

اللؤلؤ عن خالد بن يزيد بن صبيح عن
يونس بن خنيس عن ابي ادريس
الخولاني قال قال داود عليه السلام يا

كل طيبة قال القناعة والجبن الجزر عن سيرة واحدة يعني سوء الظن بالله لهذه الفاقة تواب الله لعبده اذا امحض سيريرته وعلانيته ليلاء قلبه غنا حتى يكون غنيا بالله فيقنع بما يؤتي ويقسم له من الدنيا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغنى بالله اغناه الله وقال ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس حدثني ابو رحمه الله نا اسمعيل بن ابي البشر نا صباح بن واقد الانصاري عن اسمعيل بن رافع المدني عن زهير بن نافع الحبشي رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله انزل في تعس وانزل الله من الكتب فسماه يتوسم بتوسل وعرفني حلالي وجالني فيلوي وذوب وادبر بسكابي بين آثر هواي على هواه لاجعلن اسمك وانعتك ناقة ولاجعلن غناك في قصر ولاشغلن السماء والارض برزقه ولاحجبن عنه من وراء تجارة كل تاجر وهو راغم على هواي لاشتتن اموالا يكتسبن غلاما ولاجعلن فقرين عينيه ولاحطرنه هوانه الحاضرة منها والغائب والقديم منها والحديث حتى لا يدرك سر ابن تجيئه ومن اين ياخذه فاذا انا املأت قلبه غنى قنع وكان حق هذه الكلمة في الاثر ان يقول قنعا بالياء وكذلك الرواة رواها يحتج الى الادب حتى يجروا الكلمة على موضعها من جملة الفعل لما وصلتم من الكتب يا تميم ولذلك قال الحسن البصري اعلكم النجم وقيل للحسن انك لاحن فقال انما قد سبقت الحمر انما هو لاحن فانع وقنع فالقانع الذي يرضى بما اتيح له والقنوع الذي يرضى بما اعطي وقال الشره لمال المرء يصلحن فالغدير المتروع اي ان السؤال وقد جاء عن ابن عباس انه ذكر هذه الآية وقال تعالى في تنزيل الطعم القانع والمعتر فالقانع الذي يسأل والمعتر الذي يعتريك ولا يسأل قوله لا يجمح في الهبط فالهبط جوان الحر فاذا اجتمع كذلك لم يزده الحر الا ان يتوزع في مكاسبه حتى ينقص ويتضعضع في مكاسب المروة والرئيم فهو ذو ذلك الى النجح في جرائم الحمام وكل يجمح في نوته وهيئته ونظره وقرائحه يعني الله بذلك اجمع فان جمحه عبودة بنه كان نماه وصفه ابنه صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك صالح بن محمد سليمان بن عمرو عن ابان عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن كيس فطن حذر وقد نبئت لا يجهل عالم ولا يلمز لمزة خطه لحاطب ليل لا يبالي من اين اكتسب وما انفق حدثنا ابي رحمه الله نا عثمان بن زفر الهوني نا حفص بن عمر الاحمسي عن محارق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال لكل كاثر كلم من اخل كان فيه جزء وسئل عمر فقال لكل فاطر الخير الا ابليس يزعم ان

كل طير يشرك باخذه فاذا جمع المال ليقنع من المسألة ويسعى على عياله ويتعطف على جاره فهي عبودة الله كذلك حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا واستعف عن المسألة وسعى على عياله وتعطف على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله وهو عليه غضبان حدثنا بذلك ابي رحمه الله نا ثابت بن محمد الزاهد نا سفيان الثوري عن حجاج بن فرافصة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا يغلبه الشح عن معروف يريده فالشح اصله من الحرص وهو الذي يحمي الحرام والحلال فاذا عرض من الشح صفي فاله واذا عرض من البخل ظلم المعروف من ذاب يده وقال في تبذل ومن يوق شح نفسه وكلهم البخلون حدثنا ابي نا عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه وقال في نسخ اخرى الشح والبخل سواء ان عز الحرص والشح اقوى من البخل لان الشح يدعوا الى ان ياخذ مال غيره ومانعه يدعو الى ان يمنع حقوق الله في ماله والبخل يدعوا الى ان يمنع المعروف من ماله حدثنا قتيبة بن سعيد نا حبيب بن غالب ابو بشر عن العوام بن حوشب عن مجاهد قال الشح ان يمنع حقوق الله في ماله والبخل ان يمنع المعروف قال ابو عبد الله والشح اشد من البخل وهو شح نفس وهو ان تمنع ما لا هو نافع لك ولا تدعه حتى يفوت فتقبل الشح يقبح ونوله الحاسن يحوش وهو ان تجد والعتيبة التجمع الى الصاحب وتقول حش علي اي اطرد الضد من النواجي الى القايد وقد جاء صورة الجرجر في ذوي الحاجات وهو ان يحمل اسباب المنالات ويطرد اليه ويسوقها من نواحي المكان ليجمعها الى مكة فذاك استعمال ذلك النوع وهذا استعمال هذا النوع فاكرس في فعل الظاهر والشح في فعل الباطن واحدهما شتر بن اطر البخل والكلب بعني واحد فالجلابة ان يجادع الناس بنيه وشمائله والبخل ان يجادع ربه في معاملته وبيعته يا مال فانه متابع الله على المراد بك قوله يخالط الناس كي يعلم اي يعلم فضل الله عليه ويوب الخوالتابر ويعلم ما يشيع ويمايز فليس مخالطته استرواح البيع والشراء وطلب بغية البهيمة ولكن مخالطة عبرة واعتبار وحذر واخبار بالحزم في امرهم كذلك نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جميع وغيره في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يخالط الناس يخالي الناس فكان سؤاله عن هذه الخمسة فجايز ان موسى الله عليه وسلم نهى عن التجسس وكان لذلة اما يتم لهم هذه الاباء فيجوز ان

ذا خذ حذره منهم وياخذ بالحزم في امورهم ف قوله ب طلبهم بذحلهم اي بدم اخيهم في امورهم لان المراد دمه في الغيوب ان تظهر بان طلبه ولذلك قيل انما المرء باصغريه وهو القلب واللسان هذه بضعة صغيرة وتلك بضعة صغيرة واحداهما تراث جاز بها في الاخرى والراجح دقاقها يقيم صاحبها اذا نطق فهم ايمن فهم وعرف كلا على قدر درجته فهو يا طلبهم عن حاجة الى ذلك بل بتسديد الله تعالى وحفظه حديثهم في تثبيته وانه بالله وبين يديه في الله وبحق الحكمة اذا ناطق ليزداد بالله علما واذا انطق العامة انما طلبهم لحوائجهم ف قوله وان ظلم او بغى عليه صبر حتى يكون الرحمان هو الذي ينتصر له فالصبر مركز الخير من بين يدي الله فاذا ترك الصبر ترك مركزه من بين يديه واستبدل به ما يشاء فيكسر اية المهدي فيكسر اية المهدي الضلالة والبغي هي الركز وستغنم من الصبر وهو ان يضطر اضطرارا فيرميه فكذلك المقل اذا اضرها ضاجرها عن تثبيات وثبات فيقلقه لا يزول فكله قد اقر فالمؤمن المحق قد عرف ان الله كفل بارشده فلا يظلم فلا يظلم وجد الله ملجأ اهلا امنه في الاضطهاد واما البغي فان صبر فقد اخذ بباب السلامة وان اضطر فقد انى الله على المنتصر في نزاله فقال والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فالمنتصر قوي من التارك والتارك سالم ومن ترك لانتصاره فانما تركه لضعفه فلما خاف ان تشركه العقوبة فاخذ بحظه لان المنتصر انما ينتصر بحول الله لا لنفسه فالذين محتاج الى القوة فقوته من هذه الثلاث خصال التي ذكرنا في مبدا الخطيب والبغي محتاج الى الحلم فقوته بين الكآبة والكآبة والاكتئاب من همة الله في فاجر الدنيا بل انزر هوى دنيء هوى نفسه وذلك ما روي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى فيما يقسم انه قال وعزتي وجلالي لن انزع هوى في هوى الا جعلته همي ولا فعلته ولا فعلت تركته بنية الخطيب وذكرنا ما احتجنا اليه من هذا الاجمال لنحمله ولا نفعله تركنا بنية الخطيب وذكرنا ما احتجنا اليه فالابي محتاج الى التبين فقوته من نور العظمة والتبين فالتبين اذا قوله التكبر عن الاشياء والبغي محتاج الى الحلم فقوته من الصدق والتبين الصدق اذا الذي من بقيه واحوالها فمن يتذلل بقلبه بهذا الكلم محتاج الى البعد فقوته من الهيبة والتبين الوصول اليها اذا هو ان جوارحه وكسب نفسه وانقاد قلبه تذللا والبغي محتاج الى القصد فقوته من العدل والتبين العدل اذا جرى بسنة حذر من

والله تعالى محتاج الى التجمل فقوته من التقوى والتبين اذا وصل الى القرية فقرب والطمع محتاج الى التحرج فقوته من الانفراد فاذا انفرد العبد بالله خرج في الطمع والكسب محتاج الى الكلال فقوته من الخوف فاذا انال الخوف فقد رعى مجاهدة النفس في الكسب حتى يطيبه والبهرة محتاج الى الاستقامة فقوته من انتاج الاضرين فاذا فتح لها استقام ولم يعوج والنشاط محتاج الى الهدى فقوته في الحذر فاذا انال الحذر من الذات انقبض لم يجترئ على النشاط لان النشاط للحلال للجوارح قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه فانما حذذك ذاته وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي احذروا ان لا تستحي عليكم شعاع من نور العظمة فتبصره الحجاب والارض حمرة واجزة والشهوة محتاجة الى الهيبي فقوته من الوجل فاذا وجل قلبه لم يزع له شهوة واما انال الوجل اذا اجتنى ريته واما انال الكبة اذا ترددت قلبه في

الأصل الثالث والشهوة والمانيان

حدثنا ابي رحمه الله نا الكلبي بن ابرهيم نا ابا عبد الواحد بن زيد قال حدثني عبد الله بن راشد قال حدثني مولاي عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة وسبعة عشر خلقا من اتاه بواحدة منهن دخل الجنة ٥ حدثنا محمد بن مزروق البصري نا اسد بن علي الهدباني قال صام ثمانين سنة متتابعة فيما ذكروا قال نا عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد مولى عثمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ حدثنا علي بن الحسين الثعلبي نا بور بن عبد الرحيم بن علي بن عاصم عن عثمان بن غانم عن ابرهيم بن ادهم عن رجل من اهل بلخ عن ابيه قال سمعت مروان بن الحكم يقول سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله مائة وسبعة عشر خلقا من جاء بخلق منها دخل الجنة بورع ب فقال بينما ان قال كظم الغيظ والعفو عند القدرة والصلة عند القطيعة والحلم عند الشدة والوقار عند الطيش والوفاء الحي عند العهود والاطعام عند الجوع والقطيعة عند القبح والاصلاح عند الفساد والتجاوز عند المحق والعطف على الظالم وقبول المعذرة والابانة للحق والتجافي عن دار الغرور وترك التمادي في الباطل الا وليس في اخلاق الله شيء احب اليه من الجود والكرم فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه

لاخلاقه فتخلق بها واذا اراد الله بعبد شرا حبب اليه وزين اخلاق البليس ان يخفف
فلا يرضى وان يتبع فيجتهد وشره النفس وهمتها واخذها ليس لها وترقيها الى اللهو والباطل
الا ان البليس ليس هو على احد اشد منه على العراة الذين لهم عرة النفس فرا لازر الى ما ينفعهم يرهب
ويخيل حتى يورثهم الحقارة والبغضة فلو قلت حقا حقا ما قل من يجتمع منهم غدا في الاخوة
الافوه عطف بعضهم على بعض وتركوا الحقد والغضب والحقد في الطبايع الى ان يتبلهم ويسهل
بعد زمن قال ابو عبد الله فالاخلاق موضوعة في الطبع وتحملها في العقد وقيل
ذلك مثل بكل خزانة وقواد وملك فان كانت الخزانة قبيحة كنوزه وكنوز صفيرة ضاق بها والا
النزاد وقال بعضهم ليفض هذا ملك لاسم الخزانة والكنوز وليس للكنوز مادة تجري فيها
وتجبى حتى تحتد عدة للعدو الذي هو يريد بنا ومن يليني هذا وليت له ملكة فيجتمع
فيها في خزائن قايد بنا ناجية من الملكة فيدبر امر الملك في اهل حيثه والقوة الملك في
الخزائن الحقيقة بالكنوز والجواهر وفي الفواد وحسن التدبير في ذين فيدبر امرنا وامورنا
بحسن ما عنده من الكياسة فيدخر علينا كنوزه وقتا وقتا سهرا سهرا ويخرج جواهره
للنوايب العظام فلا تزيل الا عدة ولا فسحة فما دام تنتقل عن هذا الى ملك لملكة فسحة
ومنشر تتسع في نواحيها وتسهل البيادة فتقود الجنود الى اعمال كانت العدو قد يصيد ولا
ثامن من ان يتمهدها وضة ولي يحمي لدفع هذه الملكة النجيبة كنوز جمة وكنوزه مادة
من عقارب المملكة وله كنوز ومصار وقرى وبحر وبر كملك الهند او ملك الروم او ملك
الترك يضع هذا التضعيف الخطير فيطلبون ملكنا بهذه الضغة ولا يتبينون مع هذا الله
هو القلب وخزانته جوف القلب فيه كنوز المعرفة وجواهر العلم بالله والعقل وبه يزيد والعقد
فسحة وبه حدوده وملكته والاخلاق قواده والاركان دعيته وقواعده وهي الجوارح التي تملك
القواد هي الاخلاق في الصدر قواد الملك فيما بين عيني الفواد والعقل شعاعه فيما بين عيني
الفواد ويجري امر القلب في النفس في الجوف وهي رايضة في سلمان تطلب الملك وتترصد الامتهان للفرصة
فتجرح لان سنهوة الامرة فيها والهوى يباب النفس تطلب وتبتلي بين يدي بصيرة النفس
وذلك قوله ان العقل اذا رأى بالفواد في ايام طلب الامان لتتمكن شاعر في الجوارح فاذا خطرت الخاطرة

في الصدر بين عيني الفواد نظر العقل فان راها حسنة وامرا رشيدا قدرها وتبرها اذا اراد وكم يراد
ومتى يراد والى متى يراد وان راها سيئة وفيها نقاء من الصدر فتى هذا الوقت للعقل ثم مع
القلب والهوى يتم العقل في هذه الخاطرة النفس تشتهي والهوى يرجح النفس ويشجعها والعدو يزين
ويمني ويغر فاذا جاءت دار الاخلاق بطلت زينة العدو وامانيه وانكسر غروره وارتد الهوى
تحريرا الى معدن مهبته وجاء حرد الكنوز كنوز المعرفة ومد الملك يده الى جواهر الخزانة والمحقت
الخاطرة واسبابها وجنودها وجنوده فتلك الخاطرة طليعة النفس والهوى والعدو فاذا كانت خاطرة
الخير وان كانت رشدا كانت طليعة الحق فهي هذا الملك ومنعته وقوام مملكته بيده الكنوز و
جواهر الفواد فكما ان ذلك كذلك فجوف القلب وسعته مكنوز المعرفة وجواهر العلم بالله وبهذه
الاخلاق التي قد احدقت بين عيني الفواد في العقل معدة في الراس وشعاعه ملتهب بين عيني الفواد يدنو
الفواد بالعقل امر القلب في النفس في البطن رابضة في سلمان والهوى يباب النفس تطلب ويتلظى بين
عيني بصيرة النفس فاذا عرض للقلب امر فانما تعرض خطراته في الصدر بين عيني الفواد نظر العقل فان
راها حسنة قدرها وخير اذا اراد وكم يراد ومتى يراد والحق يراد وان راها سيئة نفاها واذا دنو
العقل وقدرها واها حسنا امضاه القلب على ذلك المقدار ان كانت محاسن الاخلاق في الطبع
كاينة بعيد ان النفس انما تنازع في الامر وتنقاد للقلب بالطبع فاذا كان الخلق في الطبع ظهر
ذلك الخلق وسلطانه في الصدر حتى يقوي القلب فيخرج من الصدر الى الاركان ذلك الغرض الخاطر
الذي قدره العقل فعلا حسنا مستقيما امرا رايقا ليس بلا عسير ولا بجليح ولا ترديد ولا تدبير ولا
بجبر ولا غلو ولا تقصير ولا التفات الى رشوة النفس من طريق الثواب والخلاق لان مرا اخلاق
تبشر النفس فرحة مجيبة وتحاول حربها والسخاء والحب يتغي واحدا ان الحب هو الفرد
من الشجاعة والسخاء هو الفواد من سلمان وعنهما من دونهما والحب والزكاء ما هية ان فالحب
الفرد والزكاء الزوج وهما متصوران غير مردودان في جميع محاسن الاخلاق تؤول الى الجود والكرم
والسخاء فاذا سخت النفس كرمت واذا كرمت جادت فاخلاق الله تعالى فرجها يجب ان يعبد من باب القدرة
وقرب الطلب وفي الحديث وقسمها على اسمايه الحسنى فاذا اراد الله بعبد خيرا سخت
فيها خلقا ليمدر رجلا من ذلك الخلق فعلا حسنا جميلا يحب فحمد به بطن امه عمل ذلك الخلق واذا اراد

بكل محمود لا يذكر الخلق في بطن أنه قد دله على علم ذلك وحسنه وتهيأ ليتخلق العبد بذلك وتخلقه
أن يحمله على فعل ذلك الخلق حتى تعتاد نفسه ذلك ٥ وروى عن وهب بن منبه انه قال
من داوم على خلق اربعين يوما صار له ذلك خلقا اي بقي معه ذلك ولا يكون صديقا لان الصديق
عليه سيحته الله وهديته واذا اهدى له مثل ذلك وكانت نفسه مجبولة بذلك الخلق والرب تعالى لا
يترحم في هديته ٥ ومما يحقق قول وهب بن منبه في المداومة على الخلق اربعين يوما حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ادرك التكبيرة الاولى في صلاة الجمع اربعين يوما كتب
له عتق من النار ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا الجماني عن اسمعيل بن ابي اثير عن عمان بن عروة
عن انس بن مالك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشا
ليلة في جماعة اتته الركعة الاولى كتب له عتق من النار فمهما اذا اضاف المشي الى الجماعة اربعين
يوما خلقا فكذلك يكتسب الاخلاق لان الاخلاق اجمال الفعال المكارم فالمشي الى الجماعة
اجمال مكروه لانه لو شاء صلاها في بيته فلما اجبر بالمشي الى الجماعة احتمل اثقال المكروه
فقد دل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اداء اربعين يوما ليصير له خلقا وشوقه عند الاثقال لان حسن
الخلق في طلب الراحة وان هذه اثر اخلاق يتحمل العبد على عبيده على قدر ذلك فلهذا فضل
انبياءه بعضهم على بعض فمنهم من اعطاه عشرا وعشرين والكرم من ذلك وافضل من
زاده بها ظهر منه حسن معاملته لربه وحسن معاملته خلقه على قدر ذلك من اخلاق وس نقصه
بها ظهر منه ذلك ولذلك ابتلى يونس عليه السلام بالحوت حتى صار ذنبا وتحبب في بطن
الحوت حتى طهره وجعل ما حمله من موعظة للوحيدين فانا سمعنا في تنزيل الله ابق الى الفلك
المشحون لتقاعس اخلاقه وتركه اجمال اثقال الخلق في ذات الله فعتب الله عليه لم اجبا
بعطيه وجعله هدية بذكره ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث بعثت بالتمام مكارم
الاخلاق فانا في قوله هذا ان الرسل قد مضت ولم يتمموا هذه الاخلاق كانه قد بقيت عليهم من
هذه الكرمة فاخبر ان تتمتها يبعثني في قوله هذا ان تلك الاخلاق التي كانت في الرسل هي فيه ثم هو
مبعوث لاتمام ما بقيت عليهم ليتقدم على الله فجميع اخلاقه التي ذكرها مائة وسبعة عشر خلقا فلا
يجوز ان تتوهم ان الله بعث الرسل فقدم على بعضهم وموخر منهم لم ومن اشرف في صدره نور اسمع الله

كانت تلك الاخلاق التي لذكرها مع هذا المحمود ليزيد ومن تخلق بذلك الخلق ولم يكن جبل عليه كان تخلقه ظهارة
لعدم وقلة من دنس الخلق السيء الذي هو ضده فهذا الخلق فاذا تطهر من سيء الاخلاق خلقا
خلقا تخلق بحلى سير الله اخلاق بجميعه وكيف شاء الله لذلك فمن جبل قلبه طرتبا الى ذلك لا يسم
والتعلم يحجب عنه حتى يترقى في صدره نور ذلك اسم وكذلك قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين حسن اخلاقه جهدا فكان الله معه في التاييد والنصرة حتى عن الجنا
قاصي من تعبه المجهود واطاقة فكر الله لذلك فمهد له السبيل اليه ان كشف عنه السوء حتى اشرف
في صدره نور ذلك الاسم وموقوله الذي يجب المغتاظ اذا غاظه ويكشف السوء ويحكم خلقه بما امر به
فاذا كشف السوء صلح للخلافة في ارضه ووجبت عليه طاعته وذلك قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فلذلك قيل لحكيمة الحكماء المعرفة في صفاء الاخلاق وطهارة القلب فاذا اخلص القلب
من الريب وصفت من الاخلاق من النوس والهدوء نال العبد المعرفة التي هي الغرض والوصول اليه
وبه فاذا زال القلب اليه ذاته ان لم يقتدها اصاب الدين كله يدين به ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخلق وعاء الدين ٥ حدثنا ابي نا ابو كريب نا زيد بن حباب عن عبد الله الهنائي عن ثابت
بن عجلان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق وعاء الدين فالدين يعود
خضوع القلب له مشتق من الدون والهضم فاذا تواضع القلب في تخشع النفس والتسهيل بالله
فذلك دين العبد فاذا امر بامر ايسر واذا نهاه انتهى واذا اقسم لم يلبث فضع واذا حكم عليه بحال
رضي بحبوب كان او مكروه وهذه عبودة العبد فما قدر العبد على قلبه العبودة في هذه كلها بدت
بخشعة البشرة وخشعة القلب وتواضعه فذلك دينه فمن قال الخلق وعاء الدين لان ذلك
الخلق اذا كان للعبد مثل الجود والسخاء والكرم كانت النفس حرة من رق الهوى والمال
حرة من رق النفس فهان عليه التواضع والخضوع لله والاتيان بامره والقناعة بما قسم والرضى بما
حكم فكان يشرف على غاية الدين من اجل ذلك الخلق فاذا كان للعبد ذلك الخلق كان ذلك الخلق وعاء
لا يفيض من ذلك الخلق يخرج له الدين وهو التضرع والخضوع وبذل النفس لله واحتمال الاثقال المكروه
ولما كان هذا الاسلام اشرف الاديان كان لقطاء اوثق الاخلاق واشرفها وهو الحياء ٥ حدثنا علي بن خشرم
نا عيسى بن يونس عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل

دين خلقنا وخلق الاسلام الحياء والحيا اصله من الحياة فاذا حيي القلب بالله وكلي ازداد حياة بالله ازداد
منه حياء الاترى ان المسيء يرى في وقت الحياء فعرفه من حرمان الحياء التي هاجت من الروح ثم
هيجانه تفور الروح بذلك الحرارة فيعرق الجسد منه ويعرف منه ما على لان سلطان الحياء في
الوجه والصدر ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا ضاح بن عبد الله عن محمد بن الحسن القرشي عن خصيب بن جحدر
عن اشعث بن سعيد عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
بين يديه شيء من حبوب باكلة يعني فجلس متنصبا عرقا فوقف اليه فجعل يمسح العرق عن وجهه
ويقول يا ابي وامي يا رسول الله ما لك قال ان جبريل عليه السلام اتاني وانا اكل شيئا
فقال يسرك ان تكون مثلي فاني قوله قالت عائشة رضي الله عنها فاذا اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
اكل شيئا منتبذا بعده فلم يحتفل الزبيان قال ابو عبد الله فاذا تصبب عرقا لزوجه
حرارة حياة بالله وكلي فاذا حياة القلب بالله اعظم كان نبينا نعته الله الكرم وافره
ونفسه اسخى للانفاق دلالة الاسلام هو تسليم النفس لله بين خضوعه والقياد له فلذلك صار
هذا الحيا خلقا للاسلام وعلما لله بين يستحي ويتواضع ويتحبب فيخضع ويستحي فيذل
نفسه لا يحمل بها على ومن الحياء ترك الشهوة وذلك رجوليته الا ترى ان المرأة تشتهي
بنفسها وتسعين جزأ من الحياء كيف كرت شهوتها الى فعلت بها على الرجال ٥ وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المرأة فضلت على الرجال بتسعة وتسعين جزءا من الشهوة وفضلت
الحيي بتسعة وتسعين جزءا لتلك الشهوات بها فضلت به من اجزاء الحياء فتبين
بان ذلك ان الحيي يكره بذهب بالعزة والجلالة والصلابة من النفس فاذا كان ذلك تقرر
القلب لان الحيا من الحياة بالله من نفس العزة وانما ذكرنا من شان المحبوب على خلق
ومن شان الممنوح المتخلق به حدثنا عمرو بن علي العبدي ثنا اصبغ بن الفرج الاموي
عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني عن العلاء بن كثير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان محاسن الاخلاق في محمودة عند الله فاذا احب الله عبدا منحه خلقا حسنا واوطأه
صالحا ٥ حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم بن ميسرة الاذرمي ثنا طالب بن حبر البصري ثنا هود العبدي
العنبري عن جده قال كنا جلوسا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم انه سيطلع عليكم من هذا

الوجه ركب هم من خير اهل المشرق فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتوجه نحوه فركب في ذلك الوجه فلبث ثلاثة
عشر ايام فرجع وقرب وقال لبني القوم فقالوا لنفر من عبد القيس فقالوا اقدمكم هذه البلاد التجارة
قالوا لا قال فتبيعون سبيكم هذه قالوا لا قال فلعلكم انما قدمتم في طلب هذا الرزق قالوا اجل
فلبث معهم يجيء ثم حتى اذا نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا اصحابكم الذي تطلبون فرمى القوم بانفسهم
عن ركائبهم فمنهم من سعى ومنهم من هرول ومنهم من مشى حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بايديهم فقبلوا
ويده واليه وبقي الاشج وهو اصغر القوم فاناخ الابل وعقلها وجمع متاع القوم ثم اقبل يمشي على
تؤدة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ يده فقبلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيك خصلتان يحبهما
الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم والتؤدة قال يا نبي الله اجبلت عليهما او خلقت علي
قال بل جبلت عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله واقبل القوم قبل ركائب
لهم يا فلانها لمحمد صلى الله عليه وسلم يجوبون بها كذا وكذا فسمى لهم هذا كذا واذا هذا كذا قال اجل يا نبي الله ما نحن
بعالمين باستار بيد قال اجل فما لك ايرضى ضم الجيم من بقية القوس التي ينحني من تواطئ القوس
بطنه تبرا فاخرجها فاعطاها اياه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المشي فيه اما انه من خير تركم لكم
اما انه ذو اناة واذا اتى فيه ٥ حدثنا الحسن بن محمد وابو نعيم سليم بن مرزوق النخعي قالا ثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبلة الحياء كفر ٥ قال ابو عبد الله والكفر عطاء على الذنب فاصل الخطاء
بالشيء قلب الحياء وقلة القلب واذا الكفر الغطاء فالذي يكفر بالله فاذا حيي يحيى
بالله قال سفيان بن عيينة الحياء اخو التقوى ولا يخاف العبد ابدا حتى يستحي ويدخل اهل النار
في التقوى وفي امر الله الامن الحياء ٥ حدثنا ابو الجارود بن معاذ ثنا مجالد بن سعيد عن
سفيان بن عيينة ٥ وروي عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من
العذراء في خدرها وقال ابو بكر استحيوا من الله فاني لادخل الكنيف فاقنع راسي حياء من ربي عز وجل
وجعفا الى مسندا ما وصف من شان المثل المضروب فلما فاذا اراد العبد ان يتخلق بخلق من
هذه الاخلاق احتاج الى ان يكمل في العقد الذي هو سيد القلب فمن كان اوسع صدرا كان بمنزلة
من كان اوسع ملكا من الملوك حتى يحد قوة الملك سفسيسها فاذا حد كل قوة جنده فيتكدس فيها عدي جنده
فاذا اتسع صدره وجد كل خلق ناجية من صدره وتمثل فيه وتشمل على القلب الفاذ

اسود الله واذا فارق صدره لم يستقم فيه خلق بمنزلة اولئك الفؤاد لم يجد واقعة استقبلوا بها
ملكا آخر اوسع مملكة منه واوفر كنوزا فلذلك سأل موسى عليه السلام اولئك اين يجعلهم الله يوم القيامة
فقال يجب ان اشرح لي صدري ويسر لي امري فيشرح الصدر فقد على اجمال الاعمال المكدرة
حيث احتاج الى ان يستقيل فرعون بادكاره وقد هرب منه حوفا من القتل فحينئذ هذا
الامر ان يعمل في توسيع الفضة حتى يصير له هذه الاخلاق وتوسيعه ان يترك الشهوات والنهات
ويحمل الكراهة على المتجر حتى تصير طبيعة فعنده تظهر اخلاق وشرف انوار الاسماء في
صدره ويجد حلاوة بالله فيعيش عيشا بالله تعالى عاشر وبالله التوفيق

الاصل الرابع والستون والمائتان

حدث عمر بن محمد بن حرملة بن يحيى الاحمري ابن وهب عن اسحق بن راشد عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل ادبع من كرب فيه حرمه الله على النار
فحفظ من الشيطان من ملكه حين يرغب وحين يرهب وحين يغضب وحين يشتهي وايما
مؤمن كرب فيه فشكر الله على حسنة واحدة ابجنة من ابواب الجنة وفتح له ثمانية ابواب الجنة
يدخل من اي الابواب شاء قال ابو عبد الله الكرب في هذا الحديث ومعناه في البطن ثم في جميع
الجسد والروح معه في انواعه وموسسة في جميع الجسد والجسد قالب للروح والنفس كلها والحياة
موضوعة في كلها وحياة الروح اقوى واكثر واحفر واصفى من حياة النفس والدليل على ذلك ان
الروح يامر بالطاعة فذلك ان حياته اكثر واقوى لان اصل من روح الحيوان الذي هو الحيوان بنفسه
الذي اذا اشرب منه اهل الجنة لم يجوعوا وقالي تنزيله وان الدار الاخرة لهي الحيوان فمعناها
حياة وفي الدار الاخرة حيوان معدة بالجنة التي في الروح قبلة قوله الذي في الجنة والنهر الذي
في الجنة لانها لاهل الجنة يوم يدخلونها كلها من ماء الحيوان والماء الذي منه الفرس يحرز اكثر على
مقدار ادراك العباد هو من ماء الحيوان وذلك قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي فاذا انزل الله
سبحانه الارض من احياء الارض وذلك قوله وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات
وحب الحصيد ثم قال ذلك من ايات الله تري الارض خاشعة اي يبسة لا نبات فيها فاذا انزل عليها الماء
اهتزت فاذا هي ربت وربأت وحركتها من الحياة التي وضعت فيها ثم قال ان الذي احياها لمحي الموتى وقال

العلو والتعزز والتجبر والتكبر والاستعداد لاعمال الجوارح وتسهيل السبيل عليها
بتعشق على الحواس وتبلط على مواد الحكمة وتشمر بها حين الجان من بعد سماع الاذن
ايتهن الآبالهة عشيتهن اعتام الدين وهو نامن ذبول الشياطين احقن بن حنان ابل الجزة
ليس فيهن الحياة في قلبه ان اذا سمع بذكر الحكمة قال الحكمة والرأية يقبض عنه حياء من الله فيقال شتى اصلح لداء الله وانا الاصلح لداء المريض
الذي هو عبده في دار الفناء ثم دمعت عيناه واحترق جوفه بحرقة الغيرة والبعد من الله فهو يها واحترقه
الحسرة والندامة حتى اذا ذلك له الفزع والحزن الدائم والتوجع وسلك النفس لهذه
النفس هي لغفلتها كالمحتلم الذي وصفنا انه اذا انتبه استحيا من نفسه لما تحدثه به شيطانه ووجد في
نفسه حسرة حيث رأى نفسه خالية عما رأى في صاحبه فهو بين حسرة وحياء فكذلك هذا النفس
بغفلته اذا قدم على الله استحيا منه حتى تقصيرا في نفسه اذا رأى ما فاته من موعود الله للطيبين
الانقياء من اتباع الجزعة والعلم بها اشتعل عليه وصدع منها فهم الهوى وهو منه وفتر شيطانه
فاذا الاحظ الجبان بكاحياء من ربه ان رأى جسده قد توسخ وتدنس الوسخ من الآثام والدنس من
العيوب ورأى الجنة مقدسة بقدس الله مطهرة بطهر الله مسفرة مضحكة الى اوليائه الله قد فرح لها
نفسه فزاحم الاوساخ والادناس فاستحيا من الله وخجل الى ربه التي عظمها عن الكتاب برضوان الله
والكتب بما هي الله محمد الله الرضا كل الرضا اذا قدم على الله فاستحى في هذه الاربعة صورها بحجته
اذا استحت فصورتها كالريشة تشب بها الريح فصاحب الشهوة اذا اجتذبه الشهوة وجد الهوى يجاذبه
في جميع جسده على قدر ذلك الشهوة لان شهوة الاشياء متفاوتة وفرح النفس بكل شهوة على
قدر ما من المطر والشم والنفس والطعم والمشرب والنفس والمركب وكل شيء فهذه الاشياء متفاوتة
والفرح بها متفاوتة وتفضلها اقوى من بعض فاذا اجتذبه شهوة شيء من هذه الاشياء فالشهوة في الوجه
والعلة في الجوف واذا قيل شهوة لها نفسه النفس والجلالة الخ فلك التي ذاك الحارة لحب الوصول
اليه والميل وزع اليه محاقة الغوث فكل هذه تفعال هش واهتش وشيء واشتهى فالشهوة تأخذ
من فتك والغيرة اذا مال الشيء واشتهى الى الغيرة فذلك البيح وكن سلطان الهوى نبات
لذة وذل فالذل لحبار المتكبر في امور لذاي المرء شهوة عن الاهتياج والاهتبال والتي
واما هو فاما ضطرام نار في اوقها حتى تنبي منها بالحريق ثم تكن منتهى جزة مشتعلة حتى اذا فنا

ضارت كجمرة خلاء الرماد فذهب الحرارة فاذا لا شهوة كضرة النار ولهبها وذخانها واغرها
وهي الفتنة كالجزة التي تشتعل وقد تكن ضرامها ولهبها واذا انفقت فمن جزة خامدة فقد ذهب تلقيها
واغرارها فصوت النفس في الشهوة كريشة هبت بها ريح نكبا في تدبير النفس وذوان الرجاء وصورة
المشرع الرغبة كفطان يكاد ينقطع عنه من العطش فاذا رأى الماء رغبة عباد كحيف ان وجد
فعاله فاشتد وتبعه بلعاس فرسخ وصوت النفس في ترهبه كغلق من الديزان بينما هي منبسطة
عند اذا صبح طويلة اذا هي منقبضة كالدرة فاذا قصرت وشكست لضيق خلقها وكالكلب اللهاث
المجلوع الفاد من الجهد والكالمدة البالية الملقاة ذلة وحثا وصورة المتشرع الغضب مرة كالاسد
الذي يفترس الجسور ويخطف مرة كالثعلب ونبذة كالارنب وكالليل يعرف ويلكر
ويتيقظ فان كان القلب اسيرا والعلم مركوزا وجنود متقدمة النفس في هذه ساقاتها واتاها فحفظ
القلب بتقبله ومعرفته وبعمله بالله حدود الله في هذه الاربعة بين الاحايين الاربعة فاذا هاجت الشهوة
من المشرعة النفس على كثرة في بدء القلب اعطاء القلب من هذه الشهوة بمقدار ما اذن الله لها
فيه واحل لها منها ما حرم عليها واعطاء من الرغبة ما احل الله له وحبره لم يعز فيه
وذب وعن الرهبة بمقدار ما حذر ان الله ان يرهب واعطاء من الغضب بمقدار ما اطلق الله له من ذلك
فلا يحملنه غضبه على ان يجاوز الحدود في امور لا يعتدي به الظلم فيقوم غضبه على من غضب منه
بالله لله ولا يتعداه الى جور فقاضي هذه الصفة هو الذي قال سهل الله صلى الله عليه وسلم اربع
من كن فيه حزته الله على الدين اي كان فيه ملك النفس في هذه الاحايين الاربعة في حين الشهوة
فاستوثق منها حتى لا يتطاير شررها وتشتعل نيرانها في العروق حتى يجاوز الحدود لان قوة النفس
في العروق واستوثق من الرغبة في حينها حتى لا تنبض من بحرانها وتطمس الحايان فتنبثق من
المجرى وقوى الرهبة في حينها وامدها وتجمعها فان الرهبة هرب النفس من الحوب الذي
لها فايدها وتجمعها بقوة العلم بالله وابرها بالمعرفة به واذا خلا القلب من هذه الجزعة والعلم بالله
حدود فارة العقل صار اسيرا للنفس بعد ان كان اميرا وذهب سلطانه صار ملوكا للنفس فيرتب
الشهوة في وقتها فاذا جزعت في الرغبة في وقتها فاحدث والرهبة في وقتها فانهزمت والغضب في
وقته تسلط الحباب والغاد والضباع فهذه اهلكت النفس للقلب وهذا اكل القلب للنفس

واذا ملك النفس م

حدثنا سفيان بن وكيع نا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب
فالقلب يصلاح الجسد لان المدبر اليه والمتصرف تحت الملك وتشتهيه وتعصيه وتباري
القلب فهي تطلب المرضة فاذا اتت تملكت على القلب فاقرته وتفاده ينفسد الجسد بمزله امير
وقع في الجسد وخارجي قد تملك على البلد فضاعت الحدود واحكام وخربت الكورة وظهر الظلم والعدوان
والجرائم والغارات فاكرم الخارجي والغادات غارات فكذلك القلب وصار العبد كله معدن
الجهل والشر والخطيئة والمعصية والكبر والعلو والرياء والحسد واخلاق
وقد امر الله تبارك وتعالى المجاهدة النفس فقال وجاهدوا في الله حق جهاده وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجهاد جهادان واما فعلى جهاد النفس فاذا التقى القلب والنفس للمحاربة
هذا يحشد الله من العلم والعقل والحكمة والفهم والفطنة والحفظ والسياسة وحسن التدبير
والكراسة فتشجعت هذه الامور فاشرقت واشتعل الصدر بهذه الانوار فابرقت واضطرمت
شعاعها والنفس يجنود العدو من الهوى والشهوة والعصب والرغبة والكبر والحرص والبخل
والحسد والحماقة والجهل من الزينة والرياح فاصطفها وتحاربا فذلك وقت يرى الله العبد
عدو ملكه والنصرة موضوعة في ملك المشيئة في حي يا قدوس فيعطي العبد نصرة بمشيته
فيصل الى العبد في اسرع من اللحظ فالهوى النفس ذل والهزم فاتهزم العدو بجنوده
واقبل القلب بجميع وجنوده على النفس حتى اسرها وحبسها في سجنه وقهرها وجمع جنوده
وقواده التي ذكرنا في الباب الاول وهي الاخلاق وفتح باب بيوت الانوار والحزائن فزين الجنود
من الانوار وزادهن الحسن الزين في الحلة والعدة فهذا ملك القلب للنفس حين يغضب وحين يرضى
وحين يشتهي قد حاز سلطانه وجرت جوارحه على الدوام قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا التقى القلب والنفس للمحاربة والتقى الجمعان كانت صنعة الحرب يوم صلى الله عليه وسلم
يوم بدر والبيوت مع الكفار ويتجمعهم ويقويهم ويسهم على زاي جبريل عليه السلام تكون على
عقبيه هاربا وقال اني اري ما لا ترون اني اخاف الله فما كان الا يأس جبريل عليه السلام
فينهضه ويريه الناس قريب وترك الجمع فذلك الموى لما ذا المعرفة بسلطان قد اقبل في العقل

ومعرفة العلم بالله مجتمعا بالعسكر والجنود تكمل القوى في عقبيه وتبراء من الجنود فهذا سلطان النفس
وسلطان القلب يستقيم من بعد هذا سلطان آخر اذا قلب يقلبه الله تعالى والقلب في الجسد وهو في
الظاهر لا يعرف ولا يخبر به ولم يخبرنا احد على ان يستعمل بتغيير لان ذلك حكم الله في الباطن وقد
حتى على الخلق والحد عنهم في الظاهر غير ذلك فهذا اقتدى غلب عليه سلطان المعرفة فلذلك استعمل
الله في نفسه كما استعمل الخضر في خرق السفينة وفي قتل الغلام فكان ذلك في الباطن حكم الله وفي
الملك هو بحتى عند الخلق ولهذا لما ذكر موسى عليه الصلاة والسلام لعبده قلوب قد ملكها سلطان
المعرفة وتلك القلوب ملك سلطان الحق والقلوب التي ذكرنا بدؤها ملكها سلطان النفس

حدثنا يحيى نا قتادة حدثنا يعلى بن ابو بكر نا علي بن عاصم نا عمر بن عبيد بن فروة الى علي رضي الله عنه
انه سئل عن رجل له موتان فاتاه فاخبره انه قد مات له ميت فاستحمله الى الحمام فاتى الرجل الى علي رضي الله عنه
فاخبره بقوله فقال وجد من قتل علي فقال عن هذا يا ابا الحسن فتبسم علي فقال اعرابي انك
يمين من عيوب الله ان قلبك لمريض عيونا وان عليك من عيوب الله

حدثنا عبد الجبار بن العلا
نا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد سمع من قيس قال سمعت ابو بكر رضي الله عنه قرشا فقال غلام من
الانصار اجلس عليها يا خليفة رسول الله فقال لا لان اجلس على جمرة حتى تطفأ احب الي من
ان اجلس عليها فقال له عمر فوالله لانا خير منك قال وانا خير منك ولكن لم يعيرني قال فما ملكت حتى اخذت
برأسه وكسته فاقبل يتخاراه كانما عزلي مرارة فبلغ ابا بكر ان ناسا من الانصار يتواعدون الغزو
بيثرب فقال والله لان يجوز جوابن دياهم اسرع من ان اقيدهم يوزعة الله

الاصل الخامس والستون والمائتان

حدثنا صالح بن محمد نا سفيان بن عيينة عن ابن ابي ليلى عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع

حدثنا
عيسى بن احمد العسقلاني نا يزيد بن هارون نا ثابت بن يزيد نا ابن عياش عن صفوان بن سليم عن سليمان بن
ابي عبد الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقيه في
الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه

حدثنا
محمد بن نور الكوفي نا اسمعيل بن جعفر نا محمد ابن سعيد عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ٥ قال ابو عبيد الله
الفقه مشتق من المتفق وموائق في البطائح التي يتلاقى شفات الثرة عن اكابها وتتفاقد الحيتان
فيه وفيما ينبه اذا الخرق الحجاب وانكشف عن الحقيقة فعلوم الاشياء في الصدر مختفية حتى
تعصف عليها حوادث القلب من ذلك العلم هو على القلب اذا دان الى الجوف وولى الخيط فاقه
قبله ثم استودعه الحفظ حتى يؤديه اليه عند الحاجة فاذا اداه في وقته صار العلم
به اتى بعد البتي فاذا ام هكذا فموائق حامد لانه ذكر هذه الصورة في الصدر لعين الفؤاد وقول
القلب بذلك الذي تصور بذلك علم يستنير به في القلب بنية من الصفح الجوف فاذا انكشف
الغطاء عن الصورة التي تصورت في الصدر فذاك الفقه لانه حين تصور في الصدر احتوى القلب بتلك
الصورة على ولم يزه لان الغطاء قام بينه وبين العلم وموطئة الهوى فسوغ العلم بذلك الذي زينه
بالهوى وبتعضه بخيط وبمثل صورة بعلم وليست له قوة بتعقب قلبه لانه لذلك ويتشمر وبطين
اليه مع حرارة العلم وقوته فاذا انكشف الغطاء عن تلك الصور التي صورها عقل صار عيانا بفؤاد
فيتراءى لذلك العيان بعلم اليقين قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين
اليقين فعين اليقين يعم التجربة وعلم اليقين في الدنيا في الصدر فسماه رؤية ذلك لتعلم انه
رؤية عين الفؤاد وذلك في الآخرة رؤية عين الرأس فهذا الذي انكشف له الغطاء وانفتح الحجاب
عن مكنون العلم ابصر بعين الفؤاد صورة ذلك البتي التي في ذلك فقه واما هارون في اصل قال الشافعي
مهموزة فلما تخلف ابو لبنة بالهمزة هارا فصل فقه قال الله تعالى فيما يحكي قول شعيب حيث قال لقومه
يا قوم ويا قوم بقية الله خير لكم وما قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود ويا
قوم لا يجرمنكم شقاقي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر شعيبا يقول ذاك خطيب الانبياء
لحسن دعايه قومه وفرط حجته وتلطفه في الدعوة فقال يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول
لمن فقه قلبه ما يقال لتبين على لغته وكان الذين اتعلوا هذا الراي وكرهوا الخوض في حقيقة علم
كتب الراي فجعلوا يدا الى حين تمام هذا فقه وخيل اليهم ان هذا هو الذي عناه الله بعلم وفهمه
المايل التي عندهم فقط ولا يعلمون ان الله تبارك وتعالى انما يخبرنا به ذكرا لكي لا
على منهم ابراهيم النخعي والشعبي والحسن وابن سيرين في وعامر وابو حنيفة وسفيان الثوري وسلم وابو يوسف

في رعاتهم فكل شيء تحلى الخلاص منه لا له ولا لغيره فانه فضول من العمل لا بد للناس منه يحفظ الله
فانك تجد العلوم التي حاجة الناس اليها في كل وقت في يعلم ومدارس قاموا عليها حتى صارت
خلوا من ذلك كله وصار هذا النوع عندهم فتنة فتراه الدهر يتول لا باس بكذا ولا يحل
بين الله وبين عباده مع الخيرة في ذلك ولتدبر اجوبة هؤلاء خطأ ثم ترى في حاجة امره وبينه
في مخرج كلا فانه لا على نفسه حتى يكفف بها ما لا يجوز خبرا من اهل بلده وانما على صلاح الناس
وذلك لعلم انه مفتون ويسعى في الخراب وكان المتقدمون اذا نظروا لنفسه على امة والحذر
على الدين والنصيحة لله فعلم صلاح انفسهم من اهل هذه الاشياء حتى يلبسهم عن عيوب
انفسهم والقيام عليها فصلاحها فيما له هذا الذي توهم ان هذه الفضايل وهذه المذبة
لمن تفقه في هذا النوع او احد فاذا فهمهم ما يخرج عليه من فتنة وهو لا يدري حتى ينزل به
وبي يحتاج اليه هو او غيره حتى يحتسب لبيناه فاعجب بهذا كل هذا كيف اذا فقهت كلام
رب العالمين الذي ادب به عبيده ووعظهم وعظهم به علم كيف يجعلهم عزا حلوكا في دار
السلام فمن فقه عن الله قوله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
استقل من الخير والكبير والدقيق والجليل من الشر وعلم ما ذكر من الخير ومعقد
ولم يخبره واما فاق هذا الوعيد من تعبه البطالات كلها الا ترى الى ما عراني الذي يسمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة قام وذيله راجلته وقال حسبي حسبي ومرعى وجهه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عراك فقد ما يكون الفقه من فقه ما في السورة
من ثواب ومن وتجلجل وما في شان النفس حين ترجى بها ما ترجى وما تخبر فيها وما تطوع عن
سرايره وذكر العدو من بين يدي الله اشتاقوا اعاذنا الله وجدانا لهم موزونة بثقيل الذر
من الخير والشر فكيف لا يكون هذا حسبه فيما بينه وبين الله ومن فقه عن الله تعالى قوله ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى
بنا حاسبين فكيف لا يكون هذا حسبه فيما بينه وبين العباد وحتى يتعقد الخلق من تبعه وتوجيه الى
كل ذي حق حقه من تبعه وماله ومن فقه عن الله قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها كيف لا يكون
هذا حسبه فيما بينه وبين معاشه ولا يخرج من قبله حتى يتوفى رزقه ويعلم بالله ضمانه ومن فقه عن الله

تعالى قوله وما انفقتم من شئ فهو يخلفه فكيف لا يكون هذا حسبه من البتة يخلفه حتى لا يجد به في
الانفاق ضيقا في صدره ولا حرارة في قلبه ومن فقه عن الله تعالى قوله لزين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين ثم ذكر اصنافا من الشهوات ثم قال قل أؤنبئكم بخير من ذلكم كيف لا يكون
هذا حسبه في نزوله على ما اختار له ربه حتى يكون هو عن حب هذه الشهوات ويشتهي ويطلب
الذي اعلم الله انه خير من ذلك فيطلب تلك الخصال التي اعدها الله لاهل الخير من قوله تعالى الصا
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ومن فقه عن الله تعالى قوله انا اعتدنا
ما على ارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا انا لنصبر اجرا من احسن عملا وان الله لا يضيع
اجر المحسنين كيف لا يكون هذا حسبه في معاملته ربه حتى يتكلف في الاحسان ويطلب من نفسه
حسن البقاء في كل شئ لمعبوده ومن فقه عن الله تعالى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
كيف لا يكون هذا حسبه حتى يعلم انه خلق العبودة وان عبودته في جميع حركاته كلها فان كانت
حركاته لها فقد حسنها الله في تنزيله وعلى السنة الرسل فقد عمده وان كانت سيئة قد قبحها الله
فقد ترك عبوديته ومن فقه عن الله قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
لا يكون هذا حسبه حتى تهون عليه المصائب لانه اخبره انى عيرت هذه المصيبة فما اصابه بغير
ما جلبه من الشوك وعفوت عن الكثير الباقي فما اصابك بعده المصيبة بي يسير
من ذنوبك حتى انبئك من ذنوبك وعاقبتها باقيه جمة فوعوك العفو عن ذلك الكثير الجم
تعلم املك بربك ومن فقه عن الله تعالى قوله ان يمسسكم الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله كيف لا يكون هذا حسبه حتى يجمع كل ارجائه في الخير وانتظار الفرج قد
تعلق الى ربه منتظرا ما لا يخرج من ارحم الراحمين افضله ومن احكم الحاكمين حكمه حتى ينقطع
رجاؤه وخوفه من المخلوقين فيصير خبر الله من رق نفسه ومن تضييعه حيلته وحلقه ومن انزاله عنهم
ومن تبعيده حيث عبر عن المنافقين قال لا تم انتم وهبته في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون
فما اشوأهم من البقعة من كانت هذه صفته فكانت وهبته من المخلوق طامحة على قلب غالبه
على رهبته الله وقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فالله يعطي وبيده خزائن السموات
والارض ومن ان المؤمنين لا يفقهون فمن ذا يرزقه وحاجته من الله بيد الخلق وقد ثلجه عن الله

حتى يضيع حظوظه ويدا بمن في دينه فتدبر اذا القرآن من الفقه ومن فقه عن الله قوله اذا عرفت كيف
كيف لا يكون حسبه حتى يعلم ان الله تعالى قد اكرمه بغاية الكرامة ورفع درجته وعظم شانه فتفرح بذلك وتستغني
وترد محتاجه ربه مخلوقين ملوك الدنيا وعبدا من عبيده وكيف ارفع الى خواتيم الامثلة وردا
وجئ به واستدل على ذلك الفقه منه وهو عبد مثلك لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا بل عمل عنه عز الوجد وعجز
او عجز عنه قادر على انجازه او بموت وهو يتكفل في هذا الكتاب منه وبقي من نفسه فرحا وهذا كتاب
رب العالمين ينطق بان الله قد قال هذا فلم يجرحه مجرح الا ارتكاب محرمه ولكن اخرجه على اليراد القول فقال
وقال ربكم ادعوني استجب لكم فمن علم استغنى بها عن الحاجة ثم اذا
دعي علم يقينا من الاجابة ينتظر الوقت كما كان الموحدون عليهم السلام فداجيته دهورهم فاستجيبوا
وابتغوا سبيل الذين لا يعلمون اي سبيل الذين لا يعلمون الاستعجال الى الله ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل ربه قيل كيف يستعجل ربه يا رسول الله قال يقول
دعوت فلم يستجب لي وهل استعجاد الا من قلة فقهه لا يفقه ان ربه قد خار له حتى بادى في قضه
يعطيه اكرم ما يرى انه يرويه في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا العبد
قال الله تعالى يا جبريل اجبس حاجة عبدي فاني احب صوته وقد اجبته اني ثانيا وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ذلك وقال يا جبريل احبس حاجة عبدي لا تخطر بي هذا العبد
هذه الخواطر الا ولله مع كل خطوة او قال فعل العبد في قلبه نبع مغفرة كثيرة فاذا فقه
هذا لم يستبطئ اجابته ولم يستعجل ربه فان لبثه في هذا الى تلك الخيالات والاحداث التي يجد
العبد الا بان يسير عن الله في تقلبهم من نهاية الى حرص وحمى وتضييع الله بين فتنطر اليهم بعين
الرحمة حين تراهم تذكرهم فلينظر صاحب هذه الا يكون ممن فدخ عنه نفسه فتلذذ
بمرا حبوه وتحسن اصاريم اليه حتى صيرته تلذذه بحبه اياه واشتهاها متقدما فهو يعامل الخلق في سوء
امور هم على التملك فيقتدي ارواء الخبر والاعتداد حتى تكون محبته ان يتزل الخلق كلهم على قدر ويعبدوا
من شبابه فاذا هو خيار غابي قد رمى العبودة وشبه بالارباب

الاصل الثاني والستون والمائتان

حدثنا سفيان بن وكيع قال نجي بن آدم عن اسرائيل عن يوسف بن ابي بردة قال سمعت ابا بردة

رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرانك ۞ قال ابو عبد الله
قوله غفرانك طلبت من المغفرة على جواب وهي اعظم الفوائد واوفرها كقولك يا كريم
وعزيان وعماري وكفران وكفران فرحان وفاقة الرحمة والبوغ الرحمة العظيمة وعريان الذي
تعرى من الكسوة فهو يقشعر والعاري الذي خلقت ثيابه وقد تعرى من الثياب والعريان اكثر من الكسوة
فغفرانك وكفران هذا اكثر يراد به الوفاء والكثرة والبوغ غاية من العاقبات فاذا رأيته عرفه
خروجه من الخلاء المغفرة الوافرة واما صارت هذه الكلمة من بين الكلم في هذا المكان لانه تطهير لما اصاب
عظيم وذكر ان ادم عليه السلام لما اكل من الحنطة وخمرته وصوّرته وخلق بيده ونفخ فيه اجوافه اعطاه
الباطنة فنظر فيس زوجه فكان بديع فطرته وصنيع يده ۞ حدثنا عمر بن حفص حدثنا حيوة بن شريح الحميري
عن محمد بن سعيد بن سابور عن ابيه عن ابي الزبير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى آدم من تراب وعجنه بالماء من ماء الجنة فلم يكن يصلح لسكان يلوح مع هذه
المكان الا ان فتوجه وكذله وحتمه بخاتم الملك وفطنه وصنعه على سرير هود زوجته
وامر ملائكته بحملها اليه فلم يرها الا ادبر ظاهرين يظهر انها ما لبثا فرجعا مسرورين فكرهت
حتى اذا جاء وقت الشقوة وغلب القضاء والقدر على جميع ما اراد طاهما وخلص العدو اليهما فاكلا
بالعهد فصارت تلك اكلة فرضة ابليس منهما والماكول حنطة منها فصارا غاريين من جرد الكرامة
واخوجا مذمومين وصار مستقر تلك الاكلة سلطان ابليس ومملكته وانتن الماكول فيها فانتن
لكينونة العهد وتجاسته وكثيره فيها فكان ظهر بدنه الفرج بادي اذ عاينا اورج امرا بالسوءة
وتحلل لذلك المكان فلا لوصوء من نواضيه من اعضاءه التي هي جوانب الكبر حتى يصير جيفة فاذا احتقن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يخرج من الخلاء ذكر الذي حزن به فوزنه عظم فظهر ذلك عليه فاتجه الى
عظيم المغفرة فقال غفرانك اي ربنا اغفر لنا ما اصبنا من تلك الحنطة وذلك ان آدم لما اكل منها
حتى خرج من الشراب فتلقاه بغيث من الماء الذي ينزل من السماء والذي ينظف به من الادران فتحدر حتى
ثم خرج من هذه المخارج الاربعة الطاهرة والوضوء وحكم لهم بحكم النجاسة فاذا لكم في هذا فهم ان هذا الماء
قد صار الى الجنة وفيه محاورة العدو الذي يحمل في نفسه الباهظ الاعظم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فقلنا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا

بخير على مطر العلم ثم يجري مع الدم في العروق فسلطانه فلان السماوات والارض والثابت كل خطيئة
ما كان يستثيرك المتبعة اذا دخل الخلاء واحتز حياة قلبه بما يخرج منه استحيا وعرفان هذا من آيات
الخطيئة وذكر ادم وامره فاستحيا من ربه فاذا خرج التجا الى الغفران لانه بعد ما خلا به من سراب الخطيئة
حتى انتهى الى الدنيا وتنعم باجوافه وكده الطعام الطيب وامر بفضل الاطراف منها اذ بقي اشتاق
الى فضل ثمن دنو به عنده في ذلك الوقت فالتجا الى سؤال الغفران ولذلك كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفتح راسه ۞ حدثنا محمد بن عبد الله الشقيقي اباننا ابي اباننا عبد الله اباننا ابو بكر بن ابي مريم عن
حبيب بن صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء فتح ليس حذاءه وعطى راسه ۞ وروى
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال اني لاذا دخل الكنيف فاستحي راي حياء من الله تعالى فهذه
ملاحظة الرسل والانبياء والاولياء فاما العامة فليسوا من هذا في شيء فهم لا يرون هذا ابتلوا بهم
ولا يعرفونه واما اذا توا باكمل ان يقولوا الحمد لله الذي اخرج عني الاذى وعافاني فرد والي الحال
التي ولاها الله عليهم ۞ حدثنا صالح بن محمد الوليد بن يزيد عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى الخلاء قال اللهم اذهب عني الرجس النجس الخبيث
الشيطان الرجيم فاذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني فهذا فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين الامة فاما الكلمة الاولى فبينه وبين الله وكذلك ان
الكبراء كلامهم في الباطن مع الله غير كلامهم في الظاهر قال له قائل اراك في الظاهر
مع الخلق يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي الباطن يقولون لا اله الا الله وفي الظاهر يقولون
الحمد لله الذي اطعمني وسقاني واواني وكفاني واشبعني لو شاء اجاعني وافقرني واعراني فكذلك
روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الباطن يقولون الحمد لله فقط وفي الظاهر يقولون ما شاء
الله كان وما لا يكون في الباطن يقولون لسنة الله بشرون عن الله مع الخلق ذكر ربوبيته
والاهيته وصنيعه ليكون ذلك منشورا مشهورا مستفيظا لهذه القلوب المستمعة اليه
وفي الباطن اذا قالوا لا اله الا الله ولهت قلوبهم في الوهيته ولا يلتفتون الى غير الشراكاء
ولا يذكرونه فان القلوب الواهة اذا اثرت عنها غيرها الا فيرة منهم يصلك صعب عليهم في ذلك الوقت
ان يلتفتوا بقلوبهم الى شريك يدعونه ليحبون ان يذكروا سواه او كذلك في الحمد اذا ارفعوا الحمد اليه وقولهم

للعاشر الجمعة المشيمة عنده اثقل عليهم ان يلتفتوا الا ذكر المقبرة وكذلك المشبة اذا وقعوا في بحرها ارتفع عنهم ذكر كان ويكون ٥ حدثنا ابي عن صالح بن محمد عن ابي مقاتل في دكان بن سبرين اذا خرج من الكنيف فلم يره احد ولم ير احدا اخر ساجدا يا ايها الناس هذا اوان خروج الاذى من

الاصل السابع والستون والمائتان

تفسير حديث سهل الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف ٥ حدثني ابو عاصمة بن سهل عن ابيها سهل بن سالم عن خلاد بن محمد عن ابي حمزة السكري عن زكريا بن جليم عن الشعبي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انزل القرآن على عشرة ٥ بشيرا ٥ ونذيرا ٥ وناسخا ٥ ومنسوخا ٥ ومحكما ٥ ومتشابها ٥ وعظة ٥ ومثلا ٥ وحراما ٥ وحلالا ٥ فمن استبشر ببشيره واتعظ بنذيره وعمل بناسخه وآمن بمنسوخه واقتصر على محكمه وردّ ما متشابهه الى عالمه واتعظ بعظته واعتبر بمثله واحل حلاله وحرم حرامه فانه يدخله الله الجنة وحتى لهم الدرجات العلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهو اولى وارث الانبياء قيل يا رسول الله انك لا تزال فينا بعدي لكان بيننا من انبياء الله ولا نزال في ضمان الله وكتبه وحيث ما تلا القرآن غشيته الرحمة ونزلت عليه السكينة وكان بعين الله منورا له قائده الى يوم القيمة ويحشر يوم القيمة في زمرتي وتحت لوائي ويوافي حوضي اشرف الزمرة انبع الزمر وله لسانان لسان براق المشرق ولسان براق المغرب يطلق حملة القرآن والمتابعين في الله ومن شيع واحدا منهم تفتح كل قفل ويلقى الله تعالى محمول الخطى نادم القلب مرتعد الفؤاد حاسر الذهن مستحي من الرب جل وعز معتذرا الى معتذر اليه قال ابو عبد الله فاما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر ببشيره فالبشرى خبر عن الغيب وذلك ان العبد في دار المحنة والبلوى مستتر من الفتنة والآفات ممزوج بها مشغول عن الشكر عليها ومتعقى الخير على مزاجها من الآفات وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يظهر من غيب الله تعالى عدا فاذا حضرة كاينة للعبد فاذا الله المؤمنين بحطايه وكلامه فيبشرهم واما سمي بشرا لانه انما هو في هذا الخطاب عن خير فتى خير نعم حتى قويت المتاعب واطمأنت النفوس فان النفس اذا اطمأنت فقد تخلص القلب من وساوسها وصار احراه الخير قوي ذلك والعبد ضعيف عاجز وفيه

فاذا اطمأنت النفس وقوي القلب وانشرح السرور في الصدر فاذا انشرح السرور ونضرت الوجوه تلك النضرة نور البشر وضد النضرة الكسوف وضد البشر العبوس قال الله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلب فالسرور يتبعض القلب من الفرح الذي حل به النفس فالفرح في النفس والسرور في القلب وسلطانه وانتشاره في الصدر ثم بيانه وذلك ان محل العروق الذي على القلب هي العروق التي في الوجوه فتنشر جلدة الوجه من ذلك بمنزلة شجرة شريشم وقها من ياه في اصلها فاذ ذاق عروقها الى الاوراق فتنضرف فيكاد انشجار ناضرة كان الماء يقطر من ورقها وخضرتها تبرق بروقا من نضرتها وطراوتها فكذلك هذا يدي الى الوجه فينضر بشرة الوجه وهو جلدتها فاذا كان ذلك علم ان في الباطن خبرا وقوله ابتشر علي قالب افتعل ايصار هذا البشر الذي ظهر على وجهه من ذاته اي عمل ذلك الكلام في قلبه وصدره حتى اختلط بذاته فاختلط ببعضه وبصره وبحه وجميع جوارحه فمحذا الذي استمع قلبه الى خطابه فوعاه بادي قلبه فاستقر في قلبه علم ذلك ووردا العقل على قلبه بهاء ذلك الخطاب والفهم مملوء لما في ذلك الخطاب والفطنة تكشف الغطاء عن صور تلك اللطائف فطابت النفس لذلك وازدهرت وابتعث عن الذبول والخمول فاذا كان بعده الصفة فقد ابتشر بالبشرى ٥ واما قوله وانتذر بنذيره فذلك ان ابن آدم لما كان بدوان العبد قد شرهت نفسه من الفرح بما حوالها وسبب تأتيها ونظرت فاذا اجآءها الوعيد من الله تعالى فبلت وسكن تلقي ذلك الافراح وانقمعت فتغصصت عليها وتلاوة الافراح وتكدر عليها صفو النعم بما جاءه من الوعيد فتظهر في صدره من كدورة وخاد الوعد ومرارة التغيص فتادي ذلك الى الوجه فتظهر على وجهه الكسوف فاورثه العبوس فتجد صاحب هذه الصفة مرة ذا بشر ونضرة ومرة ذا عبوس وكسوف فاذا اورد تعليل البشرى اقر وجهه تلك النضرة فطهر البشر والكشر وزال عنه الكسوف فاذا اورد عليه الوعيد انكسف النور الذي بوجهه وانعبس والعبوس يتبعض اسارير الوجه والجبين والبشر انما لان تلك الاسارير ودكت فولد يوما عبوسا قمطريرا ويوان بتقلص الجبين وينقبض اسرار وجهه فمن ابتشر ببشير الله وانتذر بنذيره فانما ينعطف ذلك

بتاويل عامر وجاز ان يجاب احدهما عنه ان ينقد الآخر لان ذلك فعل القلب واما
قوله صلى الله عليه وسلم وعملنا محكم وآخر منسوخ فان الناسخ اية فلم امر الله بالعمل
بها وقد كان قبل ذلك امر العبد بغير ذلك في اية نزلت قبلها فالناسخ ما قد جاء فزال
وحل بكانه فهو ناسخ للاول والاول منسوخ اي مدفوع عن مكانه ولذلك سمي نسخة الكتاب
لانه يدفع عن الكتاب شاله وصور الحروف فالناسخ والمنسوخ بلوى من الله لعبده امن بالتوجه
الى الكعبة ثم صرفه الى بيت المقدس ثم صرفه الى الكعبة لينظر ايعبد الله ام يعبده في الظاهر
ويعبد هواه في الباطن فهذا وجه جعل القبلة التي كتب عليها الانعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وقال وليبلوكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين اي حتى نعلم من يجاهد منكم في فاتي ويصبر فاخرجت عليه
وعلى ما افترضت عليه وعلى ما حكمت عليه من الاحوال المكروهة مثل الفقر والذل والبؤس و
المرض ثم قال لنعلم هذا بعد يجاهدون النفس والصبر وبلوا اخباركم اي انتم مني مع هذه المجاهدة
الفرائض على طيب النفوس امر على خشونة وتردد فاذا كان صابرة فاذا امن بالمنسوخ وعمل بالناسخ
فهذا جهد منقطع دلوبه قد التقى بيده سبحانه وقال قوله واقتصر على محكمه وردّ علم
متشابهه الى عالمه فالمحكم خرج لما العبد من الحكمة البالغة وهو مثل الايات التي في
سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ومثل قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة فاعلم العباد انه لم يامرهم ولا نهى
عن شيء جزافا امرهم ونهاهم بالحكمة البالغة فظاهر الحكمة في ايدي عامة الظاهرية باطن الحكمة
في ايدي علماء الباطن حكماء الله وفضلاؤه وهو علل الامر والنهي وقد نفسر علماء الظاهر
من هذه المقالة وقالوا ليس لامر ونهيه علة وانما هو تعبد فانوا على ذلك من قبل اهل كتاب
الدين وقالوا اني اطلعت هذه المقالة لما رأيت ذلك من ان يطلب ذلك من يروم كيد الدين من اهل
الزيغ فيحجر عن علم تلك العلة فتسقط الحجة عن نفسه فحسم هذا الباب فقال لاهل
الباطن هذا التعبد وقد لزم العبد والعمل ولكن ليستيقن انه لم ينهه عن شيء ولا امره بشيء
الا بالحكمة تعالى الله عن الجزاف المهمل عن التدبير والتقدير فنحن نطلب تلك الحكمة في معاد ذلك فاذا

وجدنا ذلك حمدنا الله وان افتقدنا ذلك اقررنا لله تعالى بعبودية وذلة لربوبيته فان تكذا الحكم بتعذيك على ان
الامر والنهي اذا رأيت حسن تلك الامور وبجهتها وتراهة النهي عن مطاهرة وسنذكر واحسن من تلك الحكم
الذي ذكر الله تعالى الصلوة على عباده فرجل اذا اعتقد او آخر طالع الحكمة بنصيرته فوجد العبد
موكلا بحفظ الجوارح السبع وهو السمع والبصر واللسان والبطن والفرج واليدين والرجلين
وهو منزله عبد وكل بسبعة انعام ليرعاها في مراعيها ولكل شاة مرعى على حدة وهو على مكان مشرف
على هذه الاودية ويورد عليهم من مكانه الماء فيسقيهم كلا على حياله في واديه وقبل ان تورد
شيئا من ذلك عرف اويرفيه وفي اخراجه وان اكتسبه في جره ومتى ما وقع في سموم الكلا سل الوقاية
واسباهه فبادر بالترياق ومتى وقع الذيب فيها فارسل الكلاب عليه لاسلابه من الذيب فان
ذهب هذا الراعي فجعل هذه الانعام في باديه وعنى بامرها ورعايتها نال الكرامة وخرج من
تعبه وكده يا لك من عوض وان اهمل الرعاية وضيع الغنم فواحدة في بئر قد تردت فيها وواحدة
في اباب السبع وواحدة في السموم قد تهلكها وعطشها فما يقال لهذا راعي السوء اكلت
اللحم وشربت اللبن ولبست الصوف ولم تؤد في الصلاة ولم تجز الكبيرة ولم ترع عهدي في رعاياي
وعطشتها في مراعيها حتى بعدت وفاتت هذه لا بوت كل من راعي ما اكتسبت بفعلك الاعتقاد
وبعدا في وقع البوت مستقبلا والعقوبة العظيمة في هذا الوقت فهذا المؤمن في غفلة كالراعي في
نعسة فاذا نفس الراعي حتى تردت واحدة منهن في البئر بادر اليها فاستخرجها واذا وقعت
في سموم الكلا علجها بالترياق والباه وهو حتى يردها الى الحالة الاولى والمؤمن اذا سمى مؤنس
لانه اطمان الى الله تعالى عبودة له واستقر قلبه وسمى مسلما لتسليم جوارحه اليه في امره ونهيه
وعلمه الوقاية بذلك الى يوم القيمة فمتى ما ضيع شيئا من امره ونهيه دخل عليه وقاية تسليمه نقص بقدر
ما ضيع وترك الوفاء فقد علم الله عز وجل من العباد انهم سيخلفون هذا التسليم بتضييع امور
فافترض عليهم القيام بين يديه عبودة وتذللا معتذرين بما ضيعوا فتراقام العبد مقاما جمع
جوارحه المتشتتة في مراعيها بين يديه قد ازال سمعه عن الشاذ من الامور واذا له بصره عن النظر
اليها واذا اللسان عن خطاب الخلق وبدده عن التفوه البسط ورجله عن المشي وبطنه عن الطعام و
فرجه عن الاعتماد فهذا من العبد تسليم الى الله مستقبلا معتذرا بالثناء والركوع والسجود ورضيا

لا حتى يرجع من عنده على يجدد اسلامه ويزيد من فضل الله ورحمته فيجد اذى فراقه على هذه
الصفة من المطالعة والعلم والتيقظ والانتباه وعبر اذاها بعدا وهذا كله مستوعبه
فمن يلحق هذا ذاك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجلين ليكونان في صلوة
واحدة في ستيف واحد وما بين صلاتهما البعد ما بين السماء والارض فقد ذكرنا هذا في
الصلوة وفي الوضوء موجود مثل ذلك وفي الغسل من الجنابة مثله وفي الصوم مثله وفي الزكاة
مثله وفي سائر الاعمال التي علمنا فائدة لا بعضها الا الله وليكن فوم قد تخلصت قلوبهم من
غلبة الشهوات وخرجوا الى البرهان العظيم الواضح والى النور الاعظم وهو قوله يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الى قوله ليخرجكم من الظلمات الى النور فما لواحد الخروج بصلاته عليهم وانما
قالوا صلوا عليهم بكثرة ذكرهم وتسابيحهم من ذلك الذكر بالتسبيح بكرة واصيلا واما التسبيح
فاسرار الله التي طواها عن العباد واسرار الرسل التي اقتضاها ابهم وطواها عن العباد واسرار الاولياء
التي اقتضاها ابهم وطواها عن سائر الموحدين فهذه اشياء قد استاثر بها الحق ليخرجهم عن احتمالها
فالمنتصر على بحكمه لا يتعدى الى ما شبهه عليه بل ينتصر على المحكم فان الحاجة به الى المحكم
والتشابه رتبة المحكم طواها الله تعالى عن العباد ليخرجهم عن احتمالها ثم اذا يخصهم في دار الملك
الكشف لعطاء وزال عنهم ذل العبودية وصار الامر جهرا وزاروا الله تعالى في داره طوقهم
النظر اليه واحتمال لذة كلامه افقى اليهم بالاسرار التي طواها عنهم حدثنا محمد بن ابراهيم
الحلبي انا احمد بن عطاء الهجيمي انا حدثني محمد بن بصير عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قال رب ارني انظر اليك قال لم توسى انك لا يراني حي الا
مات ولا يابس الا تهده ولا رطب الا تفرق انما يراني اهل الجنة الذين لا تموت اعينهم ولا تبلى
اجسادهم فقد اعلمك سبب عدم الرؤية في دار الفناء والتي عدن الى عبده موسى حيث قال في الكثيب
الطور الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فجعل موسى من الصعق ما حل به من الدك
فاعلم رحمك الله ان الطبيعة احتالت ان الجنة خلقت فتهيأت بها حتى احتملت الجنة تجليه والرب
خلقت من كدورة وزبدة فلم تهيأ بطانها وزينتها بشيء من الجنة مستورة عن الارض بينها
وبين السموات التي خلقت بالحق وذلك حظ ابليس فلا الجبل احتمل تجليه ولا موسى لانه لم كان ثبت الدك

لانه سأل ذلك في دار دنيئة فانية خربة قد فرغت بالترك والمعاصي فهت دونه في ذلك الوقت
يشغونه بربه وزلة عقله فلطف الله له ان الى اليه عذر في ترك اجابته والجاه الى التوبة اذ تاب
له حتى فزع اليها التوبة والى التوبة ومن ههنا عقلنا قوله يوم تبدل الارض غير الارض ان هذه
الارض تبدلت بها ارض طاهرة لم تدنس بمعصية لنور الله تعالى وهو قوله واشرقت الارض بنور ربها
فلم تكن الارض النجسة بالمعاصي مستحقة لذلك فتبدلت بها ارض طاهرة لكلام الله وتجلبه
واشراقها بنوره وقد ابنت هذه الطبقة الغالية المحطة احتمال هذه الخطة من جود
ربنا سبحانه وكرمه فقالوا ان هذه صفة من صفاته اي لا تراني في الدنيا ولا في الاخرة
واحتجوا بقوله لا تدركه الابصار وزعمت ان هذه صفة من صفاته فلا تنسخ ولا تتغير صفته
فتكون في الدنيا بخلاف الاخرة فلما قيل لهم عطل صفة من صفاته البصر فد انقطع نظام توحيده
لان العباد وحدوا ربنا بجميع صفاته فاذا عطلت صفة فقد خرجت من توحيده افترى عليه
اي حين سأل الرؤية قطع النظام وعطل صفة من صفاته فقد عوامر هذا القول الى ان
موسى عليه الصلاة والسلام لم يكن رؤية العين انما سأل ما من القلب فلما قيل له ما قال
موسى رب ارني انظر اليك ولم يقل ارني نظري اليك فان كان هذا السؤال للقلب فلم تحلى
للجبل فقال يا ممسوخ القلب يقول الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل وانت تقول انما تجلت اية
من اياته كفى بهذا الكلام خزيا وحدثنا عن الاية التي احتججت بها من قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وان هذه صفة من صفاته هل عقلت لجي ما هو وابن هذا من ذاك انما قال
لا تدركه فقد تم الكلام ثم قال هو فهو اسم لا صفة له ومن الهوية خرجت الصفات والى هو
اشارة القلب الى الموصوف الوصوف الاتي في قوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة ثم قال هو الرحمن الرحيم ثم قال هو ثم قال الملك القدوس ثم قال هو ثم قال الخالق البارئ
المصور فهذا اصل الاسماء والبه يشير القلب لانه الباطن الذي لا يدري كيف هكذا الله تعالى وصف
نفسه وسمى صفاته فانما وصف وسمى صفاته لندرك العباد وانما هو فلا يدرك العباد منه معنى
ولا صفة ولا يدرك الابصار ذلك المعنى فالانسان كاين هذا من التجلي بصفاته من صفاته
بجلال او بعظمة او بقهر ما احسبك ان الله تعالى صرف قلوبهم عن هذا الا انه حجبهم عن ذلك في دار البقاء

واشتاهم جعل لصفاته اسماء بحروف مؤلفة دارت الالسن عليها نطقا بما ترات في القلوب هذه
الصفات فصرن عبارة يوم الموقف التي كانت على القلوب والصفات معنى ولا تدرك الطوية لانه لا يحيط
له ولا يحاط به على ٥ فاما قوله ان المتشابه ذينه المحكم مثل قوله في مبتدا السورة الم فانا
ذكر حروف المعجم مؤلفة شبهها على العامة وطوى علمها عنهم واوصلها الى انبيائها يعلمهم حسنها
في السورة للعباد من زاد الايمان وانما ظهر عندهم وعنهم الايمان ومثل قوله طسم يعلمهم بهذه الحروف
حسنها في هذه السورة ومثل قوله ص يعلمهم حسنها في هذه السورة بآياته والسر فهذا لا
يدركه الاحكماء الله في ارضه واوتاد ارضه وصلوا اليه فبنائوا هذه الحكمة لان هذه حكمة
الحكمة وكما ان للعلم باطن كذلك للحكمة باطن فهذا باطن الحكمة وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال العلم علمان فعلم على القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله سبحانه على
ابن ادم فالعلم الذي على اللسان هو العلم الظاهر والعلم الذي على القلب فهو الباطن وهو الحكمة ٥
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من اية الا ولها ظهر وبطن فهذا اخبرنا ما قلنا
بدأنا ان العلم علمان فذلك لكل حكمة حكمتان حكمة ظاهرة بعلها الحكماء وحكمة باطنة بعلمها
بجباء الحكماء من وصلت قلوبهم الى فرد انيته فتناولوا حد العلم من العربية وهو علم حروف
المعجم وبعده الحروف تضمن العلوم كلها بالحروف ظهرت اسماؤه حتى عبروا بها بالسنتهم وفهموا
معانيها من قبل الحروف فهذه حكمة العالمين من العربية خرجت الى العباد فانما شبهها على العباد
لان قلوبهم لا تحتمل ذلك ومعلوم لكل متدبر انه لا يتدبر انه لكل انس وصفهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يحكي عن ابداته قال ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ثم انه يتقرب الي
بعد ذلك بالنوافل حتى احبه فاذا احببت كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه وفؤاده
فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي وبي ينطق وبي يعقل ٥ فالمتشابه ذينه المحكم لان المحكم
في السورة وفي المحكم لطائف ادب وتنبيه ومعاريض بفهوم بدنه وتشوق معرفته فاجمل ذلك كله
في مفتتح السورة ليعلم المحظوظ في حرف هذه السورة وهو كالبشري لهم تجتمع قلوبهم وتتوفر
نفوسهم وتزدهر وتتسع لمرائها فالعباد محجوبون الى ذلك لانهم يشيرون اليهم في معرفة حرفا
احجبوا بها هم فزادهم ذلك في الاعمال بالجوارح ويشيرون اليه فتلوبهم في بحر عيش مظلم فتقبل بهم تخلص من

هذا البحر فالعامة قد غرقت فيه والكوفي سفاينهم فتعلق بحبل وتعلق بلوح منها هذه احوالهم في البحر
واكثرهم غرقى تبكي اموات فيه فتلى هذا البحر وهم المشركون والملحدون قد تعلقوا بمثل
ما وصفنا واما القبيل المخلصون من هذا البحر فهم الصديقون جاهدوا وتقوسهم في الله حتى جمعاه حتى
اسطحوا فادركتهم رحمة الله تعالى حين جأروا الى الله عز وجل فاستجاب لهم واجابهم وهذا لهم الله
فمن يسر واصل اليه وبين منقطع موقوف به على مقام من تلك المقامات قال الله تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فهذا سر لا يقدر العبد في جهده
ان يكشف عن نفسه حتى يتولاه فيكشفه عنه ويجعله من خلفاء الارض بخاصة الله سبحانه في
من اصدقهم بقين هم الذين وصلوا الى الملك الحق فلو علم هذه الاشياء من الغربية فهذا نوع من
التشابه ونوع آخر قد حازت خطته ان يصل اليه احد من الرسل فمن دونهم وهو سر الله لا يكشفه
لهم ذلك الا في داره وذلك عندما ان العبودية عنهم لان علم القدر لا يستقيم لهم مع العبودية
ولو كشف لهم قدر العبودية عليهم فطواه عن الرسل وعن الملائكة لانهم في العبودة فاذا اثبت
العبودة احتملوه فان ذلك من جملة الايمان الاتي الله تعالى وصف الراسخين في العلم
انهم قالوا امنا به كل من عند ربنا وذلك انهم تلوا اية العبودية ثم تلوا اية القدر فاستحال عندهم في تدبيره
الذي وصفه لهم فسلموا اذ ذاك اليه فقالوا امنا به كل من عند ربنا فرد واعلم ذلك الذي شبهه لهم لما علم خاطوا
بشرة النفس لطلبها لان العلم لزيد وفتنة تلك اللذة لها شرة فنزعوا اليه بهم فقالوا ربنا لا تزغ
قلوبنا الاية علموا ان الرحمة تطوي تلك الفتنة من نفوسهم ثم قالوا ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب
فيه ان الله لا يخلف الميعاد يتلون محي ذلك وانكشاف سر القدر لان فيه الفرج كل الفرج
لتلوبهم وانما طوي عنهم لانهم لم يحتملوا ذلك فهنا فكانت الفتنة تقبرهم فاذا ذلك الطبقة او المغلو
من التلاوة تلك المواضع وجدوا حرقات تلك الاسرار على قلوبهم فلا يحترون على ان يلاحظوه
لقلوبهم على جهة التفتيش فيزلون اعلى اعالي عالمه ويبالون الصلاة من النوع في فتنة اللذة ويتلون
بجمع الشمل في ذلك اليوم وسعادتهم لانكشاف ذلك فيبرز الله عز وجل كرامة الموحدين وجاههم
واقدارهم هناك وفي القرآن ايات كثيرة عجزت علماء العامة عن ذكرها وتاليها الحكماء التي خاصة الله تعالى
وايات عجزت الحكماء ايضا عنها مثل القدر ونحوه ٥ حدثنا المجاردة بن يونس بن محمد عن بشار

عن قتادة قال كان ابن عباس يقسم آيات من القرآن مثل قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وقوله وسئلونك عن الروح وقوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم ○ حدثنا صالح بن عبد الله بن ذكوان عن محمد بن بكر عن هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن وما من حرف الا وله حد ولكل حد مطلع وزاد فيه عمرو بن عبيد قال قلت للحسن ما ظهره وما بطنه قال سره وعلانيته قال قلت المطلع قال منتهى بنتهي اليه ○ واما قوله واقنط بعظته واعتبر بمثله فان الاقناط ان يشتمل على القلب فيجعله من ذاته كالشيء يتشرب في الشيء حتى يأخذه سلطانه ويكون املك به واما الاعتبار بمثله فان الامثال توفيات الاخرة وكل شيء غاب عن عينك فوصف لك احتجت الى مثاله في الشاهد فتعتبر بالشاهد على الغائب الموصوف واشتقاقه من العبور اذا رأيت هذا الظاهر عرفت بعقلك تلك الى شكلها في الغائب واما قيل عبور لانك عبرت بعقلك الى سفينة الذهن على بحر العلم ولان فهمك غواص يغوص في هذا البحر فاذا كان الفهم ذكيا غامرا على الدر وايد العقل بالفهم والحفظ فالذهن يشتمل على العلم والعقل يميزه ويثبته والفهم يستخرج الدرة من غوص والحفظ يمسكه مستودعا الى وقت الحاجة اليه فيخرجه الى عيني الفؤاد في الصدر صورة فاذا ان ذلك اطمأنت النفس الى ما تصور في الصدر ووضح وانكشف الغطاء ○ واما قوله واحل حلاله وحرم حرامه فهو التسليم ان يبسط في حلاله الذي اطلق من ونادى تهيبة الحرام فان لكل شيء حريم والحرام حمى الله الذي حمى عباده عن الذنوب ○ واما قوله فاولئك هم المؤمنون حقا فهذه صفة عبد قد بلغ حقيقة الايمان وحقيقة الايمان هو الايمان الذي احاط بجميع خصال الايمان فجمعه في صدر على قلبه فذاك عبد نور الله الايمان قلبه فهو الذي تتنعم هذه الخصال التي ذكرت في الحديث ولذلك قال من ضيع واحدة منهن فقد ضيع من كل الاذن ذلك كله على القلب فاذا اخرب القلب عن واحدة منهن فهو عن سائرهن كذلك ○ واما قوله لهم الدرجات العلى في جنات الفردوس وهي سرة الجنة كذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفردوس محلا الجنة سموا واوسطها محلا واقربها الى العرش وهي سرة الجنة وهي مسكن النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهم اهل الوفاء بعهده فان العهد للامراء فهم امراء على سائر

اهل الجنان الا ترى انه ليس لهم ان يرتفعوا في الزيادة الى درجاتهم حتى ينزل اهل الدرجات في الزيادة فيلحقوا هؤلاء واذا نزل نحو انعيهم في ذلك الوقت الى تلك الهيئة في ذلك المطعم قال الله تعالى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الى قوله وذلك جزاء من تزكى فنسب الفردوس الى عدن لانها حول عدن وعدن دار الرحمن ○ واما قوله وهو وارث وراثة النبيين قبلي فان ميراث الانبياء ذلك التنزيل الذي نزل به الروح الامين وحيا فاذا قبضوا ورثهم خلفاؤهم من طهر مكانه لاحتماله ○ واما قوله ولولا تسم ان لا نبي بعدي لكان نبيا من انبياء الله فان النبوة مصممة سيرة الحق وذلك ان النبوة رفعت من العدل والحق وبعث الله النبيين بالحق والعدل وجعل لهم وزرا على ذلك في حياتهم وبعدهم وقائم قتال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فلما اعطى موسى عليه الصلاة والسلام هذا رضي من الله عز وجل كل الرضا وذلك لانه قرأ في التورية صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم وسأل ربه فاعطاه ما رضي به من قوله يهدون بالحق وبه يعدلون ثم اعطيت هذه الامة ذلك فقال ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه مكرمة اكرم الله عز وجل بها موسى عليه السلام يوم الوفادة ثم جعل هذه الامة مثلها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فكأنما ادرجت النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه ○ واما قوله لا يزل في ضمان الله وكنفه فان القرآن ذمة الموحدين فمن دخل في ذمته وفي شرف الدنيا والاخرة وذلك قوله لمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى فردي في الخبر عن الشعبي قال اجار الله تابع القرآن من الضلالة والشقاء والشقاء على وجهين وجه منها شقاء العيش في الدنيا والوجه الاخر شقاء العيش في سجون النيران فتابع القرآن قد اجير من الوجهين جميعا منعمة في الدنيا راحة القلب من غموم الدنيا وظلماتها ويسره في الامور فقلبه في راحة لانه ييسر عليه امور الدنيا تهيئة له في يسر فاذا فاضمن الله عبدا واكنفه كانت صفته هكذا وهو قوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات الى قوله ساء ما يحكمون اي من طمع من فعال الفاسدات ان يجعل محياه ومماته كمحيا ومات من عمل الصالحات فقد ساء ما حكم فاكذب الله عز وجل ظنه

واما نشه ٥ واما قوله وحيث ما تلا القرآن غشيته الرحمة ونزلت عليه السكينة فذلك لان كلام الله عز وجل خرج من اللطف وجرت به الرحمة حتى تضمنته الرحمة فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم جاد بكلامه على العباد ورفع قدرهم بان خاطبهم خطاب اللطف والكرم والشرف ثم اوصل اليهم كلامه وجعل لكل كلامه كسوة من نور فقال يا ايها الناس قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين والكتاب هو الحروف قد بان وانفصل ثم اتصل بالمنطق بالادوات والنور كسوته ثم قال وهذا ذكر وموعظة فالذكر هو الذي يدل ويميل اليك والموعظة ما يعصمك وشفاء لما في الصدور وهان في الصدور وساوس النفوس واذا اتت الشهوات فكل لك سلم القلب بما فيه من الايمان فالقرآن شفاء من ذلك لسلم اذا حل بالقلب مع كونه فاسنا والصدر فاما اذا صاروا الصدر كالمروح والبغض للمتنة سكونا وقصا وبردا وثما ما بين كثرة الاشغال اشغال النفس لم يحد القلب سبيلا الى الله تعالى لان عمل ذلك على عيني الفؤاد في الصدر فاذا صارت عينا الفؤاد في هذه الصفة من لم يستبن به شيء فهذه تلاوة عبد قد فرغ قلبه وصدره حتى صار كبقعة من الارض جرداء وقيل ان هو فاذا اراد هو القلب حل الضوء بالصدر استبانت مواعظ الله وهداية الله في نفاياه ولطائفه وصار شفاء لما في الصدور ٥ واما قوله ونزلت عليه السكينة فالسكينة من الله لعبيده بما تطمئن القلوب في الامور لتعلمها اذا نزلت واعطيت بنو اسرائيل فعرفوا ايتها فابوا قبولها وكان لو ان يجعل ذلك في التابوت لينطق عن التابوت بما تطمئن اليه القلوب في الامور وذلك قوله ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وذلك ان التابوت كان استلبه العدو يوم الهزيمة فحملته الملائكة الى محلة بني اسرائيل فجعل الله ذلك لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي طمانينة في الامور ليطمئنهم بالهدى بالسكينة كما اطمأن ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين قال اني ذلك انها وقعت وانزلت حتى وقعت على منار الكعبة وقالت ان ابن علي فانا محل السكينة تقلوب اهل القنوة وقال اليه بن حضير يا رسول الله كنا في المبارحة فغشيني نحو قرب قال اقرأ اسيد تلك السكينة حالت تستمع القرآن ٥ واما قوله وكان بعين الله فهذه كلمة تدرأ على الواحد والجمع وهذه

الاعلاكلمة في هذا الحديث ومن كان بعين الله كان من خاصة الله في ارضه ومن اصفيائه ومقربيه يوم القيمة ٥ واما قوله منورا له قلبه يوم القيمة فهذا نور الحظ لان الانوار ثلثة نور الوجد ونور الطاعة ونور الحظ فمن كان بعين الله كان له نور الحظ ٥ واما قوله يحشر يوم القيمة في زمرتي ويحشر لواء فزمرته الذين يتولون ويحشر لوائه واللواء بيد غير النبيين وذلك ان لكل امة لواء ولواء الامة بيد رسولها ولواء هذه الامة بيد غير النبيين لان محمدا صلى الله عليه وسلم بيده لواء ١ ارتب تبارك وتعالى وهو لواء الحمد ادم فمن دونه تحت ذلك اللواء ثم وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءه فقال لواءي بيضاء العود احضر الرقعة افيح الروح له لسان لسان يري بالمشرق ولسان يري بالمغرب بياض العود من الغمام والغمام حجاب الرحمة وخضرة الرقعة من ملك الهيبة وفيح الريح من ملك الرافة وله لسان قد بلغ المشرق والمغرب لانه نعت في اهل المشرق واهل المغرب كافة فلواءه من نوره ٥ واما قوله يطل حملة القرآن والمتحابين في الله فهو لاء صفوة الامة اولياؤه والعمال كل في ظل عمله والمتقون في ظل العرش وهو ظل الله سبحانه وتعالى ٥ واما قوله ومن ضيع واحدة منهن فقد ضيع كلهن لان هذه خلال معتملها على القلب فاذا غلب القلب استطعم هذه الخلال كلها واذا خرب كانت منزلة خرزات في نظام واحد اذا انقطع السلك سقطت الخرزات وبلغني ان عمر رضي الله عنه قال ان لا خرج من الدنيا عطش لانه اتخذ القرآن مجورا ولغني ان الله معتوبا لاه عن ذكر الله وذكر الآية وذكر منبه وذكر لطائفه وذكر وعده ووعيده وفتنة النفس على وجوه فمفتون بريائه ناقصا من علم علي الانسان قد زين به واتخذ به جاها عند الخلق واكتسب لحظام لقوته ومفتون بملك قد نراجم جبابرة اهل الدنيا حتى نال حيته من زوايا بيته فهو على اهلها ومفتون بزهد قد ملك الخلق وما في ايديهم ظاهر تركه فهو يحكم فيهم بزهده حكم السادة على العبيد وفي قلبه من الرغبة امثال الجبال ومفتون بعبادة وسلك وتفرد يتخذ من ضروع شياهه ما يتقلب به عليه ومفتون بالجمع والمنع ومفتون بسعة العيش وفضاء التمنيات قد املى له فذلك مستدرج حيث يجري في مكر الله سبحانه وتعالى ٥ واما قوله يخول الخير فمن اجل انه ذخر الله ثم بابه على قبول العهد الوفاء به فلما بذل لحق الله حمده عنه وري به لي العهود قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين الى آخر الآية ثم قال ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم

لواء رسول الله يوم القيمة

نان

للمتقون

في العذاب مشتركون ۞ واما قوله نادم القلب فانه ندم حين لا ينفعه الندامة واني لم التوبة وقد
انكشف الغطاء، واما الندم العزم على رفض ما سخط الله واي شيء يرفض وقد زالت الاشياء التي لم
يرفضها فليس له هنالك عزم انما العزم في دار الامتحان لا في دار كشف الغطاء ۞ واما قوله
خاسر الندم فلانه دعي الى ان يعامل الله بهذا العهد ويتاجره فيكون ربحه جنته وهو رضوانه
الاكبر فما كسب ما خسره قال الله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم ۞ واما قوله مرتعد
الفؤاد فذلك للاهوال التي ركبته فانخلع فؤاده. واضطرب للحساب الذي يتوقع من القرآن فانه
تاجر مصدق ويشرف الاجل عليها انا رقيب له ذنب في فناء في ان رفيعه ۞ واما قوله
مستحي من الرب فلانه يبذل لطائفه وبره وعطفه ورأى ظهره واثر شهوات نفسه في دنياه
على ما هيأ له ويتهدد رب العالمين برأفته ورحمته فهذا اجابه من بعد ذلك مغفورا له او
يجذبه على قدر ذنوبه والله سبحانه وتعالى اعلم ۞ **مسألة في الاجازة**
قال ابو عبد الله سألت عن اجازة العلماء هذه الكتب التي فيها العلم وما جمعها واعلم
ان العلم جملة والمعرفة متولدة من العلم المجمل فهذا التخطيط وهذه السطور في هذه الكتب
قيود العلم حتى لا يذهب لان النسيان داخل على الحفظ وكان دروس العلم عن الصدور بما يحدث
من النسيان فاودعوه الكتب وبذلك ادبهم الله عز وجل في تنزيله فقال يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم
بدين الى اجل مسمى فاكتبوه ثم قال ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله
واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا فجعل الكتابة لهذا الدين المؤجل صفة هذا الدين وكميته ونحله
وتقوية للشهادة ونفيا للريبة ۞ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قيدوا العلم بالكتاب
والصدور وعاء العلم والكتابة وعاء لوحيته فكما كان في الصدور تصوير المعاني التي في ذلك
الكلام فكذلك صار تصوير ذلك الكلام في الكتاب تخطيطا لهيكل ذلك المعنى فاذا ولي صاحب
او اعطي ان هذا الذي فيه كلامه فينبغي ان اقول هذا كلام فلان واذا قال هذا قولي على معنى اني قلته او
على معنى اني ان سئلت عنه فاني اقول بهذا فهو جائز لان ذلك التخطيط هو كلام وهو قوله فاذا ولي
صاحبه فقال هذا كتابي فاروه عني جاز لي ان اروي عنه وان قال هذا خطي وهذا املي بيده المثلة
جاز لي ان اقول هذا خط فلان وهذا علم فلان فاذا قال هذا كلامي وهذا قولي لشيء لم ينطق به وانما كتبه

وناوله جاز ان يقول هذا قوله وهذا كلامه لان هذا يقع على معنى كلامي ان لو تكلمت
به وقولي ان لو قلت به فكما جاز لي ان اقول هذا قول فلان على معنى انه قوله ان لو قاله وكلامه ان لو
تكلم به وكذلك فهو لم اشهد بكذا او لم يكن يشهد قبل ذلك ولا بعد ذلك وجاز للسامع ان يقول
حدثني واخبرني لان الحديث هو ان يحدث اليه شيئا من علم ذلك الامر محدثا فكذلك الشيء هو
حديث وهو المحدث لذلك وكذلك الخبر وهو الناقل علم ذلك اليه وباي جهة القاه اليه فهو خبر
وقد سمى الله سبحانه وتعالى تنزيله كلاما وحديثا فقال الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها ۞ قال ابو عبد الله رضي الله عنه ووجدنا في الاحكام جارية ان تمضي العقود
فيما بين الناس بالكتب فلزمهم الحكم في ذلك فمن ذلك ان الرجل يكتب الى امراته بطلاقها من غير ان يلفظ
به فينزل به الطلاق والى عبده بالعتق فيصير حرا اذا وصل اليه وكذلك البيع والشراء
والاقرار بالمال كل هذا لازم حكمه فاذا كانت الاحكام جارية كان في الخبر هكذا واذا كتب الى
القاضي بان لفلان علي كذا وكذا الزمه الله في ذلك واحله محل الاقرار وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرائه فكان يجوز لهم ان يقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وانما
على العلماء الاداء وتبليغ العلم فاذا اذوه وتلقنه الاسماع منهم ووعوه لفظا ومعنى ثم اذوه
الى من بعدهم من القرون فلو كان اللازم لهم ان يؤدوا تلك الالفاظ التي وعوها باعيانها
بلا زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا تاخير لكانوا استودعوها الصحف كما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالقرآن كان اذا نزل الوحي دعا بالكاتب فكتبه وقال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه
وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان الوحي محروسا مع الحرس يكتبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلو كانت هذه الاحاديث كذلك لكتبها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهل جاء عن احد منهم انه فعل ذلك الا من كان ضعيف الحفظ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيده بالكتابة واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا سمع منا مقالا فاداه كما
سمعه فانما معناه ان يؤديه اداء لا يتغير معناه بزيادة ما يزيد فيه وينقص والا فمن يقدر
ان يؤدي مقالة لا يزيد فيها حرفا ولا ينقص منها حرفا وانما ذلك في الزيادة والنقصان الذي
يغير المعنى والله سبحانه اعلم ۞

الأصل الثامن والستون
والمائتان

حدثنا ابو رجاء الله عن قبيصة عن سفيان عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى اموالكم واجسادكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم قال ابو عبد الله رضي الله
عنه فانما ينظر الى القلوب لانها اوعية الجواهر ونور المعرفة فيها وينظر الى اعمال الجوارح
لانها بدا الاعمال من القلوب فاذا نظر الى الجواهر فوجدها طيبة كلها محروسة من
افات النفس كفوفة عن تناول المنكر وتلبسها شيئا تكره العبد فراده في الجواهر ونضره بانوارها
ولحظها بحسن برد ادبها غنا ومن استغنى بالله فلا قوي اقوى منه فذا ايس النفس من اجابته
اياه وايس العدو من غوايته فانها ندم العبد الى المتوبي وصار العبد الى بابان حرس لها في قلبه
من المعرفة لله وضيره في وقاية من اقات النفس فلا يصل اليها افاتها من اجل صون تلك
الجواهر فان العدو باتي بها ضدادها يريد ان يضعها في تلك الاحكمة وينفي عن قلبه ما وصفه
الله تعالى فان لم يقدر على التي عظاما اورد عليه فلقي عليه بنزله رجل في يده جواهر وبانيه
فاكب عليه خاين مخادع فيصحبه ويخالطه في الاخذ والاعطاء فاذا اخذ منه
جوهرا نظر اليه وفي يده قوته حمراء فلا يزال يقلبها في كفه ينظر بلاهته ويلتمس
غرته حتى يجد لها خرزة حمراء صافية تشبهها وصاحبه قليل البصر بالجوهر انما يعرفه
بالماء يتلوه من ظاهرها يا خدمنه لؤلؤة فيبدلها عظما صافيا يشبهها ويأخذ
منه درة فيبدل بها قطعة من جوهر الزجاج ويأخذ منه ذبرا فيبدل به
فلسا اصفر مدورا فلا يعرف من الدينار الا صفرته وتدويره ومن الزمردة خضرتها
ومن اللؤلؤة بياضها ومن ابن فوقه خرزتها فاذا اي بدلها من الجوهر الجيد
لم يكن ذلك فكذلك هذا الموحد اعطى المعرفة لبوجده يتوجه الى الواحد ويقبل
على الواحد ويبدل نفسه عبودة ويا تمنى على نفسه ويتخذه وكيلا ويفوض اليه امره ويترك التدبير عليه ويس
به ويركن اليه فيبدل له بوحدته ويتواضع لعظمته ويتزين لها يه ويتخذه عدة لكل نائبة من دنياه واخرته

توحيده

فلما راى العدو ذلك حزنه وتشمر لاستلابه ما اعطى العبد لم يقدر ان يكابره ويستقبله
بالمنكرات الكاذبة كما يريم ولكنه خادعه واخرج خداعه في ظلال النفس فيوسوس الى النفس
والنفس توسوس الى القلب فاذا كان القلب ليلا في نفس الكياسة وكان مستغلا في نوم الغفلة
والغفلة تخدع لما يورد العدو فاورد على توحيده شرك الاسباب بدا بالتوجه اليه
توجها الى اولياء الاسباب وبالاقبال عليها اقبالا على اخوال النفس وبذل النفس عبودة يذل
النفس لشهوة وشهوة ويلتهبه على نيه ايمان ما جمع وحوى من الدنيا وباتخاذه وكيلا اتخاذ
عمل وبصر وجنده بالامور وكيلا وبالتفويض اليه تفويضا الى تدبيره وقوته تقديرا وبالركون
اليه ركونا الى حزمه فلنبين ما اعطى من المكنوز بذه لكي اذا نقطعت قوته وماده بمعرفته من الله
في معنيين اعظم غبنا من هذا فجعل الله قد قال بصحح لعبده فاذا انزل عليه بصحته تنزيلا
فقال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
فاذا بذكر الله من جميع امور دنياه وتوجه اليه في جميع نوائبه وحوائجه
واقبل على جعل صومعة وبذل نفسه بذلا من يعلم انه مملوك مخلوق من تراب ممنون على الخلق بالعظام
البيض وايمنه على نفسه سكون اليه وثقته به فاخذه وكيلا فاستراح من الخوف وفوض
اليه وقعد بباب ينتظر خروج تدبيره اليه وذكر من استند الى جبل ثبج لا يقدر
ان يؤتى من قبله فاطمأن فمن الله حبل وله عن ذكر ابتهاجه بذه الاشياء فخسرانه
اعظم من ان يوصف لانه خدع فاخذ بدلا مما اعطى من الجواهر من الخرز والزجاج والعظام
والفلوس فليت شعري في اي واد بني توحيده وفي اي ادهم اولج بذله وذل من ميكان بعبد

حدثنا علي بن حجر ثنا يحيى بن حمزة الدمشقي عن ابي عبيد عن حيان او جثان بن خجر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جائعان في زاوية زريبة غنم بغير راع
باسرع فسادا في زاوية الناس فرقان القرآن في زاوية قلب المؤمن فيما يعلم غيره فانما
صار في زاوية لان جواهرهم ودنانيرهم صارت خرزا وحرقا وفلوسا فان القرآن كلام رب
العالمين جوهر اليهم من اجل الجواهر ليعملوا عنه كلامه بانوار تلك الجواهر فاذا اخذهم العدو
بنخبة الكبر فيهم ونفثة الشهوات وسلطان الهوى صارت هذه الاشياء بدلا فلم يوجد الجوهر والخرز
والفلوس انوارا وشروقا فيستنير القلب بكلام رب العالمين ولم يزايل بعين العقل في ظلمات الكبر تلك

قال

الخافي والعطايب فيها ثم اقعد ما وقع للقوم اخذوا للعدو والجماعة النفوس حتى اذا كملها الله
تعالى صرفها الى الذي بريته كزون في رضى الحق تلك قلوب عزة ربي وجزاء ينظر
اليها حتى يرى بها الحسرة والحصاة والخزف والنفوس بذلك اجواهر تلك قلوب صرفها
الله عن اياته وذاته فحيث تلك القلوب طردها واعرض عنها فحلها عن قلبه بما دنت عليهم
من دنياه الخربة من زينتها ولهوها ولعبها ومتاع غرورها دنيئة دنية خلقة وشهوات
رديئة قطعا عن الفرح به والفتوح بمقبل روحه فالقلوب المصروفة بالطبيعة معرض عنها
خالية واذا اعرض عن قلب صار الصد له دليلا وغرب شمسه واقبل الليل بسوده
جاء الليل انقبض النفوس وانقبضها بمعرض عن وحيث وذلك الغيث اذا اظلم الصدر
بتلبيس العدو وشهوات النفس واوراجها انقبض القلب وذبل وافتقر وصار اسير النفس والهوى
بالله برد فيطفئ حرارة النفوس لمتاع بنيل الصدر ولذاتها تحترق جميع الشهوات تشكك
الحياة ويدعوك الى الخالق الذي اخبرها الملك حتى يؤديك اليه ولا حلاوة وتشرك عن كل حلاوة
دونه ولا نظام تجري الى جميع عزه فلا حتى تأدي الى بخ اعتقادك وتشتمل على وحدك ولا لذة تلهيك
عن كل شيء دونه ولا قوة تعينك على كل صعب فتهون عليك ولا بشر يغيبك عن كل شيء دونه
ولا تشرب تعرق بها جميع اماني قلبك ومنى نفسك ويعم قلبك في تلك البشرى هيمان من
في الملك وزخرفت الدنيا والآخرة في حبه ذلك المتاع ولا قلبك في ولائه حتى خرج حب
الدنيا والآخرة منها والفرح بأحوال النفس ودنياها لان حزان تحرق وجه القلب بناحته وكل
الصدر حتى يصير قلبك حزونة من الحريق كحزونة الارض فيمنع حزنها على فوت الدنيا وعلى
فوت ذكر على النفس ويمسي كذلك حزينا فذلك يغيظ الله فيطول ناسك من اهل البيت
ويدوي بن ابي جعفر محمد بن علي انه قال اصبت مسطورا من اصحف ساخطا على الدنيا اصبح ساخطا
على دنياه حدثنا ابي رحمه الله قال ثنا عمرو بن خالد الاعشى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر بذلك
حدثنا عبد الله بن ابي زياد قال ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت وهب السبخي يقول قرأت
قراءة في التوراة من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه
ومن تزلزل مخيسة فسكاه الى الناس فانما يشكو ربه فقد ازعل قلبه عن الله فتفل في متاز

الحزن والفتوح باحوال النفس في مرضها وغيبها فاذا اضطرم عليها نيران الحزن استلانت من
دنياها حتى يصير مرضها كالذليل الذليس القطن وتعمى بصائر قلبه حتى يعرض احوال النفس كالاعمى الذي
يمشي طلبا بيده وبالفرح والفتوح باحوال النفس لسلطان يثبت القلب ويحيي المتوسرة من
الشهوات بتلك الحياة في كل شيء فيحيى من الخلق ولا يصحى من خالقه كما قال تعالى يعلمون
من الدنيا ظاهرا من الحياة وهم عن الآخرة هم غافلون لا يشتغلون بما لا يعنيهم من الغوائل لاحلاوة تشرك عن
الله والسكان حتى يقبل من معه ولا برد كرد البشر يدب في العروق الى نخ الاعظم حتى يحرك
عن الايمان بالله فيصير كأنه خالق عنه ويشتمل على وحدة حتى ينسى وحدة معه ولا
ينبغي لما طبع النفس وفعلها وكدورتها ولذاتها تلهيك عن الله وعن يوم الميثاق ويوم
المآب لوقاية الحياء ولا قوة تعينك على الجفي والبغي سيف الروح ومحق النفس ولا اشر
يطفيك فاذا انت طاغ باغ ولا بشري واماني كاذبة ولسان جاذبة عزة ان تهيم فيها هيمان
المحتلم تثب على كل مفروح من الدنيا وتبان المحتلم في منامه على جارية قد عشقها فاذا
انتبه وجد تعفنا وثوبه كالبا وفي فراشه بايلا فيزال فيزال هذا بهذه الصفة كيف
يبقى نجيا على وجهه في طرقات الدنيا ومزابلها ليتمس اثرها قد تولى لحين ابنه واقبل على نفسه ودنياه
يخرب دينه ويعوقه كيف يغيثه وينفس من سكوته يوم يدعوا منه رسول مالك الملوك ليقبض روحه
ويندم به الى الله كيف يجد نفسه حالية من اقراح التعرف وثياب بالتقدم على ربه جنبا قد بال في
دينه وعبوديته ليرى ورائه كروب الخطار الذي قد حمل عن الله استمرارا على ظهره من قبل ان يتعلق
بحبال الفوز فالليل تظلم لهذه الحال فاقشعر منه ورجع الى نفسه فوجد في كربة حزنة
من الحزن يرتمتا وقلبه كذلك فقام على الرغم فتجشم في تعبيته قلبه وتعلم الطهر
ليزين والتعبية ليحلى فان امرأة اذا اجليت فتابلت نور الشمس تزلزله من بينهما اشراق يحيي
البيت منه فكذلك القلب اذا جلي بنور الحزن اضاء الشعر واضاءة من شعاعه فانفرج
يحيى الفؤاد باطن الموارد الله في جلوة فذاك ظاهر ايمان القلب حتى اذا ذاق تجلي ملاحظ نوره
فاذا قابل نور ربه تولد من بينهما اشراق يتلألأ الصدر منه وتبصر عين فؤاده باطن الملكوت فذاك
باطن ايمان القلب فذاك قلب قد استكمل القربة والبهاء باسقين الصفا فصار قلبه موضع نظر الله من

من بين خلقه فكلمه نظر إلى قلبه زاد فيه فرحا لانه ازداد به فرحا وقيل عزا وسرورا وانشد

يا ارحمة من محمد الرحمة ٥ حدثنا صالح بن محمد بن سليمان بن عمرو عن ابيه عن سهل بن سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله في الارض اذنا هي القلوب فاحبها الله ارقها واصفاها واصلبها ارقها للاخوان واصفاها من الذنوب واصلبها في ذات الله ٥

حدثنا حفص بن عمرو نا محمد القسم الجلبي عن نوفل بن يزيد عن خالد بن معدان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ وفي رواية ابن المبارك عن ابيه وابي عن يحيى بن ابي كثير بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه قال فاصلح القلب اذا اسكنت النفس بشعاعها والهوى بجنوده واطمأن القلب اميرا متوكلا على الجوارح نافذ الامر فيها تحبب الى العبد بسابغ انعمه الخفايا فاذا اخلص العبد وجد القلب برد الرأفة فيرى اذ طاعته لربه وانه خف اهله فباذا باحد في الشر اليه ذنوبا ذنوبا تعبيدا تطهر القلوب فاذا استغنى القلب بالكنوز وصل العبد الى الاعالي والمواثيق بهكذا في بعض نسخ الاخلاق ويحمد الفعال لقد تيقظ لله قلبه وفي العبادة جد

اذا وقع في القبضة هناك بلغ الفعال الذي يتمنى في نظرة الله الى حبيبه ٥

الاصل الثامن والتسعون والمائتان

حدثنا يحيى بن احمد العقيلي نا المفضل بن عبد الوهاب البغدادي نا عباد بن عبد الصمد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال العلم بالله تعالى قال فاني اسئلك عن العمل قال العلم ينتفع معه قليل العمل وكثيره وان الجهل لا ينتفع معه قليل العمل ولا كثيره ٥ قال ابو عبد الله رحمه الله عليه فالعلم ثلاثة انواع علم بالله وعلم بتدبير الله وعلم بربوبيته ٥ وذروى لنا عن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال العالم ثلاثة عالم بالله ليس بعالم بامر الله وعالم بامر الله ليس بعالم بالله وعالم بالله عالم بامر الله كان جعل على ملوات الله عليه العلم بتدبيره وربوبيته مع العلم بالله عز وجل واحدا فان سئلت ما ثلثة انواع اردت ان يتبين عندك ان لا يعقل علم الله من علم التدبير لان علم التدبير للعباد وهو فعل من افعال العباد وعلم الله هو الذي نطق به الكتاب من بين الغلاف بعلم الله خلق كل امر وقدر كل امر خلق الله الخلق

اصناف الاشياء اعطى كل شيء علما الذي ينبغي له فالعلم تعرف به ربا بالعلم يعبد ربه وهو جواب موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون حيث قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي اعطاهم علم ما خلقهم من خلقهم ومن قوتهم ومن ملكهم وبيتهم فالهدى هو العلم الذي اعطى كل شيء من خلقه حتى هداهم الى الذكر فالعرش فوق ذوقه الى الثرى وما بين الحدين من الخلق الغيبي في الغيوب الى حدوده الشهيدي كلها اعطاهم خلقهم ثم فرقهم تفسيم وهذا الفهم العلم جملة والمعرفة تمييز الجملة والقدرة ايجاده ايا هم بالغيوب على ما بينه فاذا هم اهتدوا وانقصدوا بالقلوب واستعرفت القلوب له بالعبودية استسلاما لمخلق كل شيء ووضع فيه احياه واعطاه العلم به واقتضاه القلوب له ولدين في السوابح والادمن كل له قانون والقلوب الركود بين يديه في شاهد الذي اقامه فجعل للكان فركد بين يديه ثم خلق الهوافر كد في المكان بين يديه ثم خلق العرش والهوائية المكان فركد من تحته الكرسي في مكانه فركد بين تحته هواء عليين فركد من تحت السموات والارضون فركدت لا يزاد ولا يميل واحدث من هذه الاشياء عن حدته الذي حده له فيصير بيتا وبنا لا بل الكل راكد في حده وله كذلك اجناد الليل والنهار الشمس والقمر والنجوم والرياح والحر والبرد والنور والظلمة ثم لم يرض الخلق في اجناسهم فعمل شيء من هذه الاشياء فاعطاه خلقه وهداه اليه حتى يعمله ويعمره فيعبده وخلق الفرج من قبل فوضع فيهم ناهرا كابن لي ان تنتهي اليه وخلق الذكر والانثى وادار العقب بالبين وقصور الحنو بالرحمة وسحنوا بحشوة بالسخط والعقب سوداء مظلمة ثم بدا خلق آدم عليه الصلاة والسلام وذريته فجعل الرتبة سخرة للادميين ووضع فيها تلك الاشياء التي فيها منافع الادميين فقام معاشهم واعطاهم علم اخراج ذلك الى الادميين بمقدار معلوم ووزن معلوم وفي وقت معلوم وفي موضع معلوم فالعرش متصد القلوب والسموات ظلال لهم وموضع ارزاقهم وتدبير امورهم بما فيهن من الشمس والقمر والنجوم والرياح والحر والبرد والقبل والدبار وفي ارضها سخرة لبني آدم فهم كلهم الى الذي سخروا مرتفعون بافراج فاوضع فيهم من المنافع الى الادميين واعطاهم العلم على قدر ذلك من الحاجة الى اخراج السخرة اليهم وخلق الادميين بالحاجة ووضع فيهم الموارد لتخرج الحاجة بعضهم من باطنه والحاجة بالاضطرار الى العلم بالله حيث عالم خلق فاطركم من السخرة والخدمة فالسخرة لك والمخدوم به فلوان احدنا ايقن بجد منه بملوك الدنيا لتعلق به لحاجته الى علمه كثيرا وادب عظيم وجاسة منه اراد حتى

نصلح لخدمته والى دوام التقديم بين يديه ما ثلا لسيده وسلطان حتى لا يضيع شيء من خزينته فكيف بالك المملوك
العبرة والدلالة بين صلى تحسب فيه لك الذي خلقك له لو كان من العلم فانيا من العلم ثابتا يوجب
احدا وعجبت الملائكة عن ذلك العلم وقالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فعندها قال يا آدم
أنبئهم بأسمائهم فعندها ظهر علم الآدميين على علم كل الخلق في الكون وهم الملائكة لانا اجتلب لما لم
يخلق هو لآله فهو آلة المخزنة لنا والوكالة الاحراج الى فعل الغير منتهى عبودته بارتكابه بقوة
تلك النافع والمنقل فعلوا بين يديه على شأن الخدم لا تبرح فعلوا بين يديه فعلوم فصل هذه
المنافع الباقية من قبل المخزن الموكلين بها لخلق المتوسل بحواجها وضروراتها فعلوا هذه بلا
عرضا وهبا فلا تكاد تثبت لخلق لنا فانها في الارض جميعا استوى الى السماء ثم قال وتحتكم
ما في السموات وما في الارض جميعا منه فاجمل في هذه الآية علم ما ذكرنا مفصلا فاذا انقضت
المدة مدة الدنيا وقعت العبودية وذهبت المخزنة فاعيد كل خلق من التراب الى التراب من خلق
من النار والنور رجعت الى معادنها فانقطعت النافع لان العبودية قد انقضت ومن اجل ذلك
تجزت لك فعلمه فاستبشر بك نافع لا تشتط في دار السلام لا تشتط في دار الهوان فانا
ملك محبوره انا عبد آبق متمرد خزنا في هوى آله علم المخزنة واوتينا علم الخدمة فلا احسبه الكرام
لبكل خلقوا نحن لهذه خلقت فميزنا بين العلمين علم المخزنة وعلم الخدمة فلا احسبه الكرام
بخلق آدم ما جعلهما في تعليم ما هذا الخلق الذي لم نر مثله فقد قلوا في انفسهم نحن افضل
فلم قال اذ استوى ونفخت فيه من روحي فتعلوا الساجدين بروز فضلهم فضيلة فعلموا انه قد جاء
من هو افضل منهم فاقروا له ثم قالوا لن يخلق اعلم منا فكشفنا الغطاء عن خلقه وعرضهم عليهم وقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فعجزوا فاذا في آدم علم الاسماء وقيل له يا آدم انبئهم
باسمائهم فعلموا عيانا ان قد جاء الفضل والاعلم والاثرة الاخص فبرز آدم بعلم الاسماء على الملائكة
وعلم الاسماء يتبين من يكون كالشيء لانها سمة الشيء فصار العلم منه روح انيته وله والمخزنة لم تلبه
اولا لانه لم يعلم هذا الخزنة قلبية هذا وقال لبيك يا باقي بجدته يا من قال تبارك العليم بدء
الله ليشترك غير الخدمة لان هذين النوعين يعدان بك الى الخدمة فعندها نقف خاضعا بريد فاذا وقف
تكلمت به بالخدمة فاذا بعلم الامر والنهي وثبت فعندها امن القلب الايمان بالله والتصديق بجميع

وقد اوجز فاستوجب الحفظ من الله والثبات في تعليم الامور فاقبل الخزنة
وسلم وكيف لنا بالعلم قال انا الخزنة فالتفت تقلبك بين يديه سائلا مستفهما كالمتهم
في زاوية الخزنة محتاجا درامرغات بها مركبك في جميع امورك لم واما علم الخدمة
تعلم الشياطين قال فاقبل وما الشياطين قال باط القدرة وباط العبودية فاذا
طالعت باط القدرة بعقل وافرظا لعقل باط العبودية بحيث سيئة وجيد وحسن ادركت
في العبودية ذباب ابرهيم ونبيه وعلل التحليل والتحريم ثم لماذا احل وحرم فيعلم باط
القدرة تملك نفسك وتعلم باط العبودية تملك جوارحك وخواطرك فلم يقبض الله الباب
شيئا لم يعطهم قال شيخ كل من عند الله كان الله ولا شيء فبسط باط الربوبية من باب
القدرة وباط العبودية من باب العظمة ثم كان اول خلق هذا الاوان الذي بسط لم هذين
الباطنين فاذا خلق من التراب وجمع تراباً بالماء فجمعه وصوره وركب جسده وجعله
اجزاء ثم وضع فيه الروح والقوة للحياة والقوة والعلم والمعرفة والذهن والفهم
والفطنة والحفظ والعقل والحلم والكياسة والعقد والشهوة والرحمة والزيادة والنقصان
واللعب والفرح والغضب والسخط ثم اقتضاه استعارة لكم وابراز من باطنه لباطن
جوارحه فكل عما لا يحل بباب ويغلق بفتح يعني قلبه طريق الى الظاهر لجعله ليقبض
منه ارزاقه وعطاياه وما يزعل من رحمته وزلفته وحلق العدو واعطاه السبيل
الى الجري فيجوب في عروقه ومكنه في صدورها وجعل جنده وعسكره في القوى والجوارح
يثير الشهوات ويدعوا الى مخالفة العقل وغروره فمن لم يقطع روحانيته
وعمل اوده هنا وبقي من بعده الشهوة لم يقتطع ما يخرج له من ذلك الذي كان انه لو لم يعطك
القابلة لم يقتضك العقلاء قابلا ولو لم يعطك القوة لم يقتضك الصوم ولو لم يعطك المال
لم يقتضك الزكاة ولا الحج ولو لم يعطك الكسوة اجزاء عند الصلاة عريانا ولو لم يعطك الماء
اجزاء عند التيمم فكذلك في الباطن كل شيء لم يعطك لم يقتضك استعمال وابرازه لنوره عند
كل شيء اعطاك ووضعه فيك فانما اعطاك ليبرزه فيكون بك محمودا على ما وضعه فيك فاستوا
في خلقه جاهلا وعالما فيكون عالما شاكرا فاذا استعنت ابوازكا اياه فقد ظلمت نفسك

وصيتهم وضاعت عنك الاشياء التي وصفتها قبل فالقلب امير على الجوارح واصل الحياة في القلب والروح متعلق بالوتين وهو عرق القلب والحياة في الروح فكل زيد من الحياة زيد من علم وبصيرته وانبساط ذلك العلم في الصدر وتنور الصدر بالعقل فجعل القلب عينين وجعل لها طريقين الى المظهر وهو العرش ومد بصر عينيك الى المظهر نور العلم بالله والمعرفة به حتى يرجع بصرك الى صدرك بعلم عزيز وامور مغيرة بعلم كنهها وكيفيتها ومدع الشهوات في الجوف وهو ان الشهوات لها دخان وغيوم لانها من باب النار وجالبها والناقل الهوى فاذا صارت الى العقد وصار العقد كغيوم فحال بين نور العلم وبين عينيك فالى اين تهتدي واحد طريق تسلك في ذلك الغيم واي بئر تتوقى حتى لا تقع فيها واية ارض تكون تجتنبها حتى لا تقع فيها واية مزبلة تحيد عنها حتى لا تتلوث في اقذارها فاذا سكنت الغيوم وذهب الدخان وبرزت الشمس فاشرقت اضاءت الطريق وتجنبت المهالك لانها صارت رأي العين فاذا ذهبت الغيوم وزميت ببصر العين الذي على الفؤاد اهتدى الى الطريق الذي جعل لك الطريق اليه فجذب بيدك عبيك في ملكوت العرش وجعل القلب بالعجائب من تلك المشاهد ووقف على تدبير عظيم من امر الله في نفسك فكل حركة ظهرت بسبك فانما حصلت بالحياة وكل حركة ظهرت بسببك بعرفة الله فقد فاتتك من الخدمة بقدرها وبقيطها من فقد ذكر الله اياك لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها حدثنا بذلك عمر بن حفص بن سليمان شرحبيل الدمشقي نا يزيد بن يحيى الصنعاني نا نور بن يزيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن شداد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها حدثنا حفص بن عمرو نا محمد بن مصعب العبدي عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذين اهتروا في ذكر الله يأتون يوم القيمة خفافا فيضع الذكر عنهم اثقالهم حدثنا الحارث بن ابو خالد الاحمر عن الحجاج بن ارطاة عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن لسانك ذكر الله على كل حال وهو اساءة الا في ما لك ولا تفضل بين عبد

الاهتزاز في الذكر

فاذوم وتاس على الذكر او تديم الخدمة فليس فيك في وقت الانقطاع لوم لانك لا تقدر على مداومة الذكر مع كل طرفة وتمع كل نفس انما هذا بالملائكة الذين هم اولى بالشهوات وخلقوا محجوبين عما وراءهم وقلوبهم وعقولهم معلقة بالعظمة بما لا يتعلق بغيرها فلذلك صارت انفاسهم تسبيحا وذكرا وانفاسك عبودة وخدمة فاذا خرجت فانما تخرج بها من المقر الذي هو مشغولة بالشهوات والضرورات فلا تقدر على ما قدرت عليه الملائكة لان الحمد والبرد والجوع والعطش والالام وآفات الحر الى غير ذلك تشغلنا وتذهلنا وربي متابا وكل وتعالى ان يكون في ذكر شيء استيعاب كل قربة لام كل حركة وذلك الجوارح التسع الكواسب للخير والشر وهي السمع والبصر واللسان واليد والقدم والبطن والفرج فاذا ذكرنا مع تحريك كل جارحة ذكرناه بخير وصرنا به وذكرناه بنعمة تلك الجارحة علينا فهذا ذكر وجاب يترقى به العبد الى ربه حتى يبلغ منازل المقربين الذين اهتزوا بذكر الله الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فهذا الذي بين المقربين الذين يدوم ذكرهم على كل حال لان قلوبهم قد ملكتها عظمة الله وسكنتها محبة الله فما من دونهم فاذا حركت جارحة من هذه الجوارح التسع بتلك الحياة التي فيها فانما يحركها بالقلب والقلب يتزود ذاكر التحريك منه استعمالها فاذا قصد بالتحريك فانما يقصد لذكر الله واياه اراد واذا قصد للشهوة بادعائه الهوى في الشهوة فقد خلا عن الله واستعمل آثاره في طريق الجور فجار على جوارحه وظلم نفسه حيث اردافها واوجبها النار وحرمها ثواب الله والحركات التي خرجت من اركانه من غير استعمال لها بقلبه مع كل نفس ومع كل طرفة فتلك حركات لا يتبع عليها لانها حركات الحياة ليس في امر ولا نهي مثل نظرة النجاة لذلك ينبغي ان تكون عيناك منفوحتان فليس عليك تبعة في وقوع بصرك على الاشياء حتى تستعمل بقلبك وذكرك تقلبك في معتدك من قبض وبسط وانكباء واجتباء واشباه هذا مما لا يمتنع لا دخل فيه من الحركات فهذه حركات تقطعها بتلك في ساعات فتوبك فان كان قبل عن الفلتات جملة قد فاتتك وثواب قد ضاع عند المنع يجرب عليك بزرقه ويذكرك بازدياد نعم عليك وقد ضيعت في ذلك الوقت الجملة فضيع بذكرك واستعد في قبله فان لم تتبع بالتشاب تحت الحسرة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يتحسر من تلك الساعة في الجنة لما قد لكن لم الفطنة لها وحيل الله لنا في وقت وذكرنا في تلك الساعة التي ذكرنا ان ثواب عمل ٢ ولكان من قصر الجنة

وانهاره ونجيمها وثواب الذكر من فرح الله بالعبد وحبه له وتقريبه وبسط يده والبشارة بما
لا يوصف من هذه الباب اكثر من ان تحتمل القلوب في الدنيا فالمشمرون قد علموا انما لهم واوصلوا
نافع التجرة الى هذه الابدي وهانت عليهم بعد ما غابت عن قلوبهم ذكره ذاك والوقوف
ولو لحظة وذلك موضوع عن الادمي لانه لا يملك لانه خلق بجوعا وتعبا وحظا شقيا بالشهوات
مبتلا بها وخلق في غيب والملك خلقت في جميعه وكشف الغطاء يتطرون الى انوار العظمة
وامور منكشفة الغطا وعرفوا من الشهوات فذلك قد دنا في دار الذكر صارت الشهوات تشبه
لان انماسهم تخرج من النفس الى الله فتعلقت قلوبهم وارواحهم وجميع اجسادهم والادمي منغمس خلق
على قلب وروح وشهوة فلما خلق الله خلقنا هكذا فرحنا وعطف علينا فاعطانا في القلوب
من العلم به ما اثبتنا في كتابه ان الملائكة عجزت عن ذلك العلم وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
وقال لادم انبئهم باسمائهم وحدا بصار وقلوبنا الى المظهر لطائفة ما اظهر على المظهر والملك
ربط الجوش بعيون احداقهم على القرب في قلوب الادميين ربط الجوش ما دون ذلك الحجب من عطايا
الامور التي لا تقدر الانفس تذكرها فنقطع في تلك المشاهد والمجالس من الفضل والرحمة
والكرم ما لو قسم به فواياخر منهم الى قيام كل نفس لاستغالهم بالشهوات والضرورات
ليقدموا يوم العرض بما يحل الملائكة بهم فيستبطئهم الرب تبارك اسمه فينشون عليه بالثناء
الذي يسبح الملائكة من عزيز علومهم بانه كان خزائن العلوم فظهر في المنطق اذا اشواعيل وسرافيل
فانا يستبطئهم على رؤس الخلائق ليفعل الملائكة اين بلغت قلوبهم من ربانيتي في تلك الحجب فيفعل
هناك انهم كانوا في الدنيا في ارض مع وساوس الشياطين ووساوس النفوس بالشهوات
ودواعيه العلو حتى نفوذ حرابه بهذه المدارج ويصفونه بهذه الصفات ونحن هناك مشرفون من
الشهوات مبرؤون من وساوس الشياطين في اعلى الملائكة فانا ينشون اولئك يوم القيمة على الله
بما علمناه بالعود من تلك الاسماء التي عرضها على الملائكة فقال لادم انبئهم باسمائهم
فركب في صدره مرآة وعلم كلمة هي اصل الاسماء حتى عرف اسماء اسماء الله ثم اسماء خلقه فنطق
به وعلمها قلبه فنطوان في تلك المرآة فورث اولياءه ونجباءه من تلك المرآة لما علموا صدورهم ونفوسها
من العلوم وغيوم الشهوات وانوارها بهات لا شيء وظهر فيها تلك الكلمة التي هي اصل الحكايات فيها

تلوح في بحور علم الله هم الذين يعتلم من يدي الله شاب من نور وان ثيابهم نور ووجوههم نور
يغبطهم النبيون والشهداء بمكانهم وقربهم من الله ينطقون بالثناء على الله وهم قرة عين
محمد صلى الله عليه وسلم في الوقت وخلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المقام المحمود ٥ حدثنا
شاذ بن يحيى نا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابي مالك الاشعري قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اعقلوه او علموا ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء ينبطهم
النبيون والشهداء لمكانهم وقربهم من الله فقام اعرابي فقال يا رسول الله من هم خلهم لنا فسر
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسؤال الاعرابي فقال هم نوازع من افناء الناس ونوازع القبائل لم تصل
بينهم ارحام متقاربة تحابوا بروح الجلال الله وتصافحوا فيه وتزاوروا فيه وتباذلوا فيه يضع الله لهم
منابر من نور فيجلسون عليها وان ثيابهم لنور ووجوههم نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يفزعون
اذا فزع الناس اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥ قال ابو عبد الله فهو كما
اعلام هذه الامة اولياء الله وبحباؤه واصطفاؤه فما فاتهم من الحجبة لحجبهم عن دوام الذكر في
كل نفس وطرفة استدركوا فما فاتهم بما ذكروا من قوة الذكر واما اخذوا بكل القوة من محاسن النجوى
ايام الحياة وهو قوله لموسى عليه الصلاة والسلام حين قال يا رب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فانادي
قال يا موسى انا جليس من ذكرني فمن كان جليسه رب العزة فاخلق بقوته في الذكر ان يبلغ مدا
ولا يتهيئه وفاة طوبى لمن قلبه الى اعلى عليين ونفسه من تلك المجالس ودنوه من ملك الملك
وما هو ثم من بعدهم صنف آخر وهم المطلوبون وذلك انه لما خرجت تلك الحركات من كل حاجة فلم
تستعمل بتلك فصارت موضوعة عند ان تلك الحركات حركات الحيات فكما جعل تلك حركاتهم
استعملت بها قلوبهم من نحوه ومتى حركت تلك الحركة الى اجابة من جوارحك صار كسبك
فان كان لله رضي امرك كسبك ونهيك وان لم يكن لله رضي فهو لك كسبك ونهيك وذلك قوله لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقد بينا في كتاب رياضة النفوس شان الكسب وما كتاب من اين اخرجها
هذا الاسم حتى صار احدها فعلا والآخر افعيا الا ان الاول حركات الحياة وهي موضوعة عند
والثانية حركات الشبع جوارح باسمها تلك بتلك الحركات من يديك ورجليك وبطنك وفرجك
وبقيتها وجهك فمنها كسبك وانت لك الكسب الخير وانت لك الشر فانت مطلوب

بوعاية هذه الجوارح السبع وحراستها لئلا يتحرك بباطل انما يقبلها في غير مجاوزة الحد وانما المجاوزة
للحد فتصير معصية حتى تكون حركاتها خدمة للرب فاذا اهمل القلب ذلك فقد ضيع الخدمة ثم هو
في مر بين مرة اهمل القلب حتى خرجت الحركات منه بغير ذكر الله ولا نية فيما اذن له من الاكل والشرب
والنوم وامور الاجسام في متقلبهم فهو في ذلك الوقت مضيع للخدمة يقال اجرى الله عليه رزقه
وعمل المسخرون اعمالهم واوصلوا اليه منافعهم وعطل الخدمة فعظمت حجة الله عليه حيث لم يعبده
في تلك الساعات وضيع الخدمة فلو قامت الملائكة تعجب حسرة انه ما قدروا عليه ولذلك ما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله
فيها ذكرنا اسناده بدءا فهذه الحسرات على اهل الجنة في الموقف لا في الجنة وانما ذكر في الحديث
اهل الجنة فانما صارت تلك حسرة لانه لما عرضت عليهم ايام الدنيا ولياليها فراوا ساعة ذكروا الله
فيها وراوا ان الله ذكرهم في تلك الساعة وما في الممنوح لهم من ذكره ثم نظروا الى الساعات التي
حرمهم فيها ذكره بما تركوا من ذكره فاخذتهم الحسرات والقرب لا حق اهمل القلب حتى خرج
منه حركات في امور ياذن به الله فصارت ذنبا ومعصية فذهب العبد بالرقبة اكل رزقه وابق فما
جزاء العبيد الاباق فاجمع عليه امران فوت ثواب الخدمة وعار الاباق فبئس التجارات ابق العبد
اللئيم من ربه الكريم ويقال ابق العبد الآبق استبدل من ربه الماجد الجواد العظيم فواجهه
على القلب يوم يكشف له الغطاء عن هذا في وقفته بين يدي الله ينقطع قلبه حسرات فيقطع قطعا
وتتفلذ كبده ندامات فلذا ويضطرب كل عرق منه حياء من الله ولعرق كل شعرة وينفصل
عويلا وندما وحرقة واسفا فيقال له اكلت رزقي وقبضت على اهل سخرتي ما فعلت ودهرتك
وذهبت برقبتك وآثرت هواك ومودة مثل ذلك من صاحب عداوك على اني لك من خادم فعلم الله
علام الغيوب ان هذا ابن ذي بعيد فلم يؤيسهم من رحمته ولم يحرمهم في طريقه ولم يكدر عليهم حتى
فتح لهم باب متوجهين بابا من اليمين وهو باب التوبة وباب نجاهد وهو باب الدعاء وبسط يده
فتركها مبسوطة لمن رجع اليه فبايعه على رد الرقبة وبذل النفس في الوقوف بين يديه فيقبلهم لما علم
صدقهم وقوامهم والقائم على الوفاء بالخدمة حدثنا الجارود بن معاذ ثنا جرير عن العلاء بن المسيب
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام

ولا ينبغي له ان ينام باسط يده لمسيء النهار ان يتوب بالليل ولمسيء الليل ان يتوب بالنهار حجابه النار لو كشفه
لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره قال له قائل فاذا تاب ورد الرقبة وملا عنقه
بالانقياد له فما منزلته وكيف تدبيره قال اجمع ذلك في خصلتين اتوخى الوجازة في هذا الامر فانه اذا
طال الوصف وكثر ذكر المعبر وجوه مذاهبه تحير العقل واعيا القلب فانه قيل في الحكمة ان
ان ازدحام الكلام على الاذن مضلة للفهم فوجازته ابلغ لمن كان له لب فبلوغ الغاية في هذا الامر
ان تطلب لتتكبد استقامة على طريق الله الذي دعاك اليه فاذا استويت فلتركب على الطريق المستوي فذاك
قصد اهل الصدق وكان الله لهم معينا وحافظا وموئدا فاذا وقف قلبك على سواء الصراط الى
الله اشرق لقلبك نور الله من عنده تاييدا لك من عنده وتفضلا وتكرما فاذا ازهرت عيناه فؤاده دل
الاشراق رايت الموردين تشبث قترها ولوحها حيث قرابه وهداياه لما هداياه وبادر واسرع
الى سراجه تعجيبا له الطريق في كل امر حادث بصرا به كيف ينبغي ان يمضي فيه قال
له قائل وما النوران قال نور الحق ونور العدل فنور الحق ينفك عن الباطل ونور العدل يمسكك عن
الميل في الحق فان الميل هو جور عن الله فاذا جرت وملت عن الله ذهبت الاستقامة لان الذي يعدل
بالحق في الامر الذي يعرض له هو غاية يتحرى ذلك المعنى فيه حتى يرى في ذلك الحق ويستقيم ويرى الحسن
ويعمل العلانية فالعدل يمنعك عن الميل والحق يمنعك عن المعصية والسيئة وهو قوله تعالى حكاية عن
موسى عليه السلام والسلام مما وجد في التوراة من عطايا رب العزة الاخرة فقال ارى امة احمد فقال
فاجعلني منهم فوعده ان يعطي قومه ما يقنع به ويرضى فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
فاولئك الجند وعدة فهم الذين ذكر في الخبر انهم وراء الصين من وراء نهر الرمل يعبدون الله
بالحق والعدل ومع هذا الحق والعدل لم يقدروا ان يكونوا بين ظهراني بني اسرائيل حتى اخرجهم الله
الى ناحية من الارض في عزلة من خلقه فروي لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ذهب به
اليهم فكلمهم وسالهم فاجابوه واستوا به وعلمهم سورا من القران وقال لهم هل لكم مكيال وميزان قالوا لا
قال من اين معايشكم قالوا نخرج الى البرية فنزرع فاذا حصدنا وضعنا هناك فاذا احتاج احدنا اليه ياخذ
حاجته قال واين نساؤكم قالوا في ناحية منا فاذا احتاج احدنا الى وجه صاحبته وقتها جاء قال
فيكذب احدكم في حديثه قالوا لو فعل ذلك احدنا اخذته لظى ان النار تنزل فتحرقه قال فما بال بيوتكم مستوية

مستوية فاذا ليلة يبيتون نعسانا على تخصيص قال فنودوا كم على ابوابكم قالوا ليلة نعقل من نور
الموت فهنيئا هذه القوم الذين جعل الله حاجة موسى ورضاه فيهم فهم هذه الصفة ثم لما ذهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الدنيا من ليلة الجربي انزل عليه فقال ومن خلفنا الله يدوق بالحق ويعلمون
يعني به أمة محمد صلى الله عليه وسلم نعيلمان الذي اعطيتم موسى في قومه اعطيتك في امتك ومع ذلك من
القوة لهم ما اقاموا ذلك الحق والعدل بين ظهراني الخلق من غير ان يحتاج الى غزاة من الناس ثم الله
تعالى على موسى عليه الصلاة والسلام ويلك ومن على محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الطبقة مع القوة التي
ليس لهم فيهم عليه فسبحان من اسس ان يقوم الحق في العدل في اذاة ومعاشه ومويتقلب فيما يحل
الحلو وله في كذوقت ويلابس اهل الاكاسيل والدواوين ويحورنا الاعلى من الدنيا في خزانته
ويعمل في بيته ويأكله ما يحل لهم حياس التفاوت من اجل حرائقه وقبور موتاه بعيد لي عن غيبه
وهو في كل ذلك يجري في ميدان الحق والعدل وبين من يهرب عن هذا كله واعراضهم
ويجري في ميدان الجوز العدل لهذه ان اولئك يوتا يصدأ وهم لهذا حرصى الله عليه وسلم فاما قولهم على
هذا لنعلق قلوبهم بالدنيا فهم يعلمون حلاوة اليقين فتجود قلوبهم حتى تصير قلوبهم بمنزلة اليقين كالجبال
الرواسي فتصير بين اشعاع الشمس وشراعها يرون كالنجم في ميدان الحق والعدل فهم ماردون على
طبقة موسى صلى الله عليه وسلم الذين وصفهم في ليلة من سري فاذا طيرت بين النورين وكانا لك مثل انتهائي
في كل امر يجدون المخرج حركائك الى الجواز من قبل يحق عدل قدوة الا الله لينصر حزبه و
يتم امره ويوفر حرمته فنوراه الله وسترة وولي هدايته وتضمنت قبضته فمحمد قد اكمل برزقه
وقسمه من فيهم من المحبوبين واذى لا الله حرمته وفي خلال ذلك يستغفر الستير الذي يحوطه
فلم يتوسد الارض ولا الشمس والقمر والغيوم والنهار عبد بشعة ولا خصوصية ومن كان بخلاف ذلك
فهو لاء كلهم خصماؤه فهيل لمن ارضه التي يدوس فيها ذا عمل به وكيف نعمر عصرا وكيف
تصغط صغطا ومن سمائه الذي يصعد بروحه اليها ومن ملائكة الله حين يشرفون حوله عليهم
ومن جبل خلق المحبوبين له يتولون فراستهم من هذا العبد لم ان الناجيه وذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه فالمستريح من عرفه وسيره بحيث وجد الله والمستراح
منه من هؤلاء خصماؤه واهل شيعته يتولون في ضمن اليد المحبوبة فمن عاداه فقد بارز الله

لا بأنية اليه وندبه وعويله واستغاثته بسيره عنه فكل الخصماء واهل البغضة من المحبوبين وهو غصة لاعلة
ضيرة حبيبة وقال تعزيزا ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين تطهروا بما قبله لما بادوا لوا انهم
لم صروا قالوا الله وتوكلوا عليهم الله فروي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابي يا ابي يوم القيامة الا
من كان لله ولي فليعتزل لم يقل انا من بل من اتقى قبلهم حتى فهو لاء الذين ضمن لهم اذ يتولى بشلة فوق
الله علم لانهم من حبه فانا اهل التحزة فكتبوا لانه اذا هم انه حبيبه ونادى جبريل في السماء بحب الله
لم فيراه من تبعه اهل التحزة وقعي عنه ما كان من تبعات لا دميين لان لم ترد بين يدي كاذة في ذرابة
جنود الملائكة لم وفي الجمعة والجمعة فاذا ادعوا قبل حتى لم يحل حتوفهم ولكن تتولى قضاء عنه ولا يعبر
في يوم وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان صلاتكم على معروضة يوم الجمعة
فاكثروا علي من الصلاة فقال قائل يا رسول الله كيف وقد رممت فقال انا معشر الانبياء حرم الله على الارض
اجسادنا ان تاكلها قال ابو عبد الله رحمه الله فقد اخبر عن حال الانبياء عليهم السلام ان الارض قد
يبت عنهم ولم تتغيرهم فيما اكلوا منها لانهم ماتوا بالحق والعدل فاما تحرى الله لهم فانه الحق
والله لقد اتى النبوة حبوة اخي هذا الامر وبالنبوة هي الحق والعدل اعطى الانبياء لم خلقنا والنبيين من
الحق والعدل فلذلك ليس للارض عليهم سلطان ومما يحقق ذلك حديث جابر بن عبد الله ان
سعد آه احيدا فتلوا عن قبور هم في موضع آخر في شان معاوية حيث اراد ان يجري ذلك الماء في
ذلك الموضع فاخرجوا من قبورهم بعد خمس او اربعين سنة رطابا يتثنون حتى اصاب المسحاة قدم حمزة
فانشقت طريا كهيئة حاله الشهداء في قبورهم هكذا في نظر ما حال العبد يتبين قائم الى علم
ونوم حال الى يقظة فحسبوا ان الله عليها في قبرها افيتوهم احد ان لا بليس عليهم سلطان
ليتوهم هذا الاتكال على هذا الامر وفي حمله لهم ان الله تعالى اسمه لم يتبس العباد تام يعطيهم
الا شيئا هو من عبد الله كان الله واسع في اراد ان يحق الحق واخرج لهم من باطن الربوبية
وباطن العبودية ليلاحظ العبد باطن الربوبية فيتبتل لسيده لم الربوبية فيؤدوه الى السنور
الذي قضى من كامن اكامن غيضة في النبي حتى تتلاشى ذلك السنور فتزل وتهب ثانيا الى من علم الربوبية
ثم الخرج من بين الباب فيتلاشى ثانيا فاخرج من ذلك الدير خلقا عاوا وسجودا لمسجود للعبد
فطلعت الاعذار والحجال والحصوة لانه قد علم انه غالب يوتا يتعلمهم فيه ويحجزهم الى يوم القيامة الحساب

فتاتي كل نفس نجاذل عن نفسها فسط لهم هذه البسط الثلاثة وجعل الثوب امرأة على الملك
وركب في كل قلب عينين ناظرتين ثلاث حظاب بباط الربوبية ثم نظران بعين البصيرة
الدبر ثم ينظران بعين قد استورت العقل وتفتح الزهر فيدوران في فنون العبودية وبتبيه
ليوم المتقي وانه مطلوب يظهر له ان الملك بسيره وعلانيته وحاصل ما في صدره فلما قبض هذه
البسط الثلاثة ابتدا في خلق الجوهر علوا وسفلا ثم اظهر خلق الانسان في وسط ذلك والجوهر
حوله وكان آخر من خلق ذلك في يوم الجمعة في ساعة لبث في الحديث انه اقسم لا يسئل عبد
حاجة في هذه الساعة من هذا اليوم الا اجبته فتغلبا بخلق هذا الانسان وذريته وفيهم الاحباب
والرسل والانبياء والملائكة والاعلام والقلم محمد صلى الله عليه وسلم فوضع في هذا الادمي الروح والطبا
والقوة والعلم والذهن والحفظ والفهم والفطنة والعقل والحلم والفهم والحياء هذا كله في
النصف الاعلى من جبهته ووضع الشهوة والتقوى للهوى فيما سفل ثم اقتضاهم استعمار ما في النصف
الاعلى من جبهته في ظاهر الجوارح فكون اي الاعضاء يكون واعلمهم ان هذا عدو قد رصد
السبيل الى هذه الاعضاء والهوى كما رصد الى ابليس الى دان وحدوم الا يلتفتوا
الى عدوهم هذا العدو الذي يوشك ان يغتر والى انفسهم وان يغتروا الى هواهم اذا اغتروا في الحرف فان
الشهوات حتى دنت في الحروف فان شئت على الجد وان شئت بتلك عن الله فيصدك عن سبيل الله اذا
اتبع قلبك الهوى ولم تقدم ايلبس في تزيد في قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب فاعلم اني نتزيد ان يتبين يوم الحساب بتجريبك على استيلاء الهوى وعلى تركك الحذر من العمل
بالهوى واعلم اني اريد ان في يوم الحساب ابتلاء بالسراير واستخراج خاصل الصدور ليعلم العبد
ان الهوى اذا ظهر لم يطاع واذا الكمن لم يؤنس فعلمت حجة الله عليهم باوصاف من العطاء فرع بوجه
روحا او قوة او على اوذها او حبط اوب من هذه لم يتبطه ما خرج لم من ذلك الشيء
اذا لم يعبطك الرجل لم يتبطك العلانية فاذا لم يعبطك القوة لم يتبطك الصوم واذا لم يعبطك
المال لم يتبطك الزكاة واذا لم يعبطك السبيل الى الحج لم يتبطك الحج واذا لم يعبطك الكبرة
فصلت عنها واذا لم يعبطك الماء فصليت بالتيمم لعلمك ان كل شيء في الباطن كل شيء لم يعبطك

استعمل وابرازه منك وكل شيء اعطاك الله اعطاك لتبرزه لي جوارحك فتكون محمودا عليها شاكرا فاذا سمعته
قد طلبت نفسك وصبغني وصانعتك بتلك الاشياء التي وضعتها فيك فان العبد اذا اقام وضع في
هذه الاشياء ولم يراع فعل هذه الاشياء في الاباحة كان معنى ما اذن يقيت هذه الاشياء في غير غاسلة
ولا مستعمل فيجب اذا اذن لي بترك ذلك شيء لي ظاهرا كان في الاذن احد هذه الاشياء الذي اذا
سمعني حرمت كان ما اعطيتني وسوء اثر هذه الاشياء والاذن بين المشية ومن اجل هذا انهدم العبد والله اعلم
هجر العبد ناشئة الليل والقوة الاباحة لك لا يزين وتطيق قلبه الى هذه الاشياء التي وضعت فيه من حيث
الرب تعالى ان يقول اما اعطيتك هذه الاشياء ووضعتها في عاتقك والوعاء هو القلب والنفس فاذا اقبلت
بقلبك وتنكرني واقبلت على الشهوات واستعمال الهوى فقد ذهبت بالنفس وبما فيها من هذه الاشياء
الموضوعة فيك وهي نعم مني فيك فلما غرك بان وهبت بتلك انقطع الاذن وبقيت الاشياء غير غاسلة
وقال في تزيد ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاذا هجت بزوجك
وحياتك وقوتك وعلمك وذهنك وحفظك وعقلك وفهمك وفطنتك وحلمك والحركة وكباشك
في رحمها الهوى والهوى دنس فقد خرج من الناس روسة بالشهوات فاحتاج الى شهوتك الموضوعة
في قبلك فاذا واستدراجا انها وجع اعواجها فاغر عليك صدرك وبقيت عيني الفؤاد في العمل
في ذلك الغير بالبينة فيرث النعم بان قطعت الاذن عندك وقفت بتلك بين يدي بما في الاشياء
الموضوعة فيك فقد بدلت نعمتي وجرت اعيني من اجلك فاذا الاشياء الموضوعة فيك اذنا
عالا تحتاج الى ان تستاذني في كل امر وملوك مثل هذا فقد كان لك عبيد ملكته من الصبي والخدمة
عبدا فمتى تشتري لك من السوق التي بعد التي اذنت لك استدان بغير اذنك بل ملكته في مالك
لانه مجور عليه غير مملوك لا يقدر على شيء فعل شيء اذنت له جاز ذلك عليه وكل شيء لم تاذن له فيه تعلقت
رقبته يوم العتق فيوشك ان بعد العتق ذاك لم يركنه في العبودية فعرف انوذك ووجدتني
ناصحا تستمر الى امرك ما دمت لا تكن ناصحا واعيت عندك فاذنت لي في التجارة فصرا اتيت بالذي
الشر وبعاملهم فعلى حمل غير مقدور لمكن لانك قد اذنت لي في كل تجارة ومعاملة فاذا افتقدته
عرفا وقد نفيت عنه ذينة وقد ذلك فهو الذي بذلت نفسي وقفت بين يديك من الامانة اذنت
لجل شيء وضعته فيك ان يعمل فيه من العلم والذهن والقوة والحفظ والعقل وجميع الاشياء الموضوعة

فيكد وحتى ترفض عن الى شهوات نفسك وهواك فانت عبد منهم محجور لا تفعل بك ما يأبى فمن تجد لك من دونه
ولي ولا تجد لانك منهم تسوءك وقد يدفع هواك دينك وظاهر قلبك يدعوك فاذا انت لك في كل امر
اذا عاينت تخطيت الامور فاقدت وكذلك عبد المحجور اذا أدى اليه اذا عاين في كل التجارات ولم
يكن عنده ما يضبط به ذلك افسده فانما حجر على لانه لا يضبط ولانه لم يبذل له نفسه وكيف
يذكر حتى تبذله امور فكذلك العبد اذا اقبل الى صدقا وتخلى من الهوى والشهوة تنزل عليه
التجلي فما زال ذلك دأبه حتى يبلغ نفسه بين يدي باذلا لها لا يتعلق بشيء دوني وفي صعد الى ضرعة
وجؤاره ورجعة فاجتبته وهديته وكذلك فعلت بانبيائي واحبائي الذين تزيلوا عن نفسه
خليلا لانهم اجتباه وهداه فالمحبون والمريدون في نفسه الله تعالى يستعلم على محاته وتثبته
فاذا نطق فيه ينطق واذا نظر فيه ينظر واذا سمع فيه يسمع واذا بطش فيه يبطش واذا مشى فيه يمشي
واذا تدبر فيه يعقل كذلك جاء عن عروة بن الزبير عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه
الصلاة والسلام عن الله جل وعز انه قال لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي وبي يعقل فيه ان الله تعالى خلق كل شيء لا لانشاء العبد وذرأ فيه
فيه لان علم العبد قاصر ان ادرك العبد مشيئته وصارت مشيئته مشيئة الله تعالى فلم يشأ حتى يعلم ان ما شاء
به وقد قوم من قبله قبل ذلك امورا فلم يرتضها الله تعالى ولا يجري تقديره الا انها هو عبد مراقب لما يظهر له من
غيبه من الله برفع ذلك نفسه له وصار عبدا قد زال عنه التهمة وصار امينا من امنائه فاذا دخل جميع ما وضع
فيه ان يعملوا انعامهم في الباطن فهو دواليه ثم انهم فصار عبدا ناذ وتا ندود رحا حركانه بالقطب
والقطب هو الاذن فعند ذلك صارت مشيئة الله في مشيئته فحينئذ سماه الفتوة وذلك ذلك الذي
يسمى العبد مشيئة ربه فهو الذي يقوم على ربه وموليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
عبد الله بن ابي زياد القطواني ثنا يزيد ثنا جعفر بن سليمان ثنا ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره فاذا اخبر
العبد بان يكمل وضعت في العقل والقوة والعلم والحياة وهذه حقيقتي وهذا علم خلق
انت خلقته وصنعته فيه ولا يتحرى بي مرة اولا يحل الا باذنك فلم حبستني في الاذن وهذا بيت كلها محبوب
والقلب اعني عن مخرج الريح فاذا اتم ان يقول اني وضعت هذا بيدك لتكمل التسوية وانا بيتك بذلك فاشهد انك

غني باذ وضعت فيها وشئت منيتك ولم تسطر لي شيئا ودبرت لها فلم تسطر الا تدبيري الذي
حملها فانا بين كان العبد المحجور تطول الادب في ولا يطول له في شيء لانه يبذل ولا يضبط ان
في تزيلوا كان لنفس من نور الاباذ الله والاذن لنفس ما وضع فيها فان كان العبد محاصا فهل تجد
ان ابزل شيئا اترك حسبا في الاباتبطي فانك وضعت في الشهوات واما زلت لي عند خلاوة
شهواتي وقوة هو آي فمن حجة الرب تعالى ان يقول اعطيتك حلاوة معرفتي وقوة الحياة في وقاية
من عندي وتعلقت بجمل فعلا حرمت حلاوة شهواتك لما حلاوة معرفتي بذكاوة تلك الحياة
وثبات تلك القائم ورسوخ قدمك في القائم حتى تعز حلاوة شهواتك في حلاوة معرفتي وقوة
القائم وتعلقك بالجمل لحق لا يتجرد الهوى ان يثوب هنالك تنقطع الحجة فيتحير العبد فلو سئلوا
من الله عليهم في البتر بشيئته وليس لاحد في المشيئة سبيل فمن زعم ان يقول لم شيء لعلان ولم
نشأ لي وكذلك الجنة خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصاب من اصاب بمشيئته
واخطأ من اخطأ بمشيئته فقد علم من يصيبه من يخطئه وكذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما ابوا والشيطان نشر هؤلاء الذين لم يأبوا وامن ذلك الرش شيئا فتباعدوا فوقع البعد
من الله والمغفرة فلما خرجوا من ظلمة الخلق خرجوا سودا فيما عن الله فوقع عليهم الكره على وجه
التشبيه وذلك قوله تعالى ذلما اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها حدثنا ابي
رحمه الله ثنا عمرو بن طلحة القناد عن اسباط عن السدي عن ابي صالح وابي مالك عن ابن عباس
رضي الله عنهما وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وكتب لي احبار عن عبد الله بن عمرو عن ابي ذر
وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد البغتة فكذلك هؤلاء الموجودون الطاهر كلهم الا ان الطاعة
في الباطن من العلم والزهد والعقل ثم لم يعطهم ما يبذلون به انفسهم لحق لا يأتيهم
الا ذلك من اجل الشهوات التي ركبت فيهم لان للشهوات حلاوة وحبب ذلك الذي اعطى
من نزل نفسه له وقطع عن قلبه حب الشهوات وحلاوتها مجاهدا النفس مجاورا هو الصادق
يجلد نفسه الى ربه ضراعا باكيا تجري دموعه على خديه فمن يعنوا ومرة ينتحب ومرة
يقع خده بالارض ومرة يدعوا ومرة يتململ حتى رحمه الله واطلع على ما صدق بذله فمن عليه بتلك
الحال التي هو اصل المحبة عنده فاحياه بذلك واذاقه من حلاوته ما فوق كل حلاوة في نفسه

كالسيل الذي يجري بالحبّ ساقا بأهله والمنازل ما فيها من الاقذار والنتنة فتحارف بناؤها
طاهرة فكذلك صورة هذا العبد بانا لان هذه الجثة قد ذهبت مشيئة بحب خالقه فصار ميتا ماديا
لم يجمع ما فيه من الاشياء الموضوعة حتى انبعث ثم انها وبرزت عمارتها بين الخوارج ثم صيرته في الحوال
الدنيا بقسمها على وجه ما قال الله تعالى انهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا فرتب لكل واحد من الاشياء مرتبة القسمة ان يتناول من سكل حاجته من حرّ أين ملك
الحاجة بقبله ثم يرفعه الى ربه سبحانه وينتظر مشيئته فيجعل الرب تعالى مشيئته في مشيئة عبده
فذاك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اقسم على الله لابرّه قال فاما ان يأخذ العبد من القسمة
بمشيئة فيعطى حذوه واقتاته فهذا احب مشيئته يعطى وتم ليس لاحد فيه خصومة لم شيئ
له ولم تأت اليه وليم يجبني حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن سهل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اذا احب عبدا قال لجبريل عليه الصلاة والسلام اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السموات
في الارض فالعلم بانه يحبه ويبغضه في باطنك والعلم بتدبير الله يوجد ذلك في ظاهرك قال له
قابل ليبنه يوجد في اي طرق لان يجعله لذلك العلم مراقبا الله فيقف به على حدود الشرائع في الامور
كلها ويورثه الحياء منه ويقف به على نهاية اسعاد الله ويقف به على الحذر والحزم ويزهّد من نفسه
رضاه في اقبال الناس حتى يؤديه من هذه المنازل الى التعلق به في كل الاحوال قال فكيف يؤدّيه
علم الله بتدبيره في ظاهر قال اذا علم التدبير يصوّر له صنوف الاعمال فرأى مراتب الاعمال عند الله فالصلاة
لها مرتبة والزكاة لها مرتبة والصدقة لها مرتبة والصوم له مرتبة والحج له مرتبة والجهاد له
مرتبة وكذلك سائر اعمال البرّ لكل عمل مرتبة ولكل عمل ثواب خلاف العمل الآخر ولكل عمل
جزاء خلاف الجزاء للعمل الآخر ولكل عمل صنوف فالصورة اسّ الاعمال قال فما يؤسّس
ذلك الاساس به فقلب به يجلى قال الصلاة اقبال العبد على الله والزكاة فرار من شركها وسبحانها
الى الله والصوم وقاية النفس وزيادتها عند والجهاد حمية ونصب والحج وفادة البيعة اول
وتجديد بيعة الاولى والجمعة قبول نعمة الله وتنقل جوارح والاعياد اعراس العبيد الى الله و
مجالس الذكر تفلّ الغيم الى الله وترتع في رياض الجنة وموالاة المؤمنين وعاداتهم رغبة عكر الله والدعاء

الى الله نصيحة الله والرغبة الى الله افتقار العبد الى الله فاذا تطوّل الى ما نطوّقه التنزيل والى ما جاءت به
الاخبار عن الرسل من ثواب هذه الاشياء وحسن الجزاء هل يشبه بعضها فاذا اظهرت لافلك
علمت ان بينهن تفاوتا وقد وانما اختلفت مثوبانها لاختلاف صورها ومن التدبير خرجت الصور
فمن عرف هذه الصور من الاعمال كما يعرفها بالعلم بالتدبير وهو علم تدبير الله فعلى حسب ذلك يقيم
حدّها ويضع مواجهها الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح كيف كان يعطي كل عضو
منه حقه من الصلاة وكذلك كان عمر رضي الله عنه اعطوا رافكم حظها من السجود وقال
ابن مسعود لان اخرّ من السماء احبّ الي من ان استبل بها غير القبلة او ان منعت كفي بالارض
في حال السجود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفريضة لم يصل في مكانه شيئا من التطوع
اقامة لحرمة الفريضة وكان اذا تطوع تياسر وتيامن ذلك ولا يتيامن حرمة اليمين وكان اذا
صلى الى عمود او سارية اوعر حمله على حاجبه الايسر ولم يجعله تلقاء وجهه اقامة لحرمة القبلة
وكان علي رضي الله عنه اذا تم حقق القبلة الاخرى قبل الاولى اقامة لحرمة
كاتب اليمين فيحمده وما شبهها في جميع اعمال البرّ محفوظ ذلك عندهم وشفاعة وكذلك في الصوم
وفي الزكاة تركها وصلاة واعطى فاذا ذكروا ذلك لهم علم التدبير ومراتب صور الاعمال

المسعود

الاصل التاسع والستون والمائتان

حدثنا عباد بن يعقوب ثنا عمرو بن ثابت عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
مسعود عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضّر الله امرأ سمع منا حديثا
فبلغه كما سمعه فانه رب مبلغ هو اوعى له من سامع حدثنا محمد بن يزيد ابو عبد الله ثنا
ابو داود ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سليمان قال سمعت عبد الرحمن بن ابان يحدث عن ابيه عن زيد بن ثابت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضّر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه غيره فرب حامل
فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه غير فقيه حدثنا ابي رحمه الله ثنا صالح بن عبد الله عن
ابي يوسف عن محمد بن اسحق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخيف من منى فقال نضّر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم ادّاها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه
له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه قال ابو عبد الله رحمه الله فينبغي العلماء الادب

وتبليغ العلم فاذا ادوه فقد تشتد الاسماع ووعوه لفظا ومعنى ثم ادوه لمن بعدهم من القرون فلوقال
اللازم لهم ان يؤدوا الكلام الفاظ التي تلقتها سماعهم باعيانها بلا زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا
تاخير لكانوا يستعينون عنها اذ فصح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن فكان اذا نزل الوحي وما
يالجانب قلبه سمع فاذا فرغ انطلق جمعه وقرأه فقال ان علينا جمعه وقرآنه وقال تعالى وانا له لحافظون
فكان الوحي محفوظ ومع هذا كان يكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان لهذه الاخبار سبيل
لكان اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وجاء ذلك عن عبد
الله بن عمرو انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيفة فاذن له واما سائر الاخبار فانهم تلقوا
منه حفظا اذ وعوا حفظا فكانوا يتقدمون ويتاخرون ويختلفون الفاظ الرواية فيما لا يتغير
معناه وكان لا ينكره لك ولا تجوز بذلك باس ٥ وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اداء ما سمعوه تغير الالفاظ ثم سألوه عن ذلك فعدهم السيل واوضح لهم الطريق ٥
حدثنا بذلك نصر بن فضالة ثنا عمر بن الحسن الحلواني عن عباد بن عباد المهلبي عن عبد الله
بن سعيد المقبري عن ابيه عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الرجل يحدث بالحديث فيقدم ويؤخر ويزيد وينقص قال اذا اصاب المعنى فلا باس
حدثنا الحسين بن ابي الغمثل ثنا الوليد بن مسلم قاضي دمشق ثنا يحيى بن يعمر عن
عبد الله بن اكيمة عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله انا نسمع الحديث فلا نعرفه كما سمعنا
قال فلعلكم تجدون حلالا ولا تجدون حراما واصبتم المعنى فلا باس ٥ حدثنا ابو نعيم
النخعي عن العلاء بن كثير عن مكحول قال جيء الى الهيثم بن الاسود فقيل يا ابا امية بن لا نسمع حديث
يحدث غيرك لا نعدم فيه ولا نوجره حتى كانا نسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتغيب
الشيخ وكان شيخا كبيرا فقال اجلسوني فاجلسوه فقال انا منكم من احد فقام ليلة يبتغي من القرآن فلما
شاء الامر قام يارزق فان فيكم احدكم خالدا بالله ما قدم عراقيا من خاسباله ولا اعرفه الا فدكيا
امسكا عن الحديث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعا ما يغلطان باس بالحديث فتحدث فيه اذا اخوف
اذا اصاب معناه حدثنا ابو حامد ثنا صالح بن عبد الله عن الضحاك بن مخلد عن يحيى بن ايمن عن مكحول

عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ قال ابو عبد الله ثم لقائل ان يقول هذه الاخبار
طيبات للقرون واستنبطت عليهم اصول العلم وهي محكمة وافقدوا عقول اكثر التخليط فجاؤا
بالزيادة والنقصان وقد المتقدم والمتاخر فاحكام غير وارد رواية الرواة صحيحي سقيمها ٥ قال
قيل مثل ما قال يسئل ما داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاكم
اهل اليمن ارق قلوبا واوفى افئدة ثم في رواية اخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اتاكم اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة فاضطربت الرواة في ذلك فاشبهن وهم على بعض اللفظ
آخر فاثبتوه بين الحكمتين فكلا الواحد بالصواب فذلك ان القلب هو المضغة الباطنة
والفؤاد البضعة الظاهرة التي في العينين والرأة والنور في القلب ويتادى الى الفؤاد فالرؤية
للفؤاد والمقلب القلب ولذلك سمي قلب لتقلبه الا ترى انه يقال في الدعاء يا مقلب القلوب ثبت قلبي ولا
يقال يا مثبت الفؤاد يثبت الفؤاد فاذا قلب القلب انقلب الفؤاد معه بتقلب القلب فان قيل فما بال
فصل القلب بالذكر ثم قال الفؤاد وهو حتى ثم الجملة تسمى قلبا وتسمى فؤادا وقال تعالى ما كذب الفؤاد
ما راى فقلب الرؤية اليه لان العينين على الفؤاد فيقال هذا اخبر بتلك لان له ناظرين
وظاهر يتغشى عليه فاليمن القلب والرقة للفؤاد فاذا دخل النور القلب فارحه دخل فرطب القلب
بالرحمة ولان ثم لا يزال ذلك النور يعلو به ذلك القلب بحيرة فحيرته حتى توقى هذه البضعة الظاهرة
وقعت تلك اللحمة من رقة نور قلبه كان ارق لفؤاده لذوب تلك البضعة من فؤاده والين قلبه
لطوبة الرحمة فاما وصف اهل اليمن بذلك فاخبر بخطهم من الله فمن لم يقبل الى معرفة هذا البدي وصف
اهل اليمن بذلك فخالف رواية حفظا اشتبه على امة من غمزة يقول اليمن قلوبا وارق افئدة ومرة
يقول اليمن افئدة وارق قلوبا فقلب المعنى واستحال الكلام ولم يكن عنده تمييز الحكماء ومثل قوله
في حديث ابي هريرة انه قال البكر شاذن والثيب شاتمر فروى ابن المبارك عن علي بن مبارك بهذا
اللفظ وروى وكيع عن علي بن المبارك البكر شاتمر والثيب شاذن فالذي فقه هذا امية العقول
من الخطاء فقال البكر شاذن الا ترى انه قال واذنها صماتها والثيب شاتمر حتى تتكلم
وتامر فما لا يتجلى لمن روى ان البكر شاتمر فقد استحال ان الاستيمار يكون بالابر والاذن يكون
من بكر ساكتة اذن وهي البكر فمن اراد ان يؤدي الى من بعده حديثا قد سمعه حاذرا ان يغير لفظا تعمد

وجاز له ان يقدم ويؤخر فيقول فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان لم يقرن ذلك الفعل فلا يكون كاذبا في ذلك لان سائغ ان يقول اخبرني وحدثني وكذلك اذا كتب اليه بذلك من بلد الى بلد جاز ان يقول اخبرني وحدثني وكذلك الخبر انما شفاها وانما بكتاب وذلك قوله في غير هذا من انا كذا قال تعالى العلم الخبر فانما صار نباء وخبرا بوصول علم ذلك اليه وكذلك يجوز ان يقول لحدثني لانه قد حدث اليه الخبر فسواء احدث شفاها او بكتاب وكذلك اذا قال في غير هذا اخبرني لكنه هذا اجازة اخبرني اباك مخبرتني واخبرني جاز ان يقول حدثني واخبرني وكان ما دون في قوله لانه قد حدث اليه واخبره فليس المتسع ان يتسع من هذا النوع ويتفقد الفاظ مستفيضا في تخيري الصدق في قوله اخبرني وحدثني وذكر ان ذلك يجمع حتى يجوز في الاجازة شفاها فجعل الرجل قليل المعرفة باللغة يتوهم ان ترجمة قوله اخبرني وحدثني لفظة بالتفسير وليس هو كذلك فالفظ لفظة والكلام كلام والقول قول والخبر خبر والحديث حديث والقول ترجمة القول والكلام كلم الغيب يجازي الخبر وفيه التفاضل من لفظ من شفتيه من اكرم وفد العقوبة والخبر والخبر الغائب انبئ فتوا به الثاء البدل من الطاء او كتابا وقد سمى الله القرآن في غير موضع حديثا وخاطبهم وسمى الذي يجيء في الشام حديثا والبعلة من تاويل المخاطب فمحل مخبرتي حدث اليك شفاها او بكتاب فقد حدثك به وانت صادق في قولك حدثني وكل من اتاك بكتاب من امير فقد اخبرك كان ذلك شفاها او بكتاب ٥

الأصل الحادي والتسعون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد بن قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي قال قرأت على مالك بن انس فقرأ عليه عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي وقال العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي وقال العبد ملك يوم الدين يقول مجدني عبدي وقال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم

وبالاسناد الى المصنف رحمه الله تعالى قال اخبرنا به مرارا اجازة

غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله تعالى هذا لعبدي ولعبدي ما سأل ٥ حدثنا عبد الملك بن الصباح المسمعي حدثنا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل ٥ حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني حدثنا علي بن عياش حدثنا شعيب بن ابي حمزة عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول ملك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول اياك نعبد واياك نستعين يقول هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ٥ حدثنا مؤمل بن هشام البصري حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابن جريج قال حدثني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن عبد الله بن السائب مولى هشام بن زهرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ حدثنا عبد الله بن الوضاح اليمني حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن عبد الله مخبر الكعبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ قال ابو عبد الله والحديث صحيح بن يحيى الزمعي كان العلاء سمع من ابيه عن ابي هريرة وسمعه من ابي السائب وهو عبد الله بن السائب الجمحي عن ابي هريرة فرواه عن ابي هريرة عن ابيه وعن ابي السائب ٥ حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا زيد بن حباب عن عتبة بن سعيد قاضي الري عن مطرف عن حريث عن سعيد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ٥ قال ابو عبد الله قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فالصلاة هي تعليمة المرء بين يدي ربه بين ركوع وسجود والقيام

لان العبد اذا وقف بين يديه مثلي اقبل الله عليه بوجهه كذا جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال في تنزيله هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاحسن العبد حيث اقبل على الله بوجهه
الذي هو مكارم بيده ثم وضع وجهه مكارمه على الارض تذللا وتواضعا لوجهه الكريم
ولذلك جرب لم جاء في قال الرسل من مثل داود عليه السلام ان قال لم تجد وجهي لوجهك الكريم فكان
من جزاء الله له ان اقبل عليه بوجهه فالمصلي هو كالمصلي على النار حتى يرفع جبهته
من جمرة النار فمن العجب ان يقبل بيديه بالاقبال عليه قبلة ووجها فيقبل عليهم بوجهه الكريم
فيناجيهم من سجاب وجهه ما يحيي قلوبهم من موت المنهيات ويطهرهم جوارحهم من ادناس الذنوب فسمي
ذلك الوقوف صلاة مشتقة من الصلى فاذا وقف العبد فمن ادب الوقوف ان يثني على الله بما اثنى عليه
بتذكيره ايجاده وصنايعه ثم يسأل حاجته فكانت لمحمد صلى الله عليه وسلم ولامته خطوط مخزونة عنده في
بيته وغيبه ليست لاحد من ولد آدم عليه الصلاة والسلام فلو ابرز لهم لترك الاهل عليهم السلام والمراح
اغنيهم الى تلك الخطوط وظرب الخضوعة ويتولون في انفسهم غير يسير من طيبة واحدة فما هذه
الخطوط لهم وقتا وتحيرت الملايكة من شان هذه الامة فاسرها لك الخطوط في غيبه والقائها
في الدعاء تحيل الى الجميع انهم انما نالوها بالدعاء وفتح لهم باب الدعاء ما لم يفتح لاحد من الامم فقال
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت
امتي ثلاثا لم تعط الا الانبياء كان الله اذا بعث النبي قال ادعني استجب لك وقال لهذه الامة
ادعوني استجب لكم وكان الله اذا بعث النبي قال ما جعل عليك في الدين من حرج وقال
لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان الله اذا بعث النبي جعله شهيدا على قومه
وجعل هذه الامة شهداء على الناس حدثنا بذلك ابو جعفر احمد بن صالح بن محمد بن حبيب
الوجيز عن عثمان بن كثير قال انبأنا ابان وليث عن شهر بن حوشب عن عباد بن اقايب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حاجات الرجال الى العباد على اخماس شتى
فمنها حاجات يأتيها الناس افعلوا كذا ومنها حاجات يأتيها الذين اسوا افعلوا كذا فهذه دعوة بالكيفية
والاولى دعوة بالايمان ومنها حاجات قال الله ومنها حاجات قال ربكم وبين
هذه الحاجات تفاوت في الثواني يطول الكلام في تفسيرها وانما اردنا التنبيه في هذا الموضع لعظيم قدر

هذه الكلمة وقال ربكم ادعوني استجب لكم وكان خاتمة الربعي يقول عجبت لهذه الاية ادعوني استجب
لكم امرهم بالدعاء ووعدهم الاجابة وليس بينهما شرط ٥ قال ابن سابا ذا قال الرسول قوله وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات فهنا شرط وقوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق فليس
فيه شرط الفعل ومثل قوله ادعوا الله مخلصين له الدين فهنا شرط وقوله ادعوني استجب
لكم ليس فيه شرط وكانت الامة تفزع الى انبيائها في حوائجهم حتى سئل الانبياء الم تعلمه
تروي عن علي رضي الله عنه انه قال اوحى الله الى عبده المسيح عليه الصلاة والسلام ان قل لبني اسرائيل
اني لا استجيب لاحد منكم دعوة ولا احد قبله مظلمة وقال في حرب آخر يا عيسى قل لبني اسرائيل
انه لا يدعوني احد منهم بالرغبة الي في شيء من امر الدنيا والآخرة الا اعطيته وامنته من العذاب
وقال في حرب آخر قوله لموسى عليه السلام يا موسى لو دعاني حتى تنقطع اوصالك ما استجبت له حتى يخرج الذنوب من حيث اخفاها
فاما حفظ الله هذه الامة من حيث لم يطلق لهم من الدعاء وقع الشرط الذي كان منه على بني
اسرائيل لتفضل الله بتلك الخطوط التي سبقت لهم من الله الحسنى من قبل وقايم على السنتهم ليلا تقع
الخصوصية من امم يوم القيمة فيقولون اعطيتم ولم نعط فاعطاهم من اليقين ما تقدم قبولهم الى
تحيل الاجابة والاجابة هي الجوبة جوبة الدعاء اي ينجاب لهم من الحجاب دعاؤهم بنور اليقين الذي
فضلوا به وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي من اليقين ما لم تعط امة وذلك
قولي في تحريم ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي ليس يؤتى احد مثل ما اوتيتم ثم قال قل ان الفضل بيد الله
الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم اي واسع لمن اعطاه عليم بمن هو اهل له لا يخفى عليه حسنة
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فالاستجابة والاجابة هو ان يسعد دعاء العبد بقوة نور
اليقين حتى ينجاب الحجاب فتجوز الدعوة الى الله تعالى فتقضى بين يديه متنصبة للحاجة وذلك
قال فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان اي احصل للدعوة جوبة وهو المستقر حتى يقتضي الخطاب
الذي وضعت له من يزيف فاعني اي اسعى له من بين يدي حتى يصل اليه ولولم يكن احاط لم ينل شيئا ولم
ازل دعوة مهملة بل ذخرت له ذخيرة اذا قدم عليها وذاته لم يستجب له دعوة لما يرى من فضل تلك
الذخيرة على ما سأل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة اي معكم
نور اليقين حتى ينجاب لكم الحجاب ويتعلق وتسعد الدعوة الجارية فلما كان شان هذه الخطوط على ما وصفنا

واختار الله ابو موسى البصري طريق دعائهم فيها لهم فاتحة الكتاب فانزلها على هذه الامة دون سائر
الامم خصهم كما خصهم بالدعاء فجعل بعضه دعاء وبعضه ثناء ليثني هذا العبد بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى قوله اياك نعبد ثم يرفع حاجته من قوله
واياك نستعين الى آخرها ثم اختم آمين خصهم به من بين سائر الامم لبعير التابعين طابعا على دعائهم
مختوما به كانزال عليهم فاتحة الكتاب وخزنها عن سائر الامم ليتنوعا بابلغ الثناء ويبلوه اوجز
السائل فمن ذلك انك تجمع الثناء وفي ذلك السائل مجمع الحاجات وهذا الا يقع الا لامة ثم وعدها
في التنزيل وسماها القرآن العظيم فقال ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فروى
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي بعثني بالحق نبيا انها السبع
الثاني وانها القرآن العظيم يعني فاتحة الكتاب فوفر الله حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ امته من
حظه وبرز مزيته على الجميع كلهم فجعل ذلك الحظ كله في بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فختمها بآمين وجعل سائرها بسم الله وضعها في ام
الكتاب الذي لم يقع عليها احد في الحجج مع الحكمة والرحمة بين يديه ثم احدرها مع سائر الكتب
من ام الكتاب الى الفوح ثم انزل الكتب التي ارسل الى الامم واستثنى هذه السورة منها فخزنها عن
الرسل والامم وادخرها لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته وجمعت هذه السورة كل ما حوته مائة منزلة
بتلك الحروف بجميع حروف القرآن فسميت ام الكتاب لان الكتاب استخرج منها وسميت مثاني لانها
استثنيت من الرسل والامم وجمعت القرآن العظيم فقال ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم اي سبع آيات هي استثنيتها من الكتب فاخرتها لك ولامتك ثم قال والقرآن العظيم
اي انها لك القرآن العظيم فسماه الله عظيما وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الآية التي
بسم الله الرحمن الرحيم ○ حدثنا سليمان بن العباس الهاشمي عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن
ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بذلك وروي عن ابي هريرة نحو امر ذلك قال وقد قيل ايضا
اذا قرأها الامام فتح باكرهه ولا تجهر بسم الله قال فعلم جبل هذه الامة بذلك ثم باخره حدثنا ابي
رحمه الله ثنا الجعابي عن شريك عن سلمة عن سعيد بن جبير قال كان المشركون يجهرون للجهر اذا قرأ رسول

وابن ركب

الدعاء والرسل

الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم فانزل هذه الجهر بذكر رحمان اليمامة يعنون مسيلمة فامر ان
يخافت بسم الله الرحمن الرحيم وبرات ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال ابو عبد الله
فمعنى ذلك الجهر بها هذه المكية وذلك الترجيع وان زادت العجمة كالتي الرمل في الطواف وان زادت العجمة
في نقب المخافتة في صلاة النهار وان زادت العجمة فجعل الله اعظم الدعاء وجلته هو هذا في
هذه السورة بعضه فيه تجمع الثناء وبعضه فيه تجمع الحاجات ثم قال في آية اخرى ادعوني استجب
لكم فانزل هذه السورة لتدعوها وتدعوها فكما خزن هذه السورة عن سائر الامم فكذلك خزن
قوله ادعوني استجب لكم عن سائر الامم فكانت الامم تشرع الى انبيائها في الحاجة وانا كانت
هذه للانبياء عليهم السلام فاعطيت ما اعطيت الانبياء كذلك روي انا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك اسناده ثابت عن ليث عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اعطيت هذه الامة ما لم يعط الا الانبياء كان الله اذا بعث النبي قال ادعني
استجب لك وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم فخزن السورة عن سائر الامم وخزن هذه الاية عن
سائر الامم فجعل لذلك مثلث بالدعاء وكفيك مبسوطة بالتماس له وجعل هذه الادعاء الذي في هذه
السورة افضل من الذي تدعوا به لان هذا كلام قد تكلم به رب العالمين فانت تدعوا بدعاء هو كلام
الذي تكلم به فان تولنا بعيدا وانا اطلق الله لهذه الامة فتح لهم باب الدعاء ليتبلهم
الخطوط التي جعل لهم في الغيب كي اذا وصلت اليهم وعلمت عليهم تلك العلامات تعرفهم سائر الخلق انهم
اولوها من قبل الدعاء ولذلك قيل ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وصار الدعاء من السلطان رسما
يرد الفضاء ○ حدثنا احمد بن محمد ابا عمرو بن مرزوق عن عمران القطان عن قتادة عن سعيد بن
ابي الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء اكرم على الله
من الدعاء حدثنا ابو سلمة يحيى بن المغيرة الحزوري ثنا ابن ابي فديك عن عبد الرحمن بن ابي سليك
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين عن مكحول عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتح احدكم من قدير فان ادعاء ينفع فانزل وما لم
ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء ○ حدثنا ابي رحمه الله ثنا ابو نعيم عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن
ابي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان

الرجل ليحوم الوزق فاذنب يصيبه والله المستعان ٥

الاصل الحادي والتسعون والمائتان

أثناني ٢

حدثنا محمد وزير الواسطي ثنا مقتر بن سليمان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ٥ حدثنا الحارود ابنا ناجوز عن زيد بن يثيع عن جرير بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله قال ابو عبد الله ان رحمة موضوعة في العالمين فاذا رحم الرجل بهيمة او خلقا فان من رحمته التي جعلها في العالمين طلب لها حسن عواقب الامور لتحسن منازلها عند ربها فينتج لها عند ذلك الخير وقد جزاه المحسنين فالرحمة يتخطى بها الاحسان لاهله ومنها يتخطى الى الاحسان البهيم وكل من رحمته رق قلبه له ودعا له الرقة الى الاحسان اليه والعطف عليه بدوام الاحسان ومن احتبس حظه من الرحمة غلظ قلبه وصار قفا غليظا قليل الرقة للمعيم والا لاحد من خلقه قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاشدد دعلى نفسه في امر الحوائج ويعسر ويضيق عليه ذلك حتى لهو من تعبه في تعبه والخلق منه في اذاه والليين لان قلبه ورطب بماء الرحمة واخضل بماء الرحمة بيوسة تعبه وجدة حرارته وكدورته وذهب قسوة قلبه ومن لم تكن له وقاية حظ من الرحمة وجدة خبيث النفس وابس الخلق وهي الخلق مظلم القلب رغابل الوجه سكر الطبع ذا هيبة بغيضا وغطمة غليظ الرقبة سيئ الكلام عظيم البذاء قليل الله كثير الدار للاخرة ولها دائم الذئاب ٥ حدثنا الحارود ابنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي فقبله فقالت جعلت فداك اتقبل هذا ما قبلنا صبيا قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما املك ان كان الله نزع من قلبك الرحمة ٥ حدثنا الحارود ابنا جرير عن منصور عن ابي عثمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال خليلي وصفيي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ينزع الرحمة الا من شقي ٥ عن عبيد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحم من في الارض يرحمك من في السماء قال ابو عبد الله فالرحمة المكتوبة

على تبعه نابية وجهة والمشومة بها واجدة قرين خلقها زهيدا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالواجدة الى قسمها بين خلقه احتظى منها الادبي وسائر الامم حتى الطير والوحوش والبهائم فذلك رحمة العطف بها يتعاطفون فذا شرط فيها البر والصلة والوالد والعداة واما هذه الرحمة التي وصفنا بدءا فهذه رحمة الايمان ماخوذة من الرحمة العظمى التي منها بدءت بتلك المائة فاوزع حظائر العرف بالله والعلم به اوزع حظائر العزة واوزع حظائر العزة اوزع حظائر الرحمة فاذا كان القلب اقرب الى الله كان البر وفواداره ق وكلما تباعد القلب من الله بمعصيته بانيها كان غليظ القسي والعدو من الرحمة الاترى الى قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية فاذا قست بعدت من الله من اجل نقض الميثاق وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصته يعني اهله وولده ولكن حتى يرحم العامة فرحمان الخويصة يعني رحمة العطف من الرحمة المشومة بين خلقه ورحمان

العامة من رحمته المعرفة بالله تعالى ٥

الاصل الثالث والتسعون والمائتان

حدثنا سنين بن وكيع ثنا عبد الله بن نمير عن معاوية البصري عن نهيل بن الضحاك عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم آخرته ومن تشعبته هموم احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها وقع قال ابو عبد الله فالهم للقلب والهموم احوال الجسد وهو ما كانوا العرب ومنها يشتق فعل جزوع فالقلق والنزوع الخط والهم والفطنة والروح هواء كلهم مرتزقة من عند الرب والقلب يشتق علمه من كثرة الذي اعطى وهو المعرفة بالله والعلم بالله فاذا اجأته هموم احوال النفس واحوالها فلم يبال الله في اي اوديتها من بلك المشعوب هلك لان هموم النفس وسواس العدو وتخوفك بالرزق وتخوفك باخوانك الذين تقبل وتزويدك في الحج والجمع وتحملك في قلبك ما فيه مضرتك وهلاكك وتخوين لك احوال ابناء الدنيا فهذه كلها هموم قاتلة لمن تحلى بهذه الهموم كلها حتى صارت همومه كلها هما واحدا كفاه الله الهموم كلها من امر الدنيا والاخرة وكان همه ذبيبا لقلبه الى ان اصار الهم همين احدهما مغيب في الآخر متجاوز له عنه من اجل ان احدهما هم ذهيب والآخر هم خلود فاذا قلبت الهموم

خاطرة وتب اياك ثم سيق في الطريق يتحرك اعاجلا قد انتدب على الطريق فيخرج فهذا هم يتجاوز عنه
والهم الاخر يذب القلب بالخاطرة الى الشيء الذي بدا حتى ينتهي منها فيحول فحوله عزم واصرار
فان كانت بشبهة صادقهم بشبهة فمن فإن لم تثب فيه فقد اغتفر عن درجته وأخر به لانه قد
عزم على معصية الله فهذا هم خلوة القلب والهم الاول انما هو دبيب القلب الى الخاطرة ثم محي
عمل الطريق فيحجز ويخير وانما تعبر همته فتاجرا اذا اتى بقه واحوالها وعوان بذلك له
العطاء من المعرفة بانه خير يدي الله كافيا له في كل امر من دنياه واخرته فعنده يرفع
بالله عن التدبير لنفسه ويلقي ذلك كله الى الله توفيضا ويراقب ما يخرج من تدبير
سلمه فاعانه فتدبير الله لعلمه من اعلان تدبيره لنفسه فاذا رفع العبد تدبيره وانبل على
ملاحظة تدبير الله في كل دقيق ما وايطهر له فقد استراح فاذا همه في كل ساعة التوجي
الى ربه في كل امر من متلبه فاذا ختمه عبدا ليكون له عبدا عارفا عالما به فيظهر
بين العزمة والعلم الى عظمته وجلاله وبهائه وكبريائه وسلطانه ورحمته الى ملكه
وابديته فتغيب نفسه ويبقى قلبه وجاهه فعند تظهر محبته ويشاهد الى ما تاه وتشتهيه رجاياه
ويتلو بكاؤه فيتظر متى يؤذن فيجيب فهو مسجون برهن الحياة وذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وسنته فالاصبح اذا استنت طاقت على العيش واستنه
العيش فهو يتخطو الحتف والشعة والمخوف وان لحاظت به نعم الدنيا في بحبحة فعينه
شاخصة الى باب الجنة حتى تجلى عنه فيخرج فالمؤمن اشتاق الى لقاء ربه عزه باذكرنا فضاق
بكياته في الدنيا واستكره الدعوة فهمته في الدنيا هم واحد وهو ان يلتمس رضا الله في كل امر
وفي اوجل فتكون ظاهر امره حركات في طاعة وباطن تلك الحركات يحب الله به يعلي قلبه فهو الذكر
جعل همته هما واحدا واقطع من الخلق الى الله فمن العباد تصعد الى الله اعمال الجوارح ومن هذا
انوار الخشوع كل نفس تنور هذا نور اخرا صاعدا الى السماء وانوار العلم ينتظم كان الله تعالى
تبينه والاكوام ربك وتبتل اليه تبتيلا وقل المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
فالرب هو اسم الاعظم المكنون الذي به خرجت الاسماء فمن وصل الى ذلك هم المكنون فانه
له الخطا عنه فقد تبتل اليه وانقطع عن الخلق واتخذه وكيلا فعنده بطلت وكالة النفس وبطلت

الهموم واستصرف له الهم الواحد من بين مواده فاشتغل الصدر نورا فانبعث انوار حتى منورة
الى العلى ٥ حدثنا محمد بن شعيب ثنا ابو يوسف عن ابراهيم بن سعد عن شعبة عن فضيل بن غياض عن هشام
بن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله
مؤونته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ٥ حدثنا عبد الله
بن ابي زياد ثنا زيد عن رباح القيسي ثنا الحسن بن ذكوان عن عبد الواحد بن قيس عن سليم بن جبير عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة موكلين بارزاق بني
ادم قال لهم اني عبيد وجدتموه جعل الهم في واحدا فضمنوا رزقه السموات والارض ومن اراد
عبيد وجدتموه طلبه فان تحدوا الحل فطيبوا له وبشروا وان تعدوا الى غيره لكم فحولوا بينه
وبين تاييد يوم لا ينال فوق الذي جعله الى كتبه له ٥

الاصل الثالث والسبعون والمائتان

حدثنا ابن ابي عمرة ثنا يعقوب بن حميد ثنا عبد الله بن عبد الله الاموي عن حميد بن المسيب قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز
يا لعبيد اذا اراد ان قال ابو عبد الله كالاعزاز يا لعبيد شيئا حرم من حب العز ومن
طلبه اذا طلب العز الذي طلبه من العبيد فترك الكل بالحق والقول بالحق لنيل ذلك العز
فيعزوه ويعظموه فذاك اعزازه بهم فيتكبرهم ويتجبر من لدكارهم ويطلب صغار الامور
ويطلب الحلوم ويتركهم ويطول بهم فعاقبة امرهم الذلة فان الله يسهل الحزن له حتى يفتحه به
حتى لا يرى ان يحزن فعنده كل بليه انما هي الدنيا عاجلا وانا يوم خروج من الدنيا يحزن
به اذا نزلت به فالعبد عبد ابدا بائس وتكيل وان تدارك وتعلل اظهر عزه واخرج الى العب
واذا اراد العز اجتمل لهم من ذلك حظا فاستماه اذا اراد ان يجعل العباد عندان هذه فوة اخرجها الى العب
ليقوى به على الاعداء وليتوصل به الى الشيطان المبطل وانما هو القوة وقد قال كروح اخرج
شطاه قال ذر اي فوقه والجد ازموضع من كتاد سمين من الوسط بائن ذوق على اولاهم ليقوى به
وبذلك يخ اذا الاناة قوة الرفق من اقبل الى الله موحدا فاتح اسلم وجعل الى الله فانا ينظر الله الى قلبه
فاذا قلبه قد اسلم وجعل الى الله اوجب الله له حظا من ذلك العز الذي اخرجه للعباد ولمن اراد من عباده ان يركبه

غيره في ملكه وعبيده وحرمه عزة فاخاه وصغره فاذا اخفى الفضل على الله بتوحيده
من ذلك العز فقد تزكى والزكاة النماء والاجتباء والاكتساب فالمؤمن يزكي محيى كثيرة مستقيم
الذكاء خالي خاوي وخوصيغة فعل اذا دنا منه يسبى وطابت نفسه اليه تقبله الاحتراز اذا فعلوا
واجتباه واكتسابا وهو الذي قد تزكى والمزكي غيره وقال والا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء فمن تزكى فبفضله ورحمته فتمم له ذلك وهو بولاة التوحيد ثم
قوله حتى رد ذلك الوفد بالرد واستوجب الرد قال وفي هذا الوفد من بني ثقيف قد اهل الطائف بنو عمرو
لهم الدرجات العلى قال وفيه العزة والرسالة والنبوة وفتوى رسوله والمؤمنين بتلك العزة
اوجبها لهم من عزته وسماه عزة وسماه اذا ارادا بفعل العبد انها قوته لهم كما يحتج على منكر على قدر
مذلة نفسه لله في تراميها ربا امره ووضعه نفسه له بالارض ذلة وخضوعا في الانتهاء فما نهاه عنه ترك
شيء تركه في اوامره الكلية لمشيته تعالى قدر ذلك فيستوجب الحظ من تلك العزة فذلك قوله تعالى
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ٥

الحادس الأصل الرابع والتسعون والمائتان

حدثنا عمر بن علي العيني ثنا بشر بن المفضل ثنا عبد الرحمن بن حرملة عن عروة بن سليمان ابي من
حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد الا ابر او عاق او مزايل قال
ابو عبد الله فالمقصد اسم جامع ذكر فيه الوعظ والتذكرة والدعوة الى الله شمل عبد المقتدر الله
بنيه واحتاله بنيه الخلق عن توحيده ومن عرد فاه وفوذ حات حسناته حتى ذلك كله فقصد
من اجوان فلبعده اقتص انزال الكل بني وبير بقلبه الباقي ثم يعبر اشارات قلبه بلسانه
الحق نموقا من عليم لتلك الاشياء انزال وهذه كلمة ازمنا شياء كثيرة فما ثابت صورها
بعضها ببعض فيقال فقص اثره وان يتبع اثره ويقال فقص خبره وهو ان يتبع بقلبه صفة ذلك الشيء
الذي يخبره فيتبع الصفة يا تعرفي ذلك فقص شعره وظفره وهو ان يتبع ما اراد من خبره
ظفره حروفها بحسبه فتتبع ذلك فاذا ذكره قال الله ما الموعظة والتذكرة لمن وصل الى الله قلبا
وكان مركب قلبه الحق والعقل وهو قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذا امة على
موسى عليه الصلاة والسلام في قوله حسنة اراد التوراة فوجود صفة هذه الامة موجودة فيه من ذلك حاجتان

تكون امته حتى قال رب اجعلني نبيهم قال استقدمت واستاخروا وبنبيهم صلى الله عليه وسلم فاعطى ان
سيكون من قومه امة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قال بعقب ذلك ومن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون اي من هذه الامة فقوم موسى الذين اعطوا ذلك في عزة به من الخلق من وراء نهر الرمل
ناحية المشرق حيث لا يجتمع اليهم احد ولقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى ليلة اسري به
فعلمهم القرآن وعرض عليهم الشريعة فقبلوها فاعطيت هذه الامة في الجماعة والعامة ما اعطي
اولئك في العزلة فساروا في الجماعة بما ساروا اولئك في العزلة بفضل تعيينهم ووصول
تلويهم الى الله فركب قلوبهم الحق طرقهم الى الله تعالى على العدل في الحق فهم امة وسطا الذين في كل
وقت وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فالمقصد
لهم ولن يروه اهلا بذلك المقام والثبات فمن اي شكلة مزموم فهو خير ليس منها في شيء هذا
لا يجاب يتسع منه ولا يتسع اليه ٥

الأصل السادس والتسعون والمائتان

حدثنا محمد ايوب التمنابي ثنا حشام بن عمار الدمشقي ثنا حدثني ابي عن سليمان الفلسطيني
عن ابي محمد وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك
اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا ٥ حدثنا ابي رحمه الله انا الجماني انا احمد بن
ليث عن شيخ عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر رضي الله عنه وشهد به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال اهو فيكم اخفى من دبيب النمل وسأدلك
على اذا فعلته اذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك
وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات ٥ حدثنا ابي رحمه الله احمد بن يونس عن
حمزة بن مسلم العجلي عن ابن جريج قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر الشرك
اخفى فيكم من دبيب النمل فقال ابو بكر وهل الشرك الا ما عبد من دون الله قال يا ابا بكر الشرك
اخفى فيكم من دبيب النمل ان من الشرك ان يكون الرجل يناشد الله وشيك ومن الشرك ان يقول
الرجل لولا فلان لقتلني فلان اولا ذلك فلا يدفع ذلك شيئا يهب الله عنك صغار الشرك وكباره قال ابي
يا رسول الله فما نقول كل يوم ثلاث مرات اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا
اعلم ٥

فاذا قال قائل فرسي رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر فقصد الله عليا بنباذه فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون

حدثنا عبد الجبار ابنا سفين عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن جراش عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت أكره لكم أن تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما
شاء الله ثم شاء محمد قال أبو عبد الله قال رب واحد وجعل ربوبيته في الغيب وخلق
العباد في الغيب وأولج قلوبهم إليه وقدرهم كلهم بالعبودية له وعلى ذلك فطرهم وكلهم يفزع
عند الحاجة إلى اسمه الله الذي جعل في قلوبهم وفطرهم على إخلاصه والشرك قرين وذكر
قوله فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون فجعل أمور العباد كلها بيده إليه في الغيب وقد ستر أمره بالأسباب
فقال أنا الرزاق ثم جعل لكل شيء سببا فجعل للحيوان تحت العرش رزقا وكلهم ملائكة القطوم تحمل
السحاب بقدرته وتجري الرياح لتحمل كسف السحاب ركاما ويبعثه كيف يشاء ثم أمر السحاب أن
يدر القطر ثم أمر الأرض أن تنبت وتمرع ثم أمر الأرض أن تنجب عن ذلك القطر في أصناف ما
بها من أجواف الصخور من الجبال وذلك قوله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض
وقوله وفجرنا الأرض عيونا وفجرنا فيها من العيون ثم علم الأديبين أن يحرثوا الأرض ثم
أمر الأرض أن تنبت من كل زوج بهيج وقال أفرأيتم ما تحرثون أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون
ثم أمر الشمس أن تسير بها على وجه الأرض بتدبيره هذا النهار وذا الليل ثم أمر الرياح عند الحصاد أن تذروه
ثم علم الأديبين طبخه وخبزه وأنزل النار وجعلها في الشجر الأخضر وقال في تنزيله هو الذي
جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون فالنار موجودة في كل شجر يخرج
تحتك بالأطراف فتوري نارا وقال أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون
ثم نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين ومن المقين بعلم عزل قشرته ولحمه وعلم
وخياطته حتى يلبسوا وكذلك سائر الأشياء التي اضطر إليها الأديب فهذه كلها أسباب والأديب
يرى ما ظهر من هذه الأشياء التي ذكرنا وفي باطنها وبوبيته وهو الذي دبر هذا كله والمقدر
المدبر بمشيته وأوصل إلى العباد وقضى به حتى فالعباد فاترون للحر والبرد والرياح
والمطر والماء والزرع والحصاد والأديب التي تتداوله وربوبيته في جميع الأشياء غائبة لا يكون
شيء إلا بإذنه ولا يبدو له إلا يوم الإبه فقلوب الأديبين وتوسم معلقة بالأسباب التي يرونها فإذا

احتاجوا إلى طلبوا ذلك الذي من عطائه الذي هناك عاينوه فمن الله على الموحدين بمعرفة بأن الرب
واحد وألهمهم القلوب في الحوائج إليه الواجد الذي اسمه الله الذي حرجت عنه الأشياء كلها من ذلك الاسم
ولذلك ان يتناولوا الأشياء ويبتدؤا في كل أمر يقول بسم الله كانه يتناول هذا الذي سواه الأكل
خرج وسمه اخرج ومن حروف البسملة بقيت مع الأسباب قلوبهم معلقة بها مفتونة بها فاتخذوا من دونه
وليا فعبدوه ثم قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فقالت الرسل لم تعبدون من دون الله ما
لا ينفعكم شيئا ولا يضركم حتى قال بوجهه لقومه إني لكم وما تعبدون من دون الله الآية كلمة
جامعة للشرك والصنعة وأثر على المؤمنين وحيا ينبت قلوبهم ويجعلهم الحجة فقال والهكم إله واحد
لا إله إلا هو الرحمن الرحيم فقال لقوم لا يعقلون أنه واحد فمن ذلك الله تعالى أن في خلق
السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله
من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون فأعلم العباد أن العقل يدل عليها وأنها من
قدرته وقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلى بعضهم
على بعض سبحان الله عما يصفون فأهل التوحيد كلهم من المتقين نفاذ جيد ومن الغيوب إخلاصا
وتيقنا فمن صفة يقينه كان السبب بين عينيه فإذا طلب شيئا طلبه من السبب قبل وقته
وإذا قام منه شيء تلهف وأسف على الفوت ولام وذم وتردد واضطرب حتى يخرج من يده
فيسلم إياه وإذا أصاب الغيب يقول لا يكون إلا ما شاء الله ولا يكون إلا ما قدر الله ولا يكون إلا
ما قضى الله وإذا قضى فلا يقوم شيء ولا يدوم إلا بالله فإذا علم أن الكون من الله والدوام بالله كان
هذا من علم التوحيد وأنا هو كلمة واحدة ثم يجيء في صدع هذا العلم حتى لا يثبت نوره وإنما
كانت شرورة أو كلمة أو بريقة ثم ذهبت وبقي العهد مع شوك السبب وكل خط العبد الذي من
هذه الأسباب دون فتدانى بالشرك فرجاه ودجا خلقه وأمله وأمل خلقه فإذا رأى السحاب استبشر
وإذا رأى الرياح استبشر وإذا أنبت الزرع ضحك وإذا اقترف أكل مع الفرح ثم اشترى وظهر لأن
قلبه في غلف عن الله فهذا أقل الموحد وقال الكافر في غلف فقلب هذا الموحد المتعلق بالأسباب
عاجل وقلب الكافر أغلف فالغلفة غلاف القلب والغلف جمع القلب وهو هذا الأسباب التي ذكرنا

وقد انشق عنه الغلاف الذي كان في وقت الثمر وتبقيت الغلف فمحمد به الغفلة لا يذوقها
الا ذكر الله فلا يزال الذاكر الله يديها بحرارة الحياة التي تزاد القلب الذكر حتى تنكشف
حجاب من سحاب كلما ذهب الحجاب وغيرها مما كالمعاينة له فهو يتطلع في الاسباب ولا يغفل عن
المسبب فيقبلها من عنده فاذا جاء البرق استبشر بصنع الله لانه علم ان الذي يريها هو الذي
ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ويشر رحمته ويرى المطر شيئا كما قال الله تعالى ألم تر أن
الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ثم يرى الزرع زرعا انه كما قال الله تعالى أفرأيتم ما تحرثون ءأنتم تزرعونه أم نحن
الزارعون ثم يرى الحياة كلها خلقا سخر بين لحوابجه والآخر غافل عن هذا كله انما يرى الشيء
الذي يريه من هذه الاسباب فبينما هو كذلك اذ افتقد الشيء اضطرب وتردد حتى يتبع فيها
فالاسباب كلها في الاسباب مغيبة ستر بعضها بعضا في الاسباب واخفى بعضها ليكون ايمان العباد
في الغيب كله وبالغيب كله لان مدح العباد في ايمانهم بالغيب فكما جعل نفسه غيبا عن العباد
كذلك جعل امور غيبا عن العباد فاهل اليقين يشكرون هذه الحجب بقوة نور اليقين في
اكنههم فلم يقطعها ووصلوا اليه فقبلوا هذا كله عن علي بصيرة فتفضل الله هذه الامة بالتبصر حتى صار
نابغوهم من الشك اخفى من دبيب النملة في الليلة الرابعة عشرة فلهذه الامة الاولياء قال اخفى
في أثري قال ضرب ابو بكر رضي الله عنه اخفى فيكم يعلمهم فضيلة هذه الامة على سائر الامم أن مشركي
الاسباب ذابوا فيهم وثلاثي يتغلبون يقينهم حتى صار اخفى من دبيب النمل لان دبيب النمل لا يؤمن على
الصفا وكذلك ما بقي من الاسباب لا يؤمن على اهل اليقين ما يعرض لهم من خواطر الاسباب لان قلوبهم
قد صقلت بالله وصارت كزبرجد وياقوتة حدثنا سفيان بن عيينة الكوفي ابو محمد ثنا
عبيد الله بن موسى ثنا عبد الله بن ابي عبيد عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء واذا اراد الله ان
يجعل على شيء من الجواد او يبغض على شيء من العذاب في اهل الدين اذا اراد الله به خيرا قال الله تعالى
فان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابو عبد الله واذا قال ان يجعل على الجواد ويبغض
على العذاب فما يجعل على الجواد جاء المنفعة منه ويبغض على العذاب حرف المضرة وجاء المنفعة
فهذه اشياء يرجوا عنه ويخاف عنه حدثنا ابو عبد الله بن الحكم بن بلال اخبرني ابي عن ربيعة بن ابي

عبد الرحمن حدثني وهب بن ابان عن عبد الله بن عمر قال خرج عبد الله بن عمر في سفر له فاذا الجماعة على
طريق فقالوا هذه الجماعة قالوا اشتد قطع الطريق فنزل فمشى اليهم حتى قفده بيده وتحاه
عن الطريق ثم قال لما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن يسلط على ابن ادم من خافه ابن ادم
ولو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه غيره وانما وكل ابن ادم من دجا ابن ادم ولو ان
ابن ادم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره وانما هو شكل وشركه فانك هو يشكل العدو فاذا
اشتد فاحتشت بكوره في ذلك الامر انتخت التربة للغيث الذي حل بها فضاق الغدر فخرج
الثلب من مكانه فاذا ضاق في الثلب مكانه ضاق موضع التربة وهو الغدر لان عيني الثلب
مفتوحتان في الغدر وعند الجيش يديرها ثم تصدر الى الخوارج ولذلك سمي صدرا لان الجيش
تصدق من هناك ولا تجتمع شكا لان ذلك التأليب من الامر يشكل سعة الغدر كما يشكل الثوب
المنسوط يجمع بعضه الى بعض ويشد بشوكة او بابرة او يخيط فيكان شك الثوب وهو ثوب
شكول فاذا رأى انتخت التربة بما خطر على بال الغيث من الخواطر وضاق على الغيث مكانه
زحل الغدر عن مستقره وشد الثلب وصار كالثوب المغلق والمقبل المغلق واذا تحرك القنديل
اضطرب السراج فصار بعضه ظلاما وبعضه انارا فاما في البطل الضلالة وفي الانارة الهدى
فكذلك ترى الخواطر المتغير الغدر فاذا شكوكا كالثوب الذي يشد ويلم بعضه الى بعض فصار
مزاكم بعضه على بعض وصارت له زرايا كذلك الصدر اذا انقبض حتى تراه في زوايا الظلمة
فهي يقبل الله ويفتقد القلب فاما الشك فهو ما خوذ من الشرك والشرك جبل فيه مع الله تعالى
يراجل النظر اذا عناها او اجتمعها حتى توحد صمدا فكذلك الحساب ما خذ بقلب لان شهوة ذلك
الشيء في قلبه فاذا اشتهاها احبها فاذا وصل حبها الى قلبه ثم كان القلب بذلك الشيء من تلك الاسباب
احب ذلك الشيء بسبب من اجل حب ذلك الشيء وكذلك قوله زين للناس حب الشهوات فقال من
النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث فالناس
تحب اللذة والفرج والفرج والفرج ومن هذه الشهوات ويحبها وانما احب الذهب والفضة
لانها مما يرجوا وجود شهوات الاشياء وكذلك الحرث والانعام فالناس لا تاكل ولا تشرب ولا
تلبس الذهب والفضة ولكن لما علم ان الارض تخرج له نبات الاشياء التي يتلذذ بها احبها والذهب والفضة

يود داعيه الهيبة التي يشتهي اجرها فبذلك خرج فتنة وللحب يضطرب القلب ويشبه فهذا شرك
وتلك الحبال التي فيها معا بين العبد شرك فهو واحد مستعمل في نوعه واحد منشق من آخر
فالشك ضيق الصدر والشرك تعلق القلب بالشيء فإنما يوسع الصدر نور اليقين فكلما كان القلب
من نور القربة أوفر حظا ومن نور الآخرة أوفر نصيبا كان أخلص من الشرك الأرفع اليقين
نحو العبد من ذلك بالشك وبالإخلاص من هواجس وبالشرك عقده [illegible] الله قد لقد قوله لداود عليه
الصلاة والسلام يا داود هل تدري متى أتولاهم إذا طهروا قلوبهم من الشرك ونزعوا من قلوبهم
الشك تخلق الآدمي والأسباب مشتبكة به لا يرى شيئا إلا بالغيب وربوبية الرب قائمة في ذلك الغيب
في جميع الأسباب لا يكون إلا به فالله مكونه وبأنه يدوم ما كون وهذا الآدمي لم ير التكوين فلا التد
الأشياء إلا بالغيب فاستقر قلبه إيمانا بذلك ثم جاءت النفس بشهواتها وشوكها فإذا وردت على
القلب حتى صار القلب ذا شك وشرك فلا تزال ماجها يضيع عند الهم والجهل حتى تحل
العقدة منه عقدة عما بان فيكفر والذي أعاذه الله وأولاه ما زال يضعف اليقين وأنيب والقلب
منه بما أوردت على قلبه إلى الله حتى قواه وأيده فإذا رزق الله عبدا نور اليقين ونور القربة
صار القلب موقنا مخلصا فبقوة هذين يمحق خواطر النفس في الصدر وتلك الخواطر التي تورث شكا
أو شركا فاستنار القلب وطلع منه النفس ما بعد وقواها فاستقر [illegible]
عقبة حركت ترددا واضطرابا فإذا صار بهذا الحال خرج من الشك والشرك [illegible] هذه الطبقة
فلم يؤثر ما بقي من ذلك حتى في قلوبهم كالأثر [illegible] لأن الذي بقي من [illegible] لا يقدر
أن يرعوا النفس لم يشغل القلب منه إلا الأثر أنه قال في حديث أبي بكر رضي الله عنه ألا أدلك يا
أبا بكر على ما يذهب الله عنك صغار الشرك وكباره قال بلى يا رسول الله قال تقول كل يوم ثلاث مرات
اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم ومن صغار الشرك مثل قول الرجل ما شاء
الله وشئت ومن أجل ذلك أن يقول لولا فلان لهلكت أو كذا حدثنا سهل بن العباس نا سفيان
الزهري [illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم [illegible]
قال الشيطان [illegible] حدثنا [illegible]
حدثنا [illegible] أي الذنب [illegible]

١٨٦

تفسير معنى الضد والند

أعظم قال أن تجعل له ندا وهو خلقك فالند هو شبيه بالضد هو شكل الضد لأن الضد صورته
إبطال من يضاده والند هو من المودة والتباعد والبعاد معناه أن تجعل من دونه إنعاما مثل الإنعام
عندك من قبلي خلقك فلذلك قال في الحديث ومن الند أن تقول لولا فلان لقتلني فلان لأن هذا
ينسب فلانا دافع عنه دون الله فقد اتخذ من دون الله [illegible] وقد حل العقدة من خطر بباله هذا في
صدره فيرجع إلى الله وورد هذا الذي أتت به النفس عليه فعقدته ثابتة ولكن تضعف بضعف اليقين
وضعف القلب واضطراب النفس وتذبذبها فلما صار أعظم الذنب لأنه يعرج في حل العقدة
وسائر الذنوب تحل في قضاء النهمة واللذة والشهوة فمن لم يرد بكل ذلك هذه
الأمة بفضل اليقين وذلك قوله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ثم قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الأمة بما أوتيت من الفضل وتشريع الله ألا أن الشرك
في أمتي أخفى من دبيب النمل فلما خص ذكر الأمة يعلمهم صلى الله عليه وسلم فيما ذهب إليه المتوهم
أن هذا الحديث يحذرهم ما يدخل الأمة في الشرك حتى يعلموه لأنه ذكر أنه يخفى عليهم [illegible]
أن توهمنا أنه خفي عليهم لكثرتهم وقلة يقينهم لأنهم أضعف الأمم وأقلهم حظا فقد وقع بهذا التوهم
الغيم موقع من المعنى وقد ثبت الأمة في خلاف ما [illegible] بن [illegible] وما بال هذه الأمة يخفى عليه الشرك
والأخفى في بني إسرائيل وبقين هذه الأمة أوفر وهو موصوف في التوراة بأنهم صفوة الرحمن وفي الإنجيل حكماء
علماء كأنهم في الفقه أنبياء هذا [illegible] هذه الصفة في التوراة والإنجيل أن [illegible] عليهم خفايا الشرك
لكثرتهم وقلة يقينهم لأن عمر [illegible] في الصدر فلم يجئ في الحديث أنه قال الشرك
أخفى في الآدميين ولكنه قال الشرك في أمتي فلما أن خصوصية الأمة وفضلها عند الله وموقع النبي
صلى الله عليه وسلم بما أعطيت من اليقين ما أعطيت أمتي ومن الفضائل [illegible] أمتي
أن أيمانهم [illegible] وأن أكثرهم [illegible] هووا [illegible]
[illegible] حتى [illegible] أن هذا اليقين الذي [illegible]
الشرك في صدورهم [illegible] حتى لا [illegible]
[illegible] في [illegible] العبد والصالحين [illegible]
[illegible] الله [illegible] إلا [illegible]

الاشياء التي بها تحدث الاشياء فقال رب ارني كيف تحيي الموتى فقد كان مؤمنا بان الرب يحيي الخلق ولكن احب ان يرى كيفية الاحياء فيطالع ما اسراره الله من قدرته على اعين القلوب بهذا البصر الذي هو اليقين واما هذا البصر حيث تنظر النفس وتبصر القلب حيث تقلب فقال له الله اولم تؤمن بان الله يحيي الموتى قال بلى وهو اعلم قال بلى ولكن ليطمئن قلبي معرفة علمية اخرى تلك طمأنينة الايمان وهذه طمأنينة العين حين ينظر القلب الى رؤية كيفية الاحياء فاجابه الله الى ما سأل اكراما له لانه سأل هذه الى جنبة العين حين ينظر القلب لا عن الشك وضيق الصدر وانما العبد الآخر فانه سئل قرية فقال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فهذا النوع غير ذلك النوع بخبر وتحجب تعظيم كاح ذلك التبعظم من العجز والخبرة فوعظه الله بالموت وبين به اراه الاحياء ولم يكن من العبد الصالح قوله اني يحيي شك ولكنه تعجب والاعجب لا يكون الا من الخبرة لا تعجب الى تعجب كان حيث قالت يا ويلتى ءالد واما عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب اتعجبين من امر الله فهذه الخواطر كانت في الصدر بين فاذا مرت بها لم تكن شركا وهي تجيب رهب باب التي ذكرنا فقرعوا الى الله فاعطاهم سؤلهم ولا تحظ عنهم باب الغدرة والمكر الغطاء عن باب الحزن لعيون قلوبهم ولا تحظوا اللندر ولا تحظوا تحفة الملك فتحجب هذه الخواطر في صدورهم فتدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ونشر على لسانه اعظام قال الشرك اخفى في ابن مدبيه النمل على الصفا قال ربيع الشرك في الصفا لا يؤثر ولا يدل تحيب يعتب هذا القول ابا بكر رضي الله عنه على ان قال علمني يا ابا بكر اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم ◌

حدثنا عبد الحميد نا سفيان عن عبد الله بن بحير عن يزيد بن جرير عن حنظلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنا كرة ان نقول ما شاء الله وشاء محمد ولن نقول ما شاء الله ثم شاء محمد فهذا الاقول فما اشبهه من صغار الشرك وانما كان الشرك ان يجعل بيت الله بوجه غير الله وجاء الحاد الذي عنده والاشراك به فهذه الوجوه فقد غلب الجهل واستولى عليه ذو حتى اصل ذا ارجع الى توحيده حتى لا يكاد احد نفعا ولا ضرا دون الله ثم اذا اتاك الرأي يتعلق القلب به فذلك من جنس التغيير وغاب عنه فذلك الذي علم بزعم النبوة يجد دون ذا وابواما عالم انما يقصد دون بذلك اتخاذ الشرك عند الجهل لان يتعمده وانما الشرك الذي قد اشرك به

من دونه فانما يقصد بعبادته غيره ◌ حدثنا ابي رحمه الله نا علي بن ابراهيم عن عبد الواحد بن زياد عن عباد بن ميسرة قال اتيت غيلان بن مسلم وهو محاصر مدينة فقلت له الذي يقال يا ابا عبد الرحمن قال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اذ رأيت بوجهه امرأة فقلت بلى وابي يا رسول الله فالذي ابي بوجهك قال ارأيت التحوف على امتي من بعدك قلت وما هو قال الشرك والشهوة الخفية قلت يا رسول الله تشرك امتك من بعدك قال يا غيلان اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكنهم يراؤن بأعمالهم قلت يا رسول الله فالرياء شرك هو قال نعم قلت فما الشهوة الخفية قال يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوات الدنيا فيفطر قال لحاد الواحد فلقيت الحسن فقلت يا ابا سعيد اخبرني عن الرياء أشرك هو قال نعم اما تقرأ من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ◌ قال ابو عبد الله فنحب هذا يعمل على ما ينبغي به وانما من عبد الله وتوانما من عبده ان يعملوه في الدنيا ويقضوا الحوائج وفي امر آخرة يفطر وتتفلى الحوائج فهذا شرك وان لم يشرك شركا ينقض توحيده فيرى لمن دون الله ملكا في نجح فصاحب هذا اقل ما يأتي من الغرر ان يحبي بعمله وجهه ويحبي من اجله غيره وهذا من فتنة القبور ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج ذات يوم الى اصحابه وهم يتذاكرون فقال ما هذا التحوف قالوا يا رسول الله تحدث في فتنة المسيح الدجال فقال الا اخبركم باعظم فتنة من الدجال ان من اعمال الكاب الرضل ◌ والله اعلم ◌

الاصل السابع والتسعون والمائتان

حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني نا بشر بن بكر التنيسي نا سعيد عن ابي الزاهرية عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاصر وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة فخطت السماء واذا امسك الزكاة هلكت المواشي واذا ظهر الزنا ظهر العقم والسكة واذا اخفرت اهل الذمة اديل المشركون قال عبد الله قال ابي قال ابو عبد الله ان الله ليدفع بالسلطان ما لا يدفع بالقرآن وهو كلامه وليطلاقه في بيته واوكلهم اطوع لله من القرية عامة عامهم فانه ذا قام فانه خاف الله واذا خافه هابه الناس وكل شيء خافه ولكن الناس سلوك وسير وقطعت به السلطان وعلى حد كل شيء تعوا اباية ابيهم من الصحة والمال والاجل والولد والموت وفيه نون في بيته والى خالقه فوجده

عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقيقه وجليله اوله وآخره وعلانيته ٥ حدثنا اسمعيل بن بشر ثنا شبابة ثنا ابن الغسيل عن سليمان بن موسى وزيد بن حارثة كلاهما عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يا عظيم فقلت يا رسول الله اسمعك تقول في سجودك شيئا ما سمعتك تذكره قال وقد علمت ذلك قلت نعم قال تعلمين ما ان جبريل عليه السلام امرني ان اكررهن في السجود ٥ حدثنا عبد الكريم ابنا عبد الصمد بن المبارك ابنا يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو ساجد ٥ قال ابو عبد الله فهذا انما كان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعلم انه وقت شيئا في ذلك فهذه حكايات صنع وتليق بريد ان يخرج بها الى ربه من احداث فكان ينطق بما يترايا له في وقته وبذلك يناجي ربه ثم من بعده من الصحابة وما الى بعض مقالات في سجودهم جاء حسب ما يترا لكل واحد منهم في وقته وشاكله من ربه ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد واسمعيل بن بشر ثنا محمد بن جعفر الكوفي ثنا حسن بن محمد بن ابي يزيد قال لي ابن جريج حدثني يا حسن حدث عبيد الله بن ابي يزيد سمع ابن عباس يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني هذه الليلة رايت كاني اصلي خلف شجرة وذات كاني قرات السجدة فسجدت فرايت الشجرة كانها سجدت بسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود قال ابن جريج قال لي حسن قال لي ابن عباس فقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة فسجد فسمعته يقول كما قال الرجل عن قول الشجرة وزاد عبد الوارث عن ابان عن يزيد بن عبد الله الهذلي عن ابي موسى الاشعري انه غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت البارحة انام كاني تحت شجرة اكتب سورة ص فلما اتيت على السجدة بدا القلم من يدي لسجود فسجدت الشجرة وسجدت لسجودها فسمعت كل واحدة منهن يقول اللهم اغفر لي

وذلا هذه الاية فاذا زال فقد اتى الفرج الذي من قبل العدو والمستغيث الاوبي راى ان التقلب هو الفرج الذي ندب الله اليه عباده فقال تعالى بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فاذا اراد الفرج الذي بيد العدو وعلى الفرج بفضل الله ذهب الفضل بالفضل لانه قد جاوزه من تدبيره والله اعلم واذا اخرت الازمة اول الكشف دلالة المؤمن عاهده الله بالوفاء بذمته فاذا اخرت بعض العهود فانقض العهد وهن عند المعرفة لان المعروف معروفة بالعهد معقودة بمنقض العهد بخلاف الحلال العقود ومن قبل الاستحلال تذهب هيبة الاسلام ويقذف الوهن في قلوبهم ٥ حدثنا عمرو بن ابي سلمة ثنا محمد بن مهاجر ثنا الوليد بن مسلم انبانا ثور ان عن عبد السلام عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتتداعين عليكم الامم كما يتداعى الاكلة الى قصعتها قلت يا رسول الله ومن قلة بنا يومئذ قال بل انتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من صدور عدوكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قلت يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهة الموت ٥

الاصل التابع والتبعون والمائتان

حدثنا علي بن محمد السعدي ثنا خلف بن خليفة الواسطي عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد قال لك سوادي وجثماني وآمن بك فؤادي ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي هذا ما جنيته على نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنب العظيم الا انت ٥ حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري اسمعيل بن ابراهيم عن خالد الحذاء عن ابي العالية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل مرارا اسجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ٥ حدثنا محمد بن حسين ثنا حجاج بن نصير عن شعبة عن ابي التياح عن نصير حزين البصري وكان قد راى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان اذا قرا سجدة وقف في سجوده اللهم انا نسجد لك ونستغفرك وكان يسجد ثم ٥

حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا سعيد بن ابي مريم عن ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن القاسم بن ابي

الثامن من

بها ذنبا وحطها وزرا واجرلي بها اجرا فلما رأيت ذلك سجدت فقال رسول الله صلى الله عليه
صدقت وصدقت رؤياك توبة نبي ترتب عندها سجدة واسجد تترتب عندها توبتك ٥
قال ابو عبد الله فقد كرهت قوما قالوا ان يعمل قوم في سجودهم لم يزل لهل التقى
في هذا جهم كلام هناك ويجوز فانا ما نرى بأسا لنا في كل سجدة من سجود القرآن فوق ما
ذكرنا بها فهي محياة ثابتة للاية التي فيها السجدة ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
سجدة سورة الاعراف طابت لهم بشارة التوبة عندك فتطهروا عن كل استكبار
وادعوك خضوعا يا علما بنوا من عظيم كبريائك وعن جبروتك بذلوا للملكوت فلقوا عظمتك
بالتسبيح واستكانوا بالسجود لكن خشوعا هو لا لا يزيغ كلمتك وحكم لا يزيغ فطرتك
وسبح بروحك وامتك جميعك والمدوحون في التوراة والموصوفون في الانجيل يا سبحتنا
من سبحك وفضلك واهدنا بالمحبتين بهم اياك وذكرا مانك دائما وسبحنا
لك بحظ من راقد وحيك والقنا يا ربنا سبلا نرجو اقدارك وشبيك ومعروفك
يا معروفا بالعطايا الجزيلة ومحمودا على ضعايا بعد الجميلة ٥ **سجدة سورة الرعد**
سجد لك الاصباب طوعا والاعداء كرها سجد لك شخوص اصباب وظلال الاعداء اذا درت
رحمتك شخص الاصباب فانثالت السجود واترعوت عن لمع اعدائك فحبت فسجد لك ظلالهم
بالغدو والاصال تميل مع ميل الاظلة والاني ظرف تلك الاجرام والاشباح بطهارة
قلوبهم بنور التوحيد فاهلهم للسجود لك وترفعت سجد تلك عن تلك الاجرام النجية التي تحسست
برجاسة الترك وتمكن العدة منها فلك الحمد على اصطفائك واليك الرغبة يا الاجئ في دواهي
نوائبك جعلني لحبك سجود الاصباب طوعا وسلما حملني في جميع منقلبي في محياي لك
كذلك طوعا وسلما ٥ **سجدة سورة النحل** لك سجدت الملائكة وخافوك من
فوقهم وفعلوا ما امرتهم ذلك بانك عرفتهم من الشهوات وطهرتهم من الاعاب ومكنت لهم
الزلفات فحاق قول من فوقهم وفعلوا ما امرتهم ولم يستبقوك بقول ذم من خشيتك مشفقون
فهم هيا وك الكروبيون ونحن عبيدك المرجوون المخوفون بالزلفة ابتدأت ومن باب الرحمة
اخرجتنا ومن حيث خلقتنا وبالشهوات ابتليتنا وللاعاب عرضتنا وبالوعد والوعيد في

الوحي اوحيتها والجوارح وسبحة هيئتها والعظيم حنانيك وشفقة عليها واشرعت اليك السبيل
لنا وجعلتها اولياء واحبابا فانزل القربة لديك فخوفها لك مع الشهوات واعفائها مع الوساوس
والخطرات والافات وارضها كائل اعطها انك معها في العون والنصرة والتاييد يا خير من
اشفق قلبا ورجى ٥ **سجدة سورة بني اسرائيل** لك خرت الخلائق سجدا وحق
لهم ذلك بما شهدوا بقلوبهم عزة التوحيد وعاينوا بنور علم القربة ما هيأت لاحبابك هناك
في مراتبهم من البر والود اد فخروا الاذقان سجدا مع البكاء والعويل وبخعوا الربوبيتك وابتغوا
بوعرك عند تلاوته وجلك وزادهم بكاء وهم لك خشوعا فخشعت لك جوارحهم لان الخشوع
ميراث البكاء الخشية ذلك باندك جعلت للبكائين من خشيتك من فاجر الثواب ان لك جوارحهم في
الدنيا نورا وفي الاخرة ضحكا فيا حنان تحنن علينا بعطفك وزدنا على يقيننا اليك واجعلنا
من اذا ذكرت لك وتقبلها بنا كما تقبلت من الذين اوتوا العلم من قبلنا ٥ **سجدة**
سورة مريم عليها السلام اخبرا النبيين انعمت على النبيين والمنعمين والمجتبين بالنبوة
والهداية والاجابة بك وصلوا الى محبوبك من الاعمال وخروا لك سجدا ايات الرحمن لك سجدا
وبكيا تلك خشعة الاحباب واهل الوداد سجود واع البكا شوقا اليك وقلقا لطول الحبس عنك
في سجون الدنيا يا داود فيسرك لبيك في البحر عبدا قنا في العبودة كمن يتيك في دار
دار السلام حر املك كما سجودا مسرورا ايراك جهرا فوك شفعت الخطا وتجلببت اهل الوداد
عن حجب الكبرياء والجلال فانثنت عن احوالهم واحبارهم وحبا وتبتلا لك وعن ذلك
من فعلهم هذا سجودهم قد علمته قلبت شهري من ابن يتكبهم وما الذي يمكنهم وابن امول ابتك المنيع
وهم اهل صفوتك وتحاعبيدك الهي فسهل لنا السبيل اليك بما ذلك من فعلهم ظهرا وبطنا وقرحظنا
من ذلك بوجدك علينا ٥ **سجدة سورة الحج** سجد لك الخلق والخليقة علوا
وسفلا وبرا وبحرا والحجر والمدر والنجوم والدواب والكثير من الناس وحق عليه العذاب
ثم قلت ومن يهن الله فما له من مكرم فلك الحمد اذ اكرمتنا بالسجود ولم تجعلنا ممن اهنته فما
من اهنته فما له من مكرم ثم قلت انك تفعل ما تشاء فلك الحمد على ما بدأتنا من مشيتك فساوى الرحمة
التي عرفتنا من مشيتك فيا من ذكرنا بك ذكرا ايانا الهي ولا تنسانا نجده اذا ذكرتنا في فجر يعنا وقلبا شكرا

وقايتي وحبوتني ولا تسلبني خيرتك يا عظيم الرجا يا حسن البلايا يا كثير العطايا
جزيل العطايا جليل الثناء ۞ **سجدة سورة الحج الثانية** لك أسجد ولك أرغم
ولوجهك الكريم الباقي الدائم أسجد وإياك عبدتُ وإليك ابتهلتُ ولوجهك قصدتُ
والفلاح رجوتُ وأمّلتُ والنجاح لديك طلبتُ فاجعلني ولا تقطع مددك وعليك فت
وحدك إليك بيوميني واجعل فيما لديك رغبتي نور قلوبنا وانشرح لنا صدورنا وحسن أحوالنا
واختم لنا بأحسن ما ختمت لعبدك القانتين من أهل عليين آمين ۞ **سجدة سورة**
الفرقان للرحمن سجدنا وإياه وحدنا وما عبدنا اللهم وبما أمرتنا من السجود آمنّا
فالرحمن مولانا والرحمن خالقنا وليس كذا والرحمن هادينا وناصرنا والرحمن من علينا باسم
الرحمن وقدر منه حظنا وبالرحمة العظمى بنا من الرحمن حفظنا فالله ولينا ومولانا والرحمن
أحيانا والرحمن أغنانا والمقيوم أقامنا فبكم نأوب يا كريم يا خير معبود ويا أحسن خالق
ويا أكرم مأمول عمّ علينا بمر وفك وما أبدأت من إحسان وتول بنا ما توليت من أهل
ودادك ورحمتك وتعطف علينا بجودك وكرمك تبارك اسم الرحمن ذي الجلال والإكرام
علّم القرآن وخلق الإنسان وعلّمه البيان فلك الحمد الآلاء والمنّ يا ذا الملك والملكوت
يا عزيز يا جبروت إليك الرغبوت وبيدك الرهبوت هذيذ لاسمك الرحمن فوفر به حظنا
فاجبر به قلوبنا ونوّر به أبصارنا فالفرح الذي لم يصل اليوم إلى الرحمن فتك والسرور
والبهجة وقرة العين لمن وصل إليه غداً بدنيا فما من خير تحظى رحمتك العظمى فزدنا في اسمك سروراً
ثم زد اعتراك بنورك وإنا نقدم عن اسمك الرحمن جرمان حظهم من الرحمان فلم تقسمه
رحمتك فجهلوا اسمك وتعدوا بين ذكره وهو الاسم الذي حببته إلى القلوب وتكلموا به في
دارك دار السلام ۞ **سجدة سورة النمل** بحجت لمن يخرج الخبء في السموات
والأرض عالم الخبيئات تحتمل بما في القدور ويعلم السرائر لم يخف عليك حركات جوارحنا وسكون
ضمائرنا وخواطر قلوبنا وهمم نفوسنا وتوابع الأهجاس بما تجرت به النبي لا إله إلا أنت رب
العرش العظيم بأمن على العرش استوى وعلى الملك حوى جعلت العرش العظيم منظراً والقلوب لأحبابك محلاً
فاجعل شوقنا نحوك ونزوعنا إليك في التوالي السرمد مقرونا يا ذا الآلاء العلى والأسماء الحسنى فاطر السموات

وكيف العظيم وموضع سكنك الرحيمية يا حي يا قيوم من دونك إلى ما تحت الثرى في جوف العرش العظيم
علوت العرش واستويت فيه وأنت على العرش يا سيدي كل يحوي ومن سبل الخير إلينا أقرب
وأدنى هب لنا ما أحصيت علينا مما أسرفنا في أنفسنا وتفضل علينا بعفوك يا ذا الجود
والإفضال آمين ۞ **سجدة المتهجد** إنا بابك واقفون وحسرتنا لك سجداً فسبحانك اللهم
وبحمدك فلك الحمد لك الكبرياء في السموات والأرض فأنت العزيز الحكيم نبرأ إليك
من أن نستكبر عن عبادتك ونعوذ بك أن نزع أمرك أن تسبق بتوبة أو تحالف عن أمرك
أو نلجأ إلى أحد سواك أو نركن إلى مخلوق أو أن تعلق قلوبنا بمن دونك لجلالك خضعت
رقبتي ولك كبر يا يدي ذلت نفسي وبوجهك الكريم الباقي الدائم وضعت وجهي ولجأ بك
ارغمت أنفي ولعظمتك خرت لك مني ساجدة وإليك يبتهل أسلم تجلى عبوديتي وفرقي فاجعل يومي إليك
خير كان مقبلي وأجعلني لك خالصا وعلى حقوقك عطوفا وبالعبودية لك قائما قانتا
وبفنائك لائذا لا أوثر على حبك أحدا ولا على أمرك أمرا ۞ **سجدة سورة ص**
لك قدرت وإليك وجهت وجوهنا وبك مفتونون مستغفرون آناء الليل وأنت الذي منت على
عبدك داود في وقت حلول الفتنة بأن جعل له التوبة والاستغفار حتى خر راكعا
وأناب فغفرت له ذلك وأعلمت العباد أن لديك المغفرة عبدك لربك وحسن مآب وهذا
عبدك بكر وفضلك على أشباهك موجود يا جواد وأنت به معروف وما ألهب أيدي هذه المذنبين
فيسعد به الآلاف وخيبت عبيدك وأمتهم ما أولاهم من معروف ذلك لا يسقط المعروفون
ولا يحجز الخطاؤون ولا يأس للمذنبون ۞ **سجدة سورة حم** سجد لك سجد وجهك
فلم تخلق سامة ولا فتور ذلك يا رب قريب منك وهم وعن بعد من استماع الموسوس والقتهم من
الثواب والعقاب وخلقتهم بديع صنعتك الشهوات والآفات تعتورهم أسباب البلاء وأزمنة
الفتنة فنعوذ بك أن نستكبر عن عبادتك أو نرغب عن التوجه إليك والإلقاء بين يديك
سبحانك فمن رام عزا فالعز ناله بالتذلل لك وكيف لا يعز من انتصب لك خاشعا والقائمين
بين يديك عبودة وتبتلا إليك لو كانت في نفوس عبيدك أجنحة تحوي أن أنهض بين يديك
فأجودها وأنات تتبين لذكرها وتكليمها ونحوها ونعوذ بك أن نغلو فيما افترضت علينا فنتبلج بجوارك عدا

والبحر الذي ضيها فتكن في فردوس الجنان يوم الزحام قبل العود من جماجم تبقى وحزن على حتوفكن يا أكرم ذراع ويا أخير نجاب ۞ سورة النجم لك نحمدنا وإياك نعبدنا وبارك ايمرنا وحق أن نحمدك لإلاهيتك ونوالنا خلقت من تراب ثم من نطفة ثم من علقة في ظلمات ثلاث بطون لأمهاتهن والاصلاب والمشيمات ثم أخرجت الى محل لا ينكرك والآتي ذو إدراك بك والمجادة عرضت للبلايا والوزايا وفطيم الخطايا وفقر الاقرار والغرور وكيد العدو وأمور الغيب في مشيتك يا ذا القدرة والعلو والرفعة ذو عرشك الى دار السلام والمنذر بالحين يحزن الاقدام وشنت هكذا منة الأحباب وأنعم العواقب فلك بن أحوالنا فرد نوحك ان لم ترحمنا ومن ذا يغفر لنا ان لم تغفر وما ليس ضرنا ان لم تكشف يا خير مدعو وأكرم مسؤل يا راحم المذنبين تفضل علينا بعفوك آمين ۞ سورة انشقت لحين والشقاق احاط بهم سوآي فاستدرجوا عن توحيدك وفوت لحظ بنيك نالهم فتعظموا عن ذلك بك وجعلوا معك آلهة معتزين بقول العدو فلا إله الا انت سبحانك وكيف يسجدون إذا قرئ عليهم القرآن وهم المطرودون من بابك يا ودود من يحال بعيد إنا نحمد لك احبابك واهل ولايتك وحبتك والمنون عليهم لك قربهم وقد قرن خطهم بكتبك ونور قلوبهم بالبتراج المنيرة وشرح صدورهم لعظم الآيات واحيت قلوبهم بك ووصلت حبلهم بحبلك فكلما تلوا آياتك فذكروك ذكر الصفا وتوالوا بتسبيح البكر خروا على وجوههم واستكوا وحوالي ذلك وتنسموا روح القربة وسكنوا البطائن فما لك ظما الشوق اليك بنهم وتلقوا الرك بالقابهم بين يديك يترضون لك فاجعلني من يترضاك فترضى عنه يا خير المقصودين ۞ سورة اقرأ باسم ربك لك نحمدنا وباسبابك وسلكت نفوسنا بين يديك الفتها قصدا للاقراب منك سوانا قد انرلت تنبيه وحبك علينا ان نتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ثم قلت لنبيك اسجد واقترب فجعلت لم يسجد الى القربة سبيلا فمن ذا يتحنى القرب منك مولاي الا من رحمته فقربته فقد اقربت بفعلي والتآلي فبي بين يديك تا مثلا لفضلك وطلق بما رجيت عبدك ۞ الاصل التاسع والتسعون والمائتان بن ۞ حدثنا

عمر بن ابي عمر ثنا يحيى بن سليمان الجعفي المصري حدثني ابن وهب قال حدثني حيي عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوما في الوقوف بعرفة اشرف الى الناس فقال يا رسول الله فقال نعم كفيتكم اليوم فما لنا عن ماذا في الحجر ۞ قال ابو عبد الله فقد فسرنا هذا الحديث في الجزء الاول من هذا الكتاب في الاصل الثالث والعشرين ولكن بقيت في هذه المسئلة نكتة لم نات على تفسيرها وذلك انا بينا تاسيس هذه البقعة في الدنيا قد انقطعت العبودة عند خروج الروح الى الله مؤجرا او انكشف الغطاء فاجاب في ذلك عندها والله اعلم ان الله سبحانه حكى عن الموحدين بعد فقده وتوجيه وذلك بين قبله ورحمته فصافحوا اولياءه وحرموا موتا فضلة ورحمة فما زادوا الا عداء فكان سعي الرسول بعد الرسول بالكلام فكان المنون يلقى بنون به وتبع الرسول في شرعته ويعبده تبع الرسول واكتاب بكذب الرسول وتتخذ من دون الله ولي فيعبده فكان يفعلهم حتى يريهم الايات ثم لم يؤمنوا فاخذ عليهم عهدا بانه فدمرهم بنبوة قرنا آخر وبعث رسولا فكان هذا سنة الله في القرن خلوا من قبل وقال في تنزيله عنه فصبر نبوح ثم ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وغاد وثمود وشعيب وموسى عليه السلام وفرعون ثم قال فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا فقال لهم ان الشرك الارجة الفاضلين فكان من رحمته ان اعطاهم السيف بدل العذاب الذي كان ياتي الامم بغتة فيهلكهم كي يحوجهم بالسيف حتى يدخلوا في الاسلام طوعا وكرها ثم اذا ابرت نفوسهم اشكارا فقد في الدين على شريعة الاسلام انقادت واطلقت وزايلهم الغش والنفاق ومنهم من لم يزل النفاق فيهم الى الان فسترانه ذلك عليهم فكان المنافقون يحالطون المسلمين في مشاهدهم ومغازيهم ومخالطهم ومعاملاتهم والنفاق في القلب ولم يكن في الامم قبل ذلك نفاق انما كان تصديق وتكذيب لانه لم يكن هناك تخويف بالسيف فكان المكذبون يجهرون بالتكذيب حتى يانيهم عذاب الله بغتة فلما جاءت هذه الامة واوتيت السيف وخلوا في الدين طوعا وكرها فحالفهم الابتداء في الغير لتظفر نصرة الله المطيع في احياء الدين الشايع في قوم الاسلام وتلقين الجواب عند السؤال وتبرز مكرمته وفضله ويضل الله الظالمين الذين كانوا ينافقون في ايام الحياة فعلما عندنا سبب فناي الغير وبحثوا فقال ما حدثنا محمد بن بشار ابو بكر بن بشار عن ابي عاصم عن ابن

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة تبتلى في قبورها فاشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى هذه الامة خصوصا دون سائر الامم فانما ابتلوا بالسؤال ليميز الله الخبيث من الطيب فيثبت
الثابت في الحياة الدنيا ويضل الله الظالمين وقال تبارك وتعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء
وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من
قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وكان اولئك الذين من قبلهم فتنوا
بالشريعة حتى يظهر من قبله صدقا وانما فتنة القبور فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الامة تبتلى في قبورها دليل على انهم المخصوصون بالسؤال فالذي كان في هذه الامة
من اجل التبيين فلذلك يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء تاويله عندنا والله اعلم ان من شبه
ان يرفع درجة اقوام عن السؤال وهم الصديقون والشهداء وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قيل له ما بال الشهداء لا يفتنون في قبورهم فقال كفى ببارقة السيوف عليهم فتنة
حدثنا يوسف بن يحيى المروزي ثنا علي بن الحسن انا عبد الله بن المبارك انا ابرهيم بن محمد الفزاري
نا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في
قبورهم الا الشهداء قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة معناه انه لو كان في هؤلاء المقتولين
نفاق كان اذا التقى الزحفان وبرقت السيوف اذا شهروها فمن شأن المنافق الفرار والروغان
ومن شأن المؤمن البذل والتسليم لله نفسا وهيجان حمية الله والتعصب له لاعلاء كلمة الله فهذا قد
اظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل فلذلك لا يعاد عليه السؤال في القبر واذا كان
الشهيد لا يفتن فالصديق اجل خطرا واحرى الا يفتن لانه المقدم ذكره في التنزيل على الشهداء
ولذلك لم يخش عمر رضي الله عنه ان يقول فبفيه الحجر بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عقلك يرد
عليك وقد جاء فيمن هو اقل منه الا يفتن اتت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير وجه منهم
عبادة بن الصامت وسلمان الفارسي وغيرهما انه قال من مات مرابطا وقي فتنة القبر واجري رزقه وريح
عليه من الجنة وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات يوم الجمعة او ليلته وقي فتنة القبر حدثنا
بذلك ابو قلابة عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي انا بشر بن عمر ثنا هشام بن سعد عن سعيد بن ابي هلال

من مات يوم الجمعة

عن ربيعة بن سيف الاسكندراني عن عياض بن عقبة الفهري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقاه الله فتنة القبر حدثنا محمد بن يحيى الازدي انا طلق ابن الحسن ابنا عبد الله بن المبارك
ابنا هشام بن الغاز حدثني مكحول عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات مرابطا في
سبيل الله اجير من فتنة القبر وجرى عليه صالح عمله الذي كان يعمل الى يوم القيامة وروى هشام بن عمار ثنا يحيى
بن حمزة ابنا عروة بن رويم اللخمي عن القسم بن عبد الرحمن ان سلمان حدثنا قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر مثله قال فالمرابط قد ربط نفسه وسجنها وصيرها حبيسا لله في سبيله لمحاربة اعدائه فاذا مات
على هذا فقد ظهر صدق ما في ضميره فوقي فتنة القبر ومن مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء له عند الله لان يوم
الجمعة لا تسجر جهنم وتغلق ابوابها ولا يعمل الشيطان في الناس ما يعمل في سائر الايام فاذا قبض الله عبدا من
عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان في ذلك دليل لسعادته وحسن مآبه عند الله فيوم الجمعة يوم الله الذي خلق
فيه ادم وذريته ويومه الذي تقوم فيه الساعة فيتميز فيه الاحباب والاعداء ويومه الذي يدعوهم الى زيارته
في دار عدن فلم يكن ليجمع في نعمة بركة هذا اليوم وما خص هذا اليوم من عظام الرحمة الا من كتب له السعادة
عنده فلذلك يقيه فتنة القبر فلذلك هذه الاشياء ان سبب فتنة القبر انما هو لتمييز المنافق من المؤمن هناك
في البرزخ من قبل ان يلقى الله لان كل العبيدين قد ادعى عليهما وفعلهما سنة الموتى من التبيين والاظهار من
الغدر والتلبيس والعلامة عليهم لنفتضح بالسؤال ليهتك المنافق ستره بقوله لا ادري كما ستر الله عليه في حياته
حرمة ما ظهر من النطق الجميل فقد قال لا اله الا الله محمد رسول الله فوجب بقوله في الظاهر حرمة فلم يهتك ستره
في الدنيا كرما ومجازاة حتى اذا وضع في قبره امتحنه بالسؤال ليظهر ما في البرزخ قبل ان تقوم القيمة
حتى يكون العبد هو الذي يهتك ستر نفسه بقوله لا ادري حتى سمعت لا يهتك ستر العبد حتى يكون هو الذي يهتك
ستره فاما عن القول كما كان في الدنيا ضاق في الشرط ما لنفسه وتلتقي العداوة في قلبه حتى
تعلق بوفارة حظ من الله لم ما حذره الحيرة والدهشة لعلمه بانه الذي اكرمه بذلك العلم فاتاهم بسرعة
الاجابة واسرعهم جوابا اوفرهم حظا من العلم بالله فالامتحان في القبر بعد ما انقطعت الحظوظ مكرمة
للموحد والمنافق عليه بالتوحيد كان الله عليه بالثبات في الدنيا فلم يزغ بقلبه هواه ولا اختلاق
فلذلك يثبته الله في قبره ولما اتى عدوه من المؤمنين في ايدي العدو والقتل وانواع العذاب فلم يتركوا
دينهم ولم يحبسوهم الى الدنيا من ذلك الاشياء ثابتين لهم في القبور لان تلك العقول ثم فعلهم التي رفع

سبب فتنة القبر

الله الثبات ٥ وروى عن سفين الثوري انه جاء في الخبر انه عند ما يقال لابن آدم يوم القيامة يدخل الشيطان عليه فيتمثل له ويشير الى نفسه فيقول انا فطهرا تحقيق هذا فوجدنا في الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند دفن الميت اللهم اجره من الشيطان حدثنا ابن ماجة نا صالح بن محمد عن حماد بن عبد الرحمن بن ابي اويس عن صبيح الاودي عن سعيد بن المسيب قال حضرت عبد الله بن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله قال احمد في تسوية اللبن على اللحد قال اللهم اجره من الشيطان ومن عذاب القبر وبن عذاب النار وقال سوى اللبن عليها قاح بحاب القبر ثم قال الفضل جانب القبر عن جنبيه ٥ حدثنا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقتلة من تراكيب قال لبلال اذا انا قد رقيت على المنبر فقل يا معشر من حضر ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وروى محمد بن مقاتل عن ابن ابي ذئب عن كثير بن ابراهيم بن عبد الله بن مطيع عن عبد الله بن مطيع ان ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم توفي فاخرج به فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى سويرة ثم دخل فيه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع في القبر فاحت عينا فقال رحمك الله يا بكر احقا ارتضعت اصواتهم ثم اقبل ابو بكر فقال يا رسول الله تبكي وانت تنهى عن البكاء فقال يا ابا بكر ندمع العين ويشتجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين احد يا تينا بابا نطهره فيرابهم فيأتي بابا فاطهره فرش على قبر ابراهيم ثم وضع يده النبي على قبره من عند رأسه فقال ختمت عليك بالله من الشيطان الرجيم ٥ حدثنا ابو عبد الله نا ابو نعيم عن سفيان نا عمرو بن مرة عن خيثمة قال كانوا يستحبون اذا دفنوا الميت ان يقولوا بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم اجره من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن مس الشيطان الرجيم

الاصل التاسع والتسعون والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر نا نعيم بن حماد عن عبد الوهاب التقفي عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عقبة بن اوس السدوسي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ٥ قال ابو عبد الله قال لي جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله في العبودية الى ما خلقا قال الله تعالى في تنزيله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه فالعبودية في ترك الهوى واتباع ما جاء به فحمل امره

الثمانون

احتجت فيه هذه الفصال التي فقد استكمل العبودية الحق والصواب والعدل والصدق والادب واليها فاذا رفع الرجل الى الله وقد اجتمعت فيه هذه الستة لبق فاذا البق تقبل وتقبله ان يموت على الله فاذا قطع اليه تقبله الآن وما تأخر تقبله فهو موضوع في الخزائن الى يوم القيامة حتى يحاسب ويحصل ما في الصدور فما ظهر منها قبل هناك وما لم يعف ربي به قال له قابلت صفة امرأة واحدة اجتمع فيه هذه الخصال قال رجل صلى الكعبتين ٥ وقطوع الثمر او في وقته فيه فلم يجبها قال الصلاة حتى وليس بصواب في هذا الوقت فلم يجب الصواب الا ترى ان جريج الراهب جعلت امه قد اذنه وهو يصلي في صومعته فلم يرجع صلاته وانثاه فلم يجبها فرجعت ولم دعت عليه فقالت اللهم امه بالموسات قال ابن اخاطت جماعة بصومعته ليخربوها فاخرجوه فاتوه فقالوا ان امتك هذه ولدت من زنا فزعمت انه منك فنزل فمسح رأسها وقال من دعوة امه وعلى ركعتين ثم قال لها ما فعل راعي البقر فقال ابو بكر قال ابو عبد الله ابي فلان الراعي فتدم القوم على ذلك فاعتذروا اليه وقالوا نجعل صومعتك من الذهب والفضة قال لا اعيدوا كما كانت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم ان اجابة امه من عبادة ربه ٥ حدثنا سفين بن وكيع انا ابو فروة عن عبادة عن حبيب بن عبد الرحمن قال سمعت حفص بن عاصم يحدث عن ابي سعيد الغفاري قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم آته حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتيني الم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال الا اعلمك اعظم سورة من القرآن قبل ان اخرج فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرت له الحمد لله رب العالمين وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته ٥ حدثنا صالح بن محمد وسماع بن عبد الله قالا انا اسماعيل المكي عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على ابي بن كعب وهو يصلي فلم النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف اليه ولم يجبه ثم صلى ابي وخفف ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك فقال يا رسول الله كنت اصلي فقال افلم تجد فيما اوحى الي ان استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال بلى يا رسول الله لا اعود ان شاء الله قال احب ان اعلمك سورة لم ينزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها قال نعم يا رسول الله قال لي كيف تقرأ حين افتتح من هذا الباب

الثاني

حتى تعلمها فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدثني وانا اتبطأ به كراهة ان يبلغ الباب قبل ان يحدثني
قلت يا رسول الله ما السنون التي وعدتني قال كيف تقرأ في الصلاة فقرأت ام القرآن فقال
والذي نفسي بيده ما انزلت في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلها انها السبع
المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيت ٥ قال ـــ ابو عبد الله فاصل هذا الحديث عن ابي هريرة رضي
الله عنه وروايته عن ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترى انه قال في الحديث قال قلت يا رسول الله
ما السنون التي وعدتني كما روى ابو هريرة عن ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ حدثنا سنين
بن وكيع نا ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن الغلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي
هريرة عن ابي بن كعب قال ـــ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في التوراة ولا في الانجيل مثل ام
الكتاب وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ٥ وروى ابو
المليح الكاظم بن حسان عن ابن سيرين عن ابي عبيدة بن حذيفة عن ابيه انه كان قاعدا عند ابي يونس
الشيباني فاتاه رجل فقال يا ابا اسحاق اخذت سبعي فجاهدت ابتغي وجه الله حتى اقتل اني انا
قال في الجنة فاستلئم الرجل ليقوم فقال له ما تقول قال اقول اني انا اخذت سبعي فجاهدت ابتغي وجه الله حتى اقتل اني انا قال في الجنة فاستلئم
الرجل ليقوم فقال له ما تقول قال اقول اني انا اخذت سبعي فجاهدت ابتغي وجه الله حتى اقتل اني انا قال في الجنة قال اجلس انت
قال ابو موسى وضرب بيده ما ترك انا شيئا ما ندري ما هو ثم قال
رجل كيف قلت قال اقول اني انا اخذت سبعي فجاهدت به ابتغي وجه الله حتى اقتل اني انا قال
الشيباني والله ما ادري ما اقول لك غير انك قلت قال حذيفة والله ما ادري ما اقول لك غير انك قلت قال حذيفة
والله ليدخلن النار اكثر من كذا وكذا كلم يقول قال هذا او نحوان اخذت سبعي فجاهدت
نبتغي وجه الله فاصبت الحق فقتلت وانت عليك قالت في الجنة ومن احط الحق على يوقعه الله
الخير قال الشيباني صدق ٥ قال ـــ ابو عبد الله فهذا حق لم يضبط طريق الحق الا ترى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نبئ ان رجلا قتل في فتوحة نحو جزيرة من جزر البحر ليعده الله ويه
فاصابه ما اصابه وعوقب بما عوقب فيحاج العبد الى الحق وفي الحق الثواب وفي العقاب العذاب
وفي العذاب التعذيب وفي الصدق الرأفة وفي الادب الهيبة فاما الحق فكل امر رضي الله به واما الثواب
فكل امر مرغب فيه عند الله في كل الوقت واما العذاب فان يكن فكل شيء اصابه الحق والعمل لغير الله النفس

تريد به الرياء فيكون عدلا لا جور فيه قد وقف فيك بالعمل على سبيل الاستواء واما الصدق في العرف
فان يريد بعمل ما قلبه الى موضع الشاهد والناظر انه ناظر اليه في فعله هذا او انه شاهده ٥
واما الادب فان يضع كل شيء من الحركات موضعه في موضع الشيء سبعة وفي موضع الصابر سبعة
وفي موضع الشكر سبعة وفي اقام العمل اقامة واما الهيبة فالخوف وسكينة وخشوعه وطمأنينة
وتبعته وحسنه فالحق من المعرفة والاصابة من العدل والعدل من الجلال والصدق من الحبة
والادب من العقل الاكبر والتهيب والهيبة من المحبة فمثل ذلك كمثل ثوب منسوج جوهري
محكم مستور فالثوب هو الحق والجوهر الهدى والمحكم من الجلال والستر من الهيبة ٥

الاصل والتمانون والمائتان

حدثنا صالح بن محمد والجارود بن معاذ قالا نا ابو اليمان الهروي قالا نا حفص عبد المجيد بن عبد العزيز بن
ابي رواد عن مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي عن ابي الدرداء رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابلغه عن رجل شدة عبادة سأل كيف عقله فان قالوا
عبقري قال لا يبلغ وذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من اصحابه شدة عبادة واجتهاد فقال
كيف عقله قالوا ليس بشيء قال لا يبلغ صاحبكم حيث تظنون ٥ حدثنا ابو رحمه الله انا
احمد بن واصل الكوفي نا عبيد الله بن عمرو الرقي عن ؟ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجتلم اسلام رجل حتى تعلم ما عقدة عقله ٥ قال ـــ ابو عبد الله فالعقل خلق محلوق
من نور البهاء معصوم بين للوحدين من ولاة امر موضع في دينه واشراقه وشعاعه ومعتمده في التدبير
عيني العباد ومؤمنه من امره زاجر وآمر ومعتبر ومميز ومزين ومبصر ودليل وهادٍ فيه
عرف ربه وبه علم ربوبيته وبه نظر الى تدبيره والى اظهر الخلق من ملكه وعجائب صنعه
وبه عرف جواب امور من امر الدين والدنيا وبه يتعظ الى ربه وبه يذكر الفهم من اسنه على السنة الخلق
البيئة من قوله تأتيه اي فمن يتعظ وانما يتعظ بقصده والقاء بهمته لانه يتخلع من سكانه فهمه
وقصده ونيته وهي النهوض عن سكونه فيصيم القلوب تطرأ لها الله نور العقول التي لها كمل وقد جعله
من العقل الاول قسم لزرته وبين القسم تفاوت وكما تفاوتت الهمل والانبياء ومن دونهم من الموحدين في
مبادئ الدين وفي درجات الايمان هذا تفاضل المعقول بالعبادة والاجتهاد فمنهم من رأى النفس ما هو مال

ولدت فقد صدق وقبض ومسح يده على رأس المولود فقال ابن أبي بكر لأبيه الذي كان يأوي معه
هو لك فلما رأى قومه ذلك حيرهم أيهما صنعوا به وقالوا ودعنا نبني لك صرحا منكر من ذهب وفضة قال العبد وقد
علمنا كانت فقال له قومه لم صنعت وحن نريد لك من المال والشرف قال قد كنت دعوت والله الا الموت حتى
انظر في أمر الموت فقد رأيته لا والله صلى الله عليه وسلم والذي بعثه بالحق نبيا لود عبد الله ان يخبره لاخباره وكم
وعت ان ينظر فنظر قال مجاهد فكان المولود احد الثلاثة الذين تكلموا في المهد ٥ حدثنا
ابراهيم بن المستمر العدني ثنا الحكم بن الزبان البكري ثنا الحرني ثنا ليث بن سعد قال حدثني يزيد بن حبيب
الفهري عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان جزيح الراهب فقيها عالما لعلم
ان اجابة ابنة بن عبادة تزيد وروى لنا عن نافع قال قطعونا ليلة بكر مطر شديدة في ليلة
مظلمة فقال لي ابن عمر يا نافع اذهب فانظر هل ترى في الطواف احدا فذهبت فوجدت ابن الزبير
يطوف ثم صلى عند المقام وكفين فلم يجد حجارة الستر فقطع كل رجل منهما خرقة من ثوبه فشد
فقال هذه غباة منتن ٥ الأصل الحادي والثمانون والمائتان

الثاني

حدثنا ابو حامد احمد بن الحسن الحافي قال اخبرني ابو كثير يزيد بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت العرش القرآن له ظهر وبطن يحاج العباد
والرحم تنادي صل من وصلني واقطع من قطعني والامانة قلت بكير منذ كم سمعت هذا الحديث قال
منذ بضع وستون سنة قلت كم انت عندك قال بضعون سنة ٥ قال ابو عبد الله وظهر القرآن
يحاج الظالمين اهل التخليط وبطن القرآن يحاج المتشبهين لان ظاهر القرآن لاهل الجهل وباطن
القرآن لاهل العرف يعلم ان بذلك عذاب الرحمن فاما يحاج المتعمد من لانه انما انزل اليهم من
ربهم على لغة العرب ثم لا يتبعون فاهل الجهل لا يقدرون على ما شذ عن المعهود فانما يحاج كذوبة
الفهم وضيعها وتعسف وغربها وتردها وتركها فلا يبلغون حقائق الامور على التمام والبالغ
حقائق الامور انما هم الذين اتبعوا بين ما تشابه منه اجتزاء كرما اولئك هم اهل العقل كما كان
عيسى عليه السلام انما اتى بني اسرائيل فلا غيبة انتابا ولا اجتزاء كرما فالمتشبه على سبيل الغلبة وتوبي
جدا عظيم متواتر بتوبي الظاهات متحصن بالهرب من كاسره والايعتز الحافة المشروطة في القرآن
ان تحاجهم حتى يقيم عليهم الحجة حتى لا يطعنوا في منازل الاستبانة بتغير الصفة فاولئك صادقون وقاه

ت بتوب وصديقون لان القرآن نزل بامر ونهي فاتق بالمامور به الا معبودة بشكور قابل توب ومنتهى
عن النهي اعظما لجلال الله وخشوعا لعظمته الله وحضورا لتدبر الله ساع عن عنه الاعراض اهد
والقرآن نزل بوعيد ووعيد فما لوعد في ذان والوعيد في سجنه فاذا مر بذكر وعد ان حرك له الطمأنينة
في ذان والنطق له فاذا مر بذكر وعيد سجنه استشعر صدره من اهدايه بما اعد الله لهم لانه كان ايام الدنيا
يالم قلبه ويحدث ان ما يقول من الجرأة على ربه في العظائم والقرآن نزل بضرب الامثال في قلبه
جراة قد عاين بصيرته فكيف لو كانه شاهد به بتلبه فوافق الاشال شاهد بتلبه وزاده
ايمانا مع ايمانه وقد القرآن نزل بذكر ما خرج من الامة وانشأ ما في الملكوت فمن تم قلبه في رياض
البهجة بذكر تلك الطيبات فاذا قرأ سورة ق والقرآن المجيد وأشباهها من المشورة
وصف من ذكر السموات والارض وقوله افلم ينظروا الى ملكوت السموات والارض الى
السماء فوقهم كيف بنيناها وزينا ها وما لها من فروج والارض مددنا ها والقينا فيها رواسي
وانبتنا فيها من كل زوج بهيج ثم قال تبصرة وذكرى لكل عبد منيب الى قوله رزقا
للعباد واحيينا به بلدة ميتا الى آخر الاية علمت فيه بهجة الاية والقرآن نزل بهجة الا
ليدل على اعدائه فتفوتهم بما ازداد بصيرة والقرآن نزل بالتطائف وعلم الرافة
والمحبة للعبد وذكره وادبه عدا وبذل العبد وبه معرفة والقرآن نزل بحسن التوحيد
وعلم البر والرزية فلها عن كل شيء سواه وانفرد تعلقا بفرد يته فهذه صفة
العينين لا اعلم حقيقة لتدبيره مراقبة لاحكامه متفاوتة مسلمة والمتصدع خلوتين
جميعا وذكرنا بما يمرها لاجل جمهد شاء او ابى بحاة فوت الثواب وبيان على عن
التهي محاة العقاب وقصة شهادته فضيلة في الايمان ربطيته عن المخالفة في اجراء
تحمل اثقال الامر جسموحة في نهي فهي بلحمه بالوعيد فلو كان ما جاء محكما بتهاجل
الدوام على ذلك لرغبت به في ميدان الخاسرين واذا استوى بذكر الجنان حن لها بقلبه الى
اعد الله بها للعباد من ذلك لتحس تحف النعيم واذا استوى بذكر الوعيد وبل في تحذر والتنفس
عن الاستحاة الملكة فيها ذو معرفة واذا استوى بذكر القرآن فانا يسمع اخبار قوم
قد مضوا الا يحتبط بها شباه واذا تذكر اجناد الملكوت علم من ذلك مقدار اهل التوحيد لانه ليك

له الغطاء فذاك لا يجاوز سمعه واما اللطائف والوداد فهو لغيره فكيف يلتذ بلطف غيره لان الجد
قد اوحشه والتعب والنصب قد اوقده ونفسه قد خنقته بحبوحة اخلاقه وضيق صدره
فمن اين يعرف اللطائف واتى له الوداد وهو لم ينل الحبل فيتعلق به الما نال الخشبة فتعلق بها
ليتصدق من نفسه قوله بفعله

الاصل الثالث والثمانون والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر العبدي نا سعيد بن ابي مريم نا اسد بن سعيد نا حريز بن عثمان
بن فايد عن سهيل بن معاذ بن انس عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول الا
اخبركم عن وصية نوح ابنه حين حضره الموت قال اني واصيك بكلمات فذكر هن
قيام السموات والارض وهن اول كلمات دعوا بها على الله واخر كلمات خرج بها من عنده ولو ان
باعمال بني ادم لو زنهن فاعلم بهن واستمد حتى تلقى ان تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فانهن يقربن من ذي عرش نوح بيده لوان السموات والارض في ما فيهن وما بينهن وزنهن
بهاذه الكلمات لوزنهن قال ابو عبد الله فتح المواهب ونعم المواهب ونعم الموهوب له هذا نوح خاتم المرسلين صلوات الله عليهم اوصى ابنه عند وفاته وخروجه
من الدنيا ثم ميز الوصية بهبة لتكون عليك ولا يكون تمليك الامر ما لك فكانه دل هذه
الكلمة من قول نوح اني وهبت لك اي هذه الكلمات وقد وهبت لي فانا واهبك لك من
قبل ان ترزق ولد اللك هي مزايلة الروح الجسد ومزايلة العقل والنهوة القلب والروح حتى ترثه
انت دون سائر الورثة لان الورثة انما يرثون ميراث الدنيا بحكم اهل الدنيا واولاد الرسل انما
يرثون انما هم ميراث النبوة بحكم الله الرباني وذلك قوله وورث سليمان داود فاخبر ان
منه بحلاة الخليفة وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
النبوة فجعله الولد هو شام بن نوح فيما يروي في الخبر فمنه ابو العرب والعجم الجاور بين للعرب
وانما حام فمنه ابو الحبشة والهند والسند واما يافث فمنه ابو الترك والصقالبة فكانوا ضادا
الثلاثة ممن ذكروا النسبة معة وامتنع فكان لابن الرابع وخالفتهما نوح فكان من العرب
حدثنا ابو جعفر نا احمد بن يونس نا اسمعيل بن ابي اويس عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال

وَالنوح ثلاثة سام وحام ويافث قال فولد سام للعرب وفارس والروم وفي هؤلاء خير وولد حام
والبربر والقبط وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج أما قال وليس في هؤلاء خير فأما
صاحب هذه الارض فقد قسم السماوات والارض وما فيهن لأن الله تعالى خلق السماوات والارض وما فيهن بالحق
والتحذير كل شيء كتبته وهم الظالمون وحقيقة التلبيس في الوقاية بفاتحة تسبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر حتى يطابق الله عبادة بحقيقة القيام بهذه الكلمات الاربع حتى يرى الحق فالسماوات والارض
وما فيهن متخلقات للادعي ليقوم هذا الاصبع بقاله سبحان الله وللحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر منطق
وليقوم بقاله هذه الاربع فلا وليقوم بقاله هذه الاربع وقاه لفظها في هذه الاربع وزنها اهتبش
وقد بقي لنا من الامين بعد هذه الاربع هذه الصفة التي وصف كان فلما هذه الكلمات وكان وجب
الله وبه تقوم السماوات والارض وما فيهن والمناسب في الوزن اثقل من الثقوب والارض وما
فيهن وجب اعدل من اعمالهم لان هذه الكلمات عماد الاعمال فالتسبيح تطهير الاعمال والتحميد شطر
اثقال الميزان والتهليل تثقل الطاعات والتكبير يرفع ذلك الطاعات فاما قوله اوقل
وحولا على الله وآخر فرض حسن وصفا من الله تعالى فان هذه الكلمات ذكر الكلمات واثناء وسيقف
على تأثير الكلام فالامناء اذا لم يحولا على الملك يوم يتعلق بوزن الاعمال جناحا وتدبير الملك فرفعوا اليه
امور الرعية ثم يأذن للرعية فيعرضهم فاذا اخرجوا من عنده كان التدبير مع الامناء وقضاء
حوائج الرعية على ايديهم واحكام امورهم معهم ويحشر الى الرعية بقضاء حوائجهم ويقول لهم في رجوعهم
عطاياكم فتلك هؤلاء الكلمات يدخلون على الله يوم تعرض الاعمال في اثنين وخمسين ثم تجلى الاعمال
بعد ذلك على الرحمن فيعرضون على الله فتزكية الاعمال وتوفيرها بين هؤلاء الامناء فيشهدون لهم بالصدق
واذا اخرجت الاعمال بتوهؤلاء عنده لتوفير التسعيرات وتصحيح الاعمال وتقوية النفوس ومدد القلوب
فمن الشفاء وبات للاعمال المتهلة ليقبل الاعمال والشفعاء والزينة فالاولى طريق الرحمن
بها على القلب ملك الرحمة وملك العظمة وملك السلطان وملك الجلالة وملك الجلال و
ملك البهاء فهذه الكلمات تطرق للاعمال الى ما تلك الملك وتسهل السبيل وتشفع وتزين ويعرض
يزع القلب وتمثل لذلك مثل ملك استرع فوعد من اعمال الرعية ما جمعت الرعية على باب الملك فاول
من دخل عليه الوحوش وشراة الرعية والمحتسبون وسياسيون فاذا دخلوا عليه قرع باب المجلس واذا دخل عليه

واحلهم محل الامناء والخاصة فايهم يأتمن وعليهم يقبل وسهم يقبل واياهم يسعف بالحوائج ويت
اجلهم بأن لهم على قدر ما يثبتون كل واحد منهم على الرعية ويشرعون ظاهرهم للملك وحدهم وقيامهم وقعودهم
يقبل الملك على هذه الرعية ويسمع منهم ويشفعهم ويحمل عنهم ويحملهم ما يطيقون فاما هؤلاء فهذا
مثل هذه الكلمات ثم للقائلين بها درجات متفاوتة ومثل ذلك مثل هذا الملك يحشم بها هؤلاء
الوفود الذين وصفناهم ثم اذا دخل من يدخلون عليه كان ذكريا فاوجههم عند الملك احسنهم عبة
واعقلهم واعذبهم منطقا وافصحهم لسانا واصبحهم وجها واطيبهم خلقا وابهاهم زيا واذكاهم شما واتقاهم
ثيابا واقصدهم مشيا وافهمهم عند اشارة واوعاهم على لحظ كل الحظ والوقار كل الوقار في
اللحظ والاجابة كل الاجابة بشعم والاسعاف كل الاسعاف بالحوائج لمن كان هذه صفته
من بين الوفود وكذلك هذه الكلمات قد وعت القلوب ووعت معانيها الصدور
وزينت العقول لاليقه القلوب واشرقت انوارها في الدنيات وبين ادلة الافكار وعلى
وعي بصائر النفوس واسماع هو اجس احلام فمن كان قلبه واعيا لنور الله الاعظم وصدر مشرقا
بذلك النور وعين فؤاده منكشف الغطاء عن زينة العقل وبهائه قد سترت له الوان خلال
الرذايات واحدقت لها جنايات النفوس واذنت اسماع الفواحش واحشت من نوال الجلالة
فاما تخرج الكلمات الى الله من بين هذه الجهات فهذا ايجاد الله فيها تعمد
الى الله جواهر قد غاصها قائلها من بحره فوطئ البحر اعلم بالمان تلك الجواهر قد عجز من
علم المانها جميع الخلق قال قائلها ما اثمانها قال رضا الله فرضا ليدرك بقدر اراده
وفؤاده وشعاعه من بحبته من العبد ويعلم كنهها الا محبوبه الذي يثيره قال وليث
يثيره قال يثيره حب الذكر وضعف في العبد بحب الذكر عند العبد فمن خرجت منه هذه
الكلمة من حبه من بحره من غوصه فرحت هذه الكلمات منه على الله كمن اول من يخطر
تعرض اعماله بعد دخولهن فكل قائل انما يتضمن ثواب هذا الحب الذي انما صارت هذه الكلمات
وجيهة عند الله بهذه الاشياء التي وصفنا وانما كانت هذه الكلمات احب الكلام
الى الله لانه احب قلب العبد ومن كان قلبه خاليا من جميع ما وصفنا الا ما وصفنا به الكلمات
قد تضمن توحيده تضمن هذه الكلمات وعملها وهو قد لها فهو قد ناطق لها باستقرار الذي لله

التوحيد والايمان قد خلا قلبه عن انوارها وحشوها فانما يصعد الى الله ايمانه بتلك الكلمات و استعمال صدره بتلك الكلمات وجوارحه بالنطق بها لذكر حتى صيّر المنطوق بها وذوق المحبة في النطق فهذا هو فقط وانما تدخل هذه الكلمات من قائلها على هذه الهيئة و على ذلك فانما تكون كلمة من الله قربها وذوقها ووسيلة وحواز قول وتوالي عطية على قدر هيئته وتلك على قدر هيئته فاعتبر بان هذا المثل الذي ضربناه لك بديا من شان المنوي والمشاهد المتدبر في الاذن قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فان زعم من يحجبه الله هذه الكلمات هو عبد وطالع منابع الكلمات كيف انقسمت على امور العباد في موضع النفس على العرش وطالع جملة التاليف لحروف الكلمات في بيوت تلك الكلمات وطالع ثاني حشو كل حرف منه في الجزاء فواذا انطق بها لاحظ المتكلم توجب بلحظته بكل كلمة من معدنها الذي ظهرت فيه هذه الكلمة الى المعدن الذي منه خروج الى العبد وكل كلمة لها نوبة من الامور والافعال فالتسبيح نوبة من الهواجس في اللحظة بكل من النعمة وصنع الصانع والتهليل تبري عن الخلائق والتكبير تثبيت القيومية لله عن الزوال فعين هو اوله ندور ودوران ثابته حتى يتم اللحظات للكلمات على الامور فيلاحظ الهواجس ويلاحظ النعم ويلاحظ البشرى ويلاحظ الزوال فتنتقل اللحظة كما ينتقل دوران ثابته من كلمة الى كلمة فكذلك تنتقل لحظته الهواجس ومن الهواجس الى النعم ومن النعم الى البشرى ومن البشرى الى الزوال واخر اعلى من هذا طالع هذا كله وطالع جملة التاليف لحروف الكلمات وتوالي تلك الحكمة وقوتها وهو لطف التعليف فهو يلاحظ بنور التطيف جملة التاليف واخر اعلى من هذا طالع ثاني حشو كل حرف منه من قول سبحان الله ما حشو التسبيح وما حشو البناء وما حشو الحاء وما حشو الالف وما حشو الهاء ومن قول الحمد لله ما حشو كل حرف منه وما جملة الالف واللام في قوله الحمد فان نقل الكلمة حشو الالف واللام الحشوان وما حشو حروف التهليل وما حشو لا وما حشو الوهدانية وما حشو ما بين لا والا والالف واللام والا الف واللام مضاعفة والدقيقة والتي لا تنال بالآيات تعين ذاته الله مذكر لهذه الاحاد فالموجود في هذه الكلمات على ثلثة اصناف صنف هذه الكلمات تخرج من توحيده وصنف اخر تخرج هذه الكلمات

الباب م

من توحيد مع علو نوراني متقبلي وصنف اخر تخرج منه من توحيده مع انكباب القطب بين متعدين الحروف وملاحظ تلك الحروف في المعادن وملاحظ حشو الحروف في المعادن وذلك نور الربوبية والله اعلم

الاصل الثالث والثمانون والمائتان

الآخر م

حدثنا علي بن محمد السعدي نا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى في البيت كسرة ملقاة فاخذها فنفضها ومسحها وقال يا عائشة احسني مجاورة نعم الله فما نفرت من قوم فكادت ترجع اليهم

قال ابو عبد الله فراس نعم الدين نور التوحيد سوم القلب وشهادة بالقلب ان لا اله الا الله وراس نعم الدين هذا المجد الذي هو قالب لهذه النعمة القائمة للنعم وان الله تعالى انعم عبده بنور التوحيد حتى عرفه ثم وضع له حول قلبه في صدره بيدر من انوار يترقرقا فيها نور المعرفة وانعم عليه بهذا القالب المحمد ووضع حوله بيدرا من نعم الدنيا يتوقانها فيها هذه الجملة فاذا رمت بحسن مجاورة نعم المجد مع نور المعرفة ان تسكن شيئا سواه وان لا تؤثر غيرها احدا وان لا تقرب بشهاة من شهات النفس وان لا يلهيك الغربي عن الوله الى الله في كل حال بك وحسن مجاورة نعم المجد لا تستعد جارحة من جوارحك لاداء رضاه

الخامس م

الاصل الرابع والثمانون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله نا يحيى بن حسان نا ابن علي عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطعت اذن اجركم فليتعشى على

حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء عن هشيم بن يوسف العسقلاني عن عبيد الله بن المغيرة قال كنا مع المغيرة بن حكيم فحضرت اذن رجل من القوم فقال المغيرة ان كان يشاء اذا اخرت اذن العبد فان العبد ذكره فليذكر الله او فليلجم ذكر الله قال ابو عبد الله الارواح حية ذات ظهارة وبطانة ولها سمع وبصر وتبصر وتتصل ببصر العين ولها مسطوح في الجو تجول وتجول ثم تصعد الى الله تعالى الذي منه بدت فاذا اخلصت من استعمال النفس اذكرت من اجرام الله ما يحقر عنده البصر فهنالك الارتجال في جلال سلطان الحارث كيف انت يا حارث قال ومن اين عرفتني قال عرفتك روحي وحكمة الله تكلمان او بشر لهوم وقد قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الارواح لتتلاقى في الهواء

واحد منها من صاحبه على مسيرة يوم وقيل وان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام فما
كان منها كالخيل ثم هي جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهذا
كله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا انها مشغولة بالتقديس وشهودها لما وردت بالنجاسات على
صاحبها من دمل مباشرة وذكرت تدنس بالبشر من اتوا بالقذارات وتكدرت بما يوجد من كاسر
الدنيا وغالطات الهوى وما شاكل نحوه فمن صفاه واخلصه ونزهه فقد ظفر بسر اليقين وفاز
بالحظ العظيم وبالكبر الاوفى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض قيل لابي بن رسول الله قال
الى المستقر المنتهى فملكوا رسول الله الى السماء مستقره اذا قبض فيلاقيه المتسماء الانبياء ويحيى وعيسى السماء
الثانية ويوسف السماء الثالثة ولاوريس السماء الرابعة وهارون السماء الخامسة وموسى السماء
السادسة وابراهيم السماء السابعة ومحمد صلى الله عليه وسلم المستقر المنتهى بساق الله عنده الحجاب
وموسى هناك فسئل الله لامتي في كل يوم لكل صنف فلطفها قبل التوبة والتمايز الثابت
والمستقيمين الاخلاص ولاهل التعرف الوفاء والمجتهدين وفاز الحظ ولذلك اوحى الله عز وجل
صلى الله عليه وسلم انه فاكل حياتي خير لكم وموتي خير لكم حدثنا بذلك صالح بن محمد شاذان
بن سليمان عن بكر بن خنيس عن عباد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اني لكم لجمان صدق حياتي وموتي قال عمرو رضي الله عنه يا رسول الله واما انت قال
لا اراك انا ادعى في قبري وتب امتي حتى ينفخ في الصور اما تحفظ ما اوصى به قبل ان ارتحل الى عوة نبيكم
حتى ينفخ في الصور النفخة الثانية فطنين ٢٠ دون من قبل الروح لانه يحدث بعده وجثته وطاهرة
وحياة وسطوع الى المقام الذي هو فيه وقت سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ذكر
الله اياه بخير فرجح الى اصله المكين في رأسه وقلبه بذلك الخبر فما يشك فعلمت كان لصوت
وجثته وما جاء به من الخبر فلذلك قال فليعمل على الذي صلى الله عليه وسلم لانه ذكره عند الله في ذلك
الوقت وطلب منه شيئا فاستوجب منه العلاة فيكون فيه اداء حقه فهذا اوفى الشبهة مرجات
الموجبين من ولد آدم وكذلك العطاس هو في ذلك الوقت فر من الله لذلك الروح بخير فاشبع
الروح وسطع نوره فذلك العطاس من سطوع نوره لذلك قيل عطس سطع وسما كلاهما مستعملان
في موضع بمعنى واحد سطع وعطس فلذلك ابران بجرته واول من عطس فذلك آدم عليه السلام لما استقر فيه

الروح وانتهى منتهاه وخلص الى دماغه وكمل النفخ واذا هو بعزرائيل وذكره بخير فاذا هو
وسطع نوره كالسرور بما عزى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العطاس
من الله وقال حدث بحديث فعطس فهو حق لان ذلك وقت ذكر الله الارواح فلا يقول
صاحبه الا حقا ولذلك وجب بالعلم على المسلم حق التشميت لانه ظهر عليه اثر نعمة ابتدئ في ذلك
الوقت بالذكر روى ابو داود سمعت عاصما من ورقاء سبع اجرة اذكرني

الاصل الخامس والثمانون والمائتان

السادس ص

حدثنا قتيبة بن سعيد نا الخنيشي انبانا وهيب عن عطاء بن حمزة الشلولي عن عبد الله
بن حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله او تعلم
او متعلم حدثنا صالح بن محمد نا ابراهيم الاسلمي عن رجل عن عطاء بن حمزة الشلولي عن عبد
الله بن حمزة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه لم يذكر قتيبة في حديثه ابا هريرة رضي الله عنه
قال ابو عبد الله فالذنيا هي هذه الدار التي فوق ارضها تدور اجعل فانا واجعلها
باجعل وتلك دار الاخرة فمن اخرة وهذه اولى فان الله تعالى في تنزيله وان للاخرة والاولى
وبيت هذه دنيا لانها ادنى اليك والاخرة تغلب هذه اذا ذهبت هذه جاءت تلك فتلك ايما
غالبة لان تغلب هذه قال الله تعالى والعاقبة للمتقين وسميت هذه عاجلة لانها تعجلت وتلك آجلة
لانها اجلت فمن هذه الدار دنيئة وحياة وفي تلك الدار دنية وحياة وقرية هذه الدار اصلها
من تلك الدار ولكن نبتت ونشأت من ارض هذه ذهبها وفضتها وجواهرها وسماؤها
ثمارها وارباحها وطيبها والوانها ونعيمها وحياة هذه من الروح المركب في هذا القالب
الذي هو من اللحم والدم والعظم والعصب والعروق والشهوة واللذة في هذا القالب واصل الشهوة
من الفرح واصل اللذة من الزهر واصل القالب من تراب والحياة ممسكة في الروح والروح مكنه
في الدماغ ثم هو منبث في جميع الجسد واصل معلق بالوتين عرق الغلب ممدود هناك وذلك
الوتين نياط القلب والنفس مسكنها في البطن ثم هي منبثة في جميع الجسد واصلها مما وذلك
الوتين والشهوات في اتباع اللذة بها وعملها في الذهن فهذه المرتبة والحياة التي في
النفس مستعمل هذا القالب فاذا كان من عمل الخير خرج الى الخير وما كان من عمل التسبيح خرج الى

وما كان من عمل الجوارح الى القلب وما كان من عمل القلب الى الجوارح

التسع وما كان من عمل المنطق خروج الى القلب وما كان من عمل الفرح خروج الى الفرح "
فخروج هذه الاعمال اعمال للجوارح السبع من الفرح الذي في القلب فاذا حزن القلب وغلب
النفس واتطفت نار الشهوة وتعطلت الجوارح عن الفعل وكتب الخطايات واذا فرح القلب
هاجت النفس فصارت قوية طربة واثارت نار الشهوات واستعملت الجوارح كلها فانما
تستعمل الجوارح التي يحبها الفرح داعي اعمال الجوارح والعبد مبتلى بهذا الفرح فاذا اتى القلب
باحد فتوح بتين زينة الدنيا تراءا بذلك النور الذي في قلبه وبذلك الحباة التي تقلب ضنع الله
في تلك الزينة وخلقها ورحمته فيها وواقفته على عبده بذلك فضلها من ذم واستبشر بها
وحمد ذلك الفرح لله ونطق بالحمد لله واحمر على الطاعة شكرا لله واطهارا لعلم الله في علم ان هذا
ليس من الله حتى يأخذ ذلك الفرح بجميع قلبه وعلما صدره من ذلك الفرح وينتشر سلطان
ذلك الفرح من صدره في جميع جوارحه فيذهب كله وينوب عزمه وتتجدد نيته وتطيب
نفسه فهذا عبد حامد لله شاكر له قد صدق علم بالله بما بعقوله بلسانه الحمد لله ثم يعمل
بجميع جوارحه شكرا لله واذا هاج الفرح بتلك الزينة من قلبه وكان قلبه محجوبا عن الله وصدره
مظلم يغشاه الغيم وحجاب الشهوات ودين الذنوب لم يرا بما لمعنى فواده صنع الله في
تلك الزينة ولا لطفه لها ولا رحمته فيها ولا واقفته على مجاري الهوى بكبره والنفس تعلوها
تجبرا فصار الفرح للنفس والفرح بالدنيا وليس ايا ها لاشكال والاضداد لتباعد تلك
الزينة الاضداد وتباعد الاشكال فظهر الفاسد من الجوارح وخرجت الشهوات من الجسد
كل بنية من معدنها من قلبه الرحمة وقلبه الرأفة وقلبه الرقة وزهر النضج وظلمت الغلاظة
والبشوشة والغلاظة والقسوة ومدانن الاخلاق حتى صارت الجوارح الى الغش والمكر
والمخادعة والى اهل الجور والى سوء البناء والمقاصد حتى خرج الى الكذبة والتجبر
كل على قدر ما يتفرغون بجمع الدنيا وتلذذون بتلك الزينة وتلك اللذات فرحا واشرا
وبطرا وهي زينة اهل الكبر بالله والمحمود له فتدبر ان ان اصل هذا الامر كله من الفرح فمن
ثم ان تعرف هذا الفرح من الله في كل عمل وفي كل امر دنيا وآخرة يورث قلبه والا فقد وقع
في الهوى فاذا كان فرحك في امر الدنيا اشرا وبطرا وتلك وان كان في امر الآخرة الحمد والكبر وصار

مرائيا من حرف ذلك الى الله لم يرد الله الا خشوعا وخضوعا وحياء فحمده ودعاه ذلك الى
شكره بجميع جوارحه وذلك حفظ الجوارح السبع على امر الله واقامته فرأيت الله والقيام بحقوق
الله ومن لم يقدر على ذلك فليأته فرحه فصار شيئا من بني آدم فاذا نالت النفس الفرح كانت
بمنزلة رجل متغلب وحكم كثيرا واموالا واجنادا فاحتوى عليها ومعه من يجتمع اليه من الغواة حتى
صار له الغواة وشاع خروجه بتلك القوة على امير البلد وهو الى امير فحبسه وامر في الوثاق
في السجن والخارجي يدوس البلاد ودون ذلك ان تدرك امير المؤمنين بجيش وكثير فقد نصروا ان
تركته تحذر ولا فقد ذهب امرك فهذا شان القلب مع النفس وقد حذر الله عباده
في تنزيله في قصة قارون فقال لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وقال وفرحوا بالحياة الدنيا
وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع وقال قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون فذلك على الفرح بفضل الله ورحمته فجمع ان فرح اجمع هلاك الدين و
القلب وفرح الفضل والرحمة يؤديك الى الله تعالى لان كل من فرح بشيء اقبل اليه وطلبه
فاذا راى الله من عبده اقبالا على هذه الدنيا الدنية وعلى هذه الشهوة الردية اعرض عنه
وزوى عنه حتى يكون همه دنياه وهمته شهواته فيه وطلبه يطلبه فيه حتى يعاد افقيه
الله وتدبيره يقطع بها عن خالقه عن الله وخسر الدنيا والآخرة فاذا راى اقباله على ربه صنع له
جميلا وهيأ له تدبيرا ينال به فوز العاجل والآجل وسعادة الدارين ٥ حدثنا محمد بن مقرب
ابو ابي ابنا محمد بن بشر العبدي عن حميد بن الاعلا بن ابي كريمة عن اسمعيل بن عبيد الله عن ابي الدرداء
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرغوا لعبادتي املأ صدوركم غنى
واسد فقركم وان لا تفعلوا ملأت صدوركم شغلا ولم اسد فقركم ٥ حدثنا ابو عبد الله قال ثنا عبد الله بن محمد
وقلبه ناسور في اثر النفس امره من عبده ثم اذا اصاب اليه الحمد تاب فاذا رآه عمل وهن
قوته الله على العبد اقبال عليه فاذا اقبل عليه تلطف جمرة الايمان في القلب فتورث فيه انجاز
الجراب وانبعث كامنة وذبانين الدنيا وتمنع استجابة اذا اخلص فاذا وجد القلب هذه
القوة اقبل على النفس فزجرها بسلطان قوي حتى تقهرها بمنزلة ناصر بها الرجل بدنيا ان هذا

الخاريجي

اذا سمع ان جيش امير المومنين قد اقبلوا هرب من الكورة وتخلى عنها وخرج كل امير من المحل
فتقدم في امره واحتوشته الجنود وفرق الاموال والكنوز التي حملها من امير المومنين في جنوده
وقصد بها من يحاربه فمازال الخارجين يحاربه ويتباعدون قليلا قليلا الا ان خايف هذا الجند
لا يامن شاته وافراسه فهو منعول بالحراب يحرس جنده وتقه ويال امير المومنين زيادة
مدد فلا يزال يمده حتى اذا امتد بغاية المدد اخذه اسيرا او يكون الخارج نظر الى كثرة المدد
فعلم انه لا يقدر على امير المومنين فالقى يديه سلما واسلم وتاب على يدي امير المومنين فعند ذلك يامن الامير
في ولايته ويتفرغ لصلاح امور البلد وامور امير المومنين فهذه صفة التايب اذا اراد الحاربة
النفس ومحاربتها في كل امر فلا يزال كذلك مددا ومددا وما زال ذلك المدد فخاف ان
يشيب وشيكا من رؤيا حوفه فاخذه لان سلما اعظم من ان يوصف حتى اذا حل بقلبه شان الكوكب اشرق
في صدره انواره فاستلاء صدر العبد من جلال الله وعظمته فيسلطان الجلال فيشاهد المعنى وبسيما
والعظمة يولهها فاشار ان ياخذها بتلك التوبة فيحبها حتى يموت في بحر القلب عنها وانا ان تلقى
بيديها وتدعن للقلب وتنقاد له فتصير في يد القلب الاسير حتى اذا وجدت تلك الذات الشي وردت
عليها القلب من المكوب من تلك الملكات اعتصمت بالقلب وتركت لذاتها الدانية البعيدة واسلمت
العبد الى اوايل العبودية ثم للعبودية شان اعظم من هذا فوضع في هذا القالب الحياة والحياة في
الروح والنفس وفي كل واحد من الاربعة الروحية وفي هذا القالب الرحمة
في موضع والراحة في موضع والعلم في موضع والعقل في موضع والحفظ في موضع والفهم في موضع
والمعرفة في موضع والفطنة في موضع والتوة في موضع والفرح في موضع والحزن في موضع والرضى في
موضع والسخط في موضع والغضب في موضع والحياة في موضع والصبر في موضع والكظم في
موضع والبغض في موضع والنور في موضع والظلمة في موضع والكبر في موضع والعظمة في موضع السلطان
في موضع والهيبة في موضع والهيبة في موضع والغيرة في موضع والغفلة في موضع والحاجة في موضع
والتقية في موضع والوقار في موضع والتوة في موضع والاناية في موضع فهذه الاشياء لا تدرك
الا بالاسم ولا تاخذها الحواس وكل موصوف بها بالمثل فتسار هذه الاشياء كل شي بعمله الذي يظهر
منه ويعرف باسمها فاتق ثبتك الله ان وضع فيه الفاضل والموسسين في جميع الجنود ومعدنه في العقل

وهو اول شي في الجسد واحدثه وادركه للاشياء فيما يدرين يدرك كل هذه الاشياء التي وصفنا وما ذا تعمل
الحياة وما ذا تعمل الراحة وما ذا يعمل العلم وما ذا يعمل الحفظ وما ذا تعمل القوة
وما ذا يعمل الفرح في كلها غايته عن حواسك لا تالفها بالبعيد ولا يعصيين ولا يباعدك طعم ولا شم
انف ولا سمع اذن واصل هذه التي فيك كلها من جنود العقلين فاعطاك الحياة من حياته واثره
من رحمته والراحة من راحته والعلم من علمه وكل شي من هذه الاشياء هو عنده فالتي فيك هي
كلها مخلوقة وكل شي من هذه الاشياء التي هي ممدوحة والتي تلبق به ابرزها صفته لنفسه وهي انوار
نوريتها الحياة ونور الرحمة ونور الراحة ونور الفرح ونور الرضى ونور الكبر ونور العظمة ونور
اللحية ونور السلطان ونور الجمال ونور البصر فهي كلها انوار كل نور صار بيننا في جوفه ومن
كل ملك منه خرج ذلك الشي الذي ظهر في الخلق وهذا اكثر خروج من ذلك الملك الاعظم من باب
الفرح من الوحدانية وهو واحد فرد احد تنشق عن الاصداف وتوخذ عنها فالصدف اسرع الاشياء
لخروج من تلك الانوار الى العباد بما يظهر على اجسادهم وعلى وجوههم من خلق السمل والنماء والنعم والفرح
الهموم والاوجاع والتعب والعياء وما بقي اسماء والاخر عن ما جرى خلق هذه الاشياء المخلوقة من تلك الانوار
ثم كشف الغطاء عن قلوب الانبياء والاولياء والاصفياء بانوار الصفات حتى عاينوا بعيونهم ما فيه من
تلك الامور وانارت صنعة في جميع الاشياء وكل ليلة ودرة وتعويضه وحاية وفي كل من خلق من السباع
والعقبان والاسراب والتنين وفي كل شي نجم من الارض فتنت في انوارها وطعومها وغاديرها
وحرها وبردها ونضجها وما شاكلها ثم صيرت لتلك الانوار التي هي الصفات اسماء حروف مولفة فتكون
اسم تلك الجملة لبعد وزن الاسمة بذلك كي اذا اشرف الصفات على قلوب الانبياء والاصفياء دارت
السنتهم بتلك الوصف نطقا من تلك الصادر المشرقة بتلك الانوار حتى تخرج من السنتهم بالاوصاف عالية
عن العيوب فاذا حلت انوار تلك الاسمة انشرت دوران تلك الالسنة فصارت تلك الحروف الخلقية
تاخذ سماء سماء فتملاء الفضاء نورا الى العرش حتى تفض الملايكة اعينهم في صوتها حياء من
قولها يوم الحساب حيث قالوا ان الجعل فيما من بين يديها وبعد الاماء وارزوا
اقفاهم فقالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الى اعلم مالا تعلمون ليظهر من تلك الانوار في الثواب
الى ما علم انه في الغيب من نبي يا بحق من السبعين والوانهم من النور الذي يرى موسى في ملايكته

ويريهم فضل تلك الانوار على سائر الانوار ويريهم ان هذه الانوار خرجت من قلب التراب من بين الشهوات والهوى والحرص ونحوها ليس فيها هوى ولا شهوة ولا وسوسة عادة فهناك يعرفون حسنا قد لعبة الاذى في كراسته لم تحل ما خلق انا يريد وزينا من معبود فورة حسب وتقلبوا في الثواب الى العرش فعدده الجنات التي جاءت عن الله في التنزيل وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حتى العبد وبس اجلع ليعمل العباد من هذه الصفة ثم هو الباطن الذي لا يدرك ولا كيفية له فالحياة هي في الروح والنفس والجسد قالب فاذا خرج فالقالب ميت وحياة الآخرة في كل شيء منه مثل حياته حتى من ذرته الى قدمه كل شعرة وكل ظفر منه حي لحياته وذلك اذا شربوا ماء الحياة بباب الجنة قال الله تعالى ان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون اخرجه علي قالب فعلان لبلوغ الثانية في التكبر والفوقية كقولهم رحمن ورحيم وغريان وعادي فالعريان هو العاري في باب خليع كقول الشاعر

انيتك عاريا خلقا ثيابي ∴ على خوف تظن بي الظنونا

فالعري يشرب فلة الطيب ان في الآخرة بحد اللذة والنعيم كل شعرة منه على حدتها ويتوفى بنعيم الجنة بتوفية بملك الحياة بجميع نواحي هذه الدار التي بحيث ذي حياة لك منع هذه الحياة والمنع والممنوع والبلغة قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا ثم قال علموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ثم ضرب امثالا في الغيث ليعجب الكفار نباته ثم قال وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ثم قال انما جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا ثم ذكر ان الدنيا لا بقاء لها ثم جعل هذا قال ليبلوهم ايهم احسن عملا ثم ضرب المثل فقال انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء ثم قال في آخره والله يدعو الى دار السلام ثم قال اوتيتم بخير من ذلكم ثم بين ذلك الخير فقال جنات تجري من تحتها انهار خالدين فيها فقال للذين اتقوا واقاموا به العاد وقمع الغابين والمغبنين وللمستغفرين بالاسحار فاذا صارت الدنيا ملعونة مذمومة من اجل انها مرتع النفوس سبعها وكرعها ولذاتها والشهوة والآفة في النفوس فما دام النفس طمع التمتع استمتعت ولذت فان من العبودية لله هوى النفس فاما خلقها زينة في نفوس العباد واعجبها من ذلك الزينة العادة لبوسهن من ذلك الزينة ويدخل بها ذلك الزينة التي وضعها الله في العباد وحثها وشهوتها ليبلوهم ايهم احسن فلذلك هذه الزينة

انتوضع تلك فيها اعطاها من الزينة ويكره عليها او يشكر عليه ويكفره فاما داود وسليمان عليهما السلام حيث قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فسأله ان يعطيه ما لا يعطي احدا من بعده فاعطاه ذلك لانه علم ان الله لا يعطيه الا ما يعلم انه لا يشغله عن الله ولا يحجبه عن الله ولا يقطعه عن الله فاعطاه ذلك وسليمان عليه السلام حيث قال ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين فقال له ذكر الجن انا آتيك به قبل ان يقوم من مقامك فاستبطأه فقال الذي عنده علم من الكتاب وهو اسم الله الاعظم انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده اي استوى قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر اي فذهب الاذى الذي قذر به الانسي على سائر الجن فاعطاه الله اعظم مما اعطى الجن لانه من تحلي او احبه فاكرمه الله بهذه الاشياء اني غربت المنتوفين الذين ملأوا الدنيا حتى غيبوهم عن تدبير الله وتقديره وسبقه اليهم فمن كان في بعده اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فوسع الله الدنيا مع زينتها وبهجتها وخلقت لهم خزائنها واصل وارضي وافترض واسقط عن انتهى عن المحرمات واتى الفرائض تناول من الدنيا فعبده بها واخذها لانه اخذها على الحد الذي اطلق له فقد خرج من السيل الذي اطلق له وبرئ من عار الدنيا واستدل شهوة ونهمة في عيله عن الله فقد اخذ الدنيا المذمومة ولا يصل الى هذه المرتبة التي تبرأ من عار الدنيا وذمها وطالبها الامن وصل الى الله قلبا فاطمأنت على قلبه وخشيته في صدره فذكر الآخرة في قلبه لا غيبت له من الدنيا ثبت الا الاخذ الا انها اباح لذلك بزينة جسده ليتقوى جسده على عبودته وخدمته فهو زاهد في كل شيء ليس من الدنيا راغب في عرض من اعراضها في لذاذتها والتذاذ لا يريد الحياة والتناول من الدنيا على العبودة لانها خذها الامن اجلها وان اخذها فانما يقبلها عن الله فهو يأخذها ناسيا شاكرا ويأخذها بين اجلد عبد كان اعطاه منها شيئا فعفوا في لذته ومن اجره ان اعطاه بسعيه وكده فهو يريد به سبيل الله والدور وجوه الطلب وهو في ذلك مراقب الله مادام في الخروج لم من هذا النسج من قصيله فيصلبه فهذا تدبير من الدنيا واما مأوى هذه الطبقة فقد جوعتهم الدنيا فكدت ان تكون موته والموت واقع للآدمي من اجل فعل العبد واما الذي يأخذ هو الآخر فليست هذه دنيا مذمومة والمال رزق ومعاش وسترة داخل العبد من مولاه ليغوص بحور متلاطمة خلقت للحوتة وجعل هذه الاشياء كلها لحوتة فهو ياخذ من النحوتة الآخر ياخذ من هذه الحوتة لتقلب الشهوة والنهمة ليقوم بها ايام الحياة ليلهيه ذلك الفرح عن ابادته وفوته العقلاء حتى تاج منه اكثر وينطرح فيه وهشيه وتاعب على من الدنيا على الاستدراج فيحجب هذا الصنف بهذا الحرص والشره بذلك الكبر فهم في الخلق حتى يصير طبائع البغي والعلو والسوء على الخلق فيحترس دونه ويباعد اشكاله جهدا ويتجافى الحد نصب عيونه الهوى فهو يجد ثم جهده

فقد دخل في لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لعن عبد الدينار لعن عبد الدرهم ثم قال بئس العبد قد بنى المبدأ والمنتهى بئس العبد عبد سها ولهى وبنى الغابر والبالى بئس العبد عبد تجر والعقبى وبنى الخيار الأعلى بئس العبد عبد هوى بئس العبد عبد طمع يقوده بئس العبد عبد يحتل الدنيا به فهذا كله حاما عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال الله تعالى في تنزيله بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ٥ وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال ان الرجل ليعجبه شراك نعله يريد به ان يكون أجود من شراك صاحبه فيدخل في هذه الآية فمن أراد الفلاح فانه يطلبه بهذه الصفات التي ذكرناها فيفوز بها فتداخذ الهموم وذل العز وما أولى الحي بذكر الله فهذا أخذ ملعونة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والملعونة لا بركة فيها وكل شيء نزع منه البركة فنقصان وبالا على صاحبه ٥ حدثنا عمر بن حفص بن عبد الله بن أبي مريم الجمحي عن ابن أبي زياد عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان عمرو بن العاص يقطع الى مكة وهو يكره قوله لعنك الله الا أعني ما حرم الله بذلك ذهب الثمن بحلالها والآخرة والآخرة بالك فان وقعت اللعنة منه على شيء من أشياء التي عرفته بها وهو هواه وشهوته ونحبه لانهم كانوا يحرمون الناس بحرم الله ويحلون ما حرم الله فوقع اللعن منه على تحريم وهواه وما عزم فيه لا على الكعبة والحرم فكذلك ان الواقع اللعن على ما حرك بريء الدنيا لا على تعميرها والدنيا قال الثعلبي والدة تتناول الرسل والاتباع والعبد يتناول قوم تناولهم الله ذكرا وشكرا ثم أوعد منه لي المآوب وهو حفظ الحدود والقيام بحقوق الله وفرائضه فذلك الذي استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما آدى اليه وهو العالم والمتعلم وقال الله في تنزيله وعز تكم لحيوة الدنيا فنسب فعل العز والذل الحياة لان القوى والشهوات انما ألفت في هذا الثالث لتجعل هذه الحياة التي ذكرت في الجبلة ٥ والله اعلم

الأصل السادس والثمانون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج ابي السمح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل حرف ذكر الله في القرآن الفنوت هي الطاعة ٥ قال ابو عبد الله قال مرة في الطاعة لانا لم نجد الاسماء واشهرها عند التابع العام الذي يعرف الطاعة والصنعة فحكم ان اتى به موطاة وكل ما جاء عن الله عز وجل فهو صنعة قال خاصة لهم قال فطاعة بذل النفس به فامر وبي والصنعة اصنع النفس واستبدادا لان الله تعالى خاطب العباد في الوقوف بين يديه كما يخاطب العبيد اذا دعوته وقفوا

العبودة ثم دعاهم بعد ذلك الى ما يجدي من الامر والنهي ليأتوا بما يرضيه وينتهوا عن ما يسخطه فمن أتى بما يرضى من ذلك فقد وفى بتلك الصفة التي ابتدأ بها في المبدأ وبذلك القبول فقبل قد اطاع فهو طيع اي قد أطاع على فلان اذا قبل ما في المبدأ فقول الطاعة والطيع واطاع معناها من حيث ذكرناه ولحد منتهى بعضها من بعض وجوهها في العدد سواء وفي الثاني يحتمل ما قد ليس هاهنا وآخر العين هاهنا فبأيهما استعملت في عظام العبودة وشبعوا كل في عظام الاشياء المملوكة والمعصية من التقبيض وهو استداد المنقبض وانتباذها وسمي القضاء بذلك في اللغة تقبيضا لما يليه اذا منع وقد دوا ما الفنوت فهو الركود وكل شيء استقر في مكانه فلم يتحرك فهو راكد ومن ذلك يقال الماء اذا انسد عن الجري والنفس راكد اذا سكت البرغ وذهب الشيشة قال الفرزدق

تميم بن مر لا يدان لك بالربع فيظلم راكدا ظهره وبطال قنت وقنت في القنوت قال يقال الشيء الذي يأكله عيد وذلك قوله وان منكن لمن يقنت لله وقنت له كما قال حبب الي من دنياكم ثلاث ومنه قول علي رضي الله عنه حين سئل عن البيت المعمور فقال هو بيت في السماء السابعة تحت ذلك البيت الذي هو بحذاء الكعبة وقبالته مباشرا عليه فالقنوت مقابلة الشيء بحذاء والقنوت مقابلة فلكل عظة من وقفته وبين يديه فاندفق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صلى العبد أقبل الله عز وجل عليه ٥ قال ابو عبد الله فمن حق اقباله عليه ان يقبل العبد بقبله على وعظه وخلاله فهذا مقابلة العبد بقلبه قبالة ذلك وهذا القنوت الذي ما كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو الطاعة لانا اذا ابلغنا فقد اعطاه بذلك التعبد وقد اعطاه وان صار واقفا عليه باقيا لانه لان القبلة الاحظ بصر مواده جلاله وعظمته فلقبل الى البيت هو للجلالة والعظمة فاقتضت والخشوع وذهلت عن وقفتها وحيرانها شهوتها بما احتسبه من ملاحظة العواد وخلص اليها من الهوى ٥ حدثنا ابراهيم بن يوسف ثنا حماد بن يزيد عن ليث عن مجاهد في قوله إسماعيل وقوموا لله قانتين قال القنوت الركوع والخشوع ٥ قال ابو عبد الله فحدثنا عاصم بن مجاهد صاحب القرآن قال واما الثوري عن ابن عباس قال قانتين اي مطيعين فقول ابن عباس ظاهر التفسير وقول مجاهد باطن التفسير وقوله يريد اقتني لربك فاسجدي واركعي مع الراكعين فرد في التفسير قال فهو مني لربك في القيام بل القنوت ولو كان القنوت قياما لاستحال ان يقول قوموا لله قانتين الا ترى انه امرهم بالقيام ثم امرهم بالقنوت فالقنوت صفة فعل يحدث من القيام فقوله يا مريم اقنتي لربك اي اقيمي لربك فهذا تفسير ظاهر وكل ما ورد من ذكر القنوت في التنزيل وهو ان تفعل فعلا يدل على انه يخطر على النفس منعة على شهوتها ايضا

ليلا تحرك وتنفر غيلانها وتجيش حتى يتورد خاتانها إلى العقد رابع محل اشراق نور الالوهية فانه
ليس من حق عطايا ربنا ان يعطى عند اشراق نور عظمته به صدر نهمل العبد جراسته ورعايته حتى
تتور وحرارة شهواته كقود ان العقد رابع يعلى الى صدره كما الدخان بين يدي الغطية في صدر فاذا فعل
ذلك حجبه لان ذلك الدخان كما الماج من النفس وتاذي الى العقد رابع استمع الاشراق
واحتجب في العبد محجوبا كانه قد مات وخالط بين الاركان فاذا رشحه بالقنوت اي بالدوام
وبالركود بنهاية القلب قال عظمته الله حتى يدوم لها التعظيم بجلال الله وذلك بمعنى دعاء
الوتر قنوتا لان الصلاة وقوف وتخشع وذلك يؤدي فرضه لوقوف اعماله وتقصيره وذنوبه
فاذا قنت فانه خرج من صلاته التي افترضت عليه وقام لم يفترض عليه في الموقف آخر بوغبة ورهبة
فسمى قنوتا لان ذلك مقام خروج من فعل صلاة اليه ودخل فيه بتكبيرة فتقابل بمثله محل الرغبة
والرهبة ومن قبل التكبيرة كان في محل التذلل والتخشع بين يدي عظمته والان في محل الرغبة
والرهبة بين يدي جوده وكرمه فبابن المتقابلان والموقفان والله سبحانه اعلم

الاصل الثامن والسابع والثمانون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي الشمح عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجليم الاذ وعنزة ولاجليم الاذ وتجربة
قال ابو عبد الله فاجلم يعطي العبد من نور الجود فاذا حلص الى القلب نور الجود اخذت عند النفس
وكلت محاليبه وتحلص القلب من رق النفس ومن سجونها وثوبانها واستمع منها قال بن القلب
من نور الجود فهو لمرت السماحة فطهر اجلم وهي في تلك الساعة سحة الجلم فرعاية ما لتلك الشعة
والسماحة فاذا عنزت فوقعت في الذنب فهناك تبصر وتتنسح عليها بشعة لما ذات عنزتها استوى العبد
في تلك العنزة والعبرة ان الغابر هو كبيلة اما مغبون واما محزول واما معاقب اما اي بقية
في وقت العنزة انه محزول او مغبون او معاقب او ضال فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاجليم الاذ وعنزة اي بعد العنزة وصل الى حقيقة الجلم وكبيلة فاذا قبل العنزة فقد بقي جلي وهي
كبيلة كما ذكر جلم بكسر جلم لان تلمه لم تتبع بعد في الجلم الذي يعطي فاذا جاءت العنزات اعنزته
واي عنزة فيها كما ذكرت في وقتها فهناك يحبر الجلم وهو اكمود رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر

ليس المعنى عن كثرة العزم انما المعنى عن النفس وليس المكين بالذي تردد النفس والشيطان ولكنه الذي قعد في
بيته وقنع فذاك الذي كثر عرضه هوانا عن الله وعن الخلائق كنسه وحيضته هو هنا المتمكن
على الحقيقة وعلى كينها بن قعد في بيته وقنع بما اوتي واما قوله لاجليم الاذ وتجربة فالجليم من نور
الجلال فاذا اعطي العبد التجربة يتابع للحكمة على قلبه فهذه الحكمة يتبرعها على قلبه فهي جامعة
مزاكمة وما لم تاخذه التجاريب لم تقدر النفس على مطالعة الجلم لان النفس ملفها غائمة مشغولة
بالشهوات فكيف يدرك المكين للحكمة والحكمة باطن الامور واسرار العلوم فهو يعاين الظاهر ولا
يدرك فكيف يدرك الباطن فاذا اجريت الامور صارت هذه التجاريب له كالمرآة يتطرفها لانها
صارت محايثة له لذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما ينتهي عقل الرجل الى ثمان وعشرين ثم من بعد
ذلك التجاريب فالعقل للقلب والتجاريب للنفس لان العقل من التجاريب ظاهر يتبصر العين
ويسمع الاذن ويشم الانف ويبين اللسان ويذوق البنان واللمات فالتجاريب هاهنا هي ما لكل
هذه الاشياء الى النفس وشعور النفس من جنده الباقي الظاهر مضطرا فتستقر النفس بذلك العقل
الذي اعطي لان العقل انما سلم في الدماغ وفي الصدر فيرشد بين عيني الفؤاد والنفس لا تعلم
شيئا من ذلك الا ما يعلمها القلب ويعطيها ويدرعها اليه فاذا كانت التجاريب عرفت واتقنت
صارت لها معاينة فاذا كان ادنى الى القلب من الحكمة فهو دلالة العقل

الاصل التاسع والثمانون والمائتان

حدثنا الحسن بن دوقة البصري ثنا سفين بن حبيب الثوري ثنا سفيان عن توبر عن ابيه عن
الخليل بن ابي يركب عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والرحم كلمة المعنوي لا اله الا الله
قال ابو عبد الله فانما سميت الكلمة كلمة المعنوي لانها صارت وقاية لموحدها لانه ثبت
عند المعرفة بالمعبود قلبا وبالبيان نطقا انه لا اله الا الله فما احدث من اعداء هذه الحدث وهو الشرك
فاشركوا في تلك غيرة وذهبوا بالوهم الى الضرر والمنفعة الى ذلك الذي قصدوه بالعبودية وحاد
وتاب بلا التوالي بتبع ودفع مقرر اقتضى انفي الموجبين كلمة لنفي ذلك الحدث وهو قوله لا اله الا الله
لاجله الحدث الذي احدثه الجهرة الجولة الظلمة فصار قوله لا اله الا الله لرحمانية ما الوهية وظهارة
فيها سبب وقاية لذلك العقد الذي اعتقده وحيث كنت بالذي في ذلك العقد وهو التوحيد وهو نور

القوة فنسبت هذه الكلمة الى التقوى لانها هي في الاصل وتقوى ماخوذ من الوقاية اي صار وقاية لعدة التوحيد ان لا يذاجه شرك باني نعمة فاذا واحد لا ثاني معه واحد لا نظير له وهذه الكلمة في قالب الافتعال لانه قالب فعل لان فعل هو قالب الظاهر وافتعل قالب الباطن فقيل اتقى وكان حقه ان يقول اوتقى لان الواو في اصل الكلمة موضوعة لا صلية من قولك وقى يقي وقاية فلما لم افتعل كان حقه ان يقول اوتقى فتثلث على الالسنة لاجتماع الواو والتاء فاذا غمت الواو في التاء وشددت التاء فقيل اتقى يتقي اتقاء والاسم منه تقوى فقوله لا الهالا الله استثناء ليلاتم النفي على الجميع فلو قال لا الهالا الله اقتضر عليه لكان قد نفى الجميع فاذا بنى الخبر بقوله الا الله استثنى فقال لا الله الا الله ليتم النفي على هذا الاسم الآخر وهو قوله الله فاذا هو كلمة ان تنفي بقوله لا واثبت بقوله الا مستثنى فقوله لا حرف ان لام الف ولا اربعة احرف الف لام الف منه عما ينفي ولام ثم الف فهذه اطهر القوة من اللام لان عظم القوة به فلذلك اجتزي به في النفي وكانت كلمة النفي عمومها للجميع فلما استثنى فكانه رد ما نفى ليلاتم النفي على الذي هو حبيب فاصبح الى الامر مستثنى غير فاعمت احرفها في احرف فصيل الا والف اما هو الف محذوفة ولام مضعفة مشددة والف مفتوحة واما اخر حرف هذه الكلمة على صورة اذا رأيت القلوب وقعت لان القلب اما حي بنور الحياة وانفتح عين الفؤاد بالنور وجاء نور الهداية وجاء نور المعرفة فرأيا بعين الفؤاد انزعج القلب وتحلل من وطنه لما ذاق النور الذي غلبه حتى لقيه فاطمأن وسكن الى معبوده وبذل النفس المعبوده ثم خطر بقلبه يا الاهنا وانا قد اشركت في حكمك غيره وان قلوبنا ولهت الى غيره افتقارا اليها جذبته المحبة التي هي منظومة في نور التوحيد والهداية والمعرفة فحيي القلب من حرارة المحبة فمن تلك الحرارة قوي القلب حتى قام على الذنب سترعيا بعضلاته وعروقه فنفى وهمهم وافتقارهم الى من دونه وانطلق فلما احتاج الى ابراز تلك القوة للنفي ابرز بالام ثم بالف فاتى ابدا بالام لان عظم القوة فيها وهي تزيع الالف فان كان اولا الف ثم تزع منه لام وعظم القوة في اللام فنفى القلب كل رب اذعى العباد له ربوبية ولفت قلوبهم اليه دون ما تبداهذا القلب الادب وصف في النفي لا رباب الارض ثم سمى غايتا حتى انتهى الى الرب الاعلى فوقف عنده فتذلل وخضع له واطمأن وولهايه وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم سبح اسم ربك

الاعلى

اي ان هذه ادباب متفرقون والرب الله الواحد القهار فهذه الى الرب الاعلى وقال وان الى ربك المنتهى فهذه صورة فعل القلب فلما اصاح الى المنطوق والايمان بالبنان اعلى تلك الحروف في النفي لام والف وفي الاستثنى للاسم الذي الف محفوظة ولامان والف لاجتماع قوة اللامين على صورة فعل القلب يدلك على ذلك من قولنا حزة لم الف وخفف لان القلب من الاستثقال ينزع عنا بقيا يدلك ب وبصعد الى الرب ٢ اعلا بالالف مما خبر من قولهم الا فيستدل بها لانه يكتب لم واحدا الالف واحدا لا نظير له وقرة الابدال له وصمة الاشبه له وحيا لا مثل له وقيوما لا ند والا لا ولا الا الا الهي فاما قولهم والزمهم كلمة التقوى ثم قال كانوا احق بها واهلها فانه الزم قلوبهم هذه الكلمة بنور المحبة حتى نطقوا بها وذلك انهم اعطوا المعرفة مع المحبة واعطوا العقل والعلم من نور البهاء فوجد القلب حلاوة المحبة وحببت النفس فرح زينة نور البهاء فسكن القلب واطمأن الى الحلاوة واستقرت النفس للزينة فتيسر على المتكلم بقول لا الهالا الله وبقوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم فمحلاوة الحب وزينة البهاء صارت الكلمة لازمة لقلوبهم حتى خرجت الى اللسان فدلت الالسنة ودارت بحروفها التي نطقت بها فصارت منطقتا احاطتا بها وبربها وقلوبها كما احاطت المنطقة بوسط الرجل وبنود قوله فانهم الذي الزمهم هذه الكلمة بما من عليهم بحلاوة الحب وزينة البهاء واما قوله وكانوا احق بها واهلها فما زالت لان الله تعالى خلق المقادير قبل خلق السموات والارض بخمسين الف عام فيما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله ولا شيء خلق المقادير وخلق الخلق فعلم ما هم عليه من قبل ان يخلقهم فمن علم من اهل الهدى ومن احق بها ممن علم من يحبه ٥ حدثنا سليمان بن الغيرة عبد الله بن يزيد المقري عن حيوة وابن لهيعة عن ابي هانئ حميد بن هانئ الخولاني قال سمعت ابا عبد الرحمن الجبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة ٥ حدثنا القاسم بن محمد ثنا ابراهيم بن موسى ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فاعطنا قال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن قالوا قد بشرتنا فاخبرنا قال كان الله ولا شيء ثم خلق العرش فجعله على الماء وكتب في الذكر كل شيء ٥ حدثنا نصر بن محمد العتري

ثنا ابو عمير بن النحاس الرملي ثنا ضمرة بن ربيعة ثنا يحيى بن ابي عمرو السيباني عن ابن الديلمي عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في الظلمة ثم رش عليهم
من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحماني
ثنا ابن مبارك قال انبانا الاوزاعي قال اخبرني ربيعة بن يزيد قال حدثني عبد الله الديلمي قال
دخلت على عبد الله بن عمرو بالطايف فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق
الخلق في ظلمة ثم القى عليهم نورا من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك
اقول جف القلم على علم الله حدثنا الجارود انبانا النضر انا معاوية بن صالح عن ربيعة
بن يزيد قال سمعت ابن الديلمي يقول قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص هل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله خلق الناس في ظلمة فاخذ نورا من نوره فالقاه عليهم فاصاب من
شاء واخطاه من شاء فقد عرف من يخطيه ممن يصيبه فمن اصابه من نوره اهتدى ومن اخطاه ضل
حدثنا علي بن حجر انبانا عثمن بن حصين بن علاق ثنا عروة بن رويم عن ابن الديلمي قال قلت لعبد الله
بن عمرو بلغنا انك تقول جف القلم بما هو كاين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله خلق خلقه ثم جعلهم في ظلمة ثم اخذ من نوره ما شاء فالقاه عليهم فاصاب النور من شاء الله ان
يصيبه واخطا من شاء ان يخطيه فمن اصابه النور يومئذ اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك ما اقول
جف القلم بما هو كاين قال ابو عبد الله فهم المقادير خلقهم ذرا كالنجوم الدراري ثم سلبهم الضوء
ووضعهم في تراب التربة التي اراد بها انشاء خلق ادم وقد طمس ضوءهم فلبثوا في تلك الظلمة ما شاء الله
ان يلبثوا مقدار خمسين الف سنة او نحوه فتمادوا في طول ذلك الخمسة في تلك الظلمة ثلاثة اصناف
فصنف ذكر ان الذي تركنا لم يدم ملكه فتجرعنا ولولا ذلك لم يتركنا ها هنا كالمنسي وقال
الصنف الاخر تركنا ها هنا فنحن ننتظر ما يكون وما يظهر لنا من امره فالاول كفر والثاني شك
وقال الصنف الثالث تركنا ها هنا لموذكم ونحن لم نجعل حيث شاء فاما الصنف الاول فانهم
تكلموا بما ذكرنا فصارت تلك الراينة في افواههم وقال ما الذي رايتم حتى تنسبوني الى العجز
واستطاع الملك فصارت هذه الكلمة حتى في افواههم على تلك الراينة ووقع بحرام الله على قلوبهم
فانهم غير مرفوع ابدا واما الصنف الثاني فشكوا في امره ينتظرون ما يكون ولم يستيقنوا ولا استرت

قلوبهم فتنافرت تلك الراينة عن افواه قلوبهم لتذبذبهم من اقبالا على الله ومن اعراضا عنه ومن اقبالا على
الشكوك فلم يصرحوا ومكثوا صارو قفلا والقفل قد يفتح ويرفع ان شاء والختم لا يرتفع ابدا وذلك
قوله ام على قلوب اقفالها واما الصنف الثالث فقالوا رب الذي بركنا دايم فجعلنا حيث شاء
ان شاء جعلنا في ظلمة وان شاء جعلنا في نور ثم مدوا الايدي القلوب نحوه كالتعلق به فقرب بيديه الى
قلوبهم فقال انتم لي على علمي ولم نعلم افصارت هذه الكلمة مكتوبة على قلوبهم فمن اصابه بيمينه فهم الاولياء
ومن اصابتهم يده الاخرى فهم عامة الموحدين ثم تناولهم فحبسهم في قبضته وصارت تلك الكلمة مكتوبة
بين اعين الفواد على قلوبهم واتبعوا اهواءهم فالطبع هو الختم اتبعوا بالذنوبهم فقالوا تركنا ها هنا
في الظلمة فلو كان دايما لم يتركنا فهذه كانت صفتهم في المبدي فلم يزل ينقلهم من حال الى حال حتى
ظهروا الى الروح ومواد لخلق خلقه ثم نقلهم الى الهواء ثم نقلهم الى النور ثم نقلهم الى الماء ثم نقلهم الى
التراب ثم نقلهم الى الطينة المعجونة طينة ادم واعطاهم كلهم العقول وطرت في الحبسة حيث المتعلقين
به وتشتت حاجة الوصين عنه وهو الذي قال في تنزيله من حماء مسنون ثم لما نفخ الروح فيه اخرج المتعلقين
من كتيبة الابر كهيئة الذر في صفا وتلالي واصحاب الشمال كالحممة سودا من كتفه الايسر
وانه يقول امام السابقين المقربون وهم اهل الانبياء والاولياء فقررهم كلهم واخذ عهودهم
ومواثيقهم على اقرارهم بالعبودة واشهدهم على انفسهم وشهد عليهم بذلك ثم ردهم الى الاصلاب
ليخرجهم من الاصلاب الى الارحام ارحام الامهات حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا عبد الله بن يزيد القرشي
عن خالد بن يزيد المري عن يونس بن ميسرة عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق ادم فضرب بيمينه على كتف ادم اليمنى
فاخرج ذرية بيضاء كالفضة ومن اليسرى سودا كالحممة ثم قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي
وهؤلاء في النار ولا ابالي معنى قوله هؤلاء في الجنة ولا ابالي عندنا والله اعلم اي لا ابالي ما يعملون
من خير او شر فاقبل خيرهم واغفر شرهم وذلك قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه
كرها ووضعته كرها الى قوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك
الى قوله اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون وهو الوعد الذي وعدهم حيث ضرب بيده اليمنى ثم قال لهم انتم لي على علمي اولم تعلموا

فاذا صاروا سيفا كالبضعة من اجل ذلك الهول الذي صابهم والاهوال سود ابن اجل الظلمة التي حلتهم
فهاك حدثنا عبد الرحيم بن حبيب شاهينة بن الوليد شا مبشر بن عبيد عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق
الله ادم ضرب بيده على ذرية ادم الايمن فاخرج ذرا كالذر ثم قال هؤلاء ذريتك من اهل
الجنة ثم ضرب بيده على ذرية ادم الايسر فاخرج ذرا كالحمم ثم قال هؤلاء ذريتك من اهل
النار ٥ حدثنا الحارث شا معن بن عيسى شا معاوية بن صالح عن راشد الحبشي عن عبد الرحمن
بن قتادة السلمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله خلق ادم واخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء
في النار ولا ابالي فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال على مواقع القدر فمن كتب هؤلاء
في الجنة ولا ابالي وهو لاء في النار ولا ابالي من هؤلاء ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد
عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اخبره عن مسلم
بن يسار الجهني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل عنها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة
وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار
يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا
خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله الجنة واذا خلقه
للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار ٥ حدثنا
ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن ابيه عن جده سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب
الجهني انه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان
خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة نطفة ثم علقة ثم مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك بارابع كلمات
فيقول اكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد فان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه كتابه الذي سبق فيختم له بعمل اهل النار فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار

حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب الذي سبق فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة ٥
حدثنا سنين بن وكيع شا ابو معاوية عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثله ٥ فهذه فضة هذا الخلق فمن لم من الله عليه شقي فمن ذا الذي يستطيع ان يتعاطى
اولئك عما سبقوا ان يحيى في الجنة من سبق له الجنة ويوعد من النار لا يسمعون حسيسها وهم
فيما اشتهت انفسهم خالدون اي في الجنة فكر الله لهم ما كان منهم في تلك الظلمة من الطاعة لله انه
في وقت سبحه يحمد الله ويسلم ويكبر ويهلله عليهم فقال والرجم كله التسبيح ثم شكر لهم فعلهم في تلك
الظلمة فاثنى عليهم فقال وكانوا احق بها واهلها اي احق بهذه الكلمة واهلا ان يقولوها من غيرهم فانا
استودعناك في تلك الظلمة وقطعوا بانطقوا يا دش عليهم من نور هناك فاوجب لهم بوعيد محبته
وجعل لهم من النور حظهم من ربهم واصحاب الجحيم لم يصبهم النور فلم يكن لهم حظ واصحاب
القتل منهم من لا حظ له فهؤلاء حق باصحاب الجحيم ومنهم من له حظ في الغيب مكنون وحظهم ادنى
لحظوظ الاولين الا ترى ان المناقين في الدرك الاسفل من النار ثم قال للذين تابوا واصلحوا واعتصموا
بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين فلم يقل من المومنين فهم لاحقة بهم في عداد المومنين وحظهم من الجنة قليل وهم من اصحاب القتل او كثير حتى الواسعة
فصاروا يتطلعون من اتباعهم ورفع القتل عنهم حتى انتخت عنهم اجنحتهم مع هذه الشرائط الاربع
التوبة الى الله والاصلاح لما فرطوا من العيان وعدم الخيانة والاعتصام بالله والاخلاص لله فجعلهم
بالمومنين ليعلم انهم لم يكونوا من المومنين الذين كتب الايمان في قلوبهم بوعيد يقول انهم لا يعلم اولئك
فهؤلاء بعضهم ولكن اثبت في نجوا ايمانهم في العالم فهم الذين يدلون على الله بما عالجهم في الشبوبية
ويحبون بشبابهم انفسهم ويلبون على احوالهم في غاية نزهتهم يتكرون بها ويتفكرون على الخلق
ويعجبون الله في البشر بخلاف العلانية ويراءون بما عالجهم ويتنافسون على طلب الدنيا وحطامها
وزخرفها وفخرها وخيلائها ويضاهون الله في هذا بحبه فالعزة لله جميعا والعظمة والكبرياء لله
فهم في شهر رمضان ذوو هوى يلعبون لعبهم الدنيا وتاهوا بالشبوبية عن الخلق والخلوة بها فهم اخوان الخلق
وتكبر ابن التقي والخلق كبرياء هو سبحانه خاطبهم في الخلق وفي انفسهم حاسبهم لعباد الله
في بعضهم مقاديرهم في محبته وتقديره وتدبيره فيهم فهؤلاء اصحاب الاقفال الذين كانت قلوبهم منبتة

ان يدركهم رحمة وجود. فان الجود مجد اعطاه الرحمة البالغة المعتوبة يوم القيمة بين اهل الجنة
عمل وشان عظيم جاء الله على من نجى في الثار الآف من السنين والسوحيد؛ مثقال ذرة خيرا الاتو حيدة
خرج لهايام ذنيا من باب الجود والرحمة العظمى هم اصحاب الاقفال الذين كانت تقربهم بشية
ان ادركتهم رحمة العظمى فلم يدركها صنعوا من فرع علهم الشك في الدنيا حتى نطقوا بالتحلية العليا
وهى كلمة التقوى وادخلهم الجنة بلا عمل ولا خير قدموه. نالوا هذا من باب الجود في محل القدر وذاك
المؤمنون المحتسبة من الثواب وولهت قلوبهم بالله ان حيالكم

الاصل التاسع والثمانون والمائتان

التسعون ح

حدثنا الجارود ثنا جرير ووكيع عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا ايتنا لم يظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون الم تسمعوا الى قول لقمن ان الشرك لظلم عظيم ۝ حدثنا ابو سعيد الاشج ثنا ادريس ثنا ابو اسحق الشيباني عن ابي بكر بن ابي موسى عن الاسود بن هلال عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه سأل اصحابه عن هاتين الايتين الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قالوا استقاموا فلم يذنبوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بذنب فقال لقد حملتموها على غير المحمل انما هو استقاموا فلم يشركوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك ۝ حدثنا صالح بن محمد ثنا ابان بن البحتري عن عبادة بن القواء عن زياد بن ميمون عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقال امتي ورب الكعبة مرتين او ثلاثا فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله فاذكر كيف هذه الامة كان ان اليهود قالوا ربنا الله فلم يستقيموا فقالوا عزير ابن الله وان النصارى قالوا ربنا الله ثم لم يستقيموا فقالوا في المسيح ما قالوا وان امتي قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يشركوا ۝ قال ابو عبد الله فهما ايتان كل من الاهل اسمان لابد منها ان يعمل ولكل عمل جزاء مبتدأ والجزاء الاخر منتهاه فالاستقامة مبتداها انتعاش القلب بعد رقاده وحياته والثاني بالبدن فهو اول العبودية والاستقامة ثم من بعد انقضاء هذا الوقت يأتي عليه وقت آخر وقد مات شهوته فتلك الاستقامة من فراغ قلبه وهمه لا من الانتصاب بعد تذلله وخشعته ونالته تجرى الكبرياء ثم تاب فرجع الى الله وعاد الى مقامه من الله بنوع الرق وصار الى الاستقامة في مقامه فلا يزال هذا دأبه مرة هكذا او مرة هكذا الى ان يطلع على هذه النفس

فيختم له باحدى الحسنيين ومن ابتدأ في الاستقامة حتى يمر الى الله ولا يروغ في سيره يمينا وشمالا فاداه الى الله فقد ذهب الروغان واستقام على الباب ورأيت في ما يرى النائم كان سائلا يسألني عن قول الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاردت ان اجيبه بالجواب من ظاهر العلم فرأيت قبالتي شخصا بيده صحيفة يحاديني وجهي فيها مكتوب ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي اشتاقوا الى الله ثم انتبهت فعلمت في نفسي ان هذا عين التعبير واذا نزل العبد منزلة المشتاقين فهمته وشهوته الحوف ربه فقلبه بالباب عاكف والعاكف على الله لا يزول استقامته فالناس فيما بين الحدين من مبتداه الى اعلاه كل قد اخذ من هذا الحظ فالدين يحاسبهم فيعطيهم من ثواب هذه الاستقامة كلا بقدر ثباته وانتصابه وتوقيه الروغان عنه وكذلك قوله لم يلبسوا ايمانهم بظلم فالايمان هو طمأنينة القلب الى الله واستقرار النفس باستقرار القلب وانما صار ذلك كذلك بالنور فذلك النور اكتساب الغيب به يكرم وعليه يثاب وبه يجوز الصراط الى دار السلام فاذا اذنب فالذنب ظلمة وقد البس ذلك النور ظلمة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فان عاد نكتت اخرى فلا يزال كذلك حتى يسود القلب فاذا تاب ونزع صقل قلبه يعني رفع تلك النكت فيتجلى القلب بنوره بمنزلة شمس خرجت عن كسوفها فتجلت فاول الظلم من اصغر شيء من ابتدائه واعظم الظلم الشرك فذاك مبتداه وهذا منتهاه فمن ادنى ابتدائه هو ظلمة وتقوم ذلك اطبق على نور الايمان واعظم القدر بقدر ذلك لانه افتقد اشراق ذلك النور على قدر ما اطبق فكلما ازداد ذنبا ازداد افتقارا بلا اشراق وازداد ظلمة حتى يطبق عليه كله اذا انتهى الى منتهاه وهو رأس الذنوب واعلاها والخلق فيما بين الحدين كل قد البس ايمانه بشيء من هذا الظلم وشرد لذلك سبل الحيل والخطيئة فعلى قدر ما تلبس منه يفتقد الحق اشراقه فيما بين ذلك من كان ذلك الكسف كلما شاد نهارهم كالتدبر فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق مبتداه في حديث ومنتهاه في حديث اخر وكذلك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما من بعده فقال ابو بكر استقاموا فلم يشركوا وقال عمر استقاموا فلم يروغوا روغان الثعلب فقصد ابو بكر ادناه وعمر اعلاه فاما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا يوسف بن موسى القطان الكوفي ثنا مهران بن ابي عمر الرازي ثنا علي بن عبد الاعلى عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له اذ عرض له اعرابي على بكرة له فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الناجون والاعلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ها انا ذا فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد جئتك من بلادي وتلادي ومالي لاهتدي بهداك وآخذ من قولك فما بلغتك حتى ما لي الا

الامن خفر الارض فاخرج على قوس عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فاذ دخل على خفر بدره في بيت
جرد ان مخمر الاعرابي فاتاه عيينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق والذي بعثني بالحق لقد خرج
من بلاده وبلاده وما له ليبتدي بهذا ويا خذ من قوله فما بلغني حتى بلغ الامن حصر الارض فقال
اسمعتم بالذي يغبل قبيلة وخيرها كثيرا هذا اسمعتم بالذي امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن
وهم مهتدون قال هذا اسمعتم والذي بعثني بالحق بلغ الارض قط حتى بلغ بنجد قبل ان يجيء الحق فنزلوا
اهلكم وكفوه وسئلوا عليا عن رسول الله اسق لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله والشكر لله

حدثنا عبد الكريم عن محمد بن مهران الزاز ثنا محمد المقبري عن زياد بن خيثمة عن يحيى داود بن عبد الله
بن نجدة عن نجدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افيء فيء فكر وابنى قصر فظلم فغمر وظلم فاستغفر
ثم سكت فقيل يا رسول الله ما له قال وله الامن وهم مهتدون فهذا الاداء وحديث ملقى عن عبد الله
ادناه فوعد الله في تنزيله للمستقيم الايمان من الخوف والحزن والتبوء بالجنة وان لم يلبس ايمانه بظلم
الامن والاهتداء فكل ايمان لا يكون من ذلك الوعد بقدر ما ينجو من الاستبانة وقد القى فوق ما آمن فقبل
الله ايمانه وخرج امانه فله الامن في الدنيا والاخرة من كل اية فلا اذنب خرج من ايمان الله بقدر ذلك
الذنب وتقص من الامن بقدر ذلك واستحق العقوبة بقدر ذلك وهو ان كان له نعمة من نعيم عقبة بقدر
ذلك وان كانت نعمة فضل ربي وان خاف والتعة من البعة بقدر ذلك وذلك قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة
انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فانهم اسم جامع جملة لهذه الادمي في بدنه وبدنه ودنياه فان لم
يذنب لم ياخذ منه شيئا وكان على حسنه واما حاجات الاستلام والاوامر والاوآب والاخوال
التعابرة لمكان الخطايا والذنوب والزلل غيروا فغير الله ما بهم وعفى عن كثير وقال تنزيله وما
اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير والاعتبار في هذه القصة الامر وقصة ابينا ادم
عليه الصلاة والسلام كان الله فعل خلقه بيده واسجد له الملائكة وبوأه الجنة مع زوجه وعهد
اليه عهدا ان هذا الذي الى ان تسجد هو عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وعرض
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها فنظر ادم الى اية هي لا اية فاخذ
الغرة او خاتم بدا لخنصره فاخذها وتلقاها فبقيت قلادة في عنقه فقبل لهذه الجنة سكنك
فانظروا ان لا يخرجنكما هذا العدو من هذا المكان اي يغرك حتى تخرجا منها فتكونا

جناية بالاضافة وقيل لم ان لك فيها اي في هذه الجنة ان لا تجوع فيها ولا تعرى ولا تظمأ فيها ولا تضحى
ولهذه الاربع فوائد الادمي وفاته بعد قال ذلك ان احدث اخرجت بها واذا اخرجت شقيت اي
جرت بعد بين التعيم والجحيم والشقاء والنصب والتعب في هذه المعيشة فتحتاج ان تشكل لجوعك
وعريك وظمئك وضحاك وهو حر الشمس لجوعك طعاما ولعريك ثوبا ولظمئك ماء ولضحاك
مسكنا وكنا فلما احرث واخرج منها الى قيل هذا الذي يخرج من الشقاء دون حوا فقيل فشقي
ولم يقل فشقيتا بان ومن هاهنا علم ان نفقة الزوج على الزوج في ولد في هذه الشقاء الذي
افتعل فكل من كان من ولده احتاط لهذه الاماتة كان او فر حظا بان ابتغى الدنيا والاخرة
لانه انما قيل الله منه ايمانه بقبوله للاماتة فمن فرط حظا بر وفاء الايمان وجنط الاماتة او فرط حظا
من قبوله لجده او فاته فاذا قبل فهو في امانه في الدنيا والاخرة وذلك قول الله تعالى ان الله يدفع عن
الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور وكان داود عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه اللهم
دافع عني من كل جانب فكان مثل الدفاع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شانه ان يقول اعوذ بالله
من كذا او يذكر انه يتعوذ او هو قول تعلمه وقول اعوذ بكلمات الله التامات اسم من اسماء الله والتعوذ
ان قال فاعل سؤال من يعوذ القوة والتعوذ تعلق به في الغرب من القرنة ٥

الاصل الحادي والستون والمائتان

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن نمير عن زكريا بن ابي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
بن كعب بن مالك عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثنا وبيان خاصمان او سبلان في غنيم
باسكر لهما من حرص الشوء على المال والشرف لدينه ٥ قال ابو عبد الله فوضع الله البركة في هذا
الادمي ثم ذمه في الوبيين يوم الجميد وقطع عنه البركة بحرص سوء السحب فمن كان حظه من نور البصر
ونور السحاب او فر كان وناف جرصا ونق وخصه بحرص ونق والجرص مخالط الى الادمي ونق بقدر
معلوم فاذا الركن جرصا ونافا وخاتما ياخذ بها منهما استوفت النفس فتعدى الله الذي يحتاج اليه
فسرقا قيل يا رسول الله ما حرصوا ما حاجة الادمي اليه قال ان الجرص مدد القوة الموضوعة في الادمي
وسيرة ذماما وهي ما تشد لها خشمه وقبان واصل من نور الجنة فهو ما يتلطى به الجرص من الحر
لهما في الجوارح فاذا استوفى ذلك الحاجة استغنى بها يستغفر ويخشع واذا اشكل الجرص من القوة

التوجيه ؟

فيما حرص يتنوع على قدر الامكان في الخيرات البتة وبما حرص يصابر على طاعة الله وبما حرص يسعى الى محل الدرجات
ومن شان الحرص المرتبي في الدرجات وطلب الازدياد من كل شيء يزيد من الدنيا والاخرة فحريق الحرص تلطيه
بحرف شهوة كل شيء يزيد عبده من الامانة ولده وكتبه وبقي درجات بعضها فوق ليبلوكم فيما اتاكم ولذلك
قال في تنزيله وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتاكم اي من
يشكر ينجي ومن يكفر يهلك ثم قال ان ربك لسريع العقاب كي يخاف العباد عقوبته ثم قال وانه
لغفور رحيم كي لا يقنط العباد من رحمته بما تقدم من وعيده انه سريع العقاب وقال ومامن
دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها ثم قال كل في كتاب مبين فاما تبين
مقاديره وكيفيته ومراقبته الكتاب كي تسكن نفوسهم الى ما قدر وكتب ويقنع القلب لما خلق له من
العبودية فانه خلق عبدا ليكون له قبلا كما خلق قبيله عدا ليكون عبدا ذا الشلام ملكا محبورا
واليوم عبدا مربوبا معنونا محزونا على خطر عظيم في ذل العبودية مع القلوب والشهوة والعقوبة
فاذا حرص العبد فليحرص حتى يخرج من الحسد والحقد من النفاق الرديء وصفاته بذا لم تقبل منه
ما اوفى وكتب له في التبوك واخرجه ذلك الى التخطط على رتب العالمين حدثنا ابي رحمه الله نا
عمرو بن حماد الاعشى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي قال اصبت اوعية اسطير واوعية اسطير
تتبعها فاما الاولى فمن لا يشبع بيديه وكان يدان ومن يكد يشاهد والعقر الموت الاكبر
واوعية اسطير تتبعها من اصبح على الدنيا ساخطا فاما تسخطه على دنياه ومن نزلت به مصيبة فشكاها
فانما يشكو ربه ومن جالس غنيا فتضعضع له ليصيب من عرض دنياه ذهب ثلثي دينه ومن
قرأ القرآن ثم مات فدخل النار فلم يكن يتخذ آيات الله هزوا وهو ذو لبنا
عن الثوراة اذا قال من اصبح حريصا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه واما الحرث لان حرث
فوآه وهيجه على طلب اشباهه والحرث جمع مثله الا انه قد له فيطير الحس نديره وتقديره
ويكمل الاعلم فيه كم يزداد من دنياه فاذا لم يرجع قلبه الى ذلك ولم يجلس نفسه فطلبت النفس ذلك
فلم تجد حرثت فاداه الحرث الى التخطط على رتبة فذلك الداء العضال المستفيع الاوجع الاحرص كل
انسان اذا ادام على ان طلب كل من التجوه ليبتغي فيها ولم ينظر الى تقدير الله وهو بتعقد للرازقين لمسيلهم
والحرص في الطاعات واعمال البر اذا اخرج من البواقي والحصن اخرجه واما الامر الاول تجاوز بالعبد

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والحرص عن طلب
العلو في درجات الدنيا وحرم على الدار الآخرة وهي الجنة لان الدنيا مقدرة في اللوح مقسومة بين
العباد لن يتجاوز عبد منها الا ما قدر له وكتب وبقي درجات بعضها فوق ليبلوكم فيما اتاكم ولذلك
قال في تنزيله وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتاكم اي من
يشكر ينجي ومن يكفر يهلك ثم قال ان ربك لسريع العقاب كي يخاف العباد عقوبته ثم قال وانه
لغفور رحيم كي لا يقنط العباد من رحمته بما تقدم من وعيده انه سريع العقاب وقال ومامن
دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها ثم قال كل في كتاب مبين فاما تبين
مقاديره وكيفيته ومراقبته الكتاب كي تسكن نفوسهم الى ما قدر وكتب ويقنع القلب لما خلق له من
العبودية فانه خلق عبدا ليكون له قبلا كما خلق قبيله عدا ليكون عبدا ذا الشلام ملكا محبورا
واليوم عبدا مربوبا معنونا محزونا على خطر عظيم في ذل العبودية مع القلوب والشهوة والعقوبة
فاذا حرص العبد فليحرص حتى يخرج من الحسد والحقد من النفاق الرديء وصفاته بذا لم تقبل منه
ما اوفى وكتب له في التبوك واخرجه ذلك الى التخطط على رتب العالمين حدثنا ابي رحمه الله نا
عمرو بن حماد الاعشى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي قال اصبت اوعية اسطير واوعية اسطير
تتبعها فاما الاولى فمن لا يشبع بيديه وكان يدان ومن يكد يشاهد والعقر الموت الاكبر
واوعية اسطير تتبعها من اصبح على الدنيا ساخطا فاما تسخطه على دنياه ومن نزلت به مصيبة فشكاها
فانما يشكو ربه ومن جالس غنيا فتضعضع له ليصيب من عرض دنياه ذهب ثلثي دينه ومن
قرأ القرآن ثم مات فدخل النار فلم يكن يتخذ آيات الله هزوا وهو ذو لبنا
عن الثوراة اذا قال من اصبح حريصا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه واما الحرث لان حرث
فوآه وهيجه على طلب اشباهه والحرث جمع مثله الا انه قد له فيطير الحس نديره وتقديره
ويكمل الاعلم فيه كم يزداد من دنياه فاذا لم يرجع قلبه الى ذلك ولم يجلس نفسه فطلبت النفس ذلك
فلم تجد حرثت فاداه الحرث الى التخطط على رتبة فذلك الداء العضال المستفيع الاوجع الاحرص كل
انسان اذا ادام على ان طلب كل من التجوه ليبتغي فيها ولم ينظر الى تقدير الله وهو بتعقد للرازقين لمسيلهم
والحرص في الطاعات واعمال البر اذا اخرج من البواقي والحصن اخرجه واما الامر الاول تجاوز بالعبد

بعض

الى الشهوى عن المقدار في دين كان او دنيا الا الذي الى قوله وما اكثر ان يروا وجوهت بومئين وقال ابو
عمر مرة في هذا هم قال الله لا يهدي من يضل وسالهم من تاجرين فكان بونيه من هذا هم الاباضة ويقتضيه
ان يدعوهم اليه مع ذلك مراقبة الاذن والهداية وقد اخبره في تنزيله فقال وما كان لنفس ان تومن الا
باذن الله وقال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين
وكان جرير يقيد على الذهب منهم الاهتداء والفعل حتى قال فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا
الحديث اسفا وقال وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السما
فتاتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين فاجرص على قبولهم ما جاء عن الله حمله
على ذلك وهيجه حتى حرص الجاهل الذي رد دعوته عنه فقال لا تكونن من الجاهلين اي لا تكن الا عالما
انا وانما عليك البلاغ وعلي الهدى وانك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فرد هذه
الكلمة وما اشبه هذه الاية القرآن في نحو من خمسين اية او اقل او اكثر ليعلم بان خروج هذا وكون
هذا الحرص من الاربعين في مدة طويلة وبزداد موعظة على موعظة وزجرا على زجر حتى يكون
هذا الحرص ليعلم ان هذا القوي شيء في الاربعين واعظم ضررا فاقتضاه صلى الله عليه وسلم مراقبة مشيته
في كل امر ديني ودنيوي وقص جميع مشيته في الدين في الدنيا بمشيته وهذا منتهى العبودية فمن
يعط العبد الى الله الى منتهى منازل الزلفة وهذا اعالي العبودية لمن سار الى الله عبدا ليصل اليه فلا
يزال يوقفه مشيته في كل امر ديني ودنيوي حتى يزول عنه جميع مشياته فعند ذلك يرفع الله
الذي كرهه للاربعين من دون الله فصارت القلوب والهة بالهوى الى الشهوات دون الوله
الى الله فصارت قلوبهم رديئة بالهوى والتجرؤ من جون من بابه وكل من كان او فر حظا من الهوى
كان ذلك من الله اعظم حتى يخرط من بابه بزيادة استعمال الهوى حتى يقع في الاجابر بيمك فيها حتى
يصير له عادة فهذا ان قائم عمد والهوى ان باهوا الهوس كاذبين الشيطان في قلوبهم حجرا
او شجرة فعبدوه وثنا فعبدوه وخرموا على ذلك حتى كانوا اذا ارادوا ان يتدبروه ايهم يستلم
اولا له الله تعالى كلهم الى ما اختاروه فيطول حاشية اصابعهم والوقوف السرعة في النبي حدثنا
الفضل بن محمد بن مسلم بن ابرهيم عن قرة بن خالد عن الحسن في قوله كلهم الى ضعيف يقولون قال ينبغي دون
الى الجهنميين ايهم استوى فلم يزل هذا حتى ان الله تعالى مع ما بيناه يزدع ارادتهم وسائهم لبقوله الى مراقبة

مشيته حتى استقاموا فرضي الله عنهم لو افقتهم اياه والنجلي عن الجبرية قال الجبار واحد فهاذ ليس
للعبيد ان يجبروا فيما هو الله وانما نهى الجبار جبارا لانه مستبد بكبره بجبر الخلق على مشيته فالجبار
يقابل الله معاد لحكمه واقضيته وقال في تنزيله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار والجبرية
والكبر لله ليس للمخلوق منهما الا ما يعطيهم حدثنا عمر بن ابي عثمان عبد الوهاب بن نافع عن
ابن المبارك عن الحسن قال قال لداود يا داود تريد وتريد واريد ويكون ما اريد فان اردت ما
اريد كفيتك ما تريد وان اردت غير ما اريد عنيتك فيما تريد ويكون ما اريد فلم يزل يعذبه حتى
صلى الله عليه وسلم بالتوجيه التحاضر في الدين حتى يكون بمقدار ومقداره ان يرى ان ما اراد الله ما يريد
له من نبيه في كل امر فيطيب اليه حتى استقام قال يحيى الله عليه قال وانك لعلى خلق عظيم
فسئلت عايشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه اي يرضى الله
ويسخط كما لم يتوفه مشيته وبلغ من استقامته انه روي انه لما قبض جاءه جبريل عليه السلام فقال
ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان شئت ان تخير بين لقائه وبين الخلد فقال لا اختار حتى يخار لي وهذه غاية وقف المشيتين الحق
الشوق الى ربه على اختيار اللقاء ثم يجعل الكون بين الامة في خالص العبودية ولذة الطاعات وتربيته
الامة فيختار الكون بين ظهرانيهم فالقى الاختيار الى ربه ورجع جبريل عليه السلام وقد قال
ملك الموت لاستئذن محمدا حتى آتيه فرجع وملك الموت ينتظره فقال يا محمد ان الله اشتاق لقائك
فقال لتقدم يا ملك الموت فما زال يدنو حتى خرجت نفسه حدثنا هذه الفضيلة ابي
الله شاكر بن عبد الله بن عبد الوهاب الثقفي ثنا الهيثم عن ابي العالية ان جبريل عليه السلام
اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه فقال ان ربي يخيرك ان تعيش ثلاثين ثلاثين وتعطى بيمنك
من الدنيا وانت عبده ورسوله او الرفيق الاعلى فقال بل الرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم فاقبل ملك الموت
فخرج جبريل فاسلم الموت على باب الحجرة فقال له جبريل لا تدخل ولا تاذن لاحد حتى ايتك فحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال ان ربي ارسل الي يعرض علي كذا وكذا فقال له اصحابه يا نبي الله
فان عليك ان تختار ان تعيش فتعطى بيمنك من الدنيا وانت عبد الله ورسوله وبايدك حجر السما
عدوه فتجيبه فقال صلى الله عليه وسلم كلا خيرة ربي قبلت جبريل ساعة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ناد ابي ملك الموت
فجاء جبريل فعرفه ذلك فقال ان ربي ربي ليبكي بحزك اياه ان تعيش ثلاثين ثلاثين فتعطى بيمنك الدنيا

وانت عبد الله ورسوله أو الرفيق الأعلى قال انه خار لك أن تلحق فخرج جبريل عليه السلام ومكث الموت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لقاء ربي حتى قبض فلم يسمع احد من اهل قبله الا مردد واضطرب في وقت وفاته فروي لنا عن ابرهيم عليه الصلاة والسلام انه لما اتاه ملك الموت فقال له انت مبتوس فكره ذلك وقال هل رأيت خليلا يميت خليله فرجع ملك الموت فقال ايا ربه فقال له قل له وهل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه ومثل لهم في كوة شيخ فتقرب اليه بعض فجعل يكلمه ويخرج من اسفله فقال لهم اتاكم يا شيخ فذكر عدو نبي ابرهيم فكره الحياة وقال اللهم اقبضني اليك • وروي عن ملك الموت انه لما اتى موسى عليه السلام فاعلمه انه ميت فقال الآن وقد قربت عيني فاوحى الله اليه انا نرضى ان البسك وجعلك نورا على نور النمرود اصعد فمر بثني عشرة مرة • وروي في خبر شيث آخر انه كره الموت كراهية ولم يدر فلطم عين ملك الموت حتى فقأها وطار الخاصم من اين لك هذا روحي ابن سمعي وقد سمعت كلام ربي في وقد كلمني ام من يدي وقد ناولت الموت اقبضه بيدي ام من قدمي وقد وقعت بها بين يدي ولي في الناجاة فطار الخاصم حتى بلغ ملك الموت وهو بوتق او رجع الى ربه فاصطف اهل الشأن الموت وروي لنا عن داود عليه السلام انه وافاه ملك الموت وهو يريق الحراب فقال دعني لاروي فقال ربك يقرئك السلام ويقول لك ذلك سبيل قد وقعت عليك فانت بخير ان اضعت نفسك على ذلك الحال فكان بيننا صلى الله عليه وسلم قنوتا اذ به رب العالمين بعده لم ايات حتى استتم وقد قضى ميتا بحضرته انه وقف على حدود الله فقبرها على الرسل وكذلك فعل جبريل ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فلم يخير حتى اشار اليه جبريل عليه السلام وقد صار جبريل كهيئة الجعل الملقى ميتا من القرى فاشار اليه بيده ان تواضع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا عبدا فقبل ليزال له بان تواضعت اكد اول من ينشق عنه الارض واول خطيب واول شفيع ولكن اللهم بيدك مفاتيح الكلام والقاء فقد جبريل عليه السلام فلم يخبر له حتى ينظر ما يتجلى لابن زيره من ملكه فلما تجلى له ما تجلى صار قالب من القرى فقال له ملك الملوك قد سدد لك جبريل عليه السلام في ذلك الوقت انظم يتجلى لي من ملكي الا بملك الملوك انه اختاره التواضع لمحل جبريل ما حل واناه بالتواضع ولو اراد ان يخاطبه بما يخاطب به الملوك لكان حتى ان يتجلى له من ملكه الذي هو فيه فيتجلى له فيسد له على ما

يختاره له وبه فهذا شان نبي الله صلى الله عليه وسلم ما ذا يريد عن التحاوز حتى طهر عن التعدي وثم حرص يشبهه وبه • وان كان الحرص في الدين بضد كل هذا الضرر فكيف بمن حرص على دنيا دنية يطلب بها الخلق على الخلق والتجبر والتطيير في نواحيه لدنياه معتمدا على ذلك معتقدا ان من فعل ذلك في دينه سمي جاهلا كما قال له فلا تكونن من الجاهلين ومن فعل هذا في دنياه سمي عند الله وقال في تنزيله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور • وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الاعمى من تعمى بصره انما الاعمى من تعمى بصيرته وفاك في تنزيله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور فالاعمى على قلب الله هو في ظلمات الجاهلية حتى عن غرضه من غرضه وسعاه من حتى وافاه في غير حتى فهذا كله في النار وقد قال لا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانظر الى من نسبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه حبك الشيء يعمي ويصم فاحرص على جمع لجنبه اياك فاياك واصمم عن امر الله فيه وعن حقوقه فيه وعن حدوده والهاه تحاثره به عن ذكر الموت حتى زار القابر اصم اعمى قد لحقته حقوق المال كالرتاج يسلمه وكالعقارب تلدغه وكالحيات تنهشه وقال لا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة • وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جمع من غير حله ومنع الحقوق منه يمثل له ماله حية يطوف عليه يوم القيمة فتقضقض بلسانها تقول وامبه تاكل دماغه ثم يعود كما كان ثم تفعل به مثل ذلك فذاك هذا حاله في الموقف حتى يقضى الله بين العباد ثم يصير الى ما شاء الله من النار او غيرها فهذه كلمة ثمرة الحرص والحرص على الدنيا يذهب الصفاء ويكسر الحظ على ربه والحرص في الدين ضد العلم ويكسر صاحبه جاهلا واذا خرج الحرص من اوان فاذا كان في وقته استتم به صاحبه لان الله تعالى وضعه للادمي ليكون عونا له وقوة على ما يصلح اليه في الدين والدنيا واذا كان الحرص معقودا اذاه الى النحر والحبل في اعناق عقوبته فالحرص على الدنيا اذا كان في وقته نفقة في القناعة بما قسم الله لابن ادم فكلما انماه شيء من حله من غير مطمع ولا اشراف نفس فيما من ربه وجد حلاوته فمع به واذا كان في وقته نفقة على حدود فرائض الشيعة وتدبيراته • وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليه بهدية فلما اتاه امتنع من قبولها فقال له يا عمر ما اتاك الله من هذا المال من غير مسئلة ولا اشراف

نيل نحوه فاما هو رزق ساقه الله اليه فمن اراد الله وهذبه كان حرصه على هذه الصفة التي وصفنا

الأصل الحادي والتسعون والمائتان

الثاني م

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك عن عتيك بن الحارث بن عتيك انه
اخبره ان جابر بن عتيك اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح
به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة وبكين
فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية
قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال اذا مات فقالت ابنته والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا فانك
كنت قد قضيت جهازك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجره على قدر نيته وما
تعدون الشهادة فيكم قالوا القتل في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهادة سبع
سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون
شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمراة تموت بجمع شهيد
قال ابو عبد الله فالشهادة لها مرتبة عظيمة عند الله والصدق اعظم مرتبة وقد ذكر الله
في تنزيله الصنفين فقدم الصدق على الشهادة فقال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فبدا بالاول فالاول ذكر النبوة ثم الصدق ثم الشهادة ن
ثم الصلاح فالصديق من صدق الله في بذل نفسه له في وقت الوفاء فانما نالوا الكرامة كل هذا الا انه
ببذل النفس ومن بذل نفسه لله فقد آثر الله على نفسه وذلك ان العبد وضع له في هذا القالب اعني الجسد
روحا به حي وبالنفس التي في جوفه وهي امارة بالسوء الحية بحياة الدنيا فالقى عن الادمي هذه
الحياة فهي ليلتذ بالاشياء بقوتها وعظم الحياة عنده في دار الآخرة وفائدة تنزيلها وان الدار الآخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فالحيوان في الجنة والحياة في الدنيا وكل شيء على قالب فعلان فهو اكثر من
قالب فعيل وفاعل كقوله الرحمن الرحيم وعريان وعاري وحسان وحسن وندمان ونديم فالعريان
هو الذي يتبين والعاري الذي خلق ثيابه فهي تعري من الثوب وسال عن شيء اسمه اكثر من ذلك فقال
انا بقوة وانشد هذا البيت ... انبئك عار يا جلت بابي ... على حرف تطرفي العطونا ... حدثنا
بذلك الجارود ... ابو اسامة عن مجالد عن عامر عن ... عن جابر ... رضي الله عنه وعظم الحياة وحياة الجنة

عند الله الحي الذي لا يموت فمن حي قلبه بالله سعد والحياة بين العباد درجات فالكافر حي القلب حي الجسد
بحياة الروح وحياة النفس الامارة بالسوء والمؤمن حي القلب حي الجسد فحياة قلبه بالله وحياة جسده
بالروح والنفس فما تملك الحياة التوحيد ثم لم يزل يعمل الطاعات يتقرب بها الى ربه فكلما ازداد
قربا زاده الله حياة قلب وكلما ازداد من الله قربة ازداد حياة حتى يبلغ درجة الشهادة فيبذل
نفسه لله ويؤثر الله على نفسه عند كل امر لان المؤمن متحير بالشهوات فاذا عاد منه شهوة آثر الله على
تلك الشهوة ورفضها ولم يذق نفسه طعمها عادت نفسه في ارادته فهذا عبد قد آثر الله ورفض
نفسه فحق على الله ان يريده ويؤثره وان للشهوات حلاوة ولذة ولوجود الله بالقلب حلاوة ولذة
ووجوده ان تراه بالفؤاد نورا من انواره فيهيج من قلبه حبه له وشوقه الى لقائه فكلما كان ذلك النور
انظر واعلى كان هيجان القلب وهيجان الشوق اقوى واشد سلطانا فمن عاد حرمه شهوة من الشهوات
الدنياوية فاختار على نفسه حلاوتها ولذتها فقد آثر نفسه على الله لانه محجوب عن الله بقدر ما آثر لان قلبه
قد صار والها عن الله بتلك الشهوة فبقدر ما صار واليها صار محجوبا وصار ولهه الى الشهوة نقص
الذي نوله الى الله وبقدر ذلك نقص من نور كلمة لا اله الا الله فان نور كلمة لا اله الا الله اثقل في
الميزان من سبع سموات وسبع ارضين وجميع ما فيهن من الخلق وكذلك روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال قال موسى يا رب دلني على عمل اعمله قال قل يا موسى لا اله الا الله قال يا رب دلني على عمل
اعمله قال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب دلني على عمل اعمله قال فاوحى اليه عليه السلام ان يجعل عمله
ينهكه في بدنه فقال يا موسى ان السموات السبع والارضين ومن فيهن من الخلق لو وضعن في كفة ووضعت
لا اله الا الله في كفة لرجحت بهن حدثنا عبد الله ... قال حدثنا ... وحدثنا جعفر بن حمزة بن
نجيح قال حدثني سلمة عن ... ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى ... واسمي
... اوس بن خولي رجل من الانصار لما اتى ... فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تركه قال ... قال اما اني لا احرمه ولكن اتركه تواضعا
لله فانه من تواضع لله رفعه الله ومن ... ومن ... فقد ...
... ان من آثر الله على شهوته فقد بذل نفسه له ومن آثر الشهوة ...
وانما يعاتب الاحباب والخواص من العباد والاباعد لا يعاتبون ولا ينبغي ... ذلك حدثنا

عبد المجيد من ابيه عن جده وهب بن منبه قال لما رجع الخضر واعد على شط البحر اذا اتاه سائل فوقف عليه
فقال له يا ايها السائل بوجه الله ان تعطف على بحر ففتى على الخضر سلامة من مقالات يا بوجه الله فاقد
ثم قال له ايها السائل سألتني بوجه الله ادري ما لا فيك وليس لك شيء اعلم على من يبقى فقد بدا لك
تبقى لعنوه وجه الله فقد لك يبقى فيبقى وانتم يبقى فذهب السائل فباعه من رجل
غني فكان له ساجور فذهب به الى منزله وابتاع صبي في داره بحبه جزل كثير فدفع للحاكة
اليه وامرهم ان يحكوا له بزة كعجل الذهب في البستان فلم رما يفرغ فيها وغاب ساجور الى حاجته
واقبل الخضر على الخبز من ذلك الجبل واطلع الى حاجته وحاكمها فقال لهم الى البيت المحرم هذا الغلام
قالوا انا غلام قال انا الذي اشتريته اليوم وجعلته في البستان قالوا لا يعلم انه فاسترجع واخذ الطعام ودخل
عليه فاذا هو قد فرغ من ذلك الجبل وهذه وذلك جبل من خبز قد سوى ذلك البستان واطلع
وفرغ منه وقام الى الغلة فنظر ساجور الى امر عظيم وفزع من ذلك وتعجب وقال ان يفتى علينا قدرنا
منه قال له مولاه قال انا عبدك قال ثم فيقتلك وتاجدك ومواشيك قال انا انعم فعبده
بيع واخوه اشتراه وانا اجلس فيه ادم وادم من تراب قال فمن اين لك هذه القوة التي ارى قال
بن ابنة قال فاسلك بوجه الله لما صرفتني من انت فتفتى على الخضر وسقاه ساقية فغشيا عليه فلما افاق
قال انا الخضر الذي تفتى على جميع الله الخضر وسقاه ساقية فغشيا عليه فلما افاق
خالق القوة اعتقت عبدك وتوليك وجيتك خضرا لوجهك واسلك القوة تماما كان من استعمال
اياه فصير خضر بحجارة وهو يقول يا رب بوجهك بذلت بقيتي وبوجهك اقررت بالرق وبوجهك
بشرقيتي وبوجهك وعدوت بقيتي فرحال فجيته وسر الذي خافك فلم تؤمنه وسر الذي دفاك
فلم تجبه يا رب ادعوك دعوة الخاطبين يا رب اعتقني سلم من يعتقني من ذوي الوبنة خلصني سلم
من عبوده من محلبي بن سبأ في ذوي في عبد ذي العرش فقال له سلم اقسمت عليك بعزة الله ان تخبرني
بسبك كيف صرت عبدا وبين الذي شركك الى ان بعت نفسك قال الوجه الذي اعتقني لوجهه
فصر عليه فقال وقد عظمت علي يا سلم فان رأيت ان تقيم فاذهب يا بعض يا بجيل على بن
جبلك الف وان اذنت لي الرجوع بعد اذ اعتقني فانت الماجور فيه فقال له سلم قد اذنت لك فارجع
ارجع بسلام واذكرني عند ربك فقال اللهم اغفر لسلم واجعله رحمة لاعوان يعرفون فداجت حضر

فاذا هو سعى حتى اتى الحجر فاذا هو برجل يقيم على وجه الماء شخص ببصره الى السماء وهو يقول يا من قامت
السموات بامره فلا يسقط بعضها على بعض يا من دحا الارض وسن فيها واحصى عروقها فيها من مثاقيل رملها
وحصاها يا من غاب الخضر بربته تب علي توبة مقبولة بوجهك يا اكرم الوجوه فوثب اليه الخضر فقال
السلام عليك يا عبد الله من انت الذي سأل التوبة الخضر قال انا الذي امنت بجلال ربي واستغفلت باداء شكر
ايمان ربي وان الخضر لم يزل معصوما حتى رغب الي الدنيا وادخل قلبه حبها فقال فتلى فتدبر هذا واخلصك
دعاي فقال له انا الخضر قال اليك اليك ايها المذنب لا تخالطني ايا المثال الي المثالة والوزال الي الزيالة
والغرور الي الغرورة انسيت يوم الاخرة فحرك البستان في طلب غيم الدنيا وقد نسيت بذة
الاخرة وبوبها فطلبت راحة الدنيا وسرورها ايس الله ابلاك يا ابتلاك عقوبة منه عليك فلو قد تحولت
عاقد رأيت لو يحن يا خضر الخالي ثنوات لبقعك مكانا كانك تحلة فيها وعرفت لو احك ظلا كانك
باق فيها انما عملتان اسكنها مبدلة وان لم انها منقلة وان عرانها محترقة وان تبعها ذابلة عن
يمينها يا خضر الخالي ان كان قبلك ساعة غنت فيها حتى فرغت فلك لم يسبها ان كان فكر من ٣ حزنه
البس قد خلا قلبك من ذكر الاخرة بذكر الدنيا ساعة وان انت في ذكر الاخرة لبلاغا فاقبل
يا خضر الخالي قد استجبتني وقد اتيتك بالدعاء لك من عبودة الزهر قال وذلك ان الخضر كان له موضع
معلوم على شاطئ البحر فاذا خرج الخضر الى البر عبد الله به قال فعبر به ذلك المرض شجرة بعيدة فاتى
ظلها فصلى اذا الاشهى العبادة فيها استراح في عبادته فعلم الله من حب الدنيا بقدر ما اشتهى من برد ظلها
وان كان ذلك طاعة فعاتبه الله بذلك السبيل حتى صارت عبادته في عبودة عبد من عباد الله فلما بلغ الخضر
انه اطلع ذنب حتى سمع شاسم من الغابر القائم على طرف الماء وكان اسمه شادون بن لحي فلما سمع الخضر بذلك
منه شاسم او مويقول يا رب ما طلب بذلك الا وجهك وفضلك فتوبي يا خضر اعرف الدنيا على الاخرة
وذرعت قلبك كله دون حب الاخرة ثم تمثل على بها وعرفني اياها بجهاز من ولو كان لي بها جهاز من
خلفت اولياي وكفى ازوي بها فنهم لهو ان علي وكلهم اتهم لذي يا خضر عبرني لذي كان طالبني وطلب رضاي
لا فنيتها وكلت خلقا يكون بطاعتي ورضاي اذهب فلا حاجة لي فيرجع الى الدنيا وكتب من
قلبه فلو لا انا ادركك دعوة شادون لانزلت عليك بوابقي ولتابعتك عقوبتي قال وذلك ان
الخضر طلب شادون في مكانه الذي كان يراه فلم يره في مسجده فلم يجده فدعى الله ان يريه الخضر او يجعله

بعد به وكان يعرف الخضر والخضر لا يعرفه قال فأراد ان اكثر اجب الدنيا وزهرتها وهو واقف بعقوبة
كذا وكذا افوقد من يد الله قائما على الماء شاخصا ببصره الى السماء وهو يقول يا رب ان انت امنت عبدك
الخضر بعد كذا فتبدل من ركوبه يا رب ارتكب بطيئا وحمل ثقيلا وخان فتى ونحى العهد يا من لا
يخفى عليه ما كان ويكون من ابر عباده اذكر عبدك ذو النون الخضر ما منت عليه من انواع طاعاته وعظيم عبادته
اياك يا من ناجيته الخضر بيده ليس له حيلة ولا عصمة ولا امرة الا بارك وتشدده فوربك يا رب
لا غفرت لنا ما قدرت على من معصيتك وقد علمت علمك فانا نذهب بمعيشتنا يا مغيث الذنوب يا رب فاستجاب
الله له وخلص الخضر ما كان اتى به من العقوبة قال فرفع الخضر راسه فاذا بانا من عباد شاذون وهو يقول
يا شاذون المسمون على بن الله وجلا ابن عرفتني ولم اعرفك يا فتى قال لشاذون يا خضر ان قلوب
اولياء الله لترى انوارها من شعاع الشمس تطلع على قلوب اولياء الله الا ترى ان الشمس اذا اسفرت
قدرها واثرها فاذا غشيتها الظلمة القبيلة لا ذهبت باثرها وكذلك قلب في الي انا في ظاهر
كان غلبة حب الدنيا بقدر ذرة من كدر صفوه واضعف شعاعا فاذا خلص القلب من حب الدنيا تراه ينظر
الى اولياء الله في مقاماتهم وقدرهم قال علي يا الله لو كان قلبك الدنيا مثل قلبي لم ترني قلبك ناظرا على
قال له الخضر يا شاذون كيف قلبك الدنيا قال بلغ من بغض الدنيا في قلبي انا لو ان الله عرض علي الدنيا
والجنة لاختيت قولها ولاستأثرت الجنة مع ما انتقضه الله وذلك الي اوثر رضا الله على رضاي فاتى رضا الله
تركت الدنيا ورضاي في حول الجنة ولو ان الله تعالى خيرني ان ابقي في الدنيا وانعمها خالدا مخلدا ابدا
لا اموت فيها وبين ان يقبضني ويدخلني الجنة لاخترت ان يقبضني ويدخلني الجنة وذلك الي
اوثر سخط الله على سخطي وان حب الله ورضوان الله يتجلى لقلبي فتجده ذلك في قلبك يا خضر
قال لا قال لو ان في قلبك لكان يزيل قلبك ذهب فيكون اكثر عباده منك نعبد الله وهي
الدنيا وليس حب الدنيا يجمع اموالها وشهواتها وتعمرها وانما حب الدنيا ان تعمل قلبك عن جلاله
ولو لم تعبد الله نعمة لا يكون لك بها الغنى ليكون لك بها فانك لا تطيق ان تجد حلاوة على قدر ما تشبع الدنيا
قال يا شاذون ادع الله ان يتوب علي يا ارتكبت في اسخطه من ذنوب وقد حاربته مع علمك به
قال شاذون يا رب قد رضي عبدك الذنب ان ارتكب ذنبه ثانية وتاب وكان اهلا لذلك وهو عندك
منك يا رب فقد رضيت عبدك الخلاص من عقوبتك يا رب ثم قد رضيت له ولهمته طلب التوبة منه فتوبة يا رب فتاب

عليه فقد عرف ذنبه توبة بغير تغير عاجلة يا رب ان الخضر سالني ان ادعوك فقد دعوتك يا الهي فاقبل يا ومن
من حسن اجابتك لي اوليائك فنودي منبر الخضر ان يزهد في الدنيا فاذا ازهد في الدنيا اتاني ومن اتاني
الي اشتقت ولا اشتاق الى من لا اريده معذرة فلم ار من عنه فاخبره شاذون فزهد بعد ذلك
الخضر زهدا لم يزهد احد مثله وكان شاذون رجلا نزالا حاكا فكان ذات يوم نائما على شط البحر اذ خرجت
سمكتان فوقفتا حذاه فكلمتها شاذون وقال ان تخبرا الذي خذاكما فاخذته احداهما باسنانها فابلغ
من جنبك الدنيا حتى تقسم في برها وبحرها فوالله انك ان خفت ان تفتقر من هو اعبد منه جبار فنادتها
صاحبتها فقالت انا يا هذه اتمنين على شاذون بما ذلك ربك ولم يوجد من شكر نعمة انعم الله عليك فتاب
من انانيته فقالت الاجيرة انا التي ناديتك يا كلام الاقبل تمنن على الله فمسخها الله الآن فهاتان
حوت وانا انا فاني من جنس السمك الذي كان يونس بن متى في بطنه فقال شاذون لنفسه خصها الله
ليونس بن متى دا واب البحر فانك كانت تعبد الله في البحر فعبدها فقال فكيف كان زهدها قالت
كنت لا ابزق فان اوتيت عبدا عفو الكلمة والا مزيت فكانت دا واب البحر تسبها السمكة الدابة
فاكرمها الله سبحانه بنبيه وروحه اكراما لعابدة من عبادها فمن هذه شاذون في مكان زهدا واخلص
عبادته فنام مرسما عليه فمر تلي الماء فلم يزل الى ان صار الى الخضر في مكان
واحد يعبدان الله ويعبدونه قال ابو عبد الله فتدبر هذه الكلمة بلغ هذا السلغ فانا بلغ بعد
القابل ولو كان بحر الجدف لكان المنافق قد قاله والمعود والمتصنع قد قالوها فاصدقهم في القال
اعظمهم نورا واصدق في المقال انما يظهر من العبد بذل النفس به واياثاره به على نفسه في كل
مشتهى واراده وشهوة فاذا آثر الله فقد صدق الله في ارادته به وقد جعل الله نبيه قاتلي صلى الله عليه وسلم
يفضل نفسه اذا اراد الله ارادة بزيادة الحياة التي في قلبه ومن دون النبي صلى الله عليه وسلم والشهيد وهما
اقل حالا من العديدين والصديقين اقل حالا من النبي صلى الله عليه وسلم والصالح اقل حالا من الشهيد ومن هنا
يتفاضل نور التمييز فنور الاولياء اضاف على نور جاثم على ناوصفات في الحياة ما الله والتمييز فانور مع حظك
الحياة والتمييز اسرع شوقا الى ارادة وايثاره على شهوات نفسه صلى الله عليه وسلم وانما الشهداء ثم
العديدون بعدهم الصديقون في سبيل الله ثم من بعدهم من هذه الاصناف التي ذكرناها في الحديث ونضاعف ثواب
من ذكرنا في غير هذا الحديث وانما فاضل في هذا الحديث الشهداء لانه لم يتبين لنا ولا نعلم شهيدا من ذرية النبيين انا

ذكر التسبع في دفن الوطن ثم ذكر بعد ذلك ان الغريب اذا مات فهو شهيد ومن خرج في طلب العلم فمات فهو شهيد ومن خاض في الطاعون فمات فهو شهيد ومن مات مرابطا فهو شهيد ومن مات يوم الجمعة فهو شهيد ٥ حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن مسكين الجزري وابن أبي شيبة والهيثم بن أيوب قالوا أنا أبو المنذر هشام بن الحكم الأزدي قال حدثني عبد العزيز بن أبي رواد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت الغريب شهادة ٥ حدثنا ابو قلابة عبد الله بن محمد بن عبد الله الرقاشي نا بشر بن عمر نا هشام بن سعد عن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن أسيد الكندي عن عباس بن عقبة الغنوي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة او ليلة وقاه الله فتنة القبر ٥ حدثنا احمد بن داود نا حفص بن عبد الله السلمي نا عبد القدوس عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن قرظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه وعذبي وريح عليه من الجنة ابو يوزع قال فاما تفسير الشهادة فانه ذوى لنا في الخبر ان الله تبارك اسمه لما خلق الموت فزعت الملائكة منه فعظم شانه عندهم فقالوا من يقوم لهذا فقال لهم ذوى عنه ان لي عملا يمتنون حتى الثواب يخرجون مرارته ويهون فذلك عليهم الشهادة فرضوان حياة الدنيا للمسلمين لي فجعت الملائكة بن شان هولاء العبيد وحتى الى ذويهم قال فعرضت تلك الارواح عليهم يوسف فمن شهد ذلك الغرض يوسف اثبت اسمه وسمي شهيدا اي شهد الغرض وكان من أهل هذه الصفة واذا خرج الروح منه صار الى ذلك وكان من احياء الفردوس فلما صارت تلك الارواح في سماء الدنيا وكانت قلوبهم حية باقية على الصفة التي وصفنا بذلها فمنهم الصديقون او لياء الله يمتنون الموت لحب لقاء الله وقال الله في تنزيله حين اذهب اليهود ولاية فقال قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فقال لا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم فالعلم العباد انهم ما قدموا بين ايديهم من فضل العمل وكذلك البقية التي بالعراق انه يوم المنبج في الغاص التي قد صوف لا يحبون لقاء الله ولا يتمنون الموت فاذا جاء الموت فانما هي ساعة واحدة ثم يستريحون من الموت فاذا جاء الموت فقد كانوا يوم الغرض شهودا في ذلك المحل فلهم اسم الشهادة فيقتل شهيد فهم احياء في جنانه فاولئك هم الصديقون وهم اول السابقين الى الله خبرا وكرامة وفيهم تفاوت ثم من بعدهم مراولية الصديقون وفيهم تفاوت ثم من بعدهم من جاهد في سبيل الله اتقاه وخاف الله وهو لاء من رس من هو في بحبوحة الجنة وكان في ذلك اليوم في ذلك

زيادة ٥

الغرض فوزه الله عند ذلك العدو فيستوفي الرجل اثر لقاء الله في الحياة في الدنيا فاذا اذا الله فقتل فتبين في عاقبة امره ان هذا كان من هذا القبيل يوسيد وانا وجدنا القلب في هذه الاية التي في قلب العدو فصدق الله في بذل النصر اياتا ولقاءه الله ثم هؤلاء الاصناف الذين ذكرهم في الحجز هم في الغيب في ذلك الغرض فرأيت اسماءهم في الشهادة بذلك المحل في الغرض فوفق الله لهم هذه لواخر الك غرق فاخر الآخر بنفسه كانت موتته موتة وجيعة بلا لبس فجزع نفسه لما ايس من الحياة واحتاز لقاء الله وكذلك صاحب الحريق وصاحب الهدم والنفساء جميع اذا ايسوا للرجل من الحياة فاستراحوا لقاء الله وكذلك المطعون سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال وخز اعدائكم من الجن فذاك قبل الجن بأيس صاحبه من الحياة وكذلك المبطون وصاحبه ان الخبيث وهو البسل قد ايس من الحياة لان قوة الحياة قد قهرت الشيطون والعلول وقد احست نفوسهم بالموت وكذلك الغريب اذا اشرف نفسه لان هؤلاء اذا كانوا بالحضرة استعد على النفس وراقم فاحب الجموة في هذا الصنف ولهذا نعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعوذ بك من حب العيش عند حضرة الموت واذا احب ان يعيش في ذلك الوقت الذي ذكاه الله اليه فذلك كاره وقد ذكر ذلك عيب ونقص فاصيب الغرض في هذا الغيب لا يتمنون الموت اذا حضر حب العيش وفتنه فلو يهم بالاهل والولد وحطم الدنيا فذاك نقص وعيب وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء اربعة قتلوا ومن قتلوا في فرشهم حدثنا ابن بحير عن علي بن الحسين عن عبد الله بن المبارك عن ابي بكر بن ابي مريم الغساني عن عزرة بن سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الشهداء خمسة المبطون والمطعون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شئتم لسميت من هؤلاء الشهداء ومن بعدهم ابو بكر قال فقيل يا رسول الله انك لم تتكلم فقال انه حضرني امر فشغلني فاما الشهداء فانهم احياء عند ربهم يرزقون فاخبر ان الله جعل ارواحهم في اجسادهم عادية فيقتتلون عند ذلك واجالهم فمتى توافى ايام الغيوب فتجدها عادية وكانت اعينهم ناظرة الى الدعوة متى يدعون فيجيبون بلا بكى ولا تردد فمن احب العيش في الدنيا ولم يكن راجيا لقاء الله فحضره الموت تلكاء وتردد في بذل الروح لخوف من ان يكون من امنة الله وكرامته وجنته وجاز بما يرى من العباد ولات وحلا اعلى شيء عادية او اودع وديعة استردها فمن احب فذلك هذا اية وذكرها على ما بكى فقد حان وحضر الامانة فان يؤخذ منه بعد ذلك فرأى انه الله هم الذين اذا اجلهم عند ما عادية بامانة الله فهم يتمنون الموت حتى الله فاذا جاء هم الموت تجرعوا

مرارة حيا بعد ما آيسه ولم يبكوا به ردة العوام بل قد صاروا امناء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم الشهداء لانهم كانوا يوعدون شهدوا ذلك العرض اليوم حين خرجت منهم الارواح الى الحجة فشهدوا
القرية فصار شهودا عند الله في الدنيا احياء فهذا يعتق ما قلنا بدليل فقد حضرني حديث القتلى والذين ماتوا
على فرشهم بمنزلة وسماهم شهداء يعلمك ان الشهادة ليست عن القتل حدثنا ابو اسامة بن مرهم
بالمدينة والكوفة قالوا من اجل النصر وقضوا الحياة واثروا الشهادة والله اراد وه فاراد وهم وذلك
الذي لا ينبغي صدوره ايام الحرب لان الله تعالى اثرك من السماء ماء طهورا الى قوله لطهركم به يحيي به
بلدة ميتا فالارض تحيا بذلك الماء وتنبت والادبي خلق من الارض فاذا اذنب مات قلبه عن الله على قدر
ذنبه فاذا تابوا فان ذلك الماء الذي انزله لطهرهم وطهرهم جوارحه ويزيل عنه الغابي فيعود القلب الى
الحياة التي كانت فاذا دام وصفوه وتتابع كانت حياة قلبه دائمة فاذا دامت حياة قلبه نسي
الموت وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث لابن ان حفظته وحيتني فلا يكون شيء
احب اليك من الموت حدثنا عبد الكريم بن عبد الله عن محمد بن معاوية عن ليث بن سعد عن سعيد
بن ابي هلال عن ابن شهاب عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن سعيد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر عنده الشهداء فقال ابن اثر شهداء ابي اصحاب الغرر في ذات قتيل
بين الصفين الله اعلم بنيته حدثنا عبد الكريم بن خالد بن صبيح انا ابو اسامة المديني عن ابن
جريج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من احد الا وله
كريم من ناله بايا لهم الذبح وان الله خلق بن طبقا بايا لهم الذبح اقوام يحشرهم الله في صورتهم وينبتهم
احد الشهداء حدثنا سهيل بن العباس بن عبد الرحمن بن عمار بن زياد عن
ابي عبد الرحمن المقرئ عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فاضت يدي عليه
الموت من احدكم بكربة فلا يتعلق على فراشه فوقه صفح يقبض من قد اطمأنت نفسه الى ربه
وطمئن الى ما اخرج الله لنفس واطاب قبل الموت وجاد بنفسه فتقبل احكام وافضيته على نفسه
قبول يعيش ستين بالغا تقيا يحتسبه حمل قبله فيحاسبه على وجه ضن به وزنه عن اخوال البلاء فلم يوقف
سبيل الهلكة اخوان فلذلك اباحه من القتل سبيله حتى يقبض على فراشه ويقسم اجر الشهداء لان الشهيد
انما يبذل نفسه من يوم يحمل السلاح فلا يزال يقاتل في جميع قرنه فاذا بذل نفسه كما يفعل الحكم بجميعه

فان النجيبة من كرائم ماله فلا يستحب ان يبذلها فكذلك قد بذل نفسه عن المسلمين ان يعرض نفسه
الكريمة للبلاء ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث حدثنا احمد بن حرب الباهلي نا محمد
بن بشر العبدي عن عبادة بن كثير عن حنش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا
يفضل بهم عن الفزع يوم الاستغاثة يحببهم في عافيته ويبغضهم في عافيته ويد خلهم الجنة في عافية
قال له قابل ما بين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون قال
هذا اذا ابتلاهم فان ابتلاهم فانما هو ابتلاء فهو اشد لان بلاء الانبياء الى قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث دخلوا عليه وحتى قال ابو سعيد فما كادت يهب نقاربن شجرة اكثر جيرة وضعت يديها عليه
فقلت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اوشك ان اقتل فما تزعمون ان اشد الناس بلاء
الانبياء فهذا الذي انتهى فحواشيه من بلاء والذي قبل ذلك في الشرائع والتواتر كثير
من الانبياء شائعة عليهم وتواترت حتى قتلوا بانواع القتل فاما الخواص من الانبياء والاولياء فقد
عوفوا منهم ابراهيم خليل الرحمن انما اتى سليما من البلوى فلم يزل يعافى واسمعيل واسحق ويعقوب
وهارون ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فقد برز صنوف البلاء ثم دفعه عنهم ولم يبتليهم فسلمهم البلاء
انما البلاء ليحيى وزكريا ليقتل يحيى بن زكريا حيث قتل حيا وزكريا حيث نشر بالمنشار
في الشجرة وليقتل جريج اشباهه حدثنا عمرو بن عون نا الربيع بن روح الحمصي عن اسمعيل
بن عياش عن سلم بن جنادة عن ابي امامة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
لله ضنائن من خلقه يغذوهم في رحمته يحببهم في عافيته فاذا نزلت بهم اذا نوافاهم الى حبيب اولئك الذين

ثم عليهم العين مثل قطع الليل المظلم وهم منها في عافية والله اعلم

الاصل الثالث والمتسعون والمائتان

حدثنا محمد بن الحسين انا ابو علي عن ابي عبد الله انا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال اخبرني خالد بن
دريد عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من الهوى ثلاثة تاديب الرجل
فرسه وملاعبته امراته ورميه بقوسه ونبله حدثنا شاع بن محمد نا نصر بن عبد الكريم عن هشيم
ابو معاوية عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد عن عقبة بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لهو باطل الا ثلاث فانه من حق ورميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله

قال ابو عبد الله فالهوى ما يلقى في قلب المؤمن من حب الله وهو كله مذموم الا في هذه الثلاثة الانواع لانه
في هذه الثلاثة عون على البر وقوام البر بحبه بقوته ليلا تذهب على ذلك البر بحبه ولا تتبع اعطافه
وشاهد ذلك قوله تعالى وبوأ داود لسليمان ليلا يجنح وليكون مستوليا على الشوع منه والقوة له لئلا
تستطلع شجاعته ويكون جريا ذا قلب قاسك صعب قديم وحين وملاعنة اهل الشر
سابوذا فهذا كله وان كان ملابسا فهو من اجل حق وانما خص الامر القلبي بهذا الاسم لان قلبه في
اتقان العظمة فاذا دامت فلا ضاق به النفس فرحا وتحقيقا فيجلي الهدم شيئا الذي يجب في
الاصل حتى يكون مراجا للمؤمن الاقرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به الى السدرة وغشيها
ما غشيها قال رأيت نورا ثم خالدون قراش من ذهب عن يمين وعن شمال كالشباب فذاك مراج له
ليحمل قوته ذلك النور كانه لم يقدر على احتمال ذلك النور حتى ناداه ربه ان امكث فاطاق احتماله
فكذلك المؤمن البالغ اذا اراد الله على قدر اتقان العظمة التي منك ليتقوى على احتمالها
وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم في جزيئه هذا اللهو البهي ليتم حقا وتحقيقا عنه واما صارت هذه
الهيئة لهية لان الرجل اذا يحسن قوسه توهما قليل تسديد اسهم واصابة الهدف فهو يحسنه
في عمل ذلك ووضعه يده حيث يضع في ذلك شغل عظيمة التي قلبه ولا يخلو امر ذلك في اتقان
حيث وضع يده مشاة النفس وقوة القلب نسي لهوا لاة يلهيه ذلك اللهو حق وكذلك ناداه
قرسه حتى لا يحزن ولا يجنح وفيهم شان العبان يتعلم اليسرة الوثبان والوقوف
والاستدارة فهي ذلك شغل تلهيه وذلك حق وكذلك ملاعبة امراته ليريد بذلك تسكينها
وعبثها من الرجال في ذلك ما يهيج قيل من الشهوة ما يلهيه في هذه الاشياء فرح وخفة في اتقان

العظمة على قلب المؤمن فيكون مراجا والله سبحانه وتعالى اعلم

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وله الحمد

من النوادر ينتفع الله به قارئه ومستمعه وكاتبه ومحصله ذا كان ذلك بجميع

البر في اليوم من شهر الله المحرم الحرام من شهور سنة اربع وثمانين وثمانمائة

قال العبد الفقير العتيف الذليل عاجلي بخلق مصطفى بن عثمان ملان الحنفي مذهبا الماتريدي عقيدة
عامله الله سبحانه بلطفه الخفي وعفر له ولوالديه ذنوبا واستر عيوبا ولمن نظر فيه وكتبه السيد ابراهيم الدقر الحنفي

بلغ مقابلة بحسب الامكان وذكاته
السيد ابراهيم

ولد ابني محمد بحول الله تعالى ١٣٤٠ ليلة النصف من شعبان ساعة في ليلة جعله الله تعالى وايانا من عباده الصالحين
وادخلنا فيمن نال بشراه واتم حدوده وختم لنا واياه بالتي هي احسن تقبل يا كريم واجعلني
مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب اللهم ارزقني واهلي جميعا
خير الدنيا والاخرة اللهم اجعل لنا من كل همّ فرجا ومخرجا واغفر لنا ذنوبنا وارزقنا
من حيث نحتسب ومن حيث لا نحتسب ولا تكلنا في قلوبنا حتى لا نرجو احدا غيرك وصل اللهم على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه
اجمعين امين وتوفي قطعة كبدي وسويداء فؤادي ابني المذكور رحمه الله في ابتداء ربيع الاول
نهارا طلع ضرامين من الدم وتوفي هو في الدم وكنت الحقيد اذ ذاك في مصر اللهم اخلفني خلفا صالحا
وارزقني خير الدنيا والاخرة واجعله في كفالة خليلك ابراهيم عليه الصلوة والسلام اللهم اجعلنا
فرطا وذخرا اللهم اجعل لنا شافعا مشفعا كتبه الفقير الى عفو ربه القدير ابو احمد عبد الكريم
ابراهيم الدقر الحنفي ساعة الله الكريم بفضله العظيم الصمد الخ